+

من خزانة التراث

أنور محمود زناتي

جامعة عين شمس

الفهرس

من خزانة التراث

- التراجم المرتبة على الاسماء
- المصادر الأدبية
- المصادر التاريخية
- كتب الفتوح
- مصادرالملل والنحل
- الأحكام السلطانية والخراج
- مصادر الجغرافيا والرحلات
- مصادر الفقه
- الحسبة والنوازل
- اللغة العربية
- المعاجم
- الأنساب
- المصادر الفلسفية
- مصادر العلوم
- ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب
- علم الببليوغرافيا
- المراجع الهادية

الإهداء

إلي العالم العلامة

الدكتور محمود علي مكي

حب عميق

وتقدير أعمق

أنور زناتي .

يطيبُ العيش إن تلقى حكيماً * غَداهُ العلمُ والظنُّ المصيبُ**
فيكشف عنك حيرةَ كلِّ جهل * وفضلُ العلم يعرفُه الأريبُ**
سَقامُ الحرصِ ليسَ له شفاءٌ * وداء الجهلِ ليس له طبيبُ**

الجاحظ

مدخل

المرشد الأمين

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز قطوف من أهم مصادر التراث التي أخرجها العلمــاء ، والأدباء ، والمصنفين في كل فن من فنون التراث العربي ، على اختلاف مناهج هذه المصادر .

وقد اهتم العرب اهتماما كبيراً بتدوين تراثهم وتسجيل حضارتهم وافتنوا فـي ذلـك افتتاناً يدعو إلى العجب والإعجاب والفخر وعلينا أن نجني ثمار تلك الجهـود التـي نهل منها العالم من قبل فكانت باعتراف الغرب قبل الشرق أنها الشمس التي أضاءت لهم ظلمات الجهل .

فالطب والكيمياء والفلك والجغرافيا والرياضيات والزراعة والأدب في الغرب كلهـا مدينة في جذورها الأولى وقواعدها العميقة وأصولها الراسخة إلى حـضارتنا التـي أثّرت في حياة الغرب المعرفية والاجتماعية والفنية والأدبية بل وفي حاجاته اليوميـة .

وكان لعلماء الحضارة الإسلامية فضل السبق إلى إتباع الأسلوب العلمي في أبحـاثهم ودراساتهم ، وكانوا يقدسون العقل والتفكير .

كما تعد دراسة مصادر التراث ، بلا شك كنزاً ثميناً للباحثين ، وتعطي بُعـداً جديـداً ومثمراً في مجال البحوث التراثية لما لها من مخزون حـضاري رفيـع المـستوى وبدون الاعتماد عليها يكون البحث وحقائقه مقتلعه وتعميماته مبتسرة مفتعلة .

ويستطيع الباحث في مجال التراث أن يستفيد من الدراسات حول التراث ومصادره فتكون بمثابة المرشد الأمين ناهيك عن قيمتها كموروث ثقافي وحضاري هائل للأمة بكاملها فهي نواة الباحث ومخزونه الاستراتيجي .

والمصادر في الغالب تكون هي الأساس في الحكم على مدي صحة أي رواية ، وذلك بقدر ما يتوفر للمصدر من صحة واكتمال . كما لا يمكن بحث مسألة من المسائل أو إشكالية من الإشكاليات في أي فترة من فترات التاريخ بدون وجود مصادر وإلا افتقرت الدراسة إلى أبسط مبادئ المنهج العلمي.

ومن هنا يمكن لكل باحث أن يحدد مصدره الخاص وأن ينظر في الوقت نفسه إلى أمهات الكتب التي قد تعينه على مزيد من الكشف والتقصي وكانت خطتي في العمل هي : عرض ترجمة لصاحب المصدر متضمنة باختصار (عصره ، ثقافته ومذهبه الفقهي ، شيوخه الخ) ثم التعرض للمصدر ذاته من حيث (المحتوى والمضمون .. الخ) .

وحتى تعم الفائدة يتم الإشارة إلى مكان نشر المصدر ومحققه ودار النشر وسنة النشر ورقم الطبعة (مفضلين الإشارة إلى أقدم الطبعات ثم أحدثها صدوراً).

ونحن الآن بصدد إصدار موسوعة شاملة لكافة مصادر التراث الإسلامي في عدة أجزاء بالاستعانة بآلاف المخطوطات والمصادر والمراجع في عدة بلدان عربية وأجنبية .

وإذا كنت منذ أن بدأت هذا العمل حتى فرغت منه لا أفتأ أردد قول الله تعالى :
(**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**) وقد عزمت على أن أرد الفضل لأهله ، وأن أسجل اعترافي بالجميل للمئات من الباحثين والدراسين والمحققين والأعلام الذين أثروا المكتبة العربية بالعديد من الكتب والدراسات الجادة التي نفخر بها جميعاً وقد حاول كل منهم أن يستجلي ملمحاً من ملامح الحضارة الإسلامية الثرية ، وأتوجه بجزيل

الشكر والتقدير إلى **أستاذي الجليل الدكتور محمد رفعت عبد العزيز** ، ولست أنـــسى موقفه وتشجيعه لي وإعطاءه الحرية الكاملة لي في اختيار التخصص الذي أرغبه .

كما أتوجه بالشكر إلى **المسيو رونيه فانسان دو جرانلونيـــه** أمـــين مكتبـــة معهـــد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان بالقاهرة وكنت أقضى أياماً في المكتبة العـــامرة بأمهات المصادر وكان يقدم لي كنوزها التي من الصعب الحصول عليهـــا بـــسهولة ويسر فله مني جزيل الشكر والتقدير.

وما دمت في إسناد الفضل لأهله ، فإنه ينبغي أن أنوه بفـــضل أخـــي الكبيـــر **الدكتور فاروق زناتي** الذي شجعني على البحث والدراسة وقـــد كـــان دائمـــا المثـــل الأعلى لي منذ طفولتي وكانت لمكتبته الشخصية أبلغ الأثر في تكويني الفكري وقـــد انفردت بها أثناء بعثته إلى انجلترا ثم (استوليت) عليها عندما استقر به المقام فـــي الولايات المتحدة الأمريكية كأحد أهم العلماء المصريين في مجال علوم الفضاء.

أما الشكر الجزيل فأتوجه به إلى الصديق العزيز **علي شعلان** الـــذي أفنـــي الوقـــت والجهد معي في كتابة وإعداد وتنسيق الموسوعة .

وأمتن كثيراً للطالب الفرنسي عاشق الأدب العربي **جان بيير فيريميه** الذي التقيت به في مكتبة المجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا وأهداني كتاب قيم ونادر وعليه تعليقات باللغتين الروسية والفرنسية وهذا الكتـــاب هـــو تـــاريخ الأدب الجغرافـــي العربـــي للمستشرق والعلامة الروسي "كراتشكوفسكي "

أما مكتبة المجلس الأعلى للثقافة والقائمين عليها ضربوا المثل الجميل فـــي التعـــاون وتسهيل البحث والإطلاع .

كما يرجع الفضل الأعظم في إنجاز تلك الموسوعة يعود إلى ابني خالد زناتي الـــذي على صغر سنه (ثلاث سنوات) كان يعيش بين مئات الكتب القديمة والجديدة ورغم ذلك لم يقطع ورقة واحدة منها على عكس ما عهدنا من أقرانه فله ولوالدتـــه منـــي الشكر والتقدير والاحترام .

وأخيراً لا يسعني بعد ذلك إلا تقديم خالص الشكر مرة أخرى لكل من أعانني على الاضطلاع بهذا العمل ، الذي لم أبتغ به بعد رضاء الله عز وجل إلا تجلية الصفحات المشرقة لتراثنا العربي الإسلامي الجليل .

هذا وقد وتم تقسيم المصادر كالتالي :

- مصادر السيرة النبوية والمغازي
- كتب الدلائل والشمائل والخصائص
- تراجم الصحابة والتابعين
- تراجم الخلفاء
- تراجم الوزراء والأمراء
- تراجم القضاة
- تراجم العلماء
- تراجم المحدثين والرواة
- تراجم القراء والمفسرين
- تراجم الفقهاء والأصوليين
- تراجم الزهاد والصوفية
- تراجم اللغويين والنحاة
- تراجم الأدباء والشعراء
- تراجم الأطباء والفلاسفة
- تراجم المؤرخين
- تراجم النساء
- تراجم أهل المغرب والأندلس
- التراجم على البلدان
- التراجم على القرون
- التراجم المرتبة على السنين .

- التراجم المرتبة على الأسماء
- المصادر الأدبية
- المصادر التاريخية
- كتب الفتوح
- مصادر الملل والنحل
- الأحكام السلطانية والخراج
- مصادر الجغرافيا والرحلات
- مصادر الفقه
- الحسبة والنوازل
- اللغة العربية
- المعاجم
- الأنساب
- المصادر الفلسفية
- مصادر العلوم
- ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب
- علم الببليوغرافيا
- المراجع الهادية

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أنور محمود زناتي

جامعة عين شمس .

مصادر السيرة النبوية والمغازي

ليس هناك شخصية تاريخية لقيت من اهتمام الدراسين والباحثين قديماً وحـديثاً كمـا لقيت شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وليس هناك أمة اعتنـت بتـاريخ وحياة نبيها – بكل تفاصيله ودقائقه – كما اعتنت الأمة الإسلامية .

ويعتبر تدوين السيرة النبوية هي بمثابة المدخل الرئيس لدراسـة التـاريخ وتدوينـه بصفة عامة، وقد اعتمد العلماء من أجل تدوين مختلف هذه الأحداث والوقائع علـى قواعد علمية لضبط الروايات والأخبار. وهي نفس القواعد العلمية التي نهجوها فـي سبيل حفظ باقي المصادر الإسلامية خاصة أحاديث السنة النبوية كقواعـد مـصطلح الحديث، وعلم الجرح والتعديل. هذه القواعد التي قننت أساسا لحفظ السنة النبوية مـن الضياع والتحريف هي نفسها التي استثمرت لخدمة السيرة النبويـة بـصفة خاصـة والتاريخ عموما .

وكتابة المغازي والسيرة مظهر من مظاهر جمع الأحاديث النبوية ، ونتيجة حتميـة اقتضتها هذه العملية ، فإذا كان الحديث يهدف أول ما يهدف إلى دراسة أقوال النبـي وأفعاله فإن التاريخ كان يهدف في بداية الأمر إلى دراسة سيرته وأعماله الـصحابة والأخبار الغزوات والجهاد ، ومن هنا وجدت الصلة الوثيقة بين الاثنين لأنها كانـت تتبلور حول الأحاديث التي كان يراعى فيها الدقة كثيراً وتتصدر بالأسانيد التي تحمل معنى التمحيص وإرجاع الروايات إلى مصادرها الأصلية .

ونستطيع القول إذن أن كتب المغازي والسيرة هي بداية التأليف العلمي في التـاريخ ومن الخطأ اعتبار رواة السير والمغازي الأوائل مجرد رواة للأخبار لأنهـم كـانوا مصادر لها ؛ لأنهم عايشوا معظم الأحداث وعاينوها .

ونلحظ أن كتابة المغازي والسيرة في دورها الأول ، الذي شغل معظم القـرن الأول الهجري ، قد تمت على يد نفر من رجال المدينة مما يسمى بمدرسة المدينة ، بعكس الدور الذي مرت به كتابة المغازي والسيرة ابتداء من القرن الثاني الهجري التي لـم يختص بها كتاب من المدينة فحسب بل شارك فيها رجال من مـواطن أخـرى ممـا عرف بمدرسة البصرة أو المدرسة العراقية ، ويرجع ذلك دون شك إلى أن المدينـة

كانت تعتبر دار السنة التي عاش فيها الصحابة وشاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعوا أحاديثه ورووها للتابعين ، فكان حرياً بفقهائها أن يكونوا رواة الكتابة في المغازي والسيرة ، قد برز من كتاب المغازي والسيرة جيل من رواد الكتابة في هذا المجال **كان أبرزهم ما يلي :**

المغازي

عروة بن الزبير

(ت ٩٤ هـ / ٧١٣ م)

- المؤلف

من معاصري أبان، وأبوه الزبير بن العوام بن خويلد ، أحد السابقين الأولين إلى الإسلام ، وأحد المبشرين بالجنة ، وأمه ذات النطاقين السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق – رضي الله عنهما – وخالته عائشة أم المؤمنين ، وقد ولد عروة في المدينة المنورة ، حوالي سنة ٢٦ هـ ، على أرجح الأقوال ، لأنه كان صغير السن عندما حدثت موقعة الجمل سنة ٣٦ هـ ، ولم يشهدها فقد قال هو في نفسه ، " رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، يوم الجمل ، استصغرونا " .

اعتزل الحياة السياسية في عهد أخيه عبد الله بن الزبير ، وقد أكثر الرواية عن أم المؤمنين عائشة .

ونظراً لإقامته في المدينة فقد تمكن من الإلمام بكثير من الأخبار والمعلومات عن صدر الإسلام وخاصة أنه شهد فتره حكم الراشدين ، وأخذ معظم هذه الأخبار من والده وأمه أسماء وخالته عائشة التي كان كثير التردد عليها وسؤالها .

- **الكتاب**

وإذا كانت مؤلفات عروة بن الزبير لم تصل إلينا ، فقد حفظت لنا المصادر الباقية لدينا ، الكثير من المادة العلمية والروايات التي كان مصدرها عروة ففي سيرة ابن إسحاق ومغازى الواقدى وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري روايات كثيرة عن أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه عن عروة بن الزبير .

وكتابات عروة تمثل أقدم المدونات الخاصة بحياة النبي ، كما تمثل أقدم آثار الكتابة التاريخية العربية ، وهذه المدونات كانت على شكل رسائل بعث بها عروة إلى كل من عبد الملك بن مروان ــ الذي كان معجباً بعروة كثيراً ــ وإلى إبن أبى هنيدة ، وكان أحد رجال البلاط في عهد الوليد بن عبد الملك ، وتناول عروة في رسائله ، هجرة المسلمين إلى الحبشة ، وموقعة بدر وفتح مكة ووفاة خديجة وهجرة النبي والصحابة إلى المدينة وتجاوزت كتابات عروة المغازي إلى الحديث عن غزوة أسامه بن زيد وخبر ردة القبائل وموقعة أجنادين وموقعة اليرموك وموقعة القادسية وموقعة الجمل وأخبار فتنة عبد الله بن الزبير ، على الرغم من قصر رواياته في هذا الشأن وإيجازها ، وعلى الرغم من اشتهاره بمعرفة الحديث حيث عد أحد فقهاء المدينة السبعة ، إلا أننا نلاحظ عليه عدم عنايته كثيراً بالإسناد أثناء كتابته وإن لم يهمله تماما . كما عنى عروة عناية تامة بالوثائق المكتوبة مثل رسائل النبي إلى زرعة ابن ذي يزن وإلى عبد الله بن جحش وتتضح من رسائل عروة التي نقل لنا بعضها الطبري ، عنايته ــ في حديثه عن الغزوات ــ بالمقدمات التي سبقتها وأدت إلى تصادم الفريقين ، واهتمامه بعرض الأدلة على ما يقول من الآيات القرآنية وغيرها ، كل ذلك في أسلوب سهل بسيط ، وقد توفي عروة سنة ٩٣ هـ وقيل سنة ٩٤ هـ .

وقد اهتم عروة في كتاباته بالإسناد في غالب الأحيان ، وقد تناول بالكتابة الأحداث الآتية:

١- بعث الرسول، ونزول الوحي ،وبداية الدعوة ، وموقف قريش من المسلمين .

٢- الهجرة إلى الحبشة وأسبابها ومقاومة قريش للدعوة.

٣- المغازي و رسائل النبي إلى الجهات المختلفة.

٤- الفترة الأخيرة من حياة الرسول.

ولـــم يقتصر عروة على المغازي بل تعرض لفترة الخلفاء الراشدين فتحدث عـــن حروب الردة في خلافة أبى بكر، وعن مواضيع أخرى جاءت في رسالة عبد الملـــك بن مراون له .ويتميز أسلوبه بالسلاسة والبعد عن المبالغة.

وقد جمع الدكتور محمد مصطفى الأعظمي مرويات عروة بن الزبير من رواية أبي الأسود المدني (ت١٣١هـ) .

وطبع باسم مغازي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه (طبع طبعة أولى في الرياض سنة ١٤٠١هـ).

المغازي والسير
أبان بن عثمان
(ت١٠٥ هـ / ٧٢٣ م)

– المؤلف

هو ابن الخليفة الثالث عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وكنيته أبو سعيد، ولد في المدينة المنورة حوالي سنة عشرين للهجرة ، وتوفي فيها في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان (١٠١–١٠٥) على أرجح الأقوال ، وقد نشأ أبان في كنف أبيه ، الخليفة الراشد .

وهو من أعلام رواة الحديث الشريف ، فقد روى عن أبيه رضي الله عنه ـ وغيره من كبار الصحابة ، كما تتلمذ على يديه كثيرون من كبار المحدثين والفقهاء أمثال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أستاذ إمام المؤلفين في السيرة النبوية وعمدتهم ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى .

وعين واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين وكانت فترة إمارته فترة نشاط علمي وثقافي جم، وكان يجتمع في مجلسه العلماء والمحدثون والظرفاء، وروي عنه أنه كان يحب الدعابة والمرح دون أن يقلل ذلك من مكانته وقوة شخصيته . عزل عن ولاية المدينة سنة ٨٣ هـ، وتوفى ١٠٥ هـ .

– الكتاب

ولكن شهرة أبان تستند كلية على معرفتة التامة بالمغازي ، فهو أول من صنف مجموعة خاصة تتناول المغازي وأن لم تتعد هذه صحفا تتضمن أحاديث عن حياة الرسول ، وعده بعض الكتاب المحدثين مرحلة انتقال بين دراسة الحديث ودراسة المغازي

لمغازي

وهب بن منبه

(ت ١١٠ هـ / ٧٣٢م)

– المؤلف

يعتبر وهب بن منبه من رجال الطبقة الأولى من كتاب المغازي والسير وهو من مواليد اليمن ، فقد ولد في قرية تسمى زمار بجوار صنعاء حوالي سنة ٣٤ هـ ومعنى هذا الاهتمام بالمغازي ، والسير لم يعد مقصوراً على أهل المدينة وحدهم ، بل أصبح الاشتغال بها موضع اهتمام من العلماء في كل الأقطار الإسلامية ، وقد أسهم وهب بن منبه إسهاماً طيباً في إثراء حركة التأليف في المغازي والسير وعاش حياة علمية ثرية .

– الكتاب

تناول الفترة المكية والمدنية من حياة الرسول وعالج اجتماع قريش في دار الندوة والهجرة وذلك في قطعة من المغازي وجدت في مجلد ضمن مجموعة أوراق البردى التي اكتشفها بيكر والمحفوظة في مكتبة هيدلبرج .

المغازي

عاصم بن عمر بن قتادة

(ت ١٢٠ هـ / ٧٣٨ م)

– المؤلف

يعتبر المؤرخون عاصماً أحد رجال الطبقة الثانية البارزين من كتاب المغازي والسير ، وجده قتادة بن النعمان الظفرى الأنصاري كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدراً وأحداً ، ويوم أحد أصيبت عينه وسقطت على وجنتيه ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت أحسن عينيه وأحدّهما .

– الكتاب

ولما كان قتادة أحد الصحابة المجاهدين الذين شهدوا المشاهد مع رسول الله فقد روى لابن عمر ما شهده وشاهده بنفسه من مغازى وسير وأخبار رسول الله ، ورواها

عمر لابن عاصم الذي أصبح حجة في ذلك ، قال عنه محمد بن سعد : " وكان راوية للعلم ، وله علم بالمغازي والسير ولتبحره فيهما فقد كلّفه الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٩ – ١٠١ أن يجلس في المسجد الأموي في دمشق ليحدث الناس عن المغازي ومناقب الصحابة ففعل .

وروى عنه محمد ابن إسحاق والواقدى ، ومما أخذه عنه الطبري نستطيع أن نلمح اهتمامه بتاريخ الخلفاء الراشدين وخاصة أخبار فتنة عثمان

وقد توفي عاصم عام ١٢٠هـ .

المغازي

شرحبيل بن سعد

(ت ١٢٣ هـ / ٧٤١ م)

– المؤلف

وهو مولى بنى خطمة ، نشأ في المدينة ، وتلقى عن جمع من الصحابة ، منهم زيد بن ثابت وأبو هريرة ، وأبو سعيد الخدرى ، وغيرهم من كبار الصحابة .

ووثقه يحيى بن معين وابن حبان ، وخرج له ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما.

– الكتاب

يقال أنه دون قوائم بأسماء المهاجرين إلى المدينة ، كما دون أسماء الرجال الذين اشتركوا في وقعتى بدر وأحد ، وربما ساعده على ذلك قرب عهد بأحداث الإسلام الأولى ، وعمره المديد الذي نيف على مائة عام حيث توفي عام ١٢٣ هـ .

مغازى الرسول (صلى الله عليه وسلم)

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

(ت ١٢٤ هـ / ٧٤٢ م)

– المؤلف

ينتسب الزهري إلى بنى زهرة ، وهم أخوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين وأعلامهم ، درس في المدينة وتنقل بين الحجاز ودمشق واتصل بالخلفاء الأمويين ويعتبر من أعظم مؤرخي المغازي والسير ،وقد رأى الزهري عشرة من الصحابة ، وتتلمذ على كبار علماء التابعين وأعلامهم ، ومنهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبيدالله بن عبد الله بن عتبة وهؤلاء هم الذين كان الزهري يعتبرهم بحور قريش في العلم .

وروى عن الزهري جماعة من العلماء الأئمة الأعلام ، يأتي في مقدمتهم فقيه المدينة وعالمها الأشهر ــ الذي قيل عنه لا يفتى ومالك في المدينة ــ مالك بن أنس الأصبحى ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري (١٦١هـ)، وقد ذاع صيت الزهري ، وأصبحت له مكانة علمية رفيعة في أوساط العلماء ، ألف كتاباً في سيرة الرسول لم يصل إلينا ولولا ما بقى لنا من علمه مما رواه تلامذته ــ وبصفة خاصة أشهرهم وأنبغهم محمد بن إسحاق ــ لكانت خسارتنا فادحة ، فإلى ابن إسحاق يرجع الفضل الأكبر في حفظ علم أستاذه الزهري ، فهو الذي أوصله إلينا ، لأنه كانت تربطه بأستاذه علاقة متينة قائمة على الحب والاحترام .

– الكتاب

نجد أن الزهري قد وضع إطارا واضحا للسيرة النبوية، وقد راعى بصورة عامة التسلسل التاريخي للحوادث ، و ذكر بعض التواريخ مثل تاريخ الهجر ة و تواريخ بعض الغزوات . وهو يهتم إلى حد كبير بالإسناد، وأسلوبه يتصف بالصراحة والبساطة و التركيز، و قلما يلجأ للمبالغة، ويورد الزهري أحيانا بعض الأشعار المتعلقة بالأخبار التي ذكرها.

المغازي

يزيد بن رومان الأسدي المدني

(ت ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م)

– المؤلف

يزيد بن رومان المدني أبو روح القاريء مولى آل الزبير بن العوام قرأ القرآن على عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وسمع من عروة بن الزبير وصالح بن خوات وقيل إنه روى عن أبي هريرة وقرأ على ابن عباس وليس بشيء وهو ثقة ثبت حديثه في الكتب الستة وهو أحد شيوخ نافع في القراءة وثقة ابن معين وغيره وكان فقيها قارئا محدثا قال ابن سعد كان عالما ثقة كثير الحديث قلت حدث عنه أبو حازم الأعرج وعبيدالله بن عمر ومحمد بن إسحاق وجرير بن حازم ومالك بن أنس وجماعة قال وهب بن جرير حدثنا أبي قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الآي في الصلاة وروى مطرف عن مالك عن يزيد بن رومان أنه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في رمضان .

– الكتاب

كتاب المغازي ، منه قطع في طبقات ابن سعد ، وجل اعتماده على عروة والزهري وروى عنه ابن إسحاق .

المغازي

موسى بن عقبة

(ت ١٤١ هـ / ٧٥٨ م)

– المؤلف

موسى بن عقبة موسى بن عقبة ابن أبي عياش الإمام الثقة الكبير أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي المطرقي مولى آل الزبير ويقال: بل مولى الصحابية أم

خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير. وكان بصيرا بالمغازي النبوية ألفها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة .

– الكتاب

وهو كتابا رواه عنه ابن أخيه ويدعى إسماعيل بن إبراهيم المتوفى سنة ١٥٨ هـ ، وقد ضاع هذا الكتاب ولم يصل إلينا سوى قطع صغيرة منه (وتوجد في مكتبة برلين بألمانيا)، حفظت في كتب المؤرخين اللاحقين وخاصة ابن سعد والطبري وتحتوى على قوائم المهاجرين إلى الحبشة والمشتركين في بيعة العقبة والمحاربين في بدر ، كما عنى موسى بن عقبة بتاريخ الخلفاء الراشدين وبعض خلفاء بنى أمية فضلاً عن تاريخ العصر الجاهلي. واعتمد على مدونات الرعيل الأول من الكتاب أمثال ابن عباس وكذلك على الوثائق المكتوبة واقتبس بعض الأشعار وحاول ترتيب الحوادث ترتيباً زمنياً ، وقد توفي موسى بن عقبة سنة ١٤١ هـ .

المغازي

معمر بن راشد

(ت ١٥٤ هـ / ٧٧١ م)

– المؤلف

من رجال الطبقة الثالثة البارزين ، من كتاب السير والمغازي ، وهو مولى من الموالى وكان من أهل الكوفة ، كما يقول بن النديم ، ثم رحل إلى البصرة ثم اليمن ، وظل ينتقل بين هذه البلاد ، يتلقى العلم عن الشيوخ ، وكان أبرز شيوخه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وكان هو من أنبل وأنجب تلاميذ الزهري ـ بعد ابن إسحاق ـ ولذلك فأكثر ما يرويه معمر عن السير والمغازي ينسبه إلى شيخه ، الإمام الزهري ، وكان يتحلى بخلق كريم ـ وصفات حميدة كثيرة ، يقول عنه ابن سعد : " كان معمر رجلاً له حلم ومروءة ونبل في نفسه " . وكانت وفاته سنة ١٥٠ هـ أو ١٥٤ هـ .

وهو أحد تلامذة الزهري أيضا ، ويعد هو ومحمد ابن سعد من أقطـــاب مـــا عـــرف بمدرسة البصرة . وكان معمر من الموالي أيضا مثل العـــدد الأعظـــم مـــن كتـــاب المغازي ، ولكنه ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم رحل إلى اليمن ونبغ في رواية الحـــديث ومعرفة السيرة

– الكتاب

و كتاب المغازي وصل إلينا مخطوطاً لا يزال محفوظاً في استنبول .

المغازي

محمد بن اسحق

(ت ٢١٣هـ / ٨٢٨ م)

– المؤلف

هـــو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل يسار بـــن كوتـــان ـــ المطلبـــى بالولاء ، المدينى ، نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد أدرك ابن إسحاق بعض الصحابة ممن طالت أعمارهم ، فقد رأى أنـــس بـــن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه المشهور رضـــي الله عنـــه ، وتتلمذ على كبار التابعين ، ومن أعيان علماء المدينة المنورة وفقهائهـــا المعـــدودين المشهورين ، ومنهم القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وأبان بـــن عثمـــان بـــن عفان .

وهو أشهر تلاميذ الزهري على الإطلاق فهو محمد بن اسحق المتوفى سنة ١٥١هـــ (٧٦٨م) . وهو من أصل فارسي ، كان أبوه شفوفاً يجمـــع الأحاديـــث وعنـــه ورث محمد بن اسحق هذا العلم منذ الصغر ، وقد أقام ابن اسحق بالمدينة واتـــصل بكبـــار علماء عصره مثل عاصم بن عمر بن قتاده ، والزهري وهما من أبرز أساتذته ، ولم يكتف بذلك بل رحل إلى مصر وإلى العراق بغية جمع الأخبـــار والاســـتزادة مـــن المعارف واتصل في الحيرة بالخليفة المنصور الذي يقال أنه طلب إليه تأليف كتـــاب

منذ خلق الله تعالى آدم حتى زمنه ، فألف كتابه في المغازي ، ولكنه لم يصل إلينا كاملاً وإنما وصل إلينا مختصراً في سيرة ابن هشام المشهورة حيث قام ابن هشام ببعض التعديلات فيه والاختصار كما فعل بالمدونات الأخرى .

– الكتاب

ويرجح أن كتابه في الأصل انقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ ــ **المبتدأ :** وفيه تعرض لتاريخ الرسالات قبل الإسلام وتاريخ الجاهلية ، وقد تناول ابن هشام هذا الجزء أكثر من غيره بالحذف ، ولا سبيل إلى الاعتماد على ابن هشام وحده لمعرفة مضمون هذا القسم ، ومن حسن الحظ أن الطبري حفظ لنا جانباً كبيراً منه كما حفظ لنا الأزرقي أخباراً متفرقة تتعلق بتاريخ مكة القديم .

ب ــ المبعث : وقد أفرده التاريخ حياة الرسول الكريم حتى السنة الأولى للهجرة مبتدئاً بحياته في مكة ثم هجرته وبداية استقراره بالمدينة.

جـ ــ المغازي : وقد أفرده لحياة الرسول في المدينة وغزواته حتى وفاته صلى الله عليه وسلم .

ويعد ابن اسحق أول من عالج حياة الرسول بطريقة يميزها التسلسل الفني المتسلق ووسع مضمون السيرة فضمنها تاريخ الرسالات والأنبياء المتقدمين ، كما عنى بكتابة الأخبار العامة موحدة من الروايات المختلفة ، فضلاً عن أنه لا يكتفي برواية الأخبار بل يقف معقباً على الحوادث ، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للكتابة التاريخية .

ويذكر ابن النديم وياقوت أن ابن اسحق ألف كتاباً آخر يكمل به التاريخ الإسلامي سماه " كتاب الخلفاء " ولكن لم يصل إلينا منه سوى فقرات حفظها لنا الطبري تخص حوادث وقعت في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي ، ويبدو أنه كان موجزاً ، تناول فيه ابن اسحق المغازي أيضا ، وحيث أن ابن اسحق ينتمي أصلاً إلى أهل العراق كما أخذ عن الكثيرين من الرواة الذين عاشوا في العراق ، فإن البعض يميل إلى اعتبار روايته تمثل إلى حد ما يسمى بالمدرسة العراقية ، وهي تختلف بطبيعة الحال عن المدرسة المدنية التي يمثلها الكتاب السابقون ، كما تختلف

عن المدرسة اليمنية التي يمثلها وهب بن منبه .... ومهما يكن من أمـــر فـــإن لابن اسحق الفضل في المجمع بين أساليب المحدثين والقصاص وكتابة السيرة بـــأفق أوسع وتفكير ... أرحب من تفكير سابقيه ومعاصريه . قبل أن نطوى الحديث عـــن ابن اسحق ينبغي أن نشير إلى الرجل الذي حفظ هذا الجزء من سيرته وأعنى به ابن هشام ،وهو أبو محمد عبد الملك ابن هشام ، وأصله من البصرة ، وعاش في مـــصر وألف في أنساب حمير وملوكها وله كتاب في شرح ما وقع في أشـــعار الـــسير مـــن غريب وتوفي سنة ٢١٣هـــ أو ٢١٨ هـــ وقد أخذ عليه البعض ما فعله بسيرة ابـــن اسحق ، وقالوا أما كان أولى به أن يترك سيرة ابن اسحق وغيره من مؤرخي السيرة لكن على الرغم من التغيير الذي أجراه ابن هشام في مواضع كثيرة منهـــا ، إلا أنـــه صرح في غير مواربة بما حذفه من النص الأصلي ، فـــضلا عمـــا قـــام بـــه مـــن التصحيحات والإضافات وخاصة في الأنساب واللغة . وكان دائما ينبـــه علـــى مـــا يضيفه ويشير إلى ما يحذفه دون أن يغير في النص الأصلي .

المغازي

الواقدى

(ت ٢٠٧ هـــ / ٨٢٢ م)

– المؤلف

محمد بن عمر الواقدي (١٣٠-٢٠٧هـــ/ ٧٤٨-٨٢٣م). مـــؤرخ حجـــازي ، نشأ في المدينة المنورة ، وكان تاجرا ثم فسدت تجارته ، فرحل إلى العراق ، ودخل في خدمة هارون الرشيد الذي جعله قاضيا في الجانب الشرقي من بغداد . وقيل انـــه كان يمتلك مكتبة ضخمة .

وقد أخذ عن شيوخ العصر في المدينة فأخذ الحديث عن مالـــك بـــن أنـــس ، والتاريخ عن أبى معشر السندى فضلاً عن أنه شغف بدراســـة معـــارف عـــصره ،

وعنى بنسخ المخطوطات التي أتيح له الإطلاع عليها ولهذا عد الواقدى الرجل الثاني بعد ابن اسحق في اتساع علمه بالمغازي والسيرة والتاريخ

وألف كثيرا من الكتب منها كتاب (المغازي) ، وكتاب (فتوح الشام) ، وكتاب (فتوح مصر) ، وكتاب (فتوح البهنسا) ، وكتاب (فتوح العجم والعراق) و(فتح افريقية).

- الكتاب

وكتاب المغازي يقتصر على الفترة المدنية و يتمشى بدقة أكثر من ابن اسحق مع مدرسة المدينة في المادة و الأسلوب. فهو منتظم ومنطقي في تناول مادته. إذ يعرض أولا الإطار الموضوعى ثم يعقبه بذكر التفاصيل ؛ و يبدأ بقائمة لمصادره الأساسية و بقائمة بمغازى الرسول و تواريخها، وحين يذكر الغزوات التي قادها الرسول يورد أسماء أمراء المدينة في غيابه ، ثم يتناول تواريخ الغزوات واحدة بعد الأخرى حسب تسلسلها التاريخي ويبدى اهتماما خاصا بالتواريخ .

وهو في أسلوبه أكثر دقه من ابن اسحق في استعمال الإسناد، وفي تحقيق الحوادث ،وفي نظرته للشعر إذ أنه يقتبس منه باعتدال ،و في نظرته النقدية في زيارته لمواقع المعارك ليكمل منها مادته، وفي تمحيصه للمواد التي وصلته ،وفي بحثه عن وثائق جديدة ، وفي إعداد قوائم للمشاركين في الغزوات حتى جاء منها بمجموعة طيبه، ويكثر الواقدى من الإشارة إلى الآيات القرآنية المتصلة بالحوادث ، وفي الحالات المهمة يذكر الآيات ملحقه برواياته كحديثه عن بدر و أحد و الخندق ، و الواقدى صريحا في رواياته . وقام الواقدى بدراسة التاريخ الإسلامي ، فكتب كتبا عن مواضيع مهمة مثل الردة و يوم الدار وصاحب كتاب التاريخ الكبير الذي يتناول تاريخ الخلفاء.

وللواقدي عناية بالضبط التاريخي للوقائع والغزوات ، كما أنه يعتني بذكر الرجال الذين لهم إسهامات معينة في الغزوة ، من إنفاق وبذل ، أو مشورة ورأي ،

أو موقف بطولي ، ويذكر الأسرى ، وكذلك الشهداء من المسلمين ، والقتلى من الكفار ، ويرتبهم على حسب قبائلهم ، كما ذكر أسماء كل من اشترك في بدر من المسلمين إظهاراً لفضلهم ومكانتهم.

وقد تقدم الواقدي خطوة على منهج ابن إسحاق ، في الابتعاد عن طريقة المحدثين ، وعدم الالتزام بالأسانيد وألفاظ الرواة ، وصاغ المغازي في نسق واحد مترابط الأحداث في أسلوب قصصي واضح العبارة مما يسر حفظها على عامة الناس .

وهذا المنهج جيد لو كان الواقدي نفسه من الثقات ، ولو أنه لم يخلط في مصادره بين الثقات وغيرهم .

المغـــازي، للواقـــدي؛ تحقيـــق مارســـدن جـــونس، عـــالم الكتـــب، بيـــروت، ١٤٠٤هـــ.

سيرة ابن هشام

ابن هشام

(ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م)

– المؤلف

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميَري المعافري،أبو محمـــد، جمـــال الـــدين: مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البـــصرة، وتـــوفي بمصر. أشهر كتبه" السيرة النبوية ــ ط" المعروف "بسيرة ابن هشام"، رواه عن ابن إسحاق. وله "القصائد الحِميَرِيّة ــ ط" في أخبار اليمن وملوكهـــا فـــي الجاهليـــة، و "التيجان في ملوك حِمير ـــ ط" رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وَهـــبِ بن منبه و "شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب" وغير ذلك.

– الكتاب

وأصل هذه السيرة هو ما وضعه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي (١٥٢هـ) . وقد رواها ابن هشام عن أبي محمد زياد ابن عبد الله البكـــاني العامري الكوفي (١٨٣هـ) ، عن ابن إسحاق .

وقد تناول ابن هشام هذه الرواية التي وقعت له من سيرة ابن إسحاق ، بكثير من التحرير والاختصار والإضافة ، والنقد أحيانا ، والمعارضة بروايات أخر لغيره من العلماء.

ثم تداول الناس قديماً وحديثاً سيرة ابن هشام ، حتى كادوا ينسون واضعها الأول .

يقول ابن خلكان : "وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن إسحاق ، وهذبها ولخصها .. وهي الموجودة بأيدي الناس ، المعروفة بسيرة ابن هشام" وتوفي ٢١٨ هـ / ٨١٣ م .

وتعتبرهذه السيرة هي أقدم سيرة تكاد تكون محفوظة بكليتها .

والكتاب يتألف من قسمين الأول:

القسم الأول : المبتدأ أو تاريخ الفترة بين التكوين و مبعث الرسول و قد حاول ابن هشام في تهذيبه أن يحذف الأقسام الضعيفة خاصة في المبتدأ و أن يطرح الشعر الموضوع.

والقسم الثاني : مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ونجد أن ابن اسحق جمع بين أساليب المحدثين والقصاص في كتاباته ؛ فجمع بين الأحاديث و الروايات التاريخية و الإسرائيليات و القصص الشعبي مع كثير من الشعر الصحيح و الموضوع؛ ففي المبتدأ روى عن أهل الكتاب و عن الداخلين حديثا في الإسلام، و أخذ كثيرا عن وهب بن منبه .

أما رواياته عن فترة الرسالة فترجع في جوهرها إلى أساتذته في المدينة. ولكننا نجد أن معلوماته عن الفترة المكية وردت في الغالب دون إسناد. ويرد الشعر خلال أخباره عن الحادث بشكل مجموع وهذا الشعر بنوعيه الموضوع و الصحيح يلقى ضوءا على التيارات السياسية المعاصرة كالمنافسة بين الأنصار وقريش.

والكتاب صدر بتحقيق طه عبدالرووف سعد دار الجيل بيـروت ١٩٨٥م وعـن دار رياض الريس للكتب ٢٠٠٥ م

الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام

شرح سيرة ابن هشام

السهيلي الخثعمي

(ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م)

- المؤلف

عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخَثْعَمي السهيلي: حافظ، عالم باللغة والسير ضرير. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مَرَّاكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته إلى سهيل (من قرى مالقة) وهو صاحب الأبيات التي مطلعها » :يا من يرى ما في الضمير ويسمع أنت المُعَدُّ لكل ما يُتَوَقَّع » من كتبه «الروض الأنف ــ ط» في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و «تفسير سورة يوسف ــ خ» «د ١٤٢٧» و «التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ــ خ» و «الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» و نتائج الفكر .

- الكتاب

هو شرح سيرة ابن هشام ، المسمى : الروض الأنف والمشروع الروى في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى . لأبي القاسم وأبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلى الأندلسي (٥٨١هـ) .

قال فيه الصلاح الصفدي : "وهو كتاب جليل ، جود في ما شاء". وقال الوزير القفطي : "وتصنيفه في شرح سيرة ابن هشام يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه " .

كتاب يبحث في السيرة النبوية شرح فيه مصنفه كتاب السيرة النبوية لابن هشام . وكان منهجه في الكتاب بأن يعرض سيرة ابن هشام، شارحا ما أبهم من كلمات

ومعاني، ويزيد أكثرها أيضاحا وبيانا، وإذا وجد نسب غـامض أزال غموضـه ، وقد يتعرض في بعض الأحيان لبعض الكلمات بالإعراب، فقد زاد شرحه للسيرة حسنا فوق حسن وجمالا فوق جمال، فجاءت السيرة النبوية سهلة يسيرة متدفقة في نعومة بين يدي القارىء وقد أضيف للكتاب كتاب السيرة لابن هشام ووضع فـي أعلى الصفحات والشرح في أسفلها وهذه الطبعة عليها حواش مهمـة وتعليقـات لطيفة .

الكتاب تحقيق: مجدي منصور الشورى نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧ م.

جوامع السيرة

ابن حزم

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– المؤلف

أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الملقب بالقرطبي والظاهري . فيلسوف ومـؤرخ وأديب وفقيه أندلسي . ولد في قرطبة عام ٩٩٤ م ، وتوفي في لبدة بـالمغرب عـام ١٠٦٣ م . نشأ في أسرة من اصل مسيحي وكان والده وزيرا للمنـصور بـن أبـي عامر وولده المظفر . وقد اخذ ابن حزم علوم الدين والفقه والأدب عن أعلام شـيوخ عصره ، مثل ابن الجسوروأبي عمر الفلمنكي وأبي زيـد الأزدي ، ودرس المنطـق على الكفافي . وقد وزر ابن حزم لعبد الرحمن المستظهر شهورا ، ثم انصرف بعـد مقتله عن السياسة ، وانقطع للدراسة والتأليف . وقد بدأ ابن حزم مالكيا ثم تحول إلى الشافعية وانتهي إلى الظاهرية . ورفض القياس والرأي والتقليد والتعليل والاستحسان آخذا بظواهر المعاني من دون بواطنها . وكان يستعين في أدلته بالعقل والمنطـق ،

ولكنه كان بين العنف في مناقشة خصومه حتى قيل أن مزاجه كان ناريا وعباراتـــه كانت صاخبة .

– الكتاب

كان يرمى فيها إلى وضع مختصر قريب المأخذ عن سيرة الرسول ، وقد نقل كثيراً عن " ابن إسحاق " وخاصة حين أخذ في الحديث عن غــزوات الرســول : واحــدة واحدة ، وعدد ــ في كل غزوة ــ أسماء من شهدها مــن المــسلمين والمــشركين ، وأسماء من استشهدوا وغير ذلك ، غلبت عليه ، في سيرته هذه ــ طريقة التلخيص ، فلقد جردها من الشعر والقصص ويمتاز عمله في هذه الناحية بجمعه أشياء متفرقــة متباعدة ضمن موضوع واحد ، كأن يعقد فصلاً يعدد فيه أمراء الرسول ، وآخر يعدد فيه سراياه ، وثالث يذكر فيه أبناءه وأزواجه ... الخ .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تاريخ النشر١٩٨٣.

الدرر في اختصار المغازي والسير

ابن عبد البر

(ت ٤٦٣هــ / ١٠٧١ م)

– المؤلف

هو الإمام العلامة أبو عمر ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصـــم النَّمَرِيّ القُرطبي الأندلسي المالكي .

يتصل نسبه رحمه الله إلى قبيلة النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

اختلف في السنة التي ولد فيها الحافظ ابن عبدالبرّ كما اختلف أيضا في تحديد الشهر الذي ولد فيه .

فقيل : ولد سنة ٣٦٢ هــ ، كما في البغية والجذوة ، وقيل : سنة ٣٦٨ هــ ، كما في الصلة والديباج والسير وغيرها في الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر الإمام

يخطب ، وهذا أرجح الأقوال في تحديد مولده .
نشأ ابن عبدالبر في مدينة قرطبة وكانت يومئذ عاصمة الخلافة ، ومدينة العلم ومهبط العلم ، ومستقر أهل السنة والجماعة ، ففي هذا الأفق العلمي شبّ الحافظ ابن عبدالبر وترعرع ، وتفقه على كثير من فحول العلماء ، وروى الحديث حتى برع فيه براعة فاق بها من تقدَّمَه حتى لُقّب " حافظ المغرب " .
انحدر الحافظ ابن عبدالبر من أسرة وفي بيت اشتُهرَ بالعلم والفضل والزهد ، فهذا جدّه محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري كان من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجّد والمبرَّزين فيه ، وهذا والده عبدالله بن محمد من فقهاء قرطبة المعروفين ، نشأ في كنف والده محمد الزاهد بما مكّن له ذلك الإتصال بأهل العلم والأخذ عن كبارهم حتى بلغ في ذلك شأوًا عظيما .
لقد نال الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله الثناء من أقرانه ، ومن فحول العلماء ممن عاصره أو اتى بعده لمكانته السامية في الفهم والحفظ الإتقان ، وبما خلّفه من أثر كبير في مؤلفاته ..

سمع عددًا من علماء الأندلس مثل قاسم بن أصبغ ، ومحمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد وغيرهم ، وقد برز في علم الحديث كما كان فقيها .

يقول الحميدي رحمه الله : أبو عمر فقيه حافظ مُكثِر ، عالم بالقراءات وبالخلاف ، وبعلوم الرجال ، قديم السماع ، يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي ، لم يخرج من الأندلس .

– **الكتاب**

قال ابن عبد البر في صدر الكتاب:

الحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلي الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها لأني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في صدر كتابي في الصحابة وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب بن إسحاق رواية ابن هشام وغيره وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما والنسق كله على ما رسمه ابن إسحق فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط وإلى الله أرغب في العون على الأمل فيه والتوفيق لما يرضيه وهو حسبي لا شريك له .

الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

الكلاعي

(ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٧ م)

– **المؤلف**

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي البلنسي، أبو الربيع. محدث الأندلس وبليغها في عصره. نشأ في بلنسية وسمع من شيوخها ثم تجول في الأندلس وفي المغرب وعاد إلى بلنسية وتولى قضاءها فسار بأحكامه أجمل سيرة. ولما شدد الإسبان الحصار على (بلنسية) خرج أبو الربيع على رأس جيش من المسلمين مجاهدا، وخاض معركة (أنيجة) وكان إذا رأى أحدا متخاذلا صاح (أمن الجنة تفرون) حتى سقط شهيدا. كان إلى جانب حفظه الحديث عالما باللغة والفقه والأدب .

- الكتاب

كتاب في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عمل مصنفه على سرد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر نسبه ومولده وصفته ومبعثه، وخصائصه وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه إلى أن قبض عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، وعرض للمغازي والمعارك التي حصلت في أيام خلافتهم وهذه طبعة محققة ومقارنة مع كتب التاريخ والسير الأخرى .

يقول في مقدمته :

قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الثبت الشهيد أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي كرم الله مثواه وجعل الجنة مستقره ومأواه

الحمد لله الذي من علينا بالإسلام وأكرمنا بنبيه محمد عليه أفضل الصلوات والسلام وجعل آثاره الكريمة ضالتنا المنشودة والاقتداء بهديه الأهدى ونوره الأوضح الأبدي غايتنا المقصودة وأمنيتنا المودودة وأنعم على قلوبنا بالارتياح لذكراه والاهتزاز عند سماع خبر عنه مصدره أو إليه منتماه .

وإنه لأثر رجاء في هذه القلوب البطالة وأثاره خير يرجى أن يذودها عن مشارع الجهالة ومنازع الضلالة فإن الارتياح للذكر شهادة الحب وأمارة المحب .

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر١٩٩٧ : تحقيق محمد كمال الدين علي .

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

ابن سيد الناس

(ت٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م)

- المؤلف

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (٦٧١-٧٣٤)هـ، مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، شاعر رقيق، إشبيلي الأصل، قاهري المولد والوفاة من تصانيفه فنون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير .

– الكتاب

يتضمن هذا الكتاب بحثا دقيقا وشاملا لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويعد من أمهات السير المعتمدة ، وهو كتاب شامل لحياة النبي صلى الله عليه وسلم نسبه ، وولادته ، وحياته في السلم ، والحرب ، وكل ما يؤثر عنه في ذلك حتى وفاته ، ثم أتبع ذلك بذكر أعمامه ، وعماته ، وأزواجه ، وأولاده ، وحليته ، وشمائله ، وعبيده ، وإمائه ، ومواليه ، وما يتصل بذلك مما ذكره العلماء.

وقد شرح المؤلف منهجه في عرض السيرة النبوية بقوله: (سالكاً في ذلك ما اقتضاه التاريخ ، من إيراد واقعة بعد أخرى ، إلا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ، ومثله ، حاشا ذكر أزواجه ، وأولاده عليه السلام ، فإني لم أسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ ، بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى ، والشمائل ، ولم استثن من ذلك إلا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة عليها السلام ، لما وقع في أمرها من أعلام النبوة (، وهو منهج المحدثين في ذكر

الأحاديث بأسانيدها.

ثم يتكلم ما احتواه الكتاب إلى جانب الغرض الأصلي فيقول :

(وقد أتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده ، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده ، ومن عوالي الأسانيد بما يستعذب الناهل ورده ، ويستنجح الناقل قصده .

وجعل عمدته في هذا الكتاب عالم السيرة النبوية محمد بن إسحاق :

ومن أجل هذا خص ابن إسحاق ، والدفاع عنه ، وكذلك بالنسبة لمحمد بن عمر بن واقد (الواقدي) أبو عبد الله المديني في مقالين : الأول بعنوان : ذكر الكلام في محمد بن إسحاق والطعن عليه ، والثاني : ذكر الأجوبة عما رمي به : ثم اتبع ذلك بالكلام عن مكانة الواقدي العلمية.

والكتاب صدر عن موسسه عزالدين للطباعه والنشر ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م ودار القلم للطباعة والنشر والتوزيع شرح إبراهيم رمضان

السيرة النبوية

ابن كثير

(٧٧٤هـ / ١٣٧٣ م)

– المؤلف

هو عماد الدين إسماعيل بن عمر ، يُكنى أبا الفداء و يعرف بابن كثير ، كان قيسيّ الأصل ، و لد في عام ٧٠١ هـ بقرية (مجيدل) في نواحي بصرى الشام حيث كان والده خطيباً و انتقل إلى دمشق عام ٧٠٦ هـ مع والده ، و قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري و غيره من الفقهاء و سمع الحديث و رواه عن ابن السويدي و القاسم ابن عساكر و غيرهما من شيوخ الحديث و هو من أخص تلاميذ العلامة المزي و كان صهره أيضاً و أكثر الرواية عنه ، اشتغل بالفتاوى و التدريس و المناظرة و برع في الفقه و التفسير و النحو ، توسع في فقه الرجال ، و علل الحديث ، و اشتهر فيها بدقة نظره ، و سعة إطلاعه ، درسَ في مدرسة (أم الصالح) كما درس في المدرسة التكنزية بعد وفاة العلامة الذهبي و كان الذهبي يعترف بفضله و علمه يقول : " هو فقيه متقنٌ ، و محدّثٌ محققٌ و مفسرٌ نقادٌ " ، و له تصانيف مفيدة " أما الحافظ ابن حجر العسقلاني فكان معجباً به يقول : " كان كثير الاستحضار ، و سارت تصانيفه في البلاد في حياته ، و انتفع بها الناس بعد وفاته . " و بالرغم من أنّه شافعي المذهب كان شديد الإعجاب بشيخ الإسلام ابن تيمية و معترفاً بإمامته و عظمته ، و قد تلمذَ على يديه ، يقول عنه ابن حجر : " أخذَ العلم عن ابن تيمية فَفُتن بحبه ، و أمتُحنَ بسببه " و قد اهتم بذكر سيرته بغاية من التفصيل و الشغف و دافع عنه دفاعاً كاملاً في كتابه البداية و النهاية .

– الكتاب

كتاب يبحث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ذكر العرب قبل الإسلام ثم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها من اسم ونسب ورضاعة وغيرها ونشأته وبعثته صلى الله عليه وسلم وفترته المكية ثم هجرته وفتوحاته

ووفاتـــه وغيـــر ذلـــك ممـــا يتعلـــق بالـــسيرة النبويـــة المطهـــرة ، وأكثر مرويات ابن كثير من مؤلف الكتاب ابن إسحاق المؤرخ الكبير .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ضبط أحمد عبد الشافي

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي
(ت ٩٤٢هـ / ١٥٣٦ م)

– المؤلف

محمد بن يوسف الصالحي الشامي مؤرخ من مؤرخي القرن العاشر الهجري، وقد أتاح له تأخره النسبي الاطلاع على كتب التواريخ والسير، منذ عـصر التـدوين حتى زمانه، فألف موسوعة ضخمة في السيرة النبوية وهي التي نعرض لها.

– الكتاب

ويعـرف بالسيرة الشامية وهذا الكتاب الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوعبها . وقد باشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقـاهرة طبعـة عـام ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م ، فأصدر منه ثلاثة أجزاء ، ثم توقف ، نسأل الله تيسير أسباب نشره كاملا

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

السيرة الحلبية

برهان الدين الحلبي

(ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤ م)

- الكتاب

من الكتب المشهورة في السيرة النبوية جمعها من كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس وذكر أنه أحسن ما ألف في السيرة واختصر منه الأسانيد، ومن سيرة الشمس الشامي. وحاول تنقية كتابه من الروايات الموضوعة المكذوبة، وحلى كتابه بتوزيع همزية البوصيري بحسب أحداث السيرة، كما يذكر شيئاً من أبيات تائية السبكي، وأبيات ابن سيد الناس في ديوان بشرى اللبيب بذكرى الحبيب. وكثيراً ما ينسب النقول إلى قائليها وكتبهم، والأحاديث إلى مخرجيها وأحيانا يحكم عليها. وقد أطال في آخر الكتاب الكلام على سرايا النبي وشمائله وخصائصه وصفاته .

والكتاب صدر عن دار المعرفه بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م

ودار الكتب العلمية تحقيق: عبد الله محمد الخليلي سنة ٢٠٠٢ م .

دار المعرفه بيروت ١٤٠٠ ه ١٩٨٠م

كتب الدلائل والشمائل والخصائص

- تعريف

أما كتب **الدَّلائل** فهي تتناولُ المعجزات والدَّلائل التي تُبيِّنُ صدقَ النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- أقدمُ مَن أفردها محمَّدُ بن يوسف الفِريابيُّ (ت ٢١٢هـ) وهو محدِّثٌ ثقةٌ ثبتٌ في كتابه (دلائل النبوة)، ثم علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ) في كتابه (آيات النَّبيِّ)، وداود بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠هـ) في كتابه (أعلام النبوة)، وابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في مؤلفه (أعلام رسول الله)،

وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في كتابه (أعلام النبوة)، وأبو بكر ابن أبي الدُّنيا (ت ٢٨١هـ)، وأبو عبد الله بن منده (ت ٣٩٥هـ)، وأبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) .

أما كتب الشمائل

فتُعتبر مصدراً من مصادرِ السِّيرة النَّبَويَّة، وعلى الرغم من أنَّ معظم الأحاديث المتعلِّقة بشمائلِ الرَّسُولِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ- مثبوثةٌ في ثنايا كتب الحديث، فقد أفرد لها بعضُ أهلِ الحديثِ كُتُباً وأبواباً في مُصنفَّاتهم. ومثالُ ذلك أنَّك تجدُ في "صحيح البُخاريّ" ما يُسمَّى بـ (كتاب الأدب)، و(كتاب الاستئذان) و(كتاب اللباس)، وتجد في "صحيح مسلم" (كتاب البر والصلة والآداب)، و(كتاب فضائل النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ-)، و(كتاب اللباس والزينة) و(كتاب الزُّهد والرقائق)، وتجد في "سنن التِّرمذيّ" (أبواب البر والصلة) و(أبواب الاستئذان)، وتجد في "سنن ابن ماجه" (كتاب الأدب) و(كتاب الزهد).

وكتب الشمائل تتناولُ أخلاقَ وآدابَ وصفات النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ-، وأقدمُ مَن أفردها: أبو البختري وهب بن وهب الأسدي (ت ٢٠٠هـ) في مؤلَّفه (صفة النَّبيِّ)، ثم أبو الحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٤هـ) في كتابه (صفة النَّبيِّ)، ثم داود بن علي الأصبهاني (ت ٢٧٠هـ) في كتابه (صفة أخلاق النَّبيِّ)، كما ذكر ابنُ النديم. والحافظُ التِّرمذيّ (ت ٢٧٩هـ) في كتاب (الشمائل النَّبَويَّة والخصائص المصطفوية).

أما الخصائص:

والخصائص هي جمع خصيصة: وهي ما كان مختصاً بشيء أو مختصاً به ذلك الشيء.

والخصائص هي ذكر ما انفرد به النبي -صلى الله عليه وسلم- من غيره:

-١من الأنبياء مثل كونه خاتم الأنبياء والمرسلين، ونزول القرآن عليه المعجزة الخالدة وغيرها.

-٢من سائر أمته في الأحكام الخاصة به، مثل جواز التعدد له بأكثر من أربع وغيرها.

-٣ما انفردت به أمته عن غيرها من الأمم مثل حل الغنيمة وأنها شاهدة على الأمم السابقة.

الشمائل النبوية
الإمام الترمذي
(ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)

– المؤلف

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) واليها نسب وتتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ. مات بترمذ.

من تصانيفه **"** الجامع الكبير – ط " المشهور باسم " سنن الترمذي **"**في الحديث، و " الشمائل النبوية – ط " ، و " التاريخ" و " العلل الكبير**"**،**"** والعلل الصغير" في الحديث

– الكتاب

ذكر الترمذي في هذا الكتاب أوصاف النبي صلى الله عليه و سلم الخلقية و الخُلقية صحيحة موثقة و بيّن الشمائل و الأخلاق و الآداب التي تحلى بها صلى الله عليه و سلم للتأسي به سلوكاً و عملاً واهتداءً.

بذل فيه الترمذي جهداً كبيراً يدل على كثرة حفظه و اتساع روايته ؛ فقسّمه إلى ٥٥ باباً جمع فيها ٣٩٧ حديثاً في شمائله صلى الله عليه و سلم.

ومن المآخذ على الكتاب:

أنه لم يحكم على الحديث بدرجته كما هي عادته في (الجامع (له مع أنه قد تكرر الكثير من الأحاديث في (الجامع) و (الشمائل) بنفس الإسناد و تكلم عليه في جامعه دون (الشمائل) ، و أيضا كان تكلمه على الرجال في (الشمائل قليلاً جداً (.

وهذا الكتاب نافع لكل باحث في السيرة النبوية ومصادرها حيث يسد ثغرة كبيرة في الجوانب التفصيلية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجدها الباحث في كتاب آخر بهذا الجمع والتفصيل إذ أن معظم كتب السيرة تركز على غزوات وحروب الرسول صلى الله عليه وسلم وتتكلم عن هذه الشمائل علىسبيل الإيجاز .

هناك فريق من المعاصرين الذين قاموا باختصار وتحقيق كتاب الشمائل للترمذي مثل الأستاذ عزت عبيد الدعاس. وفي سنة ١٩٥٠ طبع في مصر كتاب (المختصر في الشمائل (للأستاذ محمود سامي. وحديثاً اختصره وحققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. وهناك نسخة حديثة أيضاً بعنوان (الشمائل المحمدية) للترمذي وهو نفس الكتاب نشر كاملاً بتحقيق أبي الفوارس أحمد فريد المزيدي طبعة مكتبة التوفيقية بالقاهرة سنة ١٤١٨هـ وقد جمع الترمذي ٣٩٧ حديثاً في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وقسمها على ٥٦ باباً. بدأ كتابه بباب (ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم) وشمل أربعة عشر حديثا؛ يصف النبي صلى الله عليه وسلم؛ طوله، لون بشرته، وجهه شعره عليه الصلاة والسلام .

والكتاب صدر عن دار الكتاب العربي تحقيق فواز زمرلي

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

البيهقي

(ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦ م)

– المؤلف

أحمد بن الحسين بن علي،أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد (من قرى بيهق ,بنيسابور) ونشأ في بيهقَ ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما. وطلب إلى نيسابور، فلم يزل فيها إلى أن مات. ونقل جثمانه إلى بلده. قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه. وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف .صنف زهاء ألف جزء، منها "السنن الكبرى ــ ط" عشر مجلدات، و "السنن الصغرى" و" المعارف" و "الأسماء والصفات ــ ط" و "دلائل النبوة" و "الآداب ــ خ" في الحديث، و" الترغيب والترهيب" و "المبسوط" وفي شعب الإيمان"، و "مناقب الإمام الشافعي ــ خ "كما في فهرس المخطوطات، و "معرفة السنن والآثار ــ ط و "القراءة خلف الإمام ــ ط" و" البعث والنشور ــ خ" و "الاعتقاد" و "فضائل الصحابة" وبين هذه الكتب ما هو في عشر مجلدات، كالمبسوط .

– الكتاب

جمع المؤلف هذا الكتاب في معجزات النبي ودلائل نبوته، وبيان شرف أصله، وطهارة مولده، وبيان أسمائه وصفاته، وقدر حياته، ووقت وفاته، وغير ذلك مما يتعلق بمعرفته ، بشرط الاكتفاء بالصحيح من السقيم، والاجتزاء بالمعروف من الغريب، إلا فيما لا يتضح المراد من الصحيح أو المعروف دونه، فيورده مع كون الاعتماد على جملة ما تقدمه من الصحيح، أو المعروف عند أهل المغازي

والتواريخ.

بهذه العبارات قرر المصنف منهجه الذي اختطه لنفسه في هذا الكتاب، وقد بلغت النصوص التي أوردها المؤلف(٣٢٨١) نصًا مسندًا .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ٢٠٠٢ م .

الشفا بتعريف حقوق المصطفى
القاضي أبي الفضل عياض بن موسى السبتي
(ت ٥٤٤ هـ / ١١٥٠ م)

– المؤلف

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو الحصبي السبتي.

ولد بسبتة في منتصف شهر شعبان عام ٤٧٦ هجري، الموافق لسنة ١٠٣٨ م كان منزل اجداده بجهة بسطة (baza) التي تبعد ب ١٢٣ كلم شمال غرناطة ومنها انتقلوا الى فاس ثم الى سبتة حوالى عام ٣٧٣ هجري.

كان القاضي عياض من حفاظ كتاب الله ومن ائمة الحديث في وقته .

رحل الى الاندلس عام ٥٠٧ هجري، فأخذ عن اعلام قرطبة ومرسية وفي عام ٥٣١ هجري، انتقل الى غرناطة ليتولى قضاءها وعاد الى سبتة وتولى قضاءها عام ٥٣٩ هجري.

انتقل القاضي عياض الى مراكش بامر من عبد المؤمن وبقي بها الى ان لقي ربه في رمضان عام ٥٤٤ هجري ودفن بها.

وللقاضي عياض كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى" وكتاب " ترتيب المدارك وتقريب المسالك " وغيرلك من الكتب العلمية القيمه .

ـ الكتاب

كتاب في الفضائل ومناقب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أجل الكتب في موضوعه كيف لا وقد كتبه شيخ المتقين وسيد الورعين والمحبين للنبي صلى الله عليه وسلم القاضي أبو الفضل عياض، فقد جمع فيه كل شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه وما يجب في حقه ولعله لم يغفل شيئا يتعلق بحضرته صلى الله عليه وسلم من قريب أو بعيد لذا سماه الشفا، وبذيله حاشية " مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء " للشيخ محمد الشحني وقمنا بتحقيقه زيادة في الفائدة.

والكتاب صدر عن دار الأرقم تحقيق تحقيق: حسين عبد الحميد نيل ٢٠٠٦ م .

الوفا بتعريف فضائل المصطفى

ابن الجوزي

(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م)

– المؤلف

ولد ببغداد سنة [٥١٠هـ= ١١١٦م] وعاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية.
وقد عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره بواسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى "فرضة الجوز" وهي مرفأ نهر البصرة.
وقد توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره فتولت تربيته عمته، فرعته وأرسلته إلى مسجد " محمد بن ناصر الحافظ" ببغداد، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف، وقد لازمه نحو ثلاثين عامًا أخذ عنه الكثير حتى قال عنه: "لم أستفد من أحد استفادتي منه".

- **الكتاب**

وكتاب الوفا بتعريف فضائل المصطفي يبحث في السيرة النبوية والشمائل الكريمة المحمدية، حيث أن مصنفه أورد سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما يتعلق بها منذ ولادة آدم إلى يوم القيامة حيث أورد الناحية التاريخية كالنشأة والبعثة والهجرة والمعارك، وناحية المآثر والمناقب كالمعجزات والصفات الخلقية والأخلاقية من زهد وآداب وعبادة وغير ذلك . فجاء موضوع الكتاب موافقا لعنوانه حيث أوفي بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة

البرى

(من رجال القرن السابع)

- **المؤلف**

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الوشقي، نزيل سبتة، يكنى أبا إسحاق، ويعرف بالتلمساني.

ولد آخر ليلة من جمادى الآخرة سنة ٦٠٩هـ= ١٢١٢م بتلمسان ونشأ بها، وانتقل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن تسعة أعوام، فاستوطن بغرناطة ثلاثة أعوام، ثم انتقل إلى مالقة وسكنها مدة، وبها قرأ معظم قراءته، ثم انتقل إلى سبتة.

كان فقيها مبرزا في الفرائض، عارفا بعقد الشروط، أديبا شاعرا محسنا، نظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة وهي الأرجوزة التي عرفت شهرة واسعة في بلدان المغرب العربي، وله أيضا منظومات كثيرة في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم.

- الكتاب

كتاب تراثي في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وترجمة العشرة المبشرين بالجنة من أصحابه رضي الله عنهم وأولادهم وبناتهم وزوجاتهم وأحفادهم وهو إحدى نوادر المخطوطات العربية في أنساب العرب وتاريخ صدر الإسلام لمؤرخ وأديب وعالم أندلسي ألفه في جزيرة منورقة الأسبانية عندما كانت خاضعة للحكم الإسلامي ويعد موسوعة تراثية ضمت الرواية والأنساب والأعلام والآداب والنقد واللغة والأخبار.

الرصف لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف

ابن العاقولي

(٧٩٧هـ / ١٣٩٤ م)

- المؤلف

محمد بن محمد بن عبد الله الواسطي الاصل البغدادي، غياث الدين، أبو المكارم، ابن العاقولي: عالم بغداد ومدرسها في عصره. ولد بها. وكان هو وأبوه وجده كبراءها، انتهت إليهم الرياسة في العلم والتدريس. ولما دخل تيمورلنك بغداد هرب ابن العاقولي منه، فنهبت أمواله. ورجع بعد ذلك فتوفي فيها. من كتبه (البيان لما يصلح لاقامة الدين من البلدان) و (شرح منهاج البيضاوي) و (شرح مصابيح البغوي) و (الدراية في معرفة الرواية - خ) و (كفاية الناسك في معرفة المناسك - خ) .

الكتاب صدر عن مؤسسة الرسالة (٢ مجلد)

الخصائص الكبرى

جلال الدين السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– المؤلف

جلال السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضرى ، السيوطى ، جلال الدين (٨٤٩ – ٩١١ هـ) .

نشأ الجلال بالقاهرة ولما بلغ سن الأربعين اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل وفي هذه الفترة ألف أكثر كتبه

وقد أبدي جلال الدين السيوطي منذ صغره نبوغا وذكاء فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم حفظ عمدة الأحكام ومنهاج الفقه والأصول للنووي وألفية ابن مالك وشرع في الاشتغال بالعلم منذ سنة ٨٦٤هـ ، ودرس الفقه والنحو على جماعة من الشيوخ ، ولما بلغ الأربعين من عمره اتجه إلى التفرغ والانقطاع للعبادة وترك وظائف الإفتاء والتدريس ومنها تدريس الحديث بالمدرسة الشيخونية .

وقد حدثنا السيوطى عن بعض من حياته وعرفنا ببعض أساتذته فقال:

" أخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة الشيخ شهاب الدين الشارمساحى ، ولزمت شيخنا العلامة " محي الدين الكافيجى أربع عشر سنة " فأخذت عنه الفنون في التفسير والأصول والعربية والمعانى وكتب لى اجازة عظيمة بذلك، وحضرت عن الشيخ سيف الدين الحنفي درسا في الكشاف والتوضيح وتلخيص المفتاح . أما مشايخى في الرواية سماعا وأجازة فكثير أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين " .

مارس نشاطه العلمي في مجالات مختلفة ، فاشتغل بالتدريس والافتاء ، والقضاء ، واملاء الحديث ، وتأليف الكتب والرسائل العلمية ، ونظم العلوم والقصائد الشعرية .

ويعتبر الجلال السيوطى في طليعة المؤلفين كالجاحظ وابن عربي ومن الملاحظ أنه قد ألف في كل علم كتاب كما أخرج في كل فن تصنفياً .

– الكتاب

اسم الكتاب الأصلي كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، ولكنه مشهور بالخصائص الكبرى. وهو يشتمل على الأمور التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره، والإتيان بالأدلة الصحيحة ورد النصوص الموضوعة، ومن أهم المواضيع أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، والكلام عن معجزاته الباهرة .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ١٩٨٥ م .

تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس

الدياربكري

(ت ٩٩٦هـ / ١٥٨٨ م)

– المؤلف

حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي نزيل مكة المتوفى بها ٩٦٦هـ ١٥٥٨م .

– الكتاب

وهو تاريخ الاسلام استعان جامعه بعدد كبير من المصنفات و اسهب في سيرة الرسول "صلى الله عليه وسلم" و اخبار صدر الاسلام و اوجز في اخبار الخلفاء و الملوك و بذل وسعه في غربلة الاخبار و افراز فاسدها من صحيحها طبع في ٢ج في القاهرة سنة ١٢٨٣ه و أيضاً فيها ١٣٠٢ه و على الهامش شروح لغوية ذات فائدة كبيرة علقها مصحح الطبع .

التراجم

– تعريف

يعد ميدان التراجم هو أرحب ميادين التـــراث وأكثرهـــا ازدحامـــاً بالمؤلفـــات فالإنسان هو سيد هذا الكون وصانع الأعاجيب ، ولـــيس غريبـــاً أن تكثـــر الكتـــب والمصنفات التي تتحدث عن الأعلام والمشاهير في كل زمان وفي كل مكـــان وفـــي كل المجالات من مجالات المعرفة .

واهتم العرب اهتماما كبيراً بتدوين تاريخهم وتسجيل حضارتهم وافتنوا فـــي ذلـــك افتناناً يدعو إلى العجب والإعجاب .

وربما لم تظفر لغة من اللغات بمثل ما ظفرت به اللغة العربية من كتـــب التـــراجم . فهناك أولاً كتب التراجم العامة التي لا تلتزم بعصر ولا بيئـــة ولا موضـــوع معـــين وإنما تترجم للمشاهير في كل فن وفي كل بقعة من بقاع الدولة الإسلامية حتى عصر المؤلف . **ومن أبرز مصادر هذه الطائفة :**

تراجم الصحابة والتابعين

أخبار الخلفاء الكبير

المدائنى

(ت ٢٢٥هـ/ ٨٣٩ م)

– المؤلف

المدائنى بصري استقر بعدئذ في بغداد، ويظهر أثر الإسناد عليه أقوى ممـــن ســـبق نتيجة للتطورات الثقافية وتصل دراسات الأخباريين قمتها عند المـــدائني (١٣٥ – ٢٢٥ هـــ / ٧٥٢ – ٨٣٩ م) .

– الكتاب

ويظهر عنده الاتجاه نحو جمع أوسع وتنظيم أو في للروايات التاريخية ، فنراه يأخذ من الأخبار بين السابقين مثل أبى مخنف وابن اسحق و الواقدى ، ويبدو أنه قـــد جمع في كتابه هذا بين الدراسات التاريخية والأدبية،ونجد أنه يتناول الفترة من خلافة

أبى بكر حتى المعتصم وقد كتب بأسلوب الأخباريين، واتبع أسلوب المحدثين في نقد الروايات ثم أنه توع أكثر ممن سبقه في الأخذ من روايات البـصرة، خاصـة عـن الخوارج وعن مدينة البصرة وعن فتوح خراسان وما وراء النهر . وقد جاء المدائنى بأخبار أوفي و أكثر توازنا ممن لف عن الحوادث و الموضوعات التي تناولها.

الطبقات الكبرى

ابن سعد

(ت ٢٣٠هـ/٨٤٤ م)

– المؤلف

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي.

قال الذهبي في التعريف به : الحافظ العلامة الحجة.روى الخطيب أن مصعب الزبيري سأل يحي بن معين عن حديث رواه محمد بن سعد ، فقال : كذب. ثم علـق الخطيب على ذلك بقوله : قلت : محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يـدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته. ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيـى عنه حديثاً من المناكير التي يرويها الواقدي فنسبه إلى الكذب . وقـال الـذهبي فـي الميزان : هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء المحكي ، ويتحمل أن يقصد بهـا ابـن سعد لكن ثبت أن صدوق. ووصفه ابن حجر بقوله : أحـد الحفـاظ الكبـار الثقـات المتحرين . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : يصدق ، رأيتـه جـاء إلـى القواريري يسأله عن أحاديث فحدثه.

– الكتاب

لقد ابتدعت الحضارة العربية الإسلامية فناً فريداً من فنون التـأليف. عرفـت بكتب السير والطبقات، ظهرت منذ مطلع القرن الثاني الهجري/ الـسابع المـيلادي، واستمرت وتطورت بحيث لم تعرف الجمود وحتـى نهايـة القـرن الثالـث عـشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

وخلال هذه الفترة تعددت أنواعها من حيث موضوعاتها ومناهجها وكثرت أعدادها الى الحد الذي لم تبلغه أمة أخرى بتأليف على نمطها.

وكتاب الطبقات الكبرى فيه نحو ٣٠٠٠ ترجمة ، وفيه فوائد كثيرة تتعلق بتاريخ الجاهلية وآدابها ، وفيه الكثير عن الحياة الاجتماعية المتصلة بحياة المنزل والسوق وأمور الزى والطعام والشراب والمهن والأعمال . ويكشف كثيراً عن النواحى الثقافية ، والأحكام الفقهية ، والصراع بين السنة والأهواء . وقد اقتفي فيه أثر استاذه " الواقدى " الذي ألف أيضا في " الطبقات " إلا أن طبقات " ابن سعد " أكمل وأوسع ، ثم هي من أقدم ما ألف في هذا الموضوع ، لم يسبقه إليه إلا " الواقدى " .
في القسم الأول من الكتاب أخبار النبي يضع الخطوط الأخيرة لهيكل السيرة،إذ ذهب أبعد من الواقدى في تنظيم مادته و تبويبها، وفي إعطاء مجموعة أوفي من الوثائق ، و في اهتمامه بسفارات النبي صلى الله عليه وسلم كما أن القسم الذي يتناول فترة ماقبل الإسلام عبارة عن مقدمة لفترة الرسالة.
وقد توسع في الحديث عن شمائل النبي وفضائله ثم ذكر نسبه.وقد عمل ابن سعد على وضع هيكل تأريخى للسيرة.

وقد رتب ابن سعد كتابه الطبقات ترتيباً جمع به بين عدة مناهج فرتبه على الطبقات ، وجعل أساس ذلك النظر إلى السابقة والفضل ، ثم رتب من ترجمهم في كل طبقة على الأنساب ، خاصة في طبقات الصحابة ، أما طبقات من بعد الصحابة فلم يتقيد في ترتيبهم دائماً داخل الطبقة بالأنساب، وإنما رتبهم على المدن التي سكنوها واستقروا بها ، وأعاد ذكر الصحابة الذين سكنوا هذه المدن ما عدا أهل المدينة.

وبعد أن ذكر طبقات الصحابة ذكر طبقات التابعين من أهل المدينة ، وجعلهم سبع طبقات ، وقد يرتبهم في داخل كل طبقة حسب الأنساب. ثم ذكر من سكن مكة من الصحابة ، وذكر طبقات التابعين من أهل مكة ، وجعلهم خمس طبقات. ثم ذكر من

نزل الطائف من الصحابة وأتبعهم بالفقهاء والمحدثين من أهل الطائف. وعلى هذا المنوال سار في تعداد المدن الإسلامية ومن سكنها من الصحابة ، ثم من جاء بعدهم ممن يروى عنه العلم. وقد لاحظ في ترتيبه للمدن الموقع الجغرافي مع النظر إلى الأهمية العلمية للمدينة ، فذكر بعد المدينة مكة ، ثم الطائف ، ثم اليمن ، ثم اليمامة ، ثم البحرين ، وهذه كلها بالجزيرة. ثم ذكر الكوفة ، والبصرة ، وواسط والمدائن ، وبغداد وخراسان ، والري ، وهمدان ، وقم ، والأنبار ، وهي من بلاد المشرق. ثم ذكر المدن في مغرب الخلافة فذكر بلاد الشام ، ثم بلاد الجزيرة، ثم أهل العواصم والثغور ، ثم مصراً ، ثم أيلة ، ثم أفريقية ، ثم الأندلس .

وقد خصص القسم الأخير من كتابه للنساء. فبدأ ببنات النبي وعماته ، ثم زوجاته ، ثم المهاجرات ، ثم نساء الأنصار ، ثم النساء اللواتي روين عن أزواج النبي وغيرهن من التابعيات.

ولم يفصل ابن سعد بين طبقات التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم بفواصل واضحة ، ولكنه لاحظ عنصر الزمن في ترتيب الطبقات في كل مدينة ، ولم يحدد عمر الطبقة بسنوات معينة ، وإنما لاحظ (اللقي) خاصة دون المعاصرة.

والكتاب صدر عن دار صادر بيروت ١٩٨٥م و دار الكتب العلمية ،تحقيق:محمد عبد القادر عطا ١٩٩٨.

الطبقات

خليفة بن خياط

(ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)

– المؤلف

الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري المعروف بشباب محدث نسابة اخباري علامة صنف التاريخ والطبقات وسمع ابن عيينة ويزيد زُريع وغندراً وطبقتهم وعنه البخاري وبقي بن مخلد وعبدان وأبويعلى وطائفة قال ابن عدي مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة. قال مطين مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى يقع لنا حديثه عالياً من مسند أبي يعلى الموصلي" .

ويقول عنه الحافظ السيوطي خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري أبوعمرو البصري الحافظ المعروف بشباب كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس روى عن ابن علية وبشر بن المفضل وأبي داود الطيالسي وابن عيينة وابن مهدي ويزيد بن زريع وعنه البخاري وأبو يعلى وبقي بن مخلد وحرب بن إسماعيل الكرماني والدارمي وعبد الله بن أحمد بن حنبل" .

– الكتاب

هو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات ، فمؤلفها معاصر لابن سعد السالف ، الذي وصلتنا طبقاته ناقصة فيها سقط كثير .

ويضم هذا الكتاب تراجم ما يقارب ٣٣٧٥ من الصحابة والتابعين وتابعيهم رجالاً ونساءً ، وقد تكررت تراجم بعضهم ولا سيما الصحابة .

افتتح المؤلف كتابه بالحديث عن الرسول ، ثم أخذ يترجم الصحابة ، حتى إذا تحدث عن الأمصار ترجم لصحابة كل مصر ثم لتابعيه . وأما الصحابيات فقد أفرد لهن باباً خاصاً في آخر الكتاب كما فعل " ابن سعد " في " طبقاته " .

على أنك تجد بين " ابن سعد " و " خليفة " اختلافاً في تعداد الطبقات ، فطبقات أهـــل البصرة مثلاً عند " ابن سعد " ثماني طبقات وعند " خليفة " اثنتا عشرة طبقة . وأهل الشام عند " ابن سعد " ثماني طبقات وعند " خليفة " ست . وجميع تراجمه مقتضب : يذكر اسم المترجم ونسبه ونسب أمه . وسنة وفاتـــه ، ومكانهـــا ، ومـــا روى مـــن حديث .

جاء في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في ١٣ صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه .

وجاء في آخره ٦ فهارس .

الكتاب جزءان ، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٦٧ م .

حققه " سهيل زكار " وهو من مطبوعات وزراة الثقافة بدمشق .

معرفة الصحابة
أبو نعيم الأصبهاني
(ت ٤٠٣ هــ / ١٠١٣ م)

– المؤلف

هو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق

كان أبوه من علماء المحدثين والرحالين ، فاستجاز له جماعة من كبار المسندين

يقول حمزة بن العباسي العلوي عن أبي نعيم: ظل اربع عشرة سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا غربا اعلي منه اسنادا ولا أحفظ منه وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية حمـــل الكتـــاب الـــي نيـــسابور حـــال حياتـــه فاشـــتروه بـــأربع مائـــة دينـــار وقال الخطيب: قد رأيت لابي نعيم اشياء يتساهل فيها منها ان يقـــول فـــي الاجـــازة اخبرنا من غير ان يبين وقال الذهبي: هذا شئ قل ان يفعله ابو نعيم وكثيرا ما يقـــول كتب الي الخلدي ويقول: كتب الي ابو العباس الاصم واخبرنا ابو الميمون ابن رشـــد في كتابه. مات ابو نعيم الحافظ في العشرين من المحرم سنة ثلاثين واربع مائة ولـــه اربع وتسعون سنة .

- **الكتاب**

يمكن توضيح منهج المؤلف في هذا الكتـــاب مـــن خـــلال النقـــاط التاليـــة :
قدم للكتاب بمقدمة بين فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: "..الوقوف علـــى معرفـــة صفوة الصحابة والمشهورين ممن حوت أسمائهم وأذكارهم دواوين الرواة المحدثين، وأسنانهم، ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين، ممن ثبتت له عن رسول الله (روايـــة، أو صحت له صحبة وولاية."

ثم ابتدأ بذكر مناقبهم رضوان الله عليهم، وقد قدم العشرة المبـــشرين بالجنـــة، ثـــم أتبعهم بمن وافق اسمه اسم الرسول ،ثم رتـــب البـــاقين علـــى حـــروف المعجـــم. كل هذا قد ذكر المؤلف في مقدمته أنه سوف يفعله وبالنظر في الكتاب يتضح التالي :

١ - أن المصنف وفي بما شرطه في الكتاب.
٢ - أنه في بعض التراجم يذكر اسم الصحابي فقط.
٣ - قد يتكلم عن علل الحديث، وقد يعزوها إلى كتب الصحاح والسنن.
٤ - رتب الصحابة على حروف المعجم، ولكنه داخل الحرف الواحد لم يراع

ترتيبا.
٥ - يذكر طرق الحديث الواحد بكل ما وصله من أسانيد هذا الحديث.
٦ - بالنسبة للذين وافقت أسماؤهم اسم النبي، (، يقدم الذين تحققت صحبتهم.
٧ - عندما يترجم لصحابي له أحاديث كثيرة يكتفي بذكر المشاهير، والغرائب.
٨ - أن المصنف اعتمد على مجموعة من المصنفات التي سبقته، منها " الوحدان و " الصحابة " كلاهما للبخاري، و" الآحاد والمثاني " لابن أبي عاصم، و" الصحابة " للقاضي أبي أحمد العسال، و " المفاريد والوحدان " لمطين، و "الفوائد " لابن المقرئ، و" مسند الشاميين " للطبراني، و" الوحدان والمقلين من الصحابة " لعثمان بن أبي شيبة، و" الوحدان " لأبي حاتم الرازي.

وبهذا يتضح مدى شمول هذا الكتاب لما تفرق في كتب كثيرة أضف إلى ذلك إمامة مؤلفه الذي بلغ في زمانه قمة الإمامة .

أسماء الصحابة الرواة

ابن حزم

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– الكتاب

أسماء الصحابة الرواة ، وما لكل واحد من العدد : قال في مقدمته : " هـذا باب من ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من الصحابة ، رضـوان الله عليهم ، حديثاً فما فوقه ، ممن نقل الحديث عنهم،على مراتبهم في ذلـك : أصـحاب الألوف وما زاد منهم ، ثم أصحاب الألفين وما زاد ، ثم أصحاب المئين وشئ ، ثـم أصحاب المئتين وشئ ، ثم أصحاب المائة وشئ ، ثم أصحاب العشرات وشئ ، ثـم أصحاب العشرين ، ثم أصحاب التسعة عشر ، ثم أصحاب الثمانية عشر، ثم أصحاب السبعة عشر، ثم كذلك نقص واحدٍ واحدٍ إلى أصحاب الأفراد" .

– **الكتاب** هو الرسالة الثانية في مجموعة " جوامع السيرة وقد طبع في مـصر مـن غير تاريخ .

تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعـة " أحمـد محمـد شاكر.

أصحاب الفُتْيا من الصحابة

ابن حزم

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– الكتاب

أصحاب الفُتْيا من الصحابة : الرسالة في نحو ١٧ صفحة ، وهي في تسمية من رُوى عنهم الفُتيا من الصحابة ، ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيان .

وهذه الرسالة تنمية لتلك الأصول الأولى التي وضعها " ابن سعد " في الطبقات عن الصحابة الذين كانوا يفتون في حياة الرسول .

الرسالة هي الثالثة في مجموعة " جوامع السيرة " التي طبعت من غير تاريخ .

تحقيق الدكتورين " إحسان عباس وناصر الدين الأسد " ومراجعة " أحمد محمد شاكر " .

الاستيعاب في أسماء أصحاب

ابن عبد البر

(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)

– الكتاب

قصد فيه إلى جمع ما تفرق في كتب الصحابة المدونة من قبله ذكر منها في مقدمته خمسة عشرة مرجعًا ، وأشار إلى مراجع أخرى كثيرة لم يذكرها .

واقتصر في جمعه ذلك على النكت التي هي البغية من المعرفة بهم ، ولذلك سمى كتابه الاستيعاب ورتبه على حروف المعجم .

وهو من أُمات كتب التاريخ الإسلامي اعتمد عليه " ابن حجر " و " ابن الأثير " في كتابيهما ووثقاه . وهو معجم تاريخي للصحابة ورواة الحديث ، رجالاً ونساءً ، ممن روى أو جاءت عنه رواية أو انتظم ذكره في حكاية تدل على أنه رأى رسول الله ، مولوداً بين أبوين مسلمين ، أو قدم عليه ، أو أدى الصدقة إليه .

قسم المؤلف كتابه أقساماً :

١- المقدمة : وفيها تحدث عن الرسول ، وغزواته ، وزوجاته وفضائله ، ونبوته وولده .

٢- أسماء الصحابة ، وجعله أبواباً .

٣- كتاب كنى الرجال ، وذكر فيه من عُرف من الصحابة بكنيته واشتهر بها ، ولم يوقف على اسمه ، أو وقف على اسمه ولكن غلبت عليه كنيته ، فلم يُعرف إلا بها .

٤- كتاب النساء : وقد ذكر فيه الراويات وغيرهن ممن أتى في الروايات ذكرهن ، ممن رأى النبي وسمع منه ، وحفظ عنه منهن .

٥- كتاب كنى النساء : وقد ذكر فيه " أم فلان " ممن غلبت عليها كنيتها ، وكان عدد جميع من ترجم لهم من الرجال والنساء (٤٢٢٥) ترجمة .

في أخر الكتاب ترجمة موجزة للمؤلف ، وفهرس واحد لموضوعات الكتاب . **لكن** انتقد عليه أنه فاته جمع من الصحابة كثير ، فإن غاية ما جمعه يبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأنه – كما قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)– شانه بذكر ما شجر بين الصحابة ، وحكاياته فيه عن الأخباريين لا المحدثين ، والمحدثون لا يرتاحون إلى هؤلاء الأخباريين ، لأن الغالب عليهم الإكثار والتخليط فيما يروونه .

سراج الملوك

أبو بكر الطرطوشي

(ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٧م)

- المؤلف

أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف المعروف بأبي بكر الطرطوشي فقيه مالكي صاحب سراج الملوك في سلوك الملوك .

ولد في مدينة طرطوشة الأندلسية وحفظ فيها القرآن وتعلم القراءة والكتابة انتقل إلى سرقسطة وتتلمذ على يد أبي الوليد الباجي ذهب في عام ٤٧٦ هـ في رحلة للمشرق الإسلامي فاتجه إلى مكة ليؤدي الحج ثم قصد بغداد والبصرة ومكث فيهما مدة من الزمن يتفقه على علماء العراق .

توجه بعدها إلى الشام فزار حلب وإنطاكية ونزل بمدينة بيت المقدس قصد بعد الشام الإسكندرية ومكث فيها معلما للفقه والحديث تزوج بسيدة من الإسكندرية أهدته بيتها فجعل من الدور العلوي دارا له ومن الطابق الأسفل مكانا لتلقين العلم .

ثم اتجه الطرطوشي إلى القاهرة لينصح حاكم البلاد الفاطمية الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ويعظه دون نظر إلى مكانته وهيبته، فقد امتلأ قلب الطرطوشي بخشية الله والخوف منه، فانتزع منه كل خوف لما سواه، واستوى عنده كل شيء .

- الكتاب

وكتاب "سراج الملوك" يتألف من أربعة وستين فصلا تتناول سياسة الملك وفن الحكم وتدبير أمور الرعية وقد تناول في كتابه الخصال التي يقوم عليها الملك والخصال المحمودة في السلطان والتي تمكّن له ملكه وتسبغ الكمال عليه والصفات التي توجب ذم السلطان وعرّج على ما يجب على الرعية فعله إذا جنح السلطان

إلى الجور وتناول صحبة السلطان وسيرته مع الجند وفي اقتضاء الجباية وإنفـاق الأموال

وتحدث الطرطوشي في كتابه عن الوزراء وصفاتهم وآدابهم وتكلم عن المـشاورة والنصيحة باعتبارهما من أسس الملك وعرض لتصرفات السلطان تجـاه الأمـوال والجباية ولسياسته نحو عماله على المدن وتناول سياسة الدولة نحو أهل الذمة ومـا يتصل بذلك من أحكام وتحدث عن شئون الحرب وما تتطلبه من سياسة وتدبير

وللطرطوشي إلى جانب هذا الكتاب القيم عدد آخر من الكتب منها: مختصر تفسير الثعالبي وشرح لرسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني في الفقـه المـالكي والكتـاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب الفتن وكتاب الحوادث والبـدع أو بـدع الأمـور محدثاتها

والكتاب صدر عن دار صادر ١٩٩٥ م .

تاريخ عمر بن الخطاب

ابن الجوزى

(ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)

– المؤلف

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين . مؤرخ وموسوعي وأديب عراقي (١١١٦–١٢٠٠م). نشأ في بغداد ودرس على مشايخها ، وكان إمام عـصره في الحديث والوعظ ، ولكنه ألف في فنون شتى وترك ما يزيد على مائة مؤلف فـي التراجم والسير والتاريخ والجغرافيا والطب والفقه والحديث والتصوف .

– الكتاب

جمع فيه فضائله وأخباره ومناقبه وكل ما يتصل بسيرته وقسمه إلى ثمانين باباً : افتتحها بذكر مولده ، فنسبه فصفته وهيئته ، فصفته في التوراة ... ودونك بعض ما جاء فيه : (سبب تسميته بالفاروق ، صلابته في دين الله وشدته ، إقدامه على أشياء من أوامر الرسول وأفعاله ومن أوامر أبى بكر فلم يؤخذ بإقدامه بصحة قصده ، عسه بالمدينة وما جرى له في ذلك ، جمعه القرآن بالمصحف ، شدة هيبته في القلوب ، فنون من أخباره ، نعى الجن إياه ، ضربه ولده لشرب الخمر ....) وليس في آخره إلا فهرس واحد للموضوعات .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر بدون تاريخ .

أسد الغابة في معرفة الصحابة
عز الدين بن الأثير
(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م)

– المؤلف

الإمام المحدث الحافظ عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، جمع في كتابه هذا بين الكتب التي هي غاية ما انتهي إليه الجمع في الصحابة حتى عهده ، فاجتمع له من الصحابة (٧٥٥٤) وعُني بترتيبه على الأحرف ترتيبًا أدق من كتاب الاستيعاب ، فجاء كتابا عظيمًا حافلاً ، قال الحافظ : إنه تبع من قبله ، فخلط من ليس صحابيا بهم ، وأغفل التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم .

– **الكتاب**

أسد الغابة في معرفة الصحابة فيه ٧٥٥٤ ترجمة بالأسانيد ، وترجع أهمية هذا الكتاب في كون تراجمه لرجال إقليم الموصل والجزيرة قد احتـوت علـي مـا اقتبسه ابن الأثير من الجزء المفقود من كتاب تاريخ الموصل للازدي وهـو يحـوي الكثير من المعلومات عن القبائل العربية التي استقرت في الإقليم بعد الفتح الإسلامي وبعض أسماء ولاة الموصل وولاة الجزيرة وسنوات حكمهم أحيانا كمـا أشـار إلـي فرار القبائل المعادية لخلافة علي بن أبي طالب من الكوفة واستقرارها ببلاد الجزيرة وما منحهم معادية لخلافة علي بن أبي طالب من الكوفة واستقرارها ببلاد الجزيـرة وما منحهم معاوية بن أبي سفيان من قطائع بمدن الجزيرة ثم مشاركتهم فـي موقعـة صفين إلي جانب معاوية.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: علـي معـوض وعـادل عبـد الموجود ١٩٩٤ م .

الرياض النضرة في مناقب العشرة

المحب الطبري

(ت٦٩٤هـ / ١٢٩٥ م)

– **المؤلف**

المحب الطبري الإمام المحدث فقيه الحرم أبو العباس أحمد بن عبـد الله بـن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي مصنف الأحكام الكبري وشيخ الـشافعية ومحـدث الحجاز ولد سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من ابن المقير وابن الجميزي وشـعيب الزعفراني وكان إماما زاهدا صالحا كبير الشأن وتوفى في جمادى الآخرة سنة أربع وتسيعن وستمائة .

- **الكتاب**

هو كتاب في تراجم الرجال، وقد اختص مؤلفه بذكر تراجم الرجال العشرة المبشرين بالجنة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولإظهار فصلهم حيث اختصهم الله تعالى بهذا الفضل العظيم من قربهم من النبي ومن دخولهم الجنة وللوقوف بوجه من يحاول الطعن بهم أو بإخلاصهم وقد اعتمد المؤلف الثبوت والصحة في النقل والاستدلال فأكسب الكتاب أهمية بين كتب التراجم .

تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق

ابن بلبان

(ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م)

- **المؤلف**

هو علي بن أحمد بن بلبان أبو الحسن محدث رحّال له الأحاديث العوالي من المصافحات وتحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق و أسنى المقاصد وأعذب الموارد من مشيخة علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي .

- **الكتاب**

أحاديث الكتاب وثيقة تاريخية متكاملة، تحكي مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات فضل الصحابة جميعاً وأفضلية أبي بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، واتفاق الصحابة على تقديم أبي بكر لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاهم جميعاً أن يتولى أمور دنياهم بعد أن رضيه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشؤون دينهم وآخرتهم، وهو يبين أن المحدثين والعلماء شاركوا في إيجأبية تامة في الحياة السياسية والعامة، فثبت كمال فضيلة الصديق وصحبة خلافته.

الكتاب صدر عن دار ابن كثير ، مكتبة دار التراث – دمشق ، المدينـــة المنـــورة الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـــ وحققه محيي الدين مستو.

الإصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلانـي

(ت ٨٥٢هــ / ١٣٦١م)

– المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بـــن أحمـــد العـــسقلاني الأصل ثم المصري المولد والنشأة ، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في ١٢ شعبان سنة ٧٧٣ هــ / ١٣٦٢م وتوفي سنة ٨٥٢هــ / ١٣٦١م ، وقد نشأ يتيمـــا فكفله وصي والده زكي الدين الخرنوبي كبير التجار بمصر ، وعندما حج هذا الوصي سنة ٧٨٤هــ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو فـــي سن الثانية عشر من عمره ، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفي مقدمتهم شمس الدين القطان ، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشـــــــــــــغف بالحـــــــــــــديث .

– الكتاب

مع في كتابه ما كتبه السابقون ، وأعاد النظر في مراجع الصحابة الأولى من كتب السنة وتاريخ الرواة والسير والمغازي ، فاستخرج منها أسماء صحابة فاتت غيره ، فبلغ عـــــــدد التـــــــراجم فيـــــــه **(١٢٢٦٧)** ترجمـــــــة .
وقد رتب الكتاب على أحرف الهجاء وقسم كل حرف أربعة أقسام ، عُني فيها بتمييز من ثبت لقاؤه للنبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يثبت ، ونبه فيه على ما ذكر فـــي الكتـــب السابقة على سبيل الوهم والغلط فقال : وهذا زبدة ما يمخضه من هذا الفن اللبيب الماهر ، وقد وقع فيه التنبيه على عجائب يستغرب وقوع مثلها .

الكتاب صدر عن دار الفكر ، بيروت ، مراجعة صدقي جميل العطار

بدائع السلك في طبائع الملك

ابنْ الأزرق

(ت ٨٩٦هـ ١٤٩١م)

- المؤلف

القاضي محمد بن علي ابن محمد الأزرق الأصبحي الغرناطي الأندلسي المالكي وهو شمس الدين أبو عبد الله ذكر المقري في "نفح الطيب" نقلاً عن السخاوي أن ابن الأزرق لازم الأستاذ أبراهيث بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة في النحو والأصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به ثم يورد أسماء بعض شيوخه الآخرين إلى أن يقول وكتاب السلك لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخية وغيره مع زوائد كثيرة ثم يذكر كتاباً آخر له هو روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ويصفه بأنه مجلد ضخم فيه فوائد وحكايات وشفاء الغليل في شرح مختصر خليل في فروع الفقه المالكي ويروي له بعض الأوراد الدينية والشعر ويصفه صاحب معجم المؤلفين بأنه فقيه من القضاة مشارك في بعض العلوم تولى القضاء بغرناطة إلى أن استولى عليها الفرنج فانتقل إلى تلمسان ثم إلى المشرق وحج ورجع إلى مصر وتوفي بالقدس عام ٨٩٦هـ ١٤٩١م .

- الكتاب

في خطبة الكتاب يقول ابن الأزرق قصدت إلى تلخيص ما كتب الناس في الملك والإمارة والسياسة التي رعيها على الإسعاد بصلاح المعاش والمعاد أصدق إمارة

ويبدأ كتابه بمقدمتين ضمَّن المقدمة الأولى عشرين سابقة تدور حول النظر في الملك عقلاً تليها المقدمة الثانية إلى عشرين سابقة وهي تدور حول التمهيد للنظر في الملك شرعاً ثم يقسم الكتاب العام إلى كتب أربعة أولها في حقيقة الملك والخلافة وسائر أنواع الرياسات ويشمل بابين والكتاب الثاني في قواعد الملك وأركانه وفيه

أيضاً بابان وأما الكتاب الثالث فيورد ما يطالب به السلطان تشييداً لأركـــان الملـــك وتأسيساً لقواعده ويشتمل على مقدمة وبابين والرابع في عوائق الملـــك وعوارضـــه ويحتوي على بابين وقد قسم المحقق الكتاب العام إلى جزأين .

وقد حقق علي سامي النشار الكتاب ونشره في جزأين بدار الحرية للطباعـــة فـــي بغداد عام ١٩٧٧.

الروض الأنيق في فضل الصديق
السيوطي
(ت ٩١١هــ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ويقع في مجلدين كبيرين بدأه بالحـــديث عن ذكر مصر في القرآن والحديث ثم تاريخها وأثارها وأمراءهـــا ويختـــتم مؤلفـــه بمختارات من الشعر .

قال المؤلف رحمه الله:

أما بعد، فهذا كتاب لقبته (الروض الأنيق في فضل الصديق) أوردت فيه أربعين حديثا مختصرة سهل حفظها على من أراد ذلك من البررة، واسأل الله أن ينفعنا بالانتساب إليه ويجمعنا وإياه في دار الزلفاء لديه بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم آمين آمين آمين

الغرر في فضائل عمر

السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

- الكتاب

رسالة جمع فيها السيوطي أربعين حديثا مَعزُوَّةً لِمُخرجيهـا، متبعـة ببيـان غريب ألفاظها ومشكل ما فيها في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضـي الله عنه وأرضاه

تراجم الخلفاء

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

المقريزي

(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

- المؤلف

تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تمـيم بن عبد الصمد المحيوي الحسيني، العبيدي، البعلـي الأصـل، المـصري المولـد، والمشهور بابن المقريزي.

ولد في سنة (٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)- وتوفي بالقاهرة سنة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).

مؤرخ ومحدّث، نشأ وتفقّه على مذهب أبي حنيفة النعمان. ويرجع نسبه إلـى آل عبيد الفاطميين ولي حسبة القاهرة، ونظم وألف كتباً كثيرة، زاد عددها على مئتي مجلد .

وبرع في الأدب وأجاد النثر وعين في وظائف الوعظ وقراءة الحديث بالمـساجد الجامعة وولي الحسبة بالقاهرة أكثر من مرة وهي من وظائف القضاء الهامـة كمـا

ولي الخطابة بجامع عمرو بن العاص وبمدرسة السلطان حسن والإمامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمدرسة المؤيدية وغيرها ، كما تقلب في عدة وظائف قضائية في القاهرة ودمشق ، وكان لتقي الدين المقريزي مكانة عند الملك الظاهر برقوق ثم عند ولده الملك الناصر فرج من بعده كما توثقت صلته بالأمير يشبك الدودار وقتا ونال في عهده جاها ومالا

عاش المقريزي جانباً من حياته معاصراً لدولة المماليك البحرية، وعاش شطرها الآخر في عهد دولة المماليك البرجية.

– الكتاب

الكتاب ثلاثةُ أجزاء، جاء مؤرِخًا للخلافة الفاطمية، بادئًا من نسبها والدعوة لها، ومنتهيًا بسقوطها وأفول نجمها. وعرض المؤلف للخلفاء الفاطميين عرضًا تاريخيًا منظمًا، مع التركيز على السنوات التي حدثت فيها الملمات، من الحوادث والخطوب.

ويبدأ المؤلف بذكر ثبت كامل وافٍ لأولاد"على بن أبى طالب " من نسل الحسن والحسين .

وعرض " المقريزى " لمشكلة النسب الفاطمي ،ثم أرّخ لقيام الدولة الفاطمية في المغرب . وتحدث بعد هذا ــ عن الفتح الفاطمي لمصر ، وتأسيس مدينة القاهرة ، وعرض للخطر القرمطى ، الذي كان يهدد مصر أوانئذ : فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة ، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم ، وهنا تنتهي المخطوطة قبل أن ينتهي الخطاب ، وقبل أن يكمل الكتاب .

واختتم كتابه بما عيب على الفاطميين .الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٨ م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال"

اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"، جزءان، تحقيق محمد حلمي أحمد، القاهرة، ١٩٧١م، د.ط.

و كذلك تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية تاريخ النشر ٢٠٠١

الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك

المقريزي

(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

- الكتاب

الذهب المسبوك ، في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك : جاء في مقدمة الناشر : " أما أسماء الأعلام ، وأسماء المواقع والبلدان ، والألفاظ الاصطلاحية ، فقد ضبطتها بالشكل .... ثم ألحقت بالكتاب ــ في نهايته ــ مجموعة وافية من الفهارس .... وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام ، المعروفة بحجة الوداع .... أما الخلفاء بنى أمية ، فلم يحج منهم ــ أثناء خلافته ــ إلا خمسة .... أما خلفاء بنى العباس في بغداد ، فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول ..... أما خلفاء العصر العباسي الثاني ،فقد شغلتهم حياة الترف ... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة .... ولم يحجّ من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا .... الحاكم بأمر الله .... " ثم ذكر : " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس ، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحجّ " .

هذا ، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين ، الأول لمن حجّ من الخلفاء ، والثاني : لمن حجّ من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية ، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بنى أيوب في مصر لم يحجّ . والكتاب على صغر حجمه ــ مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة ، جمعت في موضوع واحد هو الحجّ .

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله ، وفي آخره (٩) فهارس .

الكتاب جزء واحد صغير ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٥ م .

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال " .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ابن تغرى بردى

(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)

– المؤلف

ولد جمال الدين أبو المحاسن يوسف في القاهرة في حي الأمراء على مقربة من القلعة في أواخر سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٨م في عهد الملك الظاهر برقوق وتوفي سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م ، وكان أبوه مملوكا رومي الأصل اشتراه الملك الظاهر وأعتقه وقربه إليه لذكائه ورفعه تباعا إلى أرقي المناصب حتى صار أتابكا للعساكر – أميرا للسلاح – وهي أرفع مناصب الجيش في ذلك الوقت ثم اختاره مع من اختارهم لوصاية المملكة بعد وفاته ، وقد توفي تغري بردي وترك ابنه المؤرخ طفلا فرباه زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين بن محمد العديم فلما توفي سنة ٨١٥هـ تولي تربيته زوج أخته الثاني قاضى القضاة جلال الدين البلقيني ، وقد حفظ أبو المحاسن القرآن في صغره ودرس الفقه والكلام والنحو والبيان على يد جماعة من أعلام هذا العصر منهم ابن حجر العسقلاني ، وبدر الدين العيني ، وشهاب الدين بن عربشاه مؤرخ تيمور لنك .

– الكتاب

النجوم الزاهرة ، في ملوك مصر والقاهرة : فيه تاريخ مصر : من الفتح الإسلامي إلى الدولة الأشرفية ، أى من سنة (٢٠ – ٨٧٢) هـ . وفيه تراجم من

عاشوا في هذه الحقبة من الزمن . وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم . وقد ذكر فيه من ولى مصر ، من الملوك والسلاطين والنواب مفصلاً ، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً ، آتياً في كل سنة ــ على ما وقع فيها من الحوادث المهمة ، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسلام ترجمة موجزة ، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه .على أن المؤلف كثيراً ما يستطرد لأخبار البلاد المجاورة . قال عنه المستشرق الفرنسى " سوفاجه " : " وهو تاريخ واسع مفصل ،وله شأن لأن فيه دقة ، ويُوثق بأخباره . وهو معجم أعلام لا يمكن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر ، " . في أول الكتاب مقدمة في (٢٥) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه ، وفي آخره كل جزء (٩) فهارس .

الكتاب ١٦ جزءاً طبع في مصر سنة ١٩٢٩-١٩٧٢ م

أخرجه القسم الأدبي في "دار الكتب المصرية " .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.د.ط.

تاريخ الخلفاء

السيوطي

(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥ م)

– الكتاب

يعتبر تاريخ الخلفاء تاريخا جمع فيه المؤلف تراجم الخلفاء وأمراء المؤمنين القائمين بأمر الأمة من عهد سيدنا أبى بكر الصديق رضي الله عنه إلى عهد الجلال السيوطى أي بداية القرن العاشر الهجري وذلك على ترتيب زمانهم الأول فالأول .

ثم ذكر الجلال في ترجمة كل واحد منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة ومن كان من أئمة الدين وأعلام الأمة .

نشره المستشرق الإنجليزي وليام ناسوليس بمساعدة الفاضل عبد الحق المولوى سنة ١٨٥٦ م ــ وطبع مراراً بالهند وطبع تكراراً بمصر .

تراجم الوزراء والأمراء

الوزراء والكتاب
محمد بن عبدوس " الجُهشِيارى "
(ت ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م)

- الكتاب

هو من أقدم المصادر التاريخية . فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

المطبوع من الكتاب ثلثه ، أما ما تبقى منه فضائع . على أن القسم الذي بين أيدينا جليل الخطر ، إذ نجد فيما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقى للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور من مظاهر الترف واللهو ، والتي يسدل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، وضروب السياسة التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة الذي يبتدئ بـ " السفَّاح " وينتهي بـ " المعتصم " أو ابنه " الواثق " .

عرض المؤلف أخبار ثمانية عشر خليفة ، هم " (السفاح ، المنصور ، المهدى ، الهادى ، الرشيد ،الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدى ، المعتمد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر) . فيكون جملة ما ضاع من الكتاب أخبار أحد عشر خليفة : من المعتصم بالله ، إلى المقتدر بالله ، هذا فضلاً عما سقط من أخبار المأمون . من أبحاثه (أخبار عبد الحميد الكاتب ، أخبار ابن المقفع ، قتل أبى مسلم الخرسانى ، قصور آل برمك ، سبب نكبة

البرامكة في رأى ابن سليمان ، حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة ......و غير ذلك) .

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب ومؤلفه ، وفي آخره عدة فهارس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٨ م .

حققه ووضع فهارسه " مصطفي السقا " و "إبراهيم الأبيارى " و " عبد الحفيظ شلبى

تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء

هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى

(ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م)

- المؤلف

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبّون الصابئ الحراني ولد سنة ٣٥٩ وتوفي سنة ٤٤٨ هـ.

من أسرة نبغت في العلم والأدب والتاريخ والطب . وجده الأكبر إبراهيم بن زهرون كان طبيبا مشهورا، مات سنة ٣٠٩ هـ ، وهلال بن إبراهيم بن زهرون أبوالحسين والد جد المؤلف كان أيضا طبيبا .

وكان هلال بن المحسن أديبا فاضلا أخذ عن أبي على بن الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي صاحب المؤلفات في علوم العربية المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ما أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الرماني المولود ينة ٢٩٦ والذي كان من كبار النحويين ومتقنا للغة والفقه وغيرهما وتوفى سنة ٣٨٤ هـ ومعنى هذا ان هلالاً تلقى العلم على اشهر العلماء وهو صغير ، مما يدل على مكانة أهله وسمومركزهم.

وكنية هلال في أغلب تراجمه هي أبو الحسن ، جاء ذلك مـثلا فـي معجـم الأدباء وابن خلان ونزهة الألباب في ترجمته في كل منها. وقد ذكر في النقل عنـه في موضع آخر أنه أبو الحسين .

- الكتاب

يعتبر كتاب الوزراء للصابي ككل الكتب النادرة العاكسة لفترة النضوج الفكري فـي الثقافة الإسلامية، حيث يشتمل على حلقة خاصة مهمة من التاريخ، تـدعو الـى أن يحرص المؤلف على مراجعتها، فنجد قيه آثاراً تاريخية نادرة، وحقائق تـدعو إلـى العظة والاعتبار، توضح ما كانت عليه الحال في خلافة المقتدر وما سبقها. والأهـم من ذلك أن الأثر المدون يظهر المساهمة العراقية بشقها الصابئي، الماكث جليلاً حتى اليوم في طبقات الخصوصية الثقافية العراقية، حينما أسهم في ارتقاء الفكر والنتـاج الحضاري الإسلامي، دون حساسية دينية أو طائفية أو نحلية، وكيف كـان التـسامح والتعايش سائداً، حينما تداعى إلى أن يسمو النتاج الفكري إلـى مـصاف لـم تطـأه حضارة البتة.

لقد طبع الكتاب سنة ١٩٠٤ ميلادية ، وكانت الطبعة الأولى حافلة بالأخطـاء والغموض، إلى أن تمت الاستعانة بمخطوطة الأزهر، فحققه عبد الستار احمد فـراج وطبع للمرة الثانية من قبل دار إحياء الكتب العربية سنة ١٩٥٨ وقد نفذت.

يعرض الكتاب الأنظمة التي كانت تسير عليها الدولة العباسية وأنواع الرقـي في الدواوين، والدقة في نظام المراسيم وإثباتها والتوقيع عليها، وحفظها في ملفـات، وما كان يتبع في أمور المخاطبات والمكاتبات الصادرة والورادة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ١٩٩٨ م .

قلائد العقيان
الفتح بن خاقان
(ت٥٣٥ هـ / ١١٤١ م)

– المؤلف

الفتح بن خاقان الأندلسي (١٠٧٨ – ١١٣٤م) . أديب وشاعر ومؤرخ من أهل اشبيلية بالأندلس . كان شريدا سكيرا . قتل في مراكش . ألف كتاب (قلائد العقبان في محاسن الأعيان) .

– الكتاب

فيه تاريخ الأمراء ، والوزراء ، والقضاة والعلماء ، والشعراء في الأندلس من معاصريه إلى أواسط القرن السادس .

قدمه للأمير " إبراهيم بن يوسف بن تاشفين " وقد جرى فيه على السجع ، وعباراته خالية من التكلف ، بريئة من التعقيد ، تدل على سعة إطلاعه ،ولكنها لا تحمل فكراً دقيقاً صائباً ، ولا حقائق يمكن الاعتماد عليها . فقيمة الكتاب في جزالة أسلوبه ،ورصانة ألفاظه فالمؤلف فيه لا " عابث ، ولكنه في لهوه وعبثه نمط خاص وطراز ممتاز " .

والتراجم فيه ــ وفي كتابه التالي ــ ناقصة ، لأنه لا يذكر من تواريخ الناس إلا ما يتصل بنظمهم ونثرهم الذي اختار أن يذكره ، وإذا كانت القيمة التاريخية لكتابيه قليلة ، فإن قيمتها الأدبية عظيمة . وهما ــ إلى جانب ذخيرة ابن بسام ــ أحسن ما ألف الأندلسيون من النثر المسجوع .

الكتاب مقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : في محاسن الرؤساء وأبنائهم ، ودرج أنموذجات من مستعذب أبنائهم .

والثاني : " في غرر الوزراء ، وفقر الكتاب والبلغاء " .

والثالث : " في لمع أعيان القضاة ، ولمح أعلام العلماء والسراة " .

والرابع : في بدائع نُبهاء الأدباء ، وروائع فحـول الـشعراء " يـضم الكتـاب ٦٣ ترجمة .

الإشارة إلى من نال الوزراة
ابن الصيرفي
(ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)

– المؤلف

أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ،كـان أبـوه صيرفيا وجده كاتبا، وأمضى أكثر من خمسين عاماً يتدرج في دواويـن المكاتبـات والإنشاء حتى تولي رئاسة الديوان في أيام الحافظ لدين الله.

– الكتاب

ألفه للمأمون البطائحى ــ الوزير الفاطمي ــ كما ألف " الطُرطُوشى " سراج الملوك للبطائحى أيضا .

يتضمن الكتاب تراجم وزراء الدولة الفاطمية ، من عهد " العزيز بالله " إلـى أيام " الآمر بأحكام الله " . ومن عجيب أمر المؤلف ، أنه كلما ذكر خليفة قـال معـه (صلى الله عليه) . أكثر تراجمه قصير . وقد افتتحه بترجمة " أبى الفرج يعقـوب بن كلّس " ، واختتمه بــ " نور الدولة أبى شجاع آمرى " .

يتكلم إبن الصيرفي عما كان في بلاده (الديار المصرية) في عصره فيقـول في المقدمة : " وبينت الأمر فيه (كتاب قانون ديوان الرسائل) على ما يقتضيه حكم البلاد المصرية والأمر المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات " .

ويتناول في كتابه الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولي ديـوان الرسـائل وفي كل من يعمل في هذا الديوان مع ذكر مهامهم وتخصصاتهم والمهـارات التـي يجب أن يتقنونها . وأراد من كتابه أن يكون قانونا يسترشد به العاملون بهذا الـديوان كما ذكر في مقدمته .

الكتاب جيد التحقيق . جاء في صدره تصدير للمحقـق ، تحدث فيه عـمن نقل ــ عن المؤلف ــ من العلماء ، ثم أدرج ما ألف من الكتب في الوزراء .

وفي آخر الكتاب " ذيل على حواشي الكتاب " ، يليه فهـارس سـبعة ، مـن بينها :

فهرس لأسماء الدواوين والمصطلحات ونحوها ، وآخرها للنعوت والألقاب .

الكتاب جزء واحد ، قد طبع في مصر سنة ١٩٢٤ م

عنى بتحقيقه والتعليق عليه " عبد الله مخلص " .

النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية
عمارة اليمني
(٥٦٩هـ / ١١٧٤ م)

– المؤلف

الفقيه نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بـن أحمـد الحكمي اليمني، من فقهاء الشيعة الإمامية ومدرسيهم ومؤلفيهم ومن شهداء أعلامهـم علي التشيع وقد قتل عمارة اليمني بتهمة التآمر من أجل إعادة الدولة الفاطميـة فـي مصر على يد صلاح الدين الأيوبي .

نشرها بالاوفست : قاسم الرجب ، عن طبعة درنبورغ في باريس.١٨٩٧ م.

قوانين الدواوين

ابن مماتي المصري
(ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م)

– المؤلف

أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين مماتي أبي المكارم بن سعيد بن أبي المليح الكاتب المصري فأصله من نصارى أسيوط من صعيد مصر واتصل جدّه أبو المليح بأمير الجيوش بدر الجماليّ وزير مصر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولي استيفاء الديوان وكان جوادًا ممدوحًا

عاش جُل حياته في ظل الدولة الأيوبية وتولي نظارة الدواوين ، وقُلد الوزارة ، ندين له بكتاب " كتاب قوانين الدواوين " ، تحقيق عزيز سوريال عطية (١٩٤٣) . يقول المحقق " ندرت المراجع الحديثة التي تشير إلى الأسعد بن مماتي " لأن كتابه لم يكن في فنون الأدب ؛ وينقل عن المراجع القديمة مثل ياقوت الحموي في معجم الأدباء ، قائلاً : إنه أحد الرؤوساء الأعيان ، وأصله من نصاري أسيوط بصعيد مصر . ولم يكن هو الوحيد في أسرته عظيم الشأن في دواوين الحكومة ، فجده " أبا المليح " الذي عاش في مصر في العصر الفاطمي عمل في خدمة الوزير بدر الجمالي والخليفة المنتصر . وبعد موته تولي إبنه " المهذب " رئاسة ديوان الجيش ونحن نعلم أنه في العصور الأولي للإسلام لم يكن يعمل في هذا الديوان إلا العرب المسلمين ، وحتى يفلت من التضييق الذي وقع على النصاري وقتئذ أسلم الأخير وأولاده حتى يحتفظ بمكانته السامية في دواوين الحكومة .

ويتميز الكتاب ، كما لاحظنا بنفس النمط من الكتابة عند إبن قتيبة ، وقدامة بن جعفر ، والخوارزمي ، بانه يجنح إلى الإختصار والدقة ، رغم أن أدب عصر الأسعد بن مماتي يتميز بالسجع والبديع والإطناب في الشرح .

هذا قد يعود إلى سببين : السبب الأول هو أن النسخة المحققة هي مخطوطة مختصرة عن الأصل الذي كان يقع في أربعة مجلدات ضخمة ، والثاني هو سعة إطلاع المؤلف الواسع بالشؤون الدواوينية التي يكتب فيها. ويعتبر المحقق كتاب " كتاب قوانين الدواوين " من المصفنات الفريدة التي تصف حالة البلاد المصرية .

يعالج الكتاب مواضيع شتي ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية :
الاولى وتتعلق بجغرافية الديار المصرية في العهد الأيوبي .
الثانية وتتعلق بانظمة الحكم وآليات عمله في عصر بين أيوب ، حيث يستعرض فيه الأسعد وظائف الدولة والدواوين ودور الحكومة.
الثالثة وتتعلق بالفلاحة وشؤون البلاد الزراعية في عصره .

والكتاب مؤلف من خمسة عشر بابا ، منها الأبواب الخمسة الأخيرة مفقودة من جميع النسخ الأصلية . ولكن ذلك النقص لم يؤثر في كيان الأبواب العشرة الأولى التي يعتبر كل بابا منها كاملاً في ذاته مستقلاً عما عداه . ونُصف الفصول مخصصةً للشؤون التاريخية والجغرافية والزراعية للأراضي المصرية وهي في : تاريخ مصر ، وأعمالها ونواحيها ، وأحكام الأراضي وقضاياها ، وأصناف المزروعات ومواسمها ، والمساحة وأحكامها ، أما الفصول التي تتعلق بصناعة الكُتّاب وأصحاب الدواوين فهي :
الباب الأول في فضل الكتابة والكتاب .
والباب الثاني فيما يجب على الكُتّاب ولهم (لم يرد هذا العنوان صراحة في المخطوط المُحقق ، بل ذكره المُحقق في الهامش) .
الباب الثامن في اسماء المستخدمين من حملة الأقلام وما يلزم كل منهم .
والباب التاسع يتعلق بما استقرت عليه المعاملات السلطانية والجهات الديوانية .
والباب العاشر في حسابات الزمن والموازين والمكاييل .
أما الأبواب المفقودة ، كما ذكرها الأسعد بنفسه في تقديم كتابه " كتاب قوانين الدواوين " ، ولكن المحققون لم يعثروا عليها للأسف ، هي الأبواب المتعلقة في صناعة الكتابة الدواوينية بشكل أساسي

والكتاب صدر عن مكتبة مدبولي تحقيق: عزيز سوريال عطية ١٩٩١ م .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة

ابن شداد

(ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد عز الدين بن علي بن إبراهيم الحلبي مؤرخ وجغرافي سوري (١٢١٧م–١٢٨٥م) نشأ في حلب وخدم الأيوبيين فيها ، ثم تركيا إلى القاهرة عندما استولى المغول على حلب فخدم في الأخيرة الظاهر بيبرس والسلطان قلاوون.

– الكتاب

ألفه حوالي سنة (٦٧٥) هـ يتضمن جغرافية البلاد ، ووصف دروبها ومسالكها ، ورسم المدن والقرى ، والكور ، والجبال ، إلى تاريخ الأحداث التي تقلبت على هذه الربوع ، وما أصابها من انتصار وانكسار ، فهو تاريخ وجغرافيا ، وهو أدب وفن ، يصور البلاد خلال سبعة قرون : يجمع فيه دور العلم والعبادة والنسك والزهد ، إلى أبواب المدن وأسوارها ، ومنابع الأنهار وفروعها ، في تأليف طريف لا تفوته الدقة والإحكام ، ولا ينقصه الوضوح والترتيب .

وقد استقى المؤلف ــ حين كتب عن حلب ــ من " ابن العديم " السالف ، وحين كتب عن دمشق من " ابن عساكر " ، ومن كثير من الكتب التي ضاع أكثرها : فهو شامل ، حافل ، يغني عن غيره ، ممن جاء قبله وبعده ــ لا يغني غيره عنه .

جعله المؤلف ثلاثة أجزاء : خص كلاً منهما بقسم : فجعل الأول : لمسقط رأسه حلب . و**الثاني :** لدمشق والأردن وفلسطين . و**الثالث :**للجزيرة ورسم ما فيها من معالم وآثار . ثم ألحق بها تاريخ ما تقلب عليها ــ منذ الإسلام ، إلى عهده ، وسجل تاريخه وما تعاقب عليه : فذكر الأبواب وبُناتها ، وخرابَها وبناءها ،

والمدارس وعلماءها ،ومن تولى التدريس فيها ، منذ إنشائها إلـى زمـن التـأليف الكتاب : فروى تاريخ انتقالها من يدٍ إلى يد ، ومن دولة إلى دولة .

في صدر الجزء الثاني مقدمة للمحقق في ٤٥ صـفحة ، تـدور حـول الكتـاب وصاحبه . وفي آخر الجزء الأول ٦ فهارس ، والثاني ٤ فهارس .

طبع من الكتاب القسم الأول من الجزء الأول (وهو خاص بحلب)، وطبـع فـي بيروت سنة ١٩٥٣ م ، وعنى بتحقيقه ،ونشره " دومنيك سورول " .

ثـم القسم الأول من الجزء الثاني ، ويتضمن تاريخ مدينة دمـشق ، وطبـع فـي بيـروت سـنة ١٩٥٦ م ، وعنـى بنـشره وتحقيقـه ووضـع فهارسـه: الدكتور " سامي الدهان " ثم القسم الثاني من الجزء الثاني : ويتضمن تاريخ لبنـان والأردن وفلسطين ، وطبع في بيروت سنة ١٩٦٢ م .

وعنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه الدكتور " سامي الدهان " أيضا والكتاب من مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق .

الكتاب عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الـدهان، منـشورات المعهـد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٢م.

أمراء دمشق

خليل بن أيبك " صلاح الدين الصفدى "

(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

– المؤلف

خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي صلاح الـدين (٦٩٦-٧٦٤هـ) أديـب مؤرخ كثير التصانيف الممتعة ولد في صفد وتعلم في دمشق ومهر في الرسم وولـع بالأدب وتراجم الأعيان تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيـت المال بدمشق وتوفي فيها له زهاء٢٠٠ مصنف .

– **الكتاب**

فيه ذكر من ولى إمرة دمشق في الإسلام ، أو دخلها من الخلفاء ، وقد رتبهم علـــى حروف العجم . وفي آخر الكتاب أرجوزة " تحفة ذوى الألباب ، فيمن حكم بدمـــشق من الخلفاء والملوك والنواب " ورتب الأمراء على تاريخ قدومهم دمشق . وقد جعــل المحقق أسماء الأمراء بجانب الأبيات ـــ واتخذ إلى جانبي اسم الأميـــر ـــ رقمـــين : الأول للرقم المتسلسل ، والثاني رقم ترجمته في الرســـالة المرتبـــة علـــى حـــروف المعجم . وجعل لأسماء الولاة فهرساً واحداً عاماً يضم تاريخ الوفيـــات ، ثـــم ملحقـــاً أثبت فيه اسم الوالي وضبطه بالحروف اللاتينية ، ثم ملحقاً للـــولاة حـــسب تـــاريخ قدومهم دمشق وخروجهم منها .

أمراء دمشق فى الإسلام"، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، ١٩٥٥م.

تراجم القضاة

أخبار القضاة

وكيع

(ت ٣٠٦هـ / ٩١٨ م)

– المؤلف

هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي القاضي المعروف بوكيع ، وكنيته أبو بكر.

وهو ينتمي إلى قبيلة ضَبَّة، وقد توطنت بعد الإسلام في منطقة البصرة .

كان عالماً، فاضلاً ، عارفاً بالسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة ، وكان حسن الأخبار.

تقلد القضاء على كور الأهواز كلها. وتوفي ببغداد يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثمائة.

وقد وصفه الخطيب البغدادي **(ت ٤٦٣هـ)**، بأنه كثير التصنيف ، وذكر من مؤلفاته : (كتاب الطريق) ، (وكتاب الشريف) ، (وكتاب عدد أي القرآن والاختلاف فيه) ، (وأخبار القضاة) (والمكاييل والموازين) ، والذي وصل إلينا من مؤلفاته ، هو كتاب أخبار القضاة ، وقد طبع في ثلاثة مجلدات ، وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه أخبار القضاة في الدولة الإسلامية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقته في نهاية القرن الثالث الهجري.

– الكتاب

وضع وكيع لكتابة مقدمة بين فيها غرضه من تأليف الكتاب وطريقته في ترتيبه ، وأتبع ذلك الحديث عن عظم مسؤولية القاضي وما جاء من الأحاديث والآيات التي شددت في ذلك ، وتحدث عن الرشوة وخطرها ، وعن التحذير من طلب الولاية ،

وأوضح صفة القاضي ، ومن ينبغي أن يستعمل على القضاء ، ثم دخل إلى موضوع الكتاب الرئيسي فبدأ بالكلام عن القضاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومنهج وكيع في كتابة يمكن تبينه من خلال جملة صفات منها : التزامه بالإسناد ، وغالبه بصيغة التحديث أو الأخبار (حدثنا – أخبرنا) خاصة في الأحاديث النبوية ، وفي مرويات القضاة الذين يترجم لهم.

أما الأحداث التي تتعلق بتاريخ ولاية القاضي واسمه ونسبه ، فإنه لا يلتزم فيها بالإسناد دائماً فهو يسند بعضها ويترك بعضها ، ويبدو أنه يأخذ مثل هذه المعلومات من كتب تحت يده. كما أنه يعلق على بعض الأخبار من عنده ويسبق ذلك بقوله: (قال أبو بكر، وإذا صادفته روايات متعددة فإنه يذكرها ويرجح بعضها، وبعضها لا يرجحه بل يتركه. وهو ينقد الأحاديث ويبين عللها ولكن بقلة، كما أن ينتقد الرجال ويوضح رأيه فيهم. وقد ينقل أقوال علماء الجرح والتعديل أمثال يحي بن معين، وعلي بن المديني ، وابن أبي شيبة.

وعناصرالترجمة عنده للقاضي تتكون في الغالب من سياق نسبه، وذكر تاريخ ولايته القضاء، وتاريخ عزله إذا عزل أو وفاته. ويذكر نماذج من قضاياه ، وما صار له في الولاية من المواقف البارزة ، ثم يذكر مروياته من الأحاديث النبوية إذا كان له رواية ويطيل في ذلك أو يقصر حسب المعلومات المتوفرة لديه وحسب منزلة القاضي عند علماء الحديث ، وإذا كان مكثراً من الرواية مشهوراً كبعض الصحابة مثل علي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي موسى الأشعري ، ومثل كبار التابعين ، كالشعبي ، والحسن البصري ، فإنه يقتصر على ذكر أخبارهم مدة ولا يتهم ولا يذكر مروياتهم في الحديث النبوي لكثرتها وشهرتها ، وقد نص على ذلك في مقدمته.

وقد جمع وكيع في تنظيم كتابه بين الترتيب على المدن وبين التسلسل التاريخي، فقد بـدأ بقضاة المدينة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وطوال الخلافة الراشدة، ثم انتقل إلـى قضاة العهد الأموي، ثم العباسي إلى سنة ٣٠١هـ. ثم ذكر معلومات يسيرة عن قضاة مكة والطائف واعتذر عن ذلك بقوله: (لم ينته إلينا أخبار قضاة مكة على التأليف فأخرجت ما انتهي إليّ من أخبار من ولي من القضاة بها متفرقاً (وتوسع في قـضاة البـصرة مثـل توسعه في قضاة المدينة. ثم ذكر قضاة الكوفة وأطال في ترجمة شريح القاضـي، وابـن

شبرمة، ثم ذكر قضاة أهل الشام: دمشق ، وفلسطين ، وأفريقية ، والأردن ، ثم الأندلس ، وحران ، ثم الموصل. ذكر قضاة مصر منذ فتحها. ثم ذكر قضاة بغداد، وقاضي القضاة بسر من رأى، ثم تعرض لذكر قضاة النواحي المتفرقة، فذكر المدائن، وخراسان، ومرو، وواسط،

والأهواز .

والملاحظ أنه أوجز في تراجم القسم الأخير من كتابه، بل إنه يكتفي بتقديم قوائم بأسماء من ولي القضاء ببعض المدن التي ذكرها.

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر مراجعة سعيد اللحام

الولاة والقضاة

أبو عمر الكندي

(ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م)

- المؤلف

أبو عمرو الكندي هو محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص بن يوسف بن نصير ابوعمرو التجيبي الكندي نسبة إلى تجيب و هم من بطون قبيلة كندة المشهورة و لد في (٨٩٧ م) و توفي في (٩٦١م) .

- الكتاب

كتاب هام يعد من اول ما صنف في هذا العلم على السياسة الشرعية فيما يتعلق بالولاية والقضاء فذكر اسماء القضاة والولاة بمصر ومن تولوا الصلاة والحرب والشرطة منذ فتحت الى زمن المؤلف .

والكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد المزيدي ٢٠٠٣ م .

قضاة قرطبة

الخشني

(ت٣٦١ هـ / ٩٧١ م)

– المؤلف

الخشني : هو أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد كما ذكره ابن الفرضي وابن فرحون وعدل اسمه ياقوت والفيبي والحميدي حيث قالوا في اسمه محمد بن حارث الحنشي والبعض قال أبو عبد الله محمد بن حارث الخشي القروي والمؤرخين لا يعرفون كنايه الأسد هذه ، هذا اللقب الخشنى الذي هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمة وفي آخره النون ينتمى كما يقول العدنى إلى قبيلة وقرية ؛وهذا النقب الخشنى؛ أما القبيلة فهي خشين وهي بطن من قفاعة وخشين هذا الذي عرفتة به القبيلة ؛هو خشين بن النمرين وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحائى بن قفاعة أما القرة المعروفة باسم خشين فهي موضع بأخر بقية نقل السمعانى عن ابن ماكو لا في كتابة الإكمال.

عاش السنوات الأولى من حياته بالقيروان ثم رحل إلى الأندلس صغيراً وعمره دون الثانية عشرة وبها طلب العلم .

– الكتاب

لقد اختلفت المراجع في تسميته فسميه السمعاني أخبار القضاة والمحدثين ، يسميه بن فرحون تاريخ قضاه الأندلس يتفق الحميدي في جذوه المقتبس ، وشهره الكتاب وصلت إلي حدود مدريد سنه ١٩١٤ عن مخطوطه تعرف باسم كتاب القضاة بقرطبة وصلت المخطوطة إلي البرتغال إلي مالك

آخر محب للعلم هو عمر بن احمد يوسف المقدس ، ثم انتقلت المخطوطة من البرتغال إلي أسبانيا .
ويتناول الكتاب القضاة من القاضي مهد بن مسلم حتى محمد بن إسحاق السليم في عرض عليه القضاة من أهل قرطبة .
والكتاب عني بنشره وصححه ووقف على طبعه عزت العطار الحسيني

رفع الإصر عن قضاة مصر
ابن حجر العسقلاني
(٨٥٢هـ / ١٣٦١م)

- المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري المولد والنشأة ، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط فى ١٢ شعبان سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٦٢م وتوفي سنة ٨٥٢هـ / ١٣٦١م ، وقد نشأ يتيما فكفله وصي والده زكي الدين الخرنوبي كبير التجار بمصر ، وعندما حج هذا الوصي سنة ٧٨٤هـ اصطحب ابن حجر معه فمكنه ذلك من دراسة الحديث بمكة المكرمة وهو فى سن الثانية عشر من عمره ، ولما عاد إلى القاهرة درس على يد جماعة كبيرة من علماء عصره وفى مقدمتهم شمس الدين القطان ، وقد درس ابن حجر الفقه واللغة وعلوم القرآن وشغف بالحديث .
ولقد قام ابن حجر العسقلاني بعدة رحلات دراسية بالبلاد المصرية والشامية والحجازية واليمن ، وانكب على دراسة الحديث وتصنيفه وبلغت مصنفاته فى الحديث والفقه والتفسير وعلوم القرآن نحو مائة وخمسين مصنفا من أشهرها " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " ، وكتاب " الإتقان فى فضائل القرآن " و " تعليق التعليق " والآيات النيرات فى معرفة الخوارق والمعجزات " وغيرها من المؤلفات العظيمة .

- الكتاب

يؤرخ فيه لقضاة مصر منذ القرن الأول الهجري ، إلى منتصف القرن التاسع . يقول في مقدمته . " أما بعد : فقد وقفت على رجز في ذكر مـــن ولـــى القـــضاة بالـــديار المصرية ، من نظم الأديب المشهور (شمس الدين محمد بن دانيال الكحال) ، نظمـــه لقاضى القضاة (بدر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة) . سُئلت أن أترجم لمن تضمنه الرجز المذكور ، فأجبت إلى ذلك ، وجعلـــتهم طبقـــات على السنين .... وذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما وقفـــت عليـــه ، مـــن اســـمه ولقبه .... وذكر مولده وحاله ومذهبه وحليته ، والوقت الذي ولى فيه ، والوقت الذي صرف فيه ، والوقت الذي مات فيه .... " ثم ساق أرجوزة " ابن دانيال " وهـــي في ١١٣ بيتاً ، تليها ذيول في قضاة الشافعية فالحنفية فالمالكية فالحنابلة .

الذيل على رفع الإِصـــر

السخاوي

(ت ٩٠٢هـــ / ١٤٩٧ م)

– المؤلف

السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوي (٨٣١-٩٠٢ هـــ) .

ولد شمس الدين السخاوي في ربيع الأول وأصله من سخا وهي مـــن قـــرى مصر وولد بالقاهرة ، حفظ القرآن وهو صغير ، ثم حج في ســـنة خمـــس وثمـــانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة المنورة ثم حج ســـنة اثنـــين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثنـــاء ســـنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهر أو صام رمضان بها ثم عاد في شـــوال إلـــى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك .

ويعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ كتاريخ للتاريخ الإسلامي فقد سمع السخاوي الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ هـ . وقد لازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره . وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتى .

وللسخاوى مؤلفات كثيرة منها : الضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع ، الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر وغيرها .

– الكتاب

ذيله المسمى : بغية العلماء والرواة

مؤلف في ترجمات كبار القضاة (قضاة القضاة) في مصر ، رتبه مؤلفه على مقدمة ، وخاتمة ، حصرتا فيما بينهما إحدى وخمسين ترجمة ، متفاوتة في الطول والقصر كماً وكيفاً .

القضاة الشافعية

عبدالقادر بن محمد " النعُيمى "

(ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١ م)

– الكتاب

القضاة الشافعية : ألفه في قضاة دمشق ، واتبع في طريقه النقل من التواريخ السابقة ، وأكثر من النقل عن " أبى شامة " وابن كثير " وابن حجر ، وخاصة عن " ابن قاضى شهبة " .

الثغر البسام في ذكر من ولى قضاة الشام

محمد بن على " ابن طولون "

(ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦ م)

– المؤلف

أبو الفضل شمس الدين محمّد بن علي بن أحمد بن علي ابن خمارويه بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي (٨٨٠ هـ | ١٤٧٥ م ـ الصالحية ٩٥٣ هـ ١٥٤٦ م).

– الكتاب

الثغر البسام ، في ذكر من ولى قضاة الشام : هذا الكتاب هو " القضاة الشافعية " السالف نفسه ، مضافاً إليه قضاة الحنفية والمالكية والحنابلة لابن طولون ففي هذا الكتاب إذا تراجم قضاة دمشق على اختلاف مذاهبهم ، من الفتح الإسلامي إلى أيام " ابن طولون " في القرن العاشر الهجري .

والكتاب يمدنا بأخبار هامة عن القضاة، تبين لنا أسماءهم ، وبلدانهم ، وأحوالهم وثقافاتهم ، والكتب التي ألفوها ، والشيوخ الذين عاصروهم ، أو تلقوا عنهم ، ويبين كيف كانوا يولون ويعزلون ، ويحدد الأماكن التي كانوا يحكمون فيها من مساجد أو مدارس أو دور . ويصف القضاة في ذروة عزة ، وفي الدرك الأسفل من انحطاطه ، ويفصل المنازعات التي كانت تحدث بين علماء دمشق أو بين القضاة أنفسهم ، لبلوغ القضاة أو العزوف عنه ،ففيه إذا صورة واضحة من تاريخ القضاء في دمشق خلال عشرة قرون .

وقد ألحق الناشر ـــ في آخر الكتاب ـــ ذيلاً حتى سنة ألف من الهجرة .

وحققه تحقيق صلاح الدين المنجد .

تراجم المحدثين والرواة

التاريخ الكبير

البخاري

(ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)

– المؤلف

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، و الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

صاحب " الجامع الصحيح ــ ط" المعروف بصحيح البخاري، و" التاريخ الكبير ــ ط"، و" الضعفاء ــ ط" في رجال الحديث، و" خلق أفعال العباد ــ ط" و" الأدب المفرد ــ ط". ولد في بخارى، ونشأ يتيماً، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتاباً على هذا النحو. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم ,فأخرج إلى خَرْتنْك (من قرى سمرقند) فمات فيها. وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، وهي: صحيح البخاري (صاحب الترجمة) وصحيح مسلم (٢٠١ ــ ٢٦١ هـ) وسنن أبي داود (٢٠٢ ــ ٢٧٥ هـ) وسنن الترمذي (٢٠٩ ــ ٢٧٩ هـ) وسنن النسائي (٢١٥ ــ ٣٠٣ هـ (وسنن ابن ماجه (٢٠٩ ــ ٢٧٣ هـ) محمد جمال الدين القاسمي "حياة البخاري ــ ط

– الكتاب

يُعتبر الكتاب من أهم الكتب التي اهتمّت بالترجمة لرواة الأخبار ، وقد اهتم الإمام البخاري في هذا الكتاب بذكر السماعات ، وإثبات الاتصال من عدمه تعويلا

على ما ورد بالأسانيد الصحيحة.

وطريقته في كتابه هذا : ذِكر الرواة حسب حروف المعجم ، مع تقديم المحمدين ، وافتتح الكتاب بذكر شيء من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه ونسبه.

والكتاب صدر عن دار الفكر ١٩٨٦.

الجرح والتعديل

ابن أبي حاتم الرازي

(٣٢٧هـ / ٩٣٩ م)

- الكتاب

علم الجرح والتعديل هو علم من علوم الحديث الشريف يبحث في جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وهذا الكتاب متخصص في هذا العلم بل هو مرجع فيه يذكر فيه أسماء من روي عنهم الحديث ويذكر الذين روى عنهم والذين رووا عنه وأقوال أصحاب الجرح والتعديل فيهم، ويذكر مكانتهم في علم الحديث، وقد رتب كتابه هذا ترتيبا ألفبائيا على حسب حروف المعجم .

ميزان الاعتدال

الذهبي

(ت ٧٤٨ هــ / ١٣٤٨ م)

– المؤلف

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله: حافظ، مؤرخ علامة محقق. تركماني الأصل، من أهل ميافارقين. مولده ووفاته في دمــشق. رحل القاهرة وطاف كثيراً من البلدان، وكفّ بصره سنة ٧٤١ هــ. تصانيفه كبيــرة كثيرة تقارب المائة .منها: " دول الإسلام ــ ط" جزآن، و " المــشتبه فــي الأســماء والأنساب، والكنىَ والألقاب ــ ط" و " والعباب ــ خ" في التاريخ، و " تاريخ الإسلام الكبير ــ ، و " سير أعلام النبلاء ــ ط" و " تذكرة الحفاظ ــ ط" أربعة أجــزاء، و " الكاشف ــ " في تراجم رجال الحديث، و " العبر في خبر مــن غبــر ــ ط" خمــسة أجزاء، و " طبقات القراء ــ ط" و " الإمامة الكبرىَ ــ خ" و " الكبــائر ــ ط" ، و " ميزان الاعتدال في نقد الرجال ــ ط , "و " المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي ــ ط"، و " معجم شيوخه ــ خ" و " المقتنىَ في الكنــىَ ــ خ" و " الإعــلام بوفيــات الأعلام ــ خ" و " تجريد أسماء الصحابة ــ ط "مجلدان، و " المغني ــ ط" جــزآن، في رجال الحديث. و " الرواة الثقات ــ ط" رســالة، و " الطــب النبــوي ــ ط" و " المرتجل في الكنىَ ــ خ" و " زغل العلم ــ ط" رسالة، و " المستدرك علىَ مــستدرك الحاكم ــ ط" في الحديث، و " أهل المائة فصاعداً ــ ط" و " ذكر من اشتهر بكنيتــه من الأعيان ــ خ" رسالة واختصر كثيراً من الكتب.

– **الكتاب**

يعنى به رجال الحديث غير الثقات ، أو المظنون أنهم كـذلك ، رتبـه علـى حروف المعجم ، وجمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم . وقد كسر المؤلف كتابه على ثمانية أقسام .

الأول : هذه التراجم للرجال والنساء ، الثاني: باب الكنى وهو مـا يبـدأ بكلمـة "أبو" .

الثاني : من عُرف بأبيه ويبدؤه بكلمة " ابن " . الرابع :فصل الأنساب. الخـامس : مجاهيل الاسم . السادس : في النسوة المجهولات . السابع : الكنى للنسوة . الثـامن : في التي لم تُسم ويبدؤه بكلمة " والدة " .
يضم الكتاب ١١٠٥٣ ترجمة . وجاء في آخره فهرس واحد لأصحاب التراجم .

الكتاب تحقيق محمد البجاوى دار المعرفه ط١ وصدر عن دار الفكر ١٩٩٩ م .

تذكرة الحفاظ

الذهبي

(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

– **الكتاب**

فيه ١١٧٦ ترجمة لحفاظ الحديث ، مرتبة على ٢١ طبقة . وقد كتـب المتـرجم أمام كل ترجمة ثلاثة أرقام وحرفاً ، هكذا مثلاً (١ ١/١ ع أبـو بكـر الـصديق) ومعناها : الترجمة الأولى من الكتاب ، والأولى من الطبقة الأولى ، أخرج له الـستة جميعهم ، والمراد بالستة : كتب الحديث والسنة . واتخذ لكل كتاب حرفاً يرمز فيـه إليه .

وقد ترجم المؤلف ــ في آخر كتابه ــ لشيوخه ، وعددهم ٣٦ شيخاً ، جاء بعدها فهرس عام يضم جميع المترجمين في أجزاء الكتاب ، وهذه الطبعة معارضة على نسخة صحيحة قرئت على المؤلف .

تذكرة الحفاظ"، ٤أجزاء، وضع حواشيه الشيخ زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

ذيل تذكرة الحفاظ

محمد بن على الحسينى

– الكتاب

جرى فيه على طريقة شيخه (الذهبي) من ذكر مشاهير شيوخ المترجم له وسرد مؤلفاته ، واثبات وفيات كبار العلماء ممن توفوا سنة وفاة المترجم له ، مع إيماءة يسيرة إلى أحوالهم ، وقد ترجم لكثير من الحفاظ ممن تأخرت وفاتهم عن وفاته .

لسان الميزان

ابن حجر العسقلاني

(ت٨٥٢هـ / ١٣٦١م)

– المؤلف

هو قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري المولد والنشأة ، عرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ولد بالفسطاط في ١٢ شعبان سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٦٢م وتوفي سنة ٨٥٢هـ / ١٣٦١م .

- الكتاب

هو في رجال الحديث غير الثقات . وقد رتبه على الحروف ، وضمنه ٩٥٥٠ ترجمة ، جاء في مقدمة المؤلف : ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتباً كثيرة ...... ومن أجمع ما وقفت عليه كتاب الميزان ، الذي ألفه الذهبي ..... فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج الأئمة الستة في كتبهم ....ثم إني زدت في الكتاب جملة كثيرة: فما زدته عليه من التراجم المستقلة جعلت قبالته أو فوقه (ز) ، ثم وقفت على مجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت (أبى الفضل بن الحسين) ، جعله ذيلاً على (الميزان) ..... فعلمت على من ذكره شيخنا في هذا الذيل، صورة (ذ) ..... وما زدته في أثناء ترجمة ، ختمتُ كلامه بقول : (انتهي) ، وما بعدها فهو كلامي .... " .

الكتاب صدر عن موسسه الاعلمى بيروت ط٣ ١٩٨٦ م و دار الكتب العلمية ١٩٩٦ م .

تراجم القراء و المفسرين

معرفة القراءة الكبار على الطبقات والأعصار

الذهبي

(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

– الكتاب

معرفة القراء الكبار– الذهبي تحقيق بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي– مؤسسة الرسالة ط ١ سنة ١٤٠٤ هـ .

طبقات القراء

ابن الجزري

(ت ٨٣٣هـ / ١٤٣٠ م)

– المؤلف

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية : يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي عُرِفَ بابن الجزري ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية (١٣٥٠ميلادية) بدمشق الشام وهو كردي الأصل.

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبدالوهاب السلار، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن .

توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة

– الكتاب

هذا الكتاب مختصر من كتاب آخر للمؤلف اسمه " نهاية الدرايات ، في أسماء رجال القراءات " مرتب على حروف المعجم . وفيه ٣٩٥٥ ترجمة . هذا وقد ألحق بعض النساخ بعض الزيادات على نسخة المؤلف : من ذلك ترجمة للمؤلف نفسه .

وطريق " ابن الجزرى " في كتابه هكذا : باب الحرف من حروف المعجم ، وفيه الاسماء المبدوءة بذلك الحرف " يتلوه باب الكنى من الحرف نفسه ، ثم الأنساب والألقاب منه ، ثم الأبناء منه أيضا .

جاء في آخر الكتاب ٣ فهارس ، وكلها للتراجم ، وقد عنى بنشر هذا الكتاب المستشرق الألماني " برجستراسر " ولكنه توفي قبل تمام طبعه ، فعُهد إلى المستشرق الألماني " بريتسل " فأتمه .

– المفسرين

طبقات المفسرين

السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

هو معجم أبجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع ما وجد منه في ٤٣ صفحة ، جاء بعدها شروح وفهارس وترجمة . كل ذلك باللغة اللاتينية خلا تراجم الكتاب . يضم الكتاب ١٣٦ ترجمة قصيرة .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ م . طبعة " مرسنجه " .

وصدر عن دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى بيروت ١٩٨٣م

طبقات المفسرين

الداودي

(ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨ م)

– الكتاب

جمع في إسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة من كل المصادر التي وقعت لمؤلفه .

ورتب الكتاب على حروف المعجم

طبقات المفسرين :الداودي ،دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣

الحنفية

الجواهر المضية في طبقات الحنفية

عبد القادر بن محمد " القرشى "

(ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣ م)

- المؤلف

عبد القادر القرشي ، عبد القادر بن محمد بن نصر القرشي أبو محمد ، محي الدين (٦٩٦ - ٧٧٥ هـ) .

ولـــد وتوفي بالقاهرة في تاسع ربيع الأول ، وهو من فقهاء الحنفية وعالم بالتراجم ، وهو من حفاظ الحديث .

- الكتاب

هو أول من صنف في طبقات الحنفية ، ويتضمن الكتاب ٣٠٨٣ ترجمة وقــد رتب كتابه على حروف المعجم ، وكذلك فعل في اسم الآباء والأجداد ، وأتبعه بكتاب في الكنى ، ثم بكتاب الذيل على الكنى ، ثم بكتاب النساء ، ثم بكتاب في الأنساب ،ثم بكتاب في الألقاب ، ثم بكتاب فيمن عرف بابن فلان ، ثم ختمه بكتـــاب " الجـــامع " على عادة علماء المدينة ، وقد جاءت فيه فوائد جمة ونفائس .

قدم ــ في أول كتابه ــ مقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب ، كل باب يشتمل على فصول ، الأول : في بيان عدد أسماء الله الحسنى ، الثاني : في بيان أسماء الرســـول وغير ذلك ، والثالث : في الملتقط من مناقب أبى حنيفة . ثم شرع بعد ذلــك فيمـــا قصد له .

الكتاب حققه عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسي البابي الحلبي- القاهرة - ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩.

تاج التراجم في طبقات الحنفية

ابن قطوبغا

(ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م)

– المؤلف

ابـن قطوبغا ، قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين ، أبو العدل السودونى (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخونى) ، الجمالي (٨٠٢ – ٨٧٩ هـ) .

ولد وتوفي بالقاهرة ، وهو عالم بفقه الحنفية ، مؤرخ باحث .

قال عنه السخاوي ـ ٩٠٢ هـ في وصفه : " أن قاسم بـن قطلوبغـا أمـام علامة طلق اللسان ، قادر على المناظرة فعزم بالانتقاد ولو لمشايخه ...." .

له من المؤلفات الكثير منها : تاج التراجم في طبقات الحنفية

– الكتاب

عندما صنف ابن قطلوبغا كتابه هذا استفاد من تـذكرة أسـتاذه وكـذلك مـن الجواهر المضيئة كما أنه اقتصر على ذكر من له تصنيف من الحنفية منهم ترغيبـا وإظهارا لشرفهم وكانت عدد تراجمه ثلثمائة وثلاثين ترجمة .

وأول من طبعه هو المستشرق جوستاف فلوجل في ليبـزج سـنة ١٨٦٢ م وطبع ومعه فهرست بأسماء الرجال وملحوظات باللغة الألمانية وهو مرتـب علـى الأبجدية كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

وطبع ببغداد سنة ١٩٦٢ م بمطبعة العاني على نفقة مكتبة المثنـى وهـي منقولة عن الطبعة الأوروبية وتقع في ١٣٤ صفحة .

الطبقات السنية في تراجم الحنفية

تقي الدين بن عبد القادر التميمي العزى

(ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١ م)

– المؤلف

تقي الدين التميمى ، تقي الدين بن عبد القادر التميمى ، الغزى ، المصري الحنفي (٩٥٠ – ١٠١٠ هـ) .

كان عالماً وأديباً ، اشتغل بالقضاء بالجيزة وتوفي بمصر في الخامس من جمادى الآخرة.

– الكتاب

وقد استقى تقي الدين معلوماته من المصادر الموجودة في وقته وحصل عليها ثم رتبه على حروف المعجم وذيله بفهرس بالكنى والأنساب والأبناء .

وجمع فيه تراجم رجال المذهب الحنفي حتى نهاية القرن العاشر الهجري وتعد الطبقات السنية من أشمل الكتب في المذهب ، لشمولها على كتب الرجال الذين حملوا على عواتقهم نشر هذا المذهب .

الكتاب تحقيق عبدالفتاح الحلو .– الرياض : دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

الفوائد البهية في تراجم الحنفية

محمد عبد الحى " اللّكْنوي "

(ت ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م)

– الكتاب

الفوائد البهية ، في تراجم الحنفية : فيه تراجم مشاهير الحنفية من عصر الإمام إلى عصر المؤلف . لخصه ــ كما قال في مقدمة كتابه ــ من "طبقات الكفوى " المسماة " كتائب أعلام الأخيار " للكفوى " قال : " فلخصت من كتابه تراجم الفقهاء من دون حذف ما يتعلق بها ، حاذفاً الفوائد ، التي لا تتعلق بها ، وتركُت ذكر

الأولياء والصلحاء " . الكتاب مرتب على الحروف ، وقد زاد فيه الجامع أشياء لخصها من كتب أخرى ، وجعلها في الكتاب بعد قوله : " قال الجامع " . وللمؤلف تعليقات على الكتاب اسمها :

التعليقات السنية ، على الفوائد البهية : وهذه التعليقات قد اقتصر فيها على كبار التراجم الواردة في الكتاب ، وهو يتضمن – فوق التراجم – فوائد ، منها : ذكر القرامطة وبعض وقائعهم ، وتراجم السلاطين العثمانية من ابتداء عهدهم ، تقسيم المجتهدين وتفسير أصحاب الوجوه . وفي آخر هذه التعليقات ترجمة للمؤلف وفوائد أخرى .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٤ هـ عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه " السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعسانى " .

ونشره دار الأرقم تاريخ النشر١٩٩٨ تحقيق: أحمد الزعبي

– المالكية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب ملك

القاضي عياض

(ت ٥٤٤ هـ / ١١٥٠ م)

– المؤلف

يعود نسب القاضي "عياض بن موسى اليحصبي" إلى إحدى قبائل اليمن العربية القحطانية، وكان أسلافه قد نزلوا مدينة "بسطة" الأندلسية من نواحي "غرناطة" واستقروا بها، ثم انتقلوا إلى مدينة "فاس" المغربية، ثم غادرها جده "عمرون" إلى مدينة "سبتة" حوالي سنة (٣٧٣ هـ = ٨٩٣م)، واشتهرت أسرته بـ"سبتة"؛ لما عُرف عنها من تقوى وصلاح، وشهدت هذه المدينة مولد عياض في (١٥ من شعبان ٤٧٦هـ = ٢٨ من ديسمبر ١٠٨٣م)، ونشأ بها وتعلم، وتتلمذ على شيوخها .

كانت حياة القاضي عياض موزعة بين القضاء والإقراء والتـأليف، غيـر أن الذي أذاع شهرته، وخلَّد ذكره هو مصنفاته التي بوَّأَتْه مكانة رفيعة بين كبار الأئمـة في تاريخ الإسلام، وحسبك مؤلفاته التي تشهد على سعة العلم وإتقان الحفظ، وجـودة الفكر، والتبحر في فنون مختلفة من العلم.

– الكتاب

"ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك"

يُعَدُّ أكبر موسوعة تتناول ترجمة رجال المذهب المالكي ورواة "الموطأ" وعلمائه، وقد استهلَّ الكتاب ببيان فضل علم أهل المدينة، ودافع عن نظرية المالكية في الأخذ بعمل أهل المدينة، باعتباره عندهم من أصول التشريع، وحاول ترجيح مذهبه على سائر المذاهب، ثم شرع في الترجمة للإمام مالك وأصحابه وتلاميذه، وهو يعتمد في كتابه على نظام الطبقات دون اعتبار للترتيب الألفبائي؛ حيث أورد بعد ترجمة الإمام مالك ترجمة أصحابه، ثم أتباعهم طبقة طبقة حتى وصل إلى شيوخه الذين عاصرهم وتلقى على أيديهم.

والتزم في طبقاته التوزيع الجغرافي لمن يترجم لهم، وخصص لكل بلد عنواناً يدرج تحته علماءه من المالكية؛ فخصص للمدينة ومصر والشام والعراق عناوين خاصة بها، وإن كان ملتزما بنظام الطبقات.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ١٩٩٨ م .

الديباج المذهب في تراجم أعيان المذهب

ابن فرحون

(ت ٧٩٩ هـ / ١٣١٦ م)

- المؤلف

ابن فرحون ، إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون ، برهان الدين اليعمرى (٧٩٩ هـ) .

ولد ابن فرحون ونشأ ومات في المدينة ، وهو مغربي الأصل ويتصل نسبه إلى يعمر بن مالك من عدنان ، مات بعلته التي أصابته في شقه الأيسر عن عمر يبلغ ٧٠ عاماً . ويعتبر ابن فرحون من شيوخ المالكية .

رحل إلى مصر وبلاد القدس والشام سنة ٧٩٢ هـ .

وتولى القضاء بالمدينة المنورة سنة ٧٩٣ هـ .

- الكتاب

ترجم فيه مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، وقد افتتح كتابه بفهرس ذكر فيه أسماء الذين ترجم لهم مرتبين على حروف المعجم . ثم جاء بمقدمة تشتمل على ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده ، وأتبع ذلك بذكر الإمام " مالك بن أنس " والتعريف به ، وذلك في نحو ١١ صفحة . وقد قال في أوله : " اشتمل هذا التأليف على أزيد من ٦٣٠ اسماً من الأعيان والمشاهير من الفقهاء والحفاظ للحديث وأكابر الرواة ، وغيرهم من المؤلفين ، ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم ، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم وزمانهم ، وأضربنا عن ذكر كثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، ولم يكن له تأليف و لا تخرج به أحد من المشاهير " .

الكتاب تحقيق مأمون الجنان منشورات دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

– الشافعية

طبقات الشافعية الكبرى
تاج الدين السبكي
(ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م)

– المؤلف

تاج الدين السبكى ، عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكى أبو نصر ، قاضى القضاة (٧١٧ ـ ٧٧١ هـ) .

ولد بالقاهرة ونسبته إلى سبك وهي من قرى محافظة المنوفية بمصر ، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بها .

كان طلق اللسان ، قوى الحجة مؤرخاً ، قاضيا للقضاة ، فانتهت إليه قضاء القضاة في الشام وعزل وتعصب عليه شيوخ عصره فاتهموه بالكفر واستحلال شرب الخمر وأتوا به مقيداً مغلولاً من الشام إلى مصر ثم أفرج عنه بعد ذلك فعاد إلى دمشق وتوفي بها بالطاعون .

– الكتاب

وقسم أبو نصر الطبقات إلى سبعة أجزاء ويرى أن كتابه هذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وأدب ومجموع فوائد ، ذكر فيه ترجمة الرجل مستوفاة على طريقة المحدثين والأدباء . وكان كلامه حافلا بالأسانيد بذلك جعل كتابه كافيا لمن يقرأه مغنياً له عن النظر في كثير من المصادر .

وأحيانا يذكر ـ اسم المترجم ثم يسكت عنه وأحيانا أخرى يذكر ترجمته ناقصة ، ولم يكملها فقد وافته المنية .

واعتمد أبو نصر في ترتيبه لكل طبقة على حروف المعجم ، وبدأ بذكر الأحمدين ثم المحمدين تبركا وذلك كما فعل في الطبقتين الصغرى والوسطى .

فرتب المترجمين على حروف المعجم مبتدءا بالأحمـــدين فالمحمـــدين ولكنـــه أغفل الترتيب الزمني للطبقات واكتفي بالترتيب على حروف المعجم ما عدا من لقـــي الشافعية منهم أفرد لهؤلاء بطبقة وذكرهم في صدر الكتاب مـــرتبين علـــى حـــروف المعجم .

وطبعت هذه الطبقات مرتين بمصر سنة ١٣٢٤ هـ بالمطبعة الحسينية وهي نـــسخة مصحفة ورديئة وغير منقحة كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

وأعيدت طباعتها بتحقيق الأستاذ محمود الطناحى وعبدالفتاح محمد الحلو سنة ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م بمطبعة عيسى الحلبى البابى وصدرت من سبعة أجزاء ولم يكمـــل بعد وهي طبعة جيدة التحقيق أعادت للكتاب اعتباره .

وأعيد طباعته بنفس المطبعة وصدر منه الجزء الأول في ٣٦٠ صفحة والثاني فـــي ٤٨٧ صفحة والثالث في ٦١٦ صفحة سنة ١٩٦٤ -١٩٦٥ م .

وصدر من الجزء الثالث إلى السابع سنة ١٩٦٦ ــ ١٩٧٠ بنفس المطبعـــة والثامن من سنة ١٩٧١ م في ٦١٦ صفحة والتاسع سنة ١٩٧٤ ويقع فـــي ٥٩٦ صفحة ، وطبع الجزء العاشر (نهاية الكتاب) بتحقيق الأستاذ محمـــود الطنـــاحى وعبد الفتاح الحلو في ٧٨٠ صفحة سنة ١٩٧٦ .

طبقات الشافعية

تاج الدين الإسنوي

(ت ٧٧٢هـ / ١٣٧١ م)

– المؤلف

الإسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوي ، الشافعي ، أبو محمد جمال الدين (٧٠٤ – ٧٧٢ هـ) .

ولد جمال الدين في إسنا فلذلك سمي باسمها وهي من مدن الصعيد وتابعة لمحافظة قنا بمصر ، وينسبإليهاكثير من العلماء والأدباء والقضاة ولها تاريخ عريق ، وكان أبوه عالماً ويعرف بان الخطيب ، وكان صالحا متفقها .

– الكتاب

وطبقات الشافعية هي موسوعة للفقه والأدب والتاريخ والحديث والتفسير وقسمها إلى سبع طبقات لكل أهل مائة سنة طبقة ، وفرغ من تأليفه سنة ٧٦٩ هـ.

واستقى جمال الدين الإسنوي كل مادته من كتب الطبقات السابقة عليه مثل طبقات السبكى وطبقات ابن الصلاح وطبقات النووي .

فقد سبق جمال الدين الإسنوي رجال كتبوا في طبقات الشافعية فمنهم من عاصره أو تقدم عليه بقليل من الزمن فقد بدأ الإسنوي بجمع مادته منذ حداثته كما وصفها بنفسه إلى سنة إتمامه وبدأ بترتيبه فجعل ترجمة الإمام الشافعي هي البداية ثم ترجم لأصحابه الذين عاصروه وأخذوا عنه ، وتم ترتيب تراجمهم على حروف المعجم باعتبار أول حرف من اللفظ اسما كان أو لقبا أو نسبة أو صفقة ونحو ذلك. ثم ذكر تاريخ الميلاد ثم الوفاة وذكر العمر والبلد و أسماء الشيوخ ومما غلب عليهم من الفنون وشيئا من الآثار أو المصنفات .

الكتاب صدر عن دار الفكر ٢٠٠١ م .

– الحنابلة

طبقات الحنابلة

ابن أبي يعلى

(ت ٥٢٦هـ / ١١٣٢ م)

– المؤلف

ابن أبى يعلى ، محمد بن محمد (أبى يعلى) بن الحسين بن محمد ، أبو الحسين ابن الفراء ، المعروف بابن أبى يعلى ، ويقال له ابن الفراء (٤٥١ – ٥٢٦ هـ) .

ويعد ابن أبى يعلى من شيوخ الحنابلة وفقهائها ولد في بغداد ومات فيها مقتولاً وقد قتله بعض من خدمه طمعا في المال .

– الكتاب

ومن مؤلفاته هذه الطبقات وجعله على ست طبقات : الأولى والثانية على حروف المعجم ، وما بعدهما على تقديم العمر والوفاة ، وانتهي فيه إلى سنة ٥١٢ هـ .

فيه ٧٠٦ ترجمات . وفي آخر الكتاب قطعة من مقدمة " أبى محمد بن قيم الحنبلي " في عقيدة الإمام " أحمد بن حنبل " ، ثم كتاب فيه اعتقاد الإمام " أحمد بن حنبل " إملاء أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمى في ١٥ صفحة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ووضع هوامشه أسامة حسن وحازم بهجت .

ذيل طبقات الحنبلة

ابن رجب

(ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م)

– المؤلف

ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامى البغدادي ثم الدمشقي ، أبو الفرج ، زين الدين (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ) .

وولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، كما اختلفت المصادر في تحديد المشهر الذي توفي فيه بعد أن اتفقت على وفاته سنة ٧٩٥ هـ فذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أنه توفي في شهر رجب وتبعه في ذلك ابن فهد والسيوطى والشوكانى وابن حجر أعاد في كتابه أنباه الغمر وذكر أن ابن رجب توفي في شهر رمضان وكذلك ابن العماد والعليمى وذكر أنه توفي في ليلة الاثنين رابع شهر رمضان وعلى كل حال فقد اتفقت سنة الوفاة وأشرف على الستين من عمره ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد عبد الواحد الشيرازى المتوفى في ذى الحجة سنة ٤٨٦ هـ وهو الذي نشر مذهب الإمام أحمد ببيت المقدس ثم بدمشق .

– الكتاب

بدأه بأصحاب القاضي " أبى يعلى " ، وجعل ترتيبه على الوفيات ، وقد أوصله إلى سنة (٧٥٠) . فيه ٥٥٢ ترجمة .

في آخر الكتاب ملحق فيه تراجم الحنابلة الذين ذكرهم " السيوطى " في كتابه " بغية الوعاة " وعددهم ٥٩ ترجمة .

ذيل طبقات الحنابلة"، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القهرة، ١٩٥-١٩٥٣م.

تراجم الزهاد والصوفية

طبقات الصوفية

السلمى

(ت ٤١٢هـ / ١٠٢١ م)

- **الكتاب**

يتضمن ١٠٥ ترجمات لشيوخ الصوفية . وقد أتبع المؤلف كل ترجمة بجملة من كلام صاحبها ، وطرفا من شمائله وسيرته ، بما يدل على حاله وعلمه وطريقته ،وقد جعله على خمس طبقات ، وكان من بين الذين ترجم لهم : (ذو النون المصري ، بشر الحافي ، الحارث المحاسبي ، معروف الكرخى ، أبو القاسم الجنيد ، أبو على الجوزجانى ، الحسين بن منصور الحلاج ، أبو بكر الشبلى ، أبو على الروزبارى ، أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبى ، أبو عبد الله بن عبدالخالق الدينورى .....) .

السلمي : طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة ١٩٦٩

حيلة الأولياء وطبقات الأصفياء

أبو نعيم الأصبهاني

(ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٩ م)

– الكتاب

جمع فيه أسامي جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم، من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم من النساك ومحجتهم، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم.

وهو كتاب في التراجم ، وموسوعة في تاريخ النساك والزهاد ، ويشتمل على زهاء ٨٠٠ ترجمة ، ويتضمن أسماء جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ومن الأئمة الأعلام المحققين والمتصوفة والنساك في عصره ، مع بعض أحاديثهم وكلامهم . **وبعد** المقدمة عن الأولياء والتصوف ، ابتدأ بترجمة أبي بكر الصديق وباقي الخلفاء الراشدين ، ثم تتمة العشرة المبشرين بالجنة ، ثم زهاد الصحابة وأهل الصفة ، ثم التابعين وتابعيهم ، ثم من يليهم إلى عصره ، وأطال في ذكر الأسانيد ، وتكرار كثير من الحكايات .

قال الحافظ الذهبي : " لم يصنف مثل حلية الأولياء. "

الرسالة القشيرية

القشيري

(ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٣ م)

– المؤلف

عبد الكريم ابن هوازن ابن عبد الملك ابن طلحة ابن محمد المعروف بأبي القاسم القشيري ولد في عام ٣٧٥-٩٨٦ في قرية استوا – بضم التاء – المتواجدة في ناحية نيسابور ، العاصمة القديمة لخراسان. نسبة القشيري ترجع في أرجح الأقوال إلى قبيلة يمنية تنتهي إلى قشير ابن كعب ثم انتقل إلى نيسابور .

يعرف عن القشيري ذوده عن المذهب الأشعري و ذلك في كتاباته و مواقفه الجريئة أمام سلطان السلاجقة .

– الكتاب

الرسالة القشيرية أربعة وخمسين بابا وثلاثة فصول.

شرحها القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المتوفي سنة ٩١٠ في مجلد مع المتن سماه أحكام الدلالة على تحرير الرسالة قال ونجز إملاء الأصل في أوائل سنة ٤٣٨ وأنه فرغ من الشرح في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة ومن شروحها الدلالة على فوائد الرسالة للشيخ الفقيه سديد الدين بن محمد عبد المعطي بن محمود بن عبد العلي اللخمي المتوفى سنة وشرحها المولى علي القاري في مجلدين ولها ترجمة للمولى سعد الدين المعلم .

الكتاب صدر عن دار الجيل تحقيق: معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي .

صفة الصفوة

ابن الجوزي

(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١ م)

- الكتاب

كتاب يبحث في التراجم وقصص الاعتبار والمواعظ التي حصلت مع الأتقياء والأصفياء من الصحابة ومن بعدهم فقد ابتدأ المصنف بذكر مجمل عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وصفاته الكريمة وشمائله الحميدة ثم ذكر بعضا من كبار الصحابة كالعشرة المبشرين بالجنة وغيرهم ثم العباد والأتقياء والصالحين يذكر أسماءهم وشيئا من مآثرهم وأخلاقهم التي يقتدي بها ويهتدي بنورها من الاعتبار والاتعاظ والسير على نهجهم . وقد زاد من ذكرهم المصنف في كتابه هذا على ١٠٣٠ علما وهذه نسخة مضبوطة وعليها هوامش مفيدة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع الهوامش:إبراهيم رمضان وسعيد اللحام

طبقات الأولياء

ابن الملقن

(ت ٨٠٤هـ / ١٤٠٢ م)

– المؤلف

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الواداياشي الأندلسي، التكروري الأصل المصري الشافعي. فقيه، أصولي، محدث، حافظ، مؤرخ مشارك في بعض العلوم، ولد بالقاهرة في ربيع الأول وتوفي بها في ١٦ ربيع الأول من مؤلفاته: – الإشارات إلى ما وقع في المنهاج للنووي من الأسماء والمعاني واللغات في فروع الفقه الشافعي. – مختصر مسند الإمام أحمد. – شرح ألفية إبن مالك. – طبقات الأولياء ومناقب الأصفياء - .التوضيح بشرح الجامع الصحيح. – تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. – هادي النبيه في تدريس التنبيه. – الأعلام في شرح عمد الأحكام. – الأعلام بفوائد عمدة الأحكام

– الكتاب

من أشهر مؤلفات ابن الملقن، التي سار بها رواة الأخبار، واشتهر ذكرها في الأقطار .كما يقول ابن فهد. وهو في تراجم مشايخ الصوفية، منذ منتصف القرن الثاني الهجري، حتى أواخر القرن الثامن، أولهم: إبراهيم بن أدهم (ت١٦١هـ) وآخرهم، معاصره: الشهاب القونوي (ت. بعد ٧٨٧ هـ). ويضم (٢٣٠) ترجمة رئيسية، غير التراجم الفرعية. وأتبعه بذيل في تراجم من اشتهر بكنيته منهم، وذيل ضم قصيدتين للديريني في سلسلة خرقته وخرقة ابن الملقن. ولم يلتزم في ترتيبه مفهوم الطبقة عند المحدثين، من أنها (جماعة من الناس يعيشون في زمن واحد) بل زاد مفهوم الترتيب الإقليمي، والمعجمي، وما سلكه بعض مؤرخي الطرق الصوفية من إلحاق تراجم المريدين بإمامهم، على نحو ما فعل في ترجمة تلامذة الجنيد. طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٩٧٣م في مصر، بتحقيق د. نور الدين شريبه .وهو مرجعنا

في هذا التعريف. واعتمد في نشرته ثلاث نسخ للكتـاب، أقـدمها: نـسخة المكتبـة الآصفية في حيدر أباد، وقد نسخت من نسخة المؤلف سنة ٧٨٧هـ. وهـي ناقـصة (٢٥) ترجمة من أول الكتاب. ونسخة خزانة الأوقاف ببغداد، وهي كاملة، كتبت سنة ٩٠٣هـ. كان ابن الملقن أحد من ولي المدرسة الصالحية، بين القصرين في القاهرة، وكانت مساحتها كما يقدر محقق الكتاب لا تقل عن ستة آلاف متـر مربـع. وتـضم أربعة أقسام للمذاهب الأربعة .وكانت تسمى قبة الصالح، تمت عمارتها سنة ٦٤١هـ وكانت له مكتبة مشهورة، قال السخاوي) :عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حـصر، منها ما هو ملكه، ومنها ما هو من أوقاف المدارس، سيما المدرسـة الفاضـلية) أي: مدرسة القاضي الفاضل، وكانت تضم مائة ألف مجلد، كمـا يـذكر المقريـزي ٢ / ٣٦٦. ومن أخباره ما حكاه ابن حجر في (إنباء الغمر) :(أنه حضر في الطاعون بيع كتب بعض المحدثين، فكان الوصي لا يبيع إلا بالنقد الحاضـر، قـال ابـن الملقـن: فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيساً من الدراهم، ودخلت الحلقة، وصببته، فـصرت لا أزيد في كتاب شيئاً إلا قال: بع له، فكان فيما اشتريته مسند الإمـام أحمـد بثلاثـين درهماً) إلا أن ابن الملقن فجع بمكتبته، في حريق أتى على معظم ذخائرهـا، فتغيـر حاله بعد احتراقها، ومات أسفاً عليها، كما ذكر ابـن فهـد فـي (لحـظ الألحـاظ ( )ص٢٠٢). وكانت وفاته ليلة الجمعة ٢٦ / ربيع الأول / ٨٠٤هـ. أما نسبته: ابـن الملقن، فإلى زوج أمه: عيسى المغربي: ملقن القرآن بجامع ابن طولون، وكان يكـره هذه النسبة، ويحب أن يدعى ابن النحوي .

الطبقات الكبرى

الشعراني

(٩٧٣هـ / ١٥٦٦ م)

– المؤلف

عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشاذلي الصوفي المصري، له مصنفات كثيرة في التصوف (٨٩٨– ٩٧٣هـ) .

– الكتاب

جمع المؤلف ترجمة لمجموعة ممن يعتقد فيهم الولاية ويذكر المؤلف بعض أقوالهم وأحوالهم التي تدل على تصوفهم كي يقتدى بهم وكتب المؤلف مقدمة تناولت ماهية التصوف في منظور المؤلف وبعض الحكايات عن انكار العلماء على الصوفية .

قال المؤلف في المقدمة : ((وبعد فهذا كتاب لخصت فيه طبقات جماعة من الأولياء الذي يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين إلى آخر القرن التاسع وبعد العاشر ، ومقصودي بتأليفه فقه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات والأحوال لا غير ، ولم أذكر من كلامهم إلا عيونه وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما سطوره في كتب الشريعة ، وكذلك لا أذكر من أحوالهم في بداياتهم إلا ما كان منشطا للمريدين كشدة الجوع والشهر و محبة الخمول وعدم الشهرة ، ونحو ذلك أو كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم أنهم رفضوا شيئا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي فقال في حقهم : ولعمري لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا)).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي ٢٠٠٧ م .

تراجم اللغويين والنحاة

طبقات النحويين واللغويين

أبو بكر الزبيدى

(ت ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)

– المؤلف

أبو بكر الزبيدى ، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدى الأندلسى الإشبيلى ، أبو بكر (٣١٦ – ٣٧٩ هـ) .

ونسبته إلى زبيد وهي قبيلة كبيرة باليمن ، وكان موطنه باشبيلية فتلقى عنه شيوخه علوم اللغة والنحو والأدب والسير والأخبار فكان أخبر أهل زمانه وأوحد عصره .

وقد ذاع صيته إلى قرطبة ، وولى قضاء أشبيلية ، وكان شاعرا عالما باللغة والأدب ، أصل سلفه من حمص (في بلاد الشام) ، وتوفي باشبيلية .

ومن مؤلفاته : أبنية الاسماء وقد قال عنه حاجى خليفة فيكشف الظنون أنه من نوادر الدهر .

ويعتبر الزبيدى من كبار أئمة اللغة الأندلسيين في عصره ، فذكر في هذه الطبقات تراجم اللغويين والنحويين من صدر الإسلام حتى وقته كما أنه رتب كتابه على الأقاليم (البصرة ــ الكوفة ــ مصر ــ أفريقيا ــ الأندلس) وترجم لعلماء كل إقليم على طبقاتهم .

– الكتاب

هذه الطبقات هي مرجع أصيل لتراجم النحويين واللغويين من عهد أبى الأسود الدؤلى في صدر الإسلام إلى عهد شيخه عبد الله الرباحى أمام اللغة والنحو بالأندلس في القرن الرابع الهجري وقد نقل عنه الكثير مثل ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ، وياقوت الحموي في معجم الأدباء وجمال الدين القفطى في أنباء الرواة ، والجلال السيوطى في بغية الوعاة وغيرهم .

وقد سلك الزبيدى طريقة فريدة في هذه الطبقات فلم يسلكها أحد قبله أو لم يتبعها أحد بعده فقد فصل بين اللغويين والنحويين ويذكر لكل عالم شيوخه ثم تلاميذه وما ألف من الكتب أو روى من الأخبار ، كما أنه اهتم بذكر المواليد والوفيات وقد اعتمد الزبيدى على : الروايات الشفوية عن شيوخه بالأندلس خاصة ما رواه عن أبى على القالي فكان بصحبته وكذلك أخذ عن أحمد بن سعيد الصدفي (ابن حزم) ، وقاسم بن أصبغ وسعيد بن فحلون وغيرهم . واعتمد أيضا على ما نقله من الكتب مثل الأغاني لإسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وطبقات الشعراء لابن سلام القراءات لأبى حاتم وكتب الخليل بن أحمد في اللغة والعروض .

لذلك جاءت الطبقات فريدة وحيدة لا نظير لها فلذلك يعد مصدراً أصيلاً في تاريخ النحو والمعاجم وفنون الأدب .

ونشره الأستاذ فريتز كرنكو سنة ١٩١٩ م مختصراً .

وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم وطبع بالقاهرة ، مكتبة الخانجى مطبعة السعادة سنة ١٩٥٤ م في ٣٤٠ صفحة + الفهارس حتى صفحة ٤٠٨ وهي للأعلام والبلدان والكتب والأشعار .

وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٦٦ م ــ بالقاهرة . كما طبع أيضا لنفس المحقق بدار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣ م .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء
أبو البركات الأنباري
(ت ٥٧٧هـ / ١١٨١ م)

– المؤلف

الأنبارى ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصارى أبو البركات ، كمال الدين الأنبارى (٥١٣ – ٥٧٧ هـ) .

ولد كمال الدين الأنبارى في ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وتوفي لية الجمعة سابع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسكن بغداد في صباه وتوفي فيها ، ويعتبر صاحب المؤلفات الجيدة في النحو ، وقرأ النحو على ابن الشجرى وغيره ودرس بالنظامية في النحو وأقرأ الناس بها .

وهو من أعلم زمانه بالأدب واللغة ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار وقيل أنه كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد من القرآن ،ولد في الأنبار (على الفرات).

وتوفي ببغداد ، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله ويعلمهم ،ومن كتبه الزاهر في اللغة والأضداد .

– الكتاب

ويحتوى هذا المرجع على ما يقرب من مائتي ترجمة لعلماء اللغة والنحو وعن نشأة علم النحو حتى عصر المؤلف ، وقد ظهر في أواسط القرن السادس الهجري واحتوى على مقدمة في نشأة علم النحو في القرن الأول .

ورتب التراجم ترتيباً زمنيا حسب سني الوفاة ويبدو كما لو كان متمما لكتاب الزبيدى (طبقات النحويين و اللغويين) .

وطبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ (طبع حجر) على نفقة إسماعيل باشا الخديوي لأجل نجله إبراهيم وهو نادر الوجود .

وطبع مرة أخرى بمصر عن دار نهضة مصر ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٦ م .

وطبع بالعراق بتحقيق إبراهيم السامرائي سنة ١٩٥٩ هـ بمطبعة المعارف ، ويقع في ٣٥٤ صفحة .

إنباه الرواة على أنباه النحاة

القفطي

(ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م)

- المؤلف

القفطـــى ، على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى ، أبو الحـــسن جمـــال الدين (٥٦٨) ٦٤٦ هـــ) .

هذا الكتاب الذي خلفه جمال الدين القفطى هو أكمل كتبه ، رتـــب التـــراجم ترتيبـــاً معجمياً على حروف أسماء أصحابها وقد استقى في الكتاب أخبار اللغويين والنحويين الذين عاشوا في مختلف أقاليم العالم الإسلامي من عصر أبى الأسود الـــدؤلى حتـــى القرن السابع الهجري عصر المؤلف .

- الكتاب

يحتوى الكتاب على نحو ألفي ترجمة ، وهو معجم شامل لتراجم مشايخ علمى النحـــو واللغة وتضمن أيضا تراجم كثيرة للقراء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمتصوفين والمؤرخين والمنجمين وغيرهم .

وقد اعتمد المؤلف على الكتب التي ألفت من قبله في الـــسير والتـــراجم والأخبـــار ، وكان الفضل الأكبر لشيوخه الذي تعرف عليهم في الإسكندرية أو في القاهرة وقفـــط مسقط رأسه أو في رحلاته التي سافر فيها من الشام ومصر جعلت لكتابه قيمة علمية تاريخية ، فقد يصرح بالنقل عما نقل عنه من الكتب القديمة وتارة أخرى لم يـــصرح بذلك .

وليس للمؤلف طريقة موحدة أو منهج ثابت فتارة يذكر المترجم باسمه ثم شهرته ثـــم يذكر أخباره فكتبه وبعد ذلك سنة الوفاة وهذا غالباً أما في بعض التراجم لا يذكر ذلك إلا بنبذة مبسطة عن المترجم له ورغم أنه وضع كتابه على حروف المعجم إلا أنه لم يرتب ترتيباً سليماً فيذكر إبراهيم أبن عبد الله قبل إبراهيم بن إسحاق .

وجمال الدين القفطى قد ذكر بأن الترتيب ليس من عمله أو اختصاصه ، لكن الترتيب من عمل الناسخ ، وقد كرر بعض التراجم مرة باسم المترجم له ومرة أخـــرى باســـم الشهرة .

وطبع هذا الكتاب بالقاهرة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبـــراهيم ، بمطبعـــة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٩ هـــ ـــ ١٩٥٠ م الجزء الأول وأما الجزء الثاني فـــسنة ١٩٥٢ م .

والجزء الثالث في ٣٦٩ صفحة + فهرس المترجمين والأعلام إلـــى ص ٣٩٤ ســـنة ١٩٥٥ م .

والجزء الرابع الطبعة الأولى في ٤٢٢ صفحة سنة ١٩٧٣ م . وطبع بمطبعة الهيئـــة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

طبقات النحاة واللغويين

ابن قاضى شهبة

(ت ٨٥١ هــ / ١٤٤٧ م)

– المؤلف

ابن قاضى شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدى الـــشهبى الدمـــشقى ، تقي الدين (٧٧٩ – ٨٥١ هــ) .

ولد ابن قاضى شهبة بدمشق ، وهو من أهل بيت علم كبير ، عرف أهلـــه بالقـــضاء والعلم وقد مات أبوه وهو ابن أحدى عشرة ســـنة فانـــصرف إلـــى تحـــصيل العلـــم والدراسة فاشتهر بالفقه فأفتى ودرس حتى أصبح فقيه الشام وعالمها .

وعرف بابن قاضى شهبة لأن أحد أجداده كان قاضيا بشهبة السوداء وهي قرية مـــن قرى حوران وتوفي بدمشق فجأة وهو جالس يصنف ويكلم ولده .

ومن تلاميذه شمس الدين السخاوي .

ولم يكن حظ علماء اللغة والنحو أقل من حظ غيرهم من علماء الفقهاء والمفسرين والقراء ، بل ربما نالوا من الاهتمام بهم أكثر مما نال غيرهم والدليل على ذلك كثرة الكتب التي ألفها جماعة من كبار العلماء والثقافة في أخبارهم وطبقاتهم مثل :

وذكر حاجى خليفة هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في طبقات اللغويين والنحاة ، كما أشار إليه خير الدين الزركلى .

– الكتاب

ويضم هذا الكتاب ما يقرب من ألف ترجمة ، وقد توسع المؤلف فترجم لكثير من المفسرين والمحدثين والقراء والفقهاء والشعراء .

وهذه التراجم لم تكن في درجة واحدة فبعض التراجم طويلة وبعضها قصيرة فمتوسط .

واستفاد ابن قاضى شهبة في تأليف كتابه الطبقات من كل ما ألف قبله من كتب الرجال فأخذ منهم وأتبع منهجهم السليم وقد قلده الجلال السيوطى من بعده في بغية الوعاة .

وابن قاضى شهبة لم يرتب كتابه على الطبقات كما يوحى بعنوانه وكما فعل الزبيدى من قبله ولم يرتبه كذلك على السنوات للوفاة ولا على الشهرة بل رتبه على الحروف الهجائية وذكر اسم محمد أولاً في باب كبير ثم رتبهم على أسماء آبائهم حسب حروف الهجاء مبتدءا بمن اسم أبيه إبراهيم وهكذا...... ونجد بعض الاضطراب في الترتيب سهوا منه .

كما نلاحظ أنه إذا اتفقت أسماء عدة رجال وأسماء آبائهم فلا يقدم منهم من تقدمت سنة وفاته كما فعل ياقوت الحموي في معجمه .

وبعد باب المحمدين يأتي بباب الألف وتتسلسل الأبواب حسب حروف الهجاء وآخرها باب الياء ، ويلي ذلك جملة أبواب قصيرة في الكنى والأنساب والألقاب وهي كذلك مرتبة على حروف الهجاء .

ثم يختم ابن قاضى شهبة كتابه بالحمد والصلاة على رسول الله ثم أتى ببعض الفوائد والمسائل .

وابن قاضى شهبة قد ذكر بعض المترجم له مرتين في أماكن متفرقة وكان يذكر اسم المترجم له ولا يذكر ترجمة له إلا بعد ذكر أكثر من ترجمة وربما يكون هذا سهو منه ، وقد ذكر العلماء الذين ترجم لهم من القرن الثاني حتى القرن الثامن ويحوى كل علماء اللغة العربية من الأندلس حتى بلاد العجم وشمل ذلك علماء مصر والشام والعراق وغيرها ، فيذكر اسم المترجم له غالباً ثم كنيته فلقبه وبلده وأساتذته ثم تلاميذه ورحلاته ورحلاته ثم مؤلفاته التي خلفها ثم سنة وفاته ومكان الوفاة ـ كما أن ابن قاضى شهبة لم يذكر شيئاً مثل ياقوت من نثر الذين عرفوا بالكتابة .

وكان ابن قاضى شهبة دقيقاً في ضبط الألقاب ضبطاً حسنا لا مزيد عليه وربما كان حرصه على ضبط الألقاب وسنوات الوفيات متأتيا من دراسته الحديث.

وما لتلك الدراسة من حرص في ضبط ما يشتبه به من أحوال الرواة ورجال الأسانيد .

وقد يغفل في بعض التراجم عن ذكر سنة الوفيات ولم يبرر لذلك .

وطبع بتحقيق الدكتور محسن غياض عجيل ـ بطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ١٩٧٣ – ١٩٧٤ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
السيوطي
(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

وبنية الوعاة كتاب يجمع أخبار النحويين بدأ الجلال السيوطى في تأليفه وهو في سن العشرين وقد اعتمد على مصادر كثيرة كما هو ثابت في كتابته منها طبقات النحاة والبصريين للسيرافي ثم مراتب النحويين لأبى الطيب الحلبى ثم طبقات النحاة لأبى بكر الزبيدى ثم على البلغة في طبقات أئمة اللغة للفيروزآبادى.

فقد أشتمل على المشهورين في النحو واللغة ، وقد جمعه سنة ثمان وستين وثمانمائة وقد طالع ما ينيف على ثلاثمائة مجلد منها تاريخ بغداد وبعض ذيوله وتاريخ قزوين وتاريخ مصر وتاريخ اليمن والأغاني وسير النبلاء كما طالع من كتب الآداب والأخبار جملة كالأماني لأبى على القالي وأهالي ابن زيدون والأنبارى والزجاجي ، وغيرها . فالبقية من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الإسلام حتى أواسط القرن التاسع الهجري .

وقد ألف السيوطى طبقات ثلاث في تراجم النحاة واللغويين طبقة كبرى وأخرى وسطى وثالثة صغرى وهي بغية الوعاة وتسمى أيضا بطبقات النحاة الصغرى .

وقال الجلال السيوطى : اننى تشوقت إلى كتاب يجمع أخبار النحويين لمزيد اختصاص بهذا الفن إذ هو أول فنوني والنوع الذي عنيت به قبل أن تجتمع شؤوني فوقفت على طبقات النحاة البصريين للسيرافي و . و .... كل ذلك لم يشف العليل ولا يشفي الغليل ، فقد جمعت ما تضمنته هذه الكتب سواء طالت أو قصرت ترجمة مؤلف خفيت أو اشتهرت وهكذا حتى بلغت المسودة سبعة مجلدات فلما حللت بمكة سنة تسع وتسعين وقفت عليها الحافظ نجم الدين بن فهد فأشار على بأن ألخص منها طبقات في مجلدة تحتوى على المهم من التراجم وتجرى مجرى ما ألفه الناس من المعاجم فحمدت رأيه وشكرت لذلك سعيه ولخصت منها اللباب في هذا الكتاب .

وحوت هذه البقية ألفين ومائتي ترجمة بها أخبار النحويين واللغويين ومواليدهم ووفياتهم مع ذكر آثارهم بنبذة بسيطة عن أخبارهم وهي مرتبة على حروف الهجاء إلا أن الجلال قد ابتدأ بالتراجم التي أولها اسم محمد وأحمد ثم عاد مرة أخرى إلى التنسيق الهجائي ، كما ذكر عبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم كما جاء بآخرها بابا للكنى والألقاب والأنساب والإضافات وبابا للمتفق والمفترق وبابا للمختلف والمؤتلف وفصلا فيمن ختمت أسماؤهم (بويه) مثل سيبويه ونفطويه وفصلا في الآباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب .

ثم ختم الجلال كتابه بباب أورد فيه أحاديث مما دخل في رجال أسـانيدهم نحـاة أو لغويين .

وتعتبر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ملحقاً ومتمماً لجميع ما ألف من قبـل من تراجم اللغويين والنحاة .

وقد نشره المستشرق الهولندى مرسنجه بليدن سنة ١٨٣٩ م مـع ترجمـة للجـلال بشروح عليه باللاتينية .

وطبع بالقاهرة بمطبعة السعادة عام ١٣٢٦ هـ بعناية محمد أمين الخانجى .

وطبع بمصر بعناية وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٦ م .

وطبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ هـ ، وبمطبعـة عيـسى البـابى الحلبى سنة ١٩٦٤ م ، كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن في جزأين فـي ٦٠٧ + ٦٠٣صفحة طبعة جديدة .

تراجم الأدباء والشعراء

طبقات فحول الشعراء

ابن سلام الجمحي

(ت ٢٣٢هـ / ٨٤٧ م)

- المؤلف

مؤرخ وأديب ولد بالبصرة وتوفي في بغداد عام ٨٤٦ م اشهر أعماله " طبقات الشعراء " ويعد أقدم كتاب في تاريخ الأدب العربي وطبقاته .

- الكتاب

وهو من أقدم ما وصل إلينا من كتب الطبقات . يبدأ بنقد الشعر ، وطرق روايته ، وتاريخه ، والمنحول منه ، ثم بأول من وضع النحو في البصرة وتاريخ ذلك . ثم قسم الشعراء إلى جأهليين وإسلاميين ، وصفنهم طبقات بحسب منازلهم وأقدارهم لا بحسب أزمانهم . أما المخضرمون فلم يعتبرهم زمرة مستقلة ، بل ذكر بعضهم بين شعراء الجاهلية ، وبعضهم الآخرين بين شعراء الإسلام، وقسم كل طائفة إلى عشر طبقات ، وفي كل طبقة أربعة من الفحول يشتركون في بعض الأحوال ،وقدم الكلام في الشعر وتاريخه ، وأشار إلى ما أدخله من الرواة من الشعر المصنوع ، قال في المقدمة ،: " وكان ممن أفسد الشعر وهجنه ، وحمل كل غثاء منه ، محمد بن إسحاق .... فقبل الناس عنه الأشعار . وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر ، أوتى به فأحمله ! ولم يكن له ذلك عذراً ، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود . "

وأضاف " ابن سلام " إلى الشعراء الجاهليين ، أصحاب المرائى ، وجعلهم طبقة ، وهم : " متمم بن نويرة " و " الخنساء " و" أعشى بأهلة " و " كعب " ثم تكلم عن

شعراء القرى : وهي المدينة ، ومكة ، والطائف ، واليمامة ، والبحرين ، وذكر فحول كل قرية .

ويبلغ عدد الشعراء الذين الجاهليين والإسلاميين ــ الذين ذكرهم المؤلف ــ ١١٤ شاعراً ، جلهم من المشاهير الذين يكثر الاحتجاج بشعرهم . وتتضمن تراجمه .نسب الشاعر ، وبعض أخباره المشهورة ، وآراء العلماء فيه ، ونماذج مختلفة من شعره ، وروايته لهذه الأخبار والأشعار ،مشفوعة غالباً بإسنادها ، وتدل على كثير من التحري والدقة . وتختلف هذه التراجم طولاً وقصراً ، فمنها ما يطول حتى يتجاوز الصفحات العشر ، ومنها ما يقصر حتى يكون في أسطر أو كلمات معدودة .

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ــ دار المعارف ط أولى ١٩٥٢م ــ ط ثانية ١٩٧٤ م

الشّعر والشعراء
ابن قتيبَة
(ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)

– المؤلف

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦هـ) .

ولد ابن قتيبة في بغداد ثم سكن الكوفة وولى قضاء الدينور مدة طويلة فنسب إليها، وقضى معظم حياته في بغداد وأخذ من علمائها علوم الحديث والفقه واللغة والتفسير والنحو والأدب والأخبار وتوفي ببغداد ٢٧٦هـ، ويعتبر ابن قتيبة من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ومن خير النماذج التي التي تمثل ثقافة القرن الثاني الهجري ، ومن مؤلفاته الكثيرة كتاب الشعر والشعراء .

– **الكتاب**

وهذا الكتاب هو من أقدم الكتب التي وصلتنا في تراجم الشعراء ولاسيما أولئك الذين يكثر العلماء في الاستشهاد بأشعارهم في علومه الدين واللغة العربية .

وهو في تراجم الشعراء العرب وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماءهم وأسماء آبائهم ومن كان يعرف منهم بالكنية أو باللقب وما يستحسن من أخبار الشاعر وما يستجاد من شعره .

وابن قتيبة لم يترجم للشعراء المغمورين إلا نادرا وحين يستشهد بأشعارهم ، كما انه ابتداء بالشعراء الجاهليين وانتهي إلى أوائل القرن الثالث الهجري ، كما ساوى في النقد بين الشعراء القدامى والمحدثين وكان أساس المفاضلة بينهم هو الشاعرية وليس القديم والحداثة ، يغلب على ابن قتيبة في كتابه الترجمة فكان كتاب تراجم أكثر منه كتاب في الطبقات .

وأورد ابن قتيبة الشعراء حسب ترتيبهم الزمني فبدأ بالجاهلية فالمخضرمين ، ..... الخ ثم احتوى هذا الكتاب على فهارس وكشافات هجائية كما أشار عبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم .

وقد بلغ عدد التراجم فيه ٢٠٦ ترجمة .

والكتاب قسمان ، القسم الأول في الشعر وأقسامه وعيوبه ، والقسم الثاني هو الشعراء من العصر الجاهلي وصدر الاسلام والعصرين الأموي والعباسي الأول

وللكتاب مقدمة تعد من أقدم ما كتب في موضوع النقد الأدبي .

وطبع الكتاب في ليدن سنة ١٨٧٥ م .

والطبعة الثانية سنة ١٩٠٢ م وهي نادرة بعناية المستشرق دي غويه .

وبمصر سنة ١٩٠٤ م معتمدا على طبعة ليدن وضع المحقق صفحات طبعة ليدن بالهامش باللغة الإنجليزية .

وطبع بمطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢هـ ــ ١٩١٤ م .

وطبعة محمود توفيق بمطبعة المعاهد بمصر ــ المكتبة التجارية ١٣٥٠ هـ ــ ١٩٢٧ م .

وصححه وعلق حواشيه مصطفي السقا وهي غير كاملة ومختصرة .

وطبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر سنة ١٩٣٢ م وهي أفضل الطبعات المصرية .

وطبع بالقاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٩٥٠ م في جزأين بتحقيق أحمد محمد شاكر .

وأعيدت طباعته سنة ١٩٦٦ م .

كما أنه طبع ببيروت ، دار الثقافة ، سنة ١٩٦٤ م ،نسخة في جزأين محققة ومفهرسة في مج يقع في ٩٠٠ ص .

طبقات الشعراء

ابن المعتز

(ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩ م)

– المؤلف

عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس ، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم.**آلت** الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلو على ابن المعتز، فلقبوه (المرتضى بالله)، وبايعوه للخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنقه.

- **الكتاب**

من نوادر التراث العربي، وقد كتبه ابن المعتز في أيام قصار من أخريات حياته بعد عام ٢٩٣هـ، وعني فيه بجمع المفاكهات والنوادر والمحاسن التي أثرت عن شعراء عاشوا في بلاط بني العباس وقصور وزرائهم ورجالاتهم. وأفاد الأربيلي أن الكتاب يشتمل على (١٣١) ترجمة .

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: صلاح الدين الهواري ٢٠٠٢ م .

أخبار أبى تمام

محمد بن يحيى الصولى

(ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

- **الكتاب**

في أوله " رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك " في تأليف أخبار أبى تمام وشعره في نحو ٥٠ صفحة .

يتعرض المؤلف ــ في كتابه هذا ــ لعلاقة أبى تمام بمن مدحهم : " كأحمد بن أبى داود " و " الحسن بن رجاء " و " ابن الزيات " ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقومون شعره .

والكتاب يُجلى لنا بعض جوانب أبى تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب. أما المؤلف فثقة فيما يروى ، قريب عهد بأبي تمام ، وله بصر بالأدب ، وذوق جيد في النقد .

في صدر الكتاب مقدمتان : الأولى لـ " أحمد أمين " ، والثانية للناشرين ، وفي آخره ٦ فهارس ، وهو جيد التحقيق والضبط .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٧ م .

قام بنشره وتحقيقه والتعليق عليه "خليل محمود عساكر " .

و" محمد عبده عزام " و " نظير الإسلام الهندي " .

أخبار البحتري

محمد بن يحيى الصولى

(ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

– الكتاب

لم تذكر الكتب القديمة التي تتحدث عن مؤلفات الصولى ، أنه له كتاب " أخبار البحتري " والمرجح أن الكتاب أخبار قدم بها " الصولى " لديوان البحتري الذي جمعه في مجلدين ورتبه على حروف المعجم . وقد يكون " الصولى " فعل مثل ذلك في " أخبار أبى تمام " والفرق بين الكتابين أن " أخبار أبى تمام " انفصل عن الديوان ، وعرفه الوراقون والنساخ منفصلاً ، بينما بقى " أخبار البحتري " متصلاً .

الكتب أحد مصادرنا الكبرى الأصيلة في التعريف بالبحتري وشعره . ثم إن في الكتاب أخباراً كثيرة ينفرد بها المؤلف ، فلا نجدها في غيره من المصادر التي بين أيدينا ، وهي ذات شأن كبير في الكشف عن حياة الشاعر وشعره .

وقد ألحق الناشر بالكتاب ذيلاً جمع فيه من كتب الصولى الأخرى المطبوعة والمخطوطة ، ومن المصادر التي نقلت عنه ، أخباراً أخرى لم يذكرها الصولى في هذا الكتاب .

في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في ٤٠ صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه ، وفـــي آخره ٧ فهارس . منها : فهرس للألفاظ المشروحة .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٣٨ م.

حققه وعلق عليه الدكتور " صالح الأشتر " .

طبقات فحول الشعراء

محمد بن سلام الجمحى

(ت ٢٣١ هـــ / ٨٤٦ م)

– المؤلف

مؤرخ وأديب ولد بالبصرة وتوفي في بغداد عـــام ٨٤٦ م اشـــهر أعمالـــه " طبقات الشعراء " ويعد أقدم كتاب في تاريخ الأدب العربي وطبقاته

– الكتاب

الكتاب ناقص ، وما وجد منه وطبع يبلغ النصف . وهو من أقدم مـــا وصـــل إلينا من كتب الطبقات . يبدأ بنقد الشعر ، وطرق روايته ، وتاريخه ، والمنحول منه ، ثم بأول من وضع النحو في البصرة وتاريخ ذلك . ثم قسم الشعراء إلـــى جـــأهليين وإسلاميين ، وصفنهم طبقات بحسب منازلهم وأقدارهم لا بحـــسب أزمـــانهم . أمـــا المخضرمون فلم يعتبرهم زمرة مستقلة ، بل ذكر بعضهم بـــين شـــعراء الجاهليـــة ، وبعضهم الآخرين بين شعراء الإسلام، وقسم كل طائفة إلى عشر طبقات ، وفي كـــل طبقة أربعة من الفحول يشتركون في بعض الأحوال ،وقدم الكلام في الشعر وتاريخه ، وأشار إلى ما أدخله من الرواة من الشعر المصنوع ، قال في المقدمـــة ،: " وكـــان ممن أفسد الشعر وهجنه ، وحمل كل غثاء منه ، محمد بن إسحاق .... فقبل النـــاس

عنه الأشعار . وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لى بالشعر ، أوتى به فأحمله ! ولم يكن له ذلك عذراً ، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود . "

وأضاف " ابن سلام " إلى الشعراء الجاهليين ، أصحاب المرائى ، وجعلهم طبقة ، وهم : " متمم بن نويرة " و " الخنساء " و" أعشى بأهلة " و " كعب " ثم تكلم عن شعراء القرى : وهي المدينة ، ومكة ، والطائف ، واليمامة ، والبحرين ، وذكر فحول كل قرية .

ويبلغ عدد الشعراء الذين الجاهليين والإسلاميين ـ الذين ذكرهم المؤلف ـ ١١٤ شاعراً ، جلهم من المشاهير الذين يكثر الاحتجاج بشعرهم . وتتضمن تراجمه .نسب الشاعر ، وبعض أخباره المشهورة ، وآراء العلماء فيه ، ونماذج مختلفة من شعره ، وروايته لهذه الأخبار والأشعار ،مشفوعة غالباً بإسنادها ، وتدل على كثير من التحري والدقة . وتختلف هذه التراجم طولاً وقصراً ، فمنها ما يطول حتى يتجاوز الصفحات العشر ، ومنها ما يقصر حتى يكون في أسطر أو كلمات معدودة .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٢ م

تحقيق وشرح " محمود محمد شاكر " .

الأغاني

أبو الفرج الأصفهاني

(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

- المؤلف

ينتهي نسب أبي الفرج الأصفهاني إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. ولد سنة (٢٨٤هـ = ٨٩٧م) ولا يعرف على وجه اليقين موضع ولادته، فقالوا إنه أصفهاني المولد استنادا إلى لقبه الذي عُرف به واشتهر، وقالوا إنه بغدادي المنشأ والمسكن، ولعل أجداده كانوا يعيشون في أصفهان بعد سقوط دولتهم، ثم نزح أحفادهم إلى بغداد وأقاموا بها.

ولازم أيضا عددا من كبار أئمة اللغة مثل: علي بن سليمان الأخفش، المتوفى سنة (٣١٥هـ = ٩٢٧م) وأبي بكر الأنباري، المتوفى سنة (٣٢٨هـ = ٩٣٩م) وابن دريد العالم اللغوي الفذ، المتوفى سنة (٣٢١هـ = ٩٣٣م) وأبي بكر الصولي، المتوفى سنة (٣٣٥هـ = ٩٤٦م) وصاحب كتابي: "الأوراق"، و"أدب الكاتب".

وتذكر المصادر التاريخية أن لأبي فرج صلات بملوك الأندلس من بني أمية، يؤلف لهم الكتب ويرسلها لهم فيصلونه بجوائز كبيرة. وأما صلته بسيف الدولة فليس في أخباره ما يوضح حقيقتها، ويلقي الضوء عليها سوى أنه أهداه كتاب الأغاني فأعطاه عليه ألف دينار.

ألف أبو الفرج الأصفهاني أكثر من ٣٠ كتابا، لم تسلم كلها من عوادي الزمن، ووصل إلينا منها: "الإماء الشواعر"، و"مقاتل الطالبيين" وتناول فيه سيرة أكثر من ٢٠٠ من قتلى الطالبيين وشهدائهم منذ زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى الوقت الذي انتهي فيه من تأليفه سنة (٣١٣هـ = ٩٢٥م)، وكانت شخصية علي بن أبي طالب هي أهم شخصية تناولها بالترجمة، فأفرد لها صفحات كثيرة، ثم

تتابعت شخصيات العلويين لتشمل الحسن والحسين ابني علـــي بـــن أبـــي طالـــب وغيرهما من آل البيت.

- الكتاب

فيه ما يقرب من ٥٠٠ ترجمة لشعراء وشاعرات عاشـــوا فـــي الجاهليـــة وصـــدر الإسلام والعصر العباسي الأول . وجل هذه التراجم شديد التفصيل ،غزير المـــادة ، وفيه أخبار كثير من الأدباء والمغنين والعشاق والخلفاء والقواد ، ومن نبغ من أبنائهم وبناتهم في الشعر والغناء ، وفيه أخبار قبائـــل العـــرب ، وأنـــسابهم ،وغـــزواتهم ، ومياههم ، وفيه خيرة أشعار الجاهلية والإسلام ، ولا سيما ما يغنون به ، وفيـــه آداب القوم في طعامهم وشرابهم ،واجتماعهم في بـــدواتهم وحـــضارتهم ،وذكـــر عـــشقهم وأنواعه، وتسريهم وزواجهم وطلاقهم ، وسائر أحوالهم ، وفيه تصوير بديع للمجالس والملاهي والحدائق والرياض . فهو حقاً أوسع مصدر نملكـــه فـــي تـــراجم شـــعراء العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري .

الأغاني (٢٦) جزء بإشراف وتحقيق إبراهيم الأبيارى – طبعة دار الـــشعب ١٩٦٩ -١٩٧٠م.

ودراسة أخرى تحقيق لفيف من المحققين بإشراف: محمد أبـــي الفـــضل إبـــراهيم- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٩٢م.

مختصرات الأغاني

نظرا لضخامة كتاب الأغاني وأهميته في الوقت نفسه فقد عمد كثير مـــن العلمـــاء لاختصاره بمناهج مختلفة ليسهل تداوله ويعم الانتفاع به

ومن أشهر تلك المختصرات:

مختصر الوزير المغربي

- المؤلف

أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين(٣٧٠-٤١٨هـ) شاعر أديب مترسل، ذكرت له مؤلفات عديدة. ولي الوزارة مرات كثيرة في بغداد والموصل وديار بكر، ودفن بالكوفة .

- الكتاب

ذكر مختصره ياقوت الحموي، ونقل شيئاً من مقدمته (٢٦) وكذلك فعل ابن واصل الحموي في تجريده، وقال" :ولما ولي الوزير المغربي الوزارة اختصره وأحبه وصار له به غرام عظيم، وأفرط في تقريظه ومدحه في خطبة مختصرة، وقال أنه لم يقف على مصنف لأحد أحسن منه، وأنه اختصره لأجل سفره ليصغر حجمه .

المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء

الآمدي

(ت ٣٧٠هـ / ٩٨١ م)

- المؤلف

هو الحسن بن بشر بن يحيى أصله من آمد ولد في البصرة ونشأ بها وراوية للأخبار عالم بالشعر وناقد أدبي .

- الكتاب

فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللفظ والمعنى ، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء ،وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم ، مما يفصل بينه الشكل والنقط واختلاف الأبنية ، وقد ذكر فيه من الاسماء والألقاب ما كان له نباهة وغرابة ، وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم ، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب

والقبيلة لشهرته . وجعله المؤلف على حروف المعجم ، وجعل الاسمين ــ إذا كانــا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة ــ في باب واحد ليعرفا ، ويفرق بينهما بالنقط والشكل ، وجعل الباب للأشهر منهما ، وأدخل الذي لــيس بمــشهور عليــه : مثــل "النعيت " بالنون ، أدخله في باب " البعيث " ومثل " بُريد" بالباء المضمومة ــ أدخلــه مع " يزيد " في باب الياء ، فان الائتلاف والاختلاف يُعرفان ويصحان إذا كانــا فــي موضع واحد . وقد جمع المؤلف في كتابه كل اسم أو لقب مشهور مع ما يشبهه لفظاً أو رسماً مع الاسماء والألقاب ،ثم ميز بين أصحاب هذه الاسماء ذاكــراً نــسب كــل منهم ، وطرفاً من أخباره وشعره .

فالكتاب إذاً في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم . فيه ٧٤٥ شاعراً ، إلا أن التراجم فيه ، وفي الذي يليه " معجم الشعراء " مقتضبة جداً لا تشفي غليلاً ، وليس يضيرهما هذا ، فإن لكل منهما هدفاً قد بلغه وكان هدفهما التصحيح والضبط ، لا الإفاضة والاستقصاء .

معجم الشعراء
المرزباني
(ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤ م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني خرساني الأصل ، بغدادي المولد.

ولد ببغداد ٢٩٧ هـ وفيها لأخذ العلم من كبار علماء عصره ، وهو واحد من ألمــع العلماء الأدباء الذين أثروا المكتبة العربية بكل نفيس من فيض العقــل العربــي، وإن كان الرجل فارسياً كما هو ظاهر من لقبه، غير أنه لم تكــن تربطــه بالفارســية إلا رابطة النسب، وأمّا العقل والفكر والنتاج والولاء الثقافي فعربي خالص .

– **الكتاب**

عثر عليه ناقصاً ، مبدوءاً بحرف (العين) . والكتاب مقسم إلى أبواب ، وكل بـــاب حرف من حروف المعجم .

أوله: " باب ذكر من اسمه عمرو " . وفي كل باب ترجمة قصيرة ونماذج من شـــعر الشاعر ، ينتهي الكتاب بـــ " باب ذكر من اسمه يوسف " ثم " باب أسماء من اليـــاء " مجموعة وهي أسماء لشعراء متفرقة أول حروفها (الياء) ثم " باب من غلبت كنيتـــه على اسمه " وفيه أسماء شعراء مجهولين ، وأعراب مغمورين ممـــن لـــم يقـــع لـــه أسماؤهم ، وقد اقتصر على ذكر كناهم وقبائلهم ، وساقهم على حروف الهجـــاء مـــن غير أن يترجم لهم .

وقد قصد " المرزبانى " في كتابه ــ الذي هو الأول من نوعه بـــين كتـــب تـــراجم الشعراء أن يستقصى ذكر الشعراء قاطبة ، حتى ضمنه ما لا يقل عن ٥٠٠٠ اســـم ، كما يذكر " ابن النديم " . وقد جاء الناشر ــ في آخر الكتاب ــ بتكلمـــة ذكـــر فيهـــا شعراء ندَّ عنهم الكتاب الناقص الذي بين أيدينا ، في حين أنهم ذكروا فـــي " معجـــم الشعراء" ثم عقب على ذلك بفهرس الشعراء ، مع ذكر مراجع للترجمة والشعر .

الكتاب صدر عن دار الجيل ، تصحيح ن. فرنكو

يتيمة الدهر

الثعالبى

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

– المؤلف

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠-٤٢٩هـ ٩٦١-١٠٣٨م) الذي يُعرف بأبي منصور الثعالبي النيسابوري أديب عربي لقب بالثعالبي لأنه كان فرّاء يخيط جلود الثعالب ويعملها، وإذا عرفنا أنه كان يؤدّب الصِّبيان في كُتّاب استطعنا أن نقول جازمين أن عمل الجلود لم يكن صناعة يعيش بها، ويحيا لأجلها،بل كانت من الأعمال التي يعالجها المؤدِّبون في الكتاتيب وهم يقومون بالتأديب والتعليم،وما أشبه هذا الحال بحال مؤدبي الصِّبيان في مكاتب القرية المصرية في عهد مضى، وقد شدّ كل منهم خيوط الصوف إلى رقبته والمغزل في يده.

– الكتاب

هو أشهر مؤلفات " الثعالبى " ألفه سنة ٣٨٤ ، ثم استمر في تحريره والاضافة إليه عدة سنين .

يشتمل على أخبار المائة الرابعة للهجرة ، وهو العصر العباسي الثالث . وقد ترجم فيه لكثير من شعراء العربية من الفرس الذين نشئوا في أحضان الدولة البويهية ، في بغداد والعراق العربي وأواسط فارس ، وفي رعاية الدولة الزيارية بطبرستان ، وبخاصة في عهد " شمس المعالى قأبوس بن وشمكير " وفي حماية الأمراء السامانيين في خراسان وخوارزم .والكتاب يعطينا فكرة واضحة عن الأدب العربي منسنة ٣٥٠-٤٠٣ هـ ، في بلاد إيران كلها من بغداد إلى خوارزم.

قسم المؤلف فيه الكلام إلى أبواب باعتبار البلاد: فأفرد باباً لشعراء الشام وما كان من أحوال سيف الدولة ومحاسن الشعراء ولا سيما "المتنبي " و" أبو فراس" وقد استغرق الكلام عليهما نحواً من ٢٠٠ صفحة ، وفيما عدا ذلك يلم إلماماً خفيفاً قد يصل به إلى ترجمة كاتب أو شاعر في نصف صفحة . و (أفرد) باباً لشعراء مصر والمغرب ، وآخر لشعراء الموصل ،وآخر خصه بآل بويه وشعرائهم وكتابهم ، وآخر تحدث فيه عن شعراء البصرة ، فالعراق فبغداد فابن العميد ، فالصاحب ابن عباد مفصلاً ، ثم شعراء أصبهان والطارئين على الصاحب ، وشعراء الجبل وفارس والأهواز وجرجان ثم محاسن الدولة السامانية ومن فيها من الشعراء ففضلاء خوارزم ، وفصولاً لكل من " أبى بكر الخوارزمى " و " الهمذانى " و " البستى " و " الميكالى " وشعراء خراسان والطارئين على نيسأبور وغير ذلك .

هذا وفي الكتاب مجون كثير : كالذي نجده في شعر " أبى الرقعمق " و " أبى القاسم الواسانى " و " ابن لنكك " و " أبى الحسن السلامى " و " ابن سكرة الهاشمى " و " ابن حجاج " وغيرهم .

ويؤخذ على المؤلف أنه جعل عباراته مسجوعة ، وهي لا تليق بكتب التاريخ والأخبار ، فالسجع ينزع الدقة من العبارة ، ثم إنه أغفل الوفيات ، فيندر أن يذكر الولادة أو الوفاة ، وأنما هو مقصور على الأمثلة من الأشعار أو الانشاء وإطرائها ، مع بعض الأخبار ،حتى ليمكن اعتبار هذا الكتاب مجموعة مختارة من شعراء القرن الرابع لا كتاباً في تراجمهم .

يتمية الدَّهر: لأبي منصور الثعالبي(٣٥٠-٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- مطبعة السّعادة- المكتبة التجارية- مصر- ط٢-١٩٥٦.

و "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر"، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

تتمة اليتيمة

الثعالبى

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

– الكتاب

تتمة اليتيمة : استدرك فيه المؤلف ما فاته في " اليتيمة " من تراجم الشعراء وأشعارهم ، أو من ترجم لهم في " اليتمية " ترجمة قصيرة ، وأمكنه ، فيما بعد – أن يُعرف بهم تعريفاً وافياً ، قال في مقدمته : " وكررت فيها أنباء قوم سبق ذكرهم في اليتيمة ، ولم يحضرنى في وقت تأليف اليتيمة إلا القطر من سيح وابلهم ، واللمعة اليسيرة من أبكار أفكارهم ، كأبى المطاع ذى القرنين بن ناصر الدولة أبى محمد الحمدانى ، وأبى العباس خسرو وفيروز بن ركن الدولة ، وأبى على مسكوية ، وأبى بكر الأسكى ، وأبى القاسم بن العلاء الأصبهانى ، وأبى سعيد بن خلف الهمذانى ، وأبى البركات العلوى ، وأبى محمد منصور بن محمد الهروى ، وغيرهم ، فأردت الآن أن أسد الثلم ، وأجبر الكسر، وأتمم النقص ، وأورد ذكر كل منهم في مكانه على الرسم في مثله ...... " .

الكتاب جزءان صغيران ، وقد طبع في طهران سنة ١٣٥٣ هـ .

بتحقيق " عباس إقبال " .

العمدة في محاسن الشعر وآدابه
ابن رشيق القيرواني
(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– المؤلف

الحسن بن رشيق القيرواني أبو علي.

أديب، نقاد، باحث، كان أبوه من موالي الأزد، ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر

رحل إلى القيروان سنة ٤٠٦هـ مدح ملكها واشتهر فيها.

وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها، إلى أن توفي

– الكتاب

العمدة في محاسن الشعر وآدابه أشهر مؤلفات ابن رشيق القيرواني التي تنيف على ثلاثين كتاباً وهو الكتاب الذي خلد اسمه وشهره من بين آثاره وقد أراد له أن يكون موسوعة في الشعر ومحاسنه ولغته وعلومه ونقده وأغراضه والبلاغة وفنونها وما لابد للأديب من معرفته من أصول علم الأنساب وأيام العرب وملوكها وخيولها وبلدانها وفيه ٥٩ باباً في فصول الشعر وأبوابه و٣٩ باباً في البلاغة وعلومها و٩ أبواب في فنون شتى .

ومن أبوابه الممتعة باب سرقة الشعر وأنواعها: كالسلخ والاصطراف والانتحال والإغارة والغصب والمرادفة والاهتدام والإلمام والاختلاس والمواردة قال ابن خلدون: هو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وإعطاء حقها ولم يَكتب فيها أحدٌ قبله ولا بعده مثله ومن نوادره فيه نقولاته عن كتاب المنصف في سرقات المتنبي لابن وكيع التنيسي .

ألف ابن رشيق كتابه ما بين سنة ٤١٢ و٤٢٥ هـــ وأهداه لأبي الحسن ابن أبي الرجال الشيباني مربي المعز بن باديس ورئيس ديوان كتّابه الذين كان منهم ابن رشيق ورجع فيه إلى ما ينيف على الثلاثين كتاباً غير الدواوين منها كتب ضاعت بتمامها كطبقات الشعراء لدعبل والأنواء للزجاجي وعلى العمدة معول كل من طرق هذا الباب من الكتاب فعندما طبع سنة ١٩٢٨ م كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب المنسوب لضياء الدين ابن الأثير تبين أنه نقل عن العمدة مائة وإحدى عشرة صفحة كاملة وأنه ليس في الكتاب سوى خمس صفحات خالية من النقل عن العمدة وللعمدة نسخ مخطوطة في الكثير من مكتبات العالم إلا أن أقدمها لا يتجاوز عام ٦٧٩ هـــ وقد أتى على وصفها ووصف طبعات الكتاب منذ طبعته الأولى بتونس سنة ١٨٦٥م الدكتور محمد قرقزان في طبعته المميزة للعمدة وأشار في مقدمتها إلى عثرات ابن رشيق وأخطائه وأوهامه وأتبع ذلك بذكر ما لحق طبعاته المختلفة من التصحيفات والتحريفات ولابن رشيق كتاب يعتبر بمثابة الذيل للعمدة سماه قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

يقول ابن رشيق في كتابه العمدة: روي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه وقد قال عليه الصلاة والسلام: إنما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب وقالت عائشة رضي الله عنها: الشعر فيه كلام حسن وقبيح فخذ الحسن واترك القبيح

ويروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبراً ينشد عليه الشعر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه وقال على بن أبي طالب رضي الله عنه: الشعر ميزان القول ورواه بعضهم: الشعر ميزان القوم وفي موضع آخر يقول :ومن فضل الشعر أن الشاعر يخاطب الملك باسمه وينسبه إلى أمه ويخاطبه بالكاف كما يخاطب أقل السوقة؛ فلا ينكر ذلك عليه بل يراه أوكد في المدح وأعظم اشتهاراً للممدوح كل ذلك حرص على الشعر ورغبة فيه ولبقائه على مر الدهور واختلاف العصور والكاتب لا يفعل ذلك إلا أن يفعله منظوماً غير منثور

وهذه مزية ظاهرة وفضل بين ومن فضائله أن الكذب الذي اجتمع الناس على قبحه حسن فيه

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق:صلاح الدين الهواري وهدى عودة ٢٠٠٢ م .

قراضة الذهب في نقد أشعار العرب

ابن رشيق القيرواني

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– الكتاب

هذا كتاب صفحاته مائة وست ولكنه يحوي طائفة طريفة من مفارقات الشعر وموافقاته وسرقاته وتوارداته وما يستحسن من بعضها وما يستقبح من البعض الآخر.

دمية القصر وعصرة أهل العصر

الباخرزى

(ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٥ م)

– المؤلف

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشافعي المشهور تلميذ الشيخ أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين، صنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر تذييل يتيمة الدهر للثعالبي، قتل سنة ٤٦٧ (تسز) في مجلس الانس بباخرز وذهب دمه هدرا، وباخرز بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها الزاي ناحية من نواحى نيسابور على قرى ومزارع. وقد ذيل كتابه الحظيري الوراق ابوالمعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي المعروف بدلائل الكتب وسماه زينة الدهر وعصرة اهل العصر، توفى الحظيرى ببغداد سنة ٥٦٨ وهو بفتح الحاء المهملة

وكسر الظاء المعجمة نسبة إلى الحظيرة وهى موضع فوق بغداد ينسب اليه الثيــاب الحظيرية .

– الكتاب

هو ذيل على اليتيمة . جمع فيه المؤلف كثيراً من شعراء زمانه ، بلغوا ــ في بعض النسخ ــ ٥٣٧ شاعراً .

هذا هو الأصل الكامل للكتاب ، أما المطبوع فيبلغ زهاء النصف . وتبلغ عدة التــراجم المطبوعــة ٢٩٢ ترجمـــة . وقــد طبعهــا الــشيخ " راغــب الطبــاخ " وأضافإليهاالملتقط من ديوان " الباخرزى " ، وما جمعه هو من شــعر البــاخرزى ، وأثبت في آخره ــ ٥ تراجم جمعها المستشرق " سالم الكرنكوى " في نسخة متحــف لندن . والواقع أن هذه النسخة تنقص عن النسخة الكاملة ٢٤٥ ترجمة .

الكتاب جزء واجد ، وقد طبع في حلب سنة ١٩٣٠ م .

تحقيق " عبد الفتاح محمد الحلو " ــ ط مصر ١٩٦٨ – ١٩٧١ م .

خريدة القصر وجريدة أهل العصر
العماد الأصفهاني
(ت ٥٩٧هــ / ١٢٠١ م)

– المؤلف

وهو عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٩٧هـــــ ولد بأصفهان ونشأ بها ثم رحل إلى بغداد طالباً بالمدرسة النظامية واشــتغل بــصنعة الكتابة والوظائف الإدارية فولاه الوزير بن هبيرة النظر بالبصرة ثم بواسط على عهد الخليفة المقتفي لأمر الله (٣٥٠ – ٥٥٥ هــ) ثم رحل إلى دمشق بعد محنة أصابته ورحب به نور الدين محمود بن زنكي وولاه الأشراف على ديوان الإنــشاء العربــي

والفارسي وبعد وفاة نور الدين اتصل بصلاح الدين فاستكتبه و قربه إليه و بعد وفـــاة صلاح الدين اعتز الحياة العامة و بقى في دمشق حتى وفاته
عام(١٢٠٠م _٥٩٧هـ)٠

– **الكتاب**

ذيل به على كتاب « دمية القصر » للباخرزي ، المتوفى سنة ٤٦٧ ، الذي هو ذيل على « يتيمة الدهر » للثعالبي ، المتوفى سنة ٤٢٨.

طبع من الخريدة قسم شعراء العراق في أربع مجلدات ، وقسم شعراء الشام في ثلاث مجلدات ، وقسم شعراء مصر في ثلاثة أجزاء وقسم شعراء المغرب وكل إقليم طبع منه ما يخصه من هذا الكتاب ، وبقي منه ما يخص شعراء إيران لا يزال مخطوطا

- وهي في أقسام :

قسم شعراء مصر .
قسم شعراء الشام .
قسم شعراء العراق .
قسم شعراء المغرب والأندلس .

خريدة القصر وجريدة العصر"، قسم شعراء الشام، ط١، تحقيق شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٨م، قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وآخرون، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت، د.ط.

معجم الأدباء
ياقوت الحموي
(ت ٦٢٦هـ / ١٢٩٩ م)

– المؤلف

ياقوت بن عبد الله الرومي ، الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين (٥٧٤-٦٢٦هـ) .

ولد ياقوت ببلاد الروم ، وأسر صغيرا وابتاعه مولاه عسكر بن أبى نصر إبراهيم الحموي ببغداد فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره فأعتقه سنة ٥٩٦ هـ ، وأبعده بعد ذلك فعاش من نسخ الكتب بالأجرة وعطف عليه مولاه بعد ذلك فأعطاه شيئا من المال سافر إلى كيش ولما عاد ، وكان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقى بيده بقية جعلها رأس مال له وسافر بها ثم تاجر في الكتب ورحل رحلة طويلة واسعة انتهت إلى مرو و خراسان ثم خوارزم ، وبينما هو فيها خرج التتر سنة ٦١٦ هـ فانهزم بنفسه تاركا ما يملك ونزل إلى الموصل فأعوزه القوت ثم رحل إلى حلب بعد أن انتقل إلى سنجار ، فأقام في حلب في خان بظاهرها وأوقف كتبه على مسجد الزيدى بدرب دينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن على بن الأثير صاحب التاريخ الكبير فحملها إلى هناك .

وتوفي ياقوت يوم الأحد في الخان بظاهر مدينة حلب في العشرين من رمضان ، أما نسبته فيرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي .

– الكتاب

معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي ، ولكنه أكبر منه وأوسع ، وفيه كثير من التراجم التي لا وجود لها في غيره ، فضلاً عن توسعه وتحقيقه . وقد جمع في كتابه ما وقع له من أخبار النحويين ، واللغويين ، والنسابين ، والقراء المشهورين ، والإخباريين ، والمؤرخين ، والوراقين ، والكتاب المعروفين ، وأصحاب الرسائل ،

وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو ألف فيه تأليفاً . ولم يقصد ــ فيما جمع ــ أدباً قطرا ، ولا علماء عصر ، بل نراه جمع للبصريين ، والكوفيين ، والبغدادي، والخراسانيين ، واليمنيين ، والمصري، والشاميين ، والمغربيين ، وغيرهم على اختلاف البلدان ، وتفاوت الأزمان .

ولم يتضمن هذا المعجم تراجم الشعراء اللهم إلا من عُرف ــ إلى جانب الشعر ــ بالتصنيف والتأليف : كأبي العلاء المعرى ، والبحتري ، وابن عبد ربه الأندلسى ، وغيرهم . أما الشعراء الذين لم يُعرفوا إلا بقول الشعر ، ولم يتركوا من الآثار سوى دواوينهم ، فلم يأت " ياقوت" ــ في معجمه ــ إلا على قليل منهم.
ويضم الكتاب نحواً من ١٠٤١ ترجمة .

معجم الأدباء" المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ٧ أجزاء، حققه وضبط نصوصه وقدم له: عمر فاروق الطباع، ط١، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

المذاكرة في ألقاب الشعراء

النشابي الإربلي

(٦٥٧هـ)

– المؤلف

أبو المجد أسعد بن غبراهيم الشيباني الأربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب المتوفى سنة ٦٥٧هـ

– الكتاب

من نوادر الكتب المعتنية بألقاب الشعراء، وترتيبهم حسب ميزاتهم وطبقاتهم. طبع لأول سنة ١٩٨٨م بتحقيق شاكر عاشور، معتمداً نسخته الفريدة، وهي التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية .وهي نسخة سقيمة، أحاق بها الإهمال من كل جانب، مجهولة المؤلف والعنوان، اجتهد المحقق في البحث عن المؤلف واسم الكتاب، فظفر

أخيراً بديوان شعر للنشابي، عثر فيه على كل ما نسبه المؤلف لنفسه في المـذاكرة. ثم عثر في (تلخيص مجمع الآداب) لابن الفوطي على ترجمة للنشابي، ذكر فيها أن له كتاباً في ألقاب الشعراء، وسماه في موضع آخر (المذاكرة في ألقـاب الـشعراء) ونقل منه ما هو موجود في كتابنا هذا. ويفهم من الكتاب أنـه مجمـوع فـي أيـام المستنصر العباسي، الذي بويع له سنة ٦٢٣هـ وأنه أهداه لحاجبه أبي الفتوح علـي بن هبة الله الدوامي، الذي ولي الحجابة للمستنصر سنة ٦٣٤هـ بدأ النـشابي كتابـه هذا بفصل خاص بألقاب الشعراء، ثم بالمعرقين مـنهم (أي: الـذين كانـت آبـاؤهم وأجدادهم شعراء أيضاً) ثم بالأخوة من الشعراء، ثم الشعراء، من القـواد والأمـراء والوزراء، فشعراء الكتّاب، ثم العبيد منهم، فالإماء من الشواعر النساء، وختمه بذكر الشعراء المجانين. ويضم الكتاب قائمة طويلة بالأبيات التي انفرد بروايتها، لكثير من الشعراء. منها (٣٤) بيتاً من شعر سعيد بن حميد، لم ترد في ديوانه.

الكتاب تحقيق شاكر العاشور، سلسلة خزانة التراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

الأنصاف والتحري

ابن العديم

(ت ٦٦٠ هـ / ١١٩٢ م)

– المؤلف

كمال الدين أبو القاسم عمر بن احمد بن هيبة الله بن أبـي جـرادة العقيلـي . مؤرخ وفقيه سوري (١١٩٢م–١٢٦٢م). نشأ في حلب من اصل بـصري ، وكـان أفراد قبيلته قد تركوا البصرة إثر وباء في القرن التاسع الميلادي واستقروا في حلـب واشتغلوا فيها بالتجارة . وقد درس كمال الدين في حلب ودمشق والقـدس ، وطـاف

ببعض مدن العراق وشبه الجزيرة العربية ، ثم عاد إلى حلب وخدم فيهـــا الأميـــرين العزيز والناصر الأيوبيين ، وذهب في سفارة لهما إلى القاهرة . ولما استولى التتـــار على حلب ، استقر ابن العديم في القاهرة وتوفي بها . ويشتهر ابن العـــديم بمؤلفـــه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في ٤٠ جزءا و ١٠ مجلـــدات ، والمرتـــب على حروف المعجم . وقد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلـــب فـــي تـــاريخ حلب) ، الذي أكمل بعد وفاته .

– الكتاب

الأنصاف والتحري ، في دفع الظلم والتجرى ، عن أبى العلاء المعرى :

الكتـــاب ناقص وقد طبع ما وجد منه في ٩٥ صفحة ، وفيه ذكـــر نـــسب المعـــرى ومولده ومنشئه ، واشتغاله بالعلم ، وما وقع للمؤلف من حديث أبى العـــلاء ، مـــسنداً وذكر كتابه ، ثم تصانيفه ، ورحلته إلى بغداد ، ثم ذكائه وسرعة حفظه ، وحرمتـــه عند الملوك والأمراء ، واضطلاعه بالعلم والأدب ، وكرمه وقلة ماله ،وأخيراً قناعته وعفة نفسه ، وهنا ينتهي الكتاب .

طبع الكتاب في مصر سنة ١٩٤٤ م ، ضمن كتاب " تعريف القدماء بأبى العـــلاء " السالف .

وقد حققته لجنة أبى العلاء ،وتجد الكتاب مطبوعاً أيضا ضمن كتاب " إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧٨/٤" .

تجريد الأغاني من المثالث والمثاني

ابن واصل الحموي

(ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)

– المؤلف

جمال الدين محمد بن سالم" المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة (٦٩٧هـ = ١٢٩٧م) شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق وشاعر وأديب مؤلف .

– الكتاب

جرَّد الكتاب من الأسانيد والأصوات، وكل ما يتصل بفن الغناء، واقتصر على الأخبار والتراجم الأدبية.

وقد نُشر الكتاب بالقاهرة سنة (١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م) بتحقيق طه حسين وإبراهيم الإبياري.

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني

ابن منظور المصري

(ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

– المؤلف

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ولد في محرم ٦٣٠ هـ/١٢٣٢ م في القاهرة على الأرجح. كان عالما في الفقه واللغة كما كان قاضي طرابلس. أشهر أعماله وأكبرها هو لسان العرب. عمل على اختصار وتلخيص عدد هائل من كتب الأدب المطولة، يقول الصفدي: «لا أعرف في

الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره وأخبرني ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة». له شعر رقيق. عمي في آخر عمره وتوفي في مصر عام ٧١١ هـ/١٣١١ م.

- الكتاب

وقد رتبه على حروف المعجم، فابتدأ بأخبار أبي العتاهية، وأضاف إليه ترجمة طويلة لأبي نواس أسسها على ترجمة قديمة له من صنع ابن الأعرابي **(٤٤)** طبع الجزء الأول منه بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة (١٩٢٧م) ثم طبع فيها كاملاً بأجزاء ثمانية سنة١٩٦٦-١٩٦٥) م) بتحقيق إبراهيم الإبياري. ونشره محمد زهير الشاويش في بيروت سنة١٩٦٤) م) في اثني عشر جزءاً، وهي طبعة تجارية كثيرة التصرف والأخطاء

حققه وقدم له إبراهيم الإبياري الدار المصرية للتأليف والترجمة

خزانة الأدب

عبد القادر بن عمر البغدادي

(ت ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢ م)

- الكتاب

وهذا الكتاب شرح لشواهد الرضي على الكافية في النحو ، ولكن البغدادي رحمه الله نفذ من خلال هذا الشرح إلى تراجم الشعراء والأدباء والعلماء ، وأتى بكل غريبة وعجيبة من علوم العربية وفنونها .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣)- تحقيق: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- مصر.

تراجم الأطباء والفلاسفة

طبقات الأطباء والحكماء

ابن جلجل الأندلسي

(ت ٣٧٧هـ / ٩٨٧ م)

– المؤلف

هو سليمان بن جلجل طبيب أندلسي قرطبي نبغ في أواسط القرن الرابع للهجرة وترجم عدة مصنفات طبية منها كتاب الأدوية البسيطة لديسقوريدس اليوناني سنة ٣٤٠ هـ وكان المؤلف طبيباً للخليفة " هشام الثاني المؤيد "

– الكتاب

أما الكتاب فيضم تراجم للأطباء والحكماء ، منذ عهد اليونان حتى عصر المؤلف .

وقد رُتب ـ كل أولئك ـ على تسع طبقات ، وجُعل ـ لكل طبقة منها ـ عنوان خاص . تأليف كتابه . وهذه المصادر ، تنحصر في أمرين : نُقول من الكتب ، وأخبار مروية بالسماع ، أما الكتاب فجيد التحقيق ، وقد جاءت مقدمة محققة وافية في ٢٤ صفحة دارت حول المؤلف وكتابه . جاء فيها بعض الفوائد ، منها : ذكر المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، ثم ثبت ثم ملاحظات حول بعض النصوص الورادة في الكتاب ـ القيم منها والسقيم ـ الخ ، ومع كل هذا فقد ألحق ، بكل ترجمة ، تعريفاً موجزاً بصاحبها لتعيين عصره ، وتاريخ مولده ، ووفاته وأدرج اسمه كاملاً ، قال المحقق . فقد أوجز المؤلف ، في هذا إيجازاً شديداً . حتى إنه لم يذكر تواريخ الوفاة لمن ترجمهم أبداً ، يضم الكتاب ٥٧ ترجمة وجاءت في آخر الكتاب ٥ فهارس ـ تتلوها مقدمة للكتاب بالفرنسية .

ونشره فؤاد سيّد في (منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة) سنة ١٩٥٥ م

أخبار العلماء بأخبار الحكماء .

القفطي

علي بن يوسف ابن إبراهيم

(ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م)

– المؤلف

القفطـي ، على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى ، أبو الحسن جمال الدين (٥٦٨-٦٤٦هـ) .

ولد بقفط (من مدن الصعيد بمصر) ثم سكن حلب ، وفي أيام الملك الظاهر تولى القضاء بها فالوزارة سنة ٦٣٣ هـ في أيام الملك العزيز ، ولقب بالوزير الأكرم . كان لديه مكتبة حافلة بالنفائس قدرت قيمتها بنحو خمسين ألف دينار . يحبها حباً كثيراً فلم يكن له زوجة ولا دار وكان هاويا لجمع الكتب ، وصنف الكثير ، وتوفي بحلب .

وقد ألف في حياته قرابة الثلاثين كتاباً لم يبق منها إلا كتاباً هذا الذي اختصره ابن مكتوم القيسى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ثم شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ .

وجمال الدين القفطى تعلم بمصر على يد محمد الأنبارى وسمع منه الصحاح للجوهرى وأجازه في رواياته ثم سافر إلى الإسكندرية ومنها إلى قفط مسقط رأسه ثم عاد إلى القاهرة وسافر منها إلى بيت المقدس مع أبيه ولم يعد لمصر ثانية .

وكان عالماً وأديباً طويل الباع عزيز المادة شارك في كل نواحي العلم والمعرفة ، وقال عنه ابن شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ وصاحب فوات الوفيات " أن القفطى جمع من الكتب ما لا يوصف ولا يحب من الدنيا سواها وقد أوصى بها للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين ألف دينار " .

وقد ذكر جمال الدين القفطى قائلاً في أول كتابه هذا : " قد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وأمة قديمها وحديثها إلى زماني وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنفه أو حكمة عليه ابتدعها ونسبت إليه فأنى

رأيت ذلك من الأمور التي جهلت والتواريخ التي هجرت وفي مطالعة هــذا اعتبــار بمن مضى وذكر من خلف ، وهو اعتبار أرجو به الثواب لي ولقارئـــه أن شـــاء الله تعالى وقد قفيته ليسهل تناوله والله الموفق " .

– الكتاب

معجم تراجم للفلاسفة والأطباء والعلماء والطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة مـــن العرب وغيرهم . مرتب على الأبجدية وللأسف لا يوجد منه إلا نسخة خطية بمكتبـــة ينى جامع بالأستانة وبالرغم من فائدته الجمة فلم يطبع طباعة حديثة بتحقيق .

وقد عنى بتصحيحه محمد أمين الخانجى الكتبـــى بمقابلتـــه علـــى النـــسخة المطبوعة في ليبزج ونسخ أخرى سنة ١٣٢٦هـــ ـــ ١٩٠٩ م وطبع بمطبعة السعادة بمصر .

كما اختصره محمد بن على الزوزنى وسماه : المنتخبات الملتقطات من كتاب تـــاريخ الحكماء وأتمه بعد الوفاة المؤلف بسنة أو أقل وطبع هذا المختصر في ليبـــزج ســـنة ١٩٠٣ وبتحقيق ليبرت كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن وذكره ابن أصـــيبعة فـــي عيون الأنباء .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء

ابن أبي أصيبعه

(ت ٦٦٨هـــ / ١٢٧٠م)

– المؤلف

موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي موسوعي وطبيب ومنجم وأديب سوري. ولد في دمشق بسورية في عـــام ١٢٠٣ م. وتوفي في صلخد بسورية أيضا في عام ١٢٧٠م. كان والده طبيبا وقد درس الطـــب على يد موفق الدين البنداري ، ثم عمل في المستشفي النوري في دمشق والمستـــشفي الناصري في القاهرة . وكان من أساتذته في الأخيرة ابن البيطـار . وقد ترك القاهرة في اخريات حياته كي يصبح طبيبا خاصا لأمير صلخد في سورية. ويشتهر ابن أبي

أصيبعة بتاريخه للأطباء منذ أيام الإغريق حتى عصره . وقد أهدى كتابه (عيـــون الأنباء في طبقات الأطباء) للوزير أبي الحسن بن غزال السامري.

– **الكتاب**

ويعتبر (عيون الأنباء) أفضل الكتب في بابه. وقد تناول ابن أبـــي أصـــيبعة فيه إلى جانب الطب العربي ، طب كل من اليونان والهند وفـــارس ، وكـــذا الحيـــاة العلمية والاجتماعية والاقتصادية في هذه المجتمعات. وفي الكتاب نـــوادر وأشـــعار وحشو كثير . وفيه إلى جانب سيرة الأطباء المبدعين ســـيرة ممارســـين ومنجمـــين وأدباء كثيرين . كذلك ألف ابن أبي أصيبعة (حكايات الأطباء فـــي علاجـــــــــات الأدواء) و (إصابات المنجمين) اللذين لم يصلا إلينا . كما لم يتم ابن أبي أصـــيبعة كتابه الأخير التجارب والفوائد .

ويوضح ابن أبي أصيبعة في مقدمة كتابه الباعث الذي حفزه على أن يـــشرع فـــي تأليف مصنفه طبقات الأطباء وهو الافتقار إلى مرجع شامل فـــي معرفـــة طبقـــات الأطباء، وكذلك يوضح خطته في التأليف، ألا وهي أن يذكر المتميزين مـــن أربـــاب هذه الصناعة (الطب) قديماً وحديثاً، وتصنيفهم طبقات وفق الزمـــان والمكـــان، مـــع إيراد نُبذ من أقوالهم ونوادرهم ومحاوراتهم وذكر شيء من أسماء كتبهم، ثم يحـــدثنا عن تقسيمه الكتاب إلى أبواب يعددها فتصل إلى خمسة عشر باباً: أولها فـــي كيفيـــة وجود صناعة الطب وحدوثها وآخرها طبقات المشهورين من أطباء الشام.

والمعلومات الغزيرة التي احتواها الكتاب استقاها المؤلف من مصادر عدة هي النقول والمشافهات والمعاينات والمشاهدات

ابن أبي أصبيعه: موفق الدين أبي العباس أحمـــد بـــن القاســـم الخزرجـــى (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م) ، عيون الأبناء في طبقـــات الأطبـــاء ، بيـــروت ١٩٥٦م ، القاهرة ١٨٨٤م.

روض الألباء في أخبار الأطباء

ابن الأكفاني

(ت ٧٤٩ هـــ / ١٣٤٨م)

– المؤلف

يُعَدُّ ابن الأكفاني واحداً من العلماء الموسوعيّين العرب الذين لم ينالوا ما يستحقّونه من الشهرة في حقل تاريخ العلوم ذلك أنه عاش في مرحلة متأخرة نسبياً من عصر ازدهـــار الحضارة العربية الإسلامية

أبو عبد الله. المعروف بان الأكفاني وتنعته بعض المصادر بالحكيم وأخرى بالشيخ .

لم تذكر المصادر سنة ولادته لكنها ذكرت أنه ولد في سنجار، وأن سنجار كانت موطن عائلته ثم انتقل إلى القاهرة حيث استقر ونال شهرة واسعة، وعمـــل فـــي البيمارســـتان المنصوري) بيمارستان قلاوون)، وصار أهمّ أطباء القاهرة

وقد توفي ابن الأكفاني في القاهرة بالطاعون عام ٧٤٩ هـــ = ١٣٤٨م، ودفن هناك .

وفي الحقيقة فقد نال العلماء العرب شهرتهم في الأوساط الأكاديمية الغربية وفي دوائر الاستشراق بسبب وصول أعمالهم إلى اللاتينية في عصر نهضتها .

وعلى ذلك فإن أعمال ابن الأكفاني ـــ التي ظهرت في بداية القرن الرابع عشر ـــ ظلت مجهولة في أوروبا، بمعنى أنها لم تكن من المصادر العلمية العربية التي نهلت منها أوروبا اللاتينية أثناء عملية نقل العلوم العربية إلى الغرب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر .

ولم تلتفت الدوائر العلمية الأوربية إلى ابن الأكفاني إلاّ حديثاً، وقد أهتم بهذا الأمر مؤرخو العلم الغربيون في نطاق تأريخهم للعلوم العربية

– الكتاب

وهو مختارات من كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعةيقول المؤلف في خطبة الكتاب (.. وبعد، فهذا المهمّ من كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء... مرتّب على ترتيبه، وسميته بروضة الألباء في أخبار الأطباء) توجد منه نسخة وحيدة في المكتبة الظاهرية بدمشق .

غنية اللبيب في غيبة الطبيب

ابن الأكفاني

(ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م)

– الكتاب

أتت المصادر العربية على ذكر هذا الكتاب: (الصفدي، ابن قاضي شهبة، ابن حجر العسقلاني، حاجي خليفة، الشوكاني، البغدادي..).

ووصل منه عدد من المخطوطات: القاهرة، بيروت، بغداد، استانبول، دبلن، كمبردج كما وصل مختصرٌ له محفوظ في غوتا.

وموضوع هذا الكتاب يتلخّص في إرشاد الناس إلى كيفية معالجة الأمراض الطارئة في حال عدم وجود طبيب، كما يدلهم على بعض الإرشادات الصحية، ويقوم بدور التوعية في حقل حفظ الصحة العامة، واختيار الطعام والشراب والمسكن واللباس، ويدل على العادات الصحيّة التي يجمل بالمرء أن يتبعها، وينبّه إلى العادات السيئة كالإفراط في الطعام أو الشراب أو اختيار المسكن الرديء التهوية أو الذي لا يستوفي الشروط الصحيّة .

تراجم النساء

تسمية أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم)

أبو عبيدة معمر بن المثنى

(ت ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م)

– المؤلف

علامة، قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم منه، وكان المذكور يميل إلى مذهب الخوارج، قال أبو حاتم السجستاني: كان أبو عبيدة يكرمني على أني من خوارج سجستان، وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب غريب الحديث، مصنفاته ومناقبه مذكورة في وفيات ابن خلكان. توفي سنة تسع أو عشر أو إحدى عشر أو ثلاث عشرة ومائتين بالبصرة

– الكتاب

وموضوع الكتاب كما ذكر المؤلف تسمية من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والاسلام الأبكار منهن والثيبات ، وسنهن وعددهن ومن ولد له منهن ومن طلق منهن ومن مات منهن بعده .

المردفات من قريش

المدائني

(ت ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م)

– المؤلف

علي بن محمد بن عبد الله المدائني ولد ١٣٥ هـ وتوفى ٢٢٥ هـ وكان مولده ومنشؤه البصرة ، ثم صار إلى المدائن التي نسب إليها ثم رحل إلى بغداد واستقر بها حتى وفاته .

– الكتاب

المردفات من قريش : يتحدث عن النساء القرشيات ، اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج ، ولم يكتفين بزوج واحد . وفيه إفصاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية ، في الصدر الأول من الإسلام .

الكتاب رسالة صغيرة في ٢١ صفحة ، طبعت ضمن مجموعة " نوادر المخطوطات ١/٥٧ ، في مصر سنة ١٩٥١ م بتحقيق " عبد السلام هارون" .

فضائل سيدة النساء

ابن شاهين

(ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥ م)

– الكتاب

ثبت في الشرع المطهر فضائل كثيرة عظيمة لفاطمة بنت رسول الله (، جاءت بها السنة الصحيحة، ونقلها أهل العلم في كتبهم، وقد كتب العلماء المصنفات المستقلة في بيان هذه الفضائل وتعدادها، ومنهم ابن شاهين في كتابه فضائل فاطمة رضي الله عنها، ويلاحظ من منهجه في الكتاب ما يلي:

لم يرتب المصنف الأحاديث التي أوردها ترتيبًا محددًا؛ فلم يرتبها على المشايخ ولا على مسانيد الصحابة، بل ساقها غيرَ مرتبة.
لم يلتزم المصنف فيما يورده الصحة بل أورد الصحيح والضعيف، بل والموضوع .

بلغ عدد النصوص التي أوردها في الكتاب(٣٧) نصًّا مسندًا.

نساء الخلفاء

ابن الساعي

(ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م)

– المؤلف

هو أبو الحسن علي بن أنجب بن عبد الله البغدادي الخازن يلقب بتاج الدين ويكنى بأبي طالب واشتهر باسم ابن الساعي.

وهو بغدادي الأصل ، شافعي المذهب وانفرد ابن العماد الحنبلي بذكر لفظ

آخر لنسبه وهو السلامي.
وأجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة ٥٩٣.

تتلمذ ابن الساعي على أيدي نخبة من علماء عصره مثل : ابن النجار المؤرخ ت ٦٤٣ والشاعر الأديب أبو اليمن الكندي ٦٥٩ هـ.

وبعد مرحلة من الدرس والتحصيل أصبح عالما مشهورا و مقدما في عديد من العلوم، إذ اشتهر بعلوم التاريخ ونعته الذهبي ت ٧٤٨ هـ ب الإمام المؤرخ البارع ، وأكد ابن قاضي شهبه ت ٨٥١ هـ أنه كان فقيها بارعا قارئا بالسبع مؤرخا شهيرا ، وأثنى ابن عماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ على تضلعه بعلم الحديث، إذ وصفه بأنه كان إماما حافظا مبرزا على أقرانه.

تسلم ابن الساعي وظيفة الخازن في خزانة دار الكتب بالمدرسة المستنصرية والمدرسة النظامية ولذلك عرف أيضاً بالخازن.

وقد أشار مترجموه إلى أنه توفي في رمضان سنة ٦٧٤ هـ .

– الكتاب

لم يلتزم المؤلف شرط كتابه بتضمينه إياه نساء الخلفاء من الحرائر والنساء حسبُ ، فقد أضاف إليه من نساء السلاطين "كخاتون السفرية " حظية السلطان "ملكشاه " و" زبيدة " زوجة السلطان " مسعود ابن محمد بن ملكشاه " ومن نساء الأمراء كـ" سريرة الرائقية " و " ست النساء الطولونية " ، و " قبيحة " مولاة الوزير " العباس أبى الحسن " وزير " المقتدر بالله " .

الكتاب صدر عن دار المعارف ، القاهرة تحقيق الدكتور مصطفى جواد ١٩٩٨. م .

الكنس الجواري في الحسان من الجواري
الشهاب الحجازي

– المؤلف

الشهاب الحجازي (٧٩٠ – ٨٧٥) أبو الطيب شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حسن ابن إبراهيم الأنصاري الخزرجي الشافعي المشهور بالشهاب الحجازي – الشاعر المصري كان عالما فاضلا بارعا في الأدب وله عدة مصنفات منها كتاب روض الآداب والقواعد في المقامات وشرح المعلقات وقلائد النحور من جواهر

البحور وغير ذلك من الكتب النفيسة. وكان ظريفا لطيف الذات كثير النوادر عشير الناس حسن المحاضرة وله شعر جيد

- الكتاب

رسالة صغيرة، اشتهرت هي وأختها (جنة الولدان). اقتصر فيها الشهاب الحجازي على ذكر ما وقع في شعره من مفاكهة الجواري. وتعتبر الرسالة على صغرها مصدراً مهماً لمعرفة مهن وصناعات النساء في القرن التاسع الهجري، كالكاتبة، والعالمة، والمزركشة، والرياشة، والمطرزة، والحريرية، والمغنية، والعوادة، والضاربة بالجنك =الطنبور= أو الدف، أو الشبابة، والخياليّة: التي تقوم بعرض خيال الظل. والمحننة والماشطة، والمنقشة. والصانعة، والنائحة. ومن جانب آخر يمكن اعتماده مصدراً لمعرفة أسماء النساء الشائعة في ذلك العصر مثل: شمس النهار، وستيتة ونفيسة وطرفة وعزيزة، وخاص، وبدرية وثريا وزهرة وزهور، وعنقا، وعائشة وفاطمة، وحليمة وآمنة، ورحمة، وألف، وآسية، ولمياء، وكافية، وراضية، ونجدة، وتتر، وليلى، وفائدة، ومرحبا، وسلمى، وجنة، وأسماء. ويفهم من هذه القطع أن الشاعر كان على علاقات متفاوتة مع تلك الجواري، كأبياته في (جنة) التي ماتت فرثاها، أو فائدة: التي اشتراها ثم وباعها، أو رحمة: التي تزوجها فخلعته، أو طرفة: التي اشتراها فحسد عليها. ومنهن من لم يكن حظه منهن إلا الشعر، كالراهبة النصرانية، والمليحة اليهودية. وفي بعض هذه القطع ما يشف عن حياة تشعبت فيها صلاته بالجواري في مختلف أجوائهن وأعمالهن.

طبعت الرسالة لأول مرة بعناية الحاج محمد أمين الكتبي. بمطبعة السعادة في مصر سنة ١٣٢٦هـ مع (جنة الولدان) و (قلائد النحور من جواهر البحور: في الشعر المقتبس من القرآن) بعنوان (ثلاث رسائل للأديب الفاضل الشهاب الحجازي) معتمداً مخطوطة دار الكتب المصرية. توفي الشهاب الحجازي يوم الأربعاء ٧ / رمضان / ٨٧٥هـ وكانت ولادته في شعبان/ ٧٩٠هـ. انظر ترجمته في (نظم العقيان) في هذه الموسوعة. وقد وصلنا ديوان شعره بخطه، في نسخة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال.

تحقيق: رحاب خضر عكاوي دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع١٩٩٨ م

المستظرف من أخبار الجواري

جلال الدين السيوطى

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

المستظرف من أخبار الجوارى : رتب المؤلف أسماء الجواري فيه على الحروف ، وضم إلى جواري المشرق بعض جواري مصر والأندلس . فيه تراجم ٤٧ جارية . منهن (دقاق ، دنانير ، سكن ، شارية ، عريب ، عنان ، فضل ، قبيحة ، قلم ، ماردة ، متيم ، مؤنسة ، هند .....) .

هذا وقد جعل الناشر في مفتتح كل ترجمة بعض المصادر التي ذكرت أخبارها .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بيروت سنة ١٩٦٣ م ،نشره الدكتور " صلاح الدين المنجد " .

تراجم أهل المغرب والأندلس

تاريخ علماء الأندلس

ابن الفرضي

(ت ٤٠٣ هـ /١٠١٣ م)

- المؤلف

ابن الفرضي : هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي يكني أبا الوليد وكذا يكني أبا محمد ، علي أبا محمد علي الأولي أكثر المراجع وزاد الثانية وانفرد بها المقري في النفح .

والفرض بفتح الفاء والراء وفي آخرها الضاد المعجمة ، نسبه إلي الفريضة والفرضي والفرائض وهو علم المقدورات ويقال في السنية إليه فرض وفارض ، وفرائض .

كذا قال السمعاني في كتاب الأنساب ثم ذكر جمله ممن حملوا هذه النسبة معظمهم من أهل بغداد .

كان مولد بن الفرضي عبد الله في ذي القعدة من سنه ٣٥١ه ويبدو أن هذا المولد كان بقرطبة التي بها نشا تلميذ علي يد مشايخ عده أمثال أبا محمد بن أسد ، ابا بكر عباس بن اصنع ، رحل إلي المشرق سنه ٣٨٢ه في ٣٠من عمره عندما حدثت فتنه البربر بقرطبة سنه ٤٠٣ه وف هذه الفتنه قتل ابن الفرضي عبد الله وكان هذا في يوم الاثنين من شهر شوال ويقال انه بقي في داره .

ثلاثة أيام ثم دفن من غير غسل ولا صلاه ويروي ابن حزم انه بقي في مصرعه حتى تغير ويقال أن البربر هم الذين قتلوه في عام الفتنه .

هكذا نري أن ابن الفرضي لم عمر طويلا وانه مات علي ٥٢ عاما .

- الكتاب

ذكر ابن الفرضي أن السبب في تأليفه لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم هو جمع فقهاء الأندلس ، وعلمائها ، ورواتها ، وأهل العناية بها في كتاب مختصر على

حروف المعجم ، وقد بين في مقدمة هذا الكتاب أنه كان ينوي تأليف كتـــاب موعـــب على المدن يشتمل على الأخبار، والحكايات لكنه عاقته عوائق عن بلوغ المـــراد فيـــه فجمع هذا الكتاب مختصرا .

ترجم فيه لفقهاء الأندلس ، وعلمائهم ، ورواتهم وأهل العناية منهم ، قصد فيه قصد الاختصار ، وهو أقدم معجم رجال عام بين أيدينا ، بلغ فيه الغاية من الأمانـــة والإتقان ، ويدل على ذلك ما يذكره المؤلف من أنه سأل عن هذا التاريخ أو ذاك ، أو قرأ شاهداً على قبر ليتحقق بنفسه من شئ ، وقد يصرح ــ في كثير من المواضع ــ أنه لم يجد شيئاً يستطيع أن يطمئن إليه .

يتضمن الكتاب ١٦٥١ ترجمة مرتبة على حروف المعجم .

نشره السيد عزت العطار الحسيني سنة (١٣٧٣ هـــ ١٩٥٤ م) وكل هذه الطبعات قد اعتمدت على نسخة واحدة كتبت سنة ٥٩٦ هـــ بخط أحمد بن إبـــراهيم بن أحمد الصدفي .

كتاب تاريخ أفريقية والمغرب
الرقيق القيرواني
(ت بعد ٤١٧ هــ / ١٠٢٦م)

– المؤلف

هو إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيرواني ، من المؤرخين الذين اعتمد عليهم ابن عذاري ، ويدعى بالقيرواني نسبة إلى موطنه مدينة القيروان أما لقب الرقيق ، فهو من الرقة ، كما يشير إلى ذلك معاصره الحسن بن رشيق . وهناك من يقرأ هذا الاسم أيضا بصيغة التصغير ، أي بالراء المضمومة ، والياء المشدّدة المكسورة . ولا تتوافر معلومات عن أصله أو نشأته ، سوى أنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد ، في عهد الدولة الصنهاجية التي قامت في أفريقية ، بعد تحول

الفاطميين إلى مصر ، وتولى ديوان الرسائل في البلاط الصنهاجي في القيروان مدة تزيد على عشرين عاماً في عهد نصير الدولة باديس بن أبي الفتح المنصور (٣٨٦ – ٤٠٦ هـ / ٩٦٩ – ١٠١٥ م) ، وابن المعز بن باديس
(٤٠٦–٤٥٣ هـ / ١٠١٥ – ١٠٦٢ م) ، والرقيق ، وإن كان يوصف أيضا بأنه شاعر ، لكنه كان قليل الشعر ، وقد غلبت عليه الكتابة ، وعلم التاريخ ، وتأليف الأخبار . ويضع ابن خلدون الرقيق في منزلة واحدة مع ابن حيان ، مؤرخ الأندلس من حيث اهتمامه بتدوين تاريخ بلده .

وللرقيق مؤلفات عديدة ، منها : كتاب النساء ، وكتاب الراح والارتياح ، وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك ، في أربعة مجلدات ، وكتاب قطب السرور في الأنبذة والخمور ، وكلها مفقودة ، باستثناء الأخير ، الذي تحتفظ المكتبة الوطنية في باريس بنسخة فريدة منه .

والكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق:عز الدين عمر موسى وعبدالله العلي الزيدان .

جذوة المقتبس

الحميدي

(ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الأندلسي الميورقي والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها وال مهمله نسبه إلي جده الثاني .

مولده حيث يقول المقري أنه ولد بالجزيرة بلبدة الأندلس ويقول ياقوت ولد بميورقة البعض كان يقول أنه أندلسي ولد بقرطبة في الفترة مابين ٤٢٥، ٤٤٨ ه حيث ظل في الأندلس حوالي عشرين عام .

– الكتاب

وكتاب جذوه المقتبس في أخبار علماء الأندلس ليس مختصرا لكتاب المقتبس لابن حيان كما يقول صاحب هديه العارفين حيث اعتمد المؤرخ هنا علي حصيلة المؤلفين أهمهم بني عبد البر – بني حارث – بن حيان وللكتاب شهره كبيرة حيث قالت عنه محفوظة أكسفورد وأخذت مصوره من دار الكتب المصرية فهو جذوه المقتبس في ذكر ولاه الأندلس لكنها تبعد عن جوهر الكتاب ومادته .

وفيه ذكر ولاة الأندلس ، ورواة الحديث وأهل الفقه ، والأدب ، والشعر وذوى النباهة . وهو مرتب على حروف المعجم . فيه ٩٨٧ ترجمة . وقد ألفه " الحُميدى " في العراق ، ولأهل العراق ، بعيداً عن المراجع اللازمة ، فجاء مجموعاً قليل القيمة يشوبه غلط كثير في تحديد التواريخ .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ١٩٩٧ م .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس

الفتح بن خاقان القيسي

(ت ٥٢٨هـ / ١١٣٤ م)

– المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي ، وهو أديب فاضل ، وشاعر بليغ ، لكنه بذيء اللسان ، كثير الهجاء ، وقد توفي مقتولاً في مراكش سنة ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م . وله بالإضافة إلى هذا الكتاب ، كتاب آخر اسمه قلائد العقيان في محاسن الأعيان .

وقد اعتمد ابن عذاري على الفتح بن خاقان في ذكر بعض أخبار محمد بن أبي عامر المنصور ، وغزواته ، وكذلك في أخبار أسرة بني عباد ، ولا سيما نسبها وانتماؤها إلى لخم والمناذرة ومن مقابلة النص الأخير مع كتاب مطمح الأنفس ، التي بين أيدينا ، ويرجع ذلك إلى وجود ثلاث نسخ من هذا الكتاب ، وهي " كبري

ووسطي وصغري " . ولعل تفصيل الأحداث قد ورد في النسختين الكبرى والوسطى فقط . ولم تصلنا هذه النسخ .

– الكتاب

قال ابن خلكان " وهو ثلاث نسخ : كبرى وصغرى ووسطى ، وهـو كتـاب كثيـر الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد " والذي بين أيدينا إنما هي الصغرى .

قصر المؤلف كتابه على أعيان الأندلس ، وذوى السماحة والظرف من أهله . وقسمه إلى ثلاث أقسام : الأول : في الكتاب ، والثاني : في العلماء والقضاة والفقهاء ، والثالث : في الأدباء ، وعدد التراجم فيه ٥٥ ترجمة ، هي غير التي وردت في " قلائد العقيان " السالف ، إلا قليلاً منها .

الكتاب صدر عن دار عمار للنشر والتوزيع تحقيق: محمد علي شوابكة

المقياس في أخبار المغرب وفاس

أبو مروان عبد الملك بن موسي الوراق

(كان حياً سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)

– المؤلف

أبو مروان عبد الملك بن موسي الوراق ، مؤرخ مغربي من أعلام مدنية فاس ، كان حياً سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، كما يتضح ذلك من نص نقله كل مـن علـي الجزنائي ، وعلى بن أبي زرع الفاسي ، والذي يشير إلى تواجده في مدينة تلمـسان في تلك السنة . ويحتمل أنه عاش سنوات طويلة بعد ذلك . بحيث أشار خيـر الـدين الزركلي ، إلى وفاته سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م ، لكنه لم يحدد مصدره فـي ذلـك ، ولا نجد في المصادر القديمة المتيسرة ترجمة للوراق ، إلا أنه اشتهر بتأليف كتـاب

تاريخي ، نقل عنه العديد من المؤرخين اللاحقين ، وأشاروا إليـــه وإلـــى اســـتفادتهم منه .

– **الكتاب**

ومن جملة من نقل عن هذا الكتاب ،المؤلف المجهول لكتاب **مغـــافر البربـــر** الذي يشير إليه باسم **المقباس في أخبار المغرب وفاس** ، كما يذكره أيـــضا بـــنفس الاسم مضافاً إليه الأندلس ، أي **المقباس في أخبار المغـــرب والأنـــدلس وفـــاس** . ولعل التسمية الأخيرة هي الأكثر صحة وانطباقاً على الكتاب ، لأن الـــوراق تطـــرّق في كتابه إلى الأندلس أيضا .

واعتمد علي الجزنائي علي عبد الملك الوراق ، وأسماه بصاحب المقبـــاس ، ونقل عنه نصاً مهماً يشير إلى دقة هذا المؤرخ ، وتوثيقه لما يكتبه ، وأنه كان شاهد عيان يتفحص الآثار المادية ليستخلص منها المعلومات التاريخية الصحيحة ، فيقول : " قال الوراق في **مقباسه :** دخلت جامع تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمـــسمئة ، فرأيت في رأس منبرها لوحاً من بقية منبر قديم قد سُمِّر هناك . وعليه مكتوب : هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبـــي طالب رضي الله عنه في شهر محرم سنة تسع وتسعين ومئة " . ويشير ابـــن أبـــي زرع إلى هذا النص ذاته لكن السنة ترد مصحفة عند فهي " خمس وخمسين ومئتين " ، وهو خطأ . ويأخذ كل من هذين المؤرخين عن الوراق أخباراً أخري تتعلق بتاريخ الأدارسة ومدينة فاس ، ومراحل تطور بناء جامع القرويين ،كما نقل عنه أيضا ابـــن الخطيب .

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس

ابن بشكوال

(ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢م)

– المؤلف

هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسي بن بشكوال بن يوسف بن واحة بن داكه بن نصربن عبد الكريم بن واقد الخررجي الأنصاري ولد ٤٩٤ه والبعض قال ٤٩٠ نشأته كانت في قرطبة وعند شيوخها تلقي العلم

– الكتاب

جمع فيه مؤلفه الأعيان من بلاد الأندلس، وترجم لهم مرتبا أسماءهم على حروف المعجم . وتحته ترجمة خاصة بالمترجم له ذاكرًا فيها اسمه وكنيته ومشايخه ومن روى عنه ومولده ووفاته ومؤلفاته و انتهي منه ٤٠٣هـ

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الأبياري

المن بالإمامة
ابن صاحب الصلاة
(ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م)

- المؤلف

هو أبو مروان أو أبو محمد عبد الملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي المعروف بابن صاحب الصلاة . أصله من مدينة باجة **Beja** في جنوب البرتغال الحالية ، ثم استوطن إشبيلية ، ولا يُعرف شئ عن أوليته ، ولا عن نشأته وتربيته ، وقد ترجم له كل من ابن الأبار ، وابن عبد الملك المراكشى ترجمة مختصرة ، ولم يتعرضا فيهما لتاريخ ميلاده ، أو وفاته ، أو حياته العلمية ،لكن المراكشي أشار إلى أنه صنف " تاريخ ثورة المربدين بالأندلس " ، و " دولة عبدالمؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه " . ولكن بمراجعة السفر الثاني من كتاب المن بالإمامة تتوضح أمور كثيرة في حياة هذا المؤلف . وقد أشار إلى ذلك محقق الكتاب الدكتور عبد الهادي التازي ، الذي كتب بين يدي تحقيقه مقدمة قيمة توضح الكثير مما كان مبهماً في حياة ابن صاحب الصلاة ، فليرجعإليهامن يريد التوسع في دراسة هذا المؤرخ الكبير .

- الكتاب

لم يصل إلينا من كتب ابن صاحب الصلاة سوى السفر الثاني من كتاب **المن بالإمامة** ، الذي يتألف من ثلاثة أسفار ، وقد اعتمد ابن عذاري هذا الكتاب بأسفاره الثلاثة . كما أشار مرة واحدة إلى كتابه الأخر " ثورة المربدين " الذي أسماه " **تاريخ المربدين الثوار** " وهذا الكتاب يعالج حقبة قلقة من تاريخ الأندلس ، تتناول إحدي الثورات التي قامت على المرابطين في أواخر حكمهم هناك .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس
ابن عميرة الضبي
(ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م)

– الكتاب

هو ذيل على " جذوة المقتبس " للحُميدى السالف ، وتصويب لما وقع فيها من أوهام . تتضمن " بغية الملتمس " ١٥٩٥ ترجمة

وقد وقف " الحُميدى " بتراجمه عند من توفوا سنة ٤٤٩ هـ ، وفي كتابه نقص وغلط كثير . ووصل " الضبى " بكتابه إلى سنة ٥٩١ هـ ، وهو يشتمل على تراجم ــ موجزة في الغالب ــ لمن وفد على الأندلس وأقام بها من المشارقة . وقد يترجم للعلماء ، والأمراء والشعراء وذوى النباهة فيها ، ممن دخلها أو خرج عنها ، وأخباره التي يوردها يتفق ــ في بعض الأحيان ــ مع ما يذكره " ابن بشكوال " مما يدل على أن مادته التاريخية عظيمة يوثق بها .

وقد أوجز " الضبي " في فاتحه الكتاب ــ تاريخ الأندلس "، وأهم ما في هذا الموجز ما يذكره عن القاضي " ابن حمدين محمد بن على " الثائر بقرطبة ، والمدعو له بأكثر قواعد الأندلس ، والمستنصر بن هود " اللذين حكما قرطبة في سنتى ٥٣٨,٥٣٩ .

الكتاب صدر عن دار الكتاب اللبناني تحقيق إبراهيم الأبياري

المطرب من أشعار أهل المغرب

عمر بن حسن " ابن دِحْية "
(ت ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٥ م)

– المؤلف

هو مجد الدين أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج بن خلف بن قومس بن مزلال الكلبي الأندلسي

وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكبا على سماعه حسن الخط معروفا بالضبط له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها ولي قضاء دانية مرتين وصرف لسيرة نعتت عليه فرحل ولقي بتلمسان أبا الحسن بن أبي حيون فحمل عنه وحدث بتونس في سنة ٥٩٥ ثم حج وكتب بالمشرق : بأصبهان ونيسابورعن أصحاب الحداد والفراوي وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده وأسكنه القاهرة فنال بذلك دنيا عريضة وكان يسمع ويدرس وله تواليف منها كتاب إعلام النص المبين في المفاصلة بين أهل صفين

– الكتاب

كتبه استجابة لرغبة الكامل ــ سلطان مصر، وقصره على شعراء أهل الأندلس والمغرب . لم يعمد فيه إلى ترتيب وتبويب ، بل استرسل فيه مع الخاطر . الكتاب يعمد على السجع ، والكاتب متعصب لشعراء المغرب ، وكثيراً ما وازن بينهم وبين المشرقين ورجح ، وهو أحيانا يجئ بالمعنى فيجمع أمثاله إليه .

من ميزة هذه النشرة ، أن الناشرين ذكرا ــ في مفتتح كل ترجمة ــ مصادر عن المترجم له ، في آخر الكتاب ٦ فهارس ، منها : فهرس الكتب ، واللغة .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٤ م ،حققه " إبراهيم الأبيارى "

المعجب في تلخيص أخبار المغرب

عبد الواحد المراكشي

(ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م)

– المؤلف

مؤرخ مغربي (١١٨٥م–١٢٢٢م). ولد ونشأ في مراكش ، ودرس في فاس ، وأقام وعمل بالأندلس ، ثم أدى فريضة الحج واستقر بعدها في مصر . أهم مؤلفاته (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) الذي خصصه لعصر الطوائف وتاريخ دولتي المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، وهو من المراجع الرئيسية في تاريخ الأندلس بصورة عامة وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة مختصرة غي جغرافية الأندلس ، ونشر الكتاب في ليدن سنة ١٨٤٧ م ، ثم أعيد طبعه سنة ١٨٨١م .

– الكتاب

فيه تاريخ المغرب الكبير : السياسي ، والأدبي ، والعلمي ، والاجتماعي ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد في تاريخ الأندلس من لدن فتحها إلى آخر عصر الموحدين ، مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب وهو كذلك تاريخ لحياة المؤلف ، لا مرجع لنا غيره .

يصف الكتاب تاريخ دولة الموحدين وصف عيان ومشاهدة ، على نحو لم يشارك مؤلفه فيه أحد ممن دونوا تاريخ تلك الدولة . أما ما قبل تاريخ الموحدين ـــ مما أورده المؤلف الكتاب ـــ فهو تلخيص دقيق متقن لروايات في تاريخ المغرب ، سبقه إلى تدوينها مؤرخون قدماء ، روى عنهم موجزاً أو مسهباً على أسلوبهم في الرواية ، أو على أسلوبه في التسلسل والانسجام فكان كتابه ـــ كما أراد ـــ أو في

كتاب أدبي في تاريخ المغرب ، لمن أراد أن يعرف موجزاً منه إلى أواخر الربع الأول من القرن السابع الهجري .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: وضع حواشيه خليل عمران المنصور ٢٠٠٥ م .

نظم الجمان وواضح البيان فيما سلف من أخبار الزمان
ابن القطان
(عاش منتصف ق ٧هـ/ ١٣م)

– المؤلف

من مشاهير البربر ، اسمه : أبو علي حسن أو (حسين) بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ، يُعرف بابن القطان .

كان ابناً لعلي بن محمد بن عبد الملك بن القطان ، الذي يُنسب إليه خطأ تأليف كتاب ولده هذا المرسوم بـ نظم الجمان ، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمود علي مكي محقق القطعة المتبقية من الكتاب ، مستنداً إلى نص يشير إلى أن نظم الجمان هو لأبي على حسن بن علي بن القطان ، وهذا النص موجود في مخطوط الأنساب . أما ابن عذاري ، فيكنيه بكنية أخري ، هي : " الفقيه أبو محمد بن القطان " ، وبالإضافة إلى هذه الاختلافات في الكنية ، فإننا لا نكاد نعرف شيئاً عن تاريخ ولادة ووفاة ابن القطان الابن (توفي تقريباً سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م) .

ولم تمدنا المصادر التاريخية المتوافرة بشئ عن ترجمته باستثناء نص لابن عذاري ، أشار فيه إلى صلته بالخليفة الموحدى أبو حفص عمر بن إسحاق بن يوسف بن عبد المؤمن الملقب بالمرتضى (٦٤٦ – ٦٦٥هـ / ١٢٤٨ – ١٢٦٦ م)

، وأنه ألف له مجموعة من الكتب ، وهذا ما يُستخلص أيضا من القطعة المتبقية من **نظم الجمان** .

ومن حسن الحظ أننا نعرف معلومات لا بأس بها عن والد مؤرخنا ابن القطان (علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي) ، فهو من مدينة فاس ، وأصله من الأندلس من مدينة قرطبة . وقد كان عالماً بالحديث ، وعلى رأس طلبة العلم في مراكش ، اتصل بخدمة الموحدين ، وكان من أكابر دعاتهم ، ،وأبرز رجال دولتهم . توفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م في مدينة سجلماسة . وهذه المعلومات عن الأب تفيدنا في تصور ما كان عليه الابن الحسن أو الحسين بن علي ، الذي لا بد من أنه تشرب بمبادئ الدعوة الموحدية منذ طفولته ، وورث عن أبيه حماسه لها ، واجتهاده في خدمتها . وهذا ، كما يبدو ، هو الذي أوصله إلى بلاط الخليفة المرتضى ، وأصبح من كتابه ورجال دولته

– الكتاب

وأما كتابه نظم الجمان ، كما يُستشف من القطعة الباقية منه ، إلا تاريخ " بلاطي " خالص من طراز الكتب التي ألفها مؤرخون " منتفعون " من الدولة التي يستظلون بظلها .

نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق : د. محمود على مكى ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٠م.

التكملة لكتاب الصلة

ابن الأبار

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

- المؤلف

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي ويعــرف بــابن الأبّــار مؤرخ وأديب وسياسي أندلسي (١١٩٨ - ١٢٥٩)، مؤرخ من قبيلة قضاعة التــي استوطنت أُنْدة في ضواحي بلنسية.

تلقى العلم في بلنسية على أبي عبد الله بن نوح، وأبي جعفر الحصّار، وابن واجب، وأبي الحسن بن خَيْرة، وأبي سليمان بن حَوْط، وغيرهم.. واتصل بأبي الربيع بن سالم أكبر محدّث في عصره، ولزمه قرابة عشرين عاماً، وهو الذي علّم ابن الأبّار صناعة الكتابة وحبب إليه إتمام كتاب الصلة لابن بَشكُوال.

وقد جمع ابن الأبّار ثقافة عصره وقيل انه اكمل كتاب ابن بشكوال (الصلة) الذي أكمل به الأخير كتاب ابن الفرضي (تاريخ الأندلس) . وكذلك ألف (المعجم) في تراجم أهل الأندلس والمغرب.

- الكتاب

فيه نحو ٢١٨٨ ترجمة لأعيان الأندلس ، وعلمائهــا ، وشــعرائها ، يتخللهــا كثير من النبذ التاريخية الهامة . وضعه إجابة لطلب أستاذه " أبى الربيع بن ســالم " كبير علماء الشرق الأندلسي يومئذ ، وأريد به أن يكون تكملة " الصلة لابن بشكوال " السالف ، وقدانتهي من وضعه سنة ٦٣٦هـ ، وبقى ينقحه ويزيد فيه إلى مــا قبــل وفاته بعامين . والناظر في كتابه يرى أنه يُعنى فيه ــ عناية خاصة ــ بعلماء شرقى الأندلس وأحداثه التاريخية ، وهي المنطقة التي ولد فيها ، وسلخ فيه شــبابه . يقــول

المستشرق الأسباني "بالنثيا " : " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعـاجم الرجال أطلعه الأندلس "

ويقول دوزى : " إن ذلك المؤرخ الصادق كان يؤلف وتحت يده وثائق علـى أكبر جانب من الأهمية. وهو يمتاز بملكة نقادة صحيحة قوية ، ويمتاز ــ إلى جانب ذلك ــ بعاطفة جياشة تذكرنا بفحولة العرب القدماء ، وأسلوبهم في الحياة والإحساس ،وهو شئ نادر بين معاصريه من المصنفين " .

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجي تحقيق: عزت العطار ١٩٩٨ م .

تحفة القادم

ابن الأبار

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

– الكتاب

من نوادر تراجم شعراء الأندلس، ترجم فيه ابن الأبار لمـن عاصـرهم مـن الشعراء، أو لمن ماتوا قبل ولادته بسنوات، ويغطي الفتـرة الواقعـة بـين (٥١٩ – ٦٣٧هـ) اشترط فيه ألا يترجم لمن تضمنته تصانيف من سبقه، وحاكى بـه كتـاب (الإنموذج) لابن رشيق، في اقتصاره على ذكر شعراء بلده القيروان، وعارض بـه كتاب (زاد المسافر) لأبي بحر صفوان بن إدريس، في عنوانه وموضـوعه. ورتبـه بحسب الوفيات. وباستثناء ما ينقله ابن الأبار من كتـاب (الأنـوار الجليـة) لابـن الصيرفي، فإن سائر معلوماته استقاها من مروياته عن شيوخه.

ويحتوي الكتاب على ترجمة مائة شاعر، أتبعهم بترجمة أربع شواعر، هـن: حمدة ونزهون وهند وحفصة. وأضاف د. إحسان عباس ٨ تراجم من كتاب (الوافي) للصفدي. لم تصلنا نسخة من كتاب تحفة القادم، وإنما المطبوع هو ما اختـاره منـه معاصره ابن الحاج البلفيقي وسماه (المقتضب من تحفة القادم (وبمقارنـة نـصوص

المقتضب مع نصوص تحفة القادم، التي وصلتنا عبر نقولات الـصفدي والمقـري، يظهر التفاوت الهائل بين الأصل والمقتضب، انظر كمثال على ذلـك ترجمـة ابـن عميرة في نفح الطيب والمقتضب. طبع كتاب المقتضب لأول مرة في مجلة المـشرق (المجلد (٤١ بعناية الفريد البستاني، وباعتماد النسخة المخطوطـة الفريـدة للكتـاب، والتي تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، ضمن مجلد يضم أيضاً (زاد المـسافر) قـال د. إحسان عباس في مقدمة نشرته للكتاب (بيروت ١٩٨٦م): والظاهر أن ابن الحاج هو الذي تحكم في جعل عدد شعراء الكتاب مائة شاعر، وأنهم كانوا في الأصـل أكثـر عدداً. أما معارضة الكتاب في عنوانه لزاد المسافر، فذاك لأن معنى التحفة: الطعـام الذي يقدم للزائر

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق: إحسان عباس ١٩٨٦ م .

الحلة السيراء

ابن الأبار

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

– الكتاب

يضم الكتاب ٢١٦ ترجمة ، تناول فيها الأمـراء ، والـوزراء ، والكتـاب ، وأصحاب الجاه ، والعلماء الذين نظموا الشعر في المغرب والأنـدلس ، وذلـك منـذ القرن الأول للهجرة إلى منتصف القرن السابع .

الكتاب صدر عن الشركة العربية للطباعة والنشر تحقيق حسين مؤنس ١٩٦٣ م .

المعجم في أصحاب القاضي الصدفي

ابن الأبار

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

– الكتاب

فيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الأئمة ، والعلماء الأندلسيين ، مرتب على حروف الهجاء ، يقول المستشرق الأسباني " بالنثيا " " ربما كان ابن الأبار المؤرخ أكبر مصنف لمعاجم الرجال أطلعه الأندلس " .

وقد حاكى " ابن الآبار " في معجمه ، وما فعله " القاضي عياض " في معجمه ، فقد جمع فيه شيوخ القاضي " أبى على بن سكرة الصدفي " المتوفى سنة ٥١٤هـ ، وذكر من رووا عن " الصدفي " كأنه أراد أن يكون عمله تتمة لعمل " عياض " واستطرد فيه يذكر نبذاً فاتت " عياضاً " في معجمه .

المغرب في حلى المغرب

ابن سعيد المغربي

(ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)

– المؤلف

ولد ابن سعيد (سنة ٦١٠ هـ /سنة ١٢١٤ م) في قلعة يحصب من أعمال غرناطة ، وكان جده لوالده شجاعاً مقداماً ، أبدى ولاءه لدولة المرابطين مما أثار غضب وحقد أهل الأندلس عليهم (سنة ٥٦٩ هـ / سنة١١٧٣ م) فاضطر إلى الإلتجاء إلى القلعة ، ثم انضم تحت راية الموحدين. أما والده أبو موسي ، فقد كان عالماً تقياً مولعاً بمطالعة الكتب . وهكذا نري أنه ينتمي إلى أسرة بني سعيد التي

حكمت قلعة يحصب أو قلعة بني سعيد من أعمال غرناطة في القرنين السادس والسابع ويسمى اليوم (Alcala la Real) .

وقد تلقى ابن سعيد علومه في مدينة أشبيلية ثم عاد إلى مسقط رأسه . وفي (سنة ٦٣٨ هـ / سنة ١٢٤٠ م) قرر هو وأبوه السفر لأداء فريضة الحج ، فغادر الأندلس وهو في الثلاثين من عمره وارتحل إلى المشرق حيث أدى فريضة الحج وطاف بأنحاء العراق والشام ومصر وتونس .

ولكن والده توفي في طريقهما للعودة إلى أرض الوطن بمدينة الإسكندرية (سنة ٦٤٠ هـ / سنة ١٢٤٢ م) . ويواصل ابن سعيد سيره إلى القاهرة فيقيم فيها مدة ثم يقصد حلب ومنها إلى الحجاز (سنة ٦٥٢ هـ / سنة ١٢٥٤ م) ثم يرجع قافلاً إلى بلاده لكنه يزور تونس ويقيم بها مدة عشرة سنوات في بلاط المستنصر الحفصي . ثم يبارح تونس ويعود مرة أخري إلى الشرق متجهاً إلى أرمينيا فوصلها (سنة ٦٦٦ هـ / سنة ١٢٦٧ م) حيث التقى بهولاكو . وقد التقى في رحلاته تلك بكثير من أمراء المسلمين وعلمائهم ، وكانت وفاته بدمشق (سنة ٦٨٥ هـ / سنة ١٢٨٦ م) ، وإن قيل أنه توفي بتونس .

– الكتاب

كتاب عظيم القدر في نحو ١٥ مجلداً ، ستة منها لمصر ، ثلاثة لبلاد المغرب وستة للأندلس ..

أما الكتاب فقد توارث تأليفه ستةُ من آباء المؤلف وأعمامه في نحو ١١٥ سنة آخرهم " على بن موسى " .

أمـا القسم الخاص بالأندلس ، فهو أنفس مصدر بين أيدينا ، يصور الشعر الأندلسى في عصوره المختلفة ، حتى إن ما في " مقدمة ابن خلدون " عن الموشحات

والأزجال ، ما هو إلا تلخيص لما في ": المُغْرب " . وكذلك ما نقــرؤه فــي " نفــح الطيب " من الشعر الأندلسى ، هو أيضا ــ تلخيص لما في " المُغْرب " . ومن ذلــك نعلم أن نصّنا يحمل بين دفتيه الأصل الحقيقي لما في " نفح الطيــب " مــن أشــعار الشعراء وأخبارهم .

الكتاب موزع على بلدان الأندلس الكبيرة والصغيرة : البيئة أولاً يــصفونها ، ثم يتعاقب الحكام وأعوانهم من القضاة ، والوزراء والكتاب ، كما يتعاقــب الأعيــان والعلماء من كل صنف ، وأخيراً يأتي الشعراء والوشاحون ، والزجالون، فالأنــدلس ــ بجميع ما لها من مآثر فنية ، ومناقب أدبية ــ تحتشد في هذا الكتــاب ، وتُــصور تصويراً دقيقاً ، من القرن الرابعِ ، إلى منتصف القرن السابع .

في النص الخاص بمصر ٦٤٧ ترجمة ، كثير منها كان مجهولاً ، وكثير منها كان المعروف عنه قليلاً ، وكثيرٌ أضيفت إليه أخبار وأشعار جديــدة . وكــان مــن حسنات ناشر هذا القسم أنه ذكر ــ في مفتتح كل ترجمة ــ مصادر لها .

الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة

ابن سعيد المغربي الأندلسي

(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م)

– الكتاب

رتبه ــ كما قال في مقدمته ــ على ثلاثة أقسام :

الأول : في تراجم الذين تحققت سنُو وفاتهم .

الثاني : في تراجم الذين لم يُوقف منهم على ذلك .

الثالث : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف ، وذلـــك فـــي ســـنة ٦٥٧هـــ .

وكان عددالذين ترجم لهم ٢٦ : بعضهم من المشرق ، وبعضهم الآخـــر مـــن المغرب في آخر الكتاب ٨ فهارس، منها : " فهرس الموشحات " .

الكتاب صدر عن دار المعارف تحقيق: ابراهيم الابيارى ١٩٩٨ م .

الذيل والتكملة

ابن عبد الملك

(ت ٧٠٣هـــ / ١٣٠٣ م)

- المؤلف

مؤلف الكتاب هو محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي ، ويُعرف بابن عبد الملك ، من أهل مراكش ، وقاضي القضاة هذه المدينة . وكان إماماً عالمـــاً تاريخياً متبحراً في الأدب ، توفي في تلمسان سنة ٧٠٣ هـــ / ١٣٠٣ م . وقد نقـــل عنه ابن عذاري ترجمة واحدة لشخص يُسمى عبد الرحيم بن الفـــرس ، مـــن أهـــل الأندلس . ولا تتوافر لهذا الرجل ترجمة في الأجزاء المطبوعة من كتاب ابـــن عبـــد الملك المراكشي .

- الكتاب

كان هناك نقص في المخطوط ، يشمل الأشخاص الذين تقع أســـماؤهم بـــين " عبد الله" و" عبدالقاهر " . ويبدو أن ابن عذاري قد اطَّلع على نسخة كاملة من الكتاب

لأن المؤلف كان معاصراً له . ولكن من الملاحظ أنه يُسمي الكتـاب بـــ " **التكملـة والذيل** " بدلاً من الاسم المتعارف عليه ، وهو " **الذيل والتكملة** " .

هو ذيل وتكملة لكتابين هما : " الموصول " و " الصلة " والمراد بالموصول : كتاب " تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس " لابن الفرضـي ، السـالف والمـراد بالصلة : كتاب " ابن بشكوال " السالف أيضا ، الذي جعله ذيلاً لكتاب " ابن الفرضي " الذي سبق الحديث عنه .

فكتاب " ابن عبد الملك " إذا تتمة لكتاب " ابن بشكوال " واستدراك لمـا فاتـه وفات " ابن الفرضي " وهذه جميع هذه السلسلة .

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .

البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب
ابن عذارى المراكشى
(ت بعد ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م)

– الكتاب

هذا الكتاب ذو قيمة تاريخية كبرى ، إذ يحوى فقرات هامة من مؤلفات أخرى عبثت بها يدالزمان .

الكتاب ٣ أجزاء : يبحث الأول في أخبار المغرب ، وقد اختلطت به قطع من "نظم الجُمان " لـ "ابن القطان " . وهو تناول أخبار إفريقية ، من الفـتح الإسـلامي سنة ٢٧هـ ، إلى سنة ٦٠٢ هـ .

ويبحث الثاني : في أخبار الأندلس ، وما يتصل بها وبفتحها وولاتهـا ، ثـم أخبار بنى أمية فيها ، منذ " عبد الرحمن الداخل " إلى خلافة "هشام بن الحكم " ويقف عند سنة ٣٨٧ هـ.

ويشتمل الجزء الثالث : على أخبار جزيرة الأندلس ، من حين انقراض الدولة الأموية ، إلى آخر مدة ملوك الطوائف ، وفيه خبر "لمتونة " ثم خبـر الموحـدين ، والحفصيين ، والنضيرية ، والمرينية ، وذلك من سنة ٣٩٣-٤٦٠هـ

وهذا الجزء الأخير نشره " ليفي بروفنسال " على أنه الثالث من "البيان " ثـم تبين له أنه قطعة من الجزء الثاني من ذلك الكتاب بحسب تقييم " ابن عذارى " وقـد ألحق الناشر ــ في آخر الكتاب ــ ذيلاً مشتملاً على بعض أوراق من تاريخ مبتـور الأول والآخر ، مجهول المؤلف فـي أخبـار بعـض ملـوك الطوائـف بالأنـدلس والمغرب .

الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة

لسان الدين بن الخطيب

(ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م)

– الكتاب

فيه ١٠٣ تراجم ، وقد جرى المؤلف في سردها على السجع ، محاكـاة لمـا صنعه " الفتح بن خاقان " في " القلائد " . وقسم المترجمين حسب ما غلب على كـل واحد منهم ، فجاءوا في هذه الطبقات .

أ ــ طبقة الخطباء والصوفية

ب ــ طبقات المقرئين والمدرسين .

ج ــ طبقات القضاة

د ــ طبقات من خدم أبواب الأمراء من الكتاب والشعراء ، وما أورده المؤلف في تراجم هؤلاء الناس كان أكثره من الشعر .

الكتاب صدر عن دار الثقافة للطباعة والنشر تحقيق: إحسان عباس ١٩٨٣ م .

الإحاطة في أخبار غرناطة

لسان الدين بن الخطيب

(ت ٧٧٦ هــ / ١٣٧٤م)

– الكتاب

موسوعة شاملة لكل ما يتعلق بهذه المدينة الكتاب قسمان ، الأول : يشمل نشأة غرناطة ، وجغرافيتها ،وخططها ، وخواصها ، ومحاسنها ، وذكر عادات أهلها ومعايشهم ، وأزيائهم ، وجندهم ، وسلاحهم ، وكثيراً من أحوالهم الاجتماعية لعهده . ويقع هذا القسم في نحو ٤٠ صفحة . والثاني : يشمل سائر التراجم : فيه من ملوك عصره ، سواء في الأندلس أو المغرب ، أو أسبانيا النصرانية بدقة وإضافة ، ويورد طائفة من تراجم الأعلام ، الذين عاشوا في غرناطة ، أو وفدوا عليها في مختلف عصور الدولة الإسلامية ، مرتبين على حروف المعجم ، وقسم ترجمة كل رجال إلى أبواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر أحواله ، وختم الكتاب بترجمة لنفسه .

الكتاب صدر عن مكتبة الخانجي تحقيق محمد عبد الله عنان، (القاهرة ١٩٧٤).

أعمال الأعلام
لسان الدين بن الخطيب
(ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤م)

– الكتاب

أعمال الأعلام ، فيمن بويع قبل الاحتلام ،من ملوك الإسلام ، وما يجّر ذلك من شجون الكلام .

تجاوز فيه المؤلف هذا الإطار الضيق الذي وسم به كتابه ، وأخذ يجمع المواد لتاريخ عام كبير ، يشمل دول الإسلام ،كما فعل معاصره " ابن خلدون".

يدخل فيه أكثر تاريخ الأمويين والعباسيين ، ودول المشرق ، والمماليك البحرية والدول العلوية بمكة والمدينة ، وتاريخ الأندلس إلى زمن " محمد بن يوسف " والملوك النصارى فيها ، وتاريخ المغرب

يعالج المؤلف موضوعه فيه بإطناب ودقة ولا نجدهما عادة في التواريخ المنشورة إلى يومنا هذا . وفي صدر الكتاب مقدمة قصيرة للمحقق ، وفي آخره ٤ فهارس يليها مدخل باللغة الفرنسية .

طبع الكتاب في بيروت ط . ثانية سنة ١٩٥٦ م .

حققه وعلق عليه المستشرق الفرنسى " ليفي بروفنسال " .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
المقرى
(ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م)

– المؤلف

ولد احمد بن محمد بن احمد المقرى القرشى المكـى بـأبى العبـاس والملقـب بشهاب الدين سنة ٩٨٦ بمدينة تلمسان وأصل أسرتة من قريـة مقـرة بفـتح المـيم وتشديد القاف المفتوحة ؛ نشا بتلمسان وطلب العلم فيهـا وكانـت م اهـم شـيوخة التلمسانين عمة الشيخ سعيد المقرى .

وهو واحد من أعلام القرن السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، سـطعت فضيلته العلمية في تلمسان وفاس بالمغرب العربي، وذاعت في مصر والحجاز وبلاد الشام بالمشرق العربي إبان حكم العثمانيين الأتراك. وقد شهد له معاصروه بالإمامـة والفضل، في الفقه وأصوله، وفي الحديث وعلوم القرآن، وفي علوم العربية، وتـدل آثاره الحسان على علم وفهم، ورواية ودراية، وإتقان وإحسان، ويعتبر "كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق" من الآثار المفقودة لأبي العباس المقري لـولا الهديـة التـي قدمتها حفيدة المستشرق الفرنسي جورج ديلفـان سـنة ١٩٩٣م للمكتبـة الوطنيـة بالجزائر العاصمة، والمتمثلة في مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقـري هذه.

– الكتاب

كان إسم الكتاب أولاً : " عرف الطيب ، في التعريف ، بالوزير ابن الخطيب " فلما ألحق به أخبار الأندلس ،وأفاض فيها ، اتخذ له هذا الاسم الجديد .

جعل المؤلف كتابه قسمين كبيرين : يشمل الأول رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن تعاقب عليها من الأمراء والخلفاء إلى ملوك الطوائف ، ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق ، وفيهم جماعة من النساء ، وذكر مذاهب الأندلسيين وسائر أحوالهم إلى خروجها من أيدي المسلمين .

ويشتمل القسم الثاني على ترجمة مفصلة لـ " لسان الدين بن الخطيب " وأقواله ، وأشعاره ، ومشايخه ، وغير ذلك . وفي كل باب من أبواب الكتاب يحشد "المقرى " مجموعة هائلة من المعلومات التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية ، منقولة من كتب مختلفة ، يعتبر أكثرها في حكم المفقود وما يجعل للكتاب قيمة لا تقدر ، ويصفه في طليعة المراجع الأولى لتاريخ أسبانيا الإسلامية ، من أيام الفتح إلى آخر أيام استردادها ، وفي تاريخ الحقبة الأخيرة هو المرجع الوحيد . ويحوى القسم الأول من الكتاب بعض الرسائل الهامة كاملة ، مثل رسالتي " ابن حزم " و " الشقندى " في فضل الأندلس . وفي الفصل الخاص بقرطبة يعقد مقارنات بينها وبين بعض بلاد الأندلس الأخرى . ويروى الطرائف عن أهلها ، ومختارات من أشعار شعرائها ، والباب الخاص بالتراجم حافل بالمعلومات القيمة ، يرسلها من غير نظام ولكن، بدقة وضبط حسن .

والطريقة التي اتبعها في تأليف كتابه أنه جعل المترجم له نواة يجمع حولها الأخبار الجمة ، والمعلومات المستفيضة ، ويتخذها محوراً يدير حوله الموضوع ، ويؤلف بين شوراده ويضم متناثره ، ويحاول أن يفهم الرجل عن طريق فهم عصره ، واستقصاء معارف زمنه ، والإحاطة بالظروف التاريخية التي مهدت له السبيل . وعلى هذا الأسلوب جرى أيضا في كتابه " أزهار الرياض " .

الكتاب صدر عن دار الفكر يوسف البقاعي ١٩٩٨ م .

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض
المقرى
(ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م)

– الكتاب

موسوعة أدبية ، تاريخية أندلسية ، تستوعب كثيراً من أخبـــار الأجيـــال التـــي تعاقبت في الأندلس والمغرب .

ألفه قبل كتابه السالف " نفح الطيب " لذا نجده يكرر في "النفح" طائفة من الأخبار التي ذكرها في " أزهار الرياض " .

وقد جرى في كتابه هذا على أسلوبه في كتابه السالف ، واتخذ مـــن القاضـــي " عياض " نواة لحشد المعلومات الأدبية والتاريخية ، ولـــم يكتـــف بأخبـــار عـــصره ومصره ، بل استوعب أخبار الأجيال السابقة لجيله .

افتتح كتابه بترجمة للقاضى " عياض " مفصلة جداً ، بحث فيها عن نشأته في صباه وشبابه وكهولته ، ثم فصل القول في شيوخه ، وعنى بذكر مؤلفاتهم ، وخـــص بالعناية النتاج الأدبي للمترجم له ، وعمله في خدمة السلطان ، ووفاته وآراء النـــاس فيه .

وقد ألم ــ في هذه الترجمة ــ بكثير من شئون بلاد الأنـــدلس علـــى ســـبيل الاستطراد . وفي الكتاب طائفة كبيرة من الأخبار والقصص المغربية والأندلسية التي لم ترد في كتابه السالف " نفح الطيب " ولا في غيره من الكتـــب المطبوعـــة حتـــى الآن .

وفي الكتاب أيضا ترجمة مفصلة لـــ " لسان الدين بن الخطيب " يتخللها كثيـــر من الاستطراد على عادته . وفي الجزء الثاني منه ألوان من الموشـــحات ، وتـــراجم لبعض العظماء مع استطراد كثير إلى القاضي " عياض " .

الكتاب صدر عن مطبعة فضالة المحمدية تحقيق: عبد السلام الهراس - سعيد أحمد أعراب ١٩٨٠ م .

التراجم على البلدان

أخبار مكة وما جاء فيها من آثار
الأزرقي
(ت ٢٤٤ هـ / ٨٦٥ م)

- المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني الملكي ، أحد الأخباريين وأصحاب السير ، وتاريخ مولده غير معروف ، ولا أشار لذلك أحد من المؤلفين الذين وقفت على مؤلفاتهم.

- الكتاب

والكتاب من أقدم المصادر الهامة عن مكة وأشهرها. وهو كتاب خطط وجغرافية أكثر منه كتاب تاريخ. تتبع فيه الأزرقي معاهد مكة المكرمة وما فيها من آثار وأماكن، وألمَّ بمجمل تاريخها وجغرافيتها. يرجح أنه فرغ من تأليفه سنة (٢٤٤هـ).

لقد قسم الأزرقي كتابه إلى قسمين، أولهما خاص بالأخبار والأحاديث التي وردت في فضل مكة والكعبة وما حولها من الآثار الإسلامية، ويذكر فيه الأدوار التي مرت بها عمارة الكعبة والمسجد الحرم حتى عصره.

والقسم الثاني، أفرده لجغرافية مكة وأسماء جبالها وأوديتها، كما تضمن

معلومات في الخطط والمقابر والمساجد والمزارع والآبار. ومنهجه في قسم الأحاديث والأخبار، الرواية بالأسانيد كما هي عادة العلماء في ذلك العصر، وشيوخه الذين روى عنهم في كتابه محددون، وأكثر من روى عنه جده أحمد بن محمد الأزرقي ، ومحمد بن يحيي بن أبي عمر العدني ، أما بعض الشيوخ فإنه لا يروي عنه إلا الخبر أو الخبران.

وهو يقتصر في هذا القسم على رواية ما ورد في فضائل مكة والكعبة والطواف بها، وزمزم والمقام والمسجد، وعلى ذكره عمارة هذه الأماكن، ولا يتعرض للأحداث السياسية ، والحروب التي وقعت بمكة إلا بقدر ما يتعلق بموضوع عمارة الكعبة والمسجد الحرام. ولا يهتم بذكر الولاة على مكة ، ولا أمراء الحج ، إلا إذا كان لأحدهم مساهمة في عمارة موضع من المواضع المقدسة أو بماله علاقة بها. وهو في هذا القسم يروي عن الرواة فيما لم يشاهده ، ويسجل مشاهداته فيما حضره ، فمثلاً في صفة الكعبة وذرعها من الداخل والخارج وذكر عدد البلاط بداخلها أو على جدرانها وذرع بابها وصفته ، يذكر ما قام به هو من عمل ، وكذلك ذكر عدد أسطوانات المسجد الحرام ، ومساحته ، وذكر المسافة بين المسجد الحرام ومنى ، ومزدلفة ، وعرفة ، ووصفة للمساجد التي أقيمت في هذه الأماكن وذرعها كل ذلك قام به شخصياً وسجله ، كما يفهم من عباراته ، وهذا دليل على ضبطه لهذه الأمور وحرصه على تقديم معلومات وافية ودقيقة.

أما القسم الجغرافي: فتقل فيه الرواية لأنه يسجل مشاهداته في وصف الأماكن وتحديدها، ويذكر معلومات تاريخية عنها ربما كانت مستفيضة معرفة الناس بها في عهده، ولعل هذا هو الذي دعاه إلى ترك توضيح مصادر معلوماته
عن مثل تلك الأحداث.

وقد ركز الأزرقي اهتمامه في هذا الكتاب على ذكر فضائل الحرم ومـــشاعر الحج، والعناية بتحديد المواضع ووصفها، وذكر العمارة والخطط التي مرت بها مكة دون التعرض لتاريخها السياسي والعلمي. بينما نجد معاصره عمر بن شبة، قد جمـــع بين التاريخ السياسي والحضاري في تاريخه للمدينة، وقد أهمل كل مـــن الأزرقـــي، وابن شبة، جوانب التاريخ الثقافي والعلمي في مكة والمدينة بخلاف غيرهمـــا ممـــن كتب في تواريخ المدن الإسلامية حيث أرخوا للمدن من خلال تراجم علمائها.

ولمكانتـــه المرموقة وعلو شهرته قام عبد الملك بن أحمد الأرمانتي (ت٧٢٢) بنظمه في أرجوزة، ذكرها ابن حجر في) الدرر الكامنة) والأدفـــوي فـــي (الطـــالع السعيد). وكان الكتاب في أصله صغيراً فأضاف إليه رواة الأزرقي أخباراً كثيرة .

الكتاب صدر عن دار الأندلس للطباعة والنشر ١٩٩٦ م .

تاريخ المدينة

أبو زيد عمر بن شبة

(ت ٢٦٢ هـــ / ٨٧٦ م)

– المؤلف

هو الحافظ العلامة الإخباري الثقة ، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيـــد النميري البصري ، ولد بالبصرة سنة ١٧٣هـــ لذلك نسب إليها، ثم سكن بغداد حتـــى تحول عنها – على إثر ظهور فتنة القول بخلق القرآن – ، وتوفي سنة٢٦٢ هـــ .

وكان أبو زيد متعدد المواهب ، واسع الثقافة ، فهو شاعر ، وأديب ، ونحـــوي وعالم بالسير والأخبار وأيام الناس ، وله مشاركة في رواية الأحاديث النبوية ، فقـــد أخرج له ابن ماجة ، وقال عنه ابن أبي حاتم : (كتبت عنه مع أبي ، وهـــو صـــدوق

صاحب عربية وأدب (، ووثقه الدارقطني ، وذكره ابن حبان فـــي الثقـــات وقـــال : مستقيم الحديث ، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام
الناس.

وقال الخطيب البغدادي : وكان ثقة عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة. وقال المرزباني : عمر بن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة.

ولا يعرف اليوم من كتب ابن شبه سوى كتاب (تاريخ المدينة) وقد نقل الحافظ ابن حجر من كتاب ابن شبة عن البصرة نصاً طويلاُ فقد قال في الفتح : وقد جمع عمر بن شبة في كتاب (أخبار البصرة) قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها وأقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه. كما نقل نصاً آخر من كتاب مكة له. وأشار له السخاوي بقوله: إنه عند ابن فهد بخطه في مجلد ، وهو على نمط كتابي الأزرقي والفاكهي.

- الكتاب

أما تاريخ المدينة: فقد عثر على مخطوطة له في إحدى المكتبات الخاصة في المدينة، وهذه النسخة مخرومة في مواضع متعددة في أولها وفي وسطها وفي آخرها. كما يقول محققها الأستاذ فهيم شلتوت.

وكتاب تاريخ المدينة في صورته التي وصلت إلينا يضم ثلاثة أقسام، أولها عن تاريخ المدينة وخططها في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ناقص في أوله. ومن آخره ، ولا يخلو من سقط في مواضع متعددة في وسطه ، كما أن الأحداث التي ذكرها غير مرتبة ترتيباً تاريخياً ، فنجده مثلاً يذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفي وإسلامه ، ثم سرية نخلة ، ثم هجرة صهيب وخباب وجبر وعمار ، ثم هجرة عمر بن الخطاب ، كما أنه يذكر بعض المباحث الفقهية ، ومباحث في الفيء

والأموال ومباحث في الخطط مثل المساجد والمقابر ، والأودية والسيول والآبار والمزارع ومنازل القبائل ودورها ، وحدود المدينة وجبالها.

والقسم الثاني : عن خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أما خلافة أبي بكر الصديق فهي غير مذكورة في هذا القسم من المخطوطة ، وقد افترض الأستاذ فهيم أحد فرضين لتفسير ذلك ، إما أن ابن شبة لم يكتب شيئاً عن خلافة أبي بكر ، أو أنها سقطت من المخطوطة. والذي أراه أن الافتراض الأول لا مبرر له.

والقسم الثالث : عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعن الفتنة في عهده وحتى استشهاده رضي الله عنه على أيدي أهل الفتنة. وقد توسع في أخبار الفتنة وذكر مواقف كبار الصحابة من ذلك ، ويتوقف الموجود من الكتاب هنا ، لكن الطبري ينقل عن ابن شبة روايات كثيرة عن تاريخ المدينة طوال العهد الأموي ، والفترة الأولى من العهد الأموي ، والفترة الأولى من العهد العباسي ، خاصة ثورة محمد بن عبد الله بن حسن العلوي بالمدينة أيام المنصور ، وثورة السودان بالمدينة سنة ١٤٥م.

ومنهج ابن شبة في كتاب تاريخ المدينة وراية الأخبار بالأسانيد على طريقة المحدثين، ولم يجمع الأسانيد كما فعل من سبقه من الإخباريين وأهل السير كمحمد بن إسحاق ، والوا قدي ، وابن سعد ، ولكن أسانيده ليست كلها موصولة ، بل منها الموصول ، ومنها المنقطع ، ومنها المعلق ، وكذلك مصادرة ورجاله ليست درجة واحدة في الثقة بل منها المقبول ، والمردود ، وتحتاج إلى دارسة حديثة لمعرفة الصحيح ، من الضعيف ، من الموضوع.

فمثلاً نجده يسند الخبر إلى مجهول فيقول: أخبرني بعض مشيختنا، حدثني أحمد ابن معاوية ، عن رجل من قريش ، ذكر الأصمعي فيما حدثني عنه من أثق به

، حدثنا محمد بن يحيى ، قال حدثني من أثق به ، وأحيانا يحذف جزءاً من الإسناد حدثنا عبد الله بن قانع في إسناد ذكره قال.

وأحيانا يعلق الخبر أو لعله ينقل من كتب تحت يده فينسب القول إلى قائله مباشرة دون ذكر السند. فيقول: قال ابن إسحاق، وقال هشام ، وقال الواقدي. وقال مالك، وقال أبو مخنف، وعن الحسن بن الحسن ، وعن عائشة رضي الله عنها ، وعن زيد بن أسلم ، وعن سالم بن عبد الله ، وعن محمد بن سعد ، وكتبت من كتاب إسحاق بن إدريس ولا أعلمه إلا قرأه علي ، ومما وجدت في كتاب أبي غسان وقرأه علي ، ولا أدري أنسبه إلى ابن شهاب أم لا.

ومن الملاحظ أن يروي عن الشخص الواحد ممن لقيه بالعلو والنزول، مما يدل على عدم تدليسه في الرواية ، فمثلاً شيخه أبو غسان محمد بن يحيى الكتاني يروي عن بصيغة التحديث فيقول حدثنا أبو غسان ، أو حدثنا محمد بن يحيى ويقول : قال أبو غسان ، ويقول : حدثنا عن أبي غسان ، ويقول : (ومما وجدت
في كتاب أبي غسان).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: علي دندل وياسين بيان ١٩٩٦ م .

تاريخ بغداد
الخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٢ م)

- المؤلف

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي،أبو بكر، المعروف بـ الخطيب: أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. مولده في "غزية" ــ بصيغة التصغير ــ منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته ببغداد. رحل إلى مكة، وسمع بالبصرة والدِّينور والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء ابن مسلمة (وزير القائم العباسي) وعرف قدره. ثم حدثت شؤون خرج على أثرها مستتراً إلى الشام فأقام مدة في دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢هـ .ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولوعاً بالمطالعة والتأليف" ,البخلاء ــ ط" و "الكفاية في علم الرواية ــ ط" في مصطلح الحديث، و "الفوائد المنتخبة ــ خ" حديث، و "الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع ــ ط"، و "تقييد العلم ــ ط" و "شرف أصحاب الحديث ــ ط" و "التطفيل ــ ط" و "الأسماء والألقاب" و "الأمالي" و" تخليص المتشابه في الرسم ــ خ" و "الرحلة في طلب الحديث ــ ط" و "الأسماء المبهمة ــ ط"، و "الفقيه والمتفقه ــ ط" اثنا عشر جزءاً، و "السابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد ــ خ" "موضح أوهام الجمع والتفريق ــ ط" مجلدان، و "اقتضاء العلم والعمل ــ ط" و "المتفق والمفترق ــ ط". و ليوسف العش (الدمشقي) كتاب "الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها ــ ط" أورد فيه أسماء ٧٩ كتاباً من مصنفاته .

– **الكتاب**

يـــشتمل على وصف بغداد وتخطيطها ، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية وعلى تعريب اسم بغداد ، واسم العراق . كل أولئك في نحـــو ١٣٠ صـــفحة . ثـــم يتعرض لبانى إيوان كسرى ، ثم يستفتح بالصحابة الذين وردوا المدائن وأولهم أميـــر المؤمنين " على بن أبى طالب" ، ثم يترجم لخمسين منهم ، وبعد كل هذا ، يأخذ فـــي تراجم الأعيان من الخلفاء ، والأشراف ، والقضاة ، والفقهاء ، و المحدثين ، والقراء والزهاد ، والمتأدبين ، والشعراء ، من رجال بغداد خاصة ممن نبغ فيهـــا ، أو ورد عليها من غير أهلها ، وما انتهي إليه من معرفة كناهم وأنسابهم ومشهور مـــآثرهم ، ومبلغ أعمارهم ، وتاريخ وفاتهم ، وما حُفظ فيهم من ثناء وذم .

وقد رتبه على حروف المعجم . وبدأ منهم ذكر من اســـمه " محمـــد " تبركـــاً بالرسول ثم أتبعهم بذكر من ابتدأ اسمه بحرف الألف ، والباء ، وهكذا ، وختمه بذكر شهيرات النساء ، والإماء ، ومستملح لطائفهن . يضم الكتاب نحو ٧٨٣٠ ترجمة .

لقد كان " تاريخ بغداد " شاملاً في تراجمه ، غير أنه كان يفضل علماء الدين وكانت تراجمهم أوسع من تراجم غيرهم . أما محتويات التراجم ، فأكثر اهتمامها بالأحاديث والتوكيد على الناحية الدينية دون الأعمال كافة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ١٩٩٧ .

معجم ما استعجم في أسماء البلدان والمواضع

البكري

(ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م)

– الكتاب

وهذا الكتاب – إلى قيمته الجغرافية – يعد مصدراً من مصادر الأدب ، وتوثيق الشعر، فقد حشد فيه أبو عبيد ، طائفة كبيرة من الشعر ، منزلة على منازلها في أسماء البلدان والمواضع .

تحقيق: مصطفي السقا- عالم الكتب- ط٣-١٩٨٣م.

البلدان

اليعقوبي

(ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)

– المؤلف

أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب اليعقوبى العباسي من ذرية واضح مولى المنصور . وكان واضح يتشيع سرا على الرغم من صلاته الوثيقة العباسيين ومناصبه الرفيعة ... وقد عوقب على تشيعه بالموت بعد أن يسر لإدريسى علوى الفرار إلى المغرب ... وقد توارثت أسرته التشييع ، فاعترف أحمد بولائه للموسوية " . وعلى الرغم " من أن مولده ببغداد ، فقد غادرها مبكرا ، فعاش

طويلا بأرمينيا وخراسان ، وزار الهند وفلسطين ، وتمتع برعاية الطولونيين أثناء مقامه الطويل بمصر والمغرب " .

– الكتاب

وكتاب البلدان ، من أقيم الكتب التي صنفت في موضوعه ، الفه لعمال الخليفة ولمن يريد التعرف على البلدان الإسلامية . ويهتم اليعقوبي في (البلدان) اهتماما خاصا ببغداد وسامراء ، وبفنون العمارة والبناء ، فيورد أسماء المهندسين الذين بنوا كل بناء وما اتبعوه من أساليب ويذكر فيه الأسفار التي قام بها والوظائف التي تقلّدها في الدولة الطاهرية بخراسان والدولة الطولونية بمصر والشام . هذا فضلاً عن البيانات التي اقتبسها من غيره . وقد انفرد اليعقوبي بأسلوب متميز فلم ينسج على منوال من سبقوه ، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب . وقد أشار اليعقوبي إلى ذلك في مقدمة الكتاب فقال : إني عنيت في عنفوان شبابي ، وعند احتيال سني وحدة ذهني ، بعلم أخبار البلدان والمسافة بين كل بلد وبلد ،لأني سافرت حديث السن واتصلت أسفاري ودام تغربي .

وقد اشتهر اليعقوبي بميوله العلوية ، ومن ثم فإننا نجده غالباً منحازاً للعلوية لائماً معارضيهم وخاصة من بني أمية . فمن ذلك قوله عن عثمان بن عفان في موضوع اقتناء المسلمين للأموال في أيامه وانحيازه لأهله وأقربائه : " قد باشروا ذلك في أيام عثمان ، لأنه لم يكن شديداً مثل عمر ، وكان مع ذلك أموياً فاعتز الأمويون به وأرادوا أن يعيدوا لأنفسهم السلطة التي كانت لهم في الجاهلية ، وكان بنو هاشم قد سلبوهم إياها في بعد الإسلام لأن النبي منهم . فأخذ عثمان يولي الأعمال رجالاً من أقربائه وفيهم من لم يعتنق الإسلام إلاّ يأساً من فوزه على المسلمين .

وقد شرح لنا اليعقوبي في متن مؤلفه منهجه في البحث ، فيقول :" إنني عنيت في عنفوان شبابي ، وعند احتيال سني ، وحدّة ذهني ، بعلم أخبار البلدان ، ومسافة ما بين كل بلد وبلد ، لأني سافرت حديث السن ، واتصلت أسفاري ودام تغربي ، فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان ، سألته عن وطنه ومصره ، فإذا

ذكر لي محلّ داره وموضع قراره ، سألته عن بلده ذلك ... ما هي زرعه وما هـو سكنه ... شرب أهله ، حتى أسأل عن لباسهم .... ودياناتهم ومقالاتهم فلم أزل أكتب هذه الأخبار ، وأولّف هذا الكتاب دهراً طويلاً ، وأضيف كل خبر إلى بلده ، وكل ما أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته " . ويختم تقريره هـذه بقول ذي دلالة : " وعلمت بأنه لا يحيط المخلوق بالغاية ولا يبلغ البشر النهاية " .

وقد انفرد اليعقوبي بأسلوب متميز ، فقد حرص على فحص وتمحيص كل ما يكتب .

وما نشر من كتابه يمثل الجزء الأكبر ، وبعض أقسامه ضاع ، كما ضـاعت بعض فقرات من أقسام بعينها .

ومصادر الكتاب متعددة ، غير أن أهمها رحلاته التي اتسع نطاقهـا الزمنـى والمكانى

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد أمين ضناوي ٢٠٠٢ م .

تاريخ دمشق

ابن القلانسى

(ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)

– المؤلف

أبو يعلى حمزة بن راشد الدمشقي (ابن القلانسى)٠
ولد سنة (١٠٧٩م_٤٧٢هـــ) واهــتم بدراســة العلــوم و الآداب و تــوفي فـــي (١١٦٠م_٥٥٥هــ)

– الكتاب

ويتناول كتابه سيطرة السلاجقة علـــى الـــبلاد و الغـــزو الـــصليبي للـــساحل وخطوات الوحدة الإسلامية ضد الصليبين .

وطبع الكتاب في بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين

ذيل تاريخ دمشق
ابن القلانسى
(ت ٥٥٥ هــ /١١٦٠ م)

– المؤلف

أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي . مؤرخ وأديب ســوري (١٠٧١م–١١٦٠م). نسب إلى يافع القلانسي ، ونشأ في دمشق من قبيلة تميم ، ثم عمل في ديوان الرسائل في دمشق وولي رئاسة المدينة مرتين . وقد أكمل لهـــلال الـــصابئ كتابـــه (تحفـــة الأمراء في تاريخ الوزراء) ، فألف له ذيلا اسماه (ذيل تاريخ دمشق) الذي يؤرخ فيه للمدينة حتى عام ١١٦٠م ، وقد اعتمد عليه من تبعه من مـــؤرخين مثـــل ابـــن الجوزي وابن الأثير وأبو شامة .

- **الكتاب**

قد يتبادر إلى الذهن أنه ذيل لتاريخ " ابن عساكر " الآتي ، وما هو بذلك، لأن تاريخ " ابن القلانسى " متقدم على ذاك ، والواقع أنه ذيل للتاريخ العام الـذي ألفـه " هلال الصابى " ، وقد ضاع هذا التاريخ إلا قطعة عثر عليها المستشرق الإنكليـزي " آمدروز " ، فألحقها بكتاب آخر للصابى اسمه " تحفة الأمراء ، في تاريخ الـوزراء " وهي تشتمل على حوادث سنة ٣٨٩-٣٩٣ هـ . فابن القلانسى أخذ مـن تـاريخ " هلال الصابى " ما يختص بدمشق ، وزاد عليه ذيلاً سماه " ذيل تـاريخ دمـشق " ، ضمنه تاريخ دمشق وغيرها، من سنة وفاة " الصابى " سنة ٤٤٨ هـ ، إلـى وفـاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ .

الكتاب نصان : عربي ، وقد طبع في بيروت سنة ١٩٠٨ م .

وانكليزى ، وقد طبع في ليدن سنة ١٩٠٨ م أيضا .

نشره " هـ . ف . آمدروز " .

ونشر "ذيل تاريخ دمشق"، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

تاريخ اليمن

عُمارة بن على " اليمنى "

(ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م)

- **الكتاب**

تاريخ اليمن : يقول المستشرق " كاسلزكاى " فى مقدمة الكتاب : " وجدير بنا الإقرار بأن كتاب (تاريخ اليمن) ، ليس من الكتب التى تؤهل صـاحبها للانخـراط

فى سلك كبار المؤرخين فى العلم . يتضح ذلك مما قاله (عُمارة) من أنه ما كتبه للتثقيف والتعليم ، بلا لإزجاء فراغ أحد العظماء ، لذلك أبرز فيه ـ فى براعة وحذق ـ كل ما يمكن أن يؤدى إلى هذا الهدف ، من فكاهة أو نادرة . أما المسائل ذات الخطر ، فكان يلمسها لمساً رقيقاً ، أو يدع بعضها دون تناول . ولكنه ـ مع ذلك ـ احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية فى التاريخ الإسلامى لوطنه فى العصر الذى عاش فيه .. وقد احتفظ لنا بصورة عجيبة ، بل غريبة غاية الغرابة ، لحياة العرب ، وأخلاقهم ، على نحو يمكن أن أقول عنه : إنه لا يفوقه ـ فى الأدب العربى ـ إلا ما ورد فى قصص ألف ليلة وليلة "

تاريخ دمشق
ابن عساكر
(ت٥٧١ هـ / ١١٧٦ م)

– المؤلف

هو أبو القاسم ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين .

ولد في المحرّم في أوّل الشهر ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وارتحل إلى العراق في سنة عشرين ، وحجّ سنة إحدى وعشرين ، وارتحل إلى خراسان – على طريق آذربيجان – سنة تسع وعشرين وخمس مائة.

وعددُ شيوخه الذين في معجمه: (١٣٠٠) بالسماع، و(٤٦) شيخاً أنشدوه ، وعن (٢٩٠) شيخاً بالإجازة وصنّف الكثير . وكان فَهِماً ، حافظاً ، متقناً ، ذكيّاً ، بصيراً بهذا الشأن ، لا يُلحقُ شأوُه ولا يُشقّ غباره، ولا كان له نظير في زمانه.

تُوفّيَ في رجب سنة (٥٧١) ودُفِنَ عند أبيه بمقبرة باب الصغير ، بدمشق

– الكتاب

تاريخ مدينة دمشق : ألفه على نسق " تاريخ بغداد " للخطيب ، في ثمانين مجلدة فأدهش العلماء بتأليفه ، وقد أورد فيه تراجم الأعيان ، والرواة ، والمحدثين ، والحفاظ ، وسائر أهل السياسة والعلم ، وممن سكن دمشق أو نزلها ، وقد توخى فيه الإسناد على طريقة المحدثين .

ولهذا الكتاب قيمة أدبية كبرى – إلى جانب قيمته التاريخية – لعنايته بتراجم الشعراء وذكر أخبارهم وأشعارهم . فينبغي أن يوضع أيضا في مصادر تاريخ الأدب .

الكتاب جيد التحقيق ، في صدره مقدمتان ، الأولى : " لمحمد كرد على " والثانية للمحقق مفصلة في نحو ٤٥ صفحة ، تدور حول المؤلف ، ومصادر ترجمته ، جاء في أثنائها ــ خارطة العالم الإسلامي في القرن السادس ، ثم تحدث عن الكتاب وذيوله ومختصراته ، وفي آخر الكتاب ٩ فهارس . وفي الجزء الثاني ــ فوق ذلك ــ فهارس للحارات والأسواق ، والأصنام والمساجد ، والكنائس ، والبيمارستانات ، والحمامات ، والدور الخاصة ، والبساتين ، وهلم جراً ، وفيه أيضا فهرس للألفاظ المستعملة في الكتاب . طبع منه .
المجلدة الأولى ، والنصف الأول من المجلدة الثانية .

هذان الجزءان طبعا في دمشق سنة ١٩٥١-١٩٥٤ م . بتحقيق " صلاح الدين المنجد " . ثم طبع الجزء العاشر وهو غير جيد وليس له إلا فهرس واحد . حققه " محمد أحمد دهمان " .

الفتح القسي في الفتح القدسى
العماد الأصفهاني
(ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)

- الكتاب

سجل فيه المؤرخ أحداث استرداد فلسطين و مواجهة جحافل الحملة الصليبية الاولى٠

واقتصر فيه على فتوح صلاح الدين لبيت المقدس وسيرته وصراعه مع الحملة الصليبية (الثالثة) فاستفتحه بسنة ٥٨٣ وانتهى به سنة وفاة صلاح الدين ٥٨٩ هـ .

الفتح القسي في الفتح القدسي"، تحقيق محمد محمود صبح، القاهرة، ١٩٦٥م.

البرق الشامي
العماد الأصفهاني
(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١ م)

– الكتاب

يشمل الكتاب أحداث الفترة التاريخية الواقعة بين عامي ٥٢٦ – ٥٨٩ هـ .

استهله بالحديث عن نفسه وتاريخ حياته ونشأته ورحلته من العراق الى الشام وما وقع له في خدمة السلطانين نور الدين محمود وصلاح الدين وذكر بعض فتوحاتهما في الشام وأطرافها .

تحقيق فالح حسين، ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ١٩٨٧م.

معجم البلدان
ياقوت الحموي
(ت ٦٢٦هـ / ١٢٩٩ م)

– المؤلف

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين البغدادي الحموي الرومي . جغرافي ومؤرخ من اصل رومي أو يوناني . ولد في مكان مجهول حوالي عام

١١٧٩م ، وتوفي في حلب بسورية عام ١٢٢٨م . اشتراه تاجر يدعى عسكر من حماة وهو بعد طفل لم يكن يجيد لغته الأصلية ، حتى انه كان من الصعب تحديد أصلها ، ثم لقنه سيده الآداب والفقه الإسلاميين ، إذ أراده أن يصبح كاتبا وحاسبا له في تجارته . وكان يصحبه معه في أسفاره ، أو يوفده وحده في مهمات تجارية ، حتى زار ياقوت مدنا إسلامية كثيرة ، ثم اعتقه سيده وأبعده عن العمل ، فاشتغل بنسخ الكتب فترة ثم عاد إلى خدمة سيده وسافر بتجارته مرة أخرى ، فلما عاد منها وجده قد مات ، فأخذ من تجارته نصيبه الذي مكنه من الاتجار لحسابه الخاص ، واخذ يتنقل بتجارته الجديدة بين البلاد ، فزار مدن العراق والشام وتركيا وإيران والعراق .

– الكتاب

يرتب الحموي المدن والبلدان في هذا الكتاب علي أساس الترتيب الهجائي ويذكر لمحة تاريخية عن كل مدينة ولمحة عن موقعها والقلاع والمرافئ التي فيها ولمحة عن سكانها وخاصة المشاهير منهم وهو من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة في الجانب الجغرافي .

الكتاب صدر عن دار صادر دار بيروت ١٩٦٨م ومنشورات المجمع الثقافي – أبو ظبي تحقيق عبدالله بن يحيى السريحي ٢٠٠٢ م .

المشترك وضعاً والمفترق صّعقاً

يـــاقوت الرومى الحموي
(ت ٦٢٦هــ / ١٢٩٩ م)

– الكتاب

ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء ، المختلفـة بـالواقع ، جـاء فـي مقدمـة المؤلف : " أما بعد فهذه طرف طريفة .... انتحلتها من كتابى الكبير المسمى بـــ " معجم البلدان " مقتصراً على الاسماء وبعض ما لا بد منه ..... مرتبـاً ذلـك علـى حروف المعجم ، ملتزماً ذلك من أول الكلمة وثانيها ، وثالثها ، ورابعها .

وهذه صوراً من طريقته في هذا المعجم :

(باب أوْرم ، أربعة مواضع)

وكلها قُرى بحلب : أورم الجوز ، وبها أعجوبة ، وهي أن المجاورين لها من أهل القرى ، يرون فيها بالليل ضوء نار في هيكل منها ، فـإذا جاءوهـا لا يـرون شيئاً . وأورم الكبرى ، وأورم الصغرى ، وأورم البرامكة .

(باب سروح ، ثلاثة مواضع)

الأشهر الأعرف ، بلدة بأرض الجزيرة ، بين البيرة وحران ، وإياها عنـى " الحريرى " في مقاماته . وسرُوج بنى طريف من قرى حلب

(باب القيقان ، موضعان)

بكسر القاف ، وياء ساكنة ، وقاف أخرى ، وألف ونون . والقيقان اسم لـبلاد وراء بلخ ، من أعمال طخارستان ،وتل القيقان في ظاهر حلب .

فيه ١٠٩١ اسماً تعالج ٤٢٦١ موضعاً جغرافياً .

في آخر الكتاب ٤ فهارس ، ومقدمة وتعليقات باللغة الألمانية للمحقق .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في جوتنجن سنة ١٨٤٦ م .
حققه " فرديناند وستنفلد " .

بغية الطلب في تاريخ حلب

ابن العديم

(ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢ م)

- الكتاب

ويشتهر ابن العديم بمؤلفه (بغية الطلب في تاريخ حلب) الذي يقع في ٤٠ جزءا و ١٠ مجلدات ، والمرتب على حروف المعجم . وقد اختصر ابن العديم كتابه في (زبدة الطلب في تاريخ حلب) ، الذي أكمل بعد وفاته .

ومصدرنا الأول والأساسي عن حياة ابن العديم مع تاريخ أسرته هو كتاب بغية الطلب، حيث ضمنه العديد من تراجم أفراد أسرته، كما تحدث هنا وهناك عن نشاطات رجال أسرته في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للقسم الشمالي من بلاد الشام، وبالإضافة إلى هذا المصدر الأساسي نجد ياقوتاً الحموي صديق ابن العديم يذكر أنه اعتمد في ترجمته له على كتاب اسمه "الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة"، وقال ياقوت: "أنا سألته جمعه فجمعه لي، وكتبه في نحو أسبوع، وهو عشرة كراريس .

ومن يقرأ "بغية الطلب" يدرك عظمة ابن العديم، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع، وبلا شك عَلَماً بارزاً للغاية بين أعلام فن التأريخ الإسلامي .

بغية الطلب في تاريخ حلب"، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

زبدة الحلب من تاريخ حلب

ابن العديم

(ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢ م)

– الكتاب

زبدة الحلب ، من تاريخ حلب : جاء في مقدمة الناشر : " سجَّل فيه تاريخ الشام لعصره وعلاقة بلده به ، وسجل تاريخ مصر ، وما يتصل منه بتاريخ الشام ،ورسم حوادث العراق ، وما يتصل بالشام منها . فهو تاريخ الشام ــ لا تاريخ حلب فحسب ــ ، يبدأ بالعصور الأولى للشام ، وينتهي عند منتصف القرن السابع للهجرة ، قبل عشرين سنة من وفاته .... ولقد جهدت ــ ما استطعت ــ لكي أجعله في متناول القارئ ، فبوبته ، وعنونت لفصوله وأقسامه ، ووضعت فهارسه.

أما الكتاب فمرتب على السنين ، وقد اختصره المؤلف من كتابه الكبير " بغية الطلب في تاريخ حلب " .

بدأه بمقدمة موجزة ، تحدث فيها عن اسم حلب ، " واختلاف العلماء حولها ، وتطرق إلى المشارقة والمغاربة لعهده : فبسط نظرياتهم في اسم حلب ،مما يتفق والعلم الحديث اليوم . ثم ذكر بناءها وتاريخ البناء : ثم عرض إلى حلب في الزمن القديم ، فذكر ــ في اقتضاب ــ أسماء ملوكها ، من يونان ورومان. فلما بلغ ولادة النبي ، وتطرق إلى ذكر الخلفاء الراشدين ، ذكر الفتح وما وراءه من خبر خالد بن الوليد وعزله ، ثم ذكر الولاة في حلب ، حتى جاء الأمويون ، فذكر وقائعهم ،

وولاتهم ، وقصورهم في أطراف حلب ، وموقف البلد من حكمهم وكذلك فعل في العباسيين ، فأورد أسماء ولاتهم وقضاتهم . ولم ينس ابن العديم صلة مصر بحلب : فذكر الطولونيين والإخشيديين ، حتى تقلص ظل هؤلاء ، وقام من الشام رجال تحدروا من الموصل ، يريدون المدينة ، فذكر سيف الدولة وحروبه ، وذكر ابنه سعد الدولة ، وحفيده سعيد الدولة ، وما وقع لهما من المعارك ضد المصريين ، فلما انتهي من الدول المصرية ، والدولة الحمدانية ، انفرد ـ وحده بين المؤرخين ـ في تفصيل الأمر في المرادسية : وهي دولة عربية نبتت من صميم الشام ..... حتى انقضت المرداسية ، وقامت العقيلية .... وأحب أن أشير ـ في حدود العلم التاريخي ـ أن القاضي ابن العديم ، كان منصفاً في تاريخه ، حيادياً في تأليفه : ذكر المسلمين بما فيهم من عيوب ، وما لهم من فضائل ..... لم نقع له على مدح متجاوز ، أو قدح مغرض ، ولم نر في أسلوبه أثر العاطفة الدينية والسياسية والاجتماعية "

الكتاب جزءان : يتناول الأول الحوادث من سنة ١ – ٤٥٧ هـ ، ويتناول الثاني الحوادث من ٤٥٧ – ٥٦٩ هـ . وقد بسط ـ في هذا الجزء ـ " حال حلب بل سوريا الشمالية ، في عهد المرادسيين والعقيليين ، وتحدث عن ملكشاه ، ورضوان بن تتش ، وألب أرسلان ، وايلغازى ابن ارتق ، وعماد الدين الزنكى ، ونور الدين محمود .... والكتاب ـ على إيجازه ـ ثمين لأنه سجل كل ما وقع ... فقد جعله لسورية الشمالية ، وخصه بذكر قراها وجبالها ، وأنهارها ، ومدنها ،فأصبح مرجعاً هاماً لهذه المنطقة ، لا نعرف له مثيلاً بين تواريخنا " .

الكتاب جيد الطبع والتحقيق . جاء في أوله تصدير في ٧٠ صفحة دارت حول المؤلف وكتابه . وفي آخر الجزء الأول (٦) فهارس ، من بينها : فهرس الخلفاء والدول ، وفهرس السنين الهجرية والمسيحية .

طبع الجزءان في بيروت سنة ١٩٥١ – ١٩٥٤ م

عنى بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه ، الدكتور " سامى الدهان " .

الروضتين في أخبار الدولتين

أبو شامة

(ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م)

– المؤلف

شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل سمي كذلك لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

نشأ في دمشق ودرس على علمائها وعلى علماء دمياط والإسكندرية والقاهرة في مصر . زار شبه الجزيرة العربية للحج ثم عاد إلى دمشق ورأس فيها الدار الأشرفية .

– الكتاب

كتب الإمام أبوشامة (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين) للتعريف بسيرة السلطانين العظيمين نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي رحمهما الله تعالى . ولما لم يكن في العصور المتأخرة أحداث مشابهة لما نحن فيه أقرب من الأحداث الواقعة في عهد هذين السلطانين العظيمين .

ووضعه على نظام الحوليات في المدة من ١١٤٧م إلى ١١٩٣م ، أي مدة حكم نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي .

ويتميز كتاب أبي شامة بالإحاطة في سرد الأحداث التاريخية ، والتوسع في ذكر مناقب السلطانين الكريمين ؛ فسيرتهما تكتب بأحرف من نور على صفحات الدهور ، وكذلك الأحداث الواردة في الكتاب متشابهة مع الأحداث التي نعيشها اليوم ، كما أن في الكتاب العشرات من قصص البطولات العظيمة التي تذكي الحماسة

والأمل في نفوس المؤمنين ، وفية أيضا سير لعلماء ووزراء وأمراء تثـري مـادة الكتاب.

الكتاب تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

الذيل على الروضتين

أبو شامة

(ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م)

– الكتاب

هو ذيل لكتاب " الروضتين " للمؤلف نفسه . فيه تراجم من سـنة ٥٩٠–٦٦٥ . وقد ذكر في هذه الفترة ما فاته ذكره في كتاب " الروضتين " سنة بعد سنة . جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس :

أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة ، وقد سهل بـه تناول الكتاب والإحاطة به ، وجاء الفهرس الثاني للتراجم ، والثالث للبلدان ، والرابع للأعلام .

دار الجيل، بيروت، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

آثار البلاد وأخبار العباد

القزويني

(ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)

– الكتاب

كتاب آثار البلاد وأخبار العباد ضمّنه ثلاث مقدمات عن الحاجة إلى إنشاء المدن والقرى وخواص البلاد، وتأثير البيئة على السكان والنبات والحيوان كما عرض لأقاليم الأرض المعروفة آنذاك، وخصائص كل منها كما يضم هذا الكتاب أخبار الأمم وتراجم العلماء والأدباء والسلاطين وأوصاف الزوابع، والتنين الطائر أو نافورة الماء وغير ذلك .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨ م .

لجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين

ابن دقماق

(ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م)

– الكتاب

احتوى هذا المؤلف على مقدمة قصيرة ، أشار مؤلفه فيها إلى أنه جمعه بإشارة السلطان " الظاهر برقوق " ، تتبعها ترجمات – سريعة ، متعجلة المحتوى ، كتبت بأسلوب عامي العبارة ، لا يعني من قريب أو بعيد بقواعد اللغة أو فقهها ،

وإنما هو مثبت لما توارد على الفكر ورددته الألسن، مما جعله يغفـل الكثيـر مـن تفصيلات الحوادث ، وما يجري في حياة المترجمين لديه ، فضلاً عن إغفال إثبـات بعض الحوليات ، وإهمال التأريخ للممالك الإسلامية المستقلة في المغرب والأنـدلس (شبه جزيرة إيبيريا) ، أو الكثير من الدول المستقلة في المشرق الإسـلامي ، مـن أمثلة الغزنوية ، والسلجوقية والسامانية والديلمية .... على الرغم مـن إدراك " ابـن دقماق " لتأثيرها في الخلافة العباسية في طورها الثاني ، ونصه على ذلك في ثنايـا ترجمات الكثير من خلفاء بني العباس – مكتفياً بإثبات ترجمات الخلفاء الراشـدين ، وخلفاء الدولة الأموية فالعباسية فالفاطمية ، فسلاطين الأيوبيين والمماليك إلى سلطنة " الظاهر برقوق " الثانية .

لكنه مع ذلك يبقي مادة أساسية لدراسي التاريخ الإسلامي ، لا غنية لهم عنهـا باعتباره الكتاب الوحيد الذي وصلنا من مؤلفات " ابن دقماق " مكـتملاً ، ممـا يعـد أنموذجاً فريداً في التعريف بمنهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها ، فضلاً عـن إعطاء صورة سريعة ، أو خطوط عريضة ، لحال الدولة الإسلامية فـي أطوارهـا المختلفة ، وعلى مدى ثمانية قرون من الزمان ، وإن قصر في إكمال هذه الصورة.

ثم إن القسم الأخير منه ، والذي رتبه على الحوليات المتعاقبة الواردة في ثنايا ترجمات سلاطين المماليك يعد مادة أساسية ، استقى منها عمداء الكتابة التاريخية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، من أمثال " ابن الفرات " و " التقي المقريـزي " و " ابن قاضي شهبة " و " ابن حجر العسقلاني " و " ابن إياس "

ويمكن إجمال منهج " ابن دقماق " في الجوهر الثمين في :

الترجمة لبعض الشخصيات ذات التأثير الفعال فى جوانب الحيـاة المـصاحبة للشخصيات المترجم لها ضمن ترجمات الكتاب الرئيسية ، وفى إطار محتواها .

الكتاب تحقيق: سعيد عاشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ .

الروض المعطار في خبر الأقطار

الحميري

(ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧ م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي، المتوفى سنة (٧٢٧هـ)

– الكتاب

عمد مؤلفه إلى وضعه بقصد هذه الغاية، وقد التزم خطة سار عليها في كتابه، فجعل المعجم على حروف المعجم، واكتفى بذكر الأماكن المشهورة أو الأماكن التي اتصلت بها قصة أو حكمة أو غير ذلك مما يستوجب ذكره.

كما لم يلتفت إلى ذكر الأماكن المعمورة أو غير المشهورة وعلى الرغم من أنه أراد لمعجمه أن يكون معجماً جغرافياً تاريخياً، فإنه تعمد الإيجاز في مواضيع عديدة .

وقد اعتمد المحقق في عمله على نسختين، نسخة مكتبة بيرم باشا التابعة لنور عثمانية، ونسخة حديثة رمز إليها بالحرف) ص، وكانت في ملك الشيخ محمد نصيف في جدة، وبالاعتماد على هاتين النسختين أقام المحقق نصاً سليماً مستعيناً بالمصادر الجغرافية التي نقل عنها المؤلف، واقتصد في إيراد الهوامش والحواشي، كما عمد إلى تقسيم الفقرات في المادة الواحدة، إضافة إلى ذلك فإنه وثق ما ورد في الحواشي من أسماء مقارناً إياها بما ورد في المصادر الأخرى.

وأخيراً زود المعجم بفهارس عامة للأماكن والأعلام والقبائل، والأمم والكتب المذكورة في المتن والقوافي، ذاكراً الصفحات التي وقعت فيها .

مكتبة لبنان الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

صفة جزيرة الأندلس
الحميري
(ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧ م)

– الكتاب

انتزعه المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال ، من كتاب " الروض المعطـار" المذكور، ونشره بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، سنة ١٩٣٧م .

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي
(ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٩ م)

– المؤلف

هو صفي الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي

– الكتاب

اختصر به " معجم البلدان " لياقوت . واستدرك عليه أشياء . قال في مقدمته : "وربما زدته بياناً في بعض المواضع ، أو أصلحت ما تنبهت عليه فيه ، من خلال وجدته ... وقد يكون مما رأيت في سفري ، واجتزت به ، وخاصة في أعمال بغداد ، فإنه كثير الخطأ فيها " .

الكتاب صدر عن دار المعرفه بيروت ط١ ١٩٥٤م

الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد
الأدفوي
(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)

- المؤلف

كمال الدين ابوالفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي، ولد سنة ٦٨٥ بأدفوا من اعمال قوص بمصر، وأخذ عن ابن دقيق وغيره، وصحب ابان وحمل عنه اشياء، وصنف الامتاع في احكام السماع والطالع السيد في تاريخ الصعيد إلى غير ذلك، مات بالطاعون في حدود سنة ٧٤٨ هـ .

- الكتاب

يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد . جمع فيه ٥٩٤ ترجمة . ورتبه على حروف المعجم . وصدره بمقدمة في هذا الإقليم ، مع ذكر محاسنه ، ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة ، ثم زاد فيه تراجم إلى سنة ٧٤٠ .

وقد زعم " جرجى زيدان" أن الأدفوى " استعان في تأليفه بكتاب (المقال المخصوص ، في مدح مدينة قوص) لمحمد بن أفضل الدين ...." في حين أن " الأدفوى " يقول في صدر كتابه " : ولم أجد من تقدمنى فيه فأكون له تابعاً ، ولا من أسأله فأكون لما يورده جامعاً فأنا مبتكر لهذا العمل .... " .

في أول الكتاب مقدمة للمحقق في ١٨ صفحة تدور حول الكتاب ومؤلفه ،وفي آخر فهرس واحد للتراجم فقط .

الكتاب جزء واحد ضخم ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٦٦ م .

تاريخ الدول والملوك

ابن الفرات الحنفي

(ت ٨٠٧ هـ/١٤٠٤م)

– الكتاب

تبعثرت مجلدات هذا التاريخ فى كثير من مكتبات العالم ، وفقدت بعض أوراقه ، كما اختل ترتيبها في بعض الأجزاء .

قد أرخ ابن الفرات في تاريخه لفترة طويلة ، امتدت من مبدأ الخليقة حتى سنة (٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م) ، منوعاً فى منهجه التنظيمي لمادته حسب الموضوعات المتناولة فيه ، حيث أنشأ الكتاب على التراجم ، مرتباً لها ترتيباً زمنياً ، ثم عمد إلى التأريخ حسب الموضوعات ، كما في شعراء الجاهلية ، وأيام العرب ، وملوك الساسانيين ، والسيرة ، ثم عمد إلى التأريخ الهجري حسب القرون ، فاصلاً في الأجزاء المتقدمة بين الحوادث والترجمات ، جامعاً بينهما في الأجزاء

المتأخرة ، حيث أتت الحوادث في صدر الحوليات معنونة بقوله : " ذكـــر الحـــوادث في سنة ...... " ، مردفاً إياها بترجمات وفياتها ، وقد فصل بينهما بقولـــه : " ذكـــر من توفي في هذا العام ، وبعض أخبارهم .

أما الحوادث المعاصرة ، فقد أتت في حولياتها متتابعة حسب تأريخ وقوعها ، وقد نظمت على الأيام في الشهور الواقعة فيها ، وإن أتت بعض الحـــوادث مؤرخـــة بأوائل أو أواخر أو وسط الشهر الواقعة فيه ، كنحو قوله :

" ...... وفى أوائل شهر ربيع الآخر ، الشهر المذكور ..... "

" ...... وفى أواخر شهر الله المحرم ، الشهر المذكور ...... "

أو مؤرخة بالشهر ، أو السنة – فقط – وقد أثبتت تلو الحوادث المؤرخة تأريخاً تامـــاً ، فى نهاية الحوادث الشهر أو الحولية ، كنحو قوله :

" ..... وفى ذي القعدة ، الشهر المذكور .... "

"....... وفى هذه السنة ... ، وفيها .... ، وفيها .... "

تاريخ الدول والملوك المعروف بتاريخ ابن الفرات"،المجلـــد الـــر ابـــع فـــي قسمين تحقيق حسن محمد الـــشماع، البـــصرة، ١٩٦٧م/١٩٧٩م، د.ط، المجلـــد السابع والثامن، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز الدين، بيروت، ١٩٣٩م.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تقى الدين الفاسي
(ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩ م)

– المؤلف

هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
توفي سنة ٨٣٢هـ .

– الكتاب

كتاب جامع لتراجم أعيان مكة المكرمة وغيرها ممن سكنها أو مات بها وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم ، وتراجم من وسع المسجد الحرام أو عمره أو عمر شيئا منه وغير ذلك .

وإذا كان مؤلف كتاب العقد الثمين هدفه الأول إيراد ذكر تراجم مكة المعظمة فإن الكتاب لم يكن قاصرا على تراجم الأعيان مثلما ذهب القاضي ابن خلكان في كتابه النفيس (وفيات الأعيان) ولكن تقي الدين الفاسي فوق أنه قصد في تأليفه لكتابه الترجمة لأعيان مكة إلا أنه بجانب ذلك جمع بين التراجم الذاتية للأعيان وبين التاريخ العلمي الرصين لمكة المكرمة وأسمائها وفضلها وشيء من أخبار الكعبة .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: محمد عبد القادر عطا ١٩٩٨ م .

السلوك لمعرفة دول الملوك

المقريزى

(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

– الكتاب

هو تاريخ السلاطين من دولة المماليك في مصر من سنة (٥٧٧-٨٤٤) هـ . ويدخل في هذه الحقبة الملوك الأكراد الأيوبيون، والسلاطين والمماليك الأتراك والجراكسة ، إلى زمن المؤلف .

الكتاب مرتب على السنين : يذكر حوادث السنة ، ثم يترجم لمن مات فيها من الأعلام ترجمة مختصرة ،ولكنه يطيل في الحوادث ، ولهذا اكتفينا بذكره هنا في باب (التاريخ) .

يقول " سوفاجيه " في حديثه عن " المقريزى " : " وهو مؤرخ عظيم ، بلغ في مؤلفاته الواسعة الكمال الفني " .

طبع من الكتاب ستة أجزاء :في الثالث منها ، وفي السادس تقع الفهارس ،ولا شئ منها في غيرهما : في صدرهما فهرس الموضوعات، وفي آخرهما فهارس تتضمن ، أولاً : (١٧) ملحقاً ،نقلها الناشر من مراجع مخطوطة متنوعة ، وقد حرص " على إظهار بعض ما في عيون الكتب التاريخية من نصوص ووثائق هامة ، قد لا ترى المطبعة في جيلنا " .

وقد أتبع الملاحق بكشاف ذي ثلاثة فهارس ، الأول : لأعلام الناس ، والدول ، والقبائل والأجناس ، والفرق الدينية والسياسية . والثاني : لأسماء الأماكن من مدن ، وشوارع ، وأسواق ،وحارات ، وخطط ، ورباع ، ومساجد ، وجوامع ، وخانات ، وأنهار ، وترع ، وجسور . والثالث : للألفاظ الاصطلاحية ، وأسماء الدواوين والوظائف ، والرتب ، والألقاب ،وأنواع الضرائب ، وأدوات الحرب ، والملبوسات والمحاصيل ، والمقاييس ،والأعياد ، والملاهي .

وهذه الأجزاء الثلاثة الأولى : تشمل تاريخ الأيــوبيين ، والمماليــك بمــصر والشام ، حتى سنة ٧٠٣ هــ . أما فهارس الجزء السادس ، فعلــى نحــو فهــارس الجزء الثالث ، إلا أن عدد الملاحق فيه ثلاثة فقط . وهذه الأجزاء الثلاثــة الثانيــة ، تشمل فترة تاريخية ،تبدأ من سنة ٧٠٤ – ٧٥٥ هــ .

طبعت الأجزاء الستة في مصر سنة ١٩٣٤ – ١٩٥٨ م

صححه وعلق حواشيه " محمد مصطفي زيادة " .

وطبع منه ثلاثة أجزاء أخرى تشمل سنة ٧٥٥ – ٨٠٨ هـــ حققهــا وقــدم لهــا ووضع حواشيها الدكتور " سعيد عبد الفتاح عاشــور " وطبعــت ســنة (١٩٧٠- ١٩٧٢) م .

اتّعاظ الحُنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلفا

المقريزى

(ت ٨٤٥هــ / ١٤٤١م)

– الكتاب

هو تاريخ الدولة الفاطمية ، ولكنه لم يصلنا كاملاً ، وما وصلنا منــه يــؤرخ للأسرة العلوية ، ولنشأة الدولة الفاطمية في المغــرب ، وللخلفــاء الأربعــة الأول : المهدي والقائم والمنصور ، والمعز ، ويصل في تاريخه للمعز ــ عند حوادث ســنة ٣٦٣ هــ ، أي عند الحديث عن النزاع الذي قام بين المعزّ والقرامطة .

يبدأ المؤلف بذكر ثبت كامل وافٍ لأولاد"على بن أبى طالب " من نسل الحسن والحسين .قال الناشر " ..... كما فرغُت هذه الاسماء فيجــدولين ، ألحقتهمــا بــآخر الكتاب أحدهما يتضمن أولاد على من نسل الحسن ، والآخر يتضمن نــسل الحــسين ،وأضفت إليهما جدولين آخرين ،أثبتّ في أحدهما أولاد على من زوجاته المختلفات ، مع بيان من أعقب منهم ومن لم يعقب ، وأثبتّ في الثاني أسماء بنات علــى ، وهــذه الجدوال الأربعة ، تمتاز ــ مع أهميتها بجدّتها ، فهي غير موجودة فــي أي مرجــع آخر ".

وعرض " المقريزى " ــ بعد هذا ــ لمشكلة النسب الفاطمي ،ثــم أرّخ لقيــام الدولة الفاطمية في المغرب . وتحدث بعد هذا ــ عــن الفــتح الفــاطمي لمــصر ، وتأسيس مدينة القاهرة ، وعرض للخطر القرمطى ، الذي كان يهدد مصر أوانئــذ : فعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة ، وكان ختامه نص الخطاب الذي أرسله " المعز لدين الله " للحسن الأعصم ، وهنا تنتهي المخطوطة قبل أن ينتهي الخطاب ، وقبل أن يكمل الكتاب .

يقــول الناشر : " ولهذا رأيت أن أكمل كتاب (اتعّاظ الحنفا) ... فألحقت بهذه الطبعة عدداً من الملاحق ، نقلت فيه تراجم بقية الخلفاء الفاطميين ، كما وردت فــي المواعظ والاعتبار) .... ثم أضفت إلى هذه الملاحق ــ ثلاثة جداول : قــدمت فــي أولها أسماء الخلفاء الفاطميين ،لبيان ترتيب وتاريخ توليهم الخلافة ، وفــي ثانيهمــا أسماء هؤلاء الخلفاء لبيان صلة القربى بين كل خليفة والآخر، وتواريخ ومدد توليهم الوزارة " .

كل هذا جاء في مقدمة الناشر ، وقد جعل ــ في آخر الكتاب ــ عدا ما تحدث عنه من الملاحق ، وعددها (١٣) ملحقــاً ، (٧) فهــارس ،مــن بينهــا : فهــرس

المصطلحات التاريخية ، من دواوين ، ووظائف ،وملابس وأسلحة ، وسفن ، ونقـــود ،وموازين ، ومكاييل ، ونحو ذلك .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٨ م

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال"

الذهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك

المقريزى

(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

– الكتاب

جاء في مقدمة الناشر : " أما أسماء الأعلام ، وأســماء المواقــع والبلــدان ، والألفاظ الاصطلاحية ، فقد ضبطتها بالشكل .... ثم ألحقت بالكتاب ــ في نهايتــه ــ مجموعة وافية من الفهارس .... وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام ، المعروفة بحجة الوداع .... أما الخلفاء بنى أمية ، فلم يحج منهم ــ أثناء خلافته ــ إلا خمسة .... أما خلفاء بنى العباس في بغداد ، فلم يحج منهم إلا ثلاثة مــن خلفــاء العصر الأول ..... أما خلفاء العصر العباسي الثاني ،فقد شغلتهم حيــاة التــرف ... عن أن يفكروا في الخروج إلى الحجاز لأداء الفريضة .... ولم يحــجّ مــن خلفــاء

العباسيين بالقاهرة إلا .... الحاكم بأمر الله .... " ثم ذكر : " أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس ، أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحجّ "

هذا ، وقد جعل المؤلف كتابه قسمين ، الأول لمن حجّ من الخلفاء ، والثاني : لمن حجّ من الملوك والسلاطين في مختلف البلاد الإسلامية ، ومن العجيب أن أحداً من ملوك بنى أيوب في مصر لم يحجّ . والكتاب على صغر حجمه ـ مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة ، جمعت في موضوع واحد هو الحجّ .

في أول الكتاب مقدمة تدور حوله ، وفي آخره (٩) فهارس .

الكتاب جزء واحد صغير ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٥ م .

حققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه الدكتور " جمال الدين الشيال " .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
ابن حجر العسقلانى
(ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م)

– الكتاب

تعتبر الدرر الكامنة من كتب المراجع والتراجم الشهيرة في القرن الثامن الهجري ولها محاسن كبيرة وهي أساس ومرجع لكل باحث يبحث عن علم أو مؤلف من علماء ومؤلفي القرن الثامن الهجري .

وقد جمع ابن حجر من بدائع العلوم وروائعها ما عز مثله في كتاب حتى تعتبر الدرر الكامنة قاموس القرن الثامن الهجري والذي يهدى النفوس إلى بغيتها بعد طول حيرتها ، وكما تعتبر أيضا هاديا للسالكين .

وترجم ابن حجر للذين توفوا بين أولى سنة ٧٠١ هـ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من العلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء والرواة ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام واعتمد على جملة من الكتب .

ورتبها على حروف المعجم وتعتبر الدرر الكامنة أول كتاب من كتب التراجم يترجم لرجال قرن بأكمله من أوله لآخره لا يخلط رجال قرن بقرن آخر .

وللدرر محاسن ومميزات كثيرة أذكر منها :

أولا : تعتبر كتاباً كبيراً في التاريخ فيذكر المؤلف فيها أحوال ملوك التتر وأمراء المغول وسلاطين الأتراك فتعتبر مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي في هذا القرن .

ثانيا : تعتبر أيضا كتابا كاملا لتراجم علماء قرن كامل وقد نهج منهجه تلميذه السخاوي في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع .

ثالثاً : جمع ابن حجر الكثير من تراجم شيوخه ورتبهم على حروف المعجم وأفاض في ذكر أحوالهم وفضائلهم .

رابعاً : جاء ابن حجر بتراجم للنساء الفاضلات اللاتي اشتغلن بالحديث والتدريس

وطبعت في حيدر آباد ــ دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٢٩ ــ ١٩٣١ م في أربعة مجلدات كما أشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن .

وطبعت أيضا في مصر ــ دار الكتب الحديثة سنة ١٩٦٦ م في خمسة مجلدات طبعة جديدة وقد نشره : محمد سيد جاد الحق .

حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور

ابن تغرى بردي

(ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠ م)

– الكتاب

ذيل على " السلوك " للمقريزي ، ورتبته على السنين والشهور والأيام ، من افتتاح سنة خمس وأربعين وثمانمائة . أى من السنة التالية لانتهاء مادة " السلوك "

وكان منهجه فى تأليفه : " الإطناب فى " الحوادث " – متفقاً فى ذلك مع السلوك – والتوسعة فى " التراجم " – على غير إلف السلوك – " لتكثر الفائدة من الطرفين " ، وإن لم تغن هذه التوسعة فى التراجم عن مراجعة " المنهل الصافى " ، إذ هو " العمدة " فيها .

ولعل أهم ما امتاز به " حوادث الدهور " مع عامية عبارته ، وشيوع الكثير من أخطاء اللغة والنحو فيها – من بين مؤلفات " ابن تغرى بردي " التاريخية – المعاصرة والمشاركة ، لكونه معاصر لسائر حوادث حولياته ، فضلاً عن أصحاب التراجم المذكورين فى وفياتها .

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين ١٩٩٠

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ابن تغرى بردي

(ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠ م)

- الكتاب

فيه تاريخ مصر : من الفتح الإسلامي إلى الدولة الأشـرفية ، أي مـن سـنة (٢٠ - ٨٧٢) هـ . وفيه تراجم من عاشوا في هذه الحقبة من الزمن . وهو مرتب على السنين لا على حروف المعجم . وقد ذكر فيه من ولى مـصر ، مـن الملـوك والسلاطين والنواب مفصلاً ، مع ذكر ملوك الطوائف مجملاً ، آتياً في كـل سـنة ـ على ما وقع فيها من الحوادث المهمة ، مترجماً لمن توفي فيها من رجالات الإسـلام ترجمة موجزة ، مع ذكر زيادة النيل ونقصانه .على أن المؤلف كثيراً مـا يـستطرد لأخبار البلاد المجاورة . قال عنه المستشرق الفرنسي " سوفاجيه " : " وهـو تـاريخ واسع مفصل ،وله شأن لأن فيه دقة ، ويُوثق بأخباره . وهو معجم أعـلام لا يمكـن الاستغناء عنه لدراسة هذا العصر ، " . في أول الكتاب مقدمة في (٢٥) صفحة تدور حول المؤلف وكتابه ، وفي آخره كل جزء (٩) فهارس .

الكتاب ١٦ جزءاً طبع في مصر سنة ١٩٢٩-١٩٧٢ م

أخرجه القسم الأدبي في "دار الكتب المصرية " تحقيق الدكتور جمالالدين الـشبال ، والاستاذ فهيم محمد شلتوت الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٣٩٢ ه ١٩٧٢م.

البحر الزاخر فى علم الأول والآخر

ابن تغرى بردي

(ت ٨٧٤هــ / ١٤٧٠ م)

– الكتاب

يبدو من عنوان الكتاب ، ومن المراجعة الدقيقة والمتأنية لــصفحات الجــزء الثالث منه أنه تاريخ مطول يبدأ ببدء الخليقة ، وينتهي بعدد مــن حوليــات الهجــرة المتتابعة ابتداء بالسنة الأولى منها .

وقد وزعت المعلومات فيه على ثلاثة أبواب ، وهي :

الباب الأول : ويحتوى على موضوعين رئيسين ، هما :

الأفلاك والكوكب والأقاليم السبعة .

تاريخ الرسل والأنبياء .

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلدين الأول والثاني من هذه النسخة .

الباب الثاني :

ويحتــوي على " الأخبار القديمة " ابتداء بأيام ملوك الطوائف ، وانتهاء بوقائع العرب وحوادثهم قبل الإسلام .

وقد شغلت معلومات هذا الباب صفحات المجلد الثالث من هذه النسخة .

الباب الثالث : وقد خصص لتتابع حوادث السنين ، ابتداء بالسنة الأولي مــن الهجرة . وحتى نهاية دولة الخلفاء الفاطميين بمصر .

الضوء اللامع
شمس الدين السخاوي
(ت ٩٠٣ هـ / ١٤٩٨)

– الكتاب

هو أوسع مصدر في تاريخ القرون الوسطى الإسلامية . وقد اســتدرك فيــه على شيخه " ابن حجر العسقلانى " ما فاته في كتابه " الدرر الكامنة" وبــسط تــاريخ أهل القرن التاسع الذي أوله سنة ٨٠١ هــ . وترجم فيه للعلماء والقضاة ، والرواة ، والأدباء ، والشعراء ، والخلفاء ، والملوك ، والوزراء ، من أهــل مــصر والــشام والحجاز واليمن والروم والهند ،شرقاً وغرباً ، رجالاً ونساءً ، ممن توفوا فــي هــذا العصر ، أو تأخروا إلى القرن العاشر : وسرد ــ في ترجمة كل واحد ــ محفوظاته وشيوخه ومصنفاته ،وأحواله ومولده ووفاته ، وقد خصص الجزء الحادى عشر منــه للكنى ، والثاني عشر للنساء ، وقد تصدى معاصروه لانتقاده ، والتشنيع عليه : منهم " السيوطى " ألف في انتقاده كتاباً سماه " الكاوى في تاريخ السخاوي" وهذا لا يخفض من شأنه فالكتاب نادر المثال في بابه ، في صدر الكتاب ترجمتان للمؤلف منقولتــان عن " الشوكانى " و " ابن العماد" وفي آخر كل جزء فهرس واحد للتراجم .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، القاهرة، ١٩٣٤-١٩٣٦م، د.ط، د.ن.

النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية

ابن الطولوني

(ت ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ م)

– المؤلف

هو حسن بن حسين بن أحمد المصري المعروف بابن طولون الحنفي ولد سنة ٨٣٢ وتوفي سنة ٩٠٩ تسع وتسعمائة . له شرح مقدمة أبي الليث . شرح مقدمة الأجرومية . النزهة السنية في أخبار الخلفاء والملوك المصرية إلى الملك الناصر قايتباي

– الكتاب

رسالة لطيفة الحجم ، أنشأها مؤرخنا برسم خزانة الأمير " يشبك من مهدي " سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة للهجرة ، موزعاً مادتها على قسمين مستقلين ، يبدأ كل منهما بمقدمة وينتهي بخاتمة .

جاعلاً أولهما تأريخاً عاماً لخلفاء الإسلام مفتتحاً له بمقدمة أشار من خلالها إلى دافعه لتأليف الكتاب ، قائلاً :

" ..... لما رأيت بعض سادتنا العلماء – رضى الله عنهم – أرخوا تواريخاً ، فجمعوا فيها أخبار الصحابة والتابعين ، والخلفاء والسلاطين الذين جعلهم الله نصرة لإقامة الدين ، وعوناً للضعفاء والمساكين ، أحببت أن أجمع نبذهم ، ليغنتني بذلك في المذاكرة ، وتكون نزهة مقنعة للمحاضرة " .

متبعاً إياها بإحدى وسبعين ترجمة مقتضبة جداً ، أرخ فيها للسيرة النبوية – من خلال عناصر أربعة ، تمثلت في نسبه ، والتأريخ لمولده ووفاته ، وسنه حال الوفاة ، ودول الخلافة الإسلامية : الراشدة ، فالأموية ، فالعباسية ، حتى خليفة وقته

" المستنجد بالله ، يوسف " ؛ معتنياً من خلال ترجماتهم – غالبـــاً – بإثبـــات خمـــسة عناصر ، وهي :

أ – التأريخ لبيعات الخلفاء .

ب – تقدير مدة خلافة كل منهم .

ج – التأريخ لخلع من خلع منهم .

د – التأريخ للوفاة .

هـــ – تقدير أعمار الخلفاء حال الوفاة .

طبع عام ١٢٤٩ هـــ.

والكتاب يعد من أوائل ما طبع في مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٤٩ه حيث أنشئت مطبعة بولاق عام ١٢٣٨ هـــ

والكتاب حققه محمد عز الدين ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ م.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جلال الدين السيوطى

(ت ٩١١هـــ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

هو جزأين ، يشتمل الأول في أخبار مصر من قديم عهدها إلى زمن الفراعنة وما قيل في الأهرام ، والإسكندرية ، وفتح مصر على أيدي العـــرب ، وكـــلام فـــي الفسطاط ، وفتوح أخرى في الفيوم ، وبرقة ، والنوبة ، وأبحاث من الجزية ، والجند ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، وطبقات أخرى .

وترجمة للمؤلف بقلمه ، وأبواب فيمن كان بمصر من الحفاظ ، والمحـــدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين . وغيرهم .

والجزء الثاني : في أمراء مصر ، منذ فتحت إلى أيامه . وأبحاثه في الفـــرق بـــين جوامعها ومدارسها والنيل وأحكامه .

مـــن موضوعاته : (فن العربية وتعلقاته ، فن الأصول والبيان والتـــصوف ، فن التاريخ والأدب ،ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة ، ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء) ، (ذكر من قام من الخلفاء العباسية ، ذكر أرباب الوظـــائف في هذه المملكة ذكر قضاة مصر ، ذكر وزراء مصر ، الجـــامع الأزهـــر ، ذكـــر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في ملة الإسلام ، ذكر عادة المملكة في الخلع والـــزى ، السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم ، ذكر النيل ، ذكـــر الريـــاحين ، والأزهار والفواكه ، والحبوب ، والخضروات ، الموجودة بمصر وما قيل فيها مـــن أشعار ....) .

هذا ، وقد أدرج " السيوطى " في مقدمة كتابه ـــ أسماء بعض الكتب التي نقل عنها ،فكانت زهاء ثلاثين خصّها بالذكر ، وما أهمله ، وجاءت الإشارة إليه في أثناء الكتاب ـــ يكاد يبلغ هذا العدد أيضا .

ولقد كان " السيوطى " أميناً حين نقل : كان يعزو القول إلـــى صـــاحبه فـــي الكثير ، ويسكت عنه في القليل الذي شارك فيه أكثر من مرجع .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٩ هـــ .

وصدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: خليل المنصور ١٩٩٧ م .

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي
السمهودي
(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

- المؤلف

هو نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسني السمهودي، ينتمي إلى فرع من فروع الأسرة الحسنية الهاشمية التي هاجرت إلى مصر قديماً، واستقرت فيها. ولد في قرية سمهود ((من قرى محافظة الغربية بمصر))، ونشأ فيها، وكان والده رجل علم فقرأ عليه القرآن الكريم وحفظه، وحفظ بعض كتب المتون ثم قرأ عليه عدداً من كتب الحديث الشريف. وعندما بلغ مرحلة الشباب انتقل إلى القاهرة فدرس على عدد من علمائها. وفي سنة ٨٧٣ هـ، رحل إلى المدينة المنورة وقرأ على عدد من الشيوخ في المسجد النبوي، ونال الإجازة منهم، وتصدر للتدريس في إحدى الحلقات، فدرس الفقه والحديث. ثم رحل إلى مكة المكرمة وأقام فيها مدة من الزمن ودرس في المسجد الحرام، وزار بيت المقدس، وأقام فيه لبعض الوقت، ثم عاد إلى المدينة المنورة وتزوج من إحدى العائلات المقيمة فيها، واستقر بها بقية عمره يدرس في المسجد النبوي، ويؤلف في الفقه والحديث والتاريخ، اهتم بتاريخ المدينة المنورة، وكتب مؤلفه المشهور: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ثم اختصره في كتاب: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

- الكتاب

استوعب في كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى معلومات كثيرة كتبها أسلافه في هذا الموضوع، واهتم اهتماماً كبيراً بوصف معالم المدينة سواء المعالم الموجودة في زمانه، فكتب عنها كتابة شاهد عيان ووصفها بدقة، أو المعالم التي زالت، فحاول أن يتتبع آثارها ونقل عمن كتب عنها. مثل المساجد التي صلى فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعد قائمة. كما كتب عن الأحداث التاريخية، وركز على التاريخ القديم، فنقل الروايات المختلفة عن تأسيس يثرب، والقبائل التي استوطنتها وسرد أخبارهم في الجاهلية كما سرد أخبار المدينة في العهد النبوي. ولم يهتم بتاريخ المدينة بعد ذلك ما عدا أحداث قليلة متفرقة، هي البركان الذي انفجر في حرة واقم سنة ٦٥٤ هـ، والحريق الذي شب في المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ وسنة ٨٨٦ هـ، حتى الأحداث التي وقعت في فترة إقامته في المدينة المنورة لم يؤرخ لها سوى حريق ٨٨٦ هـ وعلى أي حال فإن كتابه مهم جداً في دراسة معالم المدينة المنورة الطبيعية والعمرانية، لتوسعه وتدقيقه وشموله ما كتبه أسلافه. وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء، كما طبع كتابه خلاصة الوفا في
مجلد واحد.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

نزهة الأساطين فيمن وَلِيَ مصر من السلاطين
عبد الباسط الحنفي
(ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤ م)

– الكتاب

الكتاب رسالة لطيفة الحجم ، اشتملت على مقدمة مقتضبة ، أتْبِعت بسبع وخمسين ترجمة فخاتمة ، شغلت سطراً واحداً .

أما المقدمة : فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب " رسالة لطيفة " ، ومحتواه " جمعت فيها أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر ، أبي المظفر ، يوسف بن أيوب إلى الحين " أي إلى ترجمة

سلطان عصره ، " الأشرف ، قانصوه الغوري " وتسميته له " سميتها نزهة الأساطين ، في من ولي مصر من السلاطين " .

وأما الترجمات : فقد وزعت على ثلاث دول ، وهي : الأيوبية ، والمملوكية الأولى فالثانية ، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة ،وهي على التتابع : " ابتداء الدولة الأيوبية الكردية " " ابتداء الدولة التركية التترية " ابتداء الدولة الجركسية " ، مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين في كلٍّ من الدولتين الأولى والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان " دولة " على حدة ، كما ورد في مفهوم كل من " المقريزي " و " ابن تغري بردي " ، اللذين جعلا فترات حكم السلاطين دولاً تنتظمها دولة أكبر ، وإنما هم في مفهوم مؤرخنا " عناصر " لدولة واحدة معروفة البداية والنهاية في الأولي والثانية ، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها .

الكتاب تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، مكتبة الثقافة الدينية

المجمع المفنن بالمعجم المعنون
عبد الباسط الحنفي
(ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤ م)

– الكتاب

معجم في ترجمات أعيان عصر مؤرخنا ، ابتدأ جمعه في مستهل جمادي الأولى سنة تسع وثمانين وثمانمائة للهجرة (١٤٨٤ م) ، وفرغ من تأليفه حوالى

سنة ثلاث وتسعمائة للهجرة (١٤٩٧ – ١٤٩٨ م) مزيداً في مادتـه كلمـا دعـت الحاجة إلى ذلك ، وقد ترجم فيه للأحياء ، ولم أدركتهم الوفاة ابتـداء بـسنة أربـع وأربعين وثمانمائة للهجرة (١٤٤٠ م) ، وإن ذكر فيه بعض المتوفين قبل هذه المدة ، لبيان لبس في تأريخ وفياتهم ، أو " على وجه التضمين لفائدة أو لنكتة ، أو للتفـنن والتحسين " . مقتبساً أكثر مادته من مؤلفه " الروض الباسم " وهو ما يشير إليه فـي مقدمته بقوله :

" .... وكنت جمعت قبله تأريخاً ، وسميته بالروض الباسـم فـي حـوادث العمـر والتراجم ، وفرعته في عدة مجلدات – وهو بديع الصفات – وجردت تراجمـه فـي معجمي هذا ، مع ما أضفته إليه زيادة عليه " .

مرتباً له على مقدمة ، اتبعت بعدد من الترجمـات المتفاوتـة ، مـن حيـث المساحة الشاغلة لها – طولاً ، وقصراً وإن غلبت على الكتاب سـمة التوسـط فـي الترجمات ، وقد نظمت على حروف المعجم في الاسم العلم أو الكنية ، أو اللقب .

بدائع الزهور

ابن إياس

(ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م)

– المؤلف

محمـد بن احمد بن إياس زين الدين الناصري الجركـسي الحنفـي. مـؤرخ وجغرافي مصري . ولد في القاهرة في عام ١٤٤٨ م وتوفي فيهـا عـام ١٥٢٤ م. كان جده مملوكا تركيا أو شركسيا بيع للسلطان برقوق وخدم بين تلاميـذه ، ولكنـه اعتق ثم أثرى والده ثراء كبيرا واختلط بوجهاء واعيان القاهرة . ولنـشأته الميـسرة

هذه ، تتلمذ ابن إياس على الأسيوطي ، ولم تتدفعه الحاجة قط إلى مزاولة عمل محدد يكتسب منه. وقد سهل له هذا الأمر أن يكون محايدا في كتاباته ، ومع ذلك ففي أحكامه بعض القسوة ، وأسلوبه مسجع ولكن بسيط واقرب إلى العامية. ومع افتقار ابن إياس إلى الدقة ، فهو مؤرخ وحيد لعصر اضمحلال المماليك وهو آخر مؤرخيهم ، إذ هو قد شهد الفتح العثماني عام ١٥١٧ م ووصفه وصف العين. وقد وضع ابن إياس تواريخه على صور شتى ، فمن مسوداتها ما هو طويل وقصير ووسط . وهناك اختلافات كبيرة بين نصوص مسوداته المحفوظة بدار الكتب المصرية والآستانة و بون و ليننغراد. وقد وصل ببعض كتاباته حتى عام ١٥٢٢ م.

– الكتاب

وأهم مؤلفات ابن إياس (بدائع الزهور في وقائع الدهور) الذي يوجز في عرض عصر قايتباي ويسهب فيما يليه. وقد سرد ابن إياس بعض حوادثه بالعامية ، ولاحظ فساد القضاء والجيش والإدارة قبيل الغزو العثماني . وانفرد ببعض الملاحظات الذكية ووصف أحوال المجتمع المصري واختلاف طبقاته . وقد وصف نتيجة معركة (مرج دابق) بين السلطان سليم وطومان باي بقوله « وزال ملك الأشرف الغوري في لمح البصر فكأنه لم يكن ، فسبحان من لا يزول ملكه .. ثم قام نعي السلطان ومن معه من الأمراء والأعيان الذين قتلوا وصار في كل حارة وزقاق وشارع من القاهرة صراخ وبكاء ورجت القاهرة وضجت الناس واضطربت الأحوال وكثر القيل والقال » .

وقد صور ابن إياس شجاعة طومان باي وجيشه في الدفاع عن مصر ، ثم فظائع الجند الأتراك ، وسفكهم للدماء ، وهتكهم للحرمات والأعراض ، ونهبهم لكل ثمين في البلاد. ولكنه عاد بعد وفاة السلطان سليم للترحم والدعاء له ، وبتلقيبه بالملك المظفر وبالدعاء لولده وخليفته بالنصر.

وكان ابن إياس كان على علم تام بالمصطلحات الحضارية في أيـــام المماليـــك ، حتى ملأ كتابه : " بدائع الزهور " بها ، وهي مصطلحات عربية وفارسية وتركيـــة ، تشتمل على نظام تنشئة المماليك في الطباق وغيـــرهم ، ونظـــم دولـــتهم ، ورســـوم قصرهم ، فضلاً عن تصوير للحياة المصرية في عهدهم ، لا نجدها إلا عنده .

فيذكر ابن إياس تعبيرات اصطلاحية ، تتناول تربية المماليك في الطباق ، مثـــل تاجر المماليك ، ومعلم المماليك ، والأجلاب ، والقرانـــصة ، والكتابيـــة ، والأغـــى (الأغـــــا) ، ومعلم المعلمين ، ومقدم المماليك ، وخشداشية ، وغير ذلك .

أما عن حياة شعب مصر نفسه في أيام المماليك ، فانه يورد قـــوائم تـــشتمل على أسماء أساتذة المهن والحرف والصناعات والمهارات التجارية ، كمـــا يـــتكلم عن تفاصيل أخرى كثيرة ، تتعلق بالحياة غير الرسمية بـــين ســـكان مـــصر ، لا نجدها الا عنده ، فمثلا يتكلم ابن إياس عن معامل التفريخ في مـــصر ، ويـــسميها معمل الفروج ، أو بيت الترقيد ، وهي بيوت في كل منها ألف بيـــضة ، ويوقـــد عليها بالنار ، فتحاكى نار الطبيعة في حضانة الدجاجة ، فتخرج منها الفراريج ، ولا يعمل هذا في بلد غير مصر ، حيث توجد معاملها في كل بلاد مصر .

الكتاب تحقيق محمد مصطفي القاهرة، ١٣٨٣هـــ.

وصدر عن دار الفكر اللبناني تحقيق خليل إبراهيم

نزهة الأمم في العجائب والحكم

ابن إياس الحنفي

(ت ٩٥٠ هـ/١٥٢٣م)

– الكتاب

موضوع الكتاب التأريخ لمصر وعجائبها .

والسمة الغالبة على مادته : " الاختصار " .

وفصول الكتاب متفاوتة في الإسهاب والاقتضاب ، جمعت بين الشعر والنثر بأسلوب بسيط ، أقرب إلى العامية منه إلى الفصحى ، بما يشيع فيه من أخطاء النحو واللغة ، مشتملة على الحديث عن صورة الأرض ، وموقع مصر منها وقد حددت حدودها ، وجبالها ، وصحراواتها ، وواحاتها ، وبحارها ، وخلجانها ، وعُرف بنيلها (مخرجه ، وانبعاثه ، وتشعبه ، وجنادله ، ومقاييسه ، وزيادته ، والاحتفاء بوفائه ، وبيان فضائله ، وأثره في الحياة الأدبية ، وما يتجدد بسببه من حفر للترع والجسور وغيرها) ، وأعمالها ،وكورها ، ومتفرجاتها ، وآثارها ،وكنوزها (الدفائن أو المطالب) وما ذاع في كتب القدماء عنها من الغرائب (الخرافات) ، والطريق فيما بين مصر ودمشق .

متطرقا من خلال ذلك إلى التعريف بأسماء مصر – قديماً وحديثاً – معللاً لها، وما اقترن بها من ميزات (فضائل) تردد ذكرها في القرآن الكريم – والحديث النبوي الشريف – والأثر ، وماقيل فى الأخلاق أهلها ، وطبائعهم ، وأمزجتهم ، أو عُرِفَ عن مال مصر ، وخراجها ، والقاعدة فى تحويل السنة الخراجية القبطية إلى السنة الهلالية العربية ، وإقطاعاتها ، ودواوينها ، وجيوشها في الزمن الأول من الإسلام ، وأعياد أهلها من نصارى القبط ، وتقويمهم ، وما يوافق أيام الشهور في هذا التقويم من الأعمال والأمور ، وما يقابله من تقويم هجري أو فارسي ، مبرزاً

من خلال الحديث عن تلك المدن والتقاويم والأعياد أسماء الشخصيات المرتبطة بهـا من ملوك قدامي ونحوهم ، مترجماً لهم ، خاتماً كل هذا بمقامـة " عـرف الروضـة الزكية في وصف محاسن الأزبكية " للشمس القادري ، وقد صُدِّرَت بالحـديث عـن الأزبكية ، وذُيلت بمقطوعات شعرية له ولغيره من الشعراء رويت في مـدح كتـب التاريخ وبعض المجاميع ، ومقدماً لها بقوله :

" ..... ولقد رأيت أن أنظم في سلك ختم هذا الكتاب نفائس درر من محاسـن ذوي الألباب في مدحهم لكتب التواريخ والمجامع ، مما تتشنف درر ألفاظه المـسامع حسب ما نهلت من مناهل إيرادهم ومصادرهم ، والتقطه من نفائس جواهرهم "

در الحبب في تاريخ أعيان حلب

محمد بن إبراهيم " ابن الحنبلى "

(ت ٩٧١هـ / ١٥٦٤ م)

– الكتاب

يترجم لرجالات عصره ومن سبقهم بجيل من رجالات أواخر القرن التاسـع ، وأوائل العاشر الهجري : في حلب وغيرها رجالاً ونساءً ، والكتـاب لـيس خاصـاً بالشهباء " بل فيه تراجم لكثير من نزلائها من الحمويين ،والحمصيين ، والطرابلسيين ، والدمشقيين ، والحجازيين ،والمصريين ،والمغاربة ، والـروميين ، والعـراقيين ، والهنديين ، ويترجم فيه للصوفيين ، والقراء والقـضاة ، والأمـراء ،والأشـراف ، والشعراء ، والكتاب ، والتجار ، وأصحاب الصناعات ، وممـن كـان قيمـاً علـى المساجد ، أو اشتهر بالغناء والصوت الحسن ، وقد عـاب عليـه ذلـك صـاحب "

الكواكب السائرة " فقال " ربما ذكر فيه بعض التراجم بما لا تُعلق له بالمرام ، وليس له بفن التاريخ التئام ، وربما أكمل الأشياء ، لئلا يخلو الحرف من التراجم ــ بنقاش ، أو تاجر ، أو مغن ، أو مطنبر ، أو عاشق ، أو معمار ، أو غيرهم من العوام . ..... " .

يتضمن الكتاب ٦٣٧ ترجمة . للحلبيين منها نحو ٣٣٠ ترجمة . وقد التقط منها صاحب " إعلام النبلاء " لكتابه نحو ٣٠٠ ترجمة .

أما المحققان فقد أشارا في الهوامش إلى مراجع كل ترجمة ، وخرجا الآيات والأحاديث ، وترجما للأعلام ، وعرفا الأمكنة ، وشرحا معاني بعض المفردات ، وعزوا كثيراً من الأشعار إلى أصحابها ، وعرفا الكتب التي حفل بها الكتاب وصحابها .

في صدر الكتاب كلمة عن حلب ، بعدها أخرى عن الكتاب ومؤلفه ، وصنيعهما فيه ، وذلك في ٥٦ صفحة . وفي آخره فهرس للتراجم .

طبع من الكتاب الجزء الأول ــ القسم الأول في دمشق سنة ١٩٧٢ م .

تحقيق " محمود الفاخورى " و " يحيى عبارة "

البدر الطالع
الشوكاني
(ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤ م)

– المؤلف

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مفسر محدث، من كبار علماء اليمن ,من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكماً بها. وكان يرى تحريم التقليد. من كتبه: " نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ـ خ " ثماني مجلدات، و " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ ط " مجلدان، و " الأبحاث العرضية، في الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية ـ خ ". و " إتحاف الأكابر ـ ط " وهو ثبت مروياته عن شيوخه، مرتب على حروف الهجاء، و"الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ ط " و التعقبات على الموضوعات ـ خ" و " الدرر البهية في المسائل الفقهية ـ خ" و" فتح القدير ـ ط " في التفسير، خمسة مجلدات، و " إرشاد الفحول ـ ط " في أصول الفقه، و " السيل الجرار ـ ط " جزآن، و " إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات" رداً على موسى بن ميمون الأندلسي (اليهودي في ظاهر المستند، والزنديق في باطن المعتقد، كما يقول صدّيق حسن خان) و " تحفة الذاكرين ـ ط " شرح عدة الحصن الحصين، و " التحف في مذهب السلف ـ ط " رسالة، و " الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد ـ ط " رسالة، وغير ذلك ,ولتلميذه محمد بن حسن الشجني، كتاب " التقصار ـ خ " في سيرته وذكر مشايخه وتلاميذه

– **الكتاب**

ترجم فيه لأكابر العلماء من أهل القرن الثامن ومن بعدهم إلى عصره ، وقـد جعلـه على حروف المعجم ، معتبراً الاسم هو الأصل لا الشهرة ، وفيـه ٥٩٦ ترجمـة ، أكثرهم لرجال اليمن ، وقليل جداً لغيرهم .

تكلم الشوكاني في هذا الكتاب على أعلام المسلمين من القرن الثامن إلـى زمنـه وقد توفي سنة ١٢٥٠ هجري ــ ذاكرا من يحسبه من المجتهدين، وأهـل العلـم، وألحق بهم العباد والخلفاء والملوك والأدباء إن كانوا على جلالة قدر ولم يـشترط فيمن عاصرهم إذا أوردهم في كتابه كونهم بلغوا الذروة . وقد اهتم ببيـان سـنة الولادة والوفاة إن اطلع عليها ورتب كتابه على حروف المعجم، فبلغـت تراجمـه ٥٩٦ ترجمة.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمـد بـن علـي الـشوكاني (١٢٥٠هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ

الملحق " ذيل البدر الطالع"

محمد بن زبارة

– **الكتاب**

الملحق " ذيل البدر الطالع" : يتضمن ٤٤١ ترجمة لمشاهير رجـال الـيمن الـذين أهملهم " الشوكانى " من بعد القرن السابع إلى أثناء القرن الثاني عشر .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٨ هـ ، ملحقاً بكتـاب " البـدر الطالع " صنفه المؤلف في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

التراجم على القرون

تراجم رجال القرن السادس والسابع

أبوشامة

(ت ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م)

- الكتاب

هو ذيل لكتاب " الروضتين " للمؤلف نفسه . فيه تراجم من سنة ٥٩٠-٦٦٥ . وقد ذكر في هذه الفترة ما فاته ذكره في كتاب " الروضتين " سنة بعد سنة . جاء في آخر الكتاب أربعة فهارس :

أوجز الناشر في أولها الوقائع والحوادث الهامة سنة بعد سنة ، وقد سهل به تناول الكتاب والإحاطة به ، وجاء الفهرس الثاني للتراجم ، والثالث للبلدان ، والرابع للأعلام .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٧ م ، نشره " عزة العطار " .

نظم العقيان في أعيان الأعيان

السيوطى

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

يتضمن ٢٠٠ ترجمة لكبار مشاهير القرن التاسع من رجال ونساء في مصر وسوريا والحجاز والعراق والأندلس ، من سلاطين (عثمانيين ومغول) ، وقضاة ، ومقرئين ، ومحدثين ، وشعراء ، وفلكيين ، وسياسيين ، عاشوا حوالي القرن التاسع ، أكثرهم ممن عاصرهم " السيوطى " . يذكر ــ مع اسم المترجم له ــ سنة ميلاده ، وأسماء شيوخه ، ومصنفاته وسنة وفاته ، ومما يرفع من شأن هذا الكتاب ، أن بعض المترجمين لا تجد لسيرهم أثراً في غيره من المصادر التي بين أيدينا ، وفضلاً عن هذا فالكتاب مرآة تجلو لنا الأحوال الاجتماعية والأدبية في أواخر عصر المماليك الذي كان عصر جمود عقلى وسياسي ، في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في ١٧ صفحة تدور حول الكتاب وصاحبه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في نيويورك سنة ١٩٢٧ م .

حرره " فيليب حتى "المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م

النور السافر عن أخبار القرن العاشر

عبد القادر بن شيخ " العيدوس "

(ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٩ م)

– الكتاب

النور السافر ، عن أخبار القرن العاشر : افتتحه بنبذة عن حياة النبي في ٩ صفحات . ثم أخذ يترجم للعلماء ، والقضاة ، والأدباء ، والملوك ، والأعيان ، رجالا ونساءً ، مصريين وشاميين ، وحجازيين ، ويمنيين وروميين ، وهنديين ، مشرقيين ومغربيين ، خاصة من الصوفيين ، وضم إلى ذلك بعض الحوادث والحكايات العجيبة والملح الغريبة .

الكتاب مرتب على السنين ، من سنة (٩٠١ إلى آخره ١٠٠٠) .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بغداد سنة ١٩٣٤ م صححه وضبطه " محمد رشيد الصفار " .

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

المحبى

(ت ١١١١هـ / ١٦٩٩ م)

– المؤلف

محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبى ، الحموي الأصل ، الدمشقى (١٠٦١ – ١١١١ هـ) .

قال محمد خليل المرادى صاحب السلك عن المحبى أنه ولد بدمشق في سنة أحدى وستين وألف وقد نشأ بها في كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة

الشيخ إبراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفي والأستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى والشيخ علاء الدين الحصكفي .... وغيرهم ، وأنه كان يكتب الخط الحسن العجيب .

وقد ألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين من عمره منها خلاصة الأثر وترجم فيه زهاء ستة آلاف ترجمة وهو مشهور وجمع من التراجم التي اقتطفها من كتب الفقهاء والأدباء والصوفية فيه .

ورحل إلى بلاد الروم وللديار الحجازية وناب في القضاء بمكة ورحل منها للديار المصرية وناب في القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وبقيت عليه إلى وفاته (سلك الدرر) .

وكان المحبى مؤرخا وأديباً وشاعرا ولغوياً ومشاركاً في بعض العلوم وسافر الآستانة وبروسة وأدرنة ومصر وولى القضاء بالقاهرة وعاد إلى دمشق وتوفي فيها .

– الكتاب

ما أجدر بهذا الكتاب أن يسمى بهذا الاسم ولكنها روضة غناء ذات أفنان وغصون ، وعلى كل فهي خلاصة تبر الآداب المسبوك وأوضح مناهج السلوك لمصائد درر الملوك .

تحتوى على ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن الحادي عشر الهجري أو حوله كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن ، وأضاف إلى كل ترجمة شيئا من الأخبار والمحاسن والأشعار واقتصر فيه على علماء اليمن والبحرين والحجاز والشام ومصر والدولة العثمانية وغير ذلك ورتبها على حروف المعجم .

ويتضح للقارئ لهذه الخلاصة عظمة النهضة العلمية والأدبية التي ظهرت في ذلك القرن ونشأ من عشيرة المحبى هذا عدة علماء ذكرهم المرادى في سلك الدرر .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٠ م .

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

المرادي
(ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢ م)

– **المؤلف**

المرادى ، محمد بن خليل بن على بن محمد بن محمد مراد الحسينى ، أبو الفضل (١١٧٣ – ١٢٠٦ هـ) .

ولد ونشأ بدمشق ، وولى فتيا الحنفية سنة ١١٩٢ هـ ونقابة الأشراف سنة ١٢٠٠ هـ ، وهو مؤرخ ، مفتى للشام وكان نقيباً للأشراف في بخارى وتوفي بحلب أثناء رحلته إليها.

– **الكتاب**

ومن مصنفاته سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر .

وهذا الكتاب في تراجم رجال وأعيان القرن الثاني عشر الهجري مرتب على حروف المعجم وقد جمعه المرادى في رحلات المعاصرين له ذكرها في مقدمته كرحلة عبد الرحمن الذهبي ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفي ابن فتح الله الحموي والنفحة للأمين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى ــ ١١٦٧ هـ (لطائف المنة) ورحلة الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والإثبات وقد سماه بعد أن اكتمل جمعه وترتيبه بعنوان : أخبار الأعصار في أخيار الأمصار ورجع وسماه بسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر الهجري .

وطبع ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ ــ ١٨٨٣ م في أربعة مجلدات . وأعادت طباعته مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٦٢م بطريقة الأوفست وأشار إلى ذلك عبد الجبار عبد الرحمن .

وقد أشار ادوارد فنديك أن المؤلف قد نبذ فيه المؤلف الممل وأورد المفيد الملذ ولا غنى عنه لمعرفة سير المشاهير من أهل القرن الثاني عشر الهجري .

حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر
البيطار
(ت ١٣٣٥ هـ / ١٩١٧ م)

- المؤلف

عبدالرازق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميدانى الدمشقى (١٢٥٠ - ١٣٣٥ هـ) .

ولد بمحلة الميدان من دمشق الشام سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين وتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن وجوده على الشيخ أحمد الحلوانى شيخ قراء الشام وحفظ المتون في مبادئ العلوم على والده الشيخ حسن وكان يحضر دروسه الخاصة والعامة .

وكان عالماً بالدين ، ضليعاً في الأدب والتاريخ وعارفا بالموسيقى وكان حسن الصوت وكان من دعاة الإصلاح في الإسلام . سلفي العقيدة طيب النفس وقورا حسن المفاكهة ، من تصانيفه التي تبلغ بضعة عشر كتابا بعضها ديني وأكثرها أدبي وأكبرها هو تاريخ رجال القرن الثالث عشر .

- الكتاب

وتحوى حلية البشر على حوالي ألف ترجمة مختلفة الطول .

وهذه التراجم مرتبة حسب الاسماء وفي آخر كل جزء من الأجزاء الثلاثة قائمة بأسماء المترجم لهم مع تاريخ وفاة كل منهم كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن .

وطبع سنة ١٣٨٠ هـ ــ ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦١ ــ ١٩٦٣ م تحقيق وتعليق وتنسيق حفيد المؤلف محمد بهجت البيطار ــ دمشق .

وقد أشار الدكتور صلاح الدين المنجد على أنه طبع الطبعة الأولى وصدر منها ثلاثة أجزاء تقع في ١٦٨٣ صفحة ، المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٢ – ١٩٦٣ م .

التراجم المرتبة على السنين

تاريخ الأمم والملوك
ابن جرير الطبري
(ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)

– المؤلف

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري . مؤرخ وفقيه طبرستاني (٨٣٩م–٩٢٣م). ولد في آمل من بلاد طبرستان ، ودرس في الري وبغداد والبصرة والكوفة وزار مصر وسورية . كان الطبري في أول الأمر شافعيا ثم خرج بمذهب جديد هو الجريرية فعاداه بسببه الحنابلة . ويشتهر الطبري بمؤلفه (تاريخ الأمم والملوك)، أو(أخبار الرسل والملوك) الذي ضمنه تاريخ العالم منذ بدء الخليقة حتى عصره ،

والذي نقل عنه ابن الأثير واليعقوبي . ويعتمد الكتاب على مصادر غير موثوق بهـا وهو في أربعة أجزاء تنتهي في عام ٩١٥م . وقد ذيل عليه مؤرخون عديدون . ومن كتبه الأخرى (تاريخ الرجال) ، وتفسيره المعروف باسم (جامع البيان في تفـسير القرآن)

– الكتاب

ويمثل كتاب الطبري قم ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عند العرب في فتـر التكوين . فقد كان الطبري طالب علم لا يعرف الكلل فدرس على يد أساتذة في بغداد و الكوفة والشام ومصر وأستقر في أخيراً في بغداد .وقد بلغ في علمـه بالروايـات التاريخية والروايات الفقهية منزلة لا تبارى إن نظرة الطبري إلى التاريخ وألوية في كتابات متأثرة بدراسته وثقافته كمحدث وفقهية.ولذا فإن طريقته في نقـد الروايـات تتجه في الإسناد في حين أن مصادرة مؤرخون لهم منزلة موثوقة في حقولهم أو في الموضوعات التي كتبوا عنها.وهو يعبر في كتابة عن فكرتين أساسيتين في التاريخ : وحدة الرسالات من جهة وأهمية خبرات الأمة واتصالها عبـر الـزمن مـن جهـة أخرى.ومثل هذه الخبرات العظيمة الأهمية في سلوك الأمة في حـالات الوحـدة أو اختلاف ؛ وهي في الحالتين توضح ما يصيب الأمة في تاريخها .

ويبدأ تاريخ الطبري بالخليقة ويتناول الرسل والملوك في القديم وينتقـل إلـى تاريخ الساسانيين والعرب .

ثم يتناول التاريخ الإسلامي حتى عصره (٣٠٢ هـ) .ولعل نظرته إلى التاريخ كتعبير عن المشيئة الإلهية وكمستودع للخبرات تفسر الإيجاز أو الضعف في القـسم الأخير الذي يتناول التاريخ المعاصر.

لقد بدا الطبري كتابة " تاريخ الرسل والملوك " أو " تاريخ الأمم والملـوك " بذكر الدلالة علي حدوث الزمان ، ثم تناول تاريخ الأمم والرسل ومن عاصـرهم من الملوك وخاصة ملوك الفرس حتى بعثة النبي صلي الله علية وسلم.

ثم تناول التاريخ الإسلامي وفقا للمنهج الحولي من عام الهجـرة حتـى سـنة ثلاثمائة واثنين وذكر في كل سنة ما وقع فيها من الأحـداث وإذا كانـت أخبـار الحوادث طويلة جزاها علي حسب السنين أو يشير إليها بالإجمال ثم يذكرها فـي الموضع الملائم واعتمد الطبري في كتابة علي جميع المواد الموجودة فـي كتـب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازي وتـاريخ الأحـداث والرجـال ونصوص الشعر والخطب والعهود ونسب كل راوية إلى صاحبها وكل رأي إلـى قائلة وهي نفس طريقة المحدثين .

ويؤخذ علي الطبري انه يذكر في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحـد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان أكثر من رواية لحدث واحد قد تتعارض فيما بينها في بعض الأحيان دون تحليل لهذه الروايات والوصول إلـى الروايـة الصحيحة وقد اعتمدت الدراسة علي هذا الكتاب في معظم أجزائها.

الكتاب صدر عن مؤسسة عز الدين ١٩٩٩ م .

صلة تاريخ الطبري

عريب بن سعد " القرطبى "

(ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)

– المؤلف

عاش عهود الخلفاء عبد الـرحمن الثالـث (٩١٢-٩٦١) والحكـم الثـانى (٩٦١-٩٧٦) وهشام الثانى (٩٧٦-١٠١٣) وكما ورد عن يونس بويغس يعتبـر تأريخ وفاته حوالى عام (٩٨٠/٣٧٠) .

ينتمى عريب بن سعد إلى عائلة مولى بنو تركى ، وكان من أكبر الشخصيات المسؤولة فى إدارة الخلافة ، وقد عينه عبـدالرحمن الثالـث عـام ٩٤٢/٣٣١-٤٣ حاكماً على محلة أسوان (منطق سيخا) وفى عهد الحكم الثانى كان أحد أمناء سـره

(كاتب) أما فى آخر أعوام حياته فقد كان من بين حجاب هشام الثانى المصحفى ، وابن أبو عامر .

تميز عريب بسعة اطلاعه الأدبى ، وهذه الصفة من صفات كتاب الخليفة ، وكان ينظم الشعر ، كما كان إلى جانب ذلك كله طبيباً ،وألف عدداً من الكتب فى الطب ، وقد برز بشكل خاص بمعارفه (المكتملة) كما تشير المصادر ، فى مجال التأريخ ولُقب بـ (أخبارى) و (تأريخى)

– الكتاب

صلة تاريخ الطبري : هو في ٩٦ صفحة . وهو ذيل لتاريخ الطبري السالف بدأه بسنة ٢٩١ هـ ، وذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس ، وانتهي بسنة ٣٢٠ هـ .

وقد نشره المستشرق دي غويه في ليدن سنة ١٨٩٧ بعنوان : **صلة تاريخ الطبري** ، وأعاد محمد أبو الفضل إبراهيم تحقيقه ونشره في دار المعارف بالقاهرة ، ضمن ذيول **تاريخ الطبري سنة** ١٩٧٧ .

الكامل في التاريخ

عز الدين بن الأثير

(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

– المؤلف

عز الدين أبو الحسن علي بن محمد . مؤرخ وأديب عراقي ، ولد في الجزيرة (العراق) عام ٥٥٦ هـ ١١٦٠ م، وتوفي في الموصل ، في العراق عام ١٢٣٤م. تلقى علومه في الموصل وبغداد على الطويسي وفي الشام على زين الأمناء . وذكر

ابن خلكان انه تتلمذ عليه في حلب. ثم عاد ابن الأثير فاستقر في الموصل وكتب فيها معظم كتبه. وابن الأثير ناقل في أكثر مؤلفاته ، ولكنه مدقق . فقد نقل في تاريخ العراق وخراسان عن السلامي .

– الكتاب

ومن أهم كتبه (الكامل في التاريخ) الذي اعتمد فيه على الطبري في الأجزاء السبعة الأولى ، وفي الخمسة الباقية على مؤلفين مختلفين. ويتناول (الكامل) الفترة من بدء الخليقة حتى عام ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م. وأفضل ما يتعرض له من أحداث هي أحداث زمانه ، وهو عصر الحروب الصليبية ، ورغم إشادة ابن الأثير ببطولات صلاح الدين فقد تحامل عليه ربما لصلات ابن الأثير بالتركيين. كذلك كتب ابن الأثير (تاريخ أتابكة الموصل) وهو معجم أبجدي في تاريخ الصحابة ، و (اللباب في مختصر الأنساب) الذي لخص فيه (كتاب الأنساب) للسمعاني. وقد هذب السيوطي هذا الكتاب الأخير في كتابه (لب الألباب في تحرير الأنساب) . كذلك ألف ابن الأثير (تحفة العجائب وطرفة الغرائب).

واتبع ابن الأثير في هذا الكتاب منهج الكتابة علي حسب السنين وقد بدأه بالحديث عن الزمان ثم تحدث عن تاريخ الأمم القديمة وتاريخ الأنبياء والرسل في المشرق والمغرب والأندلس وقد اعتمد في أحداث المشرق في القرون الثلاثة الأولي علي تاريخ الرسل والملوك للطبري إلا انه حذف الأسانيد وإذا كثرت الروايات حول حادثة واحدة كان يأخذ بأهم هذه الروايات ويضيف إليها من غيرها ما ليس فيها وتميز ابن الأثير بتوضيح بعض الروايات التي وردت عند الطبري وبها بعض الغموض مثل غزوة سعيد بن عثمان بن عفان علي مدينة سمرقند سنة ٥٦ هـ / ٦٧٦ م

إلا أن ابن الأثير نقل أحيانا بعض الروايات المضطربة عند الطبـــري مثلمـــا ذكره الطبري عن الحملتين الأخيرتين لأسد القسري علي الختل.

الكامل في التاريخ"، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت ١٩٩٥م .

الباهر في الدولة الأتابكية
ابن الأثير الجزري
(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

- الكتاب

ويتناول هذا الكتاب دولة أقامتها أسرة من الأسرات الحاكمة في الإســـلام ، هـــي أسرة (عماد الدين زنكي) وتناول بن الأثير أخبار الدولة منذ (آقسنقر) والد عمـــاد الدين وصلته بالسلاجقة ثم تناول أخبار عماد الدين زنكي واستقلاله بنفـــسه وولايتـــه علي الموصل والصعوبات التي واجهته أثناء تكوين دولته وسرد لحروب عماد الدين ضد الصليبيين ثم تناول أنباء عماد الدين زنكي (سيف الدين ونور الـــدين محمـــود) وكيف تولي الاثنان أملاكهم ثم وفاة نور الدين محمود وذكره لملوك الأسرة الزنكية وما أفادته الموصل في عهدهم .

التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل"، تحقيق عبد القادر أحمد طليمـــات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

البداية والنهاية

ابن كثير

(ت ٧٧٤ هـــ / ١٣٧٣ م)

– الكتاب

وهو كتاب عظيم القدر، انتفع به العلماء على مرّ الأيام، وتداولته أيدي الباحثين في كل مكان من أطراف العالم الإسلامي الكبير، تكلم فيه عن أحوال الدنيا منذ بدء الخليقة، وتطرق فيه إلى الحديث عن سير الأنبياء، وتحدث فيه بتوسع وإسهاب عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرَّخ للفترة التي تلت حياته –صلى اللَّه عليه وسلم– منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية سنة ٧٦٧) هـــ بتوسع مفيد، وانتهي فيه إلى الكلام عن الفتن التي ستظهر بين يدي الساعة
الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون ١٩٨٥ م .

شذرات الذهب

ابن العماد الحنبلي

(ت ١٠٨٩هـــ / ١٦٧٨ م)

– المؤلف

ولد بدمشق نهار الأربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ، وأقام بالقاهرة مدة طويلة ومات بمكة وهو يؤدى الفريضة في سادس عشر من ذي الحجة ودفن بالمعلاة .

كان فقيها وعالماً بالأدب وكان من أعرف الناس بالفنون الكثيرة وأغزرهم إحاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير .

– الكتاب

رتبه على السنين حسب الوفيات ، لا على الاسماء ، وترجم فيه للأعيان من سنة (١–١٠٠٠) هـ وذكر فيه ما وقع من الحوادث سنة بعد سنة ، وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها .

(**شذرات** الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت).

وابن العماد: شذرات الذهب– دار الكتب العلمية– بيروت– (١٤١٠هـ=١٩٩٠م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب– دمشق وبيروت. تحقيق محمود الأرناؤوط

و تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا سنة النشر: ١٩٩٨

الطبعة رقم: ١ الناشر: دار الكتب العلمية: ٤٧٤٤ صفحة

التراجم المرتبة على الاسماء

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

وفيات الأعيان

ابن خلكان

(ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)

– المؤلف

احمد بن محمد بن إبراهيم شمس الدين أبو العباس البرمكي الاربيلي الشافعي مؤرخ وأديب عراقي (١٢١١– ١٢٨١ م) .

نشأ في أربيل بالعراق ، وتلقى العلم على الجواليقي وابن شداد في حلب ، وأمضى معظم حياته متنقلا بين الشام ومصر ، قائما بالتدريس أو متوليا القضاء حتى توفي في دمشق . وكان للابن خلكان نظم حسن ، ومحاضرات في غاية الجودة . وقد اشتهر بكتابه (وفيات الأعيان ، مما ثبت بالنقل أو السماع أو اثبته العيان) وهو معجم تاريخي يشتمل على ٨٤٦ ترجمة للمشاهير وقد بذل ابن خلكان جهدا كبيرا في تحقيق تاريخ مولدهم ووفاتهم ، وتقييد أسمائهم بالحركات ، وتعريف الأمكنة والأشخاص . وقد أتم ابن خلكان مؤلفه عام ١٢٧٣ م.

– الكتاب

وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان : فيه تراجم الأعيان بين القرن الثـاني والسابع ، ولكنه لم يذكر أحداً تأخرت وفاته عن ٦٥٥ مع أنه عاش بعد هـذه الـسنة أكثر من ربع قرن . ولم يذكر من الصحابة والتابعيين إلا جماعـة قليلـة ، وكـذلك الخلفاء لم يذكر أحداً منهم ، اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب :

فيه ٨٢٦ ترجمة : فيهم الملك ، والأمير ، والوزير ، والشاعر ، والكاتـب ، والعالم ، والمؤلف ، والطبيب ، والفيلسوف ، وكل من له شهرة ونباهة مـن رجـال ونساء ، مسلمين وغير مسلمين ، مشرقيين ومغربيين .

يورد البارز من حياة المترجم ، وثقافته ، وأساتذته ، وتلاميـذه ، وأخلاقـه ، وصلاته ، بغيره ، ومزاياه ، ويضيف إليها أحيانا أوصافه الجسدية ، وصفاته النفسية ، كما يذكر مؤلفاته أن كان من أصحاب التأليف ، ونماذج من شعره ونثره إن كـان من أرباب الأدب ، وكثيراً ما يستطرد إلى ما قيل فيه من مدح أو هجاء .

وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد منهم ، وذكر سنة ولادته ووفاتـه ، وهذا من مميزات كتابه ، ويمتاز أيضا بتقييـده الأعـلام بالحركـات ، والتعريـف بالأمكنة والأشخاص ، وبتجنبه المبالغات والخرافات . كما يمتاز بسهولة عبارته.

لم يخلف " ابن خلكان " غير هذا الكتاب . وكنه يساوى عشرات من الكتـب ، فهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولغة . وجمع فيه زبدة ما ألفه العلماء قبله في تـراجم الرجال ، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه ، وحقق ودقق ، وتجد في خلالـه كثيراً من دلائل العناية في الضبط والرواية ، والنقد بإبداء رأيه في كثير من الـشعر والحوادث . وهو ــ إلى كل ذلك ــ أمين ، ومن مظاهر هذه الأمانة أنـه إن اعتمـد على ذاكرته في العبارة نبه على ذلك : فقد ذكر في ترجمة " ابن الشجرى " كلامـاً " لابن الأنبارى" ثم قال : " وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الأنبارى فهـو فـي معناه ، لأني لم أنقله من الكتاب ، بل وقفت عليه منذ زمان ، وعلق معناه بخاطرى ، وانما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنبارى فيجد بين الكلامـين

اختلافاً فيظن أنى تسامحت في النقل " جاء في آخر الكتاب ٤ فهارس ، منهـا واحـد للألفاظ التي ضبطها المؤلف .

ولكن يؤخذ علي ابن خلكان انه راعي في ترتيبة الحرف الأول والثاني فقط من الاسم ولم يلاحظ الحرف الثالث ولا ما بعده وكذلك لم يراعي ابن خلكان فـي ترتيبه من اشتهروا بألقابهم أو كناهم .

وقد نشر هذا الكتاب عدد من المستشرقين وقد استفادت الدراسة منه في التعريف ببعض الشخصيات .

الكتاب ٦ أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٨ م

حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه " محمد محيى الدين عبد الحميد " .

و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، تحقيق إحـسان عبـاس، دار الثقافـة، بيروت، ١٩٦٨م.

سير أعلام النبلاء

الذهبي

(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م)

– المؤلف

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله (٦٧٣-٧٤٨هـ).

ولد وتوفي بدمشق ، رحل إلى القاهرة وطاف كثيراً من البلدان ، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ ، حافظ مؤرخ ، علامة تركمانى الأصل ، وأوسع الإطلاع ، غزير المعارف ولا سيما في التراجم ولذلك لقب بمؤرخ الإسلام فألف كتابه العظيم " تاريخ الإسلام " الذي احتوى على قرابة أربعين ألف ترجمة فكانت لديه حصيلة ضخمة من التراجم فانتقى منها ما يراه مناسبا لكتابه سير أعلام النبلاء وقد سار وفق خطة مرسومة في الانتقاء فسواه في انتقاء التراجم أو انتقاء المادة .

وقد جمع الذهبي تراجم الأقرباء في مكان واحد ولاسيما الأخوة والآباء والأبناء فراعى بذلك الوحدة التاريخية إلا أنه كان على حساب الزمان والطبقة .

ونلاحظ أن حياة الذهبي العلمية مقسمة إلى وجوه ثلاثة هي :

(القراءات والحديث والتاريخ).

– الكتاب

استخرجه من تاريخه الكبير " تاريخ الإسلام" ورتبه على الطبقات ، وقد **خصص الجزء** الأول والثاني للسيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين . وبدأ الجزء الثالث بالعشرة المبشرين بالجنة ، ثم كبار الصحابة ،ثم التابعين . وأخر ترجمة نجدها في الجزء الثالث عشر هي للسلطان " المنصور على بن المعز أيبك " التركماني ، المتوفى في حدود سنة ٧٧٠ هـ. في أوله تصدير " لطه حسين " وفي آخره ٦ فهارس .

الكتاب إذا للتراجم عامة ، وفيه أخبار لا توجد في كتب التاريخ . ولا في مصدر آخر من المصادر التي بين أيدينا . الكتاب أجزاء وهو لا يزال تحت الطبع.

سير أعلام النبلاء، للذهبي؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

و تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

العبر في خبر من غبر
الذهبي
(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م)

- الكتاب

ذكر فيه ما وقع خلال القرون السبعة للإسلام ، من أشهر الحوادث وأشهر الوفيات ، قال في مقدمته : " هذا تاريخ مختصر على السنوات ، أذكر فيه ما قُدر لي من أشهر الحوادث والوفيات" .

بدأه من السنة الأولى للتاريخ الإسلامي ، ثم بالسنة التي تليها وهكذا . هذا التاريخ مختصر جداً ،وتراجمه قصيرة جداً أيضا ، لا يتجاوز طولها بضعة أسطر ، في أوله مقدمة قصيرة للمحقق ، وفي آخره فهرسان : للأعلام وللأماكن .

تحقيق وضبط ابى هاجر محمد السعيد بنبسيونى زغلول دار الكتب العلميه بيروت

فوات الوفيات

الكتبي

(ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)

– المؤلف

ابـن شاكر ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الـرحمن الكتبـى الـدرارانى الدمشقى ، صلاح الدين (٧٦٤هـ) .

اشتغل ابن شاكر بتجارة الكتب فربح منها مالا طائلا ، وكان مؤرخـا باحثـا عارفا بالأدب ، ولد في درايا (من قرى دمشق) ونشأ وتوفي بدمشق ، وكان فقيـرا جدا قبل تجارة الكتب .

– الكتاب

هذا الكتاب يضم (٤٨٣) ترجمه مرتبة علي حروف المعجم وقد ذكر فيـه المؤلف ما فات ابن خلكان ذكره في وفياته من تراجم مـشاهير النـاس سـمي " فوات الوفيات " وقد مضي به صاحبه حتى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٣ م .
وقد اعتنمدت الدراسة بالإضافة إلي الكتب السابقة علي عدد من المـصادر التـي تناولت موضوعات مختلفة مثل مفاتيح العلوم ليوسف الخـوارزمي والفهرسـت لابن النديم والأموال لابن سلام وغيرها .

كما اعتمدت الدراسة علي عدد من المراجع العربية والأجنبية والتـي قـصر مؤلفوها جهودهم حول موضوع واحد وكذلك اعتمدت الدراسة علـي عـدد مـن الدوريات .

فوات الوفيات"، ٥أجزاء، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

الوافي بالوفيات

صلاح الدين الصفدي

(ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)

– الكتاب

هو أوفي الكتب المؤلفة ــ في الإسلام ــ في تراجم الرجال يدخل في نحو ثلاثين مجلداً : جمع فيه تراجم الأعيان ، فلم يغادر أحداً من مشاهير الصحابة والتابعين ، والملوك والأمراء والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء ،والمشايخ والصلحاء ، والأولياء والنحاة ، والأدباء والشعراء ، والأطباء والحكماء ، وأصحاب النحل والبدع والآراء ، وأعيان كل فن ممن اشتهر إلا ذكره ، وذكر كل من فتح فتحاً يسره، أو خبراً قرره ، أوجوداً أرسله ، أو رأياً أعمله ، أو حسنة أسداها ، أو سيئة أبداها ، أو بدعة سنها وزخرفها ، أو كتاباً وضعه ، أو شعراً نظمه ، أو نثراً حكمه .

رتبه على الحروف لكنه بدأ بالمحمدين ، وأتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد إلى الألف بعدها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم ــ بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم أسماء أخرى ، فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب ، وبأي اسم ترجمهم فيه .

في أول الكتاب مقدمة للناشر موجزة تدور حول المؤلف وكتابه . وفي آخره فهرس واحد لتراجم الجزء . ما طبع من الكتاب يبدأ بـ (محمد بن محمد ــ محمد بن محمود) يضم الأول (محمد بن محمد ــ محمد بن إبراهيم) ، ويضم الثاني (محمد بن إبراهيم ــ محمد بن الحسين) ويضم الثالث (محمد بن الحسين ــ محمد بن عبد الله) ، ويضم الرابع (محمد بن عبيد الله ــ محمد بن محمود) .

الوفي بالوفيات"، تحقيق مجموعة من الأساتذة، فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت، (١٩٦٢-١٩٦٣م).

الوفيات

ابن قنفذ

(ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)

- المؤلف

أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني المعروف بابن قنفذ، وكنيته أبو العباس عالم الفلك والرياضي والطبيب والمؤرخ والفقيه. عاش في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجري / الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الميلادي

لم تذكر الموسوعات أو كتب التراجم الكثير عن حياة ابن قنفذ. ولد ابن قنفذ بمدينة قسنطينة الواقعة في الشمال الشرقي من الجزائر عام ٧٤٠ هـ/١٣٣٩ م. وكان ابن قنفذ مؤرخا مهتما بتراجم العلماء والشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي

- الكتاب

كتاب صغير، يشتمل على تراجم موجزة للأعلام، منذ وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى عام ٨٠٧هـ أي قبل وفاة ابن قنفذ بسنتين. وهي السنة التي وضع فيها (ثبت مؤلفاته).

ورتبه على القرون وعلى تواريخ الوفاة ، ومجموع من ذكرهم فيه ٥١١ ترجمة، منها في المائة الأولى (١٣٩) منهم (١١٦) من الصحابة. وفي المائة الثانية (٨٥) علماً، وفي الثالثة (٥٦) علماً، وفي الرابعة (٣٦) علماً، وفي الخامسة ٣٨ علماً، وفي السادسة ٥١ علماً، وفي السابعة (٤٦) علماً، وفي الثامنة، وهي أهم قطعة في الكتاب (٥٧) علماً، وفي أول التاسعة (٣) أعلام. واكتفي غالباً في المائة الأخيرة على وفيات بلده (قسنطينة) وماجاورها. ولا ذكر في الكتاب إلا (لأعلام الصحابة والفقهاء والعلماء والمحدثين والمؤلفين) وأكثر فيه من ذكر أعلام المالكية من الفقهاء والشاذلية من المتصوفة. واعتنىفيه اعتناءً ظاهراً بأهل بلده .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

ابن تغرى بردى

(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م)

– الكتاب

بدأ فيه من الذين توفوا سنة ٦٥٠ إلى أخر أيام المؤلف . وقد أراد به أن يكون ذيلاً (للوافي : للصفدى) . رتبه على حروف المعجم . وأسند كل رواية فيه إلى صاحبها . فيه قرابة ٣ آلاف ترجمة لمن عاشوا في مصر والشام ، ومن عاصرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والتتار وبلاد المغرب والأندلس ، من الملوك والسلاطين والأمراء والوزراء والأعيان ، والعلماء والأدباء والشعراء والمؤرخين ،والخطاطين والأطباء والمهندسين والتجار وأرباب المهن وغيرهم ، بل إنه ترجم لبعض ملوك أوربا مثل " لويس التاسع " ملك فرنسا ، وبعض شهيرات النساء.

استفتحه بترجمة الملك المعز " عز الدين أيبك التركمانى " ــ مؤسس دولة المماليك ــ ثم عاد فيه إلى ترتيب الحروف وقد ألحق به قسماً للكُنى ، في أول الكتاب تصدير قصير ، وفي آخره ، فهرس واحد للتراجم .

والكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر ١٩٥٦

وفيات أعلام الشيعة
أغا بزرك
(ت ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م)

– المؤلف

أغا بزرك ، محمد محسن الشهير بآغا بزرك الطهرانى ، صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٣٨٩هـ) .

وهو يسمى " نقباء البشر فى القرن الرابع عشر ".

– الكتاب

وقد ترجم المؤلف لعلماء أحد عشر قرنا فى العصور المظلمة وعندما شرع أغابزرك فى تأليف كتابه الذريعة سنة ١٣٢٩ هـ ، فبحث وفتش عن أسماء الكتب فعثر على مجموعة كبيرة من الفضلاء والمؤلفين حتى وكأنهم لم يكونوا من أهل الدنيا فىحين من الدهر فرأى المؤلف أن يسرع فى أحياء ذكراهم وتدارك أمرهم فبعد أن فرغ من الذريعة سنة ١٣٣٤ هـ تدارك الأمر فوجد نفسه قادراً على الوصول إلى بعض هؤلاء المؤلفين فشرع فى تأليف هذا الكتاب وتم له ما أراد فى أحد عشر جزءا ولعل البعض من هذه الأجزاء يصير فى جزءين عند طبعه .

وصدر عن موسسه اسماعيليان قم ، ايران .

المصادر الأدبية

ما الأدب؟

تطور مفهوم كلمة "أدب" بتطور الحياة العربية من الجاهلية حتى أيامنـــا هـــذه عبر العصور الأدبية المتعاقبة ، فقد كانت كلمة "أدب" في الجاهلية تعني:الدعوة إلـــى الطعام .

وفي العصر الإسلامي استعمل الرسول صـــلى الله عليـــه وســـلم،كلمة "أدب" بمعنى جديد:هو التهذيب والتربية .ففي الحديث الشريف"أدبني ربي فأحسن تأديبي"أما في العصر الأموي.،اكتسبت كلمة "أدب "معنى تعليميـــا يتـــصل بدراســـة التـــاريخ والفقه،والقرآن الكريم،والحديث الشريف . وصارت كلمة أدب تعني تعلم المأثور من الشعر والنثر. وفي العصر العباسي .نجد المعنين المتقدمين وهما:التهـــذيب والتعلـــيم يتقابلان في استخدام الناس لهما وهكذا بدأ مفهوم كلمة الأدب يتـــسع ليـــشمل ســـائر صفوف المعرفة وألوانها ولا سيما علوم البلاغة واللغة أما اليوم فيطلق كلمة "الأدب" على الكلام الإنشائي البليغ الجميل الذي يقصد به التـــأثير فـــي العواطـــف القـــراء والسامعين .

ومن أبرز مصادر هذه الطائفة :

الأدب الصغير و الأدب الكبير

ابن المقفع

(ت ١٤٢ هـ / ٧٥٧ م)

- المؤلف

هو عبد الله بن المقفّع وكان اسمه روزبه قبل أن يسلم ولد في حور في فارس لقِّب أبوه بالمقفّع لتشنّج أصابع يديه على اثر تنكيل الحجاج به بتهمة مدّ يده إلى أموال
الدولة.

درس الفارسية وتعلّم العربية في كتب الأدباء واشترك في سوق المربد.

رافق الأزمات السياسية في زمن الدولتين الأموية والعباسية.

سُئل ابن المقفّع "من أدّبك"؟ فقال: "نفسي. إذا رأيت من غيري حسنا آتيه، وإن رأيت قبيحا أبَيْته".

وفي ظل الدولة العباسية اتصل ابن المقفّع بعيسى بن علي عم السفاح والمنصور واستمر يعمل في خدمته حتى قتله سفيان بن معاوية والي البصرة من قبل المنصور.

والأرجح أن سبب مقتله يعود إلى المبالغة في صيغة كتاب الأمان الذي وضعه ابن المقفع ليوقّع عليه أبو جعفر المنصور، أماناً لعبد الله بن عليّ عم المنصور. وكان ابن المقفع قد أفرط في الاحتياط عند كتابة هذا الميثاق بين الرجلين (عبد الله بن علي والمنصور) حتى لا يجد المنصور منفذاً للإخلال بعهده. ومما جاء في كتاب الأمان: إذا أخلّ المنصور بشرط من شروط الأمان كانت "نساؤه طوالق، وكان الناس في حلّ من بيعته"، مما أغاظ المنصور فقال: "أما من أحد يكفينيه"؟ وكان سفيان بن معاوية يبيّت لابن المقفع الحقد، فطلبه، ولما حضر قيّده وأخذ يقطعه عضواً فعضواً ويرمي به في التنور .

- **الكتاب**

قال ابن المقفع: أما بعد، فإن لكل مخلوقٍ حاجةً، ولكل حاجةٍ غايةً، ولكل غاية سبيلاً. والله وقت للأمُور أقدارها، وهيأ إلى الغايات سبلها، وسبب الحاجات ببلاغهـــا غايةُ الناسِ وحاجاتهم صلاحُ المعاشِ والمغاد، والسبيل إلى دركها العقـــل الـــصحيح. وأمارةُ صحةِ العقلِ اختيارُ الأمورِ بالبصرِ، وتنفيذُ البصرِ بالعزمِ.

الكتاب صدر عن دار الجيل شرح سعيد محمود عقيل ٢٠٠١ م .

الأضداد

الأصمعى

(ت ٢١٦ هـ / ٨٣١ م)

- **الكتاب**

الأضداد :فيه (١٠٥) مواد غير مرتبة على حروف المعجم . وفي آخـــره ترجمـــة للمؤلف مع ذكر مؤلفاته .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٢ م .

نشره مع أضداد " ابن السكيت ، والسجستانى ، والصغانى "

الدكتور " أوكست هفنر " والأب " أنطوان صالحانى "

إصلاح المنطق

ابن السكيت

(ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)

- المؤلف

يعقوب بن إسحاق ، اللغوي ، النحوي ، الراوي ، الشيعي المذهب ، كنيته (أبو يوسف) ، و(السُكيت) لقب أبيه إسحاق ، وعُرِف أبوه بهذا اللقب لفرط سكوته

ولد في الدورق ، قرب الأهواز في خوزستان ، رحل من خوزستان إلى بغداد مع أُسرته ، وأفاد فيها من دروس أساتذة كبار كأبي عمرو الشيباني ، والفرَّاء ، وابن الأعرابي ، والأثرم ، ونصران الخراساني ، وكلّهم كانوا من أعلام العلم والأدب آنذاك .

وما لبث أن صار في مصافّ علماء عصره كابن الأعرابي ، وأبي العباس ثعلب وعُرف كأحد كبار فقهاء اللغة وصيارفة الكلام

كان لابن السكّيت دور بالغ الأهمّية في جمع أشعار العرب وتدوينها ، مضافاً إلى نشاطاته الملحوظة في النحو واللغة .

- الكتاب

جاء هذا الكتاب أبوابًا؛ بدأه مؤلفه بباب فعل وفعل باختلاف المعنى، وأنهاه بباب الغار. والكتاب معجم لغوي ــ أو يكاد ــ ولا علاقة له بعلم المنطق، كما قد يتبادر إلى الأذهان، حيث قُصِدَ بالمنطق فيه المعنى اللغوي لا الاصطلاحي، يشرح الكلمة في العربية، مُطعِمًا الشرحَ بالقرآن، وبالأشعار والأمثال العربية، وله جهدٌ في تصحيح ما شاع من أخطاء لُغوية على الألسنة .

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان تحقيق: فخر الدين قباوة ٢٠٠٦ م .

الأضداد

ابن السكيت

(ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)

– الكتاب

الأضداد : تتبع كتاب " الأضداد " للأصمعى ، إلا في ماندر ، فهو يورد العبارات نفسها ، والترتيب ذاته ، ويرفع إلى الأصمعى ما الأصمعى ما يرويه عنه ، ومن ثم يتمكن اعتبار أضداد" ابن السكيت " رواية ثانية لكتاب "الأصمعى " .
فيه ٩٣ مادة ، وفي آخره ترجمة للمؤلف وتسمية كتبه .

الحيوان

الجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ / ٩٣٢ م)

– المؤلف

أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ لجحوظ عينيه . موسوعي وأديب ومعتزلي . ولد بالبصرة عام ٧٨٠م وتوفي فيها عام ٨٦٨ م .

وقد أحاط الجاحظ إحاطة جيدة بعلوم وآداب عصره ، واعتبر من الكتاب الواقعيين والمنهجيين ذوي الفكر الحر ، والملاحظة الدقيقة والمعالجة الطريفة

– الكتاب

من أهم كتب الجاحظ كتاب "الحيوان". وقد كتبه على اتساعه في أخريات حياته.

يعد أول كتاب جامع لخصائص الحيوان وأهم سِفْر لتشعب الكلام فيها و مصادر الجاحظ فيه متنوعة يمكن إجمالها في خمسة كما ذكرها محقق الكتاب عبد السلام هارون وهي:

١- **القرآن** الكريم والحديث الشريف.

٢- **الشعر** العربي ولا سيما البدوي يحمل في طياته أوصافاً متنوعة للإبل والخيل والوحوش والطيور. ومن أقدر من الجاحظ في الاطلاع على تلك الأوصاف وتحريه لها، وإيرادها في الموضع المناسب وتقريب ما فيها من المعاني مما ورد مثله في كتب الأطباء والمتكلمين والفلاسفة؟!

٣- **كانت** ترجمة الكتب اليونانية وغيرها إلى العربية سيلاً غدقاً نافعاً فتّح العقول العربية على تراث الأقوام العلمي. ومن تلك الكتب كتاب الحيوان لأرسطو الذي أكب الجاحظ على قراءته واستيعابه وذكر ما رآه مناسباً، ومناقشة ما وجده صالحاً للمناقشة، ورد ما ألفاه باطلاً على الرغم من مكانة المعلم الأول.

٤- **كلام** كثير من علماء الكلام والفلاسفة من معاصريه الذين اهتموا بشؤون الحيوان.

٥- **الانتباه** لما يتحدث التجار من زيادة الغلة لبعض الحيوان الذي كانوا يتخذونه للتجارة كالدجاج والبيض ولما يتحدث عنه الملاحون وصيادو الطيور والأعراب في صروف حياتهم.

الحيوان: للجاحظ: تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- الهيئة العامة لقصور الثقافة- مصر-٢٠٠٢م.

البخلاء

الجاحظ

(ت ٢٥٥ هـــ / ٩٣٢ م)

- الكتاب

وفي هذا الكتاب نجد أن الجاحظ كان بارعاً في الـسخرية وتتـضح نزعتـه الكلامية والجدالية فيما يخص الأسلوب: ونزعته الواقعيـة والعلميـة فيمـا يخـص الوصف. ويعزز ذلك كله معرفة عميقة بالحياة الاجتماعية ومكوناتها المختلفة.

وقد صور الجاحظ في كتاب البخلاء الحياة الاجتماعية التي كانـت سـائدة فـي عصره، فلم تعد الحياة في الدولة الإسلامية بسيطة كما كانت في صدرها وبـداياتها، لقد تطور المجتمع وتشعبت مناحي الحياة وتنوعت مطالبها .

وإذا كان الجاحظ ولد في البصرة ونشأ فيها وخالط تجارها فمن الطبيعـي أن يكون صور شخصيات أغنيائها وبخلائها وألوان حياتهم. إن أبطال نوادره وقصـصه واقعيون وحقيقيون، ولكنه كان يذكر بعضهم صـراحة ويمعـن فـي كتمـان أدنـى التفاصيل التي تتعلق ببعضهم الآخر، لأسباب يذكرها في المقدمة فيقول:

"**هذا** كتاب لا أغرّك منه ولا أستر عنك عيبه، لأنه لا يجوز أن يكمُل لما تريـده ولا يجوز أن يوفي حقه كما ينبغي له. لأن ههنا أحاديث كثيرة متى اطلعنا منهـا حرفـاً عُرف أصحابها، وإن لم نسمِّهم ولم نرد ذلك بهم، وسواء سميناهم أو ذكرنا ما يـدل على أسمائهم، منهم الصديق والولي والمستور والمتجمّل، وليس يفي حسن الفائدة لكم بقبح الجناية عليهم؛ فهذا باب يسقط البتة، ويختل به الكتاب لا محالة .

أما موضوعات الكتاب فقد ذكرها الجاحظ في مقدمته حين قال: "وقلت: اذكـر لي نوادر البخلاء واحتجاج الأشحاء، وما يجوز من ذلك في باب الهزل ومـا يجـوز منه في باب الجد، لأجعل الهزل مستراحاً والراحة جماماً، فإن للجد كـداً يمنـع مـن معاودته ولا بد لمن التمس نفعه من مراجعته .

إن كتابه يتناول نوادر البخلاء، واحتجاج الأشحاء، ولكنه يختمه بحـديث عـن "أطراف من علم العرب في الطعام" ويدخل تحته ما ذكره من حـديث القِـرى عنـد العرب، ومن دلائل الكرم لديهم. وهو يعرض مذهب معاصـريه أمثـال سـهل بـن هارون والحزامي والحارثي والكندي والثوري وابـن أبـي المؤمـل وابـن التـوأم والأصمعي، في الاقتصاد والنفقة وتثمير المال، فيورد حججهم في طرائق شتى تأخذ تارة مظهر الجد والرزانة، وتأخذ تارة أخرى صورة الهزء والسخرية والتهكم.

الكتاب صدر عن دار ابن حزم ٢٠٠٥ م .

البيان والتبيين

الجاحظ

(ت ٢٥٥ هـــ / ٩٣٢ م)

– الكتاب

البيان والتبيين : هو من آخر ما ألف " الجاحظ " والأرجح أنه قصد منه أن يكـون بحثاً شاملاً في البيان العربي وما يتصل به من بلاغة وفنون بيـان وخاصـة فـن الخطابة وتناول فيه الألفاظ ، فتكلم على شروط فصاحتها ، ومخـارج حروفهـا ، وعجز بعض الناس عن النطق بها على الوجه الصحيح وما يعتريها من لكنة علـى

ألسنة الأعاجم ، وأسباب اختلاف اللهجات بين الأمصار ، وبحث في الأفكار ، ووسائل التعبير عنها ، وعلاقة مظهر التكلم ببيانه ، وأثر البيئة والصناعة فيه ، ووجوب التناسب بين اللفظ والمعنى ، وفضل تنقيح الكلام ، وسوء مغبة هذا التنقيح إذا جاوز الحد ، ومدلول البلاغة عند الأمم المختلفة ، وبلاغة المعتزلة أئمة الكلام ، وبلاغة الكتاب والنساك والزهاد والقصاص ، ويتناول الشعر والشعراء ، والخطابة والخطباء ، ويتحدث عن صفات الشعر الجيد ، ومذاهب الشعراء في تنقيحه ، وصعوبة الجمع بين بلاغة الشعر وبلاغة النثر ، والشعراء وأزيائهم وطبقاتهم ، واختلافهم في قوة الطبع ودقة الصنعة ، ويذكر مقومات الخطابة وموضوعاتها ، واختلاف مكانتها باختلاف الأمم والعصور ، وأزياء الخطباء وعاداتهم في الخطابة ، والمشهورين منهم في الجاهلية والإسلام ، وما أشبه ذلك من المباحث التي هي من صميم البلاغة والأدب والنقد .

وقد دافع عن العرب ، ولعل دفاعه عن البيان العربي أشد ما يكون وضوحاً في باب مسهب سماه " كتاب العصا " وقد أراد أن يرد فيه على ترهات الشعوبيين حين أخذوا على العرب استعمالهم العصى والقسى في خطاباتهم .

هذا وفي كل باب من أبواب الكتاب فوضى لا تضبط ، واستطراد لا يحد . وقد ذكر ياقوت أن الكتاب نسختان : " أولى وثانية ، والثانية أصح وأجود ، ولسنا ندرى أي النسختين هذه التي بين أيدينا .

في أول الكتاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب وتحقيقه ، قال في آخرها : " وعُنيت بضبط الكتاب ، محققاً ما به من الألفاظ والكلمات الفارسية ، كما عنيت خاصة بتحقيق الأعلام وترجمتها ..... وبذلت العناية في تحقيق النصوص وتخريجها ، ونسبة الشعر إلى قائله ، منبهاً على المراجع من الدواوين وغيرها من كتب اللغة والأدب والتاريخ والسير والحديث والتفسير والقراءات" .

جاء في آخر الكتاب (١٥) فهرساً ، من بينها : فهرس البيان والبلاغة ، وفهرس الأمثال ، وفهرس اللغة وفيه كثير من الألفاظ التي لم تنص عليها معجمات اللغة المتداولة وفهرس الحضارة .

الكتاب (٤) أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٨١٩٥٠
حققه وشرحه وصنع فهارسه " عبد السلام محمد هارون "

وصدر ضمن منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة – مصر- ٢٠٠٣م.

الكامل في اللغة والأدب

المبرد

(ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

– المؤلف

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي نشأ بالبصرة وأخذ عن شيوخها مثل المازني والسجستاني وتتلمذ على يد الجاحظ .

فقد عاش "المبرِّد" في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وعاصر كثيرًا من الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالعلم والعلماء، وساهموا في إرساء دعائم الحضارة الإسلامية ورقيِّها وصناعة نهضة حضارية عظيمة في مختلفة العلوم والفنون.

وكان "المبرِّد" واحدًا من هؤلاء العلماء الذين تـشعبت معـارفهم، وتنوعـت ثقافاتهم لتشمل العديد من العلوم والفنون، وإن غلبت عليه العلوم البلاغية والنقديـة والنحوية، فإن ذلك ربما كان يرجع إلى غيرته الشديدة على قوميته العربية ولغتهـا وآدابها في عصر انفتحت فيه الحضارة العربية على كل العلوم والثقافات وظهرت فيه ألوان من العلوم والفنون لم تألفها العرب من قبل

– الكتاب

والكتاب في اللغة والأدب والصرف والنحو والتـاريخ وهـو عبـارة عـن مجموعة من المختارات الأدبية يهتم من خلالها المبرد بشرح مشكلات لغوية ونحوية تثيرها تلك النصوص . قال في صدر الكتاب " هذا الكتاب ألفناه يجمع ضـروباً مـن الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظـة بالغـة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية أن نفسر كل ما وقـع فـي هـذا الكتاب من كلام غريب ، أو معنى مستغلق ، وأن نشرح ــ ما يعـرض فيـه مـن الإعراب ــ شرحاً شافياً ، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يُرجع إلـى أحد ــ في تفسيره مستغنياً " .

ويقول في صدر باب من أبوابه : " وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيـه مـن حزن إلى سهل ومن جد إلى هزل ، ليستريح إليه القارئ ، ويدفع عن مستمعه الملال ، ونحن ذاكرون ، ذلك إن شاء الله " فالكتاب تغلب في مختاراته الناحية التي تبعـث السرور والفرح والضحك ، إلا قليلاً من ذكر الموت والرثاء .

وقد اختار فيه من أحاديث الرسول ، ومن أقوال الصحابة والتابعيين ، ومـن أمثال الحكماء ، وشعراً كثيراً من الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ، وقليلاً من شـعر

المحدثين ، وأدباً الحوادث التاريخية ، ومذاهب دينية ، كأدب الخوارج ، والكتب التي دارت بين " أبى جعفر المنصور " و " محمد بن عبد الله بن حسن العلوى " .

وهو يورد ما اختار ، ثم يعنى بشرح ما فيه من لغة ونحو ، ويستشهد — خلال ذلك — ويستطرد ، وينتقل من معنى إلى ما يماثله ، ومن كلمة إلى نظيرها ، ثم يعود إلى النص الذي أخذ في شرحه والتعليق عليه . وهو يعنون — كل بضع مختارات — بكلمة (باب) ومن العسير في كثير من الأحيان ، أن تفرق بين باب وأخر ، وتدرك أن هذا الباب وحدة مستقلة ، تجمع مختارات ذات صبغة خاصة ، تخالف ما في الباب الآخر ، اللهم إلا في النادر القليل ، كباب " الخوارج " حتى ليخيل إلينا أن كلمة (باب) يستعملها في معنى (درس) فكأنه يعنون كل درس ، أو جملة دروس في باب ، والدرس أو الدروس تكون حيثما اتفق له ، ولا يتقيد فيها إلا بأنها مختار فيه أدب ، وفيه لغة ، وفيه نحو . وعلى هذا النحو كل الكتاب : يتعرض في بعض فصوله لما قال العرب في الخمر ، وما قالوه في السؤدد ، وما قال " جرير " و " الفرزدق " في الفخر ، ووعظ الوعاظ ، وينقل مختاراً في مجالس العرب ، ويذكر نبذة من أمثالهم ، وما قاله بعضهم في الرثاء ، وما قالوه في اللغة ، والعيش الرغد ، ويعرض مما درا من الكلام الحسن في الحروب الإسلامية الأولى : كوقعة الجمل وما كان بين الحكمين ، ويذكر طرفاً من الخطب المختارة ، ثم الغزل وطرائفه ، فأعرابى يشكو حبيبته ، و" عمر بن أبى ربيعة " في النحافة وأقوالاً في دهاء العرب ، وحلمهم وكرمهم وشجاعتهم ، وما دار بينهم من مدح وهجاء وعدائيهم ولصوصهم وتكاذيبهم ، ونوادر الأعراب في زواجهم وطلاقهم ، وطول لحية وقصرها ، ثم باب طويل في أخبار الخوارج وحروبهم ، وعقائدهم وخطبهم ، وأشعارهم ونوادرهم . وبين هذا وذاك أخبار علمية بعضها نحوى وبعضها بلاغي :

وهذا الكتاب يعد من كتب اللغة الممهدة للمعاجم ، وفيه كثير من الفوائد التاريخية ، أهمها : فصل في الخوارج يحوى حقائق هامة من تاريخ بنى أمية .

يقول " ابن خلدون " في مقدمته ، " وسمعنا من شيوخنا ، في مجالس التعليم ، أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين ، وهي :" أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى على القالي البغدادي ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها " .

هذا وقد صحح بعض ما وقع في الكامل من أغلاط ومن روايات " على بن حمزة في كتابه " التنبيهات " ولم يفت " المبرد " نفسه أن يعترف بقصوره في الأداء ، وفي صدر " الكامل " مقدمة للمحقق ترجم فيها المبرد ، وقد طبع الكتاب وبقى عدة سنين من غير فهارس ، حتى قبض الله من جعل له ــ في جزء مستقبل ــ أربعة عشر فهرساً في نحو (٢٧٠) صفحة ، ومن هذه الفهارس : فهرس للموضوعات مفصل ، وآخر للأمثال العربية ، وغيره للمباحث النحوية والبلاغية ، وللألفاظ اللغوية المفسرة ، ولأبيات الشعر.

الكتاب صدر عن دار الفكر العربي تحقيق أحمد كنعان ونشرته المكتبة العصرية- الدار النموذجية تحقيق أبو الفضل إبراهيم

مجالس ثعلب

الإمام ثعلب

(ت٢٩١هـ / ٩٠٤ م)

– المؤلف

أبو العباس أحمد بن يحيى إمام الكوفيين (ت٢٩١هـ) وقد ألف في المناظرات كتابه الشهير " مجالس ثعلب "

الكتاب تحقيق: عبد السلام هارون- دار المعارف- مصر-١٩٤٨م.)

الملاحن

محمد بن الحسن

ابن دريد

(ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)

– الكتاب

الملاحن : كلمات عُدل بها عن جهتها لتدل على معنى آخر ، لا يفطنُ إليه المرء أول الأمر ،لكنه ـ إذا تروى وكان عالماً ، فطن إلى المعنى الذي أراده الملاحن من ذلك قول " الشاعر :

عافت الشرب في الشتاء فقلنا بردیه تصادفيه سخينا

والمراد : (بل رديه) من الورود ، فأدغم اللام في الراء ، فصار تاء مشددة .

وتقول : والله ما رأيت فلاناً راكعاً ولا ساجداً ولا مصلياً . فالراكع : العاثر الذي قـد كبا لوجهه ، والساجد : المدمن النظر في الأرض . والمصلى الذي يجئ بعد الـساق من الخيل .
في آخر الكتاب ذيل فيه تعليقات وفوائد في ٤٢ صفحة ، كتبها محقق الكتاب وللكتاب فهرسان ، للكلمات والأعلام .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٧ هـ .
صححه وعلق عليه وذيله بذيل " إبراهيم أطفيش الجزائرى " .

العقد الفريد

ابن عبد ربه الأندلسي

(ت٣٢٨هـ /٩٣٩ م)

– المؤلف

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمرو. الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية وقد عاش في قرطبة طوال حياته وكانت تشع نور العلم والثقافة

وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

– **الكتاب**

وقد تصور المؤلف كتابه عقداً كما سماه مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرة كريمة اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في جانب ولكن لم يسم إلا الاثنتي عشرة الأولى فلؤلؤة وفريدة، وزبرجدة وجمانه، ومرجانة وياقوتة، وجوهرة وزمرة، ودرة ويتيمة، وعسجدة ومجنبة أما الاثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الاسماء مكررة، فاللؤلؤة الثانية، والفريدة الثانية، وهكذا وفي الوسط، وهي الثالثة عشرة ـ جوهرة تسمى الواسطة.

العقد الفريد منظوم من جواهر كريمة فيه من كل صنف جوهرتان إلا الواسطة، وهو خيال شاعر لطيف لا أعرف أحداً سبق إليه، ولا أظن أنه وقف طويلاً عند اختيار اسم الجوهرة لتشاكل الموضوع، فاللؤلؤة الأولى في السلطان، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح، والفريدة الأولى في الحروب، والثانية في الطعام والشراب... الخ.

وأوضح المؤلف منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب فذكر أنه:

(١) **تخيره** من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان.

(٢) **وأنه** ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختيار، وفرش لدرر كل كتاب.

(٣) **وأنه** تطلب نظائر الكلام وأشكال المعاني فقرن كل جنس منها إلى جنسه، وجعل كل جنس باباً على عدته.

(٤) **وأنه** عمد في اختياره من جملة الأخبار وفنون الآثار إلى أشرفها جوهراً، وأظهرها رونقاً، وألطفها معنى، وأجزلها لفظاً، وأحسنها ديباجة، وأكثرها حلاوة وطلاوة.

(٥) **وأنه** حذف الأسانيد طلباً للتخفيف والإيجاز.

(٦) **وأنه** رأى الكتب قبله قاصرة فجعل كتابه هذا كافياً جامعاً لأكثر المعـاني التـي تجري على أفواه الخاصة والعامة.

(٧) **وأنه** أتبع ذلك بشواهد من الشعر في تجانس الأخبار، وقرن بها غرائب شعره.

الكتاب تحقيق: أحمد أمين وآخـرين- لجنـة التـأليف والترجمـة والنشر- مصر- ١٩٦٩م.

المصون في الأدب

أبو أحمد العسكري

(ت ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م)

- الكتاب

المصون في (الأدب) : كان المؤلف أستاذ " أبي هـلال العـسكري" كمـا كـان " المصون " مصدراً من مصادر " الصناعتين " و " ديوان المعاني " .

افتـتح كتابه بفصول في نقد الشعر ، وهو يرد معـايير النقـد إلـى الـذوق والإحساس الفني ، وقد ضمن كتابه موازنات بين الشعراء ، هذا أشعر أم ذاك ؟ ولم ؟ ثم يجرى على نهج كان سائداً عند النقاد الأوائل إذ يقولون : أحسن ما قيـل فـي اللون وكذا • وأحسن ما قيل في المديح والهجاء والرثـاء ، أو الـسيل ، أو الـدرع وكذا . ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه ، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره " عبد الله بن المعتز " .

وفصلاً لما وقع من مليح التشبيه للمحدثين ، مـــع موازنـــة تلـــك التـــشبيهات بتشبيهات الأقدمين .

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة ضروب : تشبيه مفرط ، وتـــشبيه مـــصيب ، وتشبيه مقارب ، وتشبيه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه . ويعقـــد كـــذلك فـــصلا للتشبيهات العجيبة ، وللتشبيهات المشهورة ، وللسرقات الشعرية وتسلسل المآخذ ، ثم يُمدنا بمختارات من جيد الشعر ، مقرونة بتفسيرها ، وبأشعار أخـــرى قـــصد بهـــا أصحابها المعاياة ، ولا سيما قصيدة " ذي الرمة " الرائية .

ولا يقصر جهده ــ في النقد ، على نقد الشعر ، بل يسرد لنا فصولاً من النثر ونماذج من الكتب ، والجوابات ، والمخاطبات ، وكلام الأعراب ، وأهـــل الباديـــة ، والفصحاء من الخلفاء ، والوزراء ، والأدباء ، ونماذج أخرى من التوقيعات .

في أول الكتاب تصدير للدكتور " صلاح الدين المنجد " تليه مقدمة المحقـــق ، وقد تحدث فيها عن المؤلف وكتابه ، ضمنها ١٥ مصدراً لترجمة العسكري . وفـــي آخر الكتاب ٦ فهارس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في الكويت سنة ١٩٦٠ م .

تحقيق " عبد السلام محمد هارون " .

الفرج بعد الشدة
القاضي التنوخي
(ت ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م)

- المؤلف

هو القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي والده القاضي أبو القاسم علي بن محمد وولده القاضي أبو القاسم علي بن المحسن أسماء لامعة في عالم الأدب والشعر والقضاء وقد أتحف التنوخي المكتبة العربية بتآليف نادرة المثال منها هذا الكتاب الذي اشتمل على قصص تفصح خواتيمها عن النعمة بعد الغمة والسعة بعد الضيق والفرح بعد الحزن

- الكتاب

بنى المؤلف كتابه على ١٤ بابا أولها فيما ورد في القرآن من ذلك والثاني فيما جاء في الأخبار والآثار والثالث فيمن نجا بقول أو دعاء والرابع فيمن استعطف غضب السلطان بلين القول والخامس فيمن خرج من حبس أو أسر أو اعتقال والسادس فيمن فارق شدة إلى رخاء بعد رؤيا رآها والسابع فيمن استنقذ من ضيق وخناق والثامن فيمن خلص من القتل والتاسع فيمن نجا من حيوان مهلك والعاشر فيمن عافاه الله من مرضه بأيسر سبب والحادي عشر فيمن امتحن من لصوص بسرق أو قطع الثاني عشر فيمن ألجأه الخوف إلى الهرب الثالث عشر فيمن نالته شدة في هواه فكشفها الله عنها وملكه من يهواه وجعل الأخير منها في ملح الأشعار المتصلة بأبواب الكتاب
بدأ التنوخي بكتاب الفرج بعد الشدة في أواخر أيامه على أثر محن تعرض لها وشدائد ابتلي بها ثم نجا منها وأخرجه في عدة مجلدات أودعها أخباراً استلها من

الكتب وأضاف إليها قسماً في مسموعاته ومن مشاهداته
أما المصادر التي نقل منها فذكر في مقدمة كتابه أنه قد اطلع على ثلاثة كتب في موضوع الفرج بعد الشدة أولها كتاب صنفه أبو الحسن علي بن محمد المدائني اسمه كتاب الفرج بعد الشدة والضيقة وثانيها كتاب ألفه أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا سماه كتاب الفرج بعد الشدة وثالثها كتاب ألفه القاضي أبو الحسين عمر بن محمد ابن يوسف الأزدي سماه كذلك كتاب الفرج بعد الشدة وذكر التنوخي أن اطلاعه على هذه الكتب كان من أسباب نشاطه لتأليف كتابه هذا وقال إنه وضع ما في الكتب الثلاثة في مواضعه من أبواب كتابه إلا ما اعتقد أنه لا يجب أن يدخل فيه وأن تركه وتعديه أصوب وأولى
وعلى ذلك فقد نقل التنوخي في كتابه هذا أكثر ما اشتملت عليه الكتب الثلاثة كما نقل في كتابه أخباراً وقصصاً من كتب أخرى منها كتاب الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة للإمام أبي جعفر الطبري وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني وكتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري
يضاف إلى ذلك ما نقله من الأخبار عن كتب لم يذكر أسماءها ولا أسماء مصنفيها ونقل التنوخي في كتابه هذا كثيراً من الأخبار عن بعض أساتذته الذين أجازوا له الرواية عنهم مثل أبي بكر محمد بن يحيى الصولي وأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني

طبع عدة مرات، في نشرات خالية من الضبط والتحقيق، أولهـا: نـشرة دار الهلال بمصر سنة ١٩٠٣م بحذف أسانيده والتصرف ببعض نصوصه، وصدر فـي بيروت سنة ١٩٧٨م بتحقيق الدكتور عبود الشالجي في خمسة مجلدات، مقـدماً لـه بدراسة وافية، عن المؤلف والكتاب ومخطوطاته وقد تعقبه د السامرائي في الجـزء الثاني من كتابه مع المصادر في اللغة والأدب فأورد ٦١ مأخذاً على منهجـه فـي التحقيق، كرجوعه في بيان بعـض غريـب الكتـاب إلـى المنجـد فـي اللغـة.

البديع

ابن المعتز

(ت ٢٩٦هـ / ٩٠٨م)

- المؤلف

عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسـي، أبو العباس.

الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم.

آلت الخلافة في أيامه إلى المقتدر العباسي، واستصغره القواد فخلعوه، وأقبلو على ابن المعتز، فلقبوه (المرتضى بالله)، وبايعوه للخلافة، فأقام يوماً وليلة، ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، وعاد المقتدر، فقبض عليه وسلمه إلى خادم له اسمه مؤنس، فخنقه .

- الكتاب

قال المؤلف : " البديع اسم موضوع لفنون من الشعر ، يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم ، فأما العلماء باللغة والشعر القديم ، فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو ، وما جمع فنون البديع ، ولا سبقنى إليه أحد ، وألفتُه سـنة أربـع وسـبعين ومائتين . ..."

فيه أحاديث قصيرة عن " الاستعارة ، والتشبيه ، والاعتراض ، والإفــراط ، والالتفات ،والبديع وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والتجنيس ، والتعــريض ، وحــسن التضمين ، والمذهب الكلامي .... الخ .

جاء في صدر الكتاب مقدمة للمؤلف قصيرة ، وجاء فــي آخــره : فهــرس الأشخاص والقبائل ، وفهرس القوافي ، وفهرس الاصطلاحات .

أدب الكتاب
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
(ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٧ م)

- الكتاب

أدب الكتاب : ومن الناس من يقول : " أدب الكاتــب " . وقــد ألفــه زمــن " الراضي بالله " كما يفهم مما كتبه في باب " ما يتكاتب به الناس اليوم " .

قال في المقدمة : " هذا الكتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتــاب درجــة ، وأقلهم فيه منزلة . وجعله جامعاً لكل ما يحتاج الكاتب إليه ، حتى لا يعول في جميعه إلا عليه " .

من بعض أبوابه : (ما روى في أول من كتب الكتاب العربي ، أما بعد وما جاء فيها ، ما قيل في حسن الخط من المنظوم ، ما قيل في الدواة ، قط القلم ، فــض الكتاب ، اللحن في الكتاب ، طيّ الكتاب ودرجة ، العنوان ، التاريخ وما قيــل فــي معناه ، تحويل الديوان من الفارسي إلى العربي ، وجوه الآمال التي تحمل إلى بيــت المال وأصنافُها ولمن تجب ، جزية الرءوس ، مدح بالإيجاز فــي ابتــداء المكاتبــة

والجواب ، زيادة الألف ، الهمز ، الهاء ، الواو ، الياء ، ما يكتب بالياء والألف من الأفعال ، المقصور والممدود .... هلم جراً) .
الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٤١ هـ .
نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه " محمد بهجة الأثرى "
ونظر فيه " محمد شكرى الآلوسى " .

نقد الشعر

قدامة بن جعفر

(ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)

– المؤلف

نشأ قدامة في العراق وكان أبوه نصرانياً ، وقد التحق بمعاهد العلم ببغداد وقد أظهر من النباهة والذكاء ما جعله يبز أقرانه مما لفت نظر معلميه إليه ، فرشحوه لتولي وظائف الدولة الإدارية والمالية وهو ما يزال صغير السن . فلما اعتنق الإسلام عينّ (سنة ٢٩٧ هـ / سنة ٩٠٩ م) في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي على رأس ديوان الخراج . وقد احتفظ بهذه الوظيفة حتى (سنة ٣٢٥ هـ / سنة ٩٣٧ م) أي حتى نهاية عهد الخليفة المقتدر بالله .

وقد اقتضت وظيفته تلك في ديوان الخراج ، أن يرتحل إلى معظم أقاليم الدولة العباسية ، ليكون عيناً للخليفة على عمال الجباية ، وعلى أمور الدولة المالية ،مما أكسبه خبرة عملية كبيرة ليس في أمور المال والخراج فحسب ، بل في معرفة مسالك البريد وطرقها ومقاساتها ، وأحوال الناس وتاريخهم ، وأسلوب كتاباتهم وكيفية التخاطب معهم ، مما دفعه إلى التأليف في كثير من الموضوعات ، ولكن من

أسف لم يبق من تلك المؤلفات وخاصة في التاريخ واللغة ، إلا بعض نبذ من كتاب(صنعة الكتابة) وهي الأقسام الأربعة الأخيرة التي أطلق عليها اسم كتاب (الخراج) .

- الكتاب

نقد الشعر : بين فيه حد الشعر ، وأوضح عناصره فإذا هي أربعة : اللفظ والوزن ، والقافية ، والمعنى ،ثم بين شروط ائتلاف هذه العناصر ، فوقع على أمور أربعة أخرى ائتلاف اللفظ مع المعنى ، واللفظ مع الوزن ، والمعنى مع الوزن ، والمعنى مع القافية ، ثم ذكر محسنات الشعر وعيوبه في مفرداته ومركباته .
وقد ساق عشرين نوعاً من البديع لم يذكرها " ابن المعتز " وقد استغل هذا الكتاب كل مؤلف جاء بعده ، من غير أن يذكر كلمة واحدة يقر له فيها بالفضل .

يقوم فضل " قدامة " على وضع بعض الاصطلاحات ، وتحديد بعض الظواهر الشعرية ، إلا أن كتابه كان ضئيل الأثر في سير النقد ، ومحاولته كانت شكلية عقيمة في أغلب الأحيان .

في أول الكتاب ترجمة للمؤلف تتضمن النقد الأدبي عند العرب ، وفيها عشرات أمثلة عن عيوب أخذها النقاد القدامى على الشعراء .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٤ م .
ضبطه وشرحه وصدره بترجمة للمؤلف وبحث في النقد الأدبي " محمد عيسى منون " .

نقد النثر
قدامة بن جـــعـــــفر
(ت ٣٣٧ هـــ / ٩٤٨ م)

- الكتاب

نقد النثر : في صدر الكتاب موضوع عنوانه : (البيان العربي من الجــاحظ إلى عبد القاهر) لطه حسين . وقد ترجمه " عبد الحميـــد العبـــادى " عـــن الأصـــل الفرنسي المنشور في آخر كتاب " نقد النثر " هذا . ومما جاء في هـــذا الموضـــوع . مقابلة بين كتابي " نقد الشعر " للمؤلف ، و " فن الشعر " لأرسطو ، وفيه وقفة يسيرة شرح فيها ما كان لكتابي " الخطابة " وفن الشعر لأرسطو من أثر مباشـــر تـــام فـــي الفكر الإسلامي ، وهنا تعرض لتحليل " ابن رشد " وشرحه " وابن ســـينا " وشـــرحه لهما في كتاب " الشفاء " وختم " طه حسين " موضوعه بالحديث عن كتابى "أســـرار البلاغة "و " دلائل الإعجاز " للجرجانى . وجاء بعد هذا الموضوع ، تحقيق في حياة " قدامة " ونسبة كتاب " نقد النثر " إليه ، بقلم ، " عبد الحميد العبـــادى " أمـــا " طـــه حسين " فقد شك في نسبة " نقد النثر " إلى " قدامة " . وأما " العبادى " فقد ثبت عنـــد نسبة الكتاب إلى " قدامة " وساق على ذلك أدلة وأمثلة .

من أبحاث الكتاب (التشبيه ، اللحن ، الاستعارة ، والأمثال ، اللغز ، المبالغة ، التقديم والتأخير ، الكلام على الشعر ، الجدل والمجادلة .... وغير ذلك) .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٣ م .

بتحقيق " طه حسين " و " عبد الحميد العبادى " .

الأمالي

أبو على القالى

(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

- **الكتاب**

الأمالي : هي الأمالي التي أملاها على تلاميذه من الأندلسيين في جامع مدينة"الزهراء " من ضواحي " قرطبة " ، وهو كتاب متفرقات ، يعرض طائفة من أحاديث الرسول ، وفصولاً متفرقة في العرب ، ولغتهم ، وشعرهم ، وأمثالهم ، وأخباراً تاريخية تتصل ببعض شعرائهم في عصر الخلافة ، وجانباً من النثر والنظم أخذه عن شيوخه . وقد أهدى الكتاب إلى " عبد الرحمن الناصر " .

أما طريقة الكتاب فطريقة المتقدمين نفسها من حيث الاستطراد المستمر . وربما كان كتاب " الأمالي " من حيث مبناه ـ أقرب إلى كتاب " البيان والتبيين " و " الكامل " منه إلى " عيون الأخبار " أو " العقد الفريد " . ذلك بأن الكتاب ـ كما قلنا ـ أمال متتالية في اللغة و الأدب . لم يحاول مُمليها أن يصنفها في أبواب ، كما فعل " ابن عبد ربه " و " ابن قتيبة " قبله .

الكتاب جزءان ، وقد ألحق به جزء ثالث يتضمن :

- **الذيل : وقد** سار فيه على غرار مؤلفه السالف " الأمالي " . وجاء مع هذا الكتاب كتاب ثالث للمؤلف نفسه ، اسمه :

- **النوادر :** هذا الكتاب يشبه أيضا كتابيه السالفين ، **وجاء مع هذه المجموعة ـ جزء رابع يتضمن " التنبيه على أوهام أبى على في أماليه " للبكرى .**

وقد طبعت هذه الأجزاء الأربعة في مصر سنة ١٩٢٦ م .

الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري
الحسن بن بشر " الآمدى "
(ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م)

- الكتاب

الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري : هو من قبيل النقد الخاص ، لكنه يشتمل على قواعد عامة ، وقد صدر المؤلف كتابه بمناظرة طريفة تمثل النزاع الذي قام بين أصحاب أبى تمام وأصحاب البحتري ، وبعد أن أورد حجج أنصار كل شاعر ، وأسباب تفضيلهم له ، أخذ في دراسة سرقات أبى تمام وأخطائه وعيوبه البلاغية ، وفعل مثل ذلك مع البحتري ، حتى إذا ما وصل إلى الموازنة التفصيلية بين الشاعرين ، قال : " وأنا أذكر ــ بإذن الله ــ الآن في هذا الجزء ، أنواع المعاني التي يتفق فيها الطائيان ، وأوازنُ بين معنى ومعنى ، وأقول : أيهما أشعر في ذلك المعنى بعينه ، فلا تطالبنى أن أتعدى هذا إلى أن أفصح لك بأيهما أشعر عندي على الإطلاق ، فإني غير فاعل ذلك " .

وأنت ترى من هذا أن منهج الرجل يقوم على المقارنة ، تاركاً الحكم العام للقارئ ومجمل القول أن روح الرجل ، في دراسته هذه ــ روح منهجية ناضجة ، روح حذرة يقظة : فهو يتناول الخصومة كما يتناول البعيد عنها ، وقد رُمى بالتحيز للبحترى على أبى تمام ، والحق أنه في الأعم الأغلب ، منصف في نقده ، لا يبغى التحيز لهذا أو لهذا على هوى أو ضلال .

والآمدى يجئ ــ مع الموازنة ــ بآراء كثيرة في النقد ويسوق الكلام على الشعر و العلم والشعراء والعلماء ، والصلات بين الأدباء والذين تلقوا عنهم ، أو بين المقيمين في بيئة واحدة ، ويعرض الأساليب البيان والبديع ، فيوضح تاريخ انتقالها إلى المحدثين ، ووجوه حسنها ، وفوائدها ، وما إلى ذلك مما يجعل الكتابة قيمة كبرى في باب النقد ، و " ابن الأثير " على شدة إعجابه بنفسه ــ وتهاونه بما يبدع الناس ــ قد اعترف بقيمة هذا الكتاب .

وقد طبع في سنة ١٩٦١ الأول ، و ١٩٦٥ الثاني تحقيق " السيد أحمد صقر " .

المسائل المنثورة

أبو علي الفارسي

(ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م)

- المؤلف

أبو علي، الحسن بن أحمد، بن عبد الغفار، بن محمد، بن سليمان، بن أبان الفارسي، فارسي النسب من جهة الأب، وأمه عربية من بني سدوس، سدوس شيبان ولد في مدينة فسا القريبة من شيراز سنة ثمان وثمانين ومئتين ولذلك يقال له الفسَوي، نسبة إلى فسا. ويقال له أيضاً: الفارسي، نسبة إلى بلاد فارس التي هو منها، وكان تلقيبه بالفسوي يكثر عند القدامى والمعاصرين لأبي علي، أما المتأخرون من اللغويين، والنحاة، والفقهاء، والمفسرين، فإنهم يدلون عليه بأبي علي، أو بالفارسي، أو بهما معاً

ولخص الدكتور عبد الفتاح شلبي بيئة أبي علي المكانية بأزمانها على النحو التالي:

فارس٣٠٧-٢٨٨ :، العراق: ٣٠٧-٣٤١، حلب ودمشق: ٣٤١-٣٤٦، العراق: ٣٤٦-٣٤٨، فارس: ٣٤٨-٣٦٨، بغداد: ٣٦٨-٣٧٧هـ.

توفي أبو علي، على أرجح الروايات، سنة سبع وسبعين وثلاثمئة ببغداد، وكان أبو علي متهماً بالاعتزال، خدم الملوك ونفق عليهم، فحصل على الأموال، وكان ذا وفر، ويقال أنه أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد، والقادمين عليها، وكان ذلك ثلاثين ألف دينار .

الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم، تضمها مكتبة" شهيد علي" باستانبول، وهذه النسخة موجودة في مجموع يضم خمسة كتب، أربعة منها لأبي علي الفارسي، آخرها كتاب "المسائل المنثورة". ورقم هذا المجموع /٢٥١٦/، وهو بخط أحمد بن تميم بن هشام اللبلي (نسبة إلى لبلة)، أحد العلماء الرحالين في طلب الحديث في

القرنين السادس والسابع، وقد نقله من نسخة سقيمة الخط، كثيرة الأغلاط والتصفيحات، يقول اللبلي فيها: "علقها لنفسه... بمحروسة بغداد من أسقم نسخة".

ويضم الكتاب (٣١٤) مسألة من مسائل النحو، وقليل منها يتعلق ببعض مسائل التصريف. وقد أثبت المحقق بالأدلة القطعية أن هذا الكتاب الذي اشتهر باسم "المسائل المنثورة"، ما هو إلا تعليقة على كتاب سيبويه، رواها عن أبي علي تلميذه الأثير لديه أبو الطيب القصري. وهذه المسائل -كما أثبت المحقق- تحافظ في ترتيبها على ترتيب الأبواب التي في كتاب سيبويه. ويبدو أن أبا علي -كما يقول المحقق- لم يكن يعلق على كتاب سيبويه مباشرة، وإنما كان يعلق عليه من خلال المختصر الذي صنعه له أبو عمر الجَرْمي، والذي اشتهر باسم "الفَرْخ".

وتدور هذه المسائل -وجلها مسائل قصار- حول المصدر، وشرح الحال، وشرح معاني حروف العطف، وشرح باب النفي... واستمرت المسائل بعد ذلك تجري على سنن الأبواب التي في كتاب سيبويه.

أشعار النساء

المرزباني

(ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤ م)

- الكتاب

ثالث ما ألف من الكتب في أشعار النساء، بعد (أشعار الجواري) للمفجع البصري المتوفى سنة ٣٢٧هـ و(الإماء الشواعر (لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ. ويضم الكتاب تراجم ٣٨ شاعرة، يمتاز الكتاب بانفراده بذكر الكثير من الأخبار والأشعار، سيما شعر النساء الخارجيات.

الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة

جمال الدين الجياني

- الكتاب

هو الإمام العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطيائي الجياني .

- الكتاب

قال المؤلف:

أعلم أن الأدب اسم يشتمل على كثير من العلوم فأقر بها وأدناها وأدبها عليه وأولاها بالتقدم فيه الاتساع في علم المنطق بأفصح لسان وأبلغ بيان فمن الاتساع في ذلك أن يتصرف الأديب في ألفاظه ومكاتبته ومراسلته ومناجاته من غير تكرير للأسماء والصفات إذا كان المعنى واحدا وقدمت الفوارد ثم المركبات من الفوارد وهي الشوارد فقف عليه تحمد عاقبته إن شاء الله تعالى .

مقامات بديع الزمان الهمذاني

بديع الزمان الهمذاني

(ت ٣٨٩ هـ / ١٠٠٨م)

- المؤلف

أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني أبو الفضل.
أحد أئمة الكتاب له (مقامات -ط) أخذ الحريري أسلوب مقاماته عنها وكان شاعراً طبقته في الشعر دون طبقته في النثر.
ولد في همذان وانتقل إلى هراة سنة ٣٨٠هـ فسكنها ثم ورد نيسابور سنة ٣٨٢هـ ولم تكن قد ذاعت شهرته.

فلقي فيها أبو بكر الخوارزمي فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمذاني في الآفاق.
ولما مات الخوارزمي خلا له الجو فلم يدع بلدة من بلدان خراسان وسجستان وغزنة إلا ودخلها ولا ملكاً أو أميراً إلا فاز بجوائزه.
كان قوي الحافظة يضرب المثل بحفظه ويذكر أن أكثر مقاماته ارتجال وأنه كان ربما يكتب الكتاب مبتدئاً بآخر سطوره ثم هلم جراً إلى السطر الأول فيخرجه ولا عيب فيه .

- الكتاب

فن المقامة يتلمس علاج المجتمع في حلة من اللفظ، إن المتلقي يعجب بالصياغة، وحسن السبك، وجمال السجع، فينشغل بها ولا يفرغ لما تهدف إليه المقامة في مضمونها إلا بعد اكتمال المقامة وعمق التفكير في المضمون.

وفن المقامة يقوم على الراوي وهو في مقامات بديع الزمان الهمداني عيسى بن هشام، وعلى البطل، وهو في مقامات البديع أبو الفتح السكندري، وجل مقامات بديع الزمان الهمداني في الكدية والبطل في تلك المقامات لديه القدرة على التلون، والخداع، في سبيل الحصول على المال، فهو يلجأ إلى ضروب من الحيل، ليظهر بمظهر المستحق، ولديه الطرق المتنوعة، التي يصل عن طريقها إلى قلوب الناس، فيستدر عطفهم، ويحصل على المال، والمقامات وان كان جلها في الكدية إلا أنها تعالج موضوعات أخرى، فنجد بعض المقامات تتناول القضاء، وبعض المقامات تعالج موضوع الخرافات السائدة في المجتمع.

المبهج
عثمان بن جني الموصلي
(ت ٣٩١هـ ١٠٠١ م)

- الكتاب

من أدبيات ابن الجوزي في المواعظ. ويضم موعظة واحدة، تقع مطبوعتها في ثلاث وخمسين صفحة، من القطع الصغير، ويمكن إلقاؤها في مجلس واحد. ولعل ابن الجوزي ألقاها في الطريق إلى مكة، أو في موسم الحج. وأكثر فيها من ذكر يوسف وقميصه، ومحبة زليخا ويعقوب، وضمّنها طائفةً من شعر العشاق وحكايات الصوفية، إلا أنه لم يعن بنسبة الشعر إلى قائليه.

الصناعتين

أبو هلال العسكري

(ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م)

- الكتاب

أجل كتب الصناعة الأدبية، وأغزرها مادة، ويعد ثمرة ما ألف في هذا الفن، أودع فيه أبو هلال خلاصة ما توصل إليه سابقوه ممن عالجوا موضوعه كابن سلام في طبقات الشعراء والجاحظ في البيان والتبيين، وابن قتيبة في نقد الشعر، وابن المعتز في البديع وقدامة في نقد الشعر والآمدي في الموازنة، والجرجاني في الوساطة، إلا أنه أكثر من النقول عن البيان والتبيين، وقال في مقدمة كتابه بعدما أطرى الجاحظ وكتابه بعباراته الطنانة: (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتثرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل والتصفح الكثير، فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام، نثره ونظمه، ويستعمل في محلوله ومعقوده، من غير تقصير وإخلال، وإسهاب وإهذار، وأجعله عشرة أبواب، مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلاً) ومن هذه الفصول التي ذكرها أبو هلال خمسة وثلاثون فصلاً في فنون البديع. قال محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه الحياة الأدبية في العصر العباسي: (ليس أبو هلال إلا شارحاً للجاحظ في كتابه الصناعتين، جامعاً للمتفرق منه) واعتبره محمد مندور: (نقطة البدء في فساد الذوق في النقد) النقد المنهجي عند العرب ص ٢٢٣ قال) :وقد جمع فيه ما قاله ابن المعتز في كتاب (البديع) إلى ما قاله قدامة في (نقد الشعر) ثم تمحل وفصل إلى أن وضع الكتاب الذي استطار شرره على اللاحقين) طبع الكتاب مرات، منها طبعة الأستانة سنة ١٣٢٠هـ بعناية السيد محمد أمين الخانكي. أما نسخه المخطوطة فيندر وجودها في مكتبات العالم، منها: مخطوطة دار الكتب المصرية، وقد كتبت سنة ١٠٩١هـ بخط فضل الله الطيب .

الإمتاع والمؤانسة

أبو حيان التوحيدي

(ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣ م)

– **الكتاب**

الكتاب من عيون الأدب العربي، ويضم مسامرات سبع وثلاثين ليلة قضاها التوحيدي في منادمة الوزير أبي عبد الله العارض وهو ثلاثة أجزاء، ويضم الكتاب أضواء كاشفة لحياة الأمراء في النصف الثاني من القرن الرابع، وما كان يدور في مجالسهم من حديث وجدال وخصومة وشراب. ومن نوادره: وصف مناظرة السيرافي ومتى بن يونس في المفاضلة بين المنطق اليوناني والنحو العربي، وسؤال الوزير عن رسائل أخوان الصفا وحقيقة مؤلفيها، وإحصاء عدد القيان العاملات في ملاهي الكرخ سنة ٣٦٠هـ. وطريقة الكتاب أن الوزير يقترح الخوض في موضوع، وأبو حيان يجيبه عما اقترح، حتى إذا أراد الوزير الإخلاد إلى النوم سأل أبا حيان ملحة الوداع، وربما اقترح أن تكون ملحة الوداع شعراً بدوياً، يشم من رائحة الشيح والقيصوم.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة ١٩٩٩

الفصوص

صاعد البغدادى

(ت ٤١٧هـ / ١٠٢٦ م)

– المؤلف

وهو صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي، يكنى : أبا العلاء.وقد ورد من المشرق إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر وكان عالما باللغة والآداب والأخبار وسرعان ما استطاع أن يلفت إليه انتباه أقوى حاجب هناك بمعلوماته في التاريخ واللغة وسرعة بديهته وتفننه في الارتجال . وأصبح شاعر البلاد ، وكان يرافق المنصور في رحلاته ، وكان على كثير من العلم والرواية والبصر بالشعر والأدب العربي، سريع الجواب ، حسن الشعر ، فكه المجالسة ممتعاً

– الكتاب

وقد كان كتاب " الفصوص " الذي ألفه ، ذا أثر كبير في تغذية الدراسات اللغوية والأدبية بالأندلس ، وقدمه للمنصور العامرى ، الذي أمر لفرط إعجابه بهذا الكتاب صاعداً أن يسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزاهرة ، وكان صاعداً يعمل بالتدريس ، وقد إبتدع طريقة جديدة لتدريس شعر الجاهلية يغلب عليها الطابع التدريبي ، وكانت هذه الطريقة تقوم على أساس قراءة التلميذ لشعره، ويقوم المعلم بسؤاله عن معنى الكلمات وعلى الطالب أن يشرحها من واقع ملخصاته التي نقها من المعاجم العربية وعانى صاعدا بعد ذلك من صروف الزمن إلى أن ألقت به عصا التسيار بعيداً إلى صقلية حيث مات بها

نثر الدر

منصور بن الحُسين الأبي

(ت٤٢٥هـ / ١٠٣٤ م)

- الكتاب

كتاب لا مثيل له كما قال ابن شاكر في الفوات
ويرد اسمه في بعض المصادر (نثر الدرر) وقد لخص فيه الأبي كتابه):نزهة الأديب
وصرح بذلك في مقدمة الكتاب فقال: وبعد فإني رأيتك -أمتع الله بأدبك وأهله بك-
حين سمعت بالمجموع الكبير الذي سميته (نزهة الأديب)
ظننت بي أني قصدت قصد من يؤلف كتاباً فيصنفه أصنافاً ويبوبه أبواباً حتى يتميز
فيه النثر عن النظم، والجد عن الهزل...الجد.
واختط به منهجاً جديداً ترسّمه في كل فصول الكتاب، وميزه به عن أشباهه منالكتب.
وقصد فيه أن يكون خلواً من الخطب والقصائد الطوال، وإن شذ عن ذلك أحيانا، وأن
يكون مجموعة أقوال بليغة وطريفة وغير مترابطة، بحيث يصدق عليه العنوان (نثر
الدر) وحاول جاهداً أن يجنب أبوابه الأولى المجون والهزل رعاية للقرآن ومقام
الرسول الأعظم، وخص للهزل والمجون أبواباً في كل فصل .وجعل الأعلام محوراً
للأقوال والأخبار، جامعاً إلى كل صحابي أو خليفة أو إمام أو فيلسوف أو أديب ما
تناثر من أقواله في كتب الفلسفة والأدب والحديث.

الكتاب تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ م .

أبو منصور الثعالبي

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

- الكتاب

من نوادر كتب الحكم والأمثال، يقع في عشرة أبواب معقودة على الآيات والأحاديث والأقوال البليغة، والحكم والأمثال والشعر السائر، وكل ذلك موزع بمنهج يشبه منهج (التمثيل والمحاضرة) إلى حد كبير، وتبدو مادة الكتاب نفسها كأنها منتزعة من (التمثيل والمحاضرة) عدا الباب العاشر الذي عقده الثعالبي للشعر. ويمتاز الكتاب بالتدرج الزمني لأصحاب النصوص في الأبواب كلها، وقد ألفه الثعالبي كما يفهم من بعض فصوله للقاضي الجليل أبي أحمد منصور بن محمد عند عودته من غزنة ماراً بهراة بعد سنة ٤١٢هـ وله مختصر مشهور، صنعه الفخر الرازي وسماه (أحاسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية والإسلام) .

الكتاب صدر عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع تحقيق محمد التونجي ١٩٩٢ م.

طائف المعارف

الثعالبي

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

- الكتاب

هذا الكتاب يحتوي علي موضوعات شتي وهو عبارة عن عشرة أبواب الباب الأول في ذكر الأوائل والثاني في القاب الشعراء والثالث في سائر الألقاب الإسلامية

للوجوه والعيان والرابع في الكتاب المتقدين والخامس في الاعرقين من كـــل طبقـــة والمتناسقين في أحوال مختلفة والسادس في الغايات عن طبقات الناس والـــسابع فـــي طرائف الاتفاقات في الاسماء والكني والثامن في فنون شتي من المعـــارف النبويـــة والقرشية والملوكية والتاسع في ملح النوادر في غرائب الأحوال وعجائب الأوقـــات والعاشر في نموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها ومـــساوئها وقـــد اســـتفادت الدراسة منه في الجانب السياسي والجانب الاقتصادي من الباب الحضاري .

الكتاب صدر عن مؤسسة الريان تحقيق محمد ناصـــر الـــدين الألبـــاني – عـــصام موسى هادي ٢٠٠٥ م .

التلويح في شرح الفصيح

محمد بن على

" الهروى "

(ت ٤٣٣ هـ / ١٠٤٢ م)

– الكتاب

التلويح ، في شرح الفصيح : قال الشارح في مقدمته " ووسمته بكتاب التلويح في شرح الفصيح لأنني لوحت بشرح فصوله كلها فقط ، ولم أذكر شاهداً على شـــئ منها ، ولا جمعاً لاسم ، ولا تصريفاً لفعل ، ولا اسم فاعل و لا مفعول، إلا ما أثبتـــه أبو العباس رحمه الله تعالى ـــ في الأصل ـــ ولم أذكر فيه أيضا شرح الرسالة ، ولا الأبيات التي استشهد بها ، ولم أنبه على شئ من الفصول التي أثبتها في غير أبوابها ، وأحالها عن جهة صوابها ، طلباً للتخفيف والإيجاز "

عنى بتصحيحه " محمد بدر الدين النعسانى " .

طوق الحمامة

ابن حزم

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– الكتاب

من ذخائر التراث العربي ألفه ابن حزم وهو في عنفوان الشباب لم يتجاوز الثامنة والعشرين من عمره واعترف في بعض صفحاته بولعه بجارية من جواري القصر كانت تجيد الغناء والعزف على العود وذكر طرفاً من أخباره معها وقص علينا خبر غنائها لأبيات العباس بن الأحنف التي أولها إني طربت إلى شمس إذا غربت .

كانت مغاربها جوف المقاصير قال فلعمري لكأن المضراب إنما يقع على قلبي وما نسيت ذلك اليوم ولا أنساه إلى يوم مفارقتي الدني اكان الكتاب في حكم الكتب المفقودة في القرون المتأخرة فلم يذكره صاحب كشف الظنون ولا البغدادي في ذيله حتى اكتشفه عام ١٨٤١م المستشرق الهولندي رينهارت دوزي حيث عثر على نسخته الوحيدة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا فعكف على دراستها وأفاد منها كتابه تاريخ مسلمي الأندلس الذي نشره عام ١٨٦١ فأقبل المستشرقون الأسبان على الاحتفاء بطوق الحمامة فكانت لهم في خدمته وترجمته لمختلف اللغات الأوروبية إسهامات جليلة عرفها لهم دالطاهر أحمد مكي في مقدمته الجليلة لكتاب طوق الحمامة والتي جاءت في ٣٧٥ صفحة وطبعت مستقلة عن طوق

الحمامة .

العمدة

ابن رشيق القيروانى

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– المؤلف

هو أبو على الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني ، ينحدر من أصل رومي فأبوه كان مملوكاً من موالى قبيلة الأزد القحطانية ، وهي واحدة من القبائل التي هاجرت مع جيش الفتح الإسلامي إلى بلاد الشمال الأفريقي .

وكان مولده عام ثلاثمائة وتسعين للهجرة في قرية " المحمدية " بمنطقة المغرب الأوسط " الجزائر " بالقرب من ولاية بوهران بالغرب الجزائري . وبهذه البلدة كانت نشأته الأولى حيث تلقى أول معارفه من علوم عصره ، وبدأ ينظم الشعر ، ولما شب عن الطوق تطلع إلى المزيد من المعرفة والشهرة ، وكانت القيروان في ذلك الوقت عاصمة الدولة الصنهاجية بعد أن استقل بحكمها المعز بن باديس الصنهاجي غداة ارتحال الفاطميين إلى مصر وتأسيس عاصمتهم الجديدة بها سنة ٣٩٨ هـ .

وقد وجد ابن رشيق بغيته في مدينة القيروان ، فاتصل بسلطانها وامتدحه ، وتعرف في بلاط قصره على رئيس الديوان السلطاني وهو أبو على الحسن بن أبي الرجال الكاتب ، الذي اطلع على شعر ابن رشيق وأعجب به فقربه إليه وأسند إليه كتابة شئون الجند في قصر المعز .

ومع أن ابن رشيق ألف في علوم مختلفة كاللغة والتاريخ والأدب ، والنقد والبلاغة ، فانه يتميز في تاريخ حضارته العربية وبين رجال عصره بأنه واحد من علماء النقد الأدبي .

– الكتاب

واسم الكتاب كما أطلقه عليه صاحبه : " العمدة في محاسن الشعر وآدابه " وأما الزيادة التي أضيفت فهي من عمل الناشرين . ويقول ابن رشيق في خطبة كتابه العمدة : " وجدت الشعر أكبر علوم العرب ، وآثر خطوط الأدب .... ووجدت الناس مختلفين فيه متخلفين عن كثير منه ، يقدمون ويؤخرون ، ويقلون ويكثرون كل واحد منهم قد ضرب في جهة ... فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه أن شاء الله تعالى " .

وقال في نهاية الجزء الثاني : " تم كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبى الحسن بن رشيق الأزدي والحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم " .

عرض ابن رشيق كتابه العمدة في جزأين ، وفي كل جزء عدة أبحاث قصيرة أطلق عليها أبوابا بلغت في جملتها (١٠٦) مائة وستة أبواب ، منها (٤٤) أربعة أربعون في الجزء الأول و (٦٢) اثنان وستون في الجزء الثاني يجمع بينها خط واحد هو الحديث عن الشعر .

وقدم بين يدي كتابه خطبة قصيرة ضمنها إهداء الكتاب إلى أبى الحسن على بن أبى الرجال ، والثناء عليه ، وأهدافه أو الدوافع التي جعلته يؤلف هذا الكتاب ، والرد على خصومة الحاقدين .

وقد طبع كتاب العمدة عدة مرات بمصر ، وطبع جزء منه في تـونس . أمـا الطبعات المصرية ، فكان أولها سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م وهي الطبعة التـي عنـى بتصحيحها السيد بدر الدين الحلبي ، وغير اسم الكتاب فأطلق عليـه " العمـدة فـي صناعة الشعر ونقده " .

وكان مؤلف الكتاب – كما سبق – سماه : " العمدة في محاسن الشعر وآدابه " .

ومما يلاحظ على هذه الطبعة أن ناشر الكتاب لم يكتب له مقدمة وبعد وقـت قصير من ظهور الطبعة الأولى طبع الكتاب مرة أخرى بتحقيق الشيخ محمد محيـى الدين عبد الحميد ، وبدل – في اسم الكتاب – تبديلا يسيرا وأطلق عليه :
" العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده "

وربما دفع محقق الكتاب إلى زيادة كلمة و " نقده " ترويجا للكتـاب وإغـراء بقراءته واقتنائه . وظهرت أولى الطبعات بهذا الاسم سنة ١٢٥٢ هـ /١٩٣٤ م ، وثم تكررت ، ولعل آخرها هي الطبعة الرابعة الصادرة عن دار الجيل ببيروت سنة ١٩٧١ م . وأشارت دائرة المعارف الإسلامية إلى أن الجزء الأول من هذا الكتـاب طبع في تونس عام ١٢٨٥ هـ .

شرح المشكل في شعر المتنبي

ابن سيده

(ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م)

- **الكتاب**

من أشهر ما وصلنا من شروح ديوان المتنبي: وموضوعه ظاهر في عنوانه، فهو ليس شرحاً لكل أبيات الديوان، وإنما اقتصر فيه على ما كان سببا للخصومة، ومثاراً للجدل، مما أشكل من أبيات المتنبي، وما استغلق من معانيه، وما استبهم من تراكيبه. وأكثر فيه من الاستشهادات النحوية والآراء اللغوية، والنقل عن سيبويه خاصة. ورأى في هذا الجانب من شعر المتنبي مادة خصبة، تشبع رغبته في البحث عن دقائق النحو والتصريف. وقد ألفه ابن سيده ت٤٥٨هـ بعد) المخصص) و(المحكم) وهما مع هذا الكتاب كل ما وصلنا من تراثه. وفي الكتاب أشارات تبين أنه ألفه بعد الفراغ منهما، كقوله في شرح بيت لذي الرمة (وقد أثبت هذا في كتابي الموسوم بالمخصص في اللغة) وقوله في شرح بيت للمتنبي (وقد أثبت الأُيَّل واشتقاقه ووزنه وتكسيره وما فيه من اللغات في كتابي الموسوم بالمحكم

بهجة المجالس وأُنس المجالس

ابن عبد البر

(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)

- **الكتاب**

من نوادر الموسوعات الأدبية الإخبارية. أفرغ فيه ابن عبد البر القرطبي خلاصة قراءاته وملاحظاته في ميدان الأدب، أو كما يقول: (وجمعت فيه ما انتهي إليه حفظي ورعايتي، وضمنته روايتي وعنايتي) فحفظ لنا بين دفتيه تراثاً قيماً، ضاعت معظم مصادره الأصلية، وكاد يندثر لولا أن ضم شمله وجمع شتاته. أما منهج الكتاب، فبسيط لا تعقيد فيه، بناه القرطبي على (١٣٢ (باباً، يفتتح الباب منها بما تيسر من الآيات والأحاديث، ثم يورد أشعار العرب وحكمها، أو ما أثر عن

غيرهم من العجم والروم، من كل ما قيل في معنى الباب، أو ضده، ليكون أبلغ وأشفي وأمتع.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد مرسي الخولي

نز الحفاظ في تهذيب الألفاظ
"الخطيب التبريزى "
(ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٩ م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، العمري (ولي الدين) محدث من علماء القرن الثامن للهجرة وقد أكمل المشكاة سنة ٧٣٧ هـ. قال عنه صاحب مرقاة المفاتيح ملا علي القاري: مولانا الحبر العلامة، والبحر الفهامة، مظهر الحقائق، وموضع الدقائق.

– الكتاب

كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ : أصل اسم الكتاب " الألفاظ " وهو لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ . فجاء ناشره " لويس شيخو " وضم إليه في حواشيه شرح " التبريزى " المسمى " تهذيب الألفاظ " كما ضم ــ في الصلب ــ بعض زيادات " التبريزى " وسمى عمله هذا " كنز الحفاظ " .

يبحث الكتاب في أحوال الألفاظ ومعانيها ، وهو مرتب على أبواب المعاني : كباب الغنى والخصب ، وباب الفقر والجدب ، وباب السلاح ، وباب الغياب ، وقد ضمن " ابن قتيبة " المتوفى سنة ٢٧٦ كتابه " أدب الكاتب" معظم أبواب " ابن السكيت " في كتابه الألفاظ ، وإصلاح المنطق) والعجيب أنه لم يذكر في كتابه فضله ، ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين .

ثـم جاء بعده " الهمذانى " المتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، فألف " الألفاظ الكتابيـة " السالف على أبواب المعاني أيضا . واقتفي " الثعالبى " المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ،أثـر هؤلاء فـألف (فقـه اللغـة) . وبلـغ اللغويـون الغايـة فـي هـذا الفـن بـ (المخصص) لابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ .

ويقول " يوهان فك " : " فابن السكيت يجمع في طائفـة مـن الموضـوعات يبدو أنه لم يُمل عليه اختيارها نظُره إلى الحاجة العملية لاستعمالها ــ ذلـك الكنـز اللغوى الخاص من لغة الأعراب البدويين ، وينكر في ذلك كثيـراً مـن العبـارات الغريبة النادرة ، الخارجة عن دائرة الاستعمال ، مع كثرة استشهاده على ذلك ، إلـى جانب الشعر القديم ــ بأدب الأراجيز .... ويعرض (ابن السـكيت) مجموعـة زاخرة بماء الحياة ، ومادة دسمة قوية من لهجات الأعراب الحية ، حتى فـي بـاب الفحش والسباب ، ويستمد من نبع لغوى معين ، أجرت سلساً له فرصُ الخـواطر ، وانفعال مختلف المؤثرات .... " .

وقد تولى " التبريزى " في تهذيبه شرح كل الأبيات التي استشهد بهـا (ابـن السكيت) وربما قفاها بأبيات أخرى تبين معناها .

وشرحه هذا وافٍ مستفيض . وفي أول الكتـاب ترجمـة للمؤلـف وأخـرى للشراح ، وفي آخره ملحق يشتمل على شروح وفوائد وإصلاحات في ١٦٠ صفحة . تليها فهارس الكتاب وعددها (١٠) ، من بينها : فهرس واسع للمـواد مرتـب علـى الحروف ، وفهرس للأمثال ، وفهرس لما جاء من أخبار العرب وأحوالهم وخـواص بلادهم ، وفهرس الفوائد النحوية والبيانية . ومن جملة حسنات الناشـر ، أنـه دل ــ في أول كل باب ــ على ما يماثله في كتابي (فقه اللغة) و (الألفـاظ الكتابيـة) ، وهدى إلى الصفحات فيهما .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بيروت سنة (١٨٩٥) م .

وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته " لويس شيخو اليسوعى)

مقامات الحريري

الحريري

(ت ٥١٦ هـ/ ١١١٢ م)

- الكتاب

المقامة هي حكاية تقال في مقام معين وتشتمل على الكثيـــر مـــن درر اللغـــة وفرائد الأدب، والحكم والأمثال والأشعار النادرة التي تدل على سعة إطـــلاع وعلـــو مقام على طريقة السجع وهذا الكتاب يحتوي على مقامات أدبية بلغت خمسين مقامـــة لأهم من اشتهر بهذا الفن أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمـــان الحريـــري البصري

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ٢٠٠٣

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة

ابن بسام الشنتريني

(ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م)

- المؤلف

أبو الحسن علي الشنتريني . مؤرخ وأديب اندسـي . تـوفي عـام ١١٤٨م . ينسب إلى شنترين الميناء المعروف في البرتغال اليوم . وعندما اشتد خطـر الغـزو المسيحي على بلده وتوالت غزواته خرج ابن بسام من شنترين إلى لشبونة في عـام ١٠٨٤ م ، ثم انتقل منها إلى قرطبة ثم إلى اشبيلية حيث حط رحاله وبدأ يكتب كتابه المـشهور (الـذخيرة فـي محاسـن أهـل الجزيـرة) ، يقـصد الأنـدلس . و (الذخيرة) كتاب ضخم يؤرخ للأدب شعرا ونثرا خلال القرن الحادي عـشر وقـد كتب ابن بسام فيه في توسع عن معظم الشعراء والأدباء الـذين عاصـروه . واتـى بنماذج من إنتاجهم ، وضمن كتابه قطعا كبيرة من كتاب (المتين) لابن حيان . وقد ضاع اصل هذا الكتاب مما يجعل (الذخيرة) من المراجع التي لا يستغنى عنها مـن قبل دارسي التاريخ أو الفكر الأندلسي. ويقع (الذخيرة) في أربعة أقـسام كبيـرة ، نشرت منها قطع كثيرة ، ويغلب على أسلوب الكتاب السجع الثقيل الذي التزمه ابـن بسام .

– الكتاب

فيه تاريخ الأندلس وآدابها في القرن الخامس . قلد فيه " يتيمة الـدهر " وقـد استعان به " ابن خلكان " وغيره .

لم يرتب المؤلف كتابه على السنين ، بل رتبه على مكانة المترجم فـي رأيـه هو ، وهو يبدأ عادة بالترجمة في نثر مسجوع ، ثم يذكر مؤلفات من يتـرجم لـه ، ويطرى مواهبه الأدبية ، ثم يورد مقتطفات من شعره ونثره .

وقد أغاز " الفتح بن خاقان " على " الذخيرة " ونقل منها فصولاً كاملة ، مـن غير أن يشير إلى صاحبها ، مما جعل " ابن بسام " يشكوه إلى القاضي .

لم يخلف " ابن بسام " فيما نعلم ــ غير " الذخيرة " وقـد سـار فيهـا سـيرة "الثعالبي " في العناية بالملوك والأمراء والرؤساء ، وما كان من تأثيرهم في الأدب ،

وما كان من نتاج أدبهم الخاص ، ولكن عنايته ـــ بهذه الناحية من الحياة الأدبيـــة ـــ كانت أشد وأقوم وأجدى من عناية الثعالبي ، إذ هو لا يكتفي بهذا الإطـــراء الـــذي لا غناء فيه ، والذي تمتلئ به " اليتيمة " ، وهو لا يكتفي بروايـــة مقتطفـــات مـــن أدب الملوك والوزراء والأمراء ـــ كما فعل الثعالبى ، بل يعرض تاريخهم عرضاً دقيقـــاً مفصلاً ، ويرد آثارهم الأدبية إلى مصادرها .

قسم المؤلف كتابه ـــ أسوة بالثعالبي ـــ كما صرح في المقدمة ـــ إلى أربعـــة أقسام باعتبار الأقاليم ، فقسم لقرطبة وما يصاحبها من وسط الأندلس ، وقسم لاشبيلية وما اتصل بها من بلاد غرب الأندلس ، وقسم لبلنسية وما يليها من شرقي الأندلس ، وأفرد القسم الرابع لمن طرأ على شبه الجزيرة في المدة المؤرخة ، من أديب وشاعر وكاتب ،ووصل بهذا القسم ذكر طائفة من مشهوري عصره ممن نجمُوا بإفريقيـــة ، والشام والعراق ومصر ،وهو في كل هذا ـــ لا يكتفي بالأخبار العامة ، والملاحظات العارضة ، بل يقف وقفات طويلة ، يُفصل ويدقق ،ويتحرى ، ويتثبت ويأتي بالفوائد التاريخية القيمة ، ويستقى الأخبار من ينابيعها الأصلية ، وقد اعتمد كثيراً على زعيم مؤرخي الأندلس ـــ غير منازع " ابن حيان " فأطال ، النقل عنه ، في بعض المواقف ، إطالة مفيدة شائقة .

وقد أشار " ابن بسام " إلى عنايته بـــالمنهج التـــاريخي فـــي الأدب ،قـــال : " وتخللتُ ما ضممتهُ من الرسائل والأشعار ، بما اتصلت به أو قيلت فيه مـــن الوقـــائع والأخبار ، واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة ، فشرحتُ بعض محنهـــا ، وجلـــوت وجوه فتنها .... وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم علـــى الإقلـــيم ، وألمعـــتُ بالأسباب التي دعت ملوكها إلى خلعهم ، واجتثاث أصلهم وفرعهم ، وعبـــرتُ عـــن أكثر ذلك ،بلفظ يتتبعُ الهم بين الجوانح ، ويحُل العُصم سهل الأباطح ، وعولت فـــي ذلك ـــ على تاريخ أبى مروان بـــن حيـــان ، فـــأوردت فـــصوله ، ونقلُـــت جملـــه وتفاصيله .... " .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: سالم مصطفى البدري ١٩٩٨ م .

الأمالي الشجرية

ابن الشجري

(ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧ م)

- الكتاب

الأمالي الشجرية : هو أكبر تأليفه وأكثرها فائدة . أملاه في أربعة وثمانين مجلساً وقد ضاع بعضها ، إذ المنشور من الكتاب اليوم ٧٨ مجلساً .

الكتاب يشتمل على فوائد جمة : في اللغة ، والصرف ، والنحو ، والأدب ، على أن أكثر أبوابه تدور حول النحو . وهذه بعض موضوعاته .

(باب يشتمل على تفسير أبيات إعراباً ومعنى ، تفسير بيت للمتنبي وغيره وتفسير قوله تعالى " قل تعالوا أتلُ " فصل في وقوع المضمر بعد لولا ، في علة حذف نون المثنى والجمع عند الإضافة ، تفسير أبيات الخنساء ، فصل في الاستفهام ، فنون من المعاني والإعراب ، في حذف الحرف ، في الفرق بين : هم يدعُون ، وهن يدعُون .....) ، (ما دخلته الهاء للتكثير والمبالغة ، في الترخيم ، في الكلام على قول حسان " إن التي ناولتني فرددتُها " ، عطف اسم الفاعل على يفعل وعكسه ، وشرح قصيدة بشربن عوانة " أفاطُم لو شهدت ببطن خبت ": ، أحكام لولا ، تفسير " لا أُقسم بيوم القيامة " ، كلام في الظرف ، دخول حروف الخفض بعضها على بعض ،أحكام " رب " ، فصل يتضمن أقسام " من " ، معاني " أم " ومواضعها " .

الكتاب جزءان ، وقد طبع في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٩ هـ .

ثم تحقيق محمود الطناحي- مكتبة الخانجي- ط٢-١٩٩٢م.

لباب الآداب
أسامة بن منقذ
(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)

- المؤلف

أبو المظفر مؤيد الدولة "أسامة بن منقذ" الشاعر الأديب، وأحد أبطال المسلمين في الحروب الصليبية، في قلعة شيراز بالقرب من "حماة"، وهو صاحب عدد من الكتب، منها: "الاعتبار"، و"المنازل والديار"، "والبديع في نقد الشعر"، و" لباب الأدب"، وتُوفي بدمشق بعد أن عاش ستًا وتسعين عامًا .

- الكتاب

من أجود كتب الأدب وأحسنها. اشتمل على فرائد جمة، من نثر ونظم، لا وجود لها في معظم الكتب المطبوعة، كأبيات لعامر بن طفيل، وأخرى لمالك بن حريم الهمداني، وابن المعتز، وأبي العلاء، وغيرهم. وهو مقسم إلى سبعة أبواب، هي: (الوصايا، والسياسة، والكرم، والشجاعة، والآداب، والبلاغة، وألفاظ من الحكمة في معان شتى) ألفه في دمشق، في شهور سنة (٥٨٢هـ) كما هو على مخطوطة ابنه مرهف. كان الكتاب في عداد الكتب المفقودة، حتى عثر عليه د. يعقوب صروف مع تاجر مخطوطات، سنة ١٩٠٧م فاشتراه منه، وضمه إلى ذخائر مكتبته. وهي النسخة التي كتبت للمؤلف سنة ٥٧٩هـ، ووهبها لابنه مرهف، كما هو مكتوب عليها بخط مرهف. وتقع في (٢٤٩ (ورقة، مكتوبة بالحبر الأسود البراق، وبالخط المعلق، وقد رصعت الصفحة الأولى منه بخطوط الذهب ونفائس الأصباغ. وهو في

الأصل (٢١٠) ورقات، إلا أن يداً امتدت إليه فأدخلت في أوائل الأبواب أوراقاً تضمنت آيات وأحاديث، بخط وحبر غير جيدين. ! ووصف د. صروف ذلك في مجلته (المقتطف) ديسمبر ١٩٠٧م (مجلد ٣٢ ص ٩٥٣). فسارع الأستاذ لويس سركيس بحض صديقه: العلامة أحمد شاكر على تحقيق الكتاب ونشره. **وصدر عن دار الجيل تحقيق أحمد محمد شاكر**

البديع في نقد الشعر

أسامة بن منقذ

(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)

- الكتاب

من أجل كتب البديع السائرة. ويعرف الكتاب في بعض كتب المعاصرين ب(التفريع في البديع)، وطبع لأول مرة سنة ١٩٦٠م تحت عنوان (البديع في نقد الشعر). إلا أنه بهذا العنوان (البديع في البديع) ذكره مرهف بن أسامة في كتابه (شرح ديوان المتنبي - خ) الورقة (١٩١) فقال) :وذكر والدي رحمه الله في كتابه (البديع في البديع)..إلخ) وربما كان أسامة قد كتب كتابه مرتين، وميز بين عمليه بالعناوين، إذ المطبوع بعنوان (البديع في نقد الشعر (يختلف في كثير من عباراته وألفاظه، عن (البديع في البديع) وفي هذا أكثر من سبعين بيتاً لم ترد في ذاك، وفي الأول أيضاً أبيات كثيرة لم ترد في الثاني، بالإضافة إلى اختلاف الكتابين في نسبة كثير من الأبيات إلى أصحابها. وقد طبع (البديع في البديع (لأول مرة بتحقيق عبد آ. علي مهنا (بيروت ١٩٨٧م) معتمداً مخطوطة من محفوظات مكتبته الخاصة، وهي نسخة بلا تاريخ، وعليها قراءة مؤرخة في شوال (٨٣٤هـ). وقد أراد أسامة لكاتبه أن يكون مغنياً عن كل ما ألفه السابقون في موضوعه، وجمع فيه (كما يقول في مقدمته) أهم مواضيع كتب البديع التي سبقته، وسمى منها ستة كتب، هي: (كتاب البديع (لابن المعتز، و(الحالي والعاطل) للحاتمي، و(كتاب الصناعتين) للعسكري، و(اللمع (للعجمي، و(نقد الشعر) لقدامة، و(العمدة) لابن رشيق. وأوصل أبواب البديع كما يقول إلى خمسة وتسعين باباً. إلا أنها ليست مقتصرة على البديع بالمعنى الاصطلاحي المتأخر، الذي

أصبح إحدى أبواب البلاغة الثلاثة. فتقسيم البلاغة إلى معان وبيان وبديع، من عمل المتأخرين، وكان المراد بالبديع عند المتقدمين ما يراد بعلم البلاغة، التي انتزعت الرئاسة من البديع، وجعلته ضمن رعاياها.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق عبده مهنا ١٩٨٧م .

المنثور

ابن الجوزي

(ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)

- الكتاب

من أدبيات ابن الجوزي في المواعظ. ويضم موعظة واحدة، تقع مطبوعتها في ثلاث وخمسين صفحة، من القطع الصغير، ويمكن إلقاؤها في مجلس واحد. ولعل ابن الجوزي ألقاها في الطريق إلى مكة، أو في موسم الحج. وأكثر فيها من ذكر يوسف وقميصه، ومحبة زليخا ويعقوب، وضمّنها طائفةً من شعر العشاق وحكايات الصوفية، إلا أنه لم يعن بنسبة الشعر إلى قائليه.

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق هلال ناجي ١٩٩٤ م .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر

ابن الأثير

الجَزَريّ

(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

- المؤلف

نصر اللَّه بن أثير الدّين محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ. ولد في جزيرة ابن عمر، شمالي الموصل، يوم الخميس الموافق للعشرين من شعبان عام ٥٥٨هـ، وتوفّي يوم الاثنين الموافق للتّاسع والعشرين من ربيع الآخر عام ٦٣٧ هـ في بغداد. كُنّي بأبي الفتح، ولُقّب بضياء الدّين، واشتهر بابن الأثير الجَزَرِيّ نسبة إلى جزيرة ابن عمر .

– الكتاب

وهذا الكتاب أكثر مؤلّفات ضياء الدّين بن الأثير أهميّة. ألفّه في الموصل في السنوات العشرين الأخيرة من حياته، ولم يكتف بإذاعته في النّاس، بل استمر يقلّب النّظر فيه تعديلاً وإضافة. وهو كتاب ضخم، يضمّ مقدّمة ومقالتين.

تدور المقدّمة حول البيان وأدواته وآلاته، وحول الشاعر والكاتب وما يجب أن يتحلّيا به .وهي في عشرة فصول:

في موضوع علم البيان

في آلات علم البيان وأدواته – في الحكم على المعاني – في التّرجيح بين المعاني

في جوامع الكلم – في الحكمة التي هي ضالّة المؤمن – في الحقيقة والمجاز

في الفصاحة والبلاغة – في أركان الكتابة – في الطّريق إلى تعلّم الكتابة.

في الطّريق إلى تعلّم الكتابة.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محمد عويضة

إعتاب الكتاب

ابن الأبار القضاعي

(ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

- الكتاب

من عيون كتب ابن الأبار البلنسي القضاعي، وهو رسالة استعطاف طويلة، بعث بها إلى السلطان أبي زكريا الحفصي صاحب تونس، وكان قد أعفاه من خدمته لكلام وشي به عليه، وقد أفرط ابن الأبار في التذلل لأبي زكريا في فاتحة الكتاب، ثم أخذ يقص حكايات كتاب سبق إليهم غضب السلاطين، ثم حلت بهم نعمة الرضا فاعتبوهم وغفروا لهم، واشتمل هذا القسم على (٧٥) ترجمة لمشاهير الكتاب.

الكتاب حققه وعلق عليه وقدم له صالح الأشتر مجمع اللغة العربية دمشق

نهاية الأرب في فنون الأدب

النويري

(ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)

- المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المصري المولود في سنة ٦٧٧ هـ، الموافق لعام ١٢٨٠ م وحددت بعض الكتب مولده فجعلته في ٢١ من ذي القعدة، وتوفي في سنة ٧٣٢ هـ وقيل ٧٣٣ هـ وحدد بعضهم وفاته في ٢١ رمضان من سنة ٧٣٢ هـ بمدينة القاهرة .

عاش في القرن المملوكي، أو لِنَقُل في زمن بداية غروب حضارة الأمة الإسلامية، وميلها نحو الضعف، عاش في زمن كانَت الأمة تعاني فيه من نكبات كبيرة، ورأى بأم عينيه الآثار التي تركتها هجمات المغول على البلاد الإسلامية، في إيران والعراق وبلاد الشام، وسمع عما عانوه من فساد وقتل وتشريد كما سمع عن نكبة الصليبيين والتي عانى منها المسلمون قرنين من الزمان، وما فعلوه بمكتبات المسلمين في طرابلس والقدس وعسقلان وغزة وغيرها، وسمع عن هجمات الإسبان على إمارات المسلمين وممالكهم في الأندلس.

رأى هو وغيره من علماء عصره هذه الويلات وتلك المصائب فرغبوا في حفظ تراث أمتهم من الضياع وآداب أمتهم من التبعثر، وعلوم أمتهم من الاندثار.

فقرر عندئذٍ أن يكتب موسوعة يجمع فيها شتات المعارف المختلفة.

- الكتاب

قرر النويري أن يؤلف هذا الكتاب لينتفع به في حياته العملية، يقول: "فامتطيت جواد المطالعة، وركضت في ميدان المراجعة، وحيث ذلّ لي مركبها، وصفا لي مشربها، آثرت أن أحرر منها كتاباً استأنس به وأرجع إليه، وأعول فيما يعرض لي من المهمات عليه، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، وأثبت منها خمسة فنون حسنة الترتيب، بينة التقسيم والتبويب.

لقد جعل النويري كتابه في خمسة أقسام سمى كل قسم منها فناً واحتوى كل فن على خمسة أقسام:

الفن الأول : لقد خصص النويري الفن الأول لدراسة السماء وآثارها العلوية، والأرض ومعالمها السفلية .

أما الفن الثاني : فخصصه للإنسان وما يتعلق به وجعله في خمسة أقسام كبرى

أما الثالث فجعله للمديح والهجاء والخمر ومعاقرتها وندمائها والقيان وآلات الطـــرب والغناء.

أما الرابع من هذا الفن فخصصه للكتابة عن الملك وما يشترط فيه وواجبات الرعيـــة عليه، وحقوقه على الرعية، ثم الوزراء والقادة والجيوش وأسلحتها وولاة المناصـــب الكبرى ثم الكتاب والبلغاء.

وخصص الفن الثالث : للحيوان وجعله على خمسة أقسام، الأول منهـــا فـــي الـــسباع كالأسد والببر والنمر والفهد والكلب والذئب والضبع والسنجاب والثعلب والدب والهر والخنزير.

وقصر القسم الثاني على الوحوش والظباء وما يتصل بها من جنسها.

وخصص القسم الثالث للخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم.

كما تحدث في الخامس عن الطيور والسمك، خصص للطير منه ستة أبواب.

والسابع للسمك، وأطلق على الطير مسميات مختلفة فمنها ما أطلـــق عليـــه : سباع الطير، وكلاب الطير وبهائم الطير، وبغاث الطير والطير الليلي والهجع كالنمل ـــ والعنكبوت.

وأنهي هذا الفن بباب ثامن ذكر فيه ما وصفت به آلات الـــصيد فـــي البـــر والبحـــر ووصف رماة البندق.

وقصر الفن الرابع على النبات وجعله في خمسة أقسام:

درس في الأول منها أصل النبات وما يتصل به من الخضروات والبقولات.

وفي الثاني درس الأشجار وقسمه إلى ثلاثة أبواب: الأول منها فيمـــا لثمـــره قشر لا يؤكل وفي الثاني: فيما لثمره نوى لا يؤكل، وفي الثالث ما ليس لثمره قـــشرة

ولا نوى. وتحدث في الثالث عن الفواكه المشمومة وعنى بها الورود كالنسرين والنرجس والزعفران وغير ذلك في أشباهها.

وخصص القسم الرابع للرياض والأزهار.

والخامس لأصناف الطيب كالمسك والعنبر والعود والصندل والسنبل الهندي والغوالي والندود والمستقطرات والأدهان والنضوحات، وأدوية الباه والخواص، وجعل هذا القسم في أحد عشر باباً وأطال القول فيها وفصل في أنواعها وفوائدها، مورداً ما قيل فيها من شعر ونثر.

وخصص الفن الخامس للتاريخ وجعله في خمسة أقسام:

وتحدث في القسم الأول منها عن بدء خلق آدم وأبنائه ثم شيث عليه السلام، وإدريس ونوح وخبر الطوفان وهود وصالح وأخبار أصحاب البئر المعضلة وانتهى به إلى أخبار أصحاب الرس وشرح في الثاني قصة سيدنا إبراهيم ولوط وإسحاق، ويوسف وأيوب وذي الكفل، وشعيب وأورد في الثالث قصة موسى بن عمران عليه السلام ومن تبعه من أنبياء اليهود.

وتحدث في الرابع عن ملوك الأصقاع وملوك الأمم من الأعاجم وانتهى به إلى أخبار ملوك العرب وما يتصل بهم من خبر سيل العرم.

وخصص القسم الخامس لأخبار الملة الإسلامية بادئاً بسيرة الرسول عليه السلام وجعله في اثني عشر باباً وانتهي به إلى الربع الأول من القرن الثامن الهجري أو قبيل وفاة المؤلف سنة ٧٣٢ وترجم في نهايته للملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي.

الكتاب صدر بطبعة لدار الكتب المصرية- ١٩٧٥م.

وحققه مفيد قميحة وآخرون دار الكتب العلمية ٢٠٠٤ م .

صبح الأعشى في كتابة الإنشا
القلقشندى
(ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

– المؤلف

هو القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندى ولد بقلقشندة إحدي قري مدينة قليوب سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م ودرس بالقاهرة والإسكندرية على يد أكابر شيوخ العصر وتخصص فى الأدب و الفقه الشافعي وبرع فى علوم اللغة والبلاغة والإنشاء ، وقد عمل فى ديوان الإنشاء سنة ٧٩١ هـ فى عهد السلطان الظاهر برقوق واستمر فيه إلى أخر عهد الظاهر برقوق سنة ٨٠١ هـ ، وتوفي سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨م

– الكتاب

صبح الأعشى ، في كتابة الإنشا : هو أهم كتاب في بابه : وقد سبقه غير واحد إلى هذا الموضوع ، أشهرهم " ابن فضل الله العمرى " في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف " ومنهم " ابن ناظر الجيش " ألف تتمة لكتابة " العمرى " سماها " تثقيف التعريف " وأضاف إليه زيادات هامة ، وتجد أمثلة من صناعة الإنشاء أيضا في كتاب " قانون الرسائل " لـ " ابن الصيرفي "
وقد اطلع " القلقشندى " على "التعريف " والتثقيف وذكرهما ، وانتقد نقصهما ، أما " صبح الأعشى " فيدور حول ما يتعلق بالإنشاء وأدواته وشروطه .

يبحث الجزء الأول منه في فضل الكتابة ومدلولها ، وفـــي الكتـــاب وآدابهـــم وصفاتهم ، والتعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وقوانينه وترتيبه ، ووظائف أصـــحابه ، وما يحتاج إليه الكاتب من المعارف والعلوم الأدبية ، والتاريخيـــة ، والاجتماعيـــة ، والشرعية ، والطبيعية ، استغرقت (٤٠٠) صفحة من هذا الجزء ، وأخيـــراً معرفـــة الأزمان والأوقات ، ثم الأدوات التي تـــستخدم فـــي الكتابـــة : كالـــدواة ، والأقـــلام وأنواعها .

والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعـــشر مقـــالات : اســـتغرق الجـــزء الأول ، المقدمة والمقالة الأولى فقط . وتشتمل الأجزاء الباقية ، على مقالـــة فـــي المـــسالك والممالك : وهو علم تقويم البلدان مفصلا بما ينطوى عليـــه مـــن وصـــف الممالـــك السياسية وجغرافيا بمصر والشام ، وفارس وغيرها ، ومقالة في شـــروط المكاتبـــات باعتبار المراتب والولايات ومن الألقاب والكنى ، وقطع الورق وأشكالها ، وما تفتتح به المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الألقاب والكنى ،وقطع والورق وأشكالها وما تفتتح به المكاتبات وما تختتم ، وأمثلة عديدة يطول ذكرها ، ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الإسلام فـــي الـــصدر الأول إلـــى زمـــن المؤلف . ومقالة في الولايات وطبقاتها ، وما بلغ من التفاوت بينهـــا فـــي الرتـــب ، والبيعات ومعناها وأنواعها ، ومعنى العهد وغير ذلك ، ومقالة في الوصايا الدينيـــة ، والمسامحات والاصطلاحات ، وتحويل السنين والتذاكر ، وأخرى في الإيمـــان ومـــا يتعلق منها بالخلفاء والملوك ، ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك ، وأخرى في فنون من الكتابة : يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها ، والخاتمة في أمـــور تتعلق بديوان الإنشاء غير الكتابة : كالبريد ، وتاريخه في الجاهلية والإسلام ، وحمام الرسائل وأبراجه ، والمناورات والحراقات . وبالجملة فإن " صبح الأعشى " جيـــد ، وقد اعتمد كثيراً على كتابى " المسالك ، والتعريف) لابن فضل الله العمرى . وقـــد صحح (هارتمان) الفصول التي تتعلق بالجغرافيا الإدارية من الكتـــاب ، وترجمهـــا ونشرها في مجلة (اس ام دي جي)) المجلد الخمسون ، عام ١٩٦١ م .

ويقول فيه المستشرق الروسى" كراتشكوفسكى " " وكما أشرنا إلى ذلك أكثر من مرة ، فان هذا المصنف يمثل ــ قبل كل شئ ــ مصنفاً نقلياً ، إلا أنه يجب إلى أن نستدرك على هذا بقولنا : إنه يضم مادة ضخمة جديرة بكل ما يليق بها من تقدير ، فهو بهذا يعد ــ إلى حد ما مصنفاً فريداً في نوعه .... وهو يشير إلى مصادره بالكثير من الدقة ، وكلما استدعت الحال ذلك .... وبفضل كتابه هذا ، أصبح من اليسير تقصى مدى تطور هذا الفن في الأدب العربي " ويقول أيضا " " إن موسوعة القلقشندى تعتمد اعتماداً كبيراً على مصنفي العمرى كليهما ، ولكنها تتميز بدقة التبويب ، وبأن غرضها الأساسي هو أن تكون مرجعاً من أجل كتاب الدواوين ، أي عُمال ديوان الإنشاء ، وفيها يلخص المؤلف جميع المعارف التي يحتاج إليها الكاتب المثالي : ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد والقلم والورق والخط ، إلى المعطيات الواسعة في محيط الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة ، وهو يقدم وصفاً لنواحي مصر والشام ، بل ولجميع الدول التي لها أدنى علاقة بمصر ، مُولياً اهتماماً خاصاً لنظامها السياسي والإداري ، وأساليب (المعاملات) بين السكان ، وهو يوضح الأسس التي يقوم عليها نشاط الدواوين ، ويفرد عدداً من أجزاء كتابه لنماذج المكاتبات الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين ، وللوثائق الحكومية الرسمية من كل صنف ، ولا يكتفي القلقشندى بإيرادها في صيغها الكتابية الخاصة فحسب ، بل يسوق نماذج من الوثائق الأصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدراً أساسياً بالنسبة للتاريخ ، والإدارة ، والحياة الاجتماعية للعالم الإسلامي والأقطار المتصلة به في أوائل القرن الخامس عشر .

جاء في صدر الجزء الرابع عشر من الكتاب كلمة تدور حول الكتاب وصاحبه ، في (١٣) صفحة ، بقلم " الشيخ محمد عبد الرسول إبراهيم " رئيس التصحيح العربي بالقسم الأدبي بالمطبعة الأميرية .

الكتاب ١٤ جزءاً ، وقد طبع في مصر سنة ١٩١٣ – ١٩١٩ م .

عنوان الشرف الوافي
ابن المقرئ
(ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م)

ـ المؤلف

شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقري الزبيدي اليمني المتوفى في سنة «٨٣٧» هجرية أحد أشهر علماء اليمن .

ذكر السخاوي أن سبب تأليفه انه كان يطمع في قضاء الأقضية بعد المجد الشيرازي – صاحب القاموس المحيط – ويتحامل عليه ؛ بحيث أن المجد عمل للسلطان الأشرف الثاني (إسماعيل بن العباس) صاحب اليمن – كتابا أوّلُ كل سطر منه "ألف" فاستعظمه السلطان . لكن كتابنا هذا "عنوان الشرف الوافي" لم يتم في حياة الأشرف" فقدمه لوالده الناصر ، فوقع عنده وعند سائر علماء عصره ببلده موقعا عجيبا .

ويعتبر مؤلفه "عنوان الشرف الوافي في علوم الفقه و العروض و التاريخ والنحو و القوافي " من أبدع الكتب و أغربها ، إذْ جمع خمسة فنون مختلفة : (الفقه، والعروض، والتاريخ، والنحو، والقوافي) كلها في كتاب واحد وبحرف واحد، وكتبت بطريقة ابداعية بحيث تقرأ من كل الاتجاهات حيث يمثل كل اتجاه علما قائما بذاته فالحرف الأول من كل سطر الى آخر المخطوطة يكون علما مستقلا اذا قرئ بصورة تتابعية والكلمة الرابعة من كل سطر حتى آخر المخطوطة تكون موضوعا مستقلا والحرف الأخير من كل سطر الى آخر المخطوطة يمثل علما آخر ولو قرئت المخطوطة في شكل عادي كسطر كامل تكون موضوعا وفي حال قراءة الكلمة السابقة من كل سطر الى آخر المخطوطة تكون موضوعا مستقلا ، فتستطيع أن تقرأ

الكتاب من اليمين إلى اليسار في فن الفقه، ومن أقصى اليمين من أعلى إلى أسفل في فن العروض، ومن اليمين أيضاً من أعلى إلى أسفل في التاريخ، وفي اليسار من أعلى إلى أسفل في فن النحو، وفي اليسار الأقصى من أعلى إلى أسفل في فن القوافي، وإلى أسفل في فن النحو

الكتاب طبع في مكتبة الرشاد باليمن و عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بتحقيق عبد الله الأنصاري ١٩٩٦

لمصادر التاريخية

تعددت أصول كلمة التاريخ ومعانيها وإن لم تبعد كثيرا عن مضمونها ، فقد قيل أن أصل كلمة تاريخ قد أخذ من الأصل السامي العام لكلمة (ورخ) وهي التي جاءت في اللغة العربية في كلمتي (ياريخ) بمعنى القمر و (تدخ) بمعنى الشهر ، ومن ثم يكون معنى كلمة تاريخ هو التوقيت ، أي تحديد الشهر القمري .

وقد فرق الأصمعي بين اللغتين فقال : بنو تميم يقول ورخت الكتاب توريخا . وقيس تقول أرخته تاريخا .

وعن هذه الكلمة أيضا يقول الصولى : تاريخ كل شئ غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه ، ويقول السخاوي أنه التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد الرواة ، والأئمة ،ووفاة ، وصحة ، وعلل، وبدن ورحلة ، وحج ، وحفظ ، وضبط ، وتوثيق ، وتجريح .

ويرى البعض أن كلمة: " تاريخ " أو " تأريخ " أو توريخ " معربة عن الفارسية ؛ فقد ذكر البيروني ، والخوارزمي أن كلمة تاريخ فارسية الأصل وعربت .

ويرى البعض أن الكلمة لها أصل فارسي من (ماه روز) ، مما يـدعو إلـى الاعتقاد أنهما أرادا من ذلك القول بأن كلمة تاريخ تعنى تعيين بدء الشهر.

ومن ثم فقد ربطا بين هذا المعنى وبين الروايـة التـي رواهـا العديـد مـن المؤرخين والتي تقول بأن المسلمين أخذوا من تاريخ الهجرة تقويما لهم وذلك عمـلا بنصيحة الهرمزان للخليفة عمر بن الخطاب .

كما قيل أن التقويم الهجري أخذ في الأصل من اليمن ، فقد ذكر السخاوي ، أن أول من أرخ التاريخ هو يعلى بن أمية الذي كان باليمن ، فقد كتب إلـى عمـر بـن الخطاب كتابا من اليمن مؤرخا فاستحسنه عمر ، فشرع في التاريخ .

وروى ابن أبى خثيمة قال : قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر : هذا حسن فأرخوا.

ويعلق روزنتال عن أصل كلمة (تاريخ) فيقول : وأغلب الظن أن أصـلها من العربية الجنوبية ، حيث يوجد مركز ثقافي يمكن أن يصاغ فيه مثل هذا التعبيـر الفنى ، وليس ببعيد أن يكون شكلها الأصلى هو (تـوريخ) وان (تـاريخ) هـو التكوين الفنى القديم من (مؤرخ ، ومورخ) .

ويبدوا واضحا أن كلمة (تاريخ العربية) تعنى كلا من (الزمن) (والحقبة) وأنها لم تظهر في الأدب قبل الإسلام ، كما أنها غير مذكورة في القـرآن ولا فـي الأحاديث النبوية ، وأن الحديث الوحيد الذي أشار إلى التقويم الإسـلامي ، اسـتعمل كلمة (عد) وأنها استعملت الأول مرة في الآداب العربية مع أخبار التقويم الهجري .

كذلك اختلف العرب قبل الإسلام في تعريف الوقت والزمن وذلك من الناحية اللغوية ، فالوقت كما يقول علماء العربية ، هو مقدار من الزمن ، وكل شئ قدرت له حينا ، فهو موقت ، وإن الوقت تحديد الأوقات كالتوقيت .

وقالوا في الزمان ، أنه الدهر ، وعارضهم آخرون فقالوا : يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر . أما الدهر فلا ينقطع ، والزمان يعنى كذلك الفصل من فصول السنة .

كذلك اختلفوا في معنى الدهر ، وذلك بسبب مسألة القدم والحدوث ، وصلة التفاسير بهما ، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوه : " لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر " وجاء في الحديث عن أبى هريرة ، قال الله تعالى : " يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وإنما أنا الدهر ، أقلب الليل والنهار " .

وتدل الكلمة على معان متعددة، منها: تعريف الوقت ، أو ذكر الأخبار الخاصة بمصر أو جيل . وكيفما كان فإن كلمة : " تاريخ " ، تدل بصفة عامة على العلم الذي يسمى إلى إنقاذ الحقائق الماضية من النسيان ، وهي تقابل الكلمة هستوريا: " ، التي تدل ـــ هي الأخرى ـــ على العلم الذي يبحث حوادث الماضي ، وإلى اشتقت منها أسماء علم التاريخ في معظم اللغات الأوربية .

ومن أبرز مصادر هذه الطائفة :

لردة

أبو مخنف

(ت ١٥٧هـ/٧٧٤م)

– المؤلف

هو أخباري كوفي له اهتمام بالأنساب. يعزى اليه ٣٢ كتاباً وقد أدخل الطبري في كتابه الكثير من رواياته وقد كتب عن الردة ، وعن فتوح الشام والعراق ،و الشورى ،وصفين. وعن الحوادث التالية في العراق حتى نهاية العصر الأموي و خاصة الثورات والمعارك وعن الخوارج .

– الكتاب

استعمل أبو مخنف الإسناد بشئ من التسامح. واستعمل الروايات العائلية في صفين، واعتمد بكثرة على روايات قبيلة الأزد . كما أنه استفاد من الروايات الكوفية الأخرى _فمثلا يأحذ عن الشعبى_ويورد عادة الصورة الكوفية للحوادث . فهو أميل للعراق تجاه الشام . ونرى في كتابة أبى مخنف تسلسلا متصلا، ولكن التماسك ضعيف في بعض الأحيان . وهي تقدم أحيانا صورة حيه للحوادث مع كثير من المحاورات ، ويتخللها الشعر في بعض المناسبات. وهكذا نجده يعكس أثر مجالس السمر و شيئا من وجهة قصص الأيام في أسلوبه.

الردة

سيف بن عمر

(ت١٨٠ هـ /٧٩٦ م)

- الكتاب

يتناول سيف بن عمر الكوفي أخبار الردة وأسبابها وكذلك ، ويتناول الفتنه وخاصة واقعة الجمل ويقدم سيف بن عمر في الأساس النظرة العراقية، ويستفيد بالدرجة الأولى من روايات قبيلته تميم.

وأخباره عن الفتوحات وخاصة فتح العراق تميميه الميول وتتجه لأن تكون عاطفية على أسلوب الأيام.

وقعة صفين

نصر بن مزاحم

(ت ٢١٢هـ / ٨٢٧ م)

- المؤلف

هو نصر بن مزاحم بن سيار المنقري التميمي الكوفي .أبو الفضل. يرى البعض أنه مؤرخ من غلاة الشيعة،والبعض الآخر يرى أنه ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى، وهو من رجال أصحاب الحديث .

صنف كتبا تدل على تشيعه منها كتاب (الجمل) و (صفين) و (مقتل الحسين) و (مقتل حجر بن عدي) و (أخبار المختار) وكتابا في (مناقب الأئمة) .

- **الكتاب**

قد أفادنا هذا الكتاب في معرفة عدة حوادث تخص الجانب السياسي من الموضوع لاسيما الصراع الذي نشب في إقليم الموصل والجزيرة بين ولاة الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قبل وبعد موقعة صفين والأجزاء التي خضعت لكل واحد من الإقليم.

جمع نصر بن مزاحم كتابه" صفين" من المقتبسات الموجودة ويمكننا فحصه للحصول على فكرة تقريبية. ففي " صفين" نلاحظ أن ميول نصر بن مزاحم عراقية علوية. فهو يورد الحديث ضد معاوية وحزبه، ويورد الأحاديث و الأخبار وحتى القصص ليساند قضية الإمام على.

ومع ذلك فإنه حين يتناول مسالب معاوية لا يخفي بعض النقد الموجه للحزب العلوي من خصومه. ويعطينا نصر الأسباب التي أدت إلى صفين وانتهت بالتحكيم ويكثر من الشعر والحوار و الخطب خلال رواياته . ويلاحظ أن العناية بالتواريخ ضعيف، كما أن الإسناد يستعمل بكثير من التساهل . أم أسلوب الكتابة فهو مثل واضح لأسلوب قصص الأيام ،وهو يعكس مجالس السمر ، و ينتهي بقائمة بأسماء أنصار الإمام على البارزين الذين استشهدوا في صفين.

وقد حققه العلامة عبد السلام هارون ونشرته دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ١٩٩٠ م (مجلد واحد) .

تاريخ خليفة
خليفة بن خياط
(ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م)

- الكتاب

يتناول خليفة في هذا الكتاب تاريخ المسلمين منذ الرسول صلي الله عليه وسلم حتى عام ٢٣٢هـ / ٨٤٦ – ٨٤٧ م ويتبع فيه المنهج الحولي ويذكر خليفة في نهاية حديثة عن كل خليفة أسماء عماله وقضائه وحجابه وكتابه ومن تولي له بيوت المال والخاتم والبريد كما انه يذكر عقب كل معركة هامة أسماء الذين قتلوا فيها إلا انه يخطئ في بعض الأحيان في تاريخ أحداثه وذكرها مثلما ذكره عن غزوة أشرس بن عبد الله علي فرغانة سنة ١١٢هـ / ٧٣٠ م وقد استفادت الدراسة من في الباب السياسي.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مصطفى نجيب فواز – حكمت كشلي فواز ١٩٩٥ م .

المعارف

ابن قتيبة
(ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)

– **الكتاب**

هذا الكتاب هو دائرة تمتزج فيها مختلف خطوط الكتابة التاريخية ؛ إذ نجد فيه فكرة كتابة تاريخ عالمي يبدأ بالخليقة وينتهي بالمعتصم .

وتظهر فيه وجهة أصحاب الأخبار والأنساب في كتابة التاريخ ؛كما أنه يتناول أيام العرب بإيجاز ويبدو فيه اهتمام الفقيه بطريقة الفتح هل هي صلح أم عنوة ؛واستفاد ابن قتيبة في كتاب المعارف من مصادر مكتوبة ومن الروايات ومن الروايات الشفوية ؛ولك سبيل انتقاء معلوماته التاريخية بعد نقد مصادرة.وتتميز مادته التاريخية بالحياد والتأكيد على الحقائق .

تحقيق : محمد إسماعيل عبد الله الصاري
بيروت : دار إحياء التراث العربي ، عام ١٩٧٠م.

تحقيق وتقديم آخر لدكتور . ثروت عكاشه ط٦ الهيئه المصريهالعامه للكتاب ١٩٩٢م

عيون الأخبار
ابن قتيبة
(٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

– الكتاب

عيون الأخبار : هو في عشرة كتب : (كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤود ،كتاب الطبائع والأخلاق ، كتاب العلم بأخبار العلم والعلماء ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء) .

وهو أول كتاب من نوعه في أمهات كتب الأدب . وقد أراد به المؤلف أن يزود الكاتب الناشئ بما يحتاج إليه في حديثه وكتابته من ثقافة أدبية واسعة ، وذلك بعد أن ألف له " أدب الكاتب " الذي طواه على مسائل لغوية وإملائية ، يحتاج إليها في تقويم لسانه ويده . ولهذا خلا " عيون الأخبار " من المباحث اللغوية الصرف ، واقتصر على إيراد الأخبار والمختارات الجميلة في كثير من المعاني الهامة . وقد تبع المؤلف " الجاحظ " في إيراد ما يضحك خوف الملل فقال : " ولم أخله ـ مع ذلك ـ من نادرة طريفة ، وفطنة لطيفة ، وكلمة معجبة ، وأخرى مضحكة ....لأروح بذلك عن القارئ من كد الجد ، وإتعاب الحق ، فإن الأذن مجاجة ، وللنفس حمضة " . يلي ذلك اعتذار ودفاع عن ذكر العورات بأسمائها على عادة العرب ، وقد تعرض ـ في مقدمة كتابه ـ لمصادره ، فقال : إنه تلقط ما فيه عمق فوقه في السن والمعرفة ، وعن جلسائه وإخوانه " من كتب الأعاجم وسيرهم ، وبلاغات الكتاب في فصول من كتبهم " ولم يستنكف أن يأخذ " عن الحديث سنا لحداثته ، ولا عن الصغير قدراً لخساسته ، ولا عن الأمة الوكعاء لجهلها فضلاً عن غيرها " ولم يتحرج أن يأخذ العلم عن غير مسلم ، فلن يرزى بالحق أن تسمعه من المشركين ، ولا بالنصيحة أن تُستنبط من الكاشحين " .

أما المؤلف فقلما تجد له في كتابه فكرة خاصة ، كذلك قلما تجـد لـه نـسقاً مطرداً ، أو بحثاً متماسكاً ، وإنما هو التنقل والوثب والاستطراد ، كما هي الحال في " البيان والتبيين " و " الكامل " ، ولكن مهما يكن من شئ فالكتـاب يمتـاز بحـسن التبويب الذي يجعله قريب المتناول ، سهل المأخذ .

الكتاب جيد التحقيق ، في آخره ٩ فهارس ، منها : فهرس أسـماء الـشعراء وفهرس الأمثال ، وأيام العرب ، هذا وقد جاء في صدر الجزء الرابع كلمـة عـن الكتاب وصاحبه .

الكتاب (٤) أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٢٥-١٩٣٠ م

أخرجته " دار الكتب المصرية "

الأخبار الطوال

الدينورى

(ت ٢٨٢ هـ / ٨٩١ م)

– المؤلف

وأبو حنيفة احمد بن داود الحنفي . موسوعي ومؤرخ ورياضي ولغوي عراقي . توفي ٨٩٥ م . نسب إلى موطنه دينور قرب حمدان بالعراق وقد ولد في عائلة من اصل فارسي واشتهر برصده من مرصد دينور . ولكنه اشتغل بعلوم كثيـرة وتـرك أكثر من عشرين كتابا . وقد ألف في الحساب (البحث في حـساب الهنـد) وفـي

التاريخ (الأخبار الطوال) الذي يولي الحياة الاجتماعية عند الفرس اهتماما خاصا . وفي النبات (كتاب النبات) الذي رتب فيه النباتات على حروف المعجـم ، واهـتم بكامل ما قيل فيها نثرا وشعرا . ولعل أهم ما خلفه الدينوري هو كتابه في الأنـواء ، أي الطقس أو الظروف الجوية ، المسمى (تقويم قرطبة) .

– الكتاب

وهذا الكتاب هو نموذج أخر للتاريخ العالمي فهو وإن راعى التسلسل التاريخي في كتابة إلا انه يركز على بعد الحوادث و الحراكات ويتناولها بشيء من التفـصيل وهذا ما يجعله أقرب لأن يكون سلسة من الأخبار التي يربط بينها .

ففي فترة قبل الإسلام حاول أن يقدم صوراً متوازية مترابطة للحـوادث فـي إيران واليمن والجزيرة العربية وبيزنطية ؛ولكن الدينورى نراه يركز على حـوادث العراق وإيران. ولايظهر الدينورى كثيراً من القابلية على النقد في كتابـة ، ويبـدى شيئاً من الميل للعباسيين في أخباره .

ويبدأ كتاب الأخبار الطوال بالحديث عن أولا آدم عليه السلام وأنهـم تفرقـوا فـي الأرض بعد أن كثروا ووقع بينهم التنازع ، ثم يذكر الأنبياء إلـى إسـماعيل عليـه السلام ، بإشارات موجزة ، ثم يدخل في التاريخ الإسلامي الفارسي ، فيؤرخ لملوكهم ويذكر من كان يعاصرهم في جزيرة العرب ، وفي بلاد الروم خاصـة الإسـكندر الروماني ، ويسترسل في التاريخ الفارسي ويورد معلومات مفـصلة وواسـعة عـن التاريخ الفارسي إذا قورنت مع ما يورده بقية المؤرخين المسلمين ، وهو يـذكر لنـا تاريخ المناطق المجاورة من خلال هذا التاريخ ، ويشير أشارة موجزة في أسطر إلى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثته وعدد سنوات لبثه في مكة والمدينة ثم وفاته.

ثم لا يذكر شيئاً من تاريخ الخلفاء الراشدين ، ولا الأحداث الداخلية في جزيرة العرب مثل حروب الردة ، وإنما يذكر الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس دون غيرها من الفتوحات في الشام ومصر والمغرب ، ويتتبع الأحداث في بلاد الفرس حتى سقوط آخر ملوكهم (يزدجرد (ومقتله في سنة ٣٠هـ.

وبعد ذلك يلتفت للأحداث والفتن المؤلمة التي وقعت بين المسلمين ، فيتتبعها بنفس طويل ، وتفصيل عجيب ، فيذكر مقتل عثمان ، وبيعة علي بن أبي طالب في أشارة موجزة ، ثم يفصل في معركة الجمل ، وصفين ، وظهور الخوارج ، ومقتل علي على أيديهم ، وبيعة الحسن ، ومقتل الحسن ، ويفصل في ذلك تفصيلاً دقيقاً.

ثم يتعرض للحديث عن دعوة عبد الله بن الزبير ، وفتنة المختار بن أبي عبيد ، وثورة ابن الأشعث ، وثورات الخوارج المتعددة ، ودور المهلب بن أبي صفرة في حربهم ، ويذكر الخلفاء الأمويين من خلال الأحداث الداخلية في الدولة الإسلامية ، ثم يؤرخ لظهور الدعوة العباسية وتعاظمها حتى سقوط الدولة الأموية ، ثم يؤرخ للخلفاء العباسيين حتى وفاة المعتصم بن الرشيد سنة ٢٢٧هـ ، ويقف عند هذا التاريخ مع أنه قد عاش إلى سنة ٢٨٢هـ.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: عصام محمد الحاج علي ٢٠٠١ م .

تاريخ اليعقوبي

اليعقوبي

(ت ٢٨٤ هـ / ٩٨٧ م)

– المؤلف

هو أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح . كان جده من موالي الخليفة المنصور . وكان اليعقوبي رحالة ومؤرخاً وجغرافياً قام برحلات طويلة في أرمينية وإيران والهند ومصر وبلاد المغرب .

– الكتاب

في هذا الكتاب نجد اليعقوبى يعبر عن فكرة التاريخ العالمي .

وتاريخ اليعقوبى عبارة عن خلاصة وافية للتاريخ العالمي (قبل الإسلام) وللتاريخ الإسلامي حتى سنة ٢٥٩ هـ ؛ فهو يبدأ بالخليقة والتاريخ الايرانى وتاريخ العرب قبل الإسلام ؛ بل يتناول تاريخ أمم أخرى كالرومان .

ويمكن القول إن المادة التي عرضها في كتابة تعكس امتزاج الثقافات في المجتمع الإسلامي ونلاحظ أثر اهتمامه بالجغرافية في كتابة .

ونجد اليعقوبى عندما يتحدث عن التاريخ الإسلامي يتبع أسلوب الانتقاء من الرويات بعد التدقيق وعمل على تمحيص المعلومات التي قرأها من قبل ونلاحظ أن اليعقوبى متزن في أخباره و أنة بصورة عامة دقيق فيما أورد من معلومات وقد جاء أحيانا معلومات فردية .

وهذا لا يمنع من ظهور شيء من اتجاهاته في التفاصيل،فهو في حديثة عن الراشدين والأمويين يظهر ميول علوية ويسهب في ذكر أقوال الأئمة وخطبهم ويعطى عند ذكر وفياتهم.

وفي حديثة عن العباسيين يظهر شيئا من المجاملة كما أن حديثة عن المهدي العباسي يعكس بصورة هادئة شيئا من دعايات العباسيين في أن هذا الخليفة مهدى ينشر العدل .وقد أرخ اليعقوبى على خطة دراسة التاريخ الإسلامي حسب توالى الخلفاء إلا أنة مع ذالك راعى خطة تسلسل الحوادث على السنين .

وقد أفاد هذا الكتاب في الناحية الجغرافية في تحديد مواقع البلاد والمسافات فيما بينها وكذلك احتوي علي معلومات تاريخية فهو أول من ذكر ممر باب الحديد باسمه الفارسي " دراهنين " وقام بتوضيح ما تعنيه كلمة تركستان غير انه كان يتناقص أحيانا فيما يسجله من معلومات تاريخية في كتاب البلدان وما كان يسجله في تاريخه فمثلا ذكر في البلدان أن سلم بن زياد ترك خراسان واستخلف عليها عرفجة بن الورد السعدي في حين ذكر في تاريخه انه استخلف عبد الله بن خازم .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم ١٩٩٥ م .

سني ملوك الأرض

حمزة الاصفهاني

(ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)

- الكتاب

ألف حمزة هذا الكتاب علي ما يظهر من خلال كلامه في عدة مواضع من الكتاب في سنة (٣٥٠ هـ / ٩٦٠ م) والكتاب مقسم إلي عشرة أبواب الأول

والثاني والثالث والرابع والخامس تحدث فيها عن ملوك الفرس والــروم واليونــانيين والقبط والإسرائيليين وفي السادس والسابع والثامن والتاسع تحدث فيها عــن ملــوك عرب العراق والشام واليمن وكندة وفي الباب العاشر تكلم فيه عن تــواريخ قــريش وملوك غرب الإسلام وقد استفادت الدراسة منه عند الحديث عن الجانب الاجتمــاعي في الباب الحضاري وكذلك في التمهيد.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة ١٩٦١ م .

تجارب الأمم وتعاقب الهمم

مسكويه

(ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م)

– المؤلف

أو ابن مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب الملقب أحيانا بالخــازن . مؤرخ وطبيب وفيلسوف فارسي . توفي عــام ١٠٣٠م. ولــد فــي الــري ، ودرس الفلسفة والطب والكيمياء القديمة . كان مجوسيا واسلم . خدم عضد الدولــة ، ورأس خزانة كتبه ، وكان أيضا صاحب الحظوة عند الــوزير المهلبــي . ومــسكويه مــن الفلاسفة الأخلاقيين الذين تبعوا أرسطو وحاولوا التوفيق بين فلسفته وتعاليم الإســلام. وقد رفع مسكويه من شأن الأخلاق ، وقال إن الفلسفة لا تبدأ بالمنطق وإنما بالأخلاق ، وان سعادة الإنسان هي في أن يبلغ كماله الإنساني بسلوك الفضيلة .

ويشتهر مسكويه بمؤلفه (تجارب الأمم وتعاقب الهمم) ، وهو مؤلف تــاريخي اجتماعي عن العصر العباسي ، وفيه أخبار الأمم ، وسير الملوك والوزراء ، واهــم

أحداث الأقطار حتى عام ٨٨٥م ، مع أخبار اجتماعية واقتصادية ، وقد ذيله الوزير أبو شجاع ، ثم هلال الصابئ حتى عام ١٠٠٢ م .

وتجارب الأمم ، و هو من أجل الكتب في التاريخ العام ، و يقع في ستة مجلدات ، تبدأ مع الخليفة و تنتهي إلى سنة ٣٦٩ هـ / ٩٧٩ -٩٨٠ م ، و تتناول تاريخ الفرس القدماء خاصة و العرب و الإسلام ، وينتهي الجزء الأول سنة ٣٧٠ هـ و يأتي تاريخ الأمويين في الثاني مع مطالع العباسيين ، و تسهب الأجزاء الباقية في أخبار الدولة العباسية مع التركيز الواضح على العراق و العناية أحيانا كثيرة بذكر التفاصيل و الوثائق و الكتب الرسمية و الملامح الاقتصادية . و لم يحظ الكتاب بالعناية الكافية التي تجعله يطبع ، فما يزال عزيز المنال لأنه رغم العثور على نسخة كاملة منه في استانبول منذ قرابة سبعين سنة إلا أن ما طبع منه لا يعدو أجزاء متفرقة . طبع المجلد الأول تصويرا مع التحقيق و التقديم من قبل لجنة جب التذكارية و كان طبع قبل ذلك جزء يشمل الحوادث ما بين سنتى ١٩٨ – ٢٥١ من قبل المستشرق دي غويه (ابريل ١٨٧١) كما طبع جزءان آخران (ج ٥ ، ٦) ، يتناولان الحوادث بين سنتى ٢٩٥ هـ – ٣٦٩ هـ ، بعناية المستشرق آمدروز (طباعة القاهرة : ١٣٣٢ – ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ – ١٩١٥ م) قدم لنا مسكويه في كتابه تجارب الأمم (ج ٥ ،٦) أحداث تاريخية هامة و قد قام مسكويه بتحليل هذه الأحداث ، و من هذه الأحداث الهامة ، نهاية الدولة الصفارية الأولى ، و علاقة آل الصفار بالحمدانيين ، و حركة الحسن الأطروش في طبرستان ، و علاقة العداء بينه و بين الدولة السامانية ، و ظهور الديلم ، و منهم مرداويج بن زيار مؤسس الدولة الزيارية و علاقته بالدولة السامانية و ظهور بني بويه ، و تتبع الصراع بينهم و بين الدولة السامانية في المشرق الإسلامي .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق تحقيق: سيد كسروي حسن ٢٠٠٣ م .

وتحقيق آخر صدر عن دار سروش بإيران قام به ابو القاسم امامي ط٢ ٢٠٠١ م

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف
أو تاريخ القضاعي
القضاعي
(ت ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر . مؤرخ ودبلوماسي وأديب وفقيه مصري . توفي عام ١٠٦٣م . نشأ في القاهرة زمن الحاكم بأمر الله ، ودرس علوم الفقه والدين فيها ، ثم طوف في الشام وشبه الجزيرة العربية والعراق ، وأوفده المستنصر بالله عام ١٠٥٨م زمن ((الشدة العظمى)) في مصر في طلب مساعدة البيزنطيين وعرض التحالف معهم ضد السلجوقيين ، ولكنه فشل في مهمته ، وفضل البيزنطيون التحالف مع السلجوقيين على التحالف مع المصريين . ويشتهر القضاعي بمؤلفيه (عيون المعارف) الذي ربما كان مختصرا لتاريخه الكبير المسمى (تاريخ القضاعي) ، المسمى بدوره أحيانا (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) ، و (المختار في ذكر الخطط والآثار) ، وقد استعان بالكتابين مؤرخون كثيرون ، ولكن لم ينتقل إلينا من مؤلفات القضاعي عامة غير (الشهاب) ، و (مسند الصحاب) وهما في الحديث الشريف .

– الكتاب

اسم كتاب تاريخ القضاعي هو (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف) وله اسم آخر هو (الإنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء) وهو تاريخ مختصر من مبدأ الخلق إلي زمانه في مجلد واحد وجمع القضاعي في كتابه هذا جملا من أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وولايات الملوك والأمراء ورتبه علي السنين من لدن خلق ادم عليه السلام مرورا بالأنبياء والخلفاء إلي عام ٤٢٢ هـ / ١٠٣١ م وقد جعل الخلافة

محور التاريخ الإسلامي بعد رسول الله صلي الله وعلية وسلم وهو يعطـي بجانـب المعلومات التاريخية معلومات إدارية إذ عدد أمراء الأقـاليم وكتـابهم أو وزراءهـم وقضائهم وحجابهم .

طبقات الأمم

صاعد الأندلسى

(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)

– الكتاب

هو من الكتب النادرة في العربية ، التي تتعرض لوصف العلوم عند الأمـم ، بعد كتاب " الفهرست " وهو موجز لتاريخ البشر ، تعرض للأمم القديمـة ، وذكـر اختلاف طبقاتهم بالأعمال ، وقسمه إلى قسمين ، الأمم التي عنيت بالعلوم ، والأمـم التي لم تعن بها ، ثم ساق التي عنيت بالعلم ، وبحث في العلم عند الهنود ، والفـرس والكلدان ، واليونان ،والروم ، وأهل مصر ، والعرب ، والعلوم في الأندلس ، وفـي بنى إسرائيل ، وسرد في أثناء ذلك ، مشاهير العلماء من كل أمـة ، وتـرجم لهـم ترجمات خاصة قصيرة .

وقد اشتمل الكتاب على جمل وفيرة من مؤلفات الحـضارات المختلـف مـع التعريف الموجز بها وبقيمتها العلمية، وإن كنت تشعر في مواضع بأثر قلة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في وضوح رؤيته عن حضارة ما٧.، بل لقد صـرح فـي خاتمة كتابه أن ما كتبه إنما هو من الذاكرة٨، وهو ما يعكس العجالة التي اتسم بهـا الكتاب

وقد كان هذا الكتاب مرجع مؤرخي القرن الخامس وما بعده ، فيما نقلوه عن تورايخ الأمم بالنظر إلى أءوال تمدنها وحال العلم فيها ، وخصوصاً " ابن أبى أصيبعة " في " طبقات الأطباء" و"أبو الفرج الملطى " في " مختصر تاريخ الدول ، " و " الحاجى خليفة " في " كشف الظنون " .

وكان ممن ترجم لهم : " ابن حزم ، ابن زهر الإشبيلى ، أبو نصر الفارابي ، أرسططاليس ، ثابت بن قرة ، جابر بن حيان ، يعقوب بن إسحاق الكندي ... "

الكتاب حققه حسين مؤنس ونشرته دار المعارف.

المقتبس

ابن حيان القرطبي

(ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م)

– المؤلف

هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ولد في قرطبة سنة ٣٧٧ هـ /٩٨٧م وكان جده الأعلى حيان مولى للأمير عبدالرحمن الأول بن معاوية

وكان كان قوى المعرفة ، مستبحراً في الآداب ويقول ابن خلدون في مقدمته عن ثقافة ابن حيان أنه : قيد شوارد عصره واستوعب أخبار أفقه وقطره .

ونهل ابن حيان من كبار علماء عصره . فأخذ النحو عن أبي عمر بن أبي الحباب، وتلقى الأدب عن أبي العلاء صاعد البغدادي ، وسمع الحديث من أبي جعفر

عمر بن نابل ، وما زال يتلقى العلم ويتردد على مجـالس العلـم والأدب ، ويتلقـى جواهر المعارف وخاصة وأن قرطبة كانت مركز إشعاع حضاري وعاصمة الثقافـة في العالم الإسلامي .

وكان على اطلاع وثيق بتاريخ الأندلس الإسـلامية بـل وتـاريخ الممالـك المسيحية أيضا ، مما يرجح أنه كان يعرف عجمية الأندلس وأن " ما أورده ابن حيان من أخبار عن أسبانيا المسيحية بما فيها أشتوريس ينم عـن معرفتـه الدقيقـة بكـل أحوالهما وأنساب حكامها اقتصر ابن حيان في كتاباته على الجانب التاريخي فقط .

- الكتاب

وهو يعالج تاريخ الأندلس منذ فتح طارق بن زيـاد سـنة ٩١ هـــ (٧١١م) وينتهي بنهاية خلافة الحكم المستنصر في سنة ٣٦٦ هــ (٩٧٦م).

وقد كان كتاب المقتبس من بين الكتب التي إفتخر بها الفقيه أبو محمد بن حـزم في رسالته في فضل الأندلس ، إذ يقول : " ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان ، نحو عشرة أسفار ، من أجل كتاب ألف في هذا المعنى.

وقد إنتهت إلينا من المقتبس ، عدة قطع مخطوطة نحاول التعريف بهـا علـى النحو الآتي:

القطعة الأولى:

وقف عليها ليفي بروفنسال في خزانة القرويين بفاس ، وهي تضم نحـواً مـن ستين لوحة كبيرة وتحتوى على حوادث الأندلس من سنة ١٨٨ هــ إلى سـنة ٢٣٢ هــ ، وبها معلومات هامة فريدة ولم يترك لنا المستشرق الفرنسي وصـفاً مفـصلاً لهذه القطعة ، وفي سنة ١٩٥٠م أصدر بروفنسال في باريس كتابه " تاريخ أسـبانيا الإسلامية" وفي مستهل عرضه لإمارة الحكم بن هشام يقول : أن أهم مصدر سيعتمد

عليه في تاريخ هذه الإمارة ، وفي إمارة ابنه عبد الرحمن ، هـو مخطوطـة جـامع القرويين بفاس. وقد بعث بروفنسال بصورة المخطوط إلى عبد الحميد العبادي ويبدو أنه كان يريد أن يشرك معه العبادي في تحقيق المخطوط ، ولكن ذلك لم يتيسر.

ومنذ ذلك الوقت لم يعرف أحد لهذه القطعة مستقراً. ولـم توجـد بـين أوراق الأستاذ بروفنسال بعد وفاته. وكانت المفاجأة عندما تم إكتشاف هذه السفر النادر على يد أوثق تلاميذ المستشرق الأسباني غرسية غومس وهو خواكين بالبيه برميخو الذي خلف غومس على كرسي اللغة العربية في جامعة مدريد وذلك في عام ١٩٩٨م وتـم إعداد طبعة فاكسميلية للمخطوط تعميماً لفائدته ، وصدرت فـي مدريـد فـي سـنة ١٩٩٩م.

القطعة الثانية

وهي تلي القطعة الأولى من حيث الترتيب التاريخي وهي قطعة كبيرة تحتوى على ٩٥ لوحة كبيرة أى ١٩٠ صفحة ، وتحتوى على تاريخ الأندلس من سـنة ٢٣٣ هـ إلى سنة ٢٦٧ هـ ، وهي تتمة للجزء السابق، وتتعلق بالأخص بحوادث عـصر الحكم بن هشام ، وعبد الرحمن بن الحكم ، والأمير محمد بن عبد الرحمن. وقد قـام بنشرها الأستاذ الدكتور محمود علي مكي في سنة ١٩٧٣م.

القطعة الثالثة:

وهي توجد بالمكتبة البودلية بأكسفورد ، وتتكون من ١٠٧ لوحـة، وتتـضمن في معظمها حوادث عهد الأمير عبد الله بن محمد ، وأخبار ثـوار الأنـدلس خـلال الفتنة الكبرى من سنة ٢٧٦ هـ إلى نهاية عهد الأمير عبد الله في سنة ٣٠٠ هـ. وقد قام بنشر القطعة ملشور أنتونيا ، وصدرت في باريس في سنة ١٩٣٧م. ثم أعاد تحقيقها من المغرب إسماعيل العربي في سنة ١٩٩٠م.

القطعة الرابعة:

وهي قطعة صغيرة تتكون من نحو ستين ورقة من القطع الصغيرة ، وتحتوى

على أربعة أعوام من حكم الخليفة المستنصر بالله وهي أعـوام ٣٦٢ - ٣٦٥هـ ، وهي تحتوى على معلومات هامة عن الشئون الإدارية في هذا العـصر . وقـد قـام باستنساخ هذه القطعة العلامة كوديرا من إحدى المكتبات الخاصة بمدينـة قـسنطينة بالجزائر ، وأودعت بعد ذلك مكتبة أكاديمية التاريخ بمدريد ، ثم قام بتحقيقها عبـد الرحمن علي الحجي، وصدرت في بيروت سنة ١٩٦٥م.

القطعة الخامسة

وقام بنشرها بدرو تشالميتا مستيعناً بكورينطي ومحمود صبح ، ويضم الـشطر الأكبر من خلافة عبد الرحمن الناصر. ويقع السفر في مائة وخمسة وثمانين ورقـة كبيرة ، وهو ناقص في أوله بيد أنه مع ضخامته ، لا يشمل عصر الناصر كله .

المتين

ابن حيان القرطبي

(ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٩ م)

- الكتاب

يذكر بعض المؤرخين من أمثال ابن سعيد بأنه يتألف من ستين مجلـدة ، وقـد ضاع هذا الكتاب ، ولكن في كتب المؤلفين التالين لعصر ابن حيان نقولاً كثيرة عنـه من أهمها وأوفرها ما نجده في كتاب " الذخيرة" لابن بسام الشنتريني ، حتى أنه لـو استخرجت تلك النقول من مختلف أقسام الذخيرة ومن بعض المراجع الأخـرى مثـل الجزء الثالث من البيان المغرب لابن عذاري وكتب ابن الأبار ومغرب ابن سعيد.

وصلة ابن بشكوال ، وترتيب المدارك للقاضي عياض لأمكن إعادة بناء جـزء كبير من المتين . وقد قام بتجميع نصوص المتين من الذخيرة الدكتور عبد الله محمـد

جمال الدين ضمن إصدارات المجلس الأعلى للثقافة.

ويبدأ التاريخ في " المتين" على ما يرجع دكتور مكي بأحداث الفتنة البربرية التي إنفجرت في الأندلس – على بصر ابن حيان وبين يديه – في سنة ٣٩٩هـ (١٠٠٨م)، وينتهي قبل موت مؤرخنا بسنوات قليلة – في نحو سنة٤٦٣ هـ (١٠٧١م) فهذا على الأقل هو التاريخ الذي تنقطع فيه نقول ابن بسام من كتاب "المتين" ، أى أنه يتناول تأريخ نحو أربع وستين سنة من حياة الأندلس المعاصرة لابن حيان ، وهي معظم هذا العصر الذي يعرف باسم " عصر ملوك الطوائف".

المنتظم في تاريخ الأمم

ابن الجوزى

(ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)

المنتظم في تاريخ الأمم وهو تاريخ عام من بدء الخليقة حتى عام ١١٧٣ م

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، ١٧جزء، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

أخبار الدولة الحمدانية
على بن ظافرالأزدى
(ت ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م)

– الكتاب

أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب ودياربكر والثغور .

مـا يتانوله المصدر :– هو الوحيد الذي تخصص في أخبار الدولة الحمدانيـة ،ولابن ظافر كتاب واحد في التاريخ يعرف باسم "أخبار الدولة المنقطعـه " يحـوى أخبار عدد من الدول مثل الخلافة العباسية والدولة الفاطمية والدولة الحمدانية والدولة الطولونية ودوله حنحاجه بافريقية .

بدأ على كتابه بالحديث عن نسب الحمدانيين وأصلهم التاريخي ثم تحـدث عن نشأت الدولة الحمدانية وعن تولية أبى الهيجاء أعمال الموصل سنة ٣٠١ هجري وأفاض في الحديث عن علاقة الحمدانيين بالخلافة العباسية ودورهـم فـي مـساندة الخلفاء العباسين ضد الثائرين والخارجين عليهم ،ثم قسم الأحداث التاريخيـة حـسب أدوار الشخصيات البارزة في الأسرة الحمدانية .

تاريخ مختصر الدول

غريغوريوس بن أهرون

ابن العبرى

(ت ٦٦٠هـ/١٢٨٦م)

- الكتاب

تاريخ مختصر الدول : أصل الكتاب (٣) أجزاء . ألفه أولاً بالسريانية ، ثم نقل الجزء الأول إلى العربية قبيل وفاته ، ولكنه تصرف فيه : فاختصر في الفتوح ، وأطال في الدولة الإسلام والمغول ، وأدخل فيه تراجم العلماء ، وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه على التاريخ السياسي .

والكتاب يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها : اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين :كصاعد الأندلسى ، وابن القفطى ، وكان لكتابه هذا وقع عند الإفرنج من أول نهضتهم ،أما الجزءان : الثاني والثالث من الكتاب ، فلم ينقلا إلى العربية وموضوعاتها : تاريخ الكنيسة في الغرب .

أما الجزء الأول الذي تحدثناعنه ، فقد رتبه على عشر دول :

١- دولة الأولياء من آدم ٢- قضاة بنى إسرائيل ٣- ملوك بنى إسرائيل ٤- ملوك الكدانيين ٥- ملوك المجوس (الفرس)

٦- ملوك اليونانيين ٧- ملوك الإفرنج (الرومانيين)

٨- ملوك اليونانيين المنتصرين (البيزنطيين) ٩- ملوك العرب المسلمين ١٠ - ملوك المغول .

في صدر الكتاب مقدمة تتضمن ترجمة موجزة للمؤلف . وفي آخره فهرس عام للأعلام ، والأماكن وما سواها ، يليه جدول لمقابلة السنين الهجرية بالسنين الميلادية ، وذلك من سنة ١ – ١٣٢٠ هـ والمقابلة لسنة ٦٢٢ – ١٩٠٢ م

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في بيروت سنة ١٨٩٠ م

وقف على طبعه " أنطوان صالحانى اليسوعى"

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

ابن شداد

(ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)

– الكتاب

وهو أهم كتاب أرخ لصلاح الدين الأيوبي ولعصره ولحروبه مع الفرنجة، وانتصاراته عليهم، ولتحريره للقدس، وذلك لأن صاحبه كان من أقرب الناس لصلاح الدين في السنوات الأخيرة، من حياة صلاح الدين، وهي سنوات حاسمة في الصراع العربي الإفرنجي.

ومثلما أدرك المؤرخون العرب، كابن خلكان وأبي شامة وابن واصل وغيرهم، مكانة الكتاب، فأكثروا من الاقتباس منه، أدرك الغربيون ذلك أيضا، فعنوا به، وطبعوه وترجموه إلى لغاتهم منذ القرن الثامن عشر، عندما قام المستشرق الهولندي ألبرت شولتنس سنة ١٧٣٢م بنشره مع ترجمة لاتينية له، ثم أعيد نشر هذه الطبعة بعد وفاة صاحبها شولتنس ثانية عام ١٧٥٥، ثم ثالثة في ألمانيا عام ١٧٩٠م،

ثم أعاد دي سلان الفرنسي تحقيق الكتاب ليتلافى أخطاء الطبعات الـسابقة، وكـذلك ترجمه أيضا الإنجليزي كلود كوندر إلى لغته .

في القسم الأول:

ذكر ابن شداد أن مولد صلاح الدين كان عام ٥٣٤هـ في قلعة تكريت ثم تحدث ابن شداد عن عقيدة صلاح الدين .

ثم ذكر ابن شداد شدة اهتمام صلاح الدين بالجهاد، ولقد ألف له كتاباً عنه، كان كثير المطالعة له .

والقسم الثاني:

جعله ابن شداد في تقلبات أحوال صلاح الـدين ووقائعه وفتوحاته حسب تسلسلها التاريخي .

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية"، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر

ابن عبد الظاهر

(ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

- المؤلف

ولد أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بالقاهرة في (٩ من المحرم ٦٢٠هـ = ١٢ من فبراير ١٢٢٣م)، ولا تحدثنا المصادر كثيرا عن حياته الأولى وملامح نشأته، غير أن ذلك لا يمنعنا من تكوين صورة عن تلك الحياة، يساعدنا على ذلك أنه نشأ في بيت علم وفضل، فأبوه رشيد الدين المتوفى سنة (٦٤٩هـ = ١٢٥٠م) كان شيخا للقراء في مصر، ومن البارعين في فن القراءات.

وقد أتاح له عمله في ديوان الإنشاء إصدار المكاتبات الرسمية والرسائل السلطانية، والرد على الرسائل الواردة، ومتابعة أعمال السلطان اليومية ومشاهدة الأحداث عن قرب، وكان كل ذلك مادة خصبة لمؤلفاته التاريخية.

- الكتاب

وصور ابن عبد الظاهر في كتابه "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" السلطان بيبرس بالحاكم القوي اليقظ الذي يتابع شئون دولته متابعة دقيقة، ويراقب ولاتها، ويعمل على سلامتها وحمايتها من الأخطار المحدقة بها، ويلتزم بما جاء في نص كتاب التقليد الذي كتبه فخر الدين بن لقمان والذي قرئ على السلطان حين ولاه الخليفة العباسي مقاليد الأمور في البلاد سنة (٦٥٩هـ =١٢٦١م)، وقد تضمن هذا التقليد مطالبة السلطان بالالتزام بأحكام الشريعة، وملاحظة أمور الدولة، والدقة في اختيار النواب والولاة ومراقبة تصرفاتهم وإلزامهم بمعاملة رعاياهم بالعدل والإحسان، والعناية بأمور الجهاد وحماية الثغور من الأعداء، والاستعداد الدائم لمواجهتهم.

وصور ابن عبد الظاهر السلطان بيبرس وهو جالس للناس ينظر في أمـــورهم فقال: "وأصبح ينظر في أمور دولته؛ لأنه كان إذا لم يركب يصلي الصبح، ويخرج إلى باب دهليزه، ويجلس على كرسي أمير جاندارة، ظاهرا للناس كافة، يقرب منه الفقير والمرأة والضعيف، ويقضي حوائج الناس، ويسمع قصص الرعايـــا، ويوقّـــع عليها بين يديه، إلى أن يرى أمراءه حضروا من سوق الخيل، يقوم ويجلـــس فـــي مرتبة السلطنة ويحضر الأمراء، ويمد لهم الخوان ويجلس لقضاء حوائج الناس...".

ويرسم له صورة حية وهو يؤدي مناسك الحج سنة (٧٦٧هـ= ١٣٦٦م) مثله مثل غيره من الحجاج دون حراسة أو حاشية تحيط به

وهذه الصورة النابضة التي كتبها ابن عبد الظاهر بقلمه البليغ للظاهر بيبـــرس تؤكد حرص السلطان على المحافظة على الشريعة، مثـــل أمـــره إبطـــال تعـــاطي الحشيشة وتأديب آكلها، وإبطال الخمر والمنكرات، وميله إلـــى أن يـــصحبه فـــي معاركه العُبّاد والزهاد والفقهاء.

أما في المعارك والحروب فقد أبدع ابن عبد الظاهر في رسم صورة البطولـــة للسلطان، فهو فارس شجاع لا يبالي بالمخاطر، يقف وسط جنوده، يعمل معهم فـــي حفر الخنادق وجر المجانيق دون ملل أو كلل، يشحن الجنود ويزيد مـــن حماســـهم واستعدادهم للحرب.

وأشار المؤلف إلى جهود السلطان في استقرار البلاد واســـتتباب الأمـــن فيهـــا بإقامة المؤسسات القضائية التي تفصل في المنازعات .

الروض الزاهر في سيرة الملك الظـــاهر" تحقيـــق عبـــد العزيـــز الخـــويطر، ط١، الرياض، ١٩٧٦م، د.ن.

مفرج الكروب في أخبار بني ايوب

ابن واصل

(ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي الشافعي. فقيه شافعي ومنطقي ومؤرخ وأديب من أهل حماة.

ولد في حماة، وطاف في بلاد الشرق الأدنى. اتصل في مصر بالسلطان الصالح نجم الدين أيوب، وشهد الحملة الصليبية التاسعة واحتضار الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك، كما عاصر غزوات التتار للعراق والشام وسقوط بغداد. اتصل بالظاهر بيبرس، الذي أرسله سفيراً إلى منفرد بن فريدريك الثاني، ملك صقلية وإمبراطور الدولة الرومانية المقدسة. له مؤلفات كثيرة ضاع معظمها وبقي بعضها مبعثراً في مكتبات مختلفة. من آثاره الباقية: "تجريد الأغاني"، "مفرج الكروب في أخبار ابن أيوب" في تاريخ الأيوبيين، و"نخبة الفكر" في المنطق .

– الكتاب

والكتاب يقع في مجلدين كبيرين المجلد الأول تناول تاريخ الدولة الأيوبية منذ بدايتها في مصر والشام وحتى عام ٦٤٥ هجري / ١٢٤٧ م في خمسة أجزاء نشر الثلاث الأولي منها وحققها الأستاذ الدكتور / جمال الدين الشيال بينما نشر الجزء الرابع والخامس وحققهما الأستاذ الدكتور / حسنين ربيع.

أما المجلد الثاني فهو لا يزال مخطوطا بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ تاريخ.

وترجع أهمية كتاب " مفرج الكروب " في أن مؤلفه كان شاهد عيان عاصر الدولة الأيوبية في أواخر عهدها، ودولة المماليك في فجر مولدها ، ليس كفرد

عادي ،ولكن كدبلوماسي ورجل بارز من رجال دولة المماليك حتى أن السلطان الظاهر بيبرس اختاره سنة ٦٦٠ هجري / ١٢٦٢ م سفيرا إلي منفرد ابن فردريك الثاني ملك الصقليين وإمبراطور الدولة الرومانية المقدمة وقد اتبع " ابن واصل " في كتابه " مفرج الكروب " نفس المنهج السائد في عصره اعني طريقة الحوليات فيتعرض لسنة بعد أخري ويشرح أحداثها، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير في مناصب السلاطين وكبار رجال الدولة، واتصف " ابن واصل " بالنزاهة التامة والبعد عن التعصب ، والدقة في استقصاء المعلومات والصدق والأمانة في العرض كما أن أسلوبه امتاز بالسهولة والوضوح والبعد عن التعقيد ، ومن ثم فان هذا المصدر يعد من أوثق المصادر للتاريخ عن الدولة الأيوبية في مصر والشام ، وبداية العصر المماليكي.

علي أية حال فقد أمدنا هذا المصدر بمعلومات لها قيمتها التاريخية عن صراع ملوك بني أيوب بالشام مع سلاطين دولة المماليك بمصر وأحوال بلاد الشام السياسة وقتذاك ، كما أمدنا بمعلومات مستفيضة عند معالجة موضوع موقف ملوك بني أيوب بالشام من الغزو المغولي ،وحملة هولاكو خان علي بلاد الشام واستعدادات السلطان المظفر قطز لمواجهة المغول واعتمدت أيضا علي هذا المصدر في استقصاء تفاصيل سياسة السلطان الظاهر بيبرس مع القوي الخارجية لاستمالتها ضد المغول وحروبه ضد حلفاء المغول من الصليبيين والأرمن بالإضافة إلي هجمات ابغاخان والمغول علي بلاد الشام.

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ٢٠٠٤ م .

الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية

ابن الطِقْطَقى

(ت ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م)

– الكتاب

الفخرى " في الآداب السلطانية والدول الإسلامية " : أهداه إلى فخر الدين عيسى بن إبراهيم " صاحب الموصل ، ومن هنا جاء اسم الكتاب . وهو تاريخ عام مصدر بمقدمة ضمنها نقداً على مصنفي الكتب ، لتوخيهم البلاغة حباً في الظهور لا حباً في إفادة القراء ، وأتى على ذلك بالأمثلة ،وقبح عادة القوم – يومئذ – من تحريض الشبان على حفظ المقامات ، لما تحويه من الحيل ، فإذا نفعت من جانب اللغة ، أضرّت من جانب الأخلاق .

وهذه المقدمة الطويلة هي من قبيل فلسفة التاريخ ، أو البحث في أسباب الحضارة على نحو ما فعل " ابن خلدون "في (مقدمته) ، ولكن هذا يدفع عن العباسيين ، وصاحب الفخري ينتقدهم .

يبدأ " الفخري " بالخلفاء الراشدين ، فالأمويين ، فالعباسيين ، وينتهي بسقوط بغداد .

رتبه على السنين : دولة دولة ، وخليفة خليفة ، موجزاً في ذلك كله ، مختصاً كل خليفة من العباسيين ، ببسط حال الوزارة في أيامه ومن تولاها ، كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء، فهو يمتاز بهذا عمن تقدمه . والذين ترجموا له لم يذكروا له سوى هذا الكتاب .

وهناك طبعتان : الأولى تامة ، ولكنها غير محققة ، والأخرى منقحة مصححة ، وهي طبعة وزارة المعارف المصرية . وليس في كليتهما فهارس طبعت الأولى في مصر سنة ١٩٢٧م . وطبعت الثانية .ثانية سنة ١٩٣٨ م راجعها ونقحها " محمد عوض إبراهيم بك " و " على الجارم بك " .

المختصر في أخبار البشر

أبو الفداء
(ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)

- المؤلف

ولد أبو الفداء بدمشق (سنة ٦٧٢ / سنة ١٢٧٣ م) حيث استقر أهله بعد فرارهم من وجه المغول ، وكان جده أميراً على حلب وقد استعادت أسرته مجدها في عصر الناصر محمد بن قلاوون الذي عين " أبو الفداء حاكماً (سنة ٧١٠ هـ / سنة ١٣١٢) ثم صار ملكاً (سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) وانتهي الأمر به بتنصيبه سلطاناً لمملكة حماة ولقب بالملك المؤيد (سنة ٧٢٠هـ / سنة ١٣٢٠م).

وقد شارك أبو الفداء منذ نعومة أظفاره في محاربة الصليبيين ، فقد شارك وهو في الحادية عشرة من عمره في إحدى التجريدات مع والده وعمه أمير حماه وذلك (سنة ٦٨٤ هـ / سنة ١٢٨٦ م) . وقد ساعده الاشتراك في الحروب في تلك السن الصغيرة على التمرس في فنون القتال ، الإقبال على المساهمة في كثير من التجريدات الحربية ، حتى إذا ما تولى السلطان الناصر محمد(سنة ٦٣٩ هـ / سنة ١٢٩٣ م) لم يترك أبو الفداء حملة من الحملات الشامية التي خرجت لمحاربة كل من الروم أو المغول إلا اشترك فيها .

وقد هيأت نشأة " أبو الفداء " وثقافته وكثرة رحلاته أن يكون من أئمة كتاب عصر المماليك الذين استطاعوا أن يسجلوا لنا كل ما دار في عصرهم من أحداث سياسية وعمرانية في الشام ومصر بل والأقاليم المنعزلة التي ضمنها كتابه المعروف باسم " المختصر في أخبار البشر" .

– الكتاب

وتؤكد أخبار وتواريخ كتابه " المختصر" أن " أبو الفداء " قد عاش جميع أحداث عصره ، هذا فضلاً عن صلته الوثيقة بالسلطان الناصر محمد قد مكنته دون شك من الإطلاع على القضايا الدقيقة المتعلقة بسياسية الدولة المملوكية . ومن ثم فهو لم يفرض نفسه على التاريخ ولم يتعب في جمع أحداثه كما فعل المؤرخ بين الدواداري ولكنه يشبه إلى حد كبير المؤرخ بيبرس الدوادار الذي كان له فضل كبير في تسجيل أحداث العصر المملوكي وإن كان ينقصه جودة الأسلوب والسرد الممتع الذي امتاز به أبو الفداء

المختصر في أخبار البشر"، جزءان، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

تاريخ الإسلام

الذهبي

(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

– الكتاب

اشتهر الذهبي بكتابه الهام (تاريخ الإسلام) شهرة واسعة ونال من أجله صيتاً ذائعاً ، ولا غرابة في ذلك لما تميز به هذا الكتاب من ميزات عظيمة ، إذ هو أضخم مؤلفات الذهبي الكثيرة ، وأوسع التواريخ العامة حتى عصره .

تناول تاريخ الإسلام من بدء الهجرة النبوية حتى سنة ٧٠٠هـ ، فحصر مادة ضخمة في نطاقه الزمني الممتد عبر سبعة قرون كاملة ، وفي نطاقه المكاني الشامل لجميع الرقعة الواسعة التي امتد إليها الإسلام من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق ، وقد شمل الحوادث الرئيسية التي مرت بها الجماعة الإسلامية منذ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعاقب الأحداث والدول في شتى أنحاء العالم الإسلامي حتى نهاية القرن السابع الهجرة .

كما تضمن تراجم المشهورين في كل ناحية من نواحي الحياة ، ولم يقتصر على فئة معينة منهم ، وفي هذا المجال أعني التراجم تظهر عظمة كتاب الذهبي في العدد العديد ، والشمول الفريد ، الذي أقدره بأربعين ألف ترجمة ، وهو مما لا نجده في كتاب آخر من كتب من سبقه ، أو جاء بعده.

وضع خطة عامة للكتاب ، قسمه بوجهها إلى وحدات زمنية أمدها عشر سنوات ، أطلق عليها لفظ (الطبقة) ، ورتب الحوادث حسب السنوات.

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ١٩٩٣

تتمة المختصر في أخبار البشر

عمر بن مظفر " ابن الوردى "

(ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

– الكتاب

تتمة المختصر ، في أخبار البشر : هو متمم لتاريخ (أبى الفداء) السالف ، وفيه تاريخ تسع عشرة سنة ، وذلك من سنة (٧٣٠-٧٤٩) وقد اقتطعها الطابع من تتمة المختصر " الكبير .

جاء الكتابان معاً ، وغير محققين ــ على عادة المطبوعات اللبنانية ــ وقد جاء في آخر كل جزء من أجزاء ــ المختصر وتتمته ــ السبعة وفهرس موضوعاته ، وجاء في آخر الكتاب (٨) فهارس .

طبع الكتاب في بيروت سنة ١٩٥٦ – ١٩٦١ م ، في (٧) أجزاء .

تتمة المختصر في أخبار البشر تحقيق أحمد رفعت البدراوي ط١ دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠م

مقدمة ابن خلدون

ابن خلدون

(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م)

– المؤلف

يعد "ابن خلدون" عبقرية عربية متميزة، فقد كان عالمًا موسوعيًا متعدد المعارف والعلوم، وهو رائد مجدد في كثير من العلوم والفنون، فهو المؤسس الأول لعلم الاجتماع، وإمام ومجدد في علم التاريخ، وأحد رواد فن "الأتوبيوجرافيا" ــ فن الترجمة الذاتية ــ كما أنه أحد العلماء الراسخين في علم الحديث، وأحد فقهاء المالكية المعدودين، ومجدد في مجال الدراسات التربوية، وعلم النفس التربوي والتعليمي، كما كان له إسهامات متميزة في التجديد في أسلوب الكتابة العربية.

ابن خلدون "وعلم التاريخ" .

تبدو أصالة ابن خلدون وتجديده في علم التاريخ واضحة في كتابه الضخم "العبر وديوان المبتدأ والخبر" وتتجلى فيه منهجيته العلمية وعقليته الناقدة والواعية، حيث إنه يستقرئ الأحداث التاريخية، بطريقة عقلية علمية، فيحققها ويستبعد منها مايتبين له اختلاقه أو تهافته.

أما التجديد الذي نهجه "ابن خلدون" فكان في تنظيم مؤلفه وفق منهج جديد يختلف كثيرًا عن الكتابات التاريخية التي سبقته، فهو لم ينسج على منوالها مرتبًا الأحداث والوقائع وفق السنين على تباعد الأقطار والبلدان، وإنما اتخذ نظامًا جديدًا أكثر دقة، فقد قسم مصنفه إلى عدة كتب، وجعل كل كتاب في عدة فصول متصلة، وتناول تاريخ كل دولة على حدة بشكل متكامل، وهو يتميز عن بعض المؤرخين

الذين سبقوه إلى هذا المنهج كالواقدي، والبلاذري، وابن عبد الحكـم، والمـسعودي بالوضوح والدقة في الترتيب والتبويب، والبراعة في التنسيق والتنظيم والربط بين الأحداث. ولكن يؤخذ عليه أنه نقل روايات ضعيفة ليس لها سند موثوق به.

وفى المقدمة فصول عن التاريخ ، والعمران ، الإدارة ، والزراعة ، والعمـارة ، والنجارة ، وصنائع النسج ، والطب ، والغناء ، والكتب ، وعلوم القرآن ، وعلوم العدد ، والرياضة ، والحساب، والجبـر ، والهندسـة ، والبـصريات ، والفلـك ، والصفة ، والكيمياء ، والمنطق ، والنحو ، والأدب ، وأسلوب ابن خلـدون ــ فـى المقدمة ــ غير متعادل فى الفصول كلها ، وهو غنى بالآراء والأفكار وربما كرر ما يقوله فى أكثر من موضع ، مما يدل على حكمة وفهم وثيق ، وله قدرة كبيـرة على إصدار الأحكام العامة الجامعة " .

وجاء فى " دائرة المعارف الإسلامية " : " أما مقدمة ابـن خلـدون ، فهـى تتناول الكلام على فروع المعرفة والحضارة العربية ، وستظل دائماً أعظم مؤلفات ذلك العصر ، وأهمها من وجهة العمق فى التفكيـر ، والوضـوح فـى عـرض المعلومات ، والإصابة فى الحكم ، ويظهر أنه لم يفُقها كتـاب مـا ، لأي مؤلِّـف إسلامى " .

ويقول المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى " : " فإن مقدمة كتابه تمثل ــ فى مجموعها ــ أثراُ لا مثيل له ، لا بالنسبة لعصره فحسب ، بـل بالنـسبة لـلأدب العربى بأجمعه ، وفيها يفسر ابن خلدون التاريخ ، لا على ضـوء تطـور الـنظم السياسية ــ كما فعل اليونان ــ بل على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع البشرى : فى صورة البدوية ، والحضرية ، والمدنية "

ويقول المستشرق الألمانى " بروكلمان " : " ابن خلدون يحاول فى مقدمتـه ــ التى استفاضت فغدت كتابا براسه ــ أن يرسـم الخطـوط الكبـرى لأول فلـسفة تاريخية عرفها الفكر الإنسانى .... والواقع أن الأحكام الـسليمة الهادئـة ، التـى

أصدرها حول مظاهر العلم الإسلامى والحضارة الإسـلامية جميعـاً ، فـى تلـك الدراسة ذات التصميم المنظم والعرض الواضح ، لم تتيـسر لأى مـن المـؤلفين المسلمين على الإطلاق " .

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م)

– الكتاب

خص هذا السجل التاريخي الحافل بمقدمته المشهورة التي تكلم فيها على نظـم الحكم والسياسة في العالم الإسلامي ، وبحث ما عرفه المسلمون من مهن ، وصـنائع ، ونظم اقتصادية ، وعلوم ، وفنون.

ويضع لكتابة التاريخ منهجاً جديداً من نقد الحقائق ، وتعليلها ، ويجعل المجتمع ، وتكوينه ، ونظمه وتطورها موضوعاً للدرس العميق ، والتفكير الحر.

يبدأ هذا الكتاب بأخبار العرب ، وأجيالهم ، ودولهم منذ بدء الخليفة إلى عصره ، ومن خلال هذا تطـرق إلـى ذكـر معاصـريهم مـن الأمـم المـشاهير مثـل السريانيين ، والنبط ، والكلدانيين ، والفرس ، والقبط ، وبني إسرائيل ، واليونـان ، والروم ، والإلمام بأخبار دولهم.

قدم لهذه الدراسة بمقدمتين : إحداهما : في أمم العالم ، وأنسابهم على الجملـة. الثانية : في كيفية أوضاع الأنساب.

كما يتحدث عن أخبار البربر بديار الغرب.

يتضمن أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلى عهده ،وكذلك الأشـــارة إلى أخبار من عاصرهم من الأمم والمشاهير ودولهم مثل النبط والسريانيين والفرس وبني اسرائيل والقبط واليونان والروم والترك والافرنجة .

وتناول ابن خلدون" تاريخ البربر ومن إليهم من زنانة و ذكر أوليتهم وأجيالهم ومـــا كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول ، ويقع هذا الكتاب فى مجلدين مـــن طبعة بولاق هما السادس والسابع .

وتأتى القيمة العلمية لهذا الجزء التاريخي من موســـوعة ابـــن خلـــدون فـــي تصحيحه لاخبار اسلافه من المؤرخين كابن هشام والواقدي والطبـــري والمـــسعودي وغيرهم ، وفيما تضمنه الكتابان من بحوث تاريخية استمدها من مشاهداته وقراءاتـــه الخاصة التى لم يطلع عليها مؤرخو العرب من قبله ، ومن بعـــض مـــصادر كانـــت موجودة في عصره ولم تصل الينا ، ويبدو هذا على الأخص في حديثـــه عـــن دول الإسلام في صقلية وعن تاريخ الطوائف بالاندلس والممالك النصرانية فـــي اســـبانيا وتاريد دولة بني الأحمر في غرناطة "

يقول حاجي خليفة : (وهو كتاب مفيد ، جامع نافع لا توجد في غيره).

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

إغاثة الأمة بكشف الغمة

المقريزي

(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

- الكتاب

وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة أو تاريخ المجاعات في مصر، مؤلف صغير الحجم طبع في دمشق ١٩٥٦ من قبل دار الجماهير الشعبية ودار ابن الوليد. وكتب مقدمته الطويلة والمفيدة الدكتور بدر الدين السباعي بالتعاون مع الأستاذ عبد النافع طليمات. وجاء فيها ما يلي:

لم يكن المقريزي، في كتابه هذا، مجرد مؤرخ للمجاعات في مصر، بل حاول أن يدل الجماهير على الأسباب التي أدت لحصول تلك الأوضاع المفجعة، ولتضع يدها عليها واحداً بعد واحد، حتى تتلمس الطريق السوية التي تنقذها من الوقوع مجدداً في أمثال تلك المآسي القاتلة. ولو أن المقريزي أراد مرضاة السادة الأعلين، لاستطاع بكل سهولة إرجاع المجاعات إلى إرادة خارجة عن إرادة الإنسان، وإلى أسباب طبيعية لا حول للجماهير معها ولا قوة، مما يدفعها إلى الخضوع والاستسلام...

لقد قيل إن السبب الذي دفع المقريزي إلى وضع هذا الكتاب هو فقده لابنته الوحيدة في عام ٨٠٦هـ، نتيجة إصابتها بالطاعون الوبيل، الذي أعقب إحدى فترات المجاعة الطويلة التي حلّت بمصر بين عامي ٧٩٦-٨٠٨هـ . نعم قد يكون لهذا الحادث أثره، ولكنه ليس كل شيء. فالمقريزي لم يقنع بذكر بعض الأسباب الطبيعية بل تعمق في بحثه فبين الدور الذي لعبه المماليك والأمراء والتجار والوجهاء في مصر، عندما احتكروا بيع الأرزاق، ورفعوا أسعارها وخفضوا أسعار العملة، لجني الأرباح على حساب الفقراء والمعدمين. فانتشرت الأوبئة والأمراض وكثرت الوفيات . **الكتاب صدر عن دار المدى للثقافة والنشر والتوزيع ٢٠٠٣**

إنباء الغمر بأبناء العمر

ابن حجر

(ت ٨٥٢ م / ١٤٤٨ م)

– الكتاب

وهـــو مؤلف ضخم يقع في مجلدين كبيرين وقد دون في هذا الكتاب تدوين الحوادث المعاصرة وإن كان قد تجاوز حوادث التواريخ المصري وتعدي ليدون ما يقـــع فـــي الأمم الإسلامية الأخرى من التركستان إلى المغرب .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي ســـنة ثـــلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا مفصلا في كل سنة أحوال الدول عن وفيات الأعيان مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجاز لي وغالب ما أورد فيـــه مـــا شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي ورفقتي.

حقق الكتاب حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان
العيني
(ت ٨٥٥ هــ / ١٤٥١م)

– المؤلف

" **العيني** " المتوفى عام ٨٥٥ هجري / ١٤٥١م ، الذي يعد من اشهر مؤرخي عصر سلاطين المماليك والمعروف عن " العيني " انه ولد سنة ٧٦٢ هجري/ ١٣٦٢م بعينتاب– بين إنطاكية وحلب – وتلقي علومه بحلب ثم نزح إلي القاهرة وولي الحسبة عدة مرات آخرها في سنة٨٤٦ هجري/ ١٤٤٣م هذا فضلا عن توليه كثير من المناصب الرفيعة في الدولة خاصة زمن السلطان الأشرف برسباي الذي اسند إليه وظيفة قاضي الحنفية سنة ٨٢٩ هجري/١٤٢٥م وبقي شاغلا مهام تلك الوظيفة إلي جانب الحسبة مدة تزيد علي اثنتي عشر متوالية وقد برع " العيني " في علوم كثيرة كالفقه واللغة والنحو والصرف والتاريخ كما شارك في الحديث وتدريس الحنفية بالقاهرة.

– الكتاب

ويقع كتاب "عقد الجمان " في ثلاث وعشرين جزءا مقسمة إلي عدة مجلدات، وهما يتناولان الفترة من عام ٦٤٨هجري/١٢٥٠م إلي عام ٦٦٥هجري/١٢٦٦م واعتمد الباحث عليهما في ثنايا الرسالة في كثير من الموضوعات أما باقي أجزاء الكتاب فان معظمها لا يزال مخطوطا وقد اطلع الباحث علي حوادث الفترة من سنة ٧٩١ هجري إلي سنة ٧٩٨ هجري وهي مصورة تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٣٣٠ كما اطلع علي حوادث الفترة من سنة ٧٩٩ هجري إلي سنة ٨٥٠هجري وهي مصورة أيضا تصوير ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٢٥٨ حيث استفاد منهما الباحث عند معالجة موضوع تيمورلنك وحملته علي بلاد الشام وأحوال دولة سلاطين المماليك وقتذاك.

وتنحصر أهمية الأجزاء الأخيرة من كتاب " عقد الجمان " في أن مؤلفه كان شاهد عيان علي عصره ولم يسجل سوي الأحداث التي شاهدها بنفسه أو تلك التي رواها له شهود العيان أو تلك التي جمعها من مصادر موثوق في صحتها ودقتها كما انه لم يكن مجرد ناقل ولكنه كان باحثا ومدققا لما ينقله ويكتبه عن الأخيرين ويتصف أسلوب " العيني " بالوضوح والاعتدال وحسن الترتيب والقدرة علي نقل الانطباع إلي القارئ مباشرة بأسلوب سهل ممتع شائق لا يكتنفه الغموض او التعقيد أو التكلف هذا بالإضافة إلي ما امتاز به المؤلف من النزاهة التامة والحيدة والبعد عن التعصب في كتاباته.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج(١) سنة ١٩٨٧م، ج(٢) سنة ١٩٨٨م، ج(٣) سنة ١٩٩٠م.

المختصر في علم التأريخ

المحيي الكافيجي

ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م

– المؤلف

هو محمد بن سليمان بن سعد الرومي الحنفي الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ) له معرفة باللغة والتاريخ والتفسير وعلوم أخرى

– الكتاب

وهو مؤلف لطيف الحجم أشاد فيه المؤلف بفوائد علم التاريخ وأنه من جملة العلوم النافعة وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهدفه من تأليف الكتاب " الحدب على أهل الأدب والأرب إلى جمعه في قوانين الضبط والبيان ، بقدر الوسع والإمكان وتم ترتيب الكتاب على ثلاثة أبواب وقام فيه بالتعريف بلفظة التاريخ لغة واصطلاحاً وتحديد موضوعات علم التاريخ .

ومما جاء فيه :

" **أقول** التاريخ في اللغة هو تعريف الوقت ، وفي العرف والاصطلاح هو تعيين وقت لينسب إليه زمانا مطلقاً سواء كان قد مضى أو كان حاضرا أو سيأتي . وقبل التأريخ تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع كظهور ملة أو وقوع حادثة هائلة من طوفان أو زلزلة عظيمة ونحوها من الآيات السماوية والعلاقات الأرضية ، وقيل التاريخ مدة معلومة بين حدوث أمر ظاهر وبين أوقات حوادث أخرى .

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

السخاوي

(ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م)

- الكتاب

يقول شمس الدين السخاوي:" انه لما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولى الاصابات ولكن لم أر في فضائله مؤلفا يشفي الغليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولى البليات ممن هو متمن بالجليات فضلا عن الخفيات فأردت اتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأمور المفادات بما لا غناء عنه في هذا الشأن من المهمات ، وأن أظهر ما فيه من الفوائد المأثورات وأشهر كونه من الأصول المعتبرات فأبداً في تعريفه لغة واصطلاحا وموضوعه وفوائده ، المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الاباحات .... الخ " .

طبع بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٩ هـ وعنى بنشره القدسى ـ دمشق ونشره : فرانز روزنتال ، طبعة جديدة في ٤٦٠ صفحة (مع كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال) ، مكتبة المثنى ، بغداد سنة ١٩٦٣ م .

رفع البأس عن بني العباس
السيوطي
(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

ويحتوي الكتاب على تراجم مختصرة لمئتين وخمسة وأربعين علماً من العباسيين الذين عاشوا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي في عصور مختلفة تمتد من القرن الأول إلى القرن الثامن الهجري، واحتوى على بعض التكرار فترجم مرتين لمحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد ولمحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون، ولمحمد بن عبدالعزيز بن العباس . كما جاءت بعض التراجم مقتصرة على ذكر الاسم وسنة الوفاة ، ويلاحظ على الكتاب أن السيوطي أورد فيه ذكر مجموعة كبيرة من العباسيين من ذوي المكانة العلمية والإدارية ، وقد استدرك المحقق عليه أكثر من مئتي ترجمة لأعلام من العباسيين وردت معلومات عنهم في كتب التراجم، وعلى وجه الخصوص في مجمع الآداب لابن الفوطي والتكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري

الشماريخ في علم التاريخ

السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

مؤلف لطيف الحجم اشتمل على مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة أبواب وعدد فيه فوائد علم التاريخ ويمتاز الكتاب على صغر حجمه بتعدد المصادر وتنوعها بين تاريخي وحديثي وفقهي ولغوي

الكتاب صدر عن مكتبة الآداب للطباعة والنشر ١٩٩٨ م .

حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران

ابن الحمصي

(ت ٩٣٤هـ / ١٥٢٨ م)

– المؤلف

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر بن عثمان بن عبد اللطيف بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد ربه بن زيد ابن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الخطيب الشافعي، الشهير بابن الحمصي، (يتصل نسبه بالصحابي الجليل عبد الله بن زيد الأنصاري). قاضي، ومحدث، وفقيه، ومؤرخ.

ولد ابن الحمصي في دمشق ليلة الجمعة الثامن من رجب سنة (٨٤١هـ)، وقد سجل ابن الحمصي تاريخ ميلاده في مقدمة كتابه "حوادث الزمان"، فقال:" مولد الفقير جامع هذا التاريخ .. المشهور بابن الحمصي الشافعي، كما أخبرني والدي

رحمه الله تعالى، وقت الثلث ليلة الجمعة، الثامن من رجـــب الفــرد، ســـنة إحـــدى وأربعين وثمانمئة ".

نشأ ابن الحمصي في بيئة علمية، ودينية، في أسرة اشتهرت بـــالعلم والـــدين، تولى فيها كثير من أهله وأقاربه، مناصب مهمة كالقــضاء، والتـــدريس، والإفتـــاء، والخطابة .

قضى ابن الحمصي معظم سنوات عمره في دمشق، وتعلم بها علوم عـــصره، على أيدي علمائها، قال عنه نجم الدين الغزي في كواكبه:" واعتنى بقراءة الحـــديث، وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من الشاميين، والمصريين .. ".

وذكره ابن العماد الحنبلي في شذراته بقوله:" وفَوض إليه القــضاء، قاضــــي القضاة شهاب الدين ابن فرفور، ثم سافر إلى مصر وفوض إليـــه القـــضاء أيـــضاً، قاضي القضاة زكريا الأنصاري، وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل، وكـــان الغـــوري يميل إلى خطبته، ويختار تقديمه لفصاحته، ونداوة صوته، ثم رجع إلى دمـــشق فـــي شعبان سنة أربعة عشر وتسعمئة، وخطب بجامعها عن قاضــــي القـــضاة الـــشافعية، اللؤلؤي ابن الفرفور".

كان ابن الحمصي شافعي المذهب، كتب عن شيوخه، وترجم لهـــم، وحـــضر مجالسهم، وذكر إجازتهم له، وسجل مؤلفاتهم، وما صنفوه، وكانت أغلب إجازاته في علم الحديث، وأنه درس في سن مبكرة الفقه، وناب في القضاء عن قاضــــي القـــضاة شهاب الدين ابن الفرفور، وكان يخطب بالجامع الأموي استقلالاً بوظيفته .

وتوفي ابن الحمصي في دمشق يوم الثلاثاء، تاســـع عـــشر جمـــادى الآخـــرة ســـنة (٩٣٤هـــ)، عن ثلاثة وتسعين عاماً، ودفن بباب الفراديس

- **الكتاب**

اعتبر ابن الحمصي هذا الكتاب، ذيلاً على كتاب "إنباء الغمر بأنباء العمر" لابن حجر العسقلاني (٧٧٣ــ٨٥٢هــ)الذي وصل فيه إلى سنة (٨٥٠هــ)، ثم تبعه ابن الحمصي في بدء كتابه اعتباراً من سنة (٨٥١هــ).

يوضح ابن الحمصي المنهج الذي اتبعه في مقدمة هذا الكتاب فيقول:" وهذا تعليق مفيد، جامع فريد، جمعت فيه ما يسره الله لي من حوادث الزمان، ووفيات الأعيان من الشيوخ والأقران، منذ مولدي .. وهلم جراً، مفصلاً في كل سنة على ما وقع لي، وحررته، وشاهدته، واعتمدته. وهذا الكتاب يَحسُنُ أن يكون، ذيلاً على تاريخ العلامة، والبحر الفهامة، قاضي القضاة: شهاب الدين بن حجر الشافعي، .. المسمى: إنباء الغمر بأبناء العُمر. فإنه وصل فيه إلى سنة خمسين وثمانمائة، وابتدأه من مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ووفاته رحمه الله .. سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. وجعل كتابه المذكور ذيلاً على تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير، .. وسميته حوادث الزمان، ووفيات الشيوخ والأقران ".

كان ابن الحمصي في هذا الكتاب شاهد عيان لكل ما سجله في مرحلة زمنية مهمة، وخطيرة من تاريخ الأمة العربية، في مصر والشام، وهي الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع الهجري، إلى منتصف القرن العاشر الهجري، أي نهاية العصر المملوكي وبداية العصر العثماني، وما ترتب على هذا الانتقال من تغييرات اجتماعية، ومناخية، واقتصادية، وسياسية، وإدارية، وحوادث ووفيات، في مصر والشام.

يتألف هذا الكتاب من مقدمة وثلاثة أجزاء، تحدث ابن الحمصي في مقدمته عن علم التاريخ وأهميته، ثم بدأ يؤرخ للأحداث في مصر والشام، وتراجم الأعيان والشيوخ فيهما، في الفترة مابين عامي (٨٥١ــ٩٣٠هــ):

ــ الجزء الأول: يؤرخ للفترة مابين عامي (٨٥١ــ٨٩٤هــ)، وقد أتمه فـــي القاهرة.

ــ الجزء الثاني: يؤرخ للفترة مابين عامي (٩٠٣ــ٩٠٨هــ).

ــ الجزء الثالث: يؤرخ للفترة مابين عامي (٩١٥ــ٩٣٠هــ).

ويؤرخ ابن الحمصي في الجزأين الأول والثاني مـــن هـــذا الكتـــاب للفتـــرة المملوكية في الشام ومصر، وفي الجزء الثالث من الكتاب للفترة العثمانية في مـــصر والشام.

كتب ابن الحمصي كتابه على طريقة الحوليات بالأيام والشهور والسنين، فجاء سجلاً يومياً، لما وقع بالشام ومصر، وجاراتهما من الحوادث الكبـــرى، والـــصغرى، في عصر المؤرخ. ورتب حوادث كل عام، تحت عنوان باسم ذلك العام بخط كبيـــر، وكان يفتتح السنة بذكر الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية، ومن يتولاها، وخاصة إذا جاء بدء السنة موافقاً لتولية سلطان جديد، بسبب ما يحصل من تغيير، وتبديل بين موظفي السلطنة، ويذكر أصل السلطان وماضيه، ثم ينتقـــل إلـــى ذكـــر الحـــوادث، والأخبار حسب ترتيبها الزمني، ثم يختم العام بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها .

الكتاب صدر عن دار النفائس تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش ٢٠٠٠ م .

كتب الفتوح

باب استفتاح الأندلس

عبدالملك بن حبيب

(ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٣م)

– المؤلف

تتلمذ على أيدى شيوخ قرطبة المشاهير ومنهم صعصعة بن سلام ، والغازى بن قيس وزياد بن عبد الرحمن شبطون ، وكان الاثنان الأخيران أن منهم من تلاميذ مالك بن أنس .

كان عبدالملك خلال الفترة منذ عام ٢٠٨/٨٢٣ – ٢٤ وحتى ٢١٦/٨٣١-٣٢ يعيش خارج بلاده ، فى مصر والمدينة ، حيث درس العلوم الإسلامية العقائدية ، وعندما عاد إلى الفيرا اشتهر كعالم كبير . فقضى فيها وقتا قصيرا وفى عام ٢١٨/٨٣٣ استقر فى قرطبة ،بدعوة من الأمير عبدالرحمن الثانى ، وعمل مستشاراً لقاضى القضاة .وسرعان ما أصبح من أبرز فقهاء العاصمة ومن المقربين للأمير .

– الكتاب

كانت بداية الكتابة التاريخية في الأندلس على يد ابن حبيب. أقدم مؤرخي الأندلس (ت ٢٣٨ هـ – ٨٥٣م) ، وكانت بداية طموحه متواضعة في الوقت نفسه وكتابه " التاريخ" على الرغم من قدمه فإن قيمته التاريخية ضئيلة، وروايته لأخبار افتتاح الأندلس تطغى عليها الأساطير، حتى (تبدو وكأنها قصة من قصص ألف ليلة

ولا زال الكتاب مخطوطاً ومحفوظاً في مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد تحت رقم ٢٨٨ ، ولم ينشر منه سوى القسم الخاص بالأندلس تحقيق الدكتور محمود مكي ، الذي نشره بنصه العربي بعنوان : " باب استفتاح الأندلس " في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٥٧ ، المجلد الخامس ، عدد ١ - ٢ ، الصفحات ٢٢١ - ٢٤٨، كملحق على مقال له بالأسبانية عن مصر

فتوح مصر والمغرب

ابن عبد الحكم

(ت ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م)

- المؤلف

هو ابو القاسم غبدالحمن بن عبد اللله بن عبد الجكم القرشيب المصري اول مؤرخي مصر الإسلامية ولد عام ١٨٧ هجرية لاسرةعريقة في العلم و الجاه فوالده كان شيخا للمالكية في مصر كذلك برع النه فقد كان محدثا ، فقيها

- الكتاب

وأشهر مؤلفات ابن الحكم كتاب (فتوح مصر والمغرب)، وقد سماه ابن خير الإشبيلي في فهرسته (فتوح مصر وأفريقية)، أما السيوطي فقد سماه (فتوح مصر) وهو أقدم ما وصل إلينا من المؤلفات في فتوح مصر.

وقد قسم مادة كتابة إلى سبعة أقسام، خصص القسم الأول للبحث في فضائل مصر وموجز تاريخها إلى دخول الإسلام لها ، وأورد في هذا القسم كثيراً من الأحاديث التي يرويها مسندة ، منها المرفوع ، ومنها الموقوف ، وغالبها من

الروايات الإسرائيلية. ومن المعروف أن أحاديث فضائل البلدان والقبائل والأجناس من أكثر الأبواب التي راجت فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص والحكايات المتنقاة عن أهل الكتاب. ولكن ليست كلها بهذه الصفة بل منها أحاديث صحيحة كما في فضائل مصر.

أما القسم الثاني فقد أورد فيه أخبار الفتح الإسلامي لبلاد مصر بقيادة عمرو بن العاص السهمي.

وفي القسم الثالث تحدث عن خطط مصر التي أقامها المسلمون في الفسطاط وغيرها من البلاد المصرية ، وعن الخراج ومقداره وكيفية جبايته ، وعن النيل وأحواله وإصلاح عمرو بن العاص فيه وحفره لخليج أمير المؤمنين. وبذلك قدم ابن عبد الحكم أول دراسة عمرانية واقتصادية لبلاد مصر في العهد الإسلامي.

وفي القسم الرابع تحدث عن أحوال مصر تحت إدارة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح ، وجهودهما في فتح بعض البلدان الأخرى مثل الفيوم ، وبرقة ، وطرابلس ، وبلاد النوبة ، والغزو في البحر ، وطرد الروم من الإسكندرية.
أما القسم الخامس فقد خصصه للكلام عن أخبار فتح أفريقيا والأندلس وأسماء القادة الذين تولوا ذلك.

وخصص القسم السادس لتاريخ القضاة الذين تولوا القضاء بمصر منذ الفتح حتى سنة ٢٤٦هـ.

أما القسم السابع ، وهو أكبر أقسام الكتاب ، فقد أفرده لمرويات الصحابة الذين دخلوا مصر من الأحاديث النبوية ، وذكر أن عددهم ٥٢ صحابياً ، بدأهم بعمرو بن العاص فاتح مصر ، وهذا القسم يعتبر مسنداً لأحاديث الصحابة الذين دخلوا مصر.
وقد نشر من الكتاب الجزء التاريخي وهو يشمل الأقسام الخمسة الأولى وسنقدم

دراسة عن منهجية في هذا الجزء.

والكتاب منسق ومرتب ترتيباً تاريخياً، ويعتمد على سياق الروايات مسندة إلى رواتها ، ولكن يلاحظ أنه قدم روايات أساسية تشكل الموضوع الرئيسي يسوقها في أول الحديث ثم يكملها بروايات مفردة. وإذا كانت هناك روايات تخالف هذه الرواية الأساسية التي اعتمدها أو تزيد عليها فإنه يذكرها بعد ذلك مسبوقة بقوله : (قال غير ...)أو (قال ...) فيذكر صاحب الرواية وسنده فيها وإذا انتهي من سياق ذلك قال : (رجع إلى حديث عثمان بن صالح ..) ، إلى حديث أسد بن موسى ... ، إلى حديث يحيي بن أيوب وخالد بن حميد ... ، مثلاً.

وهذه الطريقة في اعتماد روايات أساسية ثم ذكر ما يزيد عليها أو يخالفها نجدها عند الطبري، وهي خطوة مهمة في التطور الحاصل في الكتابة التاريخية ، تتضح أهميتها في ربط الأحداث مع بعضها وسياقها في مساق واحد ، لأن كثرة الأسانيد تسبب إرباكاً وتقطع أو تشوش التسلسل التاريخي للحادثة.

وقد جمع ابن عبد الحكم الأسانيد أحيانا ، ونقده قليل جداً ، ويذكر اختلاف الروايات في الحادث الواحد ثم يتركها بدون ترجيح ، ربما لعدم ظهور ذلك له ويختم ذلك بقوله : (الله أعلم). ولكن غالب أسانيده مستقيمة ورجالها.

وقد يورد بعض الأخبار معلقة عن من لم يعاصرها ، فقد علق عن ابن لهيعة ، وعن الليث بن سعد ، ولعله كان يرجع إلى مؤلفاتهم. ويلاحظ أنه لم يكثر من الرواية عن الإخباريين كغيره من المؤلفين في التاريخ والأخبار ، ومنهجه هو منهج المحدثين في اعتبار الأسانيد وعدم التدخل بمعلومات من قبله والحمل على الأسانيد في النقد .

الكتاب صدر عن مكتبة الثقافة الدينية تحقيق علي محمد عمر ٢٠٠٤ م .

فتوح البلدان

البلاذرى

(ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

- الكتاب

وكتاب فتوح البلدان يبحث تاريخ الفتوحات الإسلامية ويقدم قصة متسلسلة لفتح كل مصر .

وقد عمل على إعطاء صورة متزنة للحوادث، وطريقته في الكتابة هي في انتقاء المادة بعد الغربلة والنقد ، وهو يعتمد كثيرا على روايات المدينة التي تتصف بالحياد والدقة أكثر من غيرها ، كما إنه استفاد من الروايات المحلية. وقد أورد البلاذرى كثيرا من المعلومات القيمة عن النواح الثقافية والاقتصادية والإدارية.

ويبدأ هذا الكتاب بالفتوح الإسلامية من أول غزوات الرسول صلي الله علية وسلم لليهود ومكة والطائف وسرد كل غزوة علي حده ، وكيف فتحت البلاد ثم توالت الأحداث بعده صلي الله علية وسلم من الردة وفتوح الشام والجزيرة وأرمينية ومصر والمغرب وفارس والعراق وختمه بذكر فتح خراسان وبلاد ما وراء النهر والسند واعتمد البلاذري علي الاختصار في أسلوبه إلا أنة رغم هذا الاختصار للأحداث فانه لم يترك شيئا منها لم يذكره.

ومن أهم ما يتضمنه هذا الكتاب ما ذكره بين الحوادث عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ومثال ذلك ما يذكره عن نقل الدواوين واستعمال الخاتم وسك النقود وتاريخ الخط العربي وقد اعتمد البلاذري في رواياته كالطبري علي الإسناد إلا أنه كان غالبا ما ينقد تلك الراويات فكان يرجح واحدة علي الأخرى ويقول " قالوا

" متجنبا نعد الروايات المتضاربة حول الحدث الواحد إلا انه أحيانا ينقل بعض الروايات دون تمحيص مثل راويته حول دخول قتيبة بخاري بعد أن غدر بأهلها وأحيانا ينقل روايتين متناقضتين عن حدث واحد مثل الرواية المتعلقة بمصير عبد الله بن معمر اليشكري ففي الوقت الذي يذكر فيه انه قتل في حملة يزيد بن المهلب علي جراجان عام ٩٨هـ / ٧١٦ م نجده يذكر انه حيا وقائدا لعمليات عسكرية ناجحة في النواحي الشمالية الشرقية من بلاد ما وراء النهر في خلاقة عمر بن عبد العزيز وولاية الجراح بن عبد الله علي خراسان سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه عبد القادر محمد علي ٢٠٠٠م

الفتوح

ابن أعثم

(ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)

– المؤلف

أبو محمّد أحمد بن عليّ المعروف بابن أعثم الكوفيّ، المحدّث، الشّاعر، المؤرّخ عدّه ياقوت مؤرّخاً شيعيّاً، ونقل أن أصحاب الحديث ضعّفوه، ونصّ على أنّه نفسه رأى كتابه .

– الكتاب

كتاب الفتوح في التاريخ. وقد ورد بعنوان: تاريخ الفتوح، وفتوحات الشّام أيضاً. وهذا الكتاب أحد الوثائق التّاريخيّة المهمّة الّتي تدور حول عصر صدر

الاسلام. وذكر فيه مؤلّفُه أسماء مؤرّخين ومحدّثين مشهورين بوصفهم مصادره في الكتاب.

والكتاب صدر عن دار الكتب العلميه ط١ ١٩٨٦ م .

تاريخ افتتاح الأندلس
ابن القوطية
(ت٣٦٧ هـ/٩٧٧م)

- المؤلف

هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى ، وهو اشبيلى الأصل ، كان جده الأعلى مولى لعمر بن عبد العزيز ، وأما لقبه الذي عرف به ابن القوطية فيرجع إلى انه من ذرة سارة القوطية حفيدة غيطشة ملك القوت فبل دخول الإسلام الأندلس ، وكان عالما بالنحو واللغة متقدما فيهما وله كتب حفظ لنا بعضها

وكانت ثقافة ابن القوطية واسعة ، فقد تمكن من معرفة النحو واللغة والفقه وعلوم القرآن والأدب والتاريخ والشعر .

وساهم ابن القوطية مساهمة كبرى فى كتابة التأريخ ، فكان حافظاً لمجموعة كبيرة من أخبار الأندلس وراوية لها ولأخبار السلالة الحاكمة فيها ، وتراجم العلماء والأدباء والشعراء المحليين .

- الكتاب

وكتابه " تاريخ افتتاح الأندلس " نشره باسكوال دى جايانجوس "

وجمع فيه سلسلة من الروايات عن افتتاح البلاد ، وعن عهد الولاة وبعده عهد الأمويين وهكذا حتى بداية عهد الأمير عبدالرحمن الثالث .

وخطوطة (تاريخ افتتاح الأندلس)نشرت مترجمة إلى اللغة الإسـبانية عـام ١٩٢٦ ، أما النسخة غير الكاملة الموجودة فى القاهرة من كتاب ابن القوطية بعنـوان (تأريخ فتح الأندلس) فلها نماذج متعددة ، مما يدل على اخـتلاف ناشـريها الـذين اعتمدوا تسجيلات مختلفة لرواياتها .

إن تسمية هذا الكتاب لا تدل على مضمونه ، حيث هو عبارة عن تأريخ يبـدأ بالحديث عن أحفاد آخر ملوك القوط فى فينيتسا ، الذين عاشوا فى إشبيلية ومن بينهم حفيدته سارة القوطية ، ثم يستعرض أخبار فتح إسبانيا على أيدى المسلمين ، وحـول عهد الولاة وعهود أمراء الأمويين ، وهكذا حتى بداية عهد عبـد الـرحمن الثالـث (٩١٢-٩٦١) أخذت المواد الواردة فى هذا الكتاب عن أخبار الـرواة الـذين تلقـى عنهم ابن القوطية ، وقد أشار بنفسه إلى ذلك فى بداية الكتاب ، لكنه لم يذكر سـوى أسماء أربعة من القرطبيين محمد بن زكريا بن الطنجية الاشبيلى ، ومحمد بن سـعيد بن محمد المرادى .

ويتضمن هذا السفر التأريخى مادة غنية بالحقائق حول التـاريخ الأندلـسى ، غير أنه يختلف بقيمته من فصل لآخر كمصدر ، فإذا كانت المعلومـات عـن فـتح الأندلس ضحلة للغاية وغامضة ،فإن الأخبار التى تتعلق بالقرن التاسع ممتاز بقيمـة جيدة ، حيث تتضمن ملاحظات عن بعض جوانب حياة الأمويين فى قرطبـة وعـن حاشيتهم وليس لهذه الملاحظات مثيل لدى غيره من الكتاب ، تبوأ تاريخ ابن القوطية مكاناً مرموقاً بين كتب التاريخ العربى فى إسبانيا .

الكتاب صدر عن مؤسسة المعارف تحقيق: عبد الله أنيس الطباع ١٩٩٤ م .

الملل والنحل

فرق الشيعة

الحسن بن موسى " النوبختى "

(ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

– المؤلف

الحسن بن موسى بن نوبخت، متكلم فيلسوف من أهم متكلمي الإمامية وكان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي واسحاق وثابت وغيرهم، وكان جماعاً للكتبونسخ بخطه شيئا كثيرا وله مصنفات كثيرة في الكلام والفلسفة .

– الكتاب

فيه مذاهب فرق الإمامة وأسماؤها ،وذكر أهل مستقيمها من سقيمها وأخلاقها وعللها .

في أوله مقدمة للسيد " هبة الدين الشهرستانى " تحدث فيها عن المؤلف ، ونسبه ، وعصره ، ومعاصريه ، ومصنفاته ، وعد منها ٤٤ مصنفاً ، ثم عمد إلى فرق الشيعة وفصل فيهم القول .

الكتاب صدر عن دار الأضواء للطباعة والنشر ١٩٨٤ م .

الفرق بين الفِرق

عبد القاهر البغدادي

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

ـ المؤلف

عبد القاهر بن طاهر البغدادي أبو يوسف، فقيه شافعي كبير، وعالم من علماء الأصول، له مشاركة في علوم كثيرة، من كتبه "الفرق بين الفرق"

– الكتاب

إن قيمة هذا الكتاب ، وإن كانت دون قيمة كتاب " الملل والنحل " للشهرستانى ، وكتاب " الفصل في الملل والأهواء والنحل " لابن حزم ، إلا أن لكتاب " الفرق بين الفرق " ميزة التقدم عليهما ، فهو من أقدم المصادر التي نستقى منها نشوء الفرق الإسلامية ، وتأثير بعضها في بعض ، وتأثير الفلسفات اليونانية ، والديانات المسيحية واليهودية والفارسية والهندية فيها . إلا أنه يؤخذ على المؤلف تحيزه أحيانا ، فأنه كثيراً ما حط نفسه عن مرتبة المؤرخ البحاثة ، إلى مرتبة المدافع المجادل ، وأحيانا يبلغ به الحد درجة الاستهزاء .

جاء في مقدمة المحقق : " وقد عنيت بالترجمة للأعلام التي وردت فيه ترجمات مختصرة ، ودللت على مراجع هذه الترجمات ،.... كما دللت على المراجع التي تحدثت عن الفرق التي عرض لها البغدادى .... ثم دققت في تحقيق النص ، وضبط ألفاظ الكتاب المتشابهة وأعلامه .... " .

الفرق بين الفرق ، نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ م .
ونشرته دار ابن حزم ٢٠٠٥ م .

الملل والنحل

الشهرستانى

(ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

– المؤلف

هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ، ولد سنة ٤٧٩ هـ ببلدة شهرستان في أقليم خراسان ، وهو – كما يقول الذهبي –: " شيخ أهل الكلام والحكمة، وصاحب التصانيف " برع في الفقه ، والأصول ، والكلام ، تفقه على أحمد الخوافي، أخذ الأصول والكلام على أبى نصر بن القشيري ، ودخل بغداد سنة ٥١٠هـ ، وتوفي بمسقط رأسه سنة ٥٤٨ هجرية وهو مؤرخ للعقائد والملل ، يعد مؤسس علم " تاريخ الأديان " في الحضارة الإسلامية ، أهم كتبه " الملل والنحل " و " نهاية الإقدام في علم الكلام "

– الكتاب

يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها ، وخلاصة كل منها ويدخل في ذلك الشيع الإسلامية وغير الإسلامية . وما أورده عن الفلسفة اليونانية ، وعلى الرغم من إطلاعه على مذاهبها ـــ فيه خلط كثير ، ويرجع ذلك إلى جهله باللغة الإغريقية ، وعدم إطلاعه على كتب القوم في أصولها ، وإلى اعتماده على ما ترجم من مؤلفاتهم ، وكان معظمه مضطرباً ، وبخاصة بسبب نقل تاسوعات أفلوطين ونسبتها إلى أرسطو ، ولكنه أجاد في تلخيص آراء المجوس والصابئة والمتكلمين " كما أجاد في تلخيص آراء العرب في الجاهلية ، وآراء الهند ، وبهما يختتم الكتاب .

والشهرستانى ـــ في كتابه ـــ يذكر كل ملة ـــ ويتحدث عن اعتقادها من غير أن يتعرض لها أو يدافع عنها .

الملل والنحل تقديم إعداد عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة، ١٩٧٧م، د.ط، د.ن.

الفصل في الملل والنحل

ابن حزم

(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م)

– الكتاب

إن أعظم ما ألف " ابن حزم " في مادة التاريخ وأشهره هو هذا الكتاب . وهو تاريخ نقدى للأديان والفرق والمذاهب . وهو كتاب ضخم ، حافل بما فيه من مادة وأفكار .

يعرض فيه المؤلف لشتى مذاهب الذهن في موضع الدين : من الإلحاد المطلق الذي عليه السفسطائيون الذين لا يؤمنون بشئ ، بل لا يؤمنون بأن تفكيرهم نفسه حقيقة مجردة إلى إيمان العوام الذين يصدقون كل شئ . ويؤمنون بالخرافات ، ولا يشكون في شئ .

عندما يعرض " ابن حزم " لموضوع النزاع الشديد بين الدين والعقل ، يدرس طبيعة الإيمان عند العوام ، وعند أهل الفكر والتدبر ، ويقول بالابتعاد عن التعصب الشديد غير الفلسفي ، ولا يرضي كذلك عن إتباع العقل المطلق ، ويرى أن خير العقيدة ما أخذ طريقاً وسطاً بين العقل والأيمان ، مما يطابق تمام المطابقة المذهب الظاهرى الذي كان هو نفسه عليه .

والمؤلف يعرف مذاهب النصارى المختلفة ، ويفرق بين أولئك الذين ينكرون الثالوث منهم ، ومن يقولون به . أما عقيدة اليهود ــ بمذاهبها الخمسة ــ فيدحضها " ابن حزم " بالقول بأن كتبها المقدسة قد حرفت ، ويجتهد في إثبات رأيه بمناقشة نصوص التوراة وغيرها من كتب بنى إسرائيل مناقشة ناقد مطلع عليها .

ويمضى " ابن حزم " في تفسير ما يعرض من نصوص هذه الكتب ــ وذلــك برهان قاطع على إطلاعه الواسع ــ متبعاً قواعد مذهبه الظاهرى ، منتهجــاً نهجــاً شكوكياً ساخراً فولتريا ومن هنا كانت قيمة الكتاب عظيمة جداً في تعريفنــا بأفكــار المستعربين الأسبان وأحوالهم وما كانوا يقومون به من طقوس .

وصفوه القول أننا لا نجد بين أيدينا وثيقة أغنى وأجدر بالثقة من كتاب " ابــن حزم " الذي يهيئ لنا تتبع سيرة الثقافة الذي لا يقف أبداً خلال العصور الوسطى فيما يتصل بالتاريخ الآراء والمذاهب .

ويقول المستشرق الإيطالى " ألدوميلى " " وأهم كتبه التي اشتهر بهــا هــو : كتاب الفصل في الملل والنحل ، وهو كتاب ينم عن آفاق واسعة كما يدل علــى روح متحزبة في الغالب ويكثر في كتاباته مثلاً من صب اللعنات علــى مــن لا يتبعــون الآراء والتفسيرات التي يقبلها) ويشتمل مع ذلك على آراء وبيانات جــد طريفــة ، وفوائد بالغة النفاسة ، كما أنها ــ في الوقت نفسه شديدة الدقة ، عميقة التحقيق ،وهي ، من ــ بعض وجهات النظر ــ موضوعية بعيدة عن التحيــز ــ تتنــاول الأديــان الأربعة : اليهودية ، والمسيحية ، والزرادشتية (المجوسية) ، والإسلام ، كما تتناول مذاهب الإسلام الأربعة الأصيلة ، والفروع المتفرعة عنها : وعلى الرغم من الحقيقة الثابتة ،وهي أن ابن حزم كان ظاهرياً عنيفاً ، ويعد ــ من أجل ذلك ــ داعية متحيزاً لحزبه ، فلا بد أن نعترف بأن عرضه للمعلومات ، في هذا الكتاب ، من خيــر مــا تركه لنا المؤلف إسلامي في بحث الدين عامــة ، وفــي درس الــصور والمــذاهب المختلفة التي تنتسب إليه " .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد شمس الدين ١٩٩٩م .

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة

الحمادي

(ت نحو ٤٧١ هـ / ١٠٧٩م)

- الكتاب

تمكن المؤلف من الاندساس بين الصليحيين من أهل هذا المذهب في اليمن حتى خبرهم ، ودرس ظاهرهم وباطنهم ، ثم ألف هذا الكتاب بياناً لمذهبهم . وتراه ـ في حديثه عنهم ـ يقسم أغلظ الايمان أنه لا يقول فيهم إلا الحق . تحدث عن القرامطة بشئ من التفصيل ، وتعرض لرؤسائهم وما كانوا يفعلون .

يقول في الكتاب :

قال محمد بن مالك رحمه الله "إعلموا أيها الناس المسلمون – عصمكم الله بالإسلام وجنبنا وإياكم طريق الآثام وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لمرضاة وسدّدكم – أني كنت أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي كما يسمعون وما يتكلم به عليه من سيّء الإذاعة وقبح الشناعة، فإذا قال القائل: "هو يفعل ويصنع" قلت: "أنت تشهد عليه غداً" فيقول: "ما شهدت ولا عاينت بل أقول كما يقول الناس" فكنت أتعجب من هذا أولا ولا أكاد أصدق ولا أكذب ما قد أجمع عليه الناس ونطقت به الألسن، فتارة أقول: هذا ما لا يفعله أحد من العرب والعجم، ولا سمع به فيما تقدم من سالف الأمم إنما هذه عدواة له من الناس للمآل الذي بلغه من غير أصل ولا أساس، وكنت كثيرا ما أسمعه يقول: "حكم الله لنا على من يظلمنا ويرمينا بما ليس فينا .

في صدر الكتاب مقدمة عن طوائف الباطنية لـ " محمد زاهد الكوثري "

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٩ م .

نشره وصححه وراجعه " عزة العطار الحسيني "

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين

فخر الدين الرازي

(ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)

– المؤلف

قال الإمام تاج الدين في طبقات الشافعية الكبرى ما نصه:

محمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحسين التَّيميّ البَكريّ، الإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم، والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم، والارتفاع قدراً على الرفاق وهل يجري من الأقدار إلا الأمر المحتوم.

بحر ليس للبحر ما عنده من الجواهر، وحَبْرٌ سما على السماء وأين للسماء مثل ما له من الزواهر، وروضة عِلمٍ تستقل الرياض نفسها أن تحاكي ما لديه من الأزاهر.

انتظمت بقدره العظيم عقود الملة الإسلامية، وابتسمت بدره النظيم ثغور الثغور المحمدية، تنوع في المباحث وفنونها وترفع فلم يرض إلا بنكت تسحر ببيونها، وأتى بجنات طلعها هضيم، وكلمات يقسم الدهر أن الملحد بعدها لا يقدر أن يضيم.

وله شعار أوى الأشعري من سننه إلى ركن شديد، واعتزل المعتزلي علما أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وخاض من العلوم في بحار عميقة، وراض النفس في دفع أهل البدع وسلوك الطريقة.

– **الكتاب**

تمتاز هذه الرسالة بالوضوح مع الاختصار الدقيق ، فلم يعمد المؤلــف إلــى التطويل بذكر الدقائق والتفاصيل ، ولم يكن " الرازى " فيها إلا مؤرخاً فقــط ، فلــم يناقش ولم يجادل ، ولم يتعرض للتشنيع على المخالفين كما فعل غيره مــن مــؤلفي الفرق . وقد حاول جهده ــ أن يراعى ــ عند ذكر الفرق ــ منهجاً تاريخياً ، فالفرقة التالية تتبع سابقتها تاريخياً أو تعاصرها ، أو أن صاحب الفرقــة المتــأخرة تتلمــذ لصاحب الفرقة السابقة ثم وافقه في أشياء وخالفه في أشياء .

وقد جاء ــ في مفتتح الرسالة ــ مقالة " للــشيخ مــصطفي عبــد الــرازق " عنوانها : " الصوفية والفرق الإسلامية " وهي مقالة ألقيت في مؤتمر تاريخ الأديــان المنعقد بليدن سنة ١٩٣٢ م . يلى ذلك ترجمة لــ " فخر الدين الرازى " مــع ذكــر مؤلفاته .

وقد تضمنت رسالة " الرازى " ــ على الرغم من إيجازها ــ أغلــب الفــرق الإسلامية وكثيراً من الفرق المجوس واليهود والنصارى ، وأفــرد فــصلاً خاصــاً لأحوال الفلاسفة ، وذكر فرق الصوفية ، وهو الوحيد ، كما قال هو نفــسه ــ الــذي عد الصوفية فرقة ، فأهل السنة والجماعة يرون أن الطريق لمعرفة الله هو الــسمع ، وفرق المعتزلة ، وبعض الفرق الأخرى ، يرون أن الطريق لمعرفة الله هو العقــل ، **أما** الصوفية فترى أن الطريق هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية للوصول إلى مرتبة الكشف .

طبعت الرسالة في مصر سنة١٩٣٨ م .

عنى بمراجعتها وتحريرها " على سامى النشار "

الأحكام السلطانية والخراج

الخراج
أبو يوسف
(ت ١٨٢هـ - ٧٩٨ م)

- المؤلف

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد الأنصاري الكوفي، قاضي القضاة في أيام هارون الرشيد.

ولد أبو يوسف في الكوفة سنة ١١٣هـ ، وقد نشأ في أسرة فقيرة فطلب الحديث في أول أمره ، ثم لزم أبا حنيفة وتفقه على مذهبه ، ويقال : إن أمه منعته من طلب العلم وأمرته أن يعمل ليكسب لهم رزقاً ، فانقطع عن مجلس أبي حنيفة فترة ، فلما عاد سأله عن انقطاعه فأخبر بالأمر فدفع له أبو حنيفة مائة درهم على أن يلزم حلقة العلم معه وقال : إذا انتهت فأعلمني. وكان أبو حنيفة يتعاهده بالمائة بعد الأخرى، ولذلك تفقه عليه ونشر مذهبه وأحبه حتى كان يدعو له دبر كل صلاة

وقد أثنى عليه العلماء في عصره ، وتكلم فيه بعض النقاد لأمور أخذوها عليه. فعن محمد بن الحسن قال: مرض أبو يوسف فعاده أبو حنيفة فلما خرج قال: إن يمت هذا الفتى فهو أعلم من عليها. وقال أحمد بن حنبل: أول ما كتبت الحديث اختلف إلي أبو يوسف ، وكان أميل إلى المحدثين من أبي حنيفة ، ومحمد. وقال ابن معين: ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ ولا أصح رواية من أبي يوسف)

- **الكتاب**

وكتاب الخراج عبارة عن خطة عمل لإصلاح الإدارة المالية في الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، وضعه أبو يوسف ، كما يظهر من مقدمته بناء على طلب من الخليفة هارون الرشيد ، ليعمل به في جباية أموال الدولة ، من الخراج ، والشعور ، والصدقات ، والجزية ، وقد جعل أبو يوسف كتابه على صورة السؤال والجواب ، وقد أحصيت منها ثمانية وعشرين سؤالاً .لكن أبا يوسف لم يقتصر على إجابة الأسئلة ، وإنما استطرد في الإجابة استطرادات مفيدة ، ووضع مقترحات وخطة عمل ، وطلب من الخليفة أن يعمل بها ، وقدم له نصائح قيمة في إدارة الدولة ، ومحاسبة العمال ، والموظفين على الخراج ،
والبريد ، والصدقات ، وغيرها من الوظائف.

وقد استعمل الإسناد الجمعي بقلة ، ونقده للأخبار التاريخية معدوم ، لكنه يناقش الآراء الفقهية ويستدل بالأحاديث النبوية وفتاوى الصحابة الوقائع التاريخية في حياة الراشدين.

والكتاب يعتبر أول دراسة للنظم الإسلامية جمع به مؤلفه بين الدراسة الشرعية والوقائع التاريخية ، ونقد فيه بعض الأوضاع والانحرافات المخالفة للشريعة ، وطلب من الخليفة إصلاح ذلك وإقامة النظام المالي في الدولة على مقتضى العدل الرباني الذي جاءت به الشريعة وطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ومن اقتدى بهديتهم واستن بسنتهم.

أما دور كتاب الخراج وأثره في تطور الكتابة التاريخية فإنه قد فتح باباً من أبواب الدراسات التاريخية وهو دراسة النظم الإسلامية مستنداً إلى السوابق التاريخية من الوقائع التطبيقية لمدلولات النصوص الشرعية ، وتبعه في هذا المنحى كثير من

الكتاب والمؤلفين ، وهو لم يجعل كل ما وقع في ظل الدولة الإسلامية من وقائع ونظم مبرراً للعمل بها ، إنما العمدة في هذا على النصوص التي تتبع ويقتدى بها ، وما خالف النصوص الشرعية من عمل الناس فلا يتابعون عليه ، لأن البشر يصيبون ويخطئون فلا تحسب أعمالهم وتطبيقاتهم على الشرع إذا كانت خاطئة ، إذ لا بد من التفرقة بين أخطاء البشر وأحكام الشرع.

لذلك لم يعتبر القاضي أبو يوسف من أعمال الخلفاء وقضاياهم إلا قضايا الخلفاء الراشدين الأربعة ، وقضايا عمر بن عبد العزيز الأموي.

أما قيمة هذا الكتاب من ناحية المنهجية التاريخية فإن موضوع هذا الكتاب ليس تاريخياً بحتاً ، إنما هو دراسة فقهية مستندة إلى التطبيقات العملية ، لذلك لم يرتب الوقائع وفق ترتيب تاريخي ، إنما كان يستشهد بها في المكان المناسب في بيان الحكم الفقهي ، ولكنه يورد الوقائع مسندة مما يعطيها قيمة توثيقية .

الأموال

القاسم بن سلاَّم " أبو عبيد "

(ت ٢٢٤هـ / ٨٣٩ م)

- الكتاب

الأموال : أوسع كتاب ألف فى بابه ، وأجمعه لكل ما يتعلق بالأموال فى الدولة الإسلامية ،وفيه كُتُب النبى إلى الملوك ، وفيه أبواب تتعلق بالجزية وجبايتها ، ومقدارها ، والخراج وما يؤخذ منه ، وأمر النبى بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ،وفعل عمر وعلى بتجار الخمر ، والخنزير ، والأصنام ، وافتتاح الأرضين صلحاً وأحكامها ، والوفاء لأهل الصلح ، وما يجب على المسلمين من ذلك ، وحكم رقاب أهل الصلح وسبائهم ، والعهود التى كتبها الرسول وأصحابه

لأهل الصلح ، والحكم فى قسم الفى ، وتدوين عمر الديوان ، وأحكام الأرضين فى إقطاعها وإحيائها ، والصدقة وأحكامها وسننها ، وأصناف ما نقل من المكاييل عــن النبى ، والصدقة وأهلها .... وغير ذلك من الأبحاث التى تكشف عن كثيــر مــن أحوال المجتمع فى القرن الأول .

فى صدر الكتاب فهرس مفصل للأبحاث ،ويليه مقدمة للمصحح ، تحدث فيهــا عن الكتاب ، وترجم لصاحبه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع فى مصر سنة ١٩٥٣ م

صححه وعلق هوامشه " محمد حامد الفقى " .

الأحكام السلطانية

الماوردي

(ت ٤٥٠هـــ / ١٠٥٨ م)

– المؤلف

الفقيه الشافعي "علي بن محمد البصري الماوردي" صاحب كتاب أدب الــدنيا والدين، والأحكام السلطانية، وقوانين الوزارة....

هو أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي أكبر قضاة آخــر الدولة العباسية ، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة ، الفقيه الحافظ ، من أكبر فقهــاء الشافعية و الذي ألّف في فقه الشافعية موسوعته الضخمة في أكثر من عشرين جزءًا.

ولد الماوردي في البصرة عام ٣٦٤ هجرية، لأب يعمل ببيع ماء الورد فنسب إليه فقيل "الماوردي". ارتحل به أبوه إلى بغداد، وبها سمع الحديث، ثم لازم واستمع إلى أبي حامد الإسفراييني.

- الكتاب

والكتاب يبحث في الأحكام المتعلقة بالخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء والولاة والقضاة مبتدأ بأوصاف الإمام الخلقية والخلقية والبيعة وما يصدر عن الإمام من توليات وما يتعلق بذلك من أحكام وتكلم عن الوزارة والوزير وما يتعلق به وكذلك ولاة الأمصار، والقضاة وتوليتهم وقتال أهل الردة، وأقسام الولايات كولاية الحج وولاية الصدقات وولاية المظالم وولاية المال، والكلام عن الخراج، وغير ذلك من الأحكام السلطانية .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: أحمد عبد السلام ٢٠٠٦ م .

كتب الجغرافيا والرحلات

المسالك والممالك

ابن خرداذبة

(ت ٣٠٠ هـ / ٩١٣ م)

– المؤلف

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خِرْداذْبَة . جغرافي وأديب وموسيقي فارسي (٨٢٠-٩١٢ م) . ولد في أسرة كبيرة خدمت الولاة العباسيين ، وكان جده مجوسيا وأسلم ، ووالده والىا على طبرستان . وقد رأس أبو القاسم ديوان البريد في بعض أقاليم الدولة العباسية . وقد قيل أن مناصب ابن خرداذبة الرسمية قد حددت إلى أي مدى بعيد أعماله الجغرافية والأدبية ، فكان أول من وصف الطريق البري إلى الصين ، وأول من ألف مصنفا جغرافيا كاملا .

وهو أول من شرحوا بوضوح معنى الجاذبية الأرضية ، إذ قال : « فالأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل ، لأن الأرض بمنزلة الحجر (يقصد المغناطيس) الذي يجتذب الحديد » . وقد أهدى ابن خرداذبة كتابه (المسالك والممالك) لأحد الأمراء العباسيين . وتضمن كتابه دليلا للطرق الرئيسية ووصفا للمدن التي تقع عليها . وقد جمع ابن خرداذبة مواد كتبه من الوثائق الرسمية تحت يده ومما سبقه من المؤلفين . ولهذا فالكتاب غير متناسق ، وقد اختلف فيه النقاد .

- **الكتاب**

يظن المستشرق والباحث (دي غويه) أن ابن خرداذبة قد أصدر طبعة الكتاب الأولى قبل عام ٨٥٠ م ، ثم أضاف إليه ونشره مرة ثانية في عام ٨٨٦م ، ومع ذلك لم يصل الىنا من طبعتي الكتاب غير ملخص لهما . ولكن تأثير ابن خرداذبة على من تبعه من جغرافيين كان كبيرا جدا ، فأخذ منه أكثرهم إلى جانب المضمون اسم الكتاب ومنهجه . كذلك ألف ابن خرداذبة عدة كتب في الأنساب والاسمار والموسيقى والطعام والشراب ، أهمها (الملاهي والاسمار) و كتاب الطبيخ) و (كتاب الشراب)

وألف ابن خرداذبه هذا الكتاب في العصر العباسي واستطاع أن يجمع مواده من الوثائق الرسمية وهذا الكتاب مصدر هام عن صفة الأرض من الوجهة التاريخية (الطوبوغرافيا التاريخية) وقد استعان بهذا الكتاب من جاء بعد ابن خرداذبه من الجغرافية مثل ابن الفقيه وابن حوقل والمقدسي والجيهاني وقد لقي الكتاب اهتماما كبير من المستشرقين وكتب ابن خرداذبه كتابه حوالي عام ٢٣٢ هـ (٨٤٦ – ٨٤٧ م) ثم اخذ يضيف إليه بالتدريج بعض الزيادات إلى أن ظهرت له نسخة ثانية لم تتم قبل عام ٢٧٢ هـ (٨٨٥ – ٨٨٦ م) وقد استفادت الدراسة من هذا الكتاب عند الحديث عن الجانب الجغرافي لهذه البلاد وكذلك في معرفة ألقاب ملوك ما وراء .

المسالك والممالك"، تحقيق دي جويه، مطبعة بريل ليدن، ١٨٨٩م.

رحلة

سليمان التاجر

- المؤلف

سليمان التاجر عاش في القرن الثالث الهجري،كتب معلومات وبيانات عن حركة الرياح والأنواء والأمواج وطريقة تفاديها وطرق الأسفار إلى الصين والهند وعادات هذه الشعوب في كتابه(رحلة سليمان التاجر).

- الكتاب

في عام (٢٣٧ هـ - ٥٨١ م) سجل سليمان انطباعاته عن رحلاته على الهند والصين والطرق المؤدية إليها. وكتابه لم يعرف عنوانه ، فقد ضاعت صفحاته الأولى ، لذا وضع المستشرق الذي نشر المخطوط مع مطلق القرن التاسع عشر - وضع اسما مقترحا هو : " سلسلة التواريخ " ، وهو اسم لا يعبر بحال - عن مضمون الكتاب . ولعل هذا التصرف يدل على خطورة إسناد تحقيق كتب التراث لمثل هذا المستشرق الذي جنى على الكتاب جناية كبيرة ، فأخرجه مسخا مشوها ، حاويا للأخطاء من كل نوع .

مع ذلك ، يظل الكتاب أول أثر يمكن الاتكاء عليه في تعرف طبيعة العلاقات بين العرب والهند والصين آنذاك ، كما يظل أول أثر عربي يصف المنطقة بأسرها وصفا حيا مباشرا .

يضاف إلى ذلك أن الدراسات الحديثة أثبتت أنه : " يصف الطريق بدرجة من الدقة مكنت " فيران " من أن يتتبعه على الخارطات الحديثة . وهو خير مثال للتجار

العرب والفرس الذاهبين إلى الصين . .. كما ثبت أن المعلومات التي أوردها عن "كانتون " تتميز بالفصيل والدقة " . ويؤكد باحث على أن هذا الكتاب شاهد على عناية علمية شديدة كان يتصف بها التجار العرب في تزويدهم قراءهم من الشعوب العربية لذلك العهد بمعلومات فريدة هامة عن بلاد الشرق القاصية . كما ينبه باحث آخر إلى أن القيمة الجغرافية للكتاب كبيرة ، لأنه يلخص المعرفة الجغرافية عند العرب قبل عام (٢٣٦ هـ – ٨٥٠ م) ، ويقدم الكتاب كمية كبيرة من المعلومات عن البحار والجزر والطريق البحرى من سيراف إلى الصين" .

يمثل الكتاب تسجيلا لمعارف وانطباعات التاجر سليمان عن الهند والصين ، والطريق البحري المؤدى إليهما . وهو ليس نتاج رحلة أو رحلتين ، بل نتاج رحلات متعددة استغرقت فترة زمنية طويلة ، حتى إنه زار مكانا بعينه – في الهند – بعد ستة عشر عاما من زيارته الأولى له .

ولأن التاجر سليمان لم يرض بالنهج التقليدي المعتمد لتدوين الرحلات ، فقد لجأ إلى البديل ... لجأ إلى بنية المحاور ، فركز على ثلاثة محاور رئيسية هي :

١. البحر ، وكل ما يتعلق به من عجائب وجزائر وخطوط ملاحية .. إلخ
٢. وصف الهند وأهلها .
٣. وصف الصين وأهلها .

وقد استأثر المحور الثالث باهتمام التجار سليمان تلاه المحور الأول ، فالمحور الثاني .

وبعد أن اختمرت فكرة المحاور تلك في ذهنه ، شرع يدون كتابه ، فاستعان بذاكرته القوية ، ولكن الاعتماد على الذاكرة فحسب طبع الكتاب بطابع الاستطراد ، والخلط ، والتداعي .

الأعلاق النفيسة

ابن رسته
(ت ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م)

- المؤلف

أبو علي احمد بن عمر بن رُستة . جغرافي موسوعي ومعماري وأديب فارسي . عاش في القرن العاشر الميلادي . نشأ في أصفهان وقيل انه كان أستاذا للقزويني ، وهو أديب أكثر منه جغرافي ، ومعماري وناقل ومؤلف مدقق . وكان يبلغ به الحرص كلما تحدث في التنجيم أن يلجأ إلى الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث . ويشتهر ابن رستة بموسوعته الضخمة (الأعلاق النفيسة)

- الكتاب

كتبه حوالي عام ٩٠٣ م ، والتي لا نملك منها بين ايدينا الآن إلا الجزء السابع ، وهو الخاص بالفلك والجغرافيا . وقد قيل انه اعتمد فيها في الجغرافية على الجيهاني ، وفي الرياضيات على أبي معشر البلخي والفرجاني . ويهتم ابن رستة اهتماما خاصا ببلاد فارس ، ويولي المعمار التفاته ، ومن هنا أهميته الفائقة . فقد كتب عن عمارة الكعبة والحرمين الشريفين ، وتتبع عمارة مسجد الرسول من بدايتها الاولى حتى بناء المسجد . وفي حديثه عن مصر التفت التفاتا خاصا إلى عمارة جامع عمرو بالفسطاط وبيت المال ومقياس النيل .

وقد تناول ابن رستة في الأقسام الأولى من كتابه دراسة عجائب السموات ومركز الأرض وحجمها ووصف كثير من أقاليمها ، وعلاقتها بالفضاء وخطوط الزوال والإحرام وتقسيم هيئة الأرض . أما القسم السابع منه فقد خصصه للنواحي الفلكية .

ويقتبس وقائع رحلة الأسير " هارون بن يحي " ليعطينا وصفاً للقسطنطينية (كنائسها وحصولها ، وعجائبها) بأسلوب تبرز فيه موضوعيته ، وتفهمه بصورة حية .

وقد صنف ابن رسته موسوعته (الأعلاق النفيسة) وهو مقيم في أصفهان ، ومن ثم فقد كان لها الحظ الأوفر من عنايته عندما بدأ يصف المدن والممالك ويجمع أخبارها والتي كان معظمها من مشاهداته خلال رحلاته ولا غرو في ذلك فهي بلدة ومسقط رأسه كما يذكر ذلك في حديثه عنها .

الأعلاق النفيسة"، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١م، د.ط.

رحلة ابن فضلان

ابن فضلان

(قام بالرحلة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م)

– المؤلف

المعلومات المتوفرة عن ابن فضلان شديدة الندرة ، فمن غير المعروف : أين ولد ؟ ولا متى ولد؟ ولا كيف نشأ ، ولا أين عاش مراحل حياته الأولى ؟ ولا أي المناصب تقلد ؟ وهل له نتاج أدبي أو علمي سوى رسالته ؟ وفي أي الفروع .

إن علامات استفهام كثيرة تحيط ابن فضلان وحياته ؟ ولا يعرف عنه سوى أنه : " أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان ثم مولى لأمير المؤمنين ، فهو من العجم الموالى لهذا الزمان ، والمؤلف – ابن فضلان – في رسالته يدعونا إلى الاعتقاد بغير ذلك ، فينقل إلينا قول ملك الصقالبة يخاطبه –

معرضا بأصحابه في الرحلة : إنما أعرفك أنت ، وذلك أن هؤلاء قوم عجم . فهل يريد بذلك أنه عربي اللسان ؟ أم عربي الجنس ؟ أم أن الملك يجهل أصله فدعاه كذلك ؟ " .

ليس ثمة ما يمنع كون ابن فضلان أعجمي المولد والنسب ، عربي المربى والانتماء ، وأن تكون هذه النشأة قد هيأت له الإلمام ببعض المعارف السائدة في عصره ، مما أهله للالتحاق بالخدمة في دار الخلافة والتقلب في وظائفها المختلفة.

– الكتاب

تعتبر وقائع رحلة ابن فضلان ، كما دوّنها في رسالته إلى الخليفة ، ووصف فيها بلاد الترك والبلغار والروس والخزر وأيضاً البلاد الإسكندنافية ، من أهم كتب الرحلات عند العرب ، إذ أضاءت تلك الرسالة ثغرة كبيرة عن الماضي البعيد لتلك الشعوب ، وقدمت للروس إضاءة حقيقية لماضيهم البعيد ، وأنارت في صفحات واسعة أساليب حياتهم في الزمن الغابر ، في أمانة ودقة نادرين ، لذلك فقد عنوا بترجمتها ونقلوا فصولاً عنها إلى لغتهم . وقد ذكر المستشرق الألماني فراهن في تقديمه لابن فضلان في اللغة الألمانية : إذا كان العرب قد أغفل روسية فإن العرب تحدثوا عنها ، فألقى العرب أنواراً كثيرة على تاريخ الغرب القديم ، وأدلوا بمعلومات ناقصة ، وخاصة عن البلغار وروسية في العهد البعيد .

فقد ارتدت رسالة ابن فضلان أهمية خاصة ، لا سيما أنها تضئ مرحلة غامضة لتاريخ بعض الشعوب كروسيا وبلغاريا والبلاد الإسكندنافية ، أي في الفترة التي بدأت تتعرف بها على المسيحية ، ولا يزال قسم منها على الديانة الوثنية ، وغارقاً في التقاليد القديمة ، فابن فضلان – كما يشير إلى ذلك كراتشكوفسكي – قدَّم لنا صورة حية للظروف السياسية في العالم الإسلامي ، والعلاقات بين بلاد الإسلام

والبلاد المتاخمة لها في آسيا الوسطي ، والأصقاع النائية التي كانت تمثل أطـــراف العالم المتمدن آنذاك مثل حوض الفولغا ، وتحفل رسالته بمادة إثنوغرافية قّيمة جـــدّاً ومتنوعة بصورة فريدة وهي تمسُ عدداً من القبائل التركية البدوية القاطنة في آســـيا الوسطي ، وعدداً من الشعوب التي كانت تلعب دوراً سياســـيّاً فـــي تـــاريخ أوروبـــا الشرقية ، كالبلغار والروس والخزر

وتمثل رحلة ابن فضلان خطوة طيبة نحو الاســـتقلال الـــذاتي لأدب الرحلـــة العربي عن الجغرافيا ؛ فقد كانت بمثابة طفرة كبيرة وثورة على الخلط بينهما .

الرحلة تحقيق شاكر لعيبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

صفة جزيرة العرب

ابن الحائك الهمدانى

(ت ٣٣٤هـــ – ٩٤٥ م)

– المؤلف

ابن الحائك الهمداني من أعظم جغرافيي جزيرة العرب في عـــصره، وكـــان شاعرا كذلك، وله إحاطة بعلوم الفلك والحكمة والفلسفة والكيمياء سجن في أخريـــات حياته، في والجوهرتين العتيقتين قضى في السجن عام ٣٣٤ هـــ

- **الكتاب**

نال اهتماما كبيرا باعتباره من أفضل ما أنتج العقل العربي في مجال الجغرافيا عامة، والجغرافيا الإقليمية خاصة ، إذ حصر الهمدانى مجاله في الجزيرة العربية فحسب .

الكتاب يعتمد – بصفة أساسية– على تلك المعلومات التي جمعها الهمذانى في رحلاته المتعددة ، سواء لطلب العلم ، أو أثناء القيام بوظيفة نقل الحجاج والتجار

ويبدو أن تكرار الرحلات على وتيرة واحدة قد حفز الهمدانى على التدوين تدوينا علميا مستقصيا ، مع الإضافة الدائمة ولكن – في المقابل – أهمل الجانب الذاتي إهمالا يكاد يكون تاما ، فلم تند عنه إلا بضع أشارات ذاتية خاصة أو إنسانية عامة .

إن الهمدانى" شخصية فذة ووطني متحمس ، وعالم متعدد النواحي ، وشاعر .. وهو لم يكن جغرافيا فحسب ، بل خبيرا كبيرا بأنساب العرب وتاريخ الجزيرة العربية نفسها – خاصة آثارها القديمة " .

وذكر الهمدانى أنه يهدف إلى " ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ، ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الاختصار ، وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدي وفرق عملي وصقع سلطاني وجانب فلوى وحيز بدوى ؛ ليكون من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذى القرنين مساح الأرض ، وتميم الدارى جواب عامرها وخرّيت سامرها ، ومشارف أقصاها وأدناها ؛ وليعرف وسيع أرض ربه وكثرة خلقه وسعة رزقه ، لا إله إلا الله العزيز الحكيم " . وعليه.... قسم الكتاب إلى قسمين : الأول مقدمة أغلبها مستقى من

المعارف الفلكية النظرية الذائعة آنذاك ويكثر النقل فيها عن بطلميوس ، وحين يفرغ منها بذيلها بقول : " تم الكتاب الأول من صفة البلاد ، والحمد لله رب العالمين " أما الكتاب الثاني – أو القسم الثاني الأكبر – فهو الوصف الفعلي للجزيرة ، مع تركيز شديد واضح على القسم الجنوبي ، وإيجاز غير مناسب فيما عدا ذلك . وربما عاد ذلك إلى المعرفة الجيدة ببلاده التي عاش فيها ، معظم حياته ، واعتزازه بها حتى سمى " لسان اليمن " .

الخراج
أبو الفرج قدامة بن جعفر
(ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)

– الكتاب

فقد وصف قدامة في كتابه (الخراج) الممالك المؤدية إلى النواحي وصفاً دقيقاً ، وبينّ قدامة السبب في ذلك فيقول : " ليكون الخليفة على إطلاع دائم بأحوال المملكة ويتيسر لجيوشه ، الانتقال بدون مشقة إلى النواحي التي قد يحدث فيها اضطراب . ويبدو أنه كتب الكتاب الخراج سنة ٣١٦ نقلا عن أوراق رسمية اتصلت به . ويستدل من مطالعة الكتاب أن ما ورد فيه من جباية البلاد إنما كان جبايتها نحو سنة ٢٢٥ هـ .

وكتاب الخراج لقدامة لا يختلف كثيراً عن كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة فكلاهما عنى عناية خاصة بالمسافات ودعمها بالأرقام ، كما أن أسلوب الكاتبين أداري جاف ، وليس في ذلك غرابة فابن خرداذبة عامل بريد وقدامة عامل خراج ، وكل منهما يهدف من وراء تأليف الكتابين إلى تعليم الموظفين خططهم بكل

دقة ووضوح . إلاّ أن قدامة يتعرض في كتابه من حين إلى آخر لـــبعض الأحـــداث التاريخية أو الاجتماعية التي لها علاقة بالمال .

وقد عني بتحقيق كتاب الخراج دي جوية ونشره (سنة ١٨٨٩ م) مع كتاب كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ، كما ترجمه إلى الفرنسية .

وقد بينّ قدامة في كتابه السبب الذي من أجله ألّف كتابه فيقـــول فـــي البـــاب الحادي عشر منه : " يحتاج البريد إلى ديوان يكون مفرداً به وتكون الكتـــب المنفـــذة من جميع النواحي مقصوداً بها صاحبه ليكون هو المنفذ لكل شئ منها إلـــى الوضـــع المرسوم بالنفوذ إليه . ويتولى عرض كتب أصحاب البريـــد والأخبـــار فـــي جميـــع النواحي على الخليفة " .

مروج الذهب ومعادن الجوهر
المسعودي
(ت ٣٤٦ هـــ / ٩٥٦ م)

– المؤلف

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي البغـــدادي . جغرافـــي ومـــؤرخ وأديب عراقي . ولد في بغداد عام ٩٢١م ، وتوفي في القاهرة عام ٩٥٦م . نشأ فـــي بغداد ، وأحاط فيها بعلوم عصره ، ثم طوف في فارس والهند وســـيلان ومدغـــشقر وربما الصين وبعض جزر الشرق الأقصى وجنوب غربي روسيا والبلقان وسوريا ، ثم استقر في مصر وتوفي بالفسطاط .َ

وقد افتتن المستشرق رينان بالمسعودي في أواخـــر القـــرن ١٩ المـــيلادي ، وسماه المستشرق كراوس« أكثر جغرافي الشرق أصالة » . وقيل عنه أن عقله كـــان

منفتحا ومحايدا وخاليا من كل أثر من آثار التعصب . ولكنه اتهم أيضا بقلة الـوعي النقدي ، وبالسرعة ، وبالسطحية ، وبأنه مثلا قـد خلـط بـين أسـماء الأندلـسيين والعواصم الأندلسية ، وبأنه لم يفرق بين الجغرافية والتاريخ ، وبأنه كان أديبا أكثـر منه جغرافيا أو مؤرخا . ومن الآراء التي عابها عليه المؤرخون من بعده ، قولـه أن جميع العواصم الكبرى في العالم تقع على خط عرض واحد ، وان الشعوب الـشمالية تتصف بالغباوة والجفاء والهمجية .

ومع ذلك فقد ردد المسعودي الإرهاصات الأولى لتأثير البيئـة علـى علـوم الاجتماع ، وهي التي طورها بعد ذلك ابن خلدون . والمح المسعودي إلـى تطـور وارتقاء الكائنات ، وهي النظرية الدارونية التي اكتملت حلقاتها منذ أواخر القرن ١٩ الميلادي . ومما كتبه المسعودي حول كروية الأرض : « .. وان الشمس إذا غابـت في أقصى الصين ، كان طلوعها على الجزائر العامرة في بحر أوقيانوس الغربـي . وإذا غابت في هذه الجزيرة ، كان طلوعها في أقصى الصين ، وذلك نـصف دائـرة الأرض » .

– الكتاب

هذا الكتاب من الكتب التاريخية ذات الطابع الموسـوعي اذ لا يقتـصر فيـه المسعودي علي كتابة التاريخ فحسب بل يضمنه معلومات جغرافيـة واجتماعيـة ودينية ويبدأ المسعودي كتابه منذ بدا لخليفة فيتحدث عن الأمم القديمة والرسـل حتى يبلغ مبعث النبـي صلي الله وعلية وسلم فيتحدث عن رسالته وهجراته وغزواته ثم يتحدث عن الخلافة حتى عام ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م وهي الـسنة الثانيـة مـن خلافة المطيع لله العباسي (٣٣٤ – ٣٦٣ هـ / ٩٤٥– ٩٧٤م).

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق: مفيد قميحة١٩٨٦ م و تحقيق آخـر لعبدالامير مهنا موسسه الاعلمى للمطبوعات بيروت ط١ ١٩٩١م

التنبيه والاشراف

المسعودي

(ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م)

– الكتاب

وهو كتاب تاريخي جغرافي يبحث في الأقاليم البيزنطية وفي تاريخ الكنيسة المسيحية مثلما يبحث في أقاليم المسلمين وتاريخهم . ويتناول الأفلاك ، والعناصر ، والفصول ، والأركي . ويضم كتابه فهرسا بأسماء الاماكن . وقد قسم المسعودي شعوب العالم إلى سبع مجموعات اثنولوجية ، هي الفرس والكلدانيين (ويضم إليهم العرب واليهود) ، والأوربيون والليبيون (سكان شمال أفريقيا) والأفارقة والترك والهند والسند والصينيون . وقد انتهي المسعودي في كتابه (التنبيه والإشراف) في عام وفاته ، فهو يضم خلاصة معارفه وتجاربه ، وبحث فيه في تأثير المناخ على نفسية الشعوب مثلما فعل بعده بخمسة قرون ابن خلدون . كما نسب للمسعودي تأليفه كتاب (أخبار الزمان وعجائب البلدان) ، أو (مختصر العجائب والغرائب) بينما لم يؤلف المسعودي مثل هذا الكتاب .

الكتاب صدر عن دار ومكتبة الهلال تحقيق: لجنة تحقيق التراث ١٩٩٣ م .

مسالك الممالك

الإصطخرى

(ت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)

– المؤلف

هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطرخي المعروف بالكرخي نشأ في اصطخر ونسب إليها وفي (كشف الظنون) هو أبو زيد محمد بن سهل البلخي وفي دائرة المعارف الإسلامية هو أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الذي عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

طلب العلم ونبغ في حدود عام ٣٤٩ هـ وعني بأخبار البلاد فخرج يطوف المناطق حتى وصل إلى الهند ثم إلى سواحل المحيط الأطلسي وفي رحلاته لقي نفراً من العلماء في الحقول المختلفة

لم تكن مصادر علم البلاد (علم الجغرافيا) موفورة في عصره فكان بذلك أول جغرافي عربي صنّف في هذا الباب إمّا عن مشاهدة فعلية وإمّا نقلاً عن كتاب بطليموس وقد نقلت مؤلفاته إلى عدة لغات وتمّ طبعها عدة مرات

– الكتاب

واعتمد في تصنيف كتابه " المسالك والممالك " على رحلاته ومشاهداته المباشرة ، كما اعتمد على كتاب البلخي ، فماثله في المخطط، ولكن وسَّعه ، وصحّح الكثير مما جاء فيه وقسم فيه ممالك العالم في زمانه إلى أربعة ، والدولة الإسلامية إلى ٢٠ قسما ، ويتحدث في كل قسم من أقسامها عن حدوده ومدنه وطرقه ومسافاته وأجناسه واقتصادياته. وربما استطرد أحيانا إلى ذكر بعض تاريخ هذه الأقسام ورجالاتها ومنازلها ومكاييلها ونقودها الخ.

وقد امتاز كتاب الإصطخري بعنايته بالخرائط ، فأفرد لكل إقليم خارطة منفصلة وقد انتشر كتابه في المشرق الإسلامي بخاصة. واخذ عنه كثيرون بينهم ابن فضلان

ومع ذلك فقد لاحظ عدد من النقاد بينهم ابن حوقل قديما ودي غويه حـديثا ، إن التطابق يكاد يكون تاما بين بعض أجزاء كتاب الإصطخري وكتاب معاصـره أبـي زيد احمد بن سهل البلخي . وقد قيل أن هذه الفقرات في كتاب البلخي تمثل مسودات كتاب الإصطخري.

وهو من الكتب الجغرافية التي تحدثت عن بلاد ما وراء النهـر مـن الناحيـة الجغرافية إلا أن هذا الكتاب اشـتمل علـي معلومـات عـن الناحيـة الاجتماعيـة والاقتصادية والدينية لهذه البلاد وقد استفادت منه الدراسة في تعريف المنطقية مـن الناحية الجغرافية وكذلك في الجانب الحضاري.

مسالك أفريقية وممالكها

محمد بن يوسف الوراق

(ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣ م)

– المؤلف

مؤلف هذا الكتاب هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الوراق القروي . يرجع أصل أجداده إلى الأندلس ، وبالذات إلى مدينة وادي الحجارة وقد هاجر أهله إلى القيروان ، حيث ولد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م . وقد نشأ وترعرع في هذه المدينة ، وصـارت له شهرة واسعة في تاريخ وجغرافية شمال أفريقيا . وشجع الجو العلمي الـذي كـان

يحيط بمدينة قرطبة ، والأندلس بعامة في عهد الحكم المستنصر (٣٥٠ – ٣٦٦ هـ / ٩٦١ – ٩٧٦ م) على هجرة الوراق إليها. فنال رعاية الحكم ، وألف له كتاباً في **مسالك أفريقية وممالكها** ، كما ألف له في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم كتباً كثيرة ، كذلك ألف في أخبار تيهرت ، ووهران ، وتنس ، وسجلماسة ، ونكور ، والبصرة ،وغيرها من مدن شمال أفريقيا . وظل في الأندلس إلى أن توفي بقرطبة سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ .

– الكتاب

ولم يبق من هذا المؤلف سوى بعض المقتطفات التى ذكرها المؤلفون فى كتبهم فيما بعد ، وقد وردت بشكل خاص فى كتاب البكرى ، الذى يحمل نفس العنوان ، حيث اعتمد فيه على معرفة محمد بن يوسف الجيدة للمسالك البحرية والبرية فى شمالى إفريقيا ولشواطئها ، موانئها ، خلجانها ، مدنها ، وأريافها ، وكذلك للمعلومات عن سكانها ويتبين من المعلومات التى اقتبسها البكرى عن الوراق أن هذا المؤلف ذو مضمون جغرافى ــ تاريخى فهو من خلال وصف رحلاته يستعرض الأحداث التاريخية الجارية فى كل مركز جغرافى يمر به .

صورة الأرض

ابن حوقل

(ت ٣٦٧ هـ /٩٧٧م)

– المؤلف

أبو القاسم محمد بن علي الموصلي . جغرافي ورحالة عراقي . ولد في نصيبين بالعراق عام ٩٢٠ م ، وتوفي في بغداد عام ٩٧٧ م . نشأ في بغداد ، ولكنه

تركها في شبابه للدراسة والتجارة ، فجاب أنحاء العالم الإسلامي من المشرق إلى المغرب وزار الهند وايطاليا، وقد استغرقت رحلته هذه حوالي ٣٠ عاما ، قضى منها سنوات كثيرة في مصر والمغرب والأندلس ، وكانت له معرفة جيدة بالبحر المتوسط وحركة الرقيق فيه . وقد اتهمه دوزي بأنه كان جاسوسا فاطميا ، وان هذا كان سبب تحامله على بعض الحكام من غير أهل الشيعة . والحق أن ابن حوقل لم يقدر حكام أو شعب الأندلس والمغرب ، وانعكست هذه الكراهية على كتاباته . وقد تعجب ابن حوقل من استمرار أنظمتهم ، ولكنه شهد أن بلادهم كانت زاهرة . وقد رد المؤرخ الأندلسي ابن سعيد في القرن الثالث عشر على اتهامات ابن حوقل للأندلس ، وأعاد كتابة تاريخها في كتاب ابن حوقل (صورة الأرض) .

– الكتاب

وقد ألف ابن حوقل (المسالك والممالك) المسمى أحيانا (كتاب صورة الأرض) الذي قيل انه كان أصلا للإصطخري ، وأن الإصطخري قد رغب إلى ابن حوقل أن يراجعه فانتحله هذا لنفسه . ولكن هذا الادعاء ليس مؤكدا . وقد اعتنى ابن حوقل في كتابه بالجغرافية الوصفية ، فرسم لكل إقليم خارطة مستقلة ، وجمع خرائطه جميعا في أطلس واحد .

وقدَّم ابن حوقل الصورة النموذجية عن نهج الدراسة الجغرافية العربية ، في حصر اهتمامها بدار الإسلام ، وهو ما عبر عنه بقوله " وقصدت بلاد الإسلام إقليماً إقليماً لُيعرف موضع كل إقليم من مكانه ، وما يجاوره من سائر الأقليم " ، فإذا تحدث عن أوروبا فلأنه يريد أن يعرف جوار أقاليم دار الإسلام فحسب ، فتركيزه على دار الإسلام لم يمنعه من الإطلال على أوروبا ، وغيرها من البلدان المجاورة لبلاد الإسلام ، وهو مع تقسيمه العشريني للأقاليم ، يخضع المعمورة إلى تقسيمين آخرين ، الأول جهوي : " أي " قسمة الأرض على الجنوب والشمال" وخط هذه القسمة " يأخذ من بحر الصين حتي يقطع بلاد الهند ، ووسط مملكة الإسلام فما كان

في حد الشمال من هذين القسمين فأصله أبيض ، وكلما تباعدوا في الــشمال ازدادوا بياضاً ، وهي أقاليم باردة ، وما كان مما يلي الجنوب من هذين القسمين فأهله ســود وكلما ازدادوا تباعداً في الجنوب ازدادوا اسوداداً ، وأعدل هذه الممالك فــي الخــط المستقيم وما قاربه " . وثم يقسم المعمورة إلى أربعة أقاليم " أولها مملكة الإسلام فإن شرقيها أرض الهند وبحر فارس ... وغربيها مملكة السودان ، والسكان على البحــر المحيط (الأطلسي) وشماليها بلاد الروم ، وما يتصل بها من الأرمن واللان والران والسرير والخزر والروس والبلغار والصقالبة وطائفة من الترك... أما مملكة الــروم فإن شرقّيها بلاد الإسلام وغربيّها وجنوبيّها البحر المحيط ، وشماليّها حــدود عمــل الصين ... ثم مملكة الصين . وبعدها أرض الهند " .

وفي استقصائه الواسع في الأقاليم العشرين لــبلاد الإســلام ، يعــرج علــى جيرانها الأوروبين الشماليين ، والغربيين ، ليعطي صورة عن بعض أممها ، ويبتعــد عن بحث حال الأمم ، التي لم يدخلها العمران بعد ، التي يعتبر أحد مظاهره الــدين ، والسياسة ، المستقيمة والآداب ، إذ يقول : " ولم أذكر بلدان السودان فــي المغــرب والبجة والزنج ، ومن في أعراضهم من الأمــم ، لأن انتظــام الممالــك بالــديانات والآداب ، والحكم ، وتقويم العمارات بالسياسة المستقيمة

ولأطلس ابن حوقل أهمية بالغة ، إذ هو أول الأطالس الإسلامية التي يظهــر فيها العالم المعروف وقتئذ أهليجيا بدلا من مستديرا . والظن انه كــان لكتــاب ابــن حوقل ثلاث مسودات نشرت أولاها عام ٩٦٧ م ، والثانية عام ٩٧٧ ، والثالثة بعــد ذلك بقليل . ويقول كراوس ان الفرق بين المسودات الثلاث قليل . وقد عــرف ابــن حوقل في الغرب باســــــم : Ibn Houkalo .

الكتاب صدر عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية تحقيق: ج. كرامــرس – ج. قييت ١٩٦٥ م .

العزيزي

المهلبى

(قام بها ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م)

- الكتاب

في عام (٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) **وضع المهلبى مصنفه المعروف " بالعزيزى"** نسبة إلى الخليفة الفاطمي " العزيز " (٣٦٥ – ٣٨٦ هـ / ٩٧٥ – ٩٩٦ م).

وهذا الكتاب صنف ياقوت صاحبه فيمن ذكروا البلاد والممالك ، وعينوا مسافة الطرق إليها. وهو تصنيف يتفق مع الاسم الآخر للكتاب ، فقد عرف أيضا باسم " المسالك والممالك " ،ويبدو أن الاسمين كانا من وضع المؤلف نفسه .

والشائع عن المهلبى أنه مجهول الهوية ، بيد أن هذا الرأي – الذي قال به باحثون كبار – ينطوي على قصور مرده أن الاسم الكامل للمهلبى يرد في صيغ كثيرة مختلفة في " معجم البلدان " هذا بينما يرد الاسم الصحيح كاملا في " معجم الأدباء " مع ترجمة قصيرة .

في " معجم البلدان " يرد الاسم على أنه " الحسن (أو الحسين) بن أحمد (أو محمد) المهلبى المصري ، وفي " معجم الأدباء " يصبح أبا الحسن على بن أحمد المهلبى اللغوى ، ويتضح أنه كان إماما في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار .. ومات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٩٩٥ م) ..

وكتاب المهلبى مفقود ، وصاحب " معجم البلدان " ينقل عنه ما يساعد على وصفه وصفا جزئيا ، إذ ينقل عنه ما يزيد عن الخمسين موضع وقد استطاع " د/

صلاح الدين المنجد " الحصول على مخطوط ليمنى يـدعى " محمـد بـن الحـسن الكلاعى " ينقل صاحبه عن المهلبى عدة قطع مصدرا إياها بقوله : قرأت في كتـاب المسالك والممالك " العزيزى " تأليف الحسن بن أحمد المهلبى.

والقطع الثلاث التي نقلها الكلاعى تحمل العناوين التالية : صفة بيـت المقـدس ، ولاة مصر – وهي قائمة غير دقيقة لولاة مصر اضطر المحقق لتعديلها – ثم : صفة دمشق . ومقارنة هذه القطع بما نقله ياقوت عن المهلبى تظهر أنه ثمة خلافا كبيـرا بين أسلوب هذه وأسلوب تلك ، ففيما عثر عليه يكثر المهلبى من كلمتـى : " قيـل – قالوا " بينما نصوص ياقوت لا تتضح فيها هذه الظاهرة ، وهذا يغلب أن تكون نقول " الكلاعى " منحولة على المهلبى .

يضاف إلى ذلك أنها أدخل في التـاريخ منهـا فـي " أدب الرحلـة " أو " الأدب الجغرافي " .

لقد خرج المهلبى بتكليف من الخليفة الفاطمي ، وكان هـدف الرحلـة الأساسـي كشف منابع النيل ، إضافة إلى التعريف الدقيق على السودان " وبموجب هذا التكليف كانت رحلة المهلبى في أنحاء السودان بمعناه الجغرافي الفضفاض رحلة سفارة " .

ويبدو أنه قدم تقريرا رسميا للخليفة فور عودته ، مضمنا إياه كـل مـا رأي وعلم في السودان ، ثم تراءى له – فيما بعد – أن يضم إليـه – أو يـضمه إلـى – محصول خبراته ومشاهداته في كافة البلاد الإسلامية ، فاتخذ من تقريـر الـسودان أساسا أقام عليه بقية كتابه الذي أهداه للخليفة كذلك . وإضافة إلـى تركيـزه علـى السودان ، حصلت مصر – موطنه – وقيل إنه شامي – على قسط وافر من اهتمامه كما وصف بعض البلاد الشام والمغرب والجزيرة العربيـة ، وبنـاء علـى خبـرة شخصية قدم وصفاً لمدينة " سامراء " العراقية .

وواضح أن الكتاب كان مقسما إلى أقاليم ، يتحدث المهلبى عنهـا مـن حيـث موقعها والمسافات بينها وأشهر مدنها ، كما يتطرق أحيانا – إلى بعض خصائـصها وفي وصفه يبدو أسلوبه عمليا ، بحيث لا يمكن ملاحظة تكلف عليه .

رحلة أبي دلف

(ت ٣٩٠ هـ - ١٠٠١ م)

– المؤلف

كان أبو دلف متعدد المواهب ، فهو شاعر شهير ، وخبير بالمعـادن ، عـاش في بلاط السامانيين ببخاري ، وعند أتباعهم الأمراء الصفاريين بسجـستان ، وعنـد الصاحب بن عباد الشهير وزير البويهيين في الري ، عاش مـع الأمـراء وعامـة الشعب والشطار ، طاف في كل مكان من بخاري إلى الصين إلى الهنـد ، وأرمينيـا وأذربيجان وطبرستان ، ووصف مـشاهداته ، ودوّنهـا بالتفـصيل ، ممـا أذهـل المستشرقين ، فكان أشهر الرحالة بجانب ابن فضلان في القرن الرابـع الهجـري / العاشر الميلادي ، وصار مـصدراً للجغـرافيين العـرب مثـل يـاقوت الحمـوي والقزويني .

– الكتاب

واشتهر برسالتين ، الأولي مشكوك في وقائعها، وهي تخـص رحلـة آسـيا الوسطي وماليزيا والهند .

وإذا كانت " رسالته الأولى " عن هذه الرحلة مُشتبه بها وتبدو منتحلــة مليئــة بذكر القبائل التي زارها والبلدان التي مر بها ، مع استطرادات بشأن العجائــب فــي الظواهر الطبيعية والبشرية والحيوانية والنباتية ، مع احتفاظــه دائمــاً بقــدر مــن المعقولية ، يدعم ذلك بسرده القائم على لغة المتكلم ، فإذا كان هذا هو الحــال علــى الرغم مما أباح لنفسه من حرية مفتوحة في عرض موضوعاته ، إلا أنه في رســالته الثانية يقترب بصورة حميمة من موضوعاته ، حين أصبحت بلدان الشمال مواضــيع مطروقة في الأدب ، فهذا العربي الأصل ، الفارسي التربية والنشأة ، ينتقل بنا فــي رسالته الثانية إلى بلاد فارس ، وأرمينيا ، ينكب فيها على سرد ذكرياته الشخصية ، بالترابط مع الزمان والمكان ، محتفظاً بالطابع الشخصي للموضوعات والأشياء التــي شاهدها ولمسها فيترك لذاكرته أن تنظم الحوادث تبعاً لتسلسل زمان رحلته ، ولعلــه كان يعتمد على مدوناته لانطباعاته أثناء رحلته ، مبتعداً عن الغمــوض والعجــائبي والتحليق الأدبي ، وكأنه يجاري بذلك لغة وأسلوب أصحاب " المــسالك والممالــك " وأصحاب المدرسة الجغرافية العربية الكلاسيكية ، التي شكل أسلوب اليعقــوبي فــي كتاب البلدان نواتها الأولي ، ثم أتي الأصطخري وابن حوقل والمسعودي ليتمانهــا ، ويبقي الفارق بينه وبين أصحاب المسالك والممالك في أنــه كــان يهــتم بذاكرتــه ، وبتسلسل الحوادث تبعاً ، لوقوعها في الزمان والمكان ، لا يبقي مــن وراء ذلــك إلا عرض مقطع عن مشاهداته في واقعها الحي ويركز بشكل خاص على المعادن وذلك لتلبية لإرواء فضوله العلمي كعالم بمعادن والكيمياء ، بينما يطمح صــاحب المــسالك والممالك إلى تجميع تلك الخبرة كلها ضمن مقصد طموح هدفه وضع تصور شــامل عن دار الإسلام وما حولها ، الأول يشبه كاتب القصة القــصيرة ، والثــاني يــشبه الروائي ، من حيث تشعب الموضوعات والأشخاص والأفكار والبلدان .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

المقدسى

(ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م)

– المؤلف

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن البناء الشامي البشاري . جغرافي ورحالة فلسطيني . ولد في القدس عام ٩٤٦م ، وتوفي فيها عام ١٠٠٠م. كان جده بناء شهيرا ، بنى ميناء عكا وتحصيناته لابن طولون . وقد طوف شمس الدين في شبابه بمعظم الأقطار الإسلامية ، ماعدا الأندلس التي نقل معلوماته عن حاجين التقى بهما اثنا حجه.

وشمس الدين المقدسي مؤرخ دقيق وأصيل ، وقد لقبه المستشرق كراوس بأكثر الجغرافيين العرب أصالة . وقال عنه شبرنجر انه ربما كان أعظم جغرافي عرفته البشرية قاطبة . ومع ذلك فقد كان المقدسي شديد الاعتداد بنفسه وعمله ، قاسيا في نقد غيره ، وكانت خرائطه بدائية حتى وان حاول تطويرها عن أصول من سبقه من الجغرافيين بالتصرف في تقسيمها ، كما أن في طريقة عرضه وأسلوبه تكلف مصطنع .

– الكتاب

ويشتهر المقدسي بكتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) الذي يدرس جغرافية الشعوب والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ويهمل الجغرافية الطبيعية . وتوجد من (أحسن التقاسيم) مسودتان ، ترجع الأولى منها لعام ٩٨٦م ، وقد أهداها المقدسي لآل سلمان ، وترجع الثانية لعام ٩٨٩م وقد أهداها للفاطميين . وقد استفاد ياقوت الحموي استفادات كثيرة من المسودة الثانية . ويتألف(أحسن التقاسيم) من مقدمة وأبواب عديدة في وصف البحار والأنهار والأقاليم السبعة والأقطار الإسلامية ومناخها واقسامها وسكانها ، وينتهي الكتاب بخرائط ملونة .

وقد وضع البلاد التي كتب عنها وزارها بالرسوم والخرط وفي ذلك يقول المقدسي :" وأفردنا أقاليم العجم عن أقاليم العرب ، ورسمنا حدودها وخططها وحررنا طرقا المعروفة بالحميّ وجعلنا رمالها الذهبية وبحارها المالحة بالخضرة وأنهارها المعروفة بالزرقة وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الإفهام .

ومما يدل على أن المقدسي قد تحري الدقة فعلاً في كل ما كتب أو وصف اقتصاره على ذكر البلاد والأقاليم التي زارها ورأي العين ، وهي الأقاليم الأربعة عشرة ، ستة منها هي جزيرة العرب والعراق والشام ومصر والمغرب ، والثمانية الباقية هي أقاليم العجم وهي المشرق والديلم والرحاب والجبال وخوزستان وفارس وكرمان والسند . أما البلاد التي لم يزرها ولم يرتحل إليها مثل الأندلس والبلاد الأوروبية أو بلاد الشرق الأقصى فلم يذكرها .

أما عن السبب في تأليف كتاب (أحسن التقاسيم) كما يقول المقدسي : " أما بعد فإن ما زالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلاً تدرس آثارهم ، ولا تنقطع أخبارهم ، فأحببت أن أتبع سنتهم واقفوا سننهم وأقيم علماً أحيى به ذكري ونفعاً للخلق أرضي به ربي ، ووجدت العلماء قد سبقوا إلى العلوم فصنفوا على الابتداء ثم تبعتهم الأخلاف فشرحا كلامهم واختصروه . فرأيت أن أقصر علماً قد أغفلوا وانفرد بمن لم يذكروه إلا على الإخلال وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة " .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠م.

سفرنامه

ناصر خسرو

(ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨ م)

- المؤلف

ناصر علي خِسرو . مؤرخ وجغرافي وأديب وداعية افغانستاني (١٠٠٣ – ١٠٨٨ م) . نشأ في بلخ ، وخدم سلاجقة مرو . ثم قرر الحج ، وانفق بعده سبع سنوات في التجول في الأقطار الإسلامية ، فزار العراق والشام وشبه الجزيرة العربية ومصر ، ثم اعتنق المذهب الشيعي وأصبح داعية للفاطميين .

وقد بقي خسرو في مصر زهاء ثلاثة أعوام (١٠٤٧ – ١٠٥٠ م) وزار تانيس و الإسكندرية والقاهرة و أسيوط و قوص و اخميم و أسوان ، ثم بارحها عن طريق ميناء عيذاب إلى الحجاز . وعند عودته إلى بلخ ، أسس فرقة خاصة للدعوة للفاطميين ، ثم اختفي عن أعين رجال الدولة السلجوقية بين الجبال .

- الكتاب

وقد ألف خسرو بالفارسية (سفرنامه) الذي اهتم فيه اهتماما خاصا بمصر ، وروى فيه ما رآه وخلاصة أحاديثه . وليس للكتاب بجانب هذا أية أهمية ، على ما يقول (كراتشكوفسكي) ، إذ أن المؤلف لم يحط نفسه بثقافة عصره، وأفكاره عن العالم القديم خاطئة تماما . ومع ذلك فرحلته التي ضمن أخبارها كتابه من أقدم الرحلات عند المسلمين ، وتسبق رحلة ابن جبير بأكثر من مائة سنة . وقد نقل الدكتور يحيى الخشاب (سفرنامه) إلى العربية عن ترجمة (شيفر) الفرنسية ، ونشرت الترجمة في بيروت منذ أعوام .

"سفر نامة"، ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

المسالك والممالك

أبوعبيد البكري

(ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م)

- المؤلف

هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري ، من أشهر الجغرافيين في الأندلس ، ولد في حدود سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م في مدينة غرب الأندلس ، وتوفي سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . وللبكري مؤلفات عديدة ، من أشهرها كتابه المذكور أعلاه ، وكتاب **معجم ما استعجم**.

- الكتاب

ويعدّ كتاب **المسالك والممالك** قمة أعمال البكري في مجال المؤلفات الجغرافية . وهو وإن كان كتاب جغرافية ، لكنه يحتوي أيضاً على بعض المعلومات التاريخية . وقد نشر البارون دي سلان الجزء الخاص بجغرافية الشمال الأفريقي . كما حقق الدكتور عبد الرحمن على الحجي نصاً آخر يتعلق بـ **جغرافية الأندلس وأوروبا** من هذا الكتاب .

اعتمد البكري في كتابه هذا على مصادر مختلفة ، منها قديمة مثل كتب بطليموس ، ومنها إسلامية ، مثل كتب المسعودي وابن رستة ، ومحمد بن يوسف الوراق ، كما استفاد من بعض معاصريه من المؤرخين والجغرافيين ، مثل ابن حيان ، والعذري ، وابن عبدالبر .

الاعتبار
أسامة بن منقذ
(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م)

- الكتاب

لقد ترك لنا الأمير أسامة بن منقذ ، صاحب إمارة شيزر التي صمدت في وجه الإفرنج ، مذكراته تحت عنوان " كتاب الاعتبار " ضمنه صوراً حية عن علاقاته وانطباعاته عن شخصيات عصره ، والحوادث التي احتك بها بعلاقة مباشرة مع الفرنجة في الحرب والسلام ، تعارك معهم فيها ، وحاورهم وشاركهم الطعام وتبادل معهم المعارف ، وصادقهم وعاداهم .

فهذا الأمير الفارس الذي عاش عمراً مديداً ، عاشر فيه نور الدين الزنكي ، وتصيد مع أبيه الزنكي ، وخصّه صلاح الدين الأيوبي بالإكرام ، فقد تعرَّف شخصياً على بيومند ، وتنكرد ، وعلى عدد من أمراء الإفرنج وأخي عدد من فرسان الإفرنج في السلم ، وقاتلهم بضراوة في الحرب ، وكثيراً ما لعب دور الوسيط النافذ بين الإفرنج وأمراء المسلمين . كل هذا ترك له الأجواء المناسبة للتعرف عليهم عن قرب ، فنقل آراءه وانطباعاته في كتابه " الاعتبار " .

ونشره المستشرق الفرنسي درنبورج وترجمه الى الفرنسية ونقله المستشرق شومان الى الألمانية .

رحلة ابن جبير

ابن جبير

(ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م)

– المؤلف

الرحالة أبو الحسين محمد بن احمد الكناني . رحالة وأديب أندلسي . ولد في بلنسية بالأندلس عام ١١٤٥م وتوفي في الإسكندرية بمصر عام ١٢١٧م. نشأ في أسرة أندلسية عربية ، وكان أبوه كاتبا وأديبا . دخل أبو الحسين في خدمة أمير غرناطة من الموحدين ، فعمل كاتبا له واتخذ الأدب والشعر هواية له ، ثم اضطره الأمير الى شرب الخمر واعطاه مالا تعويضا له ، فقرر ابن جبير أن يكفر عما فعل بالحج ، فقام برحلته الأولى التي استغرقت أكثر من عامين لهذا الغرض.

– الكتاب

وقد كتب ابن جبير في ١١٨٥ م وصفا لرحلته الأولى أصبح بعد ذلك من اشهر وأفضل كتب الرحلات عند العرب . فهو دقيق الملاحظة ، ضابط لما يقول ، وقد اخذ عنه رحالون كثيرون ، من بينهم ابن بطوطة . وقد أطلق كراتشكوفسكي على العصر الذي كتب فيه ابن جبير رحلته اسم « ذروة ما بلغه أدب الرحلات الإسلامي

والظن أن ابن جبير ربما اطلق على مؤلفه اسما آخرا مخالفا للاسم الذي يعرف به الكتاب الآن ، وهو (رحلة ابن جبير) ، وان الاسم قد ضاع . وقد وصف ابن جبير رحلته وصفا تفصيليا ، حدد فيه سير الرحلة ، وتواريخ زياراته الخ. ولوصفه أهمية بالغة ، إذ عاصر ابن جبير الحروب الصليبية ، وهو يتحدث في

سياق كلامه عن صلاح الدين وحكومته في مصر والاحتلال الصليبي لبعض أنحاء فلسطين . وقد نزل ابن جبير في صقلية وأقام بها زمنا بعد أن استولى عليها النورمان ، وتعرف على أحوال المسلمين فيها ، وكلامه هنا له قيمة تاريخية كبرى يعتمد عليها في دراستنا لتاريخ المسلمين في صقلية.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: قدم له ووضع هوامشه إبراهيم شمس الدين ٢٠٠٣ م .

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

الشريف الادريسى

(ت ٥٦٠ هـ/١١٦٦ م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الصقلي. أحد كبار الجغرافيين في التاريخ، استخدمت خرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوربية. أمر الملك الصقلي روجر الثاني له بالمال لينقش عمله خارطة العالم و المعروف باسم "لوح الترسيم" على دائرة من الفضة تزن ٤٠٠ رطل رومي. و يعرف لوح الترسيم أيضا عند العرب بخريطة الإدريسي، و يقال أنها أول خريطة سليمة (أي صحيحة) نعرف عنها.

– الكتاب

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ألفه في صقلية بناء على طلب روجر الثاني، ضمن كل ما عرفه الأقدمون من معلومات زاد عليها ما اكتسبه هو و ما رآه

و رصده في أسفاره و رحلاته و فيه نيف و سبعين خريطة. تقول موسوعة المعرفة أن هذا الكتاب ظل مرجعا للعلماء الأوربيون [و ربما أيضا للعرب] لمدة أربت على ثلثمائة سنة ، أي حتى القرن السادس عشر الميلادي. و يعرف هذا الكتاب للأوربيين بكتاب روجر.

وقد أتم الإدريسي تأليف الكتاب الذي طلبه منه روجر الثاني والذي أسماه (نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان ، في خمس عشرة سنة في (سنة ٥٤٨ هـ / سنة ١١٥٤ م) قبل وفاة روجر الثاني . وقد ظل الكتاب ينسب لفترة طويلة إلى أمير البلاد . فيقال (كتاب رجار) أو (الكتاب الرجاوي) .

وقد سجل الإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " ما أفاده من رحلاته التي قام بها إلى المشرق وإلى أوروبا كما أضاف إليها ما جمعته اللجنة التي أرسلت بأمر روجر الثاني إلى البلاد النائية والأقاليم المختلفة ، وكذا ما قيّده من أحاديث الرحالة ورواياتهم وقصص التجار والحجاج الذين التقى بهم في السفن أو في القوافل البرية . هذا فضلاً عن المعلومات التي استطاع الحصول عليها من المسيحيين الوافدين على الملك روجر الثاني في صقلية . وفي ذلك يقول زكى حسن . والواقع أنه بهذه البيانات ، امتاز على سائر الجغرافيين المسلمين ، فإن من سبقه منهم لم يستطيع الكتابة عن أوروبا في شيء من الدقة ولم يظفر بمشاهدات أولئك الروّاد الذين أوفدهم الملك إلى أقصى أطراف أوروبا مثل إسكندناوة . أما الذين خلفوه فقد عمد معظمهم إلى نقل ما كتبه هو في هذا الصدد " .

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٩ م .

مباهج الفكر ومناهج العبر

الوطواط

(ت٧١٨هـ / ١٣١٨م)

- المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي الورقي ولقبه جمال الدين والمعروف بالوطواط. عالم الأرض والزراعة والجغرافي وعالم الفلك. عاش في القرنين السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين . لم تذكر الموسوعات الكثير عن حياة الوطواط ، ومن المعروف أنه عاش بمدينة القاهرة ، وكان يحترف بيع الكتب بها، ولذلك لقب بالوراق، وتوفي بها عام ٧٨٤هـ /١٣٨٢ م .واطلع الوطواط على الكتب الأصول في علم الفلك والزراعة، واهتم بكتب التراجم. وكان من العلماء الذين يرون أهمية ترابط العلوم وتداخلها، فكان اهتمامه بالزراعة مرتبطا بالفلك والظروف البيئية الخاصة بالتربة وتكوين الأرض .

ومن أهم كتبه في علم الزراعة كتاب :مباهج الفكر ومناهج العبر في إبراز ودائع الفطر من إحراز الصور . وهو كتاب يبحث في مجالات علمية متعددة منها: خلق الأرض وكرويتها، وتكوين التربة في الكيمياء، والفلاحة وزراعة الحبوب، والقحطاني وسائر أنواع النبات وارتباطها بالظروف البيئية الملائمة وميقات زراعتها، وكيفية الحفاظ عليها بالوسائل الزراعية المختلفة التي تحافظ على الزراعة وتنميها وتكثر المحصول، فكان كتابه بذلك من الكتب الأولى في تحسين الطرق الزراعية. ودرس فيه كذلك طرق الري الصالحة للزراعة تبعا لظروف التربة ونوع المحصول، وكان من الكتب المراجع في هذا المجال. وقد احتفى به المستشرقون لأهميته وعكفوا على دراسته، واعتبروه من الكتب العربية

الأصول في علم الزراعة .

وقد ظل هذا الكتاب مجهولا لسنين عديدة، فالكثير من نسخه المخطوطة ناقصة الصفحات حتى أنه نسب خطأ في إحدى النسخ إلى ابن العوام ، وهو كتاب يتألف من ١٠٨٩ صفحة فيه رصد كامل لكل أنواع المزروعات .وللوطواط مجموعة رسائل بعنوان :عين الفتوة ومرآة المروة

– الكتاب

إحدى موسوعات العلوم الطبيعية والجغرافية المكتوبة في بداية العصر المملوكي. إلا أن الطابع الأدبي غالب عليه شأنه شأن نهاية الأرب للنويري ونخبة الدهر لشيخ الربوة. وقد بناه الوطواط على أربعة فنون هي: الفلك والجغرافيا والحيوان والنبات وقسم كل فن إلى تسعة أبواب. ثم اختصره في كتاب سماه نزهة العيون في أربعة فنون ووصلتنا نسخة من المختصر أيضاً وهي في مكتبة أحمد الثالث باستنبول. قال الصفدي في الوافي: ومن تصانيفه مباهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات تعب عليه وما قصر فيه. وقد نشر د. فؤاد سوزكين مخطوطته كاملة بالنشر التصويري في مجلدين فرانكفورت ١٩٩٠م معتمداً نسخة مجموعة فاتح مكتبة السليمانية استنبول وهي مكتوبة في حياة المؤلف. وأشار سوزكين في مقدمته إلى أهمية النص الوارد في الكتاب ١/ ٢٢٥ حول سكون الأرض وحركتها. وأفرد أحمد عبد الكريم سليمان القسم الرابع منه النبات بعنوان الحياة الزراعية في مصر في العصر المملوكي: من كتاب مباهج الفكر رسالة ماجستير غير منشورة آداب القاهرة ١٩٧٢. واستخرج د. عبد العال الشامي ما يخص جغرافية مصر ونشرها عام ١٩٨١ بعنوان صفحات من جغرافية مصر: من مباهج الفكر قال في مقدمتها ص١٢: وقد تناول الوطواط في كتابه معظم العلوم البشرية المعروفة في عصره ففي

المجالات الأدبية اهتم بالأنساب والتواريخ والجغرافية بما فيها من وصف الأقاليم وذكر مسالك البلدان كما اهتم بفروع من العلم الطبيعي كالنبات والحيوان والفلاحة والمعادن والجواهر بالإضافة إلى المعارف الفلكية والكونية .وكفى بذلك كله منبئاً عن معارف المؤلف الواسعة...ومن المصادر النادرة التي رجع إليها: كتاب الأمصار للجاحظ والأنواء للمرزباني وكان هذا القسم عمدة محمد رمزي في كتابه القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين حتى سنة ١٩٤٥ وانظر ما كتبه جرجس منش الماروني الحلبي في مجلة المشرق: السنة ١٠ ١٩٠٧م العدد ١٦ ص٧٢٣ بعنوان المناهج في وصف المباهج. والفصل الخاص بالكتاب في تاريخ الأدب الجغرافي كراتشكوفسكي نشرة القاهرة ١٩٥٧م ص٤٠٦. وحول مختصره: نزهة العيون انظر مجلة المجمع العلمي العربي دمشق: ٩/ ٦٨١ سنة ١٩٢٩ .

الكتاب صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تحقيق: عبد العال عبد المنعم الشامي ١٩٨١

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
شيخ الربوة

(ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)

– المؤلف

شيخ الربوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري الدمشقي

– **الكتاب**

من أشهر الكتب المؤلفة في موضوعه. أودع فيه شيخ الربوة نخبة المعـارف الجغرافية والطرائف البلدانية، وما وقف عليه بنفسه في رحلاته وتطوافه. وبناه على تسعة أبواب، وتوج أبوابه بخارطة تمثل بخطوطها وألوانها الثمانية كل ما ذكره مـن فصول الجغرافية في الكتاب، وقدم لها بما يفسر ما فيها من مصطلحات. إلا أن يـداً أثيمة امتدت إلى الكتاب، وانتزعت منه هذا العمل الفذ، ليـصبح فـي عـداد الآثـار المستلبة. انظر وصف المؤلف لهذه الخارطة عند قوله: (وختمته بـصورة جغرافيـة دهاناً بالأصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض..إلـخ). وهـو أحد الكتب التي اختارها محمد كرد علي في كتابه (كنوز الأجداد) ورقمه فيـه (٤٦) قال: (وقد أجاد وصف جغرافية الشام، فصور حالتها في القـرن الـسابع والثـامن، والأرجح أنه طافها كلها. ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغايـة...ووصـف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط أفريقية، مما لم يطلع عليه علمـاء الجغرافيا إلا في العهد الأخير) طبع الكتاب لأول مرة في كوبنهاكن عـام١٨٦٤) م) بتحقيق: (فراين) و(ميهرن) معتمدين أربع نسخ له، هي: نسخة كوبنهاكن، ونـسخة باريس، ونسخة ليدن، ونسخة بطرسبورغ. وذهبا في مقدمة نشرتهما إلى أن الكتـاب ما هو إلا تلخيص لكتاب الوطواط (مباهج الفكر). ومن نوادره: الفصل الخاص عـن الصابئة، وقد ضمه المستر (شولسون) إلى كتابه الذي ألفه عن الصابئة. وهو كثيـراً ما يزود حديثه بالرسوم لتمثيل صورة حيوان، أو تصميم آلة أو بنـاء، أو تـصوير جغرافي. ومن نوادر ما ذكره من نباتات البلدان ومعادنها مثل: (قيقب لبنان) و(بطيخ نابلس) و(مشمش حماة (و(قصب طرابلس) و(رخام اللاذقية) ومعادن اللازورد فـي بجاية. ووصفه كيفية استخراج الكاذي (نوع من العطور) وتعدين الفضة، وصـناعة ماء الورد، وبناء الأرحية. قال صاحب) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص٥٣):

نخبة الدهر: كتاب في القوزموغرافيا اعتنى بطبعه العلامة مهرن والعلامـة فراين في بطرسبرج سنة ١٨٦٦م في (٢٨٥) صفحة.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري

(ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)

- المؤلف

أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشيّ العدوي العمري، شهاب الدين: مؤرخ، حجة في معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء، عارف بأخبار رجال عصره وتراجمهم، غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ ملوك المغول من عهد جنكيزخان إلى عصره

ولد سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م في دمشق بسوريا وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن ثم لقب بالعمري ، وقد تلقي تربيته الأولي في دمشق ثم قدم إلى القاهرة ودرس بها واتخذها موطنا له ومال إلى التخصص في علوم الفقه واللغة وبرع في الكتابة والإنشاء ، وقد تقلد عدة مناصب هامة في البلاط السلطاني أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة من سنة ٧٠٩ هـ إلى سنة ٧٤١م وترقي في المناصب إلى أن تقلد ديوان الإنشاء والرسائل .

كما اهتم ابن فضل الله العمري بدراسة الجغرافيا الطبيعية والسياسية أو الممالك وطبائعها وخواصها ودرس تاريخ الأمم ولاسيما التتار والهند والصين كما درس أيضا علم الفلك ، كما قام بالتجول في الممالك الإسلامية في الشام والأناضول والحجاز وغيرها ، وقد توفي سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م .

ومن مؤلفات ابن فضل الله العمري كتاب " الدعوة المستجابة " و صبابة المشتاق " في المدح النبوي ، و " سفر السفرة " و فواضل السمر في فضائل آل عمر

" و " النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية " و التعريف بالمصطلح الشريف " وغيرها من المؤلفات الهامة ، إلا أن أهم مؤلفات ابن فضل الله العمري هو كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " وهو كتاب أشبه بالموسوعة الضخمة حيث يتكون من عشرين جزءا قسم إلى قسمين كبيرين الأول في " الأرض " والثاني في " سكان الأرض " .

– الكتاب

يشتمل القسم الأول على ذكر الأرض وما اشتملت عليه برا وبحرا وهو نوعان كبيران المسالك والممالك ويدخل فيها الكلام عن أحوال الأرض وصفاتها وعناصرها وما تحتويه من جبال وأنهار وما إلى ذلك ، ثم الكلام عن الرياح والكواكب ويدخل في القسم الثاني الكلام في الممالك التي كانت موجودة في ذلك الوقت بدأ من ممالك الهند والسند والتتار ثم الترك ومصر والشام والحجاز واليمن ثم ممالك السودان والحبش وإفريقيا والأندلس وما تحتويه هذه البلاد من أحوال ونظم وخواص ومحاصيل الخ ويختتم هذا القسم بالكلام عن العرب الموجودين في عصره وأماكن تواجدهم ولا سيما في مصر وهو خاص بتتبع الأنساب والأصول وهذا القسم يشغل من الكتاب نحو عشرة مجلدات .

أما القسم الثاني والذي يتناول فيه الكلام عن سكان الأرض فيه يتحدث ابن فضل الله العمري عن طوائف العلماء في الشرق والغرب والأديان والنحل ، ثم يتناول بعد ذلك الكلام على التاريخ وقسمه إلى قسمين القسم الأول تاريخ الدول التي كانت قبل الإسلام ، والقسم الثاني تاريخ الدول التي قامت بعد الإسلام حتى عصر المؤلف .

مسالك الأبصار"، نشره احمد زكي باشا، القاهرة١٩٢٤.

نفاضة الجراب في علالة الاغتراب
لسان الدين ابن الخطيب
(ت ٧٦٦ هـ / ١٣٧٤ م)

– الكتاب

أشهر رحلات ابن الخطيب وأضخمها. تقع في الأصل في أربعة أسفار ضخمة. لم يصلنا سوى الجزء الثاني منها، في نسخة يتيمة، تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال، في (٣١٨) صفحة من الحجم الكبير .وقد ذكرها ابن الخطيب في كتابه (اللمحة البدرية) الذي فرغ من تأليفه سنة (٧٦٥ .(ويبدو أنها ضاعت بُعَيدَ مقتله، أو كان لقتله سبب في خوف الناس من إظهارها. قال الأمير ابن الأحمر (ت٨٠٧هـ): (ونفاضة الجراب في أربعة أسفار، وهو من أحسن تآليفه، ولم أزل أكثر البحث في هذا التاريخ عنها فلم أقف على عين ولا أثر إلا عدة أوراق متفرقة، وقد كنت قبل هذا التاريخ رأيت بعضها). ويبدأ الجزء الثاني بخبر صعوده جبل) هنتاتة) حيث يصف أحوال هنتاتة وعاداتها، ومنها يتوجه إلى (أغمات) فيزور قبر ابن عباد، ثم يعود إلى (سلا) ماراً بمراكش وآسفي ودكالة وأزمور. ويعتبر الكتاب كما قال د. أحمد مختار العبادي في مقدمته لنشرته: مذكرات شخصية للمؤلف عن المدة التي قضاها لاجئاً عند أبي سالم المريني صاحب المغرب، في صحبة سلطان غرناطة المخلوع: (الغني بالله) ابن الأحمر بعدما انقلب عليه أخوه لأبيه أبو الوليد إسماعيل الثاني يوم ٢٨ / رمضان/ ٨٦٠هـ الذي سرعان ما زال ملكه على يد (البرميخو) زوج أخته المتلقب ب(الغالب بالله) وقتله يوم ٨/شعبان/ ٧٦١هـ. وفي ٢٠/ جمادى الآخرة/ ٧٦٣ عاد الغني بالله وتمكن من استرداد عرشه بعد هروب البرميخو في أخبار طويلة أتي على تفصيلها ابن الخطيب في كتابه هذا، مع ذكر سيرة أبي سالم المريني، وما جرى له من انقلاب وزيره عليه، هذا الوزير الذي استطاع أن يستخدم (الغني بالله) للعمل على تقويض عرش أبي سالم، بالرغم من كل الحفاوة التي لقيها عنده. وكان هذا

الكتاب أحد ثمانية كتب ألفها ابن الخطيب في منفاه هذا في مدينة (سـلا) في قرية تسمى (شالة) وقد سمى هذه الكتب في هذا الكتاب، منها (رقم الحلل) و(معيار الاختبار). وفي هذا المنفى توفيت زوجته، فأقام لها ضريحاً في (سلا) وزينه بقصيدة في رثائها، ثم لم يبرح أن أرسل إلى أحد سلاطين عصره يطلب منه جارية أسبانية. وفي فصول الكتاب رسائل مهمة مما كاتب به أعيان عصره، مثل ابن خلدون وابن بطوطة. ومن طريف الوصف قوله يصف أحد أمراء غرناطة: (وكان زناتي الشكل والركض والآلة). ولا يزال لفظ (jinete) مستعملاً إلى اليوم في الأسبانية بمعنى: فارس .وانظر في (نفح الطيب) وصف المقري لأسلوبه في النفاضة.

الكتاب صدر عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر تحقيق: أحمد مختار العبادي

الرحلة

المقري

(ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١ م)

– الكتاب

ويحتوي كتاب الرحلة على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، يعالج في الرحلة الحياة الثقافية والأدبية في عصره، وتتضمن الرحلة معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز والىمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك.

وما يلاحظ عموماً هو أن الرحلة لم تكن مجرد مشاهدات سياحية كما هو الشأن في أدب الرحلات، ولم تكن أيضا صادرة عن حاجة سياسية أو طائفية وإن

خالطت الرؤية الذاتية التي اتسعت عبر الرحلة لتغدو معبرة عن السياسة والاجتماع، فالمقري لم يعن كثيراً بوصف ما شاهده من مظاهر العمران في المدن التي زارهـا في المشرق أو المغرب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر أضحت من الأمور المعروفة لدى الناس؛ فلا تصوير للمؤسسات السياسية أو الاقتصادية، ولا وصف للشوارع والحدائق والساحات العامة، وإنما التفت المقري إلى أعمق من ذلك، إلى مظاهر الحياة العلمية، فوصفها وصفاً ينم عن خبرة وثقافة عالـيين لم نلمسهما عند من سبقه من الرحالين.

تحفة النظار في غرائب الأمصار
ابن بطوطة
(ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)

– المؤلف

الرحالة المعروف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن بطوطة، وهو يعد واحدا من أعظم الرحالة في تاريخ الإنسانية. وقد سجل مشاهداته في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار"، وهي المشهورة برحلة ابن بطوطة.

– الكتاب

وأملى أخبار رحلته على محمد بن جزي الكلبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦ هـ وسماها تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية، ونشرت بها، وترجم فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضا. وكان يحسن التركية والفارسية. واستغرقت رحلته ٢٧ سنة (١٣٢٥–

١٣٥٢ م) ومات في مراكش سنة ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م. تلقبه جامعة كمبريدج في كتبها وأطالسها بأمير الرحالة المسلمين.

وقد قام ابن بطوطة بثلاث رحلات ، زار في الأولى بلاد المشرق الإسلامي بما فيها الهند والصين ، وزار في الثانية بلاد الأندلس ، وفي الثالثة بلاد السودان الغربي . وكان قد غادر طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثاني من رجب عام ٧٢٥ هـ معتمدا حج بيت الله الحرام ، وهو لا يتجاوز الثانية والعشرين من عمره ، فمر بالجزائر وتونس وليبيا ووصل مصر حيث تجول في مدنها ، وذهب إلى الشام ، وبعد أن طاف بلدانها ذهب إلى الحجاز حيث أدى فريضة الحج ، وسافر منها إلى العراق وطوف فيه ولم ببعض المدن في غربي إيران ثم أدى فريضة الحج مرة ثانية ، ورحل من مكة إلى من والى شرق أفريقيا وعاد إلى ظفار وعمان والبحرين ثم إلى مكة ليحج للمرة الثالثة ويعود إلى مصر ثم الشام والى جزيرة القرم والقوقاز والبلغار وإلى القسطنطينية ، ومنها رحل إلى خوارزم وبخارى وأفغانستان ثم دخل الهند سنة ٧٣٤ ومنها ذهب إلى الصين عن طريق الملايو وعاد عن طريق سومطرة ونزل في ظفار واتجه إلى بلاد العجم فالعراق فالشام فمصر فالحجاز ليحج للمرة الرابعة ، وليعود بعدها إلى مراكش عن طريق مصر فليبيا فتونس فالجزائر ، ووصل مدينة فاس في يوم الجمعة أواخر شعبان من عام ٧٥٠ هـ ليحظى برعاية السلطان أبي عنان المريني ومن فاس يزور مسقط رأسه طنجة ثم يبدأ رحلته الثانية وهي رحلة قصيرة زار خلالها بلاد الأندلس ثم عاد إلى مراكش ليصحب أبا عنان إلى فاس . ويودعه منها ليقوم برحلته الثالثة في أواخر عام ٧٥٢ ، ويبقي في مدينة سلجماسة بضعة أشهر ، ليبدأ الرحلة في غرة المحرم سنة ٧٥٣ إلى بلاد السودان الغربي ويتوغل في مجاهل أفريقيا الوسطى ويعود بعدها في عام ٧٥٤ ليستظل رعاية السلطان في بلاطه بفاس حيث يمضى بقية حياته حتى عام ٧٧٦هـ .

الرحلة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، تحقيق علي المنتصر الكتاني، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.)

التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا

ابن خلدون

(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م)

– الكتاب

يعتبر هذا الكتاب نموذجا جيدا لنمط الترجمة الذاتية (الأوتو – بيوجرافيا) حيث يترجم المؤلف لسيرة حياته بقلمه . وليس ابن خلدون الأول من بين المؤلفين العرب والمسلمين الذين ترجموا لأنفسهم ونحو هذا المنحى الفني في التأريخ الذاتي ، وإنما يعتبر المجلي بينهم في هذا المضمار ، فقد سبقه ياقوت الحموي عندما ترجم لنفسه في معجمه عن الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب ، معاصر ابن خلدون وصديقه في كتابه " الإحاطة في أخبار غرناطة " ، والحافظ بن حجر في كتابه " رفع الإصر عن قضاة مصر " ، وهو معاصر له كذلك ، وفرق ابن خلدون عن هؤلاء انه لم يقنع مثلهم بترجمة موجزة مقتضبة عن أنفسهم ، فقد أفاض في التعريف بذاته ، وفي تقديم نفسه إفاضة دقيقة وشاملة ، إذ غطى أخبار سيرته وأهم أحداث حياته بشئ من التفصيل إلى ما قبل رحيله عن الدنيا ببضعة أشهر ، وهو حينما وضع كتابه ، جعله بعنوان " التعريف بابن خلدون مؤلف هذا الكتاب " وذيل به كتابه " العبر " ، وثم أدخل عليه كثيرا من التعديلات والتنقيحات والزيادات في المراحل التي عرض لتأريخها في وضعه الأول وأضاف إليه تاريخ المراحل الأخيرة من حياته ، ووصل في رواية حوادثه إلى نهاية سنة ٨٠٧هـ . فعظم بذلك حجم الكتاب مما دعاه إلى أن يستبدل بعنوانه القديم عنوانا آخر يدل على سعة ما عرض له ،

وشموله لجميع مراحل حياته ، فسماه التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ورحلته غربا وشرقا وقد لا يبدو الكتاب على غرار كتب الرحلات المعروفة لابن جبير وابن بطوطة مثلا ، فهو يختلف عنهما في نمطه ، إذ يقتصر مؤلفه على تسجيل ظواهر خاصة من الحياة يعرضها في خدمة هدفه الأساسي ، الترجمة لنفسه والتعريف بحياته ، وهي حياة أغنت مادة الكتاب بتنقل صاحبها في غرب البلاد الإسلامية وفي بعض أجزائها الشرقية ، فقامت بذلك على السفر والرحلة . ومن هنا ، وبهذا المفهوم يتأتى اهتمامنا بالكتاب وان ضيق ابن خلدون مناظيره عن قصد ، محكوما بهدف الكتاب ، فقصر اهتمامه على مجالات محددة ، وفي نواح بعينها ، أبرزها لتكون صلب الكتاب ومحوره .

الكتاب عارضه بأصوله وعلق حواشيه محمد بن تاويت الطنجي

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

تقي الدين المقريزى

(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

– الكتاب

إلا أن أعظم مؤلفاته كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " والذي يمكن القول عنه أنه جامع لتاريخ مصر القاهرة ومجتمعاتها وخططها القديمة وشوارعها وأسواقها وأثارها وجوامعها وقصورها ودروبها ومدارسها بل يمكن القول بأنه لم يترك شارعا ولا حيا ولا صرحا أثريا إلا وتناوله بالحديث والشرح ، أما

الكتاب الثاني الهام فهو كتاب " السلوك في معرفة دول الملوك " ويتناول فيه تـاريخ دول المماليك في مصر .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثـار المعـروف بـالخطط المقريزيـة"، جزءان، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

زبدة كشف الممالك

خليل بن شاهين

(ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م)

- الكتاب

أنشأ مؤرخنا مؤلفاً أتي في مجلدين ضخمين ، اشتملا علـى أربعـين بابـاً ، وأسماه : " كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك " ، هادفاً به إلـى " تعظـيم ملـك مصر وسلطانها " . ثم انتخب من هذا المؤلف مؤلفاً أخصر منه ، أتي في مجلد واحد ، وأسماه : " زبدة كشف الممالك " ، دفعاً للملل عن مطالعـه ، وتـسهيلاً لـه فـي الوصول إلى الغاية المنشودة من مطالعته على النحو الوارد في قوله :

" ..... ثم إنني انتخبت هذا الكتاب من ذلك ، وسميته : زبدة كشف الممالك ، كـي لا يحصل للمتأمل فيه الملل ، بل يسهل له الوصول إلى كل مقصد وأمل ، واختـصرت جملة عن الأصل من كل باب وفصل ، لكون اشتغالى بغيره من المـصنفات ، فمـن نظر فيه فليعتبر بغيره ولا يحزن على ما فات ، وجعلته للناظرين أولى الألباب مرتباً على إثني عشر باب " .

ثم انتخب من هذا المختصر مؤلفاً أخصر منه – كذلك – أتي في مجلد لطيف الحجم ، حمل اسم " زبدة الزبدة " ، على النحو المدرك من المقابلة بين مادتيهما ، ومن قوله في مقدمة المختصر الثاني :

" ...... ثم رأيت ذلك الكتاب المصنف مطولاً ، فانتخبت من ملخصه هذا المجلد "

ورتب مؤرخنا هذا المؤلف على مقدمة واثني عشر باباً ، انقسمت في داخلها إلى فصول .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع الهوامش خليل المنصور

التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية

عبد الغني النابلسي

(ت ١١٤٣ هـ / ١٧٣٠ م)

– المؤلف

عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم .

ولد بدمشق في الخامس من ذي الحجة سنة ألف وخمسين للهجرة وكان يسكن دمشق الشام في منطقة الصالحية .لقب بالنابلسي نسبة إلى مدينة نابلس في فلسطين. من مؤلفاته: – الإقتصاد في النطق بالضاد. – إيضاح الدلالات في سماع الآلآت. – تعطير الأنام في تعبير المنام. – ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث (فهرس لكتب الحديث الستة). – شرح المقدمة السنوسية. – مجموعة فتاوى في الفقه الحنفي وغيرها. توفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين

وهو شاعر عالم بالدين والأدب مكثر من التصنيف، تصوف ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى بغداد وعاد إلى سورية وتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر في دمشق وتوفي فيها.

له مصنفات كثيرة منها: (الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية – ط) و(تعطير الأنام في تعبير الأنام –ط) و(ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأَحاديث – ط)، و(علم الفلاحة – ط)، و(قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان – خ)، و(ديوان الدواوين – خ) مجموع شعره وله عدة دواوين

– الكتاب

أشهر الرحلات الطرابلسية. وتمثل الحلقة الألمع في سلسلة الرحلات إلى طرابلس الشام، والتي قام بها كل من الحسن البوريني ورمضان العطيفي وإبراهيم الخياري، ويحيى بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن، وآخرها رحلة محمد رفيق التميمي وصديقه محمد بهجت الحلبي، وقد سجلا مشاهداتهما في كتاب (ولاية بيروت: القسم الشمالي ١٩١٧م). وكان المستشرق الألماني هريبرت بوسه في مقدمة المحرضين على نشرها عام ١٩٧١م في مجلة (الإسلام) وهي المجلة التي أنشأها الوزير (كارل هنريخ بيكر) للجمعية الشرقية الألمانية في هامبورغ سنة١٩١٣ م وتهتم بنقد أهم الآثار التاريخية. ويعود اهتمام المستشرقين الألمان بتراث النابلسي إلى منتصف القرن (١٩) وفي مقدمتم: فلوجل، وجيلد ماستر، وفيلهلم الورد، وفون كريمر، وبروكلمان، وهارتمان. (انظر ملخصاً عن عنايتم بالنابلسي في مجلة العرب السنة ٧ ص٦٠٦) وفيها (ص٥٥٠ و٦٦٩) بحث موسع حول طرابلس الشام في الرحلات العربية .ويعلق جيلد مايستر على رحلات النابلسي بأنها (تحفل بكمية هائلة من المعلومات في مجالي الحضارة والتاريخ، وتستحق فحصاً دقيقاً). ويرجع سبب اهتمامهم بالنابلسي إلى المكانة الكبرى التي يحتلها النابلسي عند المتصوفة كخليفة

لابن عربي حتى أيامنا هذه. وقد اشتهرت له عدة رحلات، يبدو أنه قام بهـا ضـمن مهماته الرسمية كواحد من رؤساء الهيئة الدينية في عصره. وأولها الرحلة التي قـام بها في أغسطس من عام ١٦٨٨م الموافق١١٠٠) هـ) وسماها: (حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز) لزيارة قبور الأولياء في تلك البلاد. ثـم (الحـضرة الأنسية في الرحلة القدسية)وبدأها يوم ٢٨ / ١٦٩٠٣ / م الموافق (١١٠١هـ) قاصداً بيت المقدس، عن طريق: طبرية – نابلس. ثم (الحقيقة والمجاز فـي رحلـة الـشام ومصر والحجاز) وهي أكبر رحلاته وأشهرها، بـدأها يـوم ٢ /سـبتمبر / ١٦٩٣م الموافق ١١٠٥هـ وتمتاز هذه الرحلة بأنه سجل فيها حوادث كل يـوم، واسـتغرقت (٣٣٨) يوماً، أكثر فيها من النقل عن رحلة الكبريت (ت١٠٧٠هـ) المسماة (رحلـة الشتاء والصيف). أما رحلته الطرابلسية فقد قام بها عام ١٧٠٠م ١١١٢هـ. اهـتم فيها بذكر التكايا والزوايا التي مر بها مع ترجمة القائمين عليهـا مـن المرشـدين. وحالت صوفيته الجامحة عن الاهتمام بمعالم المدينة ومواقعهـا الأثريـة، مـا دفـع هربيرت إلى القول: (إنها تحمل طابعاً معيناً نتيجة تجربة شخصية، وتعتبر من بـاب الأدب أكثر من كونها كتاب رحلة .

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألماني للأبحاث تحقيق: هريبرت بوسه ١٩٧١ م .

وصف افريقية

الحسن الوزان

(ت ٩٦٢ هـ /١٥٥٤م

- المؤلف

جيوفاني ليوني ، الحسن بن محمد الوزان الزيـاتي القاسـي . جغرافـي مغربي (١٤٩٢م-١٥٥٤م). جغرافي مغربي نشأ في غرناطة وتركها قبل سـقوطها في أيدي المسيحيين إلى فاس بالمغرب ، ثم صحب عمه في سفارة إلى تمبكتو ، وقام بعد هذه السفارة برحلات أخرى في أفريقيا وطاف بنواحي شمالها ووسطها .

وفي حوالي عام ١٥٢٤م بدأ الحسن رحلته للحـج ، وزار مـصر وجزيـرة العرب والشام وربما أواسط أفريقيا وفارس وأرمينيا وتركيا وفي طريق عودته وقـع في اسر الصقليين فباعوه في روما ، وأهدي مع زرافة إلى البابا ليون العاشر . ولما خبر البابا علمه ومعرفته باللغات العربية والأسبانية كلفه تدريس العربيـة والتفـرغ لدراسة العلوم . وقد جعله البابا يعتنق المسيحية وأطلق عليه الاسم الذي عرف به في أوربا وهو (جيوفاني ليوني ومعناه (ليون الإفريقي) .

وفي حوالي عام ١٥١٥ م ، وضع ليون (معجم/عربي/عبـري/لاتينـي) ، وفي ١٥٢٦ م وضع بالإيطالية كتابه (وصف افريقية) . وفي عام ١٥٢٧م وضـع بالإيطالية أيضا كتابا في سير ثلاثين من مشاهير العلماء والفلاسفة المسلمين . وبعـد ذلك بعام واحد استطاع الإفلات من أسره والعودة إلى شمالي أفريقيا وقد توفي مسلما في تونس .

ويعتبر ليون الإفريقي المصدر الرئيسي لأوربـا والأوربيـين عـن العـالم الإسلامي وافريقية حتى عصر النهضة . ويلاحظ الباحثون أن الوصـف الجغرافـي

للحسن الوزان دقيق ، ولكن المادة التاريخية والتواريخ في مؤلفاته غير سليمة ، مما قد يدل على ان الحسن قد كتب كتابه في أسره من دون مراجع كافية ، أو انه ربما استعان بمراجع لاتينية من دون المراجع العربية .

– الكتاب

ويتألف كتاب (وصف افريقية) من تسعة فصول تعالج على الترتيب : مقدمة عن افريقية ، وموقعها ، مراكش ، فاس ، تلمسان ، بجاية ، تونس ، طرابلس ، السودان ، مصر ، وعن انهار القارة وحيواناتها ونباتها ومعادنها .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ١٩٨٣ م .

مصادر الفقه

الرسالة
الشافعي
(ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)

– المؤلف

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله :أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة بفلسطين وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها وقبره معروف في القاهرة .قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. و قال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منّة. وكان من أحذق قريش بالرمي يصيب من العشرة عشرة برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً. له تصنايف كثيرة أشهرها: كتاب " الأم ــ ط" في الفقه جمعه البويطي وبوّبه الربيع بن سليمان[1] ومن كتبه " المسند ــ ط" في الحديث و" أحكام القرآن ــ ط" و" السنن ــ ط" و" الرسالة ــ ط" في أصول الفقه و" اختلاف الحديث ــ ط "و" السبق والرمي" و" فضائل قريش" و" أدب القاضي" و" المواريث" و لابن حجر العسقلاني" توالي التأسيس بمعالي بن إدريس ــ ط" في سيرته و لأحمد بن محمد الحسني الحموي المتوفى سنة ١٠٩٨ كتاب " الدر النفيس ــ خ" في نسبه و للحافظ عبد الرؤوف المناوي كتاب "مناقب الإمام الشافعي ــ خ" وللشيخ مصطفى عبد الرازق رسالة "الإمام الشافعي ــ ط" في سيرته ولحسين الرفاعي "تاريخ الإمام الشافعي ــ ط" و لمحمد أبي زهرة كتاب" الشافعي ــ ط" و لمحمد زكي مبارك رسالة في أن "كتاب

الأم لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي ــ ط" يعني أن البويطي جمعه مما كتب الشافعي. وفي "طبقات الشافعية "للسبكي بعض ما صنف في مناقبه

– الكتاب

وهذه الرسالة في أغلب مسائل الفقه من خلال البحث في معاني القرآن والسنة ومقبول الأخبار فيهما والاجماع وحجته ثم الرأي والاجتهاد .

وتنقسم الرسالة الى أجزاء ثلاثة لا حدود بينها ، ومتداخلة في موضوعاتها . فالجزء الأول عن " البيان " وهو مصطلح أصيل يعنى " بيان الأدلة النقلية وأوجه الاستدلال بها في حالة تعارض رواياتها وظواهرها من الكتاب والسنة . والعموم والخصوص والناسخ والمنسوخ بل والفرائض أي الواجب في أحكام التكليف وإذا ما تغير أسلوب الإملاء إلى أسلوب الحوار لم تتغير القواعد أو الأصول . والجزء الثاني استمرار لأحكام التكليف في المحرم نقيض الفرض ، استمراراً للموضوع وإن كان انقطاعاً في الشكل . وتستعمل صيغة النهي في المحرم دون استعمال صيغة الأمر في الفرض . وهما من مباحث الألفاظ ويبدو التعليل في الأحاديث وطرق الاستدلال بها وليس في الأفعال ، العلل النظرية وليست العلل المادية . لذلك ينتهي الجزء الثاني بباب العلم وباب خبر الواحد هل يورث العلم أم لا ؟ فالجزء الثاني بين الوعي التاريخي في العلل في الأحاديث والوعي النظري في مباحث الألفاظ والوعي العملي في المحرم من أحكام التكليف والجزء الثالث استمرار لموضوع خبر الواحد آخر الجزء الثاني ومدى حجيته ، ثم يعرض الإجماع ،الدليل الثالث ثم القياس والاجتهاد والاستحسان أشكال الدليل الرابع وأخيراً الاختلاف وهو ما أصبح التعرض والتراجيح .

الكتاب صدر عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع تعليق عبد الفتاح كبارة ١٩٩٩ م .

أصول الفقه

ابن فورك

(ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥ م)

– المؤلف

هو محمد بن الحسن بن فورك .

أديب، نحوي، فقيه، واعظ من فقهاء الشافعية المشهورين

نسبته إلى فورك وهي مدينة في الهند أقام في العراق ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي ثم رحل إلى (الري) بعد أن انتهى من دراسته فوشت به المبتدعة، فرحل إلى (نيسابور) فنشر بها علومه بلغت مصنفاته في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، مائة مصنف تقريباً توفي مسموماً عام ٤٠٦ هـ ونقل إلى نيسابور .

– الكتاب

تدور على الأدلة الشرعية الأربعة وحدها . الكتاب والسنة والإجماع والقياس . وتدخل مباحث الألفاظ مثل النص والظاهر والعموم والمجمل مع الكتاب . ومع السنة يدخل الفعل والإقرار . ويجتمع في القياس وهو أكبرها معقول الأصل وهو لحن الخطاب وفحوى الخطاب ودليل الخطاب ومعنى الخطاب وهي أقسام القياس . وتلحق به حجيته وكذلك الاستصحاب وأقسامه . ابتلع الوعي التاريخي ، المصادر الشرعية الأربعة ، كل مسائل الوعي النظري والوعي العملي ، فالنص حوى كل شئ ، اللغة في طرق الاستدلال والفعل في أحكام التكليف . ويكثر فيه الاعتماد على الشواهد النقلية ، ويتغلب الحديث على القرآن . ويغيب الشعر بعد أن تحول الإبداع العربي إلى العقل . ويتقدم الشافعي وأبو حنيفة على مالك وأحمد . والأشعري وعمر والأصحاب .

المقدمة في أصول الفقه
القاضي عبد الوهاب المالكي
(ت ٤٢٢هـ / ١٠٣١ م)

– المؤلف

هو الإمام العلامة شيخ المالكية أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن حسين بن هارون بن أمير العرب مالك بن طوق التغلبي العراقي الفقيه المالكي في شهر صفر سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة .

– الكتاب

تدور حول الفرق بين الأحكام التكليفية ، الواجب والمندوب والمحظور أو المحرم والمكروه والمباح في الشرع .

مسائل في أصول الفقه
القاضي عبد الوهاب المالكى
(ت ٤٢٢هـ / ١٠٣١ م)

– الكتاب

وتدور حول أحكام التكليف الخمسة : الوجوب والندب والحظر والكراهة والإباحة عند علماء الأصول وعلماء اللغة وما يتعلق بها من الطاعة والصحة والرخصة . والصحة والرخصة ضمن أحكام الوضع ، السبب والشرط والمانع والعزيمة والرخصة والصحة والبطلان .

إحكام الفصول في أحكام الأصول

الباجي

(ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)

- المؤلف

الإمام العلامة الحافظ القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي القرطبي الباجي الذهبي صاحب التصانيف.

أصله من مدينة بطليوس فتحول جده إلى باجة -بليدة بقرب إشبيلية- فنسب إليها وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي وابنه الحافظ الأوحد أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الباجي وهما من علماء الأندلس أيضا .

- الكتاب

وهو نص واضح هادئ غير سجالى . يرصد الخلاف بين المذاهب دون استبعاد أحد . والصحيح ما جاء في " الموطأ " وهو دقيق العرض دون رغبة في التطويل وتكثر فيه الشواهد النقلية ، الآيات والأحاديث والأشعار . والأحاديث أكثر ، والأشعار أقل . ويكثر الشعر في فصل الحروف وفي باب القرآن . ويقل في باب القياس .

ومن أسماء الأعلام يتقدم الباقلانى متكلم الأشاعرة وليس مالك ثم عمر بن الخطاب روح المالكية . ومن الصحابة ابن عباس وأبو بكر وعائشة . ثم يأتي أبو

حنيفة والنظام . ثم يأتي غيرهم من المتكلمين والفقهاء والمؤرخين والنحاة والشعراء والصحابة والتابعين والمحدثين والمفسرين وأصحاب المذاهب الفقهية والأنبياء .

ومن الطوائف والفرق يتقدم الصحابة بطبيعة الحال وهم أهل الرواية والحديث ثم الحنفي ثم الشافعي ثم المالكي ، ثم أهل اللغة وأهل الأصول والمتكلمون لارتباط اللغة بالأصول ، ثم السلف واليهودية لإنكارها النسخ والمعتزلة للقول بالحسن والقبح العقليين في التكاليف ، ثم أهل الظاهر والنصرانية . ثم تتداخل باقي الفرق والطوائف ، الإسلامية وغير الإسلامية وفقهاء الأمصار المتقدمون منهم والمتأخرون .

ومن الكتب التي يحال إليها" الموطأ " ثم " أصول الديانات " للباجى مع الصحيحين ، البخاري " مسلم " ، ثم " إحكام الفصول " نفسه تأكيداً على وحدة العمل و " التقريب " للباقلانى و " الرسالة " للشافعي .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق: عبد المجيد تركي ١٩٩٥ م .

المنهاج في ترتيب الحجاج
الباجى
(ت ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م)

– الكتاب

ويدخل ضمن آداب الجدل والمناظرة وكيفية الاعتراض على الخصوم بإعادة استعمال النص لصالح طرف ضد الطرف الآخر . فالنص متشابهة وليس به تعيين داخلي إلا بالتأويل ، النص بمفرده ظني في حاجة إلى سياق داخلي أو خارجي حتى يحين استعماله على الوجه الصحيح بحيث يؤمن به الطرفان ويتفقان على معناه ، ويشاركان في فهمه وقراءته وتأويله دون معارضته بنص آخر أو انتقاء البعض دون

البعض إذا كان نصا من الكتاب . أما إذا كان نصا من السنة فمن الطبيعي أن يكـون الاتفاق على صحة السند أولا قبل الاتفاق على معنى المتن وتسليم الطرفين به لفظـا ومعنى ونسخا ومنسوخا . ويكون الاتفاق أيضا على نص الإجماع لمعرفة إجماع من ، الخاص أم العام ؟ .

قواطع الأدلة في الأصول
أبو المظفر السمعانى
(ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣ م)

– المؤلف

هو الإمام منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بـن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي الشيخ الإمـام أبو المظفر السمعاني نسبة إلى سمعان بطن من تمميم .

ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة بمرو من بلاد خراسان ونشا في أسرة عريقة من العلم فوالده وأخوته وأولاده من كبار العلماء وكان في البدايـة حنفيا كوالده وتلقى العلم عليه وبعد وفاة والده رحل إلى بغداد عام ٤٦١ هـ

– الكتاب

وهي أبحاث أو مباحث الألفاظ ويشمل العموم والخصوص المطلق والمقيـد . وتبقهما مقدمتان . الأولى مقدمات أصول الفقه ، وتشمل الأدلة الشرعية الأربعة وهي تتخلق من حيث الألفاظ والترتيب . إذا تتعدد ألفاظ القياس وتتنوع مثل العقل والقياس والنظر والجدل والدليل والحد ، ستة ألفاظ استقر منها القياس . كمـا تتنـوع ألفـاظ

الإجماع بين الملة والإجماع ثم استقر الإجماع . ويتغير الترتيب . إذ يأتي العقل قبل الكتاب . وتشمل المقدمة الثانية " أقسام الكلام ومعاني الحـروف " وهـي تعـادل " المبادئ اللغوية " كمقدمة عامة للعلم في كثير من مصنفات الأصول مثل " المستصفي " . ويتساوى الأصلان تقريباً من حيث الكم في حين أن المقدمتين لا تتعدى ثلـث أي من الأصلين . والعنوان يوحى بالأصول . وبه قدر من الإبـداع " قواعـد الأدلـة " فالثنائية هنا تضم مباحث الألفاظ والمصادر الأربعة أي طرق الاستثمار والمثمـر ، وتختفي أحكام التكليف ، الخلية الأولى في البنية الأحادية . إنما الخوف من القواطـع أن تكون قطعاً ، والقواطع نفسها عليها خلاف كما يبدو في الكتاب .

والكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية فيها سقط في آخرها في عدة مواضع وفي دار نزار الباز بمكة .

وطبعة محققة في رسائل جامعية في السعودية في خمس مجلدات.

طبع الشيخ محمد هيتو جزءا يسيرا من الكتاب بتعليقات متميزة

المستصفي من علم الأصول

الغزالي

(ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

– الكتاب

ويدور حول أربعة أقطاب ، الحكم وهي أحكام التكليف وأدلة الأحكـام وهـي الأدلة الشرعية الأربعة ، وكيفية استثمار الأحكام وهي مباحـث الألفـاظ والمعـاني والعلل ، وحكم المستثمر الذي يضم الاجتهاد، والتقليد والاستفتاء والترجيح .

وبما أن " المستصفي " آخر ما كتب الغزالي بعد أن اختار الطريق الصوفي في مؤلفاته الصوفية خاصة " إحياء علوم الدين " الذي يحيل إليه يظهر الأسلوب الصوفي في خطبة الكتاب وصدره ، أسلوب السجع مع الدعوات الصوفية . فهو كتاب بسيط مثل " كيمياء السعادة " . ونظراً لأنه آخر ما كتب الغزالي ففيه جمع العقل والتجربة ، العلم والرؤية .

ويجمع الكتاب بين العقل والنقل وهو إلى العقل أقرب مما أعطاه طابعا منطقيا استدلالها واضحا في ترتيب الحجج والاعتراضات والردود عليها ، مرقمة ومرتبة من الكل إلى الجزء ومن العام إلى الخاص ، والقرآن ضعف الحديث ، ويغيب الشاهد الشعري ففي الاستبطان غنى عن الشعر . ومع ذلك لم يغب عنه الطابع الجدلي السجالى ضد الفرق الكلامية خاصة المعتزلة أكثر منه ضد المذاهب الفقهية خاصة الحنفية . وهو أمر طبيعي ، فالحنفية اعتزال ، كما أن الشافعية أشعرية . ويتوحد الغزالي مع فرقته الأثيرة ، الشافعية في الفقه والأشعرية في الكلام . ويتكلم عن " أصحابنا " و " اصطلاحاتنا" ويقصد الشافعية والأشعرية .

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر تحقيق: محمد يوسف نجم ١٩٩٥م .

إيضاح المحصول من برهان الأَصول
المازرى
(ت ٥٣٦ هـ / ١١٤٢ م)

– المؤلف

الإمام المازري محمد بن علي بن عمر التميم المازري يكنى بابي عبد الله ولد سنة ٤٥٣ هـ بمازر و إليها ينسب و هي مدينة في جزيرة صقلية كان واسع الباع

في العلم و الإطلاع ،حاد الذهن بلغ درجة الاجتهاد ، أديبا فقيها أصـــوليا متكلمـــا و طبيبا توفي سنة ٥٣٦ هـــ .

– الكتاب

وهو كما يبدو من العنوان لا هو شرح ولا حاشية ولا تقرير ولا تلخيص بـــل هو " إيضاح " أي إبراز المضمون ، وتوضيح الفكر ووصف مساره ، والدخول فـــي مسائل البرهان للجوينى ، ربما أسوة بما فعل الغزالي في " المنخول " عندما " نخل " البرهان . هو أشبه بتقارير الشيعة على محاضرات الحوزة وإن اختلـــف الأســـلوب باستثناء " اعلم " والدعوة لمشاركة القارئ . ولا يبين ســـبب التلخـــيص أو هدفـــه " الإيضاح " في العنوان ولكن ضاع في خضم التفـــصيلات والمقارنـــات والخلافيـــات والتحقيقات . أراد التلخيص ولكن أتى الإيضاح مسهبا بـــالرغم مـــن نقـــد تطويـــل البرهان . أسهب في المسائل النظرية الخالصة التي لا ينتج عنها أثـــر عملـــي ممـــا يجعل التطوير خارج مقصد العلم . وهـــي المـــسائل الكلاميـــة الفلـــسفية . كثـــرت التفصيلات المسهبة فأتى أقرب إلى دوائر المعارف . وفي خضم التفصيلات ضاعت العموميات ، ووسط التعريفات اختفت الكليات ، وفي المطبخ الداخلي تاهت الحصيلة ، وكثير من التفصيلات خارج الموضوع مثل التأويلات مع أنه في القـــرن الـــسادس كان " المستصفي " قد كتب من قبل بإحكام أكثر ، وتوازن بين الأصول والفـــروع ، لذلك كان المستصفي " نصا محكما لجمعه بين الكل والجزء دون فقد الكل . وأحيانـــا يتم اقتباس نص من البرهان قبل شرحه . في أوله خرم أو ســـقط وبالتـــالي غابـــت البداية التي كان يمكن أن تحدد الهدف أو القصد من " الإيضاح " والأٍســـلوب غيـــر مميز بل متنوع على غير أسلوب تقارير الشيعة المميزة باستثناء " والحق " ومخاطبة القارئ .

غلب عليه الأسلوب السجالي وإبراز أوجه الخلاف بين المـــذاهب والفـــرق ، والرد على الاعتراضات .

ويحال إلى عديد من المصادر كتاب المازرى نفسه عن فوائد مسلم ، ثم كتب علم الكلام مما يبين طغيان علم أصول الدين على علم أصول الفقه ، ثم كتب الفقه ثم موطأ مالك فالمؤلف مالكى ، ثم شرح التلقين، ثم البخارى لكثرة الحجج النقلية ، والبرهان للجوينى المتن المشروح ، ثم التلقين والمدونة ، ثم التمهيد للباقلانى متكلم الأشاعرة ، ثم تتوالى كتب الأصول والفقه وباقي مؤلفات الباقلانى، والكتب المقدسة الأخرى ، التوراة والإنجيل ، والرسالة للشافعي وابن فورك ، وكتب النحاة والديانات والحديث والفلسفة .

الكتاب صدر عن دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع تحقيق عبدالله الخالدي ٢٠٠١ م .

بذل النظر في الأصول

الاسمندى

(ت ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م)

– المؤلف

ولد بسمرقند وتوفي ببخارى عن أربعة وستين عاماً ويعرف بالعلاء وكان عالم علماء الشرق وله كتاب آخر عنوانه **(**أصول الفقه**)** وهو منسوب إلى قرية من قرى سمرقند سمها اسمند وهو من فحول الفقهاء أصحاب أبي جنيفة وكان إماماً بارعاً من فرسان الكلام وقدم بغداد وجالس فقهاءها وناظر علماءها وكان بارعا في العلوم كلها أصولها وفروعها مفرط الذكاء فريد وحده.

– **الكتاب**

ويدور على أصول مشابهة " لميزان الأصول " للسمرقندى مع أنـــه شـــافعي والاسمندى حنفي مما يدل على أن العصر وليس المذهب ، العقل وليس الفرقة ، هـــو الذي يفرض أصوله .

ويقوم على سبعة أقسام تدور كلها حول الأدلة الأربعة وحدها : الكتاب ، والأخبار (السنة) ،والإجماع ، والقياس .وأكبرها الكتاب الذي يستغرق بمفرده أكثر من نصف الكتاب ، وأصغرها تقليد الصحابي . ويضم الكتاب كل مباحث الألفاظ في أبواب : الحقيقة والمجاز ، اللغات ، الأمر ، النواهي ، العموم ، الخصوص ، المطلق والمقيد ، المجمل ، والمبين ، والنسخ ، فقد ارتبطت مباحث الألفاظ أساساً بالكتاب ، بل إن المبادئ اللغوية العامة عن أصل اللغة ومعاني الحروف تدخل في مباحث الألفاظ .وينفصل الأمر عن النهي ، والعموم عن الخصوص ، في حين تجمع الحقيقة والمجاز ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، وتسمى السنة " الأخبار " لأنها أهم موضوع فيها وتضم الأقوال
(الأخبار) والأفعال . أما الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابي فإنها تدخل في موضوع القياس . أكبرها الأمر وأصغرها اللغات .

ويبدأ الكتاب بمقدمة عن علم أصول الفقه ، وجوبه وماهيته وقسمته . ولفـــظ الباب كله مفردا إلا في العموم فهو جمع ، وكـــذلك الإجمـــاع ،والقـــسمان الأولان ، الكتاب والإجماع بلا لفظ باب مفردا أو جمعا . وفي الحقيقة أن البنية السباعية تـــرد إلى الرباعية أي إلى الأدلة الأربعة بعد إضافة ملحقات للدليل الرابع وهو القياس فبعد تسمية السنة الأخبار ، ودخول مباحث الألفاظ فـــي الكتـــاب يـــضاف إلـــى القيـــاس الاستحسان واستصحاب الحال وتقليد الصحابي دليلا أم لا فالبنية الغالبـــة الرباعيـــة

والثنائية . الثنائية مثل العقل والنقل . ومن العقل تستنبط الحكام ، ومن النقل تــستنبط الأقوال ، الكتاب والسنة والإجماع ، والأفعال وهو القياس .

روضة الناظر وجنة المناظر
ابن قدامة الحنبلي
(٦٢٠ هــ / ١٢٢٣ م)

– المؤلف

هو الشيخ الإمام العلامة المجتهد موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمــد بــن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي الجمّــاعيلي ثــم الدمــشقي الــصالحي الحنبلـــي.

ولد بجمَّاعيل إحدى قرى مدينة نابلس سنة ٥٤١ هــــ ، في أسرة عرفــت بالعلم والصلاح ، هاجر مع أهل بيته وأقاربه إلى دمشق وله عــشر ســنين حفــظ القرآن وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وسمع من والده وغيره وقرأ على المــشائخ الكبار .

تنوعــت رحلاته في طلب العلم فرحل إلى بغداد وأقام هنا أربع سنوات أتقــن خلالها الفقه والحديث والخلاف ، ثم انتقل إلى رباط النعَال واشتغل على ابــن المنَـــيّ ثم عاد رحمه الله إلى بغداد ومعه عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحــد بــن عبدالغني المقدسي فأقاما سنة وحج سنة ٥٧٣ هــ فسمع بمكة وفي طريق العــودة وصل إلى بغداد حيث بقي فيها سنة كما رحل إلى الموصل وأخذ العلم عــن أســاتذة هذه المدن الأربعة .

- **الكتاب**

يتضمن ثمانية أبواب . تدور حول أربعة أصول ، الحكم والأدلة الأربعة مثل " بذل النظر " للأسمندى ، ثم مباحث الألفاظ التي تشمل الكلام والاسماء والأمر ، والعموم ، والفحوى والإشارة ، ثم القياس ، ثم ترتيب الأدلة والترجيح ، مباحث الألفاظ هنا خارج الكتاب في أربعة مباحث مستقلة . أكبرها الأدلة الأربعة ثم القياس ثم العموم ثم الحكم ثم الأمر ثم الكلام والاسماء ثم الفحوى والإشارة وأصغرها ترتيب الأدلة والتراجيح. ويميز في الحكم بين أحكام التكليف وأحكام الوضع مثل الشاطبي في " الموافقات " وبتقسيم " المستصفي " يأتي المستثمر أي الأدلة الأربعة أولا ثم طرق الاستثمار ثانيا ثم الثمرة ثالثا وفي النهاية المستثمر رابعا . والقياس جزء من مباحث الألفاظ فيما يتعلق بالمعاني كما هو الحال في المستصفي " والمقدمة في المنطق مثل " المستصفي " من أجل توسيعه وجعله نظرية في الأصول أو " تعقيل " الأصول وجعلها نظرية في المنطق .

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٦ م .

الإحكام في أصول الأحكام
الآمدى
(٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م)

- **المؤلف**

هو الشيخ العلامة البارع المتكلم صاحب التصانيف أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ثم الحموي ثم الدمشقي الملقب بسيف الدين الآمدي. كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه. صنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب "أبكار الكلام" في علم الكلام واختصره

في كتاب سماه "منائح القرائح" و "رموز الكنوز" وله "دقائق الحقائق" و "لباب الألباب" و "منتهى السول في علم الأصول" وله مقدار عشرين تصنيفا انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه، ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم. ثم انتقل إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لقبة الإمام الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة، واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به .

قال أبو المظفر ابن الجوزي: لم يكن في زمانه من يحازيه في الأصلين وعلم الكلام وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة وكان أولاد العادل يكرهونه لما اشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلم الأوائل.

– الكتاب

ويقوم على أربعة قواعد مثل " المستصفي " للغزالي . الأولى تعريف علم الأصول وموضوعه وغايته . ويضم المقدمات الأولى ، المبادئ الكلامية واللغوية والفقهية.

وتضم المبادئ الفقهية أحكام الوضع وأحكام التكليف والتي سماها الغزالي الثمرة . والثانية الأدلة الشرعية الأربعة : الكتاب والسنة والإجماع والقياس . ويظهر فيها مباحث الألفاظ كقاسم مشترك بين الكتاب والسنة والإجماع مع أن الكتاب والسنة نصوص في حين أن الإجماع تجربة مشتركة قبل أن تكون رواية عن القدماء .

وهناك ما يشترك فيه الكتاب والسنة وحدهما وهما الناسخ والمنسوخ . والقاعدة الثالثة في المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين وهي عادة ما تكون خاتمة الاجتهاد. والقاعدة الرابعة في الترجيحات ، وتضم التعارض ، وكلاهما في المنقول والمعقول . أكبرهما بطبيعة الحال الثانية ثم الأولى ثم الثالثة وأصغرها الرابعة .وتظهر عدة فقرات تحدد عناصر الموضوع وتكشف عن البنيات الجزئية للقواعد الكلية . ويكون انبعاج البنية لصالح الأدلة الشرعية الأربعة أي الوعي التاريخي على حساب الوعي النظري وخاصة على حساب الوعي العملي مما يبين تمركز العلم حول النص وليس حول الفهم أو الفعل .

ويستعمل الآمدى أسلوب الحجاج على طريقي تخيل الاعتراض مسبقا " فإن قيل ... قلنا " دون استبعاد أحد. وترقم الحجج العقلية كما هو الحال في المستصفي حتى يتم حصرها . وترتيبها . كما تكثر الشواهد النقلية ، ومن الآيات أكثر من الأحاديث كالعادة ،ويستشهد بالشعر خاصة في مباحث الألفاظ فالشعر العربي هو منطق اللغة العربية وكيفية استعمالها . وعليه تفهم الآيات والأحاديث . وأحيانا يذكر أسماء كبار الشعراء مثل امرؤ القيس والكميت والنابغة الذبيانى .

وتظهر طريقة المستصفي في التأليف ، عرض المسألة ثم بيان اختلاف المذاهب الكلامية والفقهية فيها ثم عرض حجج كل فريق وأخيراً اختيار أحدهما ، وهو " المختار " أو " المعتمد " دون الحكم المستمر بالصواب والخطأ ، الصحيح والباطل .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: ضبط نصه وخرج احاديثه وعلق عليه محمد تامر ٢٠٠٤م .

المذهب في أصول المذهب على المنتخب

الاخسيكى

(٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م)

– الكتاب

وتبرز القسمة الثلاثية بوضوح وهي الأدلة الأربعة والأحكام وحروف المعاني . وأكبرها القسم الأول وأصغرها الثالث . وفي الأدلة الأربعة الكتاب أكبرها ثم السنة ثم القياس ثم الإجماع . والفرق بين الثلاثة الأولى خلاف في الدرجة في حين أن الفرق بين الثلاثة الأولى والدليل الرابع فرق في النوع لذلك تذكر الأدلة ثلاثة ويضاف إليها الرابع مستنبط منها بدلا من أن تكون الأدلة أربعة متتالية . ويشمل الكتاب مباحث الألفاظ : النظم والاستدلالات الفاسدة والأمر والنهي وأضرارهما وأسباب الشرائع والعزيمة والرخصة .وتشمل السنة أقسامها والتعارض والتراجيح والبيان والأفعال وشرع من قبلنا وتقليد الصحابي وتقليد التابعي . ويتناول الإجماع أركانه وحجيته وأهليته وعصره وكثرته ومراتبه ونسخه وسنده ووجوه النقل . أما القياس فيضم شرائطه وأركانه وحكمه ومتى يرفع والترجيح في العلل . أما القسم الثاني ، الأحكام ، فهو الثمرة في " المستصفي " المحكوم به والحكم والمحكوم عليه ، والأهلية وجودا وعدما ،والقسم الثالث حروف الجر تضم حرف العطف والجر والشرط وهي أقرب إلى المبادئ اللغوية .

وهو نص قصير للغاية وضع له الناشر المعاصر شرحا يتجاوزه عشرات المرات وكأن عصر الشروح لم ينته بعد ، بهدف إظهار العلم أو التربح بنشر جزأين . والنص مجرد للغاية يكاد يخلو من أسماء الأعلام والفرق إلا في أضيق

الحدود .ولما كان المؤلف حنفياً يتقدم أبو حنيفة ثم الشافعي ثم الشيبانى ثم أبو يوسف ثم الجصاص وأخيراً عيسى بن أبان والكرخى والبزدعى .

ومن الفرق يتقدم بطبيعة الحال أصحابنا ،وأصحابنا المتقدمون ، وعلماؤنا ومشايخنا . ثم يأتي العلماء والفقهاء والجمهور . ثم المشايخ وأئمة الفتوى وأئمة اللغة والعامة . ومن الفرق يتقدم المعتزلة والأِشاعرة . وتقل الشواهد النقلية للغاية حتى مع أولوية الآيات على الأحاديث كما تقل المحاجة العقلية إلى أقصى حد للتركيز على البنية الخالصة بوضوح وتركيز شديدين ولا يحكم بالخطأ والصواب أو الصحة والفساد بل يشار إلى المختار فحسب .

مختصر المنتهي الأصولى

ابن الحاجب

(٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)

– المؤلف

الشيخ، الإمام، العلاّمة، المقرئ، الأصولي، الفقيه، النحوي، جمال الأئمة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي يونس الكوردي الدويني الأسنائي المالكي والمعروف بابن الحاجب الكوردي (لأن والده كان حاجباً للأمير الكوردي عز الدين موسك الصلاحي وهو من الكورد المجاهدين في جيش صلاح الدين الأيوبي .

ولد ابن الحاجب في (أسنا) وهي بلدة صغيرة بالصعيد الأعلى من مصر) ولهذا

ينسب أحياناً بالأسنائي .

اشتغل أبو عمرو بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم بالفقه على مذهب الإمام مالك، ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غاية الإتقان،ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الناس على التتلمذ عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون، وكان الأغلب عليه علوم العربية
شيوخه: ذكر الإمام الذهبي في أعلامه أسماء مجموعة من العلماء الذين أخذ منهم ابن الحاجب علومه منهم الإمام الشاطبي وشهاب الغزنوي وابن عساكر الأبياري، وغيرهم .

قال ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: كان ابن الحاجب رأساً في علوم كثيرة منها: الأصول والفروع والعربية والتصريف والعروض والتفسير والفقه وأصوله والقراءات، لذا كان شيخاً للمستفيدين عليه وخاصة في علمي القراءات والعربية .

– الكتاب

ويسمى " منتهي الأصول والأمل في علمي الأصول والجدل " ويقوم على بنية رباعية : المبادئ ، والأدلة السمعية ، والترجيح ، والاجتهاد، وتشمل المبادئ المنطق واللغة كما هو الحال في " المستصفي " . والأدلة السمعية هي الأدلة النقلية ، الكتاب والسنة والإجماع والترجيح بينها في حالة التعارض ، والدليل الرابع الاجتهاد. أما مباحث الألفاظ فهي جزء من الأدلة النقلية . وأحكام التكليف هي جزء من المبادئ العامة . وهنا تبدو البنية الثلاثية مائلة نحو الأدلة الشرعية الأربعة على حساب الوعي النظري والوعي العملي . وأحيانا تبدو البنية سداسية : المنطق واللغة ، والحكم عامة ، والحكم خاصة ، والأدلة ، والاستدلال والاستصحاب ،والمصالح

المرسلة ، الحكم عامة الأحكام الشرعية ، والحكم خاصة مباحث الألفاظ ويمكن ردها إلى القسمة الثلاثية : الأدلة الشرعية الأربعة وطرق الاستدلال على الأحكام منهـا . أما المقدمات وأحكام الاستفتاء فهي خارج العلم . ولا توجد حدود فاصلة ، أبـواب أو فصول أو أقسام أو مباحث أو أقوال لبيان بنية العلم . فقد أصبح سيلا واحـدا تغيـب عنه " التمفصلات " . أصبح العلم كله مقالا متصلاً مما يدعو الناشر إلى تقسيمه إلـى كلام ومباحث وكلام . وتظل المسائل أي الموضوعات المتفرقة بلا بنية جامعة تـدل على رؤية للعلم . ومبادئ اللغة والمنطق الخالص معروضان كما هو الحـال فـي " المستصفي " دون توظيف أو توطئة مباشرة لعلم أصول الفقه بعـد تكفيـر الغزالـي للفلاسفة في " الإلهيات والطبيعيات " واستثناء المنطق باعتباره آلة تخرج عن دائـرة الحكم بالكفر . والمنطق عرض مبسط للمنطق القديم دون بيان زيـادات ابـن سـينا والغزالي والسهروردى وغيرهم . وأسلوب الكتاب هادئ يخلو من الحدة والتعصب . فهو مالكي المذهب . وإذا انتصر إلى رأي فهو " المختـار" ، ولـيس الـصحيح أو الصواب في مقابل الفاسد أو الباطل . وإذا خطأ القاضي (الباقلانى) فبهـدوء ، وإذا أصدر حكما فهو ضعيف أو أعظم الخطأ ، ويجمع بين النقل والعقل وإن كان العقـل أقرب . يعتمد على القرآن أكثر من الحديث ، فالأصول أولى من الفروع . ويستعمل الشعر مع القرآن كشواهد نقلية . فالقرآن وريث الشعر . وإذا كان القول مستبعدا فإن صاحبه زاعم . وإذا كان مقبولا فهو المختار . ونظرا للمحاجة العقلية تظهر صياغة " قيل ..... قالوا " والخلاف في اللغة وليس في المنطق . ويحيل العمل إلى ذاته مما يبين وحدته .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمـد حـسن محمـد حـسن اسماعيل ٢٠٠٤ م .

منهاج الوصول في معرفة علم الأصول

البيضاوى

(٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)

– المؤلف

عبد الله بن عمر بن محمد بن عليّ الشيرازي،أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من تصانيفه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ط" يعرف بتفسير البيضاوي، و "طوالع الأنوار – ط" في التوحيد، و" منهاج الوصول إلى علم الأصول – ط" و "لب اللباب في علم الإعراب – خ" و "نظام التواريخ – خ" كتبت باللغة الفارسية، ورسالة في "موضوعات العلوم وتعاريفها – خ" و" الغاية القصوى في دراية الفتوى – خ" في فقه الشافعية

– الكتاب

ويقوم على قسمة رباعية هي الأدلة الشرعية الأربعة في الكتب الأربعة الأولى ثم الأدلة المختلف عليها والتعادل والتراجيح ، والاجتهاد والإفتاء ، في الكتب الثلاثة الأخيرة . أما المقدمة فتشمل أولا تعريف العلم والثانية أحكام التكليف . فالمقدمات والأحكام ليست جزءا من العلم . الكتاب أكبرها . والقياس أوسعها . والكتاب يضم مباحث الألفاظ بل ومقدمة عامة عن اللغات قبل الأوامر والنواهي والعموم والخصوص . والمجمل والمبين ، والناسخ والمنسوخ ، وينقسم الكتاب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ، بالإضافة إلى تذنيب أو تنبيه . والكتاب في غاية التركيز مما استدعى شرحه من المؤلف نفسه ومن آخرين . وتظل البنية مائلة نحو المصادر الأربعة أي الوعي التاريخي . ودخل الوعي النظري في الكتاب أي في النص ، وأحكام التكليف في المقدمة أي خارج العلم مما يدل على السيطرة الكاملة للنص على بنية العلم .

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: سمير طـــه المجذوب ١٩٨٥ م .

أصول المنار
النسفي
(٧١٠ هـ / ١٣١٠ م)

- الكتاب

وتقوم على قسمة رباعية هي الأدلة الأربعة التي يـسميها أصـولا . الأدلـة الثلاثة الأولى نقلية . والرابعة عقلية ، فالإجماع عند القدماء إجماع علـى تفـسير أو تأويل نص أو صحة رواية أو أثر وليس خارج النص في التجربة المشتركة . لـذلك يقال أن الأصول ثلاثة ثم يضاف إليها الأصل الرابع . وهنا يمكن رد البنية الرباعية إلى ثنائية ، النص والعقل أو النقل والعقل بتعبير المتكلمـين دون الواقـع . بـل إن الإجماع ليس تجربة مشتركة بين المجتهدين بل أيضا نص مما يدل على انبعاج البنية نحو النص الذي يتضمن أيضا مباحث الألفاظ أي الوعي النظري . وأكبرها الكتـاب ثم القياس ثم السنة وأصغرها الإجماع . وتدخل مباحث الألفاظ كلها تحـت الأصـل الأول . الكتاب . ولا تنقسم الأصول إلى فصول أو مباحث أو مسائل . كـل أصـل يسمى بابا باستثناء الأول ، الكتاب . فهو أقرب إلى المقال السيال دون " تفـصيلات " كثيرة . أشبه بمصنفات قواعد العقائد المتأخرة في علم الكلام . ويبلغ درجة عالية من التجريد والتركيز والاختصار وكأن المصنفات المتأخرة قد صـارت فـي اتجـاهين الأول التركيز والقالب الواحد مثل " منهاج الوصول " للبيضاوى و " المنار " للنـسفي والثاني الإسهاب والتجميع والتفصيل والقيل والقال مثل " البحر المحيط " للزركـشى

(٧٩٤ هـ) . يغلب عليه العرض العقلي أكثر من الشواهد النقلية . والآيات أكثر من الأحاديث . ويغيب الشعر بعد أن غابت التجربة الأصولية والواقع المعيش . وتقل أسماء الأعلام . وبالرغم من أن المؤلف حنفي المذهب إلا أن الشافعي هو الأكثر ذكرا إما لأنه المحاور الرئيسي وله الاحترام الكامل أو لاستقراره مذهباً للأمة منذ الغزالي عندما اختار الأشعرية في العقيدة . والشافعية في الفقه .مذهبا للفقه الناجية . ثم يأتي أبو حنيفة بعد ذلك مع باقي الأحناف مثل الكرخي وعيسى بن أبان . ويحال إلى مالك دون أحمد بن حنبل . ومن الفرق يتصدر المعتزلة لأنهم المحاور الرئيسي ولقربهم من الأحناف لاشتراكهم في النظر والقياس . ثم يأتي الأشعرية والمتكلمون والفقهاء وأهل اللغة.

تذكرة الفقهاء
للشيخ العلامة: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي
المتوفي سنة ٧٢٦ هـ

هذا كتاب من أنفس كتب الفقه الاستدلالي المقارن، وقد جرت عادة المؤلفين في الفقه المقارن من علماء السنة أن يعرضوا للمذاهب الأربعة، متحدثين عن آراء علمائها، وعن أدلتهم، دون أن يخرجوا عن نطاقها فيعرضوا للمذاهب الأخرى.

ولا سيما مذهب الشيعة الامامية.

وهو المعروف بالشيخ العلامة، وهو غير الحلي المشهور بلقب " المحقق " وصاحب كتاب " المختصر النافع " المشار إليه، ولكنه يتصل به اتصال قرابة، واتصال تلق وقراءة، فقد قرأ " العلامة " على " المحقق " كما قرأ على كثير من علماء عصره، وبينهم بعض علماء السنة، وله مؤلفات

كثيرة غير هذا المؤلف، منها كتاب أسماه " منتهى المطلب " وكان يفخر به ويعتبره من أعظم كتبه، ويقول فيه: " لم يعمل مثله، ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه " ومنها " تلخيص المرام، في معرفة الأحكام " و " تحرير الأحكام الشرعية " و " مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، وغير ذلك

تيسير الوصول إلى قواعد الأصول
عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادى الحنبلي
(٧٣٩هـ / ١٣٣٩ م)

- الكتاب

وهو اختصار لعمل المؤلف " تحقيق الأمل " دون الإخلال به بل " مجردة عن الدلائل " أي مع تخفيف النقلية والعقلية حتى يسهل تعلمه . لذلك أتى واضحا قصيراً مركزاً . ويقوم على بنية ثلاثية الأحكام والأدلة ثم الاجتهاد والتقليد . وأكبرها الأدلة وأصغرها الاجتهاد والتقليد . وتشمل الأحكام التكليف والوضع . وتضم الأدلة الكتاب والسنة والإجماع والقياس . وأكبرها السنة لأنها تضم مبحث الألفاظ ، ثم القياس ثم الإجماع ، وأصغرها الكتاب . كما تضم الأدلة الأصول المختلف فيها مثل شرع من قبلنا وقول الصحابي والاستحسان والاستصلاح . وفي الباب الثالث الاجتهاد أكبر من التقليد حتى ولو كان بعض الانبعاج الكمي لصالح الأدلة الأربعة أي الوعي التاريخي على حساب الأحكام وهو الوعي العملي ، والاجتهاد والتقليد وهو الوعي النظري . والمؤلف على وعى بهذه البنية الثلاثية الرئيسية في تقسيم المتن إلى ثلاثة أبواب ويعلن عنها صراحة . ولا توجد أقسام أخرى ، فصول أو أقسام أو فنون حرصاً على البنية الأولية باستثناء الأدلة الأربعة وتسمية كل دليل أصلاً ، وتسمية كل من الأمر والنهي والمفهوم بابا ، نظراً لطول مباحث الألفاظ وضرورة قسمتها قسمة فرعية ثانية . ويدل ذلك على أثر " المستصفي " في قسمته الرباعية وردها إلى

الثلاثية . وقد أفاض الناشر الحديث في الشرح على طريقة القدماء وكأننا ما زلنا في العصر المملوكي العثماني عصر الشروح والملخصات نظراً للبيئة الثقافية التي يعيش فيها في شبه الجزيرة العربية وتقدمه لدرجة علمية تُعطى على أكبر قدر ممكن من المعلومات والشروح حتى ولو تحول العلم إلى تعالم ، والعقل إلى نقل ، وهناك تنبيه واحد خلال المتن .

ويعتمد على عدد من الشواهد النقلية دون الشعرية . وبالرغم من أن المؤلف حنبلي إلا أن الثقافة في عصره كانت شافعية حنفية . لذلك تقدم أبو الخطاب ثم القاضي ثم أبو حنيفة ثم الشافعي ثم مالك ، ثم التميمى ثم ابن حامد وأخيراً أحمد . ثم يتداخل فقهاء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية مثل الجزرى وابن شقلا وعيسى بن أبان والقفال والرازي وابن عقيل والكرخى والبستى والغزالي والعنبري والخرقى . ويظهر المتكلمون مثل المعتزلة والنظام والجاحظ وقد ظل الأثر قائما حتى هذا العصر المتأخر . ومن الفرق والمذاهب يتقدم الشافعية ثم الحنفية ثم المتكلمون ثم الفقهاء ثم المعتزلة ثم الظاهرية وأخيراً " أصحابنا " قبل المالكية قبل أن تؤكد سلطانها مما يدل على سيادة المذاهب الفقهية الثلاثة الأولى على الحنبلية في الثقافة الفقهية المتأخرة وتذكر المعتزلة في الغالب أكثر من القدرية .

تقريب الوصول إلى علم الأصول
أحمد بن جُزَىْ المالكى
(٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م)

- الكتاب

ويقوم على بنية خماسية : المنطق (التعاريف العقلية) ، واللغة (التعريفات اللغوية) ، والأحكام الشرعية ، وأدلة الأحكام ، وأخيرا الاجتهاد والتقليد والفتوى والتعارض والتراجيح . أكبرها أدلة الأحكام ثم التعريفات اللغوية ثم الاجتهاد وما يتعلق به ثم التعاريف العقلية . وأصغرها الأحكام الشرعية .

ويمكن ردها إلى بنية ثلاثية : الأدلة والأحكام واللغة أي مباحث الألفاظ بالإضافة إلى المقدمة المنطقية . والبنية الخماسية مقسمة إلى فنون ، وكل فن مقسم إلى أبواب . وبعض الأبواب في الفنين الثاني والرابع إلى فصول . ولا ضير من إضافة تنبيه واحد . ويكون للوعي النظري الأولوية على الوعي العملي والوعي التاريخي بينهما . الأولوية للعقل ثم النقل وأخيرا يأتي الفعل في ثلاثية العقل والنقل والفعل .

وهو نص قصير وواضح . أقرب إلى التعريفات الأولى لمصطلحات الأصول والمبادئ الأولى والمصادرات والبديهيات الأولية ، دون حشو أو شرح يقوم على التشعب النظري ، ودون الدخول في اختلافات المذاهب والفرق ، وأقرب إلى الهيكل العظمى منه إلى المادة العضوية . ويقوم على العد والإحصاء لترقيم الأقسام . فقد كتبه المؤلف لتعليم ابنه . ويقوم على شرح الذات ، إيراد التعريف ثم شرحه . ويعتمد على عديد من الأدلة النقلية ، تتقدم فيها الآيات على الأحاديث ويظهر كلام العرب ولغة العرب واللسان العربي والعربية .

وبالرغم من أن المؤلف مالكي إلا أن الشافعي يتقدم أسماء الأعلام قبل مالك نظراً لسيادة الشافعية على علم الفقه والأصول بعد أن جعلها الغزالي المذهب الفقهي الرسمي للأمة . ثم يأتي أبو حنيفة . ثم يتداخل المتكلمون والأصوليون ، أشاعرة وأحناف ومالكية مثل الباقلانى وفخر الدين الخطيب ، والأبهرى والأشعري ، ثم يأتي القرافي والباجى والجوينى وأبو يوسف وابن حنبل وغيرهم مثل الجاحظ والدقاق وأبو حامد وأبو داود الظاهري والشيبانى وسفيان الثوري واسحق راهوية . ومن المجموعات والفرق والمذاهب يتقدم العلماء ثم الفقهاء ثم الظاهرية أو أهل الظاهر ثم المتكلمون والمعتزلة وأهل المدينة والنصارى . ثم يأتي النحويون والصحابة واليهود وأخيراً يأتي المقلدون والمجتهدون والمالكيون أو المالكية والحنفية وأهل السنة وأهل الكوفة وفقهاء الأمصار وغيرهم .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ٢٠٠٣ م .

تنقيح الأصول

المحبوبى البخارى الشافعي

(٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م)

– الكتاب

ويقوم على القسمة الرباعية التقليدية بعد أن أصبحت الأدلة الشرعية الأربعة هي بنية الأصول . والقرآن أكبرها ثم القياس ثم السنة والإجماع أصغرها . وتدخل مباحث الألفاظ في القرآن . أما الأحكام ، أحكام التكليف وأحكام الوضع فإنها تأتى في النهاية بعد القياس . فالثمرة في النهاية وليست في البداية كما هو الحال في "

المستصفي " . وهي ثاني موضوع من حيث الكم بعد القرآن وقبل القيــاس . مالــت البنية الرباعية كلها نحو النص أي التاريخ بما في ذلك طرق الاســتدلال أي الــوعي النظري و أحكام التكليف أي الفعل خارج النص . ويتميز الكتــاب بالهــدوء وعــدم إطلاق الأحكام بالصواب والخطأ والعنف مع المواقف . يكفي أن يقال " والمختــار" . وتغيب المسائل الميتافيزيقية الكلامية الفلسفية الخالصة . يعتمد على العرض العقلــي مع بعض الشواهد النقلية . والآيات أكثر من الأحاديث. وتقل في القياس . تخلو مــن الحياة وروح العصر وتحتمى وراء التجريد والصورية . ومن حيث أسماء الأعــلام يتقدم الشافعي على أبى حنيفة وأبى يوسف والشيبانى وباقي الأحناف، نظراً لتــصدر الشافعية على الحنفية في الوعي الأصولي التاريخي المتأخر . ومــن الفــرق يتقــدم المعتزلة لقربهم من الحنفية أو للجدال معهم باسم الشافعية ثــم أصــحبنا أو علماؤنــا ومشايخنا أي الأحناف ثم الشافعية ثم الصحابة ثم الفقهاء والمحدثون وعلماء البيان .

مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول
التلمسانى
(٧٧١هـ / ١٣٧٠ م)

– المؤلف

أبو عبد الله محمد بن احمد بن على الادريسى باحث من أعلام المالكية "انتهت إليه رياستهم بالمغرب كان من قرية تسمى القلوين من أعمال تلمسان ونشأ بتلمــسان ورحل عنها فى ظروف مختلفة ثم عاد إليها منها وبقيت له فيها مدرسة صار يدرس فيها الى أن توفى .

– **الكتاب**

ويقوم على قسمة ثنائية عقلية تنقسم بدورها إلى أقسام ثنائية من أجل بناء الفروع على الأصول كما يكشف عن ذلك العنوان . وبالرغم من أن التلمسانى مالكي المذهب إلا أنه عقلاني القسمة ، لا يبدأ بالمصالح المرسلة كما هو معروف عند المالكية بل بالبحث عن القسمة العقلية للعلم كله بحيث يصبح النقل جزءاً منها . فالأصول تنقسم إلى جنسين : دليل بنفسه ومتضمن في الدليل . والدليل بنفسه ينقسم إلى نوعين : أصل وفرع . والأصل ينقسم إلى صنفين : نقلى وعقلي ، وهو الاستصحاب . والنقلى ينقسم إلى أربعة أبواب : سند ومتن ونسخ وترجيح . والسند ينقسم إلى فصلين : متواتر وآحاد . والمتواتر كتاب وسنة . والمتن قول وفعل وتقرير . وينقسم القول إلى جهتين : منطوق ومفهوم . وينقسم المنطوق إلى طرفين : الدلالة على الحكم ، والدلالة على منطق الحكم وتنقسم الدلالة على الحكم إلى أمر ونهي وتخيير . وتنقسم الدلالة على منطق الحكم إلى نص ومجمل وظاهر ومؤول . والمفهوم موافقة أو مخالفة . والترجيح في السند أو في المتن . والفرع وهو القياس ينقسم إلى قياس الطرد وقياس العكس وقياس الاستدلال . وقياس الطرد ينقسم إلى أركانه الأربعة . الأصل والفرع والعلة والحكم ، وأقسامه ، أما المتضمن في الدليل فهما الإجماع وقول الصحابي . ومن ثم تتدرج القسمة من الجنس إلى النوع إلى الصنف إلى الباب إلى الفصل إلى الجهة إلى الطرف إلى المسائل . ثمانية أقسام متراتبة من العام إلى الخاص . أكبرها الدليل بنفسه ، والأصل أكبر من الفرع والنقلى أكبر من العقلي ، والمتن أكبر من السند ، وقد تشفع بخاتمة ، والنسخ أكبر من الترجيح . ومع ذلك فهو نص مختصر حظي بشروح كثيرة فيما بعد . وتدخل أفعال التكليف ضمن المنطوق ، فالبنية الثنائية هي طرق الاستثمار والمستثمر وليس الثمرة التي اختلفت كخلية أولى .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية،: ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الموافقات في أصول الشريـــعة

الشاطبى

(٧٩٠ هــ ١٣٨٨ م)

- الكتاب

ويقفز قفزة نوعية لتطوير العلم كما فعل " المستصفي " للغزالي (٥٠٥هـــــ) من قبل لأحكام العلم . فالشريعة قد وقعت في أيدي الفقهاء وتحولت إلى حـــرف دون روح في وقت تضيع فيه الأندلس وتحتاج إلى شحذ الهمم . وقد برزت هـــذه الهمـــة عند الشاطبي الغرناطى الأندلسي عن طريق الجمع بين المذاهب جمعاً لفرق الأمـــة ، بين مذهبي أبى القاسم وأبى حنيفة . ووجد هذه الـــروح فـــي التـــصوف والأخـــلاق والتجارب الشعورية التي تجلت في فكرة " المقاصـــد " ، مقاصـــد الـــشريعة الكليـــة وأهدافها العامة وليس أحكامها الجزئية ، وهي الأسس التي قامـــت عليهـــا الـــشريعة ابتداء من المصالح الضرورية . وهنا يعاد تأسيس المالكية والمصالح المرسلة علـــى التصوف والتجارب الشعورية .فالواقع في الشعور . بل تظهر مصطلحات الـــصوفية المقامات والأحوال ، ولغة الشيخ والمريد ،والإلهام والأحلام . فقد تم التأليف الكتـــاب بناء على حلم أعطى عنوانه . وقد كان العنوان الأول في اليقظة " التعريف بأســـرار التكليف " وهو أيضا عنوان صوفي يجعل للشريعة ظاهرا وباطنا ، تكليفـــا وســـراً . ويبرز الغزالي في " الإحياء " وفي " جواهر القرآن " و مشكاة الأنـــوار " باعتبـــاره المنقذ من المذاهب الفقهية عند مالك والشافعي وأبى حنيفة وأحمد بن حنبـــل ، ومـــن المتكلمين والقضاة مثل الجوينى وابن العربي والرازي ، والفلاسفة مثل ابن رشـــد ، ومن الشعراء يظهر ذو الرمة والأصمعي والحطيئة . كما اقتضت العودة إلى الـــنص وتوجيهه نحو الشعور مباشرة ظهور سيبويه ،والخليل ، ويستـــشهد بالـــشعر . كمـــا يعتمد على لسان العرب وكلام العرب وقواعد اللغة العربية . وبالرغم مـــن اعتمـــاد المقدمة على السجع كما هو الحال في المؤلفات المتأخرة . ومـــع ذلـــك لـــم تخـــل "

الموافقات " من بعض القضايا الكلامية والفلسفية مثل العلاقة بين السبب والمسبب ، وخلق العالم ووجود الله .

ويعتمد على المصادر المدونة . ويحيل إلى الصوفية والفلاسفة والأصوليين . والاعتماد الأكثر على الآيات والأحاديث . والآيات أكثر من ضعف الأحاديث . ومع ذلك يعتمد " الموافقات " على الترتيب المنطقي ، والبرهان والاستدلال واستنباط كل قاعدة تالية من القاعدة السابقة كما هو الحال في البنيان . وفي نفس الوقت يعتمد على الاستقراء المعنوي ، استقراء جزئيات الشريعة بما يكفي للحصول على القاعدة الكلية . لذلك كان أقرب إلى " علم القواعد الفقهية " عند السيوطى وابن النجيم الذي برع فيه المالكية حرصا على روح العلم ، كلياته وقواعده ، أصوله وأسسه فالأدلة عقلية وعادية ، في الذهن وفي العالم ، ومع ذلك يظهر أسلوب " فإن قيل ..... قيل " ردا على الاعتراضات مسبقا من أجل الإحكام النظري والاتساق المنطقي .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي ترجمة، تحقيق: محمد الإسكندراني – عدنان درويش ٢٠٠٢ م .

البحر المحيط في أصول الفقه

بدر الدين الزركشى

(٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م)

– المؤلف

الإمام الزركشي هو محمد بن عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين مصري المولد والوفاة ولد سنة ٧٤٥هـ وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعي، وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً ودرس وأفتى وكان أكثر اشتغاله بالفقه وأصوله وعلوم الحديث والقرآن والتفسير وقد ترك فيها أكثر من ثلاثين مصنفاً ومن أشهر مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن التذكرة في الأحاديث المشتهرة النكت على ابن الصلاح) وغيرها توفي بمصر سنة ٧٩٤هـ .

– الكتاب

تبدو فيه نهاية الإبداع في علم الأصول وبداية تجميع آراء السابقين ، وإعمال الذاكرة بدلا من العقل ، وتحويل العلم إلى موسوعة ضخمة تنقل كل شئ ولا تقول شيئاً . فالاسم على مسمى " البحر المحيط " . ومع ذلك لا يشرب منه . ويبدو أن " الموافقات " للشاطبى كانت آخر إبداعات علم الأصول . وفي هذه الحالة التلخيص كنوع أدبي أفضل من الشرح لأنه تركيز في حين أن الشرح إسهاب ، ولكن الغالب على هذه الفترة كانت الشروح على المتن والهوامش على الشروح والتخريجات على الهوامش . ويصيب بالروح بالخواء ، ويشعر القارئ بالضياع.

ضاعت الأصول وسط الفروع ، واختفت الاتفاقات وسط الاختلافات ، وتاهت الكليات وسط الجزئيات ، وغابت عن علم أصول الفقه البحث عن معايير السلوك الإنساني وقواعد له . أصبحت الخلافيات بديلا عن الواقع الذي يحتاج إلى توحيد القوى وهو ما نحن فيه الآن . ومكانها كلها في الهوامش لإبقاء الأصول في صلب المتن حتى لا يختلط القش مع التبر . وأحيانا تظهر البيئة العقلية وسط الركام الضخم من الروايات والأقوال حتى ولو كانت نقلا عن ابن تيمية . وكل قول تسبقه الرواية كما هو الحال في علم الحديث ، وكل متن يعتمد في صحة نقله على صحة السند . فطغى السند على المتن . وبرزت الرواية على حساب الموقف والرأي . وإذا كان

هناك رد على الاعتراضات فبراوية آخرى . فهل النقل الصحيح ؟ وهل هـو عـن مصادر شفاهية يصعب تصديقها نظراً لبعد الزمن الأول أو عن مـصادر كتابيـة ؟ والأرجح المصادر الكتابية نظرا لورود اقتباسات بطريقة المحدثين ، بداية ونهايـة . وهي طريقة التأليف الغالبة اليوم . ويشرح الاقتباسات مع كثير من التكرار .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق محمد محمد تامر ٢٠٠٠ م .

المختصر في أصول الـفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
ابن اللحام
(ت ٨٠٣ هـ ١٤٠١ م)

– الكتاب

وهو استمرار لهذا اللون من التأليف عن طريق التجميع باسـم المختـصر . وهي أصول حنبلية تجمع بين الأصول الحنفية والشافعية . فـالتجميع سـابق علـى التمذهب وأقرب إلى الشرح منه إلى التلخيص والمختـصر كمـا يـدل العنـوان . ويكشف ذلك عن بداية الوعي التاريخي عند المتأخرين عندما يبدأ العلم فـي تـاريخ ذاته . ورصد مساره من البداية إلى النهاية . لذلك تكثر أسـماء الأعـلام . فقهـاء وأصوليين ومتكلمين ورواة وصحابة وتابعيين بحيث يستحيل تحليل المضمون . ومن الواضح أنه تراكم حنبلي من ابن عقيل لرصد أقوال السابقين مع كثير مـن التكـرار دون إضافة جديدة . وأحيانا يذكر الكتاب . ويحرص في إصدار الأحكام التـي تبـدأ بالتبعيض والتخصيص بلفظى " الأكثر " و " البعض " . وكما هو الحال عند الحنابلة تظهر الأدلة النقلية . والآيات القرآنية أكثر من الأحاديث النبوية ، ويقل الشعر ففـي صحوة التجميع يختفي الوجدان .

وربما مال الكتاب إلى اعتبار الصواب دائما من جانب الإمام أحمد وفقهاء الحنابلة بوجه عام فهي الفرقة الناجية . وهي قريبة من الأشعرية ، الفرق الناجية في علم أصول الدين . ولذلك يقال " عند أصحابنا والأشعرية " وتظل المعتزلة تمثل الخصوم من كثرة الإحالة إليهم أكثر من الأشاعرة بالرغم من سطوة الغزالي في المشرق والمغرب .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ٢٠٠٠ م .

عمدة القاري

العيني

(ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م)

– الكتاب

عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخاري وهو من أجل شروح البخاري، استغرق العيني في تأليفه مدة تزيد عن عشرين عامًا، وقد طبع الكتاب بالآستانة سنة (١٣٠٨هـ= ١٨٩٠م) في ١١ مجلدًا، ثم طبع في مصر أكثر من مرة.

التحرير

ابن الهمام

(٨٦١ هـ / ١٤٥٧ م)

– المؤلف

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود السِّيواسي ثم الإسكندري كمال الدين المعروف بـ ابن الهمام: إمام من علماء الحنفية عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والموسيقىَ والمنطق. أصله من سيواس. ولد بالإسكندرية ونبغ في القاهرة. وأقام بحلب مدة. وجاور بالحرمين. ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر. وكان معظماً عند الملوك وأرباب الدولة. توفي بالقاهرة .من كتبه " فتح القدير ــ ط" في شرح الهداية في فقه الحنفية و " التحرير ــ ط" في أصول الفقه و " المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة ــ ط" و " زاد الفقير ــ ط "مختصر في فروع الحنفية .

– الكتاب

ربما يكون آخر النصوص الأصولية التي ما زالت تحرص على التجريد الأصولي ، والتأسيس العقلي الخالص بعيدا عن التجميع الذي طبع المؤلفات الأصولية المتأخرة ابتداء من " البحر المحيط " للزركشى .وربما يرجع هذا الطابع العقلي المجرد إلى الحنفية التي ينتسبإليهاالمؤلف بالرغم من محاولات الجمع بينها وبين الشافعية . وكان المؤلف على وعى بذلك إذ تحتكم الحنفية إلى العقل لا إلى النص . لذلك تغيب عنه الأحكام الإقصائية والمواقف الحدية ، لا يستعمل أحكام الخطأ والصواب أو الصحيح أو الفاسد بل " والمختار " أي مجرد احتمال ضمن احتمالات ، ورأي ضمن الآراء ، وكان هم الكم هو أحد الدوافع على التركيز في العرض والتأصيل للقواعد بالرغم من ظهور السجع كعادة العصور المتأخرة في الكتابة . وتقل فيه الشواهد النقلية ، الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية والأشعار العربية إلى الحد الأدنى . ويغلب الحديث على القرآن مما يدل على بداية فترة أهل الحديث أو السلفية المعاصرة . وكلاهما يغلبان الشعر بعد أن توارى الوجدان .

رسالة في أصول الفقه

السيوطى

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

تخلو الرسالة من أية دلالة أو زيادة أو أي شاهد نقلى أو عقلي . تدور حول موضوع الأدلة الأربعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس . وتدخل مباحث الألفاظ في الكتاب . ويتلو القياس الاستصحاب والاستدلال والمستدل ويخلو من الشواهد النقلية والعقلية وأسماء الأعلام والفرق، مجرد وضع صوري لبنية العلم التي مالت نحو النص وانحصرت فيه وأصبح النص بديلا عن العقل أي الوعي النظري ، والواقع أي الوعي العملي .

الوصول إلى قواعد الأصول

التمرتاشى الغزى الحنفي

(كان حياً عام ١٠٠٧هـ)

– الكتاب

ويقوم على التجميع مثل معظم المؤلفات المتأخرة ابتداء من " البحر المحيط " للزركشى . لذلك تبدأ كثير من الفقرات بألفاظ " قال " ، " يقول " دون نقد الأقوال أو إبداء الرأي فيها أو إيجاد بديل لها . وهو من نوع تخريج الفروع على الأصول . الفصول في الأبواب، والفروع في المسائل . يجمع الجزئيات في الكليات .والفروع انتقائية نظرا لاستحالة حصرها . فالزمان متجدد ، والوقائع تتوالى ، لذلك لزم الانتقاء ،إذ تبدأ كثير من الفقرات بالتبعيض بلفظ " منها " ويحيل اللاحق إلى السابق

تأكيداً على وحدة العمل . والأسلوب هادى دون إقصاء أو استبعاد يجمع ولا يفــرق ، يوحد ولا يشتت ، يضم ولا يبعثر .

ويقوم النص على بنية رباعية هي الأدلة الشرعية الأربعة ، الكتاب والــسنة والإجماع والقياس . ويلحق بالقياس باب خامس في الاجتهاد والإفتاء ، وبــاب آخــر بلا ترقيم " الأمور المعترضة على الأهلية " وهي أقرب إلى الموانــع فــي أحكــام الوضع خاصة وإن الأحكام غائبة ، ودخول مباحث الألفاظ في الدليل الأول الكتــاب وأكبرها الكتاب ثم السنة ثم القياس وملحقه وأصغرها الإجماع .

نشر البنود على مراقى السعود

الشنقيطى

(في أوائل القرن الثالث عشر)

– المؤلف

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنــي الــشنقيطي: مفــسر ، مدرّس من علماء شنقيط (موريتانيا). ولد وتعلم بها ونــشأ فــي بيــت علــم (نــساءً ورجالاً) . وحج سنة ١٣٦٧ واستقر مدرساً في المدينــة المنــورة ، ثــم الريــاض (١٣٧١) وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة (١٣٨١) وتوفي بالمدينة المنورة في السابع عشر من ذي الحجة . له كتب: منها » أضواء البيــان فــي إيــضاح القــرآن بالقرآن ــ ط» منه ،لم يتمّه وأكمله بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم ــ رحمهمــا الله ــ، و« منع جواز المجاز ــ ط» و« منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ــ ط» صغير، و« دفع إيهام الاضطراب عــن آي الكتــاب ــ ط» ، و »آداب البحــث والمناظرة ــ ط» جزآن ، و« ألفية في المنطق ــ خ» و« رحلة خروجه من بــلاده إلى المدينة ــ خ» وله نظم في أنساب العرب ، ورجز في فروع المــذهب المــالكي ونظم في الفرائض و"مذكرة أصول الفقه" على "روضة الناظر .

– الكتاب

وفيه تم التعبير عن علم الأصول في منظومة شعرية . فالشعر ذخيرة العرب ورصيدهم الأول في لحظات القوة ، عصر المتنبى وأبى العلاء أو في لحظات الضعف في بداية الأراجيز والمنظومات الشعرية لتدوين العلوم في عصر التدوين الثاني حفاظا على التراث بوجدان العرب وصياغاتهم الأولى بعد هجمات التتار والمغول من الشرق والصليبيين من الغرب . وهو شعر موزون وإلا لما كان شعرا ، وأقرب إلى الشعر العمودى . و أحيانا يأتي نصف بيت كما هو الحال في الرجز . وفي الغالب تتغير القافية في كل بيت . ويشارك الشطر الأول الشطر الثاني في القافية وبالرغم من صعوبة الشعر التعليمي إلا أنه كان أداة حفظ الذاكرة العربية في هذه العصور المتأخرة . يضحى بجماليات الشعر لصالح المضمون المجرد بلا خبرات جديدة . هو شعر عقلي وليس شعرا وجدانيا . يصوغ فكرة نظريا ، ولا يعبر عن تجربة شعرية . الشعر وسيلة وليس غاية . كعلم النحو أو الرياضيات . تغيب جماليات الشعر ، ويغيب المضمون الأصولي الجديد ، ولا يتحمل الشعر الاستدلال والمحاجة ، والرأي والرأي الآخر .

ولا يتضح للعمل هدف خاص ، أخذ موقف أو الجمع بين مذهبين بل يعبر فقط عن خصائص الأقاليم ، القدرة الشعرية في موريتانيا ، صحراؤها وخيمها وبدوها .

وله ببنية رباعية طبقا للأدلة الشرعية الأربعة ، القرآن والسنة والإجماع والقياس ، بالإضافة إلى المقدمة ، أكبرها القياس ثم القرآن ثم السنة وأصغرها الإجماع .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه فادي نصيف و طارق يحيى ٢٠٠٠ م.

إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول

الشوكانى

(١٢٥٥هـ / ١٨٣٩ م)

– المؤلف

محمد بن على بن محمد فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن. من صنعاء ولد بهجرة شوكان ونشأ بصنعاء وولى قضاءها سنة ١٢٢٩ وكان يرى تحريم التقليد من مؤلفاته نيل الأوطار والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة والدرر البهية فى المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول فى الأصول وغيرها.

– الكتاب

يعود إلى طريقة التجميع ورصد الآراء والمواقف لمختلف المذاهب الأصولية والكلامية ، تلك الطريقة التي بلورها " البحر المحيط " للزركشى في القرن الثامن الهجري. ميزتها أنها دائرة معارف عامة تمتلئ بمئات المتكلمين والأصوليين والرواة والمصنفين والمصنفات .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر تحقيق أحمد عناية ٢٠٠٢ م.

الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة

المشاط

(١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)

- الكتاب

وهي إعادة صياغة نثرية لقصيدة " مراقى السمود " للشنقيطى مع الإكثار من الحجج النقلية ، الآيات والأحاديث وجمعا بين النثر والشعر . وهو غير الـــشرح لأن النص الجديد ليس تقطيعاً للنص القديم لفظا لفظا ، وعبارة عبارة ، بل إعادة صياغة للمعانى . كما أن إعادة التعبير تسبق الأبيات المشروحة ولا تتلوها كما هو الحال في الشرح . وتأتى الأبيات كشاهد شعر على صدق الشرح . فهو تأليف شارح أو شـــرح تأليفي . وهو مختلف عن " إيضاح المحصول مـــن برهـــان الأصـــول " للمـــازرى (٥٣٦هـــ) الذي يقوم بإعادة كتابة نص " البرهان" دون التـــزام بـــه قبـــل الكتابـــة وبعدها . فإذا كانت " الجواهر الثمينة " أشبه بالتلخيص لأنـــه يعتمـــد علـــى المـــتن المشروح فإن " إيضاح المحصول " يكون أقرب إلى الجوامع الذي لا يشير إلى المتن المشروح بل يدخل إلى موضوع مباشرة خارج الألفاظ وخـــارج عـــالم اللغـــة . ولا يعتمد فقط على نظم " مراقي السعود " بل أيضا على شرحه في " نشر البنود " لـــذلك لم يبق شئ للعالم الجليل .

ويتضمن الكتاب كعادة المتأخرين مباحث الألفاظ وتتكرر نفسها في السنة دون الجمع بين الدليلين اللفظين الأدلين في نفس المنطق اللغوي ، والمعصوم فـــي بـــاقي الأدلة ليس ما هو معروف لدى الشيعة الإمام المعصوم بل النبي باعتباره معصوما .

ويتم الاعتماد على العديد من الشواهد النقلية ، الآيات والأحاديث ، والآيـــات أكثر تدعيما للمتن النثري الذي لم تتحمله القصيدة الشعرية .

كما يحال إلى عديد من الأعلام يتقدمهم القرافي ثم مالك ثم لحلو ثم الـــشافعي ثم الآمدى والسبكى والشاطبي والغزالي وابن الحاجب وأبو حنيفة والرازي والباقلانى وابن العربي والجوينى والسيوطى والإسفراييني والأشعري وعديد مـــن الأصـــوليين

والمتكلمين والنحاة والفقهاء والمتصوفة والمعتزلة والبغـــداديين .... الــخ ويتقـــدمهم علماء المالكية وباقي المذاهب الأخرى .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي ترجمة، تحقيق: عبد الوهاب بن إبراهيم أبـــو سليمان ١٩٩٠ م .

كتب الحسبة والنوازل

نهاية الرتبة في طلب الحسبة

الشيزري

(ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م)

– الكتاب

نهاية الرتبة ، في طلب الحسبة : ليس له نظير في تصويره الحياة اليوميـــة ، إلا ماكتبه المتأخرون في الحسبة : كابن الأخوة ، أو النواحي الاجتماعية عمومـــاً ، كابن الحاج في " المدخل " والمقريزى في " إغاثة الأمة " .

فيه أخبار عن حقيقة النظم الإسلامية : ففيه ما ينبغى للمحتسب أن يتحلى بـــه من الصفات ، أو يقوم عليه من مراقبة السوقة والأسواق ، وفيه ذكر ما كان يقـــوم به أصحاب الحرف والصناعات من أنواع الغش في مبيعاتهم ومعـــاملاتهم ، وفيـــه كواشف اجتماعية هامة : من مثل استخدام النساء في تنظيف القطن والكتان علـــى أبواب الحوانيت بالطريق العام ، وشغف النساء بغداد بالأخفاف التي تـــصرُ عنـــد المشى لاجتذاب الأنظار .... إلى كثير من الألفاظ العربية الفصيحة ، والمولـــدة

الصحيحة ، مما يغوص أهل العربية في بطون المطولات لالتقاطه . ومنه تعرف أن المحتسب استطاع أن يسيطر ــ بمساعدة عيونه وأعوانه ــ على ما تقوم به عدة إدارات وزارية في العصر الحاضر .

وقيمة هذا الكتاب ترجع إلى أن مؤلفه أسبق المؤلفين في موضوع الحسبة من الناحية العملية في الشرق الإسلامي . ومن ميزاته أيضا إسهابه في شرح غشوش العقاقير ، ووصف فروع الطب المختلفة ، ثم الاهتمام بمراقبة أهل الذمة وحركات الباطنية ، وقد كانت أمور الباطنية داخلة في أعمال المحتسب ، وتلك مسألة هامة في البحث في أصل الحسبة ونشأتها في الإسلام . من أبواب الكتاب : (فيما يجب على المحتسب من شروط الحسبة ولزوم مستحباتها ، في الحسبة على المنادين والدلالين ، على نخاسي العبيد والدواب ، على الحمامات ، وقُوامها وذكر منافعها ومضارها ، على مؤدبي الصبيان ، على أهل الذمة ....)

الكتاب أربعون باباً ، يليه ثلاثة ملاحق ، تليها مراجع التحقيق ، ثم فهرس أبجدي عام . في أول الكتاب تصدير لمحمد مصطفي زيادة ، تليه مقدمة الناشر تدور حول الكتاب ومؤلفه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٦ م

قام على نشره وتحقيقه " السيد الباز العريني " بإشراف " محمد مصطفي زيادة"

اللغة العربية والمعاجم

ربما لم تظفر لغة من اللغات بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعـــاجم وتنوع في مناهجها وطرق تبويبها .

وتمثل المعجمات العربية مصدراً هاماً للباحث في الدراسات اللغوية والأدبيـــة، ولا سيما بعد أن ظهرت المعجمات الكبرى، واتسع منهجاً ليشمل كثيراً مـــن شـــؤون الحياة العربية لغوياً وأدبياً وفكرياً وتاريخياً وما إلى ذلـــك بالإضـــافة إلـــى الهـــدف الأساسي وهو جمع ألفاظ اللغة وتحديد صيغها ومعانيها وما يَعْرِض لها أحيانـــاً مـــن اختلاف بين لهجات القبائل، أو اختلاف بين آراء أهل اللغة، أو ما أشبه ذلك.

ونشأة هذه المعجمات لم تحدث إلا بعد ظهور أنماط مختلفة من التأليف، كانت تحاول أن تجمع فئات معينة من ألفاظ العربية، وهذا يعني أن جمع ألفاظ اللغة كلهـــا في كتاب واحد لم يأتِ طفرةً دون تدرّج وبحث عن المنهج القادر على ذلـــك، ولهـــذا يمكن أن نحدد مرحلتين هامتين لجمع ألفاظ العربية، الأولى تمثل مجرد نشأة التفكيـــر في جمع ألفاظ معينة من اللغة في كتاب، والثانية تمثل النـــضج فـــي هـــذا التفكيـــر، والاتجاه إلى استيعاب ألفاظ اللغة كلها في كتاب واحد تبعاً لمنهج وغاية معينة أيـــضاً، فإن كانت الغاية هي تقديم معاني الألفاظ وضبط صيغها لمن يطلـــب هـــذه المعـــاني والصيغ، كان منهج التصنيف يُبْنَى على أساس لفظي، وهذا مـــا عُـــرِفَ بمعجمـــات الألفاظ، وإذا كانت الغاية هي تقديم كلمة لمعنى يدور في خَلَد المرء دون أن يجد لديه كلمة تعبر عنه، كان منهج التصنيف يُبْنَى على أساس الموضوعات والمعاني، وهـــو ما عُرِفَ بمجمعات المعاني

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

العين

الخليل بن أحمد الفراهيدي

(ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)

- المؤلف

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليَحمَدي،أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب، و واضع علم العَرُوض أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها .

ولد في عُمان ، لكنه نشأ وتعلم وعلم بالبصرة ، فاشتهر بالبصري ، ينتسب إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد ، فعرف بالفراهيدي . برز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وشعر ، كما كان بارعاً بالعلوم الرياضية والشرعية والموسيقى . له " كتاب العين " وهو أول معجم لغوى وصل إلينا ، ومؤلفات عدة لم يصلنا شئ منها ، لكن كتب الطبقات ذكرت أسماء بعضها ، منها " النقط والشكل " و " النغم " و " العروض " و " الشواهد " و " الجمل " و " الإيقاع" .

- الكتاب

ومعجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول معجم عربي يؤلف في اللغة العربية، وإن أية مجاميع لغوية موحدة الموضوع سبقت الخليل ليست بمعاجم لأن معجم العين قد بني على خطة ثابتة نجدها في هيكل الكتاب وتقسيماته كما أرتاها الخليل، ولذلك فإن تخطيط شكل المعجم العربي الأول والمعلومات التي نشرت فيه مسألة محسوبة ومناورة علمية مقصودة لذاتها .
وأن هذا المعجم بني في مضامينه على أن يكون دائرة معارف للغة العرب، ولهذا فقد تضمن شواهد القرآن والحديث والشعر والمثل، كما أن المعجم لم يؤلف لغرض

تسجيل لغة البداوة ولكنه ألف ليسجل التطور الحاصل في اللغة بالاختلاط الاجتماعي وتبدل البيئة وظهور المستجدات التي اقتضت ظهور ألفاظ جديدة بالاشتقاق أو الافتراض ولذلك فإنه قد اهتم بلغة الأمصار والعامة. ولم يترك اللغة اليدوية سائبة غير منسوبة فإن بعض الألفاظ كانت ألفاظاً لهجية خاصة بقبيلة ما فراعى الخليل ذلك وسجل هذه الألفاظ التي كانت نواة في كل معاجم التي ظهرت بعده وساعدت أهل التفسير على الانتباه إلى ذلك في النص القرآني إضافة إلى ملاحظة القراءات المختلفة لبعض الآيات كما وردت في مصاحف الصحابة وفي

الرواية .

وبالعودة لمضمون هذا المعجم نجد أنه قد جاء حافلاً بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والتأصيلية: أصالة ودخيلاً ومعرباً، واللهجات واللغات والسماع والقياس والفروقات اللغوية بين المدن والأمصار والأقطار... إلى جانب ثروته الاستشهادية نثراً وشعراً، حديثاً وقرآناً، أمثالاً وحكماً ...

ويتميز هذا المعجم بطريقة بنائه على مخارج الحروف. وقد شكلت هذه الطريقة صعوبة أمام استعمال هذا المعجم وبخاصة في العصور الحديثة، وحالت دون الإفادة منه إفادة عامة .

بدأ الخليل كتابه بمقدمة طويلة أوضح فيها الطريقة التي سار عليها في وضع كتابه ، ذاكراً مخارج الحروف وبعض النواحي الصوتية التي تراعى في تأليف الكلمات ، موضحاً أن اتحاد مخارج الحروف أو تقاربها قد يكون سبباً في إهمال بعض الكلمات ، وأن الكلمات الرباعية والخماسية لا بد وأن تشتمل على أحد الحروف الزلاقية التي يجمعها قولك (مر بنفل) وإلا كانت الكلمة أعجمية . أما منهج الكتاب فاتسم بما يلي :

١ – رتب المواد حسب مخارجها وفق النظام التـالي / ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ي ا / وقد فـصلنا القول في هذا النظام وأسبابه في تمهيد هذا الفصل .

٢ – نظم الكلمات تبعاً لحروفها الأصلية (الجذور) دون مراعاة الأحـرف الزائـدة فيها ، أو الأحرف المقلوبة عن أحرف أخرى ، وهذا المبدأ ظل متبعاً فـي المراحـل الأربع الأولى من مراحل تطور المعجم العربي .

٣ – اتبع نظام التقليبات الذي ابتدعه بنفسه ، فعالج الكلمة ومقلوباتهـا فـي موضـع واحد . فمثلاً نجـد الكلمـات : ع ب د – ع د ب – د ب ع – د ع ب – ب د ع – كلها في مادة واحدة وتحت حرف العين (لأن العين أسبق من الباء والـدال حـسب ترتيبه المخرجي للحروف) ، بقطع النظر عما نطقت به العـرب منهـا (ويـسميه الخليل مستعملاً) وعما لم تنطق به (ويسميه مهملاً) . لذلك استهل معجمه بمـادة " عقَّ " ثم " عكّ " وكان عليه أن يبدأ بمادة " عَحَّ " ثم " عَهَّ " ، لكنه لـم يعثـر علـى كلمات تتألف من العين والحاء ، أو من العين والهاء ، وقد لاحظ الخليل أن الكلمـات الثنائية لا تأتي من حروف متحدة المخرج أو متقاربته .

٤ – جعل معجمه أقساماً على عدد الحروف ، وسمَّى كل قسم أو كل حرف كتابـاً ، وبدأ معجمه بكتاب العين فكتاب الحاء فالهاء وهكذا ، وقد سمَّى كتابه باسـم الحـرف الأول منه من باب تسمية الكل باسم الجزء .

٥ – أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية ، أو لنظام الأبنية ، فرتب كلمات كل كتـاب (باب) حسب الترتيب التالي :

أ – الثنائي : وهو عنده ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة ، ولو مع تكرار أحدها ، أو تكرار الحرفين معاً ، نحو " لو " و " قد" و " قدَّ " و " قد قد " ..إلخ .

ب – الثلاثى الصحيح : وهو ما اشتمل على ثلاثة أحرف صحيحة من أصل الكلمة نحو " جعل " ، " بحر " .
ج – الثلاثى المعتل وهو ما اشتمل على حرفين صحيحين وحرف علة واحد ، سواء أكان مثالاً نحو " وعد " أم أجوفَ نحو " قال " أم ناقصاً نحو " جرى " .

د – اللفيف وهو عنده ما اجتمع فيه حرفا علة في أي موضع ، فيشمل التالي اللفيف المفروق نحو " وشى " واللفيف المقرون نحو " شوى " .

هـ – الرباعي وهو ما تألف من أربعة أحرف نحو " دحرج " .

و – الخماسي وهو ما كان على خمسة أحرف كسفرجل . وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة الألفاظ التي وردت منهما . ثم أنهي كل بحث بالمعتل مدخلاّ فيه الهمزة بحجة أنها قد تسهّل إلى أحد حروف العلة نحو " بئر " و " بير " ، " ذئب " و " ذيب " .

٦ – كان يأتي بالشواهد في معظم ما يفسره ، وكانت هذه الشواهد مستمدة من الشعر والحديث والأمثال والقرآن ، لكن اعتماده على الشعر والقرآن كان كثيراً .

٧ – أثبت كثيراً من رجال السند ، وبعض هؤلاء من معاصريه ، لكن أكثرهم من تلامذته كالأصمعى (٧٤٠ – ٨٣١) وأبي عبيدة (٧٢٨ – ٨٢٤) وسيبويه (٧٦٥ -٧٩٦) .

العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(١٠٠-١٧٥هـ): تحقيق : مهدي المخزومي: إبراهيم السامرائي- دار الشؤون الثقافية العامة بغداد- ١٩٨٤م.

الغريب المُصنّف في اللغة

أبو عبيد القاسم بن سلام

(ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م)

- الكتاب

الكتاب من أجلِّ كُتب اللغة، وأحسنِ ما صنّف فيها، ومنزلته في كتب اللغة كمنزلة صحيح البخاريِّ أو مسلم في كتب الحديث، حيث جمع فيه أقوالَ أئمة اللغةِ وفرسانها، ودقق ورجح بينَ الأقوال، وتلقَّاه العلماء بعده بالقبول والرضي. وقد احتذى فيه أبو عبيد كتاب شيخه النَّضر بن شميل، واسمه "كتاب الصفات" بالإضافة إلى كتب أخرى غيرها، مع الفوائد التي جمعها أبو عبيد من كلام العلماء، والأعراب، وغيرهم، فهذب كُتب مَنْ سبقه، وزاد فيها فوائد، وأوضح مجملها، واستشهد لما لم يستشهد له مَنْ قبله من الأشعار حتى غدا كتابه من أمهات

الكتب المؤلَّفة في هذا الموضوع.

وكتاب **(الغريب المصنَّف)** يحتوي على حوالي ألف بابٍ، موزَّعة في ثلاثين كتاباً.

المقتضب في اللغة

المبرد

(ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

– الكتاب

أنفس مؤلفات المبرد وأنضجها ثمرة، وأقدم ما وصلنا من كتب النحو بعد كتاب سيبويه. ألف المبرد كتابه هذا قبل) الكامل) فلما ألف (الكامل) أحال إليه في كل مرة تحدث فيها عن مسائل اللغة. ويضم (٥٦١) شاهداً، منها في كتاب سيبويه (٣٨٠) شاهداً. ويؤخذ عليه فيه حملتُه الأثيمة على أصحاب القراءات السبع، جرياً على منوال أستاذه المازني في آخر كتابه) :التصريف(فنقل عنه المبرد هذا الباب وأثبته في المقتضب. فكان ذلك سبب خمول الكتاب.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية تحقيق حسن حمد ٢٠٠٠ م .

تهذيب اللغة

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي

(ت ٣٧٠هـ / ٩٨١ م)

– المؤلف

أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (٨٩٥ – ٩٨١) ، أحد أئمة اللغة والأدب والفقه ولد وتوفي في هراة بخراسان ،وقع في إسار القرامطة مدة طويلة استفاد خلالها من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً ، لأنهم كانوا يتكلمون بالعربية الفصحى . من كتبه " تهذيب اللغة " (وهو أهمها) ، " غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء " و " تفسير القرآن " .

– **الكتاب**

بدأ الأزهري معجمه بمقدمة طويلة استهلها بحمد الله والصلاة على رسـوله (صلى الله عليه وسلم) . ثم أظهر حاجة الناس إلى العربيـة ، وعـرض للغـويين الذين جاؤوا قبله ، مرتباً إياهم إلى طبقات ، ومقسمهم إلى ثقات وغير ثقات ، وشـاناً حملة شعواء على مؤلفي المعاجم قبله . وكأنه يريد أن نخلص إلى اعتبـار معجمـه أفضل المعاجم التي سبقته . ولعل هذا السبب هو الذي دفعه إلى تسمية كتابـه بـ " تهذيب اللغة " ، معللاً التسمية بأنه يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التـي تسربت إليها على يد سابقيه ومعاصريه .

ويتصف منهج الكتاب بما يلي :

١ – نهج الخليل في مراعاة الأبجدية الصوتية ونظام التقليبات .

٢ – قسم الكتاب كالخليل إلى أبواب وكتب . فسمى كل حرف باباً ، وكل بناء كتاباً ، جاعلاً الأبنية ستة ، وهي كتاب الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي ، حاشياً هذه الأبنية بما حشاها الخليل أيضا.

٣ – نقل من كتاب العين في أكثر الأحيان ، ومن دون تصرف، رغم حملته الشعواء عليه ، لكنه زاد عليه بالإكثار من الروايات والنقل عن اللغويين ، وهذا أمر طبيعـي لكل متأخر ، كما انفرد بكثير من المواد التي أهملت في المعـاجم الـسابقة كـالعين والجمهرة ، ولعل ذلك يعود إلى اتصاله بالعرب الخلَّص عندما وقع أسـيراً فـي يـد القرامطة ولمدة طويلة من الزمن .

٤ – عنى عناية كبيرة بذكر البلدان والمواضع والمياه ، مما جعل كتابه مـن أصـح المصادر في هذا السبيل .

٥ – نبَّه على المهمل وسببه وأشار إلى المستعمل الذي أهمله غيره من العلماء .

٦ – اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف (ولعل مرد ذلك إلى عناية الأزهري بربط القرآن والدين باللغة) كما اهتم بالنوادر ونبَّه عليها مفرداً إياها بالذكر والتنبيه .

٧ – كان يدلي بدلوه أحيانا كثيرة ، فيورد أقوالاً لمن سبقوه من اللغويين ثم يتبعها بكلمة " وقلت " أو عبارة " لم أسمع ذلك من الأعراب " .

أما ما يؤخذ على " تهذيب اللغة " فهو ما يؤخذ على مدرسة الخليل نفسها وبخاصة صعوبة البحث فيه ، لترتيبه المبني على النظام الصوتي ونظام التقليبات . يزاد إلى ذلك التكرار الذي أتي نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظ الواحد ، وتعصبه الشديد الذي ظهر في تحامله على المعاجم التي سبقته وبخاصة على كتاب العين .

الكتاب صدر عن دار المعرفة للطباعة والنشر ٢٠٠١ م .

المنجد في اللغة

على بن حسن الهُنائي الأزدي
كراع النمل
(٣١٠ هـ / ٩٢٢ م)

– المؤلف

هو علي بن الحسن الهنائي الأزدي أبو الحسن عالم بالعربية مصري لقب "كراع النمل لقصره أو لدمامته له كتب منها المنضد في اللغة و المنتخب المجرد متخصره والمنجد"

– الكتاب

رتبه المؤلف على ستة أبواب في أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطير والسلاح والسماء والأرض .

البارع
أبو علي القالي
(ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن القاسم بن هارون القالي البغدادي (٩٠١ – ٩٦٧ م) ولد ونشأ في منازجرد (على الفرات الشرقي بقرب بحيرة وان) . تعلم في بغداد فأقام فيها خمسة وعشرين عاماً تقريباً تتلمذ خلالها على أئمة عصره في اللغة والأدب آنذاك . سافر إلى الأندلس حيث وضع " البارع " وله " النوادر " و " المقصور والممدود والمهموز " .

– الكتاب

كتـــاب مسهب في اللغة أو معجم كبير في ألفاظ العربية، ولعل أهميته الأولـــى ترجع إلى أنه أول معجم عربي عرفته الأندلس، وذلك في منتــصف القــرن الرابـــع الهجري، وكأنما قدر لتلك الربوع الأندلسية أن تنتظر إلى ذلك الحين حتى يفد عليهـــا لغوي كبير من المشرق ويضع لها هذا المعجم الرائد .

ولم يصلنا من معجم القالي " البارع في غريب اللغة العربيـــة " إلا قطعتـــان مصوَّرتان لا يشملان مقدمة الكتاب ، لذلك فإننا أن نعرف الخطة التي اتبعهـــا فـــي معجمه ، والغرض من وضعه إياه ، ونظرته إلى ما سبقه من معـــاجم . أمـــا أهـــم سمات معجمه فما يلي :

١ – اتبع أبجدية الخليل الصوتية بعد أن أدخل عليها تعديلاً طفيفاً يظهـــره الجـــدول التالي :

الخليل : ع ح هـــ خ غ   ق ك   ج ش ض   ص س ز
ط د ت   ظ ذ ث   ر ل ن   ف ب م   و ا ي

القالي : هـــ ح ع خ غ   ق ك   ض ج ش   ل ر ز
ط د ت   ص زس   ظ ذ ث   ف ب م   و ا ي

وقد كنا ننتظر من المقالي وهو تلميذ ابن دريد أن ينهج نهج معلمه في مراعاة النظام الألفبائي العادي الذي اتبعه (أي ابن دريد) في معجمه " الجمهـــرة " ولكـــن لسبب نجهله عاد القالي إلى إتباع أبجدية الخليل الصوتية .

١ – اتبع نظام التقليبات الخليلي الذي يجمع الكلمات المكوَّنة من حروف واحدة تحت نطاق واحد .

٢ – أخضع تبويب الكلمات لنظام الكمية كما فعل قبله الخليل ، مع بعض الاختلاف في التصنيف إذ جاءت الأبواب عنده ستة كما يلي :

أ ــ الثنائي المضاعف ، ويسميه الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة ، دامجاً فيه ما يسميه الصرفيون الرباعي المضاعف نحو " زلزل " و " صرصر " .

ب – الثلاثي الصحيح وهو ما تكوَّن من ثلاثة أحرف صحيحة ، وفي هذا الباب لم يختلف فيه اللغويون كثيراً.

ج – الثلاثي المعتل ، وهو عند القالي لا يقتصر على ما فيه حرف علة واحد، كما عند الخليل والأزهري ، بل يتضمن إلى جانب ذلك اللفيف بنوعيه .

د – الحواشي والأوشاب . وقد انفرد بها القالي ، ذاكراً في هذا الكتاب أسماء الأصوات ومحاكاة الطيور والحيوانات. وقد ذكر الكلمات فيه تحت عناوين الثنائي فالثلاثي فالرباعي .

هـ– الرباعي ثم الخماسي ، وقد اتبع فيهما ما اتبعه الذين ساروا على نهج الخليل.

٣ – اهتم بضبط اللفظ مخافة تحريفه وكان ذلك للمرة الأولى في تاريخ المعاجم ، وقد سلك في ذلك طريقتين ، أولاهما تنص على ضبط الكلمة بالشكل وثانيتهما تذكر وزن الكلمة.

٤ – اهتم بنسبة كل قول إلى صاحبه ، وكان أميناً في ذلك ، وقد ظهرت في شروحه أسماء كثيرة للغويين كبار .

٥ – اهتم بلغات العرب وبخاصة الكلابيين عناية فائقة ، كما اهتم أحيانا بنقد الآراء الضعيفة .

٦ – اعتنى بذكر النوادر والأخبار
أما المآخذ التي وجهت إلى " البارع " فهي المأخذ نفسها التي وجهت إلى " كتاب العين " ، ومدرسته وبخاصة صعوبة البحث فيه ، يزاد إليها مأخذان مهمان : أولهما التكرار الظاهر في الشواهد (وفي المادة الواحدة أحيانا) وفي التفسيرات ، وثانيهما إيراد التفسيرات المختلفة أو المتعارضة دون بذلك أي جهد للتوفيق بينهما.

الكتاب صدر عن دار الحضارة العربية تحقيق هاشم الطعان

المحيط في اللغة

الصاحب بن عبّاد

(ت ٣٨٥هـ / ٩٥٥م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن عباد الاصفهاني القزويني كاتب و أديب و شاعر معروف . ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ذي القعدة عام ٣٢٦ هجرية باصطخر فارس فأقبل على طلب العلم منذ نعومة أظفاره ففاق أقرانه في كثير من العلوم .

كان يلقب بالصاحب كافي الكفاة و إلى ذلك أشار ابن خلكان في قوله هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ، و بقي علما عليه .

كان أبوه و جده من الوزراء ، فلذا قيل فيه:

ورث الوزارة كابراً عن كابرٍ * موصولة الإسناد بالإسناد

– الكتاب

من مشاهير معاجم اللغة العربية في القرن الرابع الهجري. تردد اسمه كثيـــراً في بحوث اللغة، وكتب التاريخ والتراجم والطبقات، وأفاد منه الكثير من أعلام اللغـــة وفضلائها، ونسخه الناسخون لأنفسهم ولغيرهم بالأجرة عصراً بعد عصر. نهج فيـــه الصاحب على منوال الخليل في (العين) في ترتيبه وتقسيم أبوابه. أما ابن عباد فأشهر من أن يعرف، وباسمه وضع ابن فارس كتابه في فقه اللغة وسماه الصاحبي .

الإتباع والمزاوجة

ابن فارِس

(ت ٣٩٥ هــ / ١٠٠٤ م)

– المؤلف

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي. لغوي وأديـــب. لا يعـــرف موطنه الأول على وجه التحديد. ينسبه بعض المؤرخين إلى همذان وينسبه الـــبعض الآخر إلى الري بإقليم خرسان في إيران. رحل ابن فارس إلى قزوين وبغداد طالبـــاً للحديث، ثم عاد إلى همذان، ثم إلى الري. والتقى الصاحب إسماعيل بن عباد الـــذي أخذ عنه اللغة والأدب. غلب على علم ابن فارس الاهتمام باللغة .وصنف مـــع ذلـــك تصانيف في تفسير القرآن والنحو والتاريخ والفقه. ردّ على الشعوبية، ردّاً عنيفاً. من

آثاره: "مقاييس اللغة"، و"الإتباع والمزاوجة"، و"المُجْمَل" في اللغة، و"الصحابّي" في فقه اللغة. وقد ألّفَهُ لخزانة الصاحب بن عباد .

– الكتاب

معجم طريف. رتب فيه ابن فارس كل ما عثر عليه من بأبي الإتباع والمزاوجة. معتمداً في ترتيبه على الحرف الأخير من التابع والمتبوع. واجتهد فيه أن يستخرج معنى للّفظ التابع، مخالفاً مذهب الجمهور فيما ذهبوا إليه، من أن التابع إذا كان له معنى لم يكن من الإتباع. والإتباع: أن تتبع الكلمة بكلمة على وزنها لتزيين الكلام لفظاً وتقويته معنىً. أما المزاوجة فهي :تعديل يلحق إحدى الكلمتين لتناسب أختها في الحركة والوزن، كما في الحديث: (لا دريت ولا تليت) فنقل (الواو) في (تلوت) إلى ياء.

مُجمل اللغة

ابن فارِس

(ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)

ــ الكتاب

فقد قسَّم كل كتاب منه على ثلاثة أبواب رئيسة، أولها: "باب المضاعف والمطابق"، وأراد بالمضاعف: المشدد مثل (جسّ)، وأراد بالمطابق: المكرر مثل (زلزل)، ثم باب "ما جاء من كلام العرب على ثلاثة أحرف"، ثم ختمه بباب "ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف". فكان عمل ابن فارس في (مجمل اللغة) رائداً حيث خطا الخطوة الأولى على طريق (المعجمات الألفبائية)، وكان غرضه من

هذا العمل إنشاء كتاب "بمختصر من الكلام قريب، يقلُّ لفظه، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفاً مما أنت ملتمسه، وسميته :مجمل اللغة، لأني أجملت الكلام فيه إجمـــالاً، ولـــم أكثِّره بالشواهد والتصاريف إرادة بالإيجاز"(٤) ليخرج للناس معجماً مختصراً، يغنيهم عن الخوض في خضم الأصول الكبار من المعجمات، التي تتميز –كما يـــرى– بـــــ "بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعُّب سبلها

الصاحبي في فقه اللغة

ابن فارِس

(ت ٣٩٥ هـــ / ١٠٠٤ م)

– الكتاب

قال المؤلف:

هَذَا الكتاب" الصاحبي" فِي فقه اللغةِ العربيةِ وسننِ العربِ فِي كلامها. وإنَّما عَنْوَنْتُه بهذا الاسم لأنّي لما أَلَّفْتُه أَوْدعتُه خزانةَ الصَّاحبِ الجليل كافي الكفاة، عَمَرَ اللهُ عِراص العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره، تَجمُّلاً بذلك وتحسُّناً، إذ كَانَ يقبَلَه كافي الكفاة من علم وأدب مَرضيّاً مقبولاً، وَمَا يَرْذُلُه أَوْ يَنفيه منفيّاً مَرْذولاً، ولأنّ أحسنَ مَا فِي كتابنا هَذَا مأخوذٌ عنه ومُفاد منه .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه أحمد حسن بسج ١٩٩٧ م .

النقط

أبو عمر الداني

(ت ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م)

– المؤلف

أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني المتوفى في منتصف شوال سنة ٤٤٤ بدانية من الأندلس .

– الكتاب

قال أبو عمرو أني لما آتيت في كتابي هذا على جميع ما تضمنت ذكره في أوله من مرسوم المصاحف رأيت أن اصل ذلك بذكر أصول كافية و نكت مقنع في معرفة نقط المصاحف و كيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة و مذاهب القراءة لكي يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج إليه من علم مرسوم الخط و أحكام النقط فتكمل بذلك درايته و لتحقق به معرفته أن شاء الله و بالله التوفيق.

الكتاب صدر عن دار الفكر المعاصر تحقيق محمد أحمد دهمان ١٩٨٣ م .

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

ابن الأنباري

(ت ٣٢٧ هـ /٩٤٠م)

– المؤلف

ابن الأنباري الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئ النحوي . ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وسمع في صباه باعتناء أبيه من : محمد بن يونس الكديمي وإسماعيل القاضي وأحمد بن الهيثم البزاز وأبي العباس ثعلب وخلق كثير .

وحمل عن والده وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ .

حدث عنه : أبو عمر بن حيويه وأحمد بن نصر الشذائي وعبد الواحد بن أبي هاشم أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي الدقاق وأحمد بن محمد بن الجراح وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب وآخرون .

– الكتاب

كتاب صغير الحجم ذو فائدة لغوية كبيرة ذكر فيه مؤلفه بلغةً في الفرق بين المذكر والمؤنث، على سبيل الاختصار .

حققه وقدم له وعلق عليه رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي .

المغرب في ترتيب المعرب

المطرزي

– المؤلف

أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى

– الكتاب

هذا الكتاب تهذيب واختصار لكتاب المعرب وهو معجم لغوي مرتب على حروف المعجم وسمي بكتاب المغرب في ترتيب المعرب لغرابة تصنيفه ورصانة ترصيفه.

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار

جمهرة اللغة

محمد بن الحسن

ابن دريد

(ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد المولود في البصرة (٨٣٨ – ٩٣٣ م). أحد أئمة اللغة والأدب . أشتهر بسعة الحفظ وقوة الذاكرة ، درس على أبي حاتم السجستاني (؟ – ٨٦٢ م) والعُتبي (؟ – ٨٦٩ م) كما تتلمذ عليه السيرافي (٨٩٧ – ٩٧٩ م) وأبو الفرج الأصفهانى (٨٩٣ – ؟) وابن خالويه (؟ – ٩٨٠ م) والزجاج (٨٥٥ – ٩٢٣ م) . له " الاشتقاق " ، " المقصور والمدود " و " المجتني " و " تقويم اللسان " ومعجم " الجمهرة " وهو المعجم الثاني الذي وصل إلينا بعد معجم " العين " .

– **الكتاب**

جمهرة اللغة : سماه الجمهرة لأنه اختار فيه الجمهور من كلام العرب. وهـو مرتب على أحرف الهجاء : فبدأ في كل باب بالثنائي ، ثم بـالثلاثي ، فالربـاعي ، فملحق الرباعي ، فالخماسي ، والسداسي وملحقاتها ، وجمع الألفاظ النادرة في بـاب مفرد . وطريقةً البحث فيه عن الكلمات غير مألوفة عندنا : فهو يأتي ــ فـي بـاب الثلاثي مثلا ، في فصل العين ــ بالأحرف الثلاثة التي أولها عين ، مثل (ع ل ن) ، ويأتي بمعانيها على اختلاف وضع حروفه (أي تقاليبها) فيقول" علن الأمر يعلنـه علناً .... واللعن أصله الأبعاد ...... والنعل معروف .... ونعل الفـرس : مـا أصاب الأرض من حافره .... " .

وقـد عنى " ابن دريد " بالُمعرب والـدخيل : مـن الحبـشية ، والروميـة ، والسريانية، والعبرية ، والنبطية ، والفارسية ، وعقد له فصلاً خاصاً فـي الأبـواب الملحقة بالمعجم إلى جانب ما نثره فيه .

جاء في صدر المعجم ــ مقدمتان في ١٨ صفحة ، تـدوران حـول الكتـاب وصاحبه وصنيع الكاتبين فيه : كتب الأولى " زين العابدين الموسوي " وكتب الثانية المستشرق الألماني " فريتس كرنكو " قال فيها : إنه قد بذل الجهـد فـي تـصحيح الكتاب ، وإنه قابله بكثير من الكتب ، منها : محكم ابن سيده ، ومجمل ابن فـارس ، وإنه قابل الصحاح التي طبعت في بغداد من كتاب العين للخليل ، وعـدة دواويـن لقدماء شعراء العرب ، مما طبع في الشرق وفي الغرب ، وممـا هـو مخطـوط ، لتصحيح ما أورده " ابن دريد " من شواهد الشعر ، وكثيراً ما أهمل المؤلـف اسـم الشاعر ، فرجع المستشرق ونقب حتى وقف على اسمه فرقمـه بعـد خـط فاصـل صغير .

هذا ، ومما يسر مراجعة المعجم هذه الفهارسٌ الست التي جُعلت فـي مجلـد ضخم مستقل ، وهذه الفهارس : للألفاظ المفسرة على الترتيب الصحيح ، وهو مفيـد

جداً ، وثان لأسماء الشعراء ، وثالث لأسماء الرجال والنساء والقبائل ، ورابع للبقاع والأماكن ، وخامس للغات القبائل ، والأخير للكتب التي ذكرها المؤلف في معجمه .

الكتاب ٤ أجزاء ، وقد طبع في الهند " حيدرآباد " ط . أولى سنة ١٣٤٤-١٣٥١هـ . ، صححه ونقحه " محمد السورتى " و " فريتس كرنكو " .

المؤتلف والمختلف

عبدالغنى بن سعيد " الأزدى "

- الكتاب

تعرض فيه للأسماء المتشابهة كـ " حاتم وجاثم " " خُريم وخُـزيم " و" عُتبة وعنبة وغنيَّة " " و" يمان ونمار " ..... وغير ذلك فضبط كناهم بالحروف ، وذكر أسماءهم ومن روى عنهم ، أو من رووا عنه . والكتاب مرتب على الحروف وطبعه على الحجر .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: كمال يوسف الحوت ١٩٩١ م .

المؤتلف والمختلف

الحسن بن بشر " الآمدى "

(ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م)

– **الكتاب**

فيه المؤتلف والمختلف والمتقارب في اللفظ والمعنى ، والمتشابه الحروف في الكتابة من أسماء الشعراء ،وأسماء آبائهم وأمهاتهم وألقابهم ، مما يفصل بينه الشكل والنقط واختلاف الأبنية ، وقد ذكر فيه من الاسماء والألقاب ما كان له نباهة وغرابة وكان قليلاً في تسميتهم وتلقيبهم ، وكانوا إذا ذكروه ذكروه مفرداً عن اسم الأب والقبيلة لشهرته . وجعله المؤلف على حروف المعجم ، وجعل الاسمين – إذا كانا على صورة واحدة وحروفهما مختلفة – في باب واحد ليعرفا ، ويفرق بينهما بالنقط والشكل ، وجعل الباب للأشهر منهما ، وأدخل الذي ليس بمشهور عليه : مثل "النعيت " بالنون ، أدخله في باب " البعيث " ومثل " بُريد" بالباء المضمومة – أدخله مع " يزيد " في باب الياء ، فان الائتلاف والاختلاف يُعرفان ويصحان إذا كانا في موضع واحد . وقد جمع المؤلف في كتابه كل اسم أو لقب مشهور مع ما يشبهه لفظاً أو رسماً مع الاسماء والألقاب ،ثم ميز بين أصحاب هذه الاسماء ذاكراً نسب كل منهم ، وطرفاً من أخباره وشعره .

فالكتاب إذاً في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم . فيه ٧٤٥ شاعراً ، إلا أن التراجم فيه ، وفي الذي يليه " معجم الشعراء " مقتضبة جداً لا تشفي غليلاً ، وليس يضيرهما هذا ، فإن لكل منهما هدفاً قد بلغه وكان هدفهما التصحيح والضبط ، لا الإفاضة والاستقصاء .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٦١ م .

تحقيق " عبدالستار أحمد فراج " .

الخصائص

عثمان بن جني

(ت ٣٩١هـ / ١٠٠١ م)

- المؤلف

أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بابن جني عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ ونشأ وتعلم النحو فيها على يد الأخفش .

والتقى ابن جني بالمتنبي بحلب عند سيف الدولة الحمداني كما التقاه في شيراز عند عضد الدولة وكان المتنبي يحترمه ويقول فيه: «هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وكان إذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره يقول: سلوا صاحبنا أبا الفتح». ويعد ابن جني أول من قام بشرح أشعار ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ولم يصل إلينا في العصر الحديث سوى الشرح الصغير. كان ابن جني يثني دوما على المتنبي ويعبر عنه بشاعرنا فيقول: «وحدثني المتنبي شاعرنا وماعرفته إلا صادقا». وكان كثير الاستشهاد بشعره

بلغ ابن جني في علوم اللغة العربية من الجلالة ما لم يبلغه الا القليل ويبدو ذلك واضحا في كتبه وأبحاثه التي يظهر عليها الاستقصاء والتعمق في التحليل واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات. واشتهر ببلاغته وحسن تصريف الكلام والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء ووضع أصولا في الاشتقاق ومناسبة الألفاظ للمعاني.

له ما يفوق الخمسين كتابا أشهرها كتاب الخصائص .

– الكتاب

في أوله مقدمة في ٦٨ صفحة . تحدث فيها محقق الكتاب عن "ابـــن جنـــى " وحياته وكتبه وعصره .

أما الكتاب فيبحث في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقـــه . وهـــو بحث فلسفي في اللغة وأصولها واشتقاقها وأحكامها ومصادرها . وما يجوز القيـــاس فيه . من أبحاث (باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح ، باب في الـــرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفا وإغفالها المعاني) (بـــاب فـــي الحـــرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ، باب الاشتقاق الأكبر ، بـــاب فـــي زيـــادة الحروف وحذفها ، باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض ، الحذف حـــذف الاسم ، حذف الفعل ، حذف الحرف ، فصل في التقـــديم والتـــأخير ، الفـــصل بـــين المضاف والمضاف إليه ، فصل في الحمل على المعنى ، باب في أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة) ، (باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غيـــر الـــلازم مجرى اللازم ، باب في الجوار ، باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ، باب في قوة اللفظ لقوة المعنى ، باب في أغـــلاط العـــرب ، بـــاب فـــي ســـقطات العلماء ....) .

ويدخل في هذه الأبواب من أبحاث الصرف والنحو واللغة والنقد ، الشئ الطريـــف العميق السديد ، في أخر الكتاب فهارس متعددة

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ٢٠٠١ م

العروض

عثمان بن جني الموصلي

(ت ٣٩١هـ / ١٠٠١ م)

– الكتاب

قال أبو الفتح عثمان بن جنى) النحوي **)** رحمه الله تعالى
اعلم أن العروض ميزان شعر العرب وبه يعرف صحيحه من مكسوره فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف الساكن والمتحرك سمي شعرا **(** وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرا **)** وإن قام ذلك وزنا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا.

الصحاح في اللغة

الجوهري

(ت ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م)

– المؤلف

هو إسماعيل بن حماد الجوهري (؟ – ١٠٠٣ م) . لغوي من الأئمة ، أصله من فاراب ، دخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية ، ثم عاد إلى خراسان فنيسأبور . حاول الطيران فمات في محاولته . له معجم " الصحاح " وكتاب في العروض ومقدمة في النحو .

– **الكتاب**

الصحاح : فيه ٤٠ ألف مادة . وقد انتقى فيه ــ من ألفاظ اللغة ــ ما صح عنده فجاء أوعى من " مجمل ابن فارس " و " تهذيب الأزهري " و " جمهرة ابن دريد "

ورتبه على أسلوب لم يسبقه إليه أحد : فجعل القاعدة في ترتيب الألفاظ في أواخر الكلم . ويمتاز " الصحاح " عن سواه ، أنه استوعب الألفاظ المستعملة في ديار مصر ، وحققها بالسماع عن العرب في البادية هناك لأنه عاشرهم .

وفي أصل الكتاب خطأ في ضبط بعض الألفاظ ، ذكر سببه " ياقوت " في " معجم الأدباء " ، قال : " كان الجوهري قد صنف كتاب الصحاح للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم ابن البيشكى ، وسمعه منه إلى باب الضاد المعجمة ، واعترى الجوهري وسوسة ، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور ، فصعد إلى سطحه وقال : أيها الناس ! إني عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق إليه ، فسأعمل للآخرة أمراً لم أسبق إليه ، وضم إلى جنبيه ــ مصراعي باب ، وتأبطهما بحبل ، وصعد مكاناً عالياً من الجامع ، وزعم أنه يطير ، فوقع مات ، وبقى بقية الكتاب مسودة غير منقحة ولا مبيضة ، فبيضه أبو إسماعيل إبراهيم بن صالح الوراق ــ تلميذ الجوهري ــ بعد موته ــ فغلط فيه في عدة مواضع غلطاً فاحشاً " .

وللصحاح ــ في طبعته الأخيرة هذه ــ مقدمة في جزء صغير مستقل ، كتبها " أحمد بن عبد الغفور عطار" ، فيها استقصاء لتاريخ المعاجم العربية ، وإلمامه بتاريخ المعاجم في اللغات الأخرى . وقد أفرد فيها الكاتب نبذة حسنة لترجمة " الجوهري " ، وهذه المقدمة تصلح أن تكون مقدمة تامة للصحاح ولسائر المعاجم العربية .

الكتاب ٦ أجزاء ، وجزء واحد للمقدمة ، وقد طبعت في مصر سنة ١٣٧٩-١٣٧٧ هـ .

حققه وكتب المقدمة " أحمد عبد الغفور عطار " .

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا- دار العلم للملايين- ط٢-١٩٧٩م.

مقاييسُ اللّغة

ابن فارِس

(٣٩٥ هـ / ١٠٠٤م)

- المؤلف

هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٩٤١ - ١٠٠٤) أحد أئمة اللغة والأدب . أصله من قزوين ، أقام مدة في همذان ، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها. قرأ عليه بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما . له مؤلفات عدة . منها معجم " المقاييس " و معجم " المجمل " وكتاب " الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها " و " الإتباع والمزاوجة " ... الخ .

- الكتاب

مقاييس اللغة : يعنى بكلمة " المقاييس " ما يسميه بعض اللغويين " الاشتقاق الكبير " الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى ، أو معان تشترك فيها هذه المفردات.

يقول في مادة " وثق" مثلاً : " الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام ، ووثقت الشئ : أحكمته ، وناقة موثقة الخلق ، والميثاق : العهد المحكم ، وهو ثقة ، وقد وثقت به " .

وهكذا يصنع بكل كلمة من كلمات اللغة . فالمعجم فذ في بابه ، وهو مفخرة من مفاخر التأليف العربي ، فنحن لم نر قبله ولا بعده ــ في اللغة العربية ، ولا في اللغات الأخرى ــ تأليفاً معجمياً يتناول معظم مواد تلك اللغة في ضوء الاشتقاق .

وقد عنى محققه بضبط الكلمة الواحدة فيه بضبطين أو ثلاثة حسب ما تنص المعاجم عليه . وعنى أيضا بنسبة الأشعار والأخبار المهملة إلى قائليها ، وبنص الأشعار والأرجاز المنسوبة إلى دواوينها المخطوطة ، والمطبوعة ، مع التزام معارضة النصوص والنسب بنظيراتها في " المجمل لابن فارس " و " جمهرة ابن دريد " و " لسان العرب " وغيرها من الكتب . وجعل في آخر الكتاب ٧ فهارس : منها فهرس اللغة (ويضم ما ورد من الألفاظ اللغوية في غير مادته ، ثم الألفاظ غير العربية ، ثم ما فات المعاجم المتداولة ، أو انفرد به ابن فارس) .

وفهرس الأمثال .

الكتاب ٦ أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٦٦ – ١٣٧١ هـ .

عنى بتحقيقه وضبطه " عبد السلام محمد هارون " .

فقه اللغة وسر العربية

أبو منصور الثعالبي

(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧ م)

ــ الكتاب

كتاب في فقه اللغة والنحو، وهو كتابين في كتاب واحد " فقه اللغة " " وسر العربية " جمعا في كتاب واحد لتقارب موضوعهما واتحاد مؤلفاهما، وقد ذكر المؤلف في الكتاب فوائد المعاني شارحا" غريبها واضعا" المسميات على المعاني ورادا" المعاني إلى المسميات، . شارحا" الصفات الواردة في اللغة العربية ويتسم الكتاب بدقته وشموله وقد تمت فهرسته فهرسة علمية، وجاء الكتاب محققا" ليسهل التحصيل وتزداد الفائدة .

الكتاب صدر عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٢ م .

التبصرة والتذكرة

للصَّيمَري

(ت ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٥)

– المؤلف

القاضي العلامة ، أبو عبد الله؛ الحسين بن علي بن محمد ، الصيمري الحنفي

– **الكتاب**

كتاب جمعت فيه من أصول علم النحو وفروعه ما أوضحت بيانـــه، وبينـــت برهانه، وأوريت قياسه، وألنت شماسه، وكشفت خفاءه، وسلبت غطـــاءه، وتقـــصيت شرحه ليسهل وعره، ويذل صعبه، فيخف على طالب النحو ما كـــان منـــه ثقـــيلاً، ويقرب إليه ما كان منه نافراً بعيداً، ويتبصر بقراءته المبتـــدئ الراغـــب، ويتـــذكر بتصفحه المنتهي الثاقب، وسميته لذلك) التبصرة والتذكرة)، ولم آل في جميـــع مـــا ذكرته قصد الإيجاز مع الإيضاح، ولم أتجاوز حد الاختصار مع الإفصاح .

المحكم والمحيط

ابن سيده

(ت ٤٥٨ هـــ / ١٠٦٦ م)

– **المؤلف**

هو أبو الحسن علي المعروف بابن سيده، اختلف المؤرخون في اسم أبيه، فقال ابن بشكوال في (الصلة) أنه إسماعيل، وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) أنه أحمد، ومثل ذلك قال الحمَيْدي، كما ذكر ياقوت في (معجم الأدباء). وقد غلبت كنيته بابن سيده على اسم أبيه ولم يذكر سبب تكنيته تلك
ولد في مرسية، من أعمال تدمير، في شرق الأندلس، حوالي السنة ٣٩٨ هـــ فنسب إليها، فقيل له المرسي. وكان أعمى، ووالده أعمى فهو أعمى بن أعمى، ولكنه كان نيّر القلب كأبيه الذي كان من النحاة من أهل المعرفة والذكاء .

وكان ابن سيده، على تبحره في اللغة والنحو، كثير العناية بالمنطق على مذهب متى بن يونس، وأثر المنطق ظاهر في تأليف كتابيه (المخصص) و(المحكم) لابن سيده مصنفات كثيرة في اللغة، والنحو، والعروض، والشعر، والمنطق، لم يصل إلينا منها إلا بعضها. وأمّا الكتب التي وصلت إلينا فثلاثة: المخصص، المُحكم والمحيط الأعظم، شرح مشكل شعر المتنبي .

– الكتاب

أجل ما ألف من معاجم اللغة العربية حتى عصر ابن منظور. ألفه ابن سيده امتثالاً لرغبة الأمير الخطير مجاهد العامري.

قال ابن منظور: ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري، ولا أكمل من المحكم لابن سيده...وما عداهما ثنيات الطريق .

هو أفضل المعاجم التي التزمت منهج " الخليل" في "العين " ترتيباً للأبواب والمواد ، وأوجزها تعبيراً ، وأحفلها بالتعليلات والتخريجات النحوية والصرفية ، ومن أجمعها للصيغ والألفاظ والتفسيرات .

نقل عنه كثير من العلماء الذين جاءوا بعده ، وأشهر هؤلاء " ابن منظور " صاحب " لسان العرب " فقد أدخل " المحكم " برمته في معجمه .

يمتاز هذا المعجم بالضبط ، والدقة ، وصدق النظر ،وقد انتقى شواهده من أوثق المصادر الشعرية وغيرها .

ورتب ألفاظه على ترتيب كتاب "العين " و " التهذيب " .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ٢٠٠٠ م

المخصص في اللغة

ابن سيده

(ت ٤٥٨ هـــ / ١٠٦٦ م)

– الكتاب

أضخم المعاجم العربية التي تعنى بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب معانيها لا تبعًا لحروفها الهجائية، فلم يكن الغرض من تأليفها جمع اللغة واستيعاب مفرداتها شأن المعاجم الأخرى، وإنما كان الهدف هو تصنيف الألفاظ داخل مجموعات وفق معانيها المتشابهة، بحيث تنضوي تحت موضوع واحد.

وقد قسم ابن سيده كتابه إلى أبواب كبيرة سماها كتبا تتناول موضوعا محـــددا، ورتب هذه الكتب ترتيبا منطقيا، فبدأ بالإنسان ثم الحيوان ثم الطبيعة فالنبات، وأعطى كل كتاب عنوانا خاصا به مثل: خلق الإنسان والنساء واللباس والطعـــام والأمـــراض والسلاح والخيل والإبل والغنم والوحوش والحشرات والطير

والسماء والفلك.

ثم قسم كل كتاب بدوره إلى أبواب صغيرة حسبما يقتضيه المقام إمعانا في الدقة ومبالغة في التقصي والتتبع، فيذكر في باب الحمل والولادة أسماء ما يخرج مع الولد أولا، ثم يذكر الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية ويتحدث عن غذاء الولد وأسماء أول أولاد الرجل وآخرهم، ثم أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر، وهكذا.

ويلتزم في شرح الألفاظ ببيان الفروق بين الألفاظ والمترادفات وتفسيرها بوضوح، مع الإكثار من الشواهد، وذكر العلماء الذين استقى عنهم مادته.

المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٣١٧هـ-١٣٢١هـ، ٨/١٠٨-١٠٩.

أسرار البلاغة

عبد القاهر الجرجاني

(ت ٤٧١هـ / ١٠٧٩ م)

- المؤلف

ولد أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني في (جرجان) وهي مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ببلاد فارس في مطلع القرن الخامس للهجرة.. كان منذ صغره محبًّا للعلم، فأقبل على الكتب والدرس، خاصة كتب النحو والأدب والفقه، ولما كان فقيرًا لم يخرج لطلب العلم نظرًا لفقره، بل تعلم في جرجان وقرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب، فقرأ للكثيرين ممن اشتهروا باللغة والنحو والبلاغة والأدب، كسيبويه والجاحظ والمبرِّد وابن دُرَيْد وغيرهم.

وتهيأت له الفرصة ليتعلم النحو، على يد واحد من كبار علماء النحو؛ عندما نزل جرجان واستقر بها، وتمضي الأيام ليصبح عبد القاهر عالمًا وأستاذًا، واشتهر شهرة كبيرة، وذاع صيته، فجاء إليه طلاب العلم من جميع البلاد يقرءون عليه كتبه ويأخذونها عنه، وكان عبد القاهر يعتز بنفسه كثيرًا ويكره النفاق، ولا يذل نفسه من

أجل المال، ووصل عبد القاهر الجرجاني لمنزلة عالية من العلم، ولكنه لــم يُقَــدَّر التقدير الذي يستحقه.

وقضى عبد القاهر حياته بين كتبه، يقرأ ويؤلف، فكتب في النحو عدة كتــب؛ منها: (المغني) و(المقتصد) و(التكملة) و(الجمل) وفي الشعر كتب؛ منها: (المختــار من دواوين المتنبي والبحتري وأبو تمام) وترجع شهرة عبد القاهر إلى كتاباته فــي البلاغة، فهو يعتبر مؤسس علم البلاغة، أو أحد المؤسسين لهذا العلم، ويعد كتابــاه: (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) من أهم الكتب التي أُلفت في هذا المجــال، وقــد ألفها الجرجاني لبيان إعجاز القرآن الكريم وفضله على النصوص الأخرى من شعر ونثــر، وقــد قيــل عنــه: كــان ورعًــا قانعًــا، عالــــمًا، ذا نــسك وديــن. وتوفي شيخ البلاغيين (عبد القاهر الجرجاني) سنة ٤٧١هـــ

– الكتاب

في (علم البيان) يعد المؤلف مؤسس علم البلاغة ــ وقد جعل هذا العلم مــن قبيل العلوم الطبيعية : كعلم النفس وعلم الأخلاق ، لا مجرد مواضعات واصطلاحات ، ففيه يقيم الدليل على أن الكلام البليغ إنما كان يبلغ لأمور حقيقية في عقول النــاس وشعورهم وتأثير الكلام في نفوسهم ، ولم يُسبق المؤلف إلى هذا .   **وفــوق** كــل ذلك فالمؤلف ــ في كتابه هذا ــ بليغ أديب لا يتحدث عن الإعجــاز أبــداً ،بــل لا يستشهد بالقرآن على قدر كاف . أما أسلوبه فيــه فخــال مــن الأســلوب المنطقــي الاستدلالي ، ميال إلى الطول وسط العبارة ، والاعتماد على الحاسة الفنيــة وتحجــيم الذوق الأدبي ، من أبحاثه : (شرط استحسان الجناس والسجع ، تحقيقُ كون حُــسن الكلام بالمعاني لا بالألفاظ ، التشبيه المعقود على أمرين وليس بتمثيل ، أسباب قــوة تأثير التمثيل وعلله النفسية ، سبب قبح الكلام المعقد ، النفيس يبتذل بكثرة الاستعمال

، صناعة أبى تمام وفساد ذوقه ، بناء الشعر والخطابة على التخييل لا على المعقــول ، من قال خير الشعر أكذبه وضده ،فصل في الفرق بين التشبيه والاستعارة ، فــصل في المجاز العقلي واللغوي والفرق بينهما ....) في آخر الكتــاب ٦ فهــارس. من بينها فهرس الأمثال .

الكتاب صدر عن دار احياء العلوم تحقيق أسامة صلاح الدين منيمنة

معجم ما استعجم

البكري الأندلسي

(ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م)

– الكتاب

معجم ما ستعجم " من أسماء البلاد والمواضع" : معجــم لغــوى جغرافــي للمواضع التي وردت في أشعار العرب ، وفي أحاديث الرسول ، وفي كتــب الــسير والتواريخ القديمة ، وأيام العرب وما إلى ذلك . وهو يصف جزيرة العرب ، ويتقرى ما بها من المشاهد والبلدان ، والآثار ، والمحافد ، والمناهل ، والمــوارد ، ويتتبــع هجرة القبائل العربية منه أوطانها ، واضطرابها في إعطانها ، وترددها بين مصايفها ومرابعها ، ويذكر أيامها ووقائعها ، وأنسابها وعشائرها ، صدره المؤلــف بمقدمــة يبين فيها حدود بلاد العرب ، وأقسامها الجغرافية ، تهامة والحجاز ونجداً والــيمن ، كما تحدث فيها عن القبائل العربية التي استقرت في هــذه الأقــسام وآرخ تنقلاتهــا ووقائعها وأيامها .

ينقل " السُهيلى " عنه كثيراً في " الروض الأنف " ، وينقل هــو كثيــراً عــن كتاب " صفة جزيرة العرب " للهمدانى السالف .

ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد الفوائد ، وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها ، فإن كتاب " البكرى " أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء ، وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار ، وكتب الفتوح والأخبار ، مع غاية الدقة في التحديد والضبط والحصر .على أن كتاب " ياقوت" على طوله ــ قد خلا من كثير من البقاع التي وردت في معجم البكرى .

هذا بعض ما جاء في مقدمة محقق الكتاب . أما المستشرق الروسي " كراتشكوفسكى " فيقول : " نال المعجم تقديراً كبيراً لدى الجيل الأول من المستشرقين في القرن التاسع عشر ، فاعتبره (دوزى) فريداً لا يمكن مقارنته بشئ آخر ، ولا شك أننا نوافقه في أنه يمثل مرجعاً لا غناء عنه لكل من يشتغل بالتاريخ العربي القديم والجغرافيا والشعر الجاهلي ... ومن المنطقي أن يحمل ذكره ، وتتضاءل قيمته ، منذ أن أصبح معجم ياقوت في متناول الأيدي ، لأن الأخير يفوقه بشكل ملحوظ ، سواء في اتساع ملاحظاته المباشرة ، أو في اهتمامه بجميع البلدان على قدم المساواة ، أو في ضخامة المادة التي ينقلها عن المؤلفين الآخرين ، ومن الطريف أن نلاحظ أن ياقوت كان على علم بهذا المعجم ، ولكن لم يستطع الإفادة منه مباشرة ، وهو يقول ما نصه : (ولم أره بعد البحث عنه والتطلب له ...) .... " .

في صدر الكتاب مقدمة للمحقق في ١٩ صفحة تدول حول الكتاب وصاحبه ... وفي آخر ٣ فهارس .

الكتاب ٤ أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٥- ١٩٥١ م .

عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه " مصطفي السقا "

مجمع الأمثال

أبو الفضل الميداني

(ت ٥١٠ هـ / ١١١٦ م)

- المؤلف

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الميداني، أبو الفضل، النيسابوري، والمَيْدَانُ:

مَحِلَّة من مَحَالِّ نَيْسَابُورَ كان يسكنها فنُسِب إليها، ذكر ذلك عبد الغافر. وهو أديبٌ فاضلٌ، عالم، نحويّ، لُغَوي. مات - فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل في السِّيَاق - في رمضان سنة ثمان عَشْرَةَ وخمسمائة، ليلَةَ القَدْر، ودُفِنَ بمقبرة المَيْدَان. قرأ عَلَى أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحِدِيّ، وعَلَى يعقوب بن أحمد النيسابوري. وله من التصانيف: كتاب جامع الأمثال، جَيِّد نافع، كتاب السامي في الأسامي، كتاب الأنموذج في النحو، كتاب الهادي للشادي، كتاب النحو المَيْدَاني، كتاب نزهة الطَّرْف في علم الصَّرْف، كتاب شرح المفضليات، كتاب مُنْيَة الراضي في رسائل القاضي .

- الكتاب

يعد هذا الكتاب أفضل كتاب صنف في موضوعه ، أورد فيه المصنف ما يقرب من (٥٠٠٠) مثل من الأمثال العربية القديمة ، سوى آلاف أخرى من الأمثال المولدة ، ذاكرًا مضرب كل مثل ومورده ، وقد ختم كتابه بذكر أقوال النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين التي جرت مجرى الأمثال ، وبالجملة فهو كتاب حسن التأليف كثير النفع جم الفوائد جدير بالمطالعة.

الكتاب صدر عن دار مكتبة الحياة ترجمة، تحقيق: قصي الحسين ٢٠٠٣ م .

درة الغواص في أوهام الخواص

الحريري

(ت ٥١٦ هـ/ ١١١٢ م)

– المؤلف

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير صاحب » المقامات الحريرية

– الكتاب

من أشهر ما ألف في التصحيفات اللغوية. ويضم (٢٢٢) بحثاً. والكتاب غير مقتصر على تصحيفات الخواص، كما يفهم من عنوانه، بل إن الكثير من مواده في لحون العامة، لذلك اعتبر كتاب الجواليقي ذيلاً له. وله عدة شروح وحواش، سماها حاجي خليفة في كشف الظنون، وهذه الشروح والحواشي تمتلئ بالتنبيه على أوهام الحريري وأغاليطه.

الفرق بين الحروف الخمسة

ابن السيد البَطَلْيَوْسِيُّ

(ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م)

– المؤلف

هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ولد عام ٤٤٤ هـ في مدينة بطليوس بالأندلس وسكن بلنسية وتوفي فيها في منتصف رجب لعام ٥٢١ هـ. من تصانيفه الكثيرة: – الإقتضاب في شرح أدب الكاتب. – المثلث في اللغة. – شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري. – شرح موطأ الإمام مالك. – الإنصاف في

التنبيه على الأسباب التي أوجبت الإختلاف بين المسلمين في آرائهم. – كتاب في الحروف الخمسة، وهي السين والصاد والضاد والطاء والدال. – كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل. – شرح ديوان المتنبي

– الكتاب

الكتاب هام ينصرف موضوعه إلى ذكر الفروق بين الأحرف الخمسة (الضاء، والضاد، والصاد، والذال، والسين) التي يغلط منها كثير من خواص الناس فضلاً عن عوامهم. وقد جاء الكتاب في خمسة فصول تضمن كل فصل منها المسائل والأمثلة المتعلقة بنطق هذه الحروف .

المفصل في صناعة الإعراب

الزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م)

ـ الكتاب

أحد الكتب التي خلفت من ورائها حركة أدبية استمرت مئات السنين. منها في القرن السابع الهجري فقط أكثر من عشرين شرحاً. ساهم فيها كبار الأئمة والأدباء،افتتح الزمخشري كتابه بمناهضة الشعوبية ومن يجري على منوالهم. ممن يكرهون العربية، وينهون عن تعلمها، ويمزقون أديمها، ويمضغون لحمها. وودوا لو طمسوا من تفسير القرآن آثارها، ونفضوا من أصول الفقه غبارها. قال :ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب...لإنشاء كلام في الإعراب محيط بكافة الأبواب... فأنشأت هذا الكتاب، مقسوماً إلى أربعة أبواب، الأول: في الاسماء، والثاني: في الأفعال، والثالث: في الحروف، والرابع: في المشترك من أحوالها.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه إميل بديع يعقوب ١٩٩٩ م .

أساس البلاغة

الزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٤ م)

- المؤلف

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري نسبة لقرية زمخشر من أعمال خوارزم .

علامة فارسي من أئمة المعتزلة، اشتهر بكتابيه "الكشاف" و "أساس البلاغة" قال عنه السمعاني "برع في الآداب وصنف التصانيف وَرَدَ العراق وخراسان ، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتتلمذوا له ، وكان علامة نسابة".

ولد في قرية زَمَخْشَر من أعمال خوارزم، في رجب سنة ٤٦٧ هـ. درس في بخارى وسمرقند ثم انتقل إلى بغداد ليجاور كبار العلماء. ثم انتقل إلى مكة حيث اشتهر بلقب "جار الله" عاد بعد ذلك إلى خوارزم حيث توفي في عاصمتها الجرجانية .

- الكتاب

أساس البلاغة : هو معجم لا مثيل له في اللغة العربية ، فريد في طريقته ، لأنه يبحث ــ خاصة ــ في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل ، بقطع النظر عن معانيها المستقلة أو اشتقاقها ، فهو لا يشرح معنى الألفاظ إلا في النادر وعند الضرورة . فإذا أراد شرح مادة ، أتاك بجملة فيها تلك المادة في مواضعها من الاستعمال ، فهو أشبه بقاموس شواهد واستعارات ، وهو جزيل الفائدة للُكتاب.

وهو يمتاز بميزتين : أولاهما أنه ــ في كثير من المواد ــ يفرق بين الاستعمال الحقيقي للكلمة ، والاستعمال المجازى ، فبعد أن يذكر المعاني الحقيقية

للكلمة يقول : ومن المجاز كذا . والثانية أنه في أغلب الأحيان ــ لا يقتصر على ذكر معاني الكلمة المجردة ، بل يبيين استعمالها في جمل كما رأيت .

وهذا المعجم ــ على جلالة قدره ــ غير وافٍ ، لأنه غير مستوعب جميع مفردات اللغة ، وذلك لأن المؤلف إنما وضعه لغرض بلاغي ، وهو توضيح المعاني المجازية ، وتمييزها عن المعاني الأصلية الحقيقية ، فهو يكاد يقتصر على ذكر الألفاظ ذات الاستعمال المجازي ، أما الألفاظ الأخرى فما أقل ما يذكرها !.

الكتاب جزءان ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ م .

اللباب علل البناء والإعراب

العكبري

(ت ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م)

– المؤلف

العكبري الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ثم البغدادي الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين \
وخمس مائة .

قرأ بالروايات على علي بن عساكر البطائحي والعربية على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح . وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن أبي خازم وأبي حكيم النهرواني وبرع في الفقه والأصول وحاز قصب السبق في العربية .

وسمع من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وجماعة وتخرج به أئمة .

توفي في ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وست مائة .

– الكتاب

مختصر ذكر فيه المؤلف من أصول النحو ما تمس الحاجة إليه ومن علل كل باب ما يعرفك أكثر فروعه المرتبة عليه وقد بذل الوسع في إيجاز ألفاظه وإيضاح معانيه وصحة أقسامه وإحكام مبانيه .

ألفية ابن مالك

ابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م)

– المؤلف

هو محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله، الطائي نسباً، الجيَّاني منشأً، ولد في مدينة (جَيّان) نحو سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) للهجرة .

وكانت الأندلس تمرُّ بفترة من أحرج فترات تاريخها؛ حيث تساقطت قواعدها وحواضرها في أيدي القشتاليين النصارى. ولا يُعرف كثير عن حياته الأولى التي عاشها في الأندلس قبل أن يهاجر مع مَن هاجر إلى المشرق الإسلامي بعد سقوط المدن الأندلسية، ولا شك أنه حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة قبل أن يتردد على حلقات العلم في بلده، ويحفظ لنا "المقري" في كتابه المعروف "نفح الطيب" بعض أسماء شيوخ ابن مالك الذين تلقى العلم على أيديهم، فذكر أنه أخذ

العربية والقراءات على ثابت بن خيار، وأحمد بن نوار، وهما مـــن شـــيوخ العلـــم وأئمته في الأندلس.

هاجر ابن مالك إلى المشرق الإسلامي في الفترة التي كانت تتعرَّض قواعـــد الأندلس لهجمات النصارى، وكان الاستيلاء على "جيان" مسقط رأس ابن مالك من أهداف ملك قشتالة، وكانت مدينة عظيمة حسنة التخطيط، ذات صـــروح شـــاهقة، وتتمتع بمناعة فائقة بأسوارها العالية، وقد تعرَّضت لحصار من النـــصارى ســـنة (٦٢٧هـــ = ١٢٣٠م)، لكنها لم تسقط في أيديهم. وأرجح أن يكون ابن مالـــك قـــد هاجر عقب فشل هذا الحصار إلى الشام، وهناك استكمل دراسته، واتصل بجهابـــذة النحو والقراءات، فتتلمذ في دمشق على "علم الدين السَّخاوي" شيخ الإقـــراء فـــي عصره، و"مكرم بن محمد القرشي"، و"الحسن بن الصباح"، ثم اتجه إلـــى "حلـــب"، وكانت من حواضر العلماء، ولزم الشيخ "موفق الدين بن يعيش" أحد أئمة النحو في عصره، وجالس تلميذه "ابن عمرون".

وقد هيأت له ثقافته الواسعة ونبوغه في العربية والقراءات أن يتصدر حلقات العلم في حلب، وأن تُشَدّ إليه الرِّحال، ويلتف حوله طلاب العلم، بعد أن صار إمامًا في القراءات وعِلَلها، متبحِّرًا في علوم العربية، متمكنًا مـــن النحـــو والـــصرف لا يباريه فيهما أحد، حافظًا لأشعار العرب التي يُستشهد بها في اللغة والنحو.

ثم رحل إلى "حماة" تسبقه شهرته واستقر بها فتـــرة، تـــصدَّر فيهـــا دروس العربية والقراءات، ثم غادرها إلى القاهرة، واتصل بعلمائها وشيوخها، ثم عاد إلى دمشق، وتصدر حلقات العلم في الجامع الأموي، وعُيِّن إمامًا بالمدرســـة "العادليـــة الكبرى"، ووَلِّي مشيختها، وكانت تشترط التمكن من القـــراءات وعلـــوم العربيـــة، وظلَّ في دمشق مشتغلاً بالتدريس والتصنيف حتى تُوفِّي بها.

تبوأ ابن مالك مكانة مرموقة في عصره، وانتهت إليه رئاسة النحو والإقراء، وصارت له مدرسة علمية تخرَّج فيها عدد من النابغين، كانت لهم قدم راسخة في النحو واللغة، ومن أشهر تلاميذه: ابنه "محمد بدر الدين" الذي خلف أباه في وظائفه، وشرح الألفية، و"بدر الدين بن جماعة" قاضي القضاة في مصر، و"أبو الحسن اليونيني" المحدِّث المعروف، و"ابن النحاس" النحوي الكبير، و"أبو الثناء محمود الحلبي" كاتب الإنشاء في مصر ودمشق.

كان ابن مالك غزير الإنتاج، تواتيه موهبة عظيمة ومقدرة فذَّة على التأليف.

- الكتاب

الألفية" نوع من المنظومات الشعرية في الفنون المختلفة، وقلَّما يخلو علم من علوم العربية من هذا النظم؛ حيث نجده في علم الحديث، والفقه، وأصول الفقه، والنحو، والبلاغة، والفرائض، وغيرها...، وتمتاز الألفية بأن أبياتها تبلغ ألفًا أو تقارب الألف أو تربو ومن ذلك جاءت تسميتها بالألفية في النحو والصرف

وقد شرح ألفية ابن مالك كثيرون من أئمة علماء النحو، نخص بالذكر منهم: المؤلف وابنه بدرالدين محمد، وبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي الهاشمي، وبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عقيل القرشيّ العقيلي، والشيخ عبد الله بن حسين الأدكاوي، وبدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن على المراديّ المصريّ المعروف بابن أم قاسم، ونور الدين أبا الحسن على بن محمد الأشموني، والعلامة المختار بن بون، وزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العينيّ، وأبا زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكوّدي، وأبا

محمد القاسم بن فيزة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، وشمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الهوّاريّ الأندلسي، وغيرهم. وجميع هذه الشروح ــ المطبوع منها والمخطوط ــ محفوظ بدار الكتب المصرية .

والتزم ابن مالك في الألفية المنهج الاختياري الانتقائي، الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أو انحياز، والتخير منها والترجيح بينها، وهو منهج التزمه في مؤلفاته كلها. كما توسَّع في الاستشهاد بالحديث النبوي، واتخذه أساسًا للتقعيد النحوي إلى جانب الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة وأشعار العرب.

منظومة لامية الأفعال

ابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م)

– الكتاب

تعد منظومة لامية الأفعال من أهم المنظومات في علم الصرف، وقد كمل بها ابن مالك صاحب الألفية ألفيته، وذلك بتخصيص مباحث الصرف بهذه المنظومة، وقد ركز فيها على صرف الأفعال، وفاته بعض مباحث تصريف الاسماء، وقد اشتهرت هذه المنظومة، وعني الناس بشرحها والتعليق عليها ومن أهم شروحها شرح ابن الناظم وشرح بحرق اليمني الكبير، وله أيضا شرح صغير عليها، وشرح الصعيدي، وللشناقطة عناية خاصة بهذه المنظومة، ولهم عليها الكثير من الشروح والحواشي والزيادات.

لسان العرب

ابن منظور الإفريقي

(ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)

– المؤلف

محمد بن جلال الدين بن مكرم بن على بن منظور الأفريقي (١٢٣٢ – ١٣١١ م) ولد بمصر (وقيل : في طرابلس الغرب) ، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس ، وعاد إلى مصر فتوفي فيها . وقد ترك بخطه نحو خمسمئة مجلد ، منها " مختار الأغاني " و " أخبار أبي نواس " و " مختصر مفردات ابن البيطار " و معجم " لسان العرب " و أشهرها جميعاً .

– الكتاب

وهو معجم حسن الجمع والنقل وحسن التبويب والعرض، وفيه ٨٠ ألف مادة . مرتب على أواخر الكلم ، مثل " صحاح الجوهري " وهو من أوثق المعاجم العربية : جمع فيه ترتيب الأزهري . ومحكم ابن سيده ، وصحاح الجوهري ، وحواشي ابن برى ، ونهاية الأثير .

وقد شرح ما أتى به بالشواهد من آيات ـــ وأحاديث ، وأشعار . وهو ـــ إلى أن يكون موسوعة أدبية ولغوية ـــ أقرب منه إلى أن يكون معجماً لغوياً فقط . وذلك لكثرة استطراداته .

يمتاز هذا المعجم بالتفصيل ، وإيراد الوجوه واللغات والروايات المختلفة ، ثم هو يذكر ـــ في كل مادة ـــ المصادر التي استخدمها معجمه .

وقد أخذ عليه الناقدون مآخذ كثيرة ، أهمها : أنه كثيراً ما تبدو عليه مظاهر الاضطراب والتناقض ، لنقله عن كتب متعددة ، مختلفة الآراء ، من غير أن يحاول

التوفيق بين آرائها ، أو تمييز غثها من ثمينها ، في صدره مقدمة لـ " أحمد فارس الشدياق " .

الكتاب ٢٠ جزءاً ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ .

لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)- تحقيق: عبد الله الكبير وزميليه – دار المعارف- مصر-١٩٨١م.

مختار الصحاح

الرازي

(ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)

– الكتاب

مختار الصحاح : اقتصر فيه على ما لابد منه في الاستعمال ، وضم إليه كثيراً من " تهذيب الأزهري " ، وغيره ، وكل ما أهمله " الجوهري " من الأوزان ، ذكره بالنص على حركاته ، فصار " المختار " أصح من " الصحاح " .

وكان ترتيبه ــ في الأصل ــ كترتيب " الصحاح " على أواخر الأصول ، ولكن أحد العلماء المصريين المعاصرين ، وهو " محمود خاطر " أعاد تنسيق مفرداته حسب ترتيب أوائلها من حروف الهجاء ، نزولاً عند رغبة وزارة المعارف المصرية .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر ١٩٢٢ م .

مختار الصحاح"، تحقيق محمود خاطر، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م.

المقدمة الآجرومية في مبادئ العربية

ابن آجروم

(ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، ولد بمدينة فاس ٦٧٢ هـ وتعلم بها وانتقل الى القاهرة ودرس على النحوي ابن حيان الغرناطي ، وفي خلال إقامته بمكة قام بتأليف كتابه الشهير في النحو وهو المقدمة الآجرومية .

– الكتاب

كتاب مشهور في نحو اللغة العربية ، وتميز بايجازه وسهولة حفظه مما ساعد على انتشاره وله عدة شروحات أشهرها الأزهري والكفراوي والعشماوي والتمبكتي.

طبع لأول مرة في روما ١٥٩٢ م ، وترجم الى الألمانية ١٦١٠ م ، كما ترجم الى الفرنسية والإنجليزية

عبد الله بن يوسف " ابن هشام "

(ت ٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م)

– المؤلف

الإمام أبى محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أبن أحمد بن عبد الله بن هشام، الانصاري، المصرى المتوفى في سنة ٧٦١ من الهجرة .

– الكتاب

هو من أوفي المراجع وأضبطها في تفسير المفردات ، وذكر أحكامها . ثم هو يعرج على الجمل فيبين أقسامها وأحكامها ، ثم ما تردد بين المفردات والجمل (الظرف والجار والمجرور) . وفي الكتاب " باب في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها " و "باب في كيفية الأعراب " وغيرهما .

في آخر الكتاب فهرسان نافعان ، الأول : فهرس تفصيلى للموضوعات ، ويكاد يكون إيجازاً لجميع ما جاء في الكتاب ، والثاني فهرس للشواهد مرتبة على الحروف .

الكتاب جزءان ، وقد طبع في مصر من غير تاريخ .

حققه وفصله ، وضبط غرائبه " محمد محيى الدين عبد الحميد " .

أبو حيّان النحوي

(ت ٧٤٥ هـ /١٣٤٤ م)

– المؤلف

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان النَفَزي الأندلسي جياني الأصل غرناطي المولد .

ذكرت المصادر أن أبا حيان كان مالكياً وهو المذهب السائد في المغرب والأندلس ثم أصبح ظاهرياً .

– الكتاب

جاء ترتيبه لموضوعات كتابه الارتشاف وتبويبها بعد خبرة عميقة في اللغة وإحاطة تامة بقواعدها وأحكامها يظهر في دقة العرض وبسهولة الترتيب فهو يحصر موضوعات الباب الواحد ويجمع بين المتجانس منها بحيث يبدو ما تضمنته هذه الأبواب من معلومات وحقائق قريبة من الدارسين فنجده قد تكلم على الصرف أولاً ثم النحو مقدماً الصرف على النحو خلافاً لما درج عليه النحاة من تقديم النحو على الصرف قال ابن جني إنك لا تكاد تجد كتاباً في النحو إلا والتصريف في آخره.

تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس مكتبة الخانجي .

قطر الندى وبل الصدى

ابن هشام

(ت ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م)

– الكتاب

الكتاب هو أحد كتب النحو في اللغة العربية شرح فيه المؤلف مقدمته" قطر الندى " رافعا لحجابها ، كاشفا لنقابها ، مكملا لشواهدها ، متمما لفوائدها ، كافيا لمن اقتصر عليها ، وافيا ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها.

شرح ابن عقيل

ابنُ عقيل العقيلي

(ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م)

– المؤلف

ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل، المصري المتوفَّى سنة (٧٦٩هـ / ١٣٦٧م) .

– الكتاب

شرح لألفية ابن مالك في مختلف أبواب النحو والصرف، مع إعراب تفصيلي للشواهد وهو يمتاز بالسهولة وحسن العرض، وقد حقَّق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هذا الكتاب، ونشره في أربعة أجزاء مع تعليقه عليه بعنوان "منحة الجليل

بتحقيق شرح ابن عقيل"، وقد لقي هذا الشرح قبولاً واسعًا، ودرسه طلبة الأزهر في المرحلة الثانوية .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه إميل بديع يعقوب ٢٠٠٠ م .

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير

أحمد بن محمد بن على الفيومي

(ت ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)

– الكتاب

المصباح المنير ، في غريب الشرح الكبير : هو معجم للكلمات الواردة " في الشرح الكبير " للإمام الرافعى . وهذا الشرح هو على الكتاب الوجيز في فروع الفقه على المذهب الشافعى للغزالي ، والكلمات ــ في المصباح ــ مرتبة على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الكلمة لا الحرف الأخير ، وقد جعل المؤلف ــ في آخر معجمه ــ خاتمة في ٤٢ صفحة ، فمنها فوائد صرفية ولغوية قيمة ، وذكر ــ في آخر هذه الخاتمة ــ أنه استقى معجمه من نحو سبعين مصنفاً بين مطول ومختصر ،وسمي كثيراً من هذه المصنفات .

الكتاب جزءان في مجلد واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٠٩ م .

الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية

الإسنوي

(ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠ م)

– الكتاب

كتاب مهم جداً يجمع بين أصول الفقه والنحو فخرج لنا الفقه على المسائل الأصولية والنحوية. وقد ذكر الكتاب المسألة الأصولية أو النحوية مهذبة منقحة ثم ذكر جملة .ما يتفرع عليها.

القاموس المحيط

الفيروز آبادي

(ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)

– المؤلف

هو محمد بن يعقوب ، أبو طاهر ، مجد الدين الشيرازي الفيروزبادي (١٣٢٩–١٤١٥م) ، أحد أئمة اللغة والأدب . ولد بكارزين من أعمال شيراز ، وانتقل إلى العراب ، وجال في مصر والشام . ثم انتقل إلى زبيد ، فسكنها ، وولي قضاءها ، وتوفي فيها . له " المغانم المطابة في معالم طابة " و " الدرر الغوالي في الأحاديث العوالي " ، و " الجليس الأنيس في أسماء الخندريس " و " القاموس المحيط " وهو أشهرها .

– الكتاب

هو مختصر كتاب ألفه في اللغة ، سماه : " اللامع المُعلم ، العُجاب ، الجامع بين المحكم والعباب " ، وقد ضاع ، أما " القاموس المحيط " فإنه من أكثر المعاجم تداولاً ، وهو مرتب على أواخر الكلم ولهذا القاموس خصائص كثيرة أدرجها المؤلف في مقدمته ، منها : أنه لا يضبط عين المضارع المفتوحة ، ويكتفي بضبطها في حالي الضم والكسر ، ومنها أنه يقدم المشهور الفصيح أولاً ، ثم يتبعه باللغات الأخرى ، كما يقدم المقيس على غيره غالباً في المصادر وفي الجموع ، ومنها عنايته البالغة بضبط أعلام الأناسى والبلدان ، حتى أصبح ــ في هذا الباب ــ من أوثق المصادر ، إلى غير ذلك من الأمور .

يضم هذا المعجم ٦٠ ألف مادة . وقد استدرك فيه على " الجوهري " مواد كثيرة ، ووهمه كثيراً ، وقد انتقد " الفيروزابادى " بعضُهم فذكر ما فاته ، وألف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة ، وكل هذا لا يحط من شأنه ، فهو عظيم القيمة ، جليل القدر .

وهو وإن كان أصغر من لسان العرب ــ إلا أنه مكثف المادة جداً ، فهو ــ على صغر حجمه ــ يجمع في أجزائه الأربعة كل المفردات التي ذكرها " اللسان " في أجزائه العشرين ، بل ربما ذكر ألفاظاً لا نجدها في " اللسان " فهو من ناحية ــ قد اكتفي ببيان معاني الألفاظ مجردة من الشواهد ، ومن جهة ثانية عمد إلى اختصار كثير من الكلم في حروف . جاء في صدر هذه الطبعة صورة خديو مصر "عباس باشا حلمي الثاني " .

الكتاب صدر عن بيت الأفكار الدولية ترجمة، تحقيق: حسان عبد المنان ٢٠٠٥ م .

البلغة في تراجم أئمة النحو

الفيروز ابادي

(ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م)

– الكتاب

هو في التراجم عامة ، مرتب على الحروف ، تراجمه مختصرة فالقليل منها ما بلغ الصفحة ، حتى أنه أورد أسماء بعض العلماء من غير أن يذكر عنها شيئاً ، كما لجأ أحيانا إلى التكرار . وقد نقل عنه السيوطى في " بغية الوعاة " ، وطاش كبرى زاده في " مفتاح السعادة " وقالا : إنه حسن لطيف ، وإليك بعض من ترجم لهم : " البطليوسى ، ابن الأجدابى ، المعرى ، الأصمعي ، الأنبارى ، أبوتمام الطائي ، التوحيدي ، ابن خالويه ، حموش ، التبريزى ، سيبويه ، ابن الشجري ، المفضل الضبي ، الزمخشرى " ...." .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

جلال الدين السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

المزهر من أهم المراجع العربية في فقه اللغة القديم ، ومن أجمع المؤلفات للنصوص المتعلقة بالبحث اللغوي وقد كان وما يزال مصدرا للباحثين والدارسين.

فهو من خير الكتب وأحسنها وأغناها فيما يتعلق بالعلوم اللغوية والتي ألفها الجلال السيوطى ، فقد قال في مقدمته هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت

تنويعه وتبويبه وذلك في علوم اللغة العربية وأنواعها وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأثبت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ويعتنى في بيانها بتمهيد المسالك غير أن هـذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة .

وقد أدرج في هذا الكتاب خمسين نوعا من البحث اللغوي ، تتصل ثمانية منها بالإسناد ومنها : معرفة الصحيح والثابت ـــ معرفة المتواتر والآحاد ـــ معرفة من تقبل روايته ومن ترد ـــ معرفة طرق الآخذ والتحمل ـــ وتعود ثلاثة عشر منها إلى اللغة من حيث الألفاظ وفيها :

معرفة الفصيح والحواشي ـــ معرفة تداخل اللغات ـــ معرفة المعرب والمولد .

وترجع ثلاثة عشر أخرى منها إلى اللغة من جهة المعاني ومن بينها :

معرفة الاشتقاق ـــ معرفة الحقيقة والمجاز ـــ معرفة الأضداد والمترادفات ـــ معرفة الأتباع والإبدال والقلب والنحت .

وأفرد أنواعا خمسة في ملح اللغة ولطائفها وجعل فيها :

الأمثال المأثورة والملاحن والألفاظ وفتيا فقيه العرب ـــ وجعل النوع الأربعين في الأشباه والنظائر .

وخصص ثمانية أنواع لرجال اللغة وروايتها وذكر فيها :

آداب اللغوي وطبقات حفاظ اللغة ومعرفة مواليدهم ووفياتهم وجعل النوع التاسع والأربعين في معرفة الشعر والشعراء .

وذكر في النوع الخمسين أغلاط العرب وأغلاط وأكاذيب الأعراب ثم إنهاء بخاتمة أتى فيها بملح ومقطعات في كلام فصحاء العرب ونسائهم وأمهاتهم وصغارهم .

وليس للجلال السيوطى في هذا الكتاب إلا الجمع والترتيب وفقرات قد يقدم بها الباب أو يختتمه وضمن مقدمته مقدمة كتاب الصحابي لابن فارس وبعد أن أوردها قال : " وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب وذلك حين الشروع في المقصود بعون الله ومحبته ...... " .

وطبع المزهر مرارا فأول الطبعات بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٢ هـ .
ثم طبع بمطبعة السعادة ، ثم مطبعة صبيح بالقاهرة .
وطبع أخيراً بعناية محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى .
وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .
وطبع في بيروت ـ دمشق ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .

منهج السالك إلى ألفية ابن مالك

الأشموني

(ت ٩٢٩هـ / ١٥٢٢م)

– المؤلف

علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن نور الدين الأشموني: نحوي من فقهاء الشافعية. أصله من أشمون ومولده بالقاهرة، ولي القضاء بدمياط وصنف "شرح ألفية إبن مالك" في النحو ونظم "المنهاج" في الفقه و "شرحه" ونظم "جمع الجوامع" ونظم "إيساغوجي في المنطق .

- **الكتاب**

وهذا الشرح يُعَدّ من أكثر كتب النحو تداولاً بين طلبة العلم من وقت تصنيفه إلى الآن، وهو من أغزر شروح الألفية مادة، وأكثرها استيعابًا لمسائل النحو ومذاهب النحاة.

وبلغت العناية بأبيات الألفية أن قام بعض العلماء بإعرابها مثلما فعل الإمام "خالد الأزهري" المتوفَّى سنة (٩٠٥هـ = ١٤٩٩م) في كتابه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب"، كما قام بعض العلماء بشرح شواهد شروح الألفية، مثلما فعل "بدر الدين العيني" المتوفَّى سنة (٨٥٥ هـ = ١٤٥١م) في كتابه "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية" .

تاج العروس من جواهر القاموس

محمد مرتضى بن محمد " الزبيدي "

(ت ١٢٠٥ هـ / ١٣٠٧ م)

- **المؤلف**

هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الحنفي الواسطي البلجرامي الزبيدي نزيل مصر. ولد سنة ١١٤٥ هـ وأصله من السادة الواسطية يكنى أبا الفيض وأبا الجود. من مؤلفاته ما يزيد على المئة مؤاف منها: الإبتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج. إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين. أسانيد الكتب السته. بلغة الأريب في شرح مصطلح آثار الحبيب. تاج العروس في شرح القاموس. وفي عام ١٢٠٥ هـ إنتشر الطاعون فأصيب به

في شهر شعبان حيث توفي متأثرا به. ولقد إنتهت بهذا العالم سلسلة مشاهير وأعـــلام التي هي بحوزتي وبين كتبي والحمد لله رب العالمين وصلاة علـــى عبــاده الـــذين إصطفىوسلاماَ على المرســلين أجمعــين والــسلام علــيكم ورحمـــة الله تعـــالى وبركاتهإخواني الكرام أخواتي الفاضلات أرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفقــت لتقديم بعض الصور المضيئة في تاريخ أمتنا المجيد ومن خلال أعلامه الذين أســـسوا قواعد العلم بشتى صنوفه وخاصة الفقه والذي هو بمثابة القاعدة والقـــانون لتهـــذيب العلوم التي مشأت وترعرعت في أحضان هذه الــشريعة الغراءالحنيفيـــة الـــسمحاء والتي هي كفلقة القمر على جبين الليل البهيم في هذا العالم المـــوحش فـــي الظـــلام والموغل في الظلم والضغينة والأحقاد والمؤامرات الدنيئة التي تستهدف أمتنا العربية أولاَ والإسلامية ثانياَآلهم إنصر إخواننا المجاهدين في مـــشارق الأرض ومغاربهـــا على أعدائهم يارب العالمين وإجعلنا آلهم من عبادك المخلصين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه آلهم حمداَ لك مليء السماوات ومليء الأرض ومليء ماشـــئت مـــن شيء بعدآلهم آمين أخوكم في الله مهباج أبو حسين

– الكتاب

فيه ١٢٠ ألف مادة . وهو شرح قاموس " الفيروزابادى " عوّل فـــي شـــرحه على لسان الرعب وغيره من كتب في اللغة ، وهي كثيرة جداً ، ذكر بعـــضها فـــي مقدمة معجمه فكانت ١٢٠ كتاباً ، منها كتب فـــي اللغـــة ، والأمثـــال ، والنحـــو ، والصرف ، والتاريخ ، وطبقات الأنساب ، والأدب ،وعلوم القـــرآن ، والجغرافيـــا ، والحيوان ، والنبات ، والطب ، والسياسة .... ، وبذلك صار تاجه أقرب إلى دوائر المعارف منها إلى معاجم اللغة .

وقـد أبقى ترتيب الكلام كما كان في " القاموس " أي على الأواخر الألفـاظ ، صدّره بمقدمة مشتملة على عشرة مقاصد ، المقصد الأول : في بيان أن اللغـة هـل هي توفيقية أو اصطلاحية ؟

والمقصد الثاني : في سعة لغة العرب ، والثالث : في عـدة أبنيـة الكـلام ، والرابع : في المتواتر من اللغة والآحاد ، والخامس : في بيان الأفصح ،والسادس : في بيان المطرد والشاذ ، والحقيقة و المجاز ، والمشترك ، والأضداد والمترادف ، والمعرب والمولد ، والسابع ، في معرفة آداب اللغوي ، والثامن : في بيان مراتب اللغويين ، وأئمتهم من البصريين والكوفيين ، وبيان أسانيدهم وألقابهم ووفياتهم ، وبيان أول من صنف في اللغة ، والتاسع : في ترجمة المؤلف " الفيروزابادى" والعاشر : في أسانيد " الزبيدى " المتصلة إلى المؤلف " الفيروزابادي " .

وقد جرى ــ في إيراد مواده ــ على المحافظة على عبارة " الفيروزابادي" كل المحافظة فجعلها بين قوسين ، وأدرج أقواله بعدها ، يلائم بين ما يقوله هو ، وما يقوله صاحب القاموس كيلا ينفصل السياق . وهو يعنى بالأعلام ، وخاصة المحدثين والفقهاء، ويتقصّى أسماء الأماكن ، والفوائد الطبية ، والمصطلحات العلمية والالتفات إلى الغريب ، والمولد والأعجمي من الألفاظ ، وهو يُعنى ــ كذلك ــ بالمجاز عناية شديدة لم نجد لها مثيلاً عند غيره ، لهذا تراه كثير النقل عن " أساس البلاغة " ، ثم هو يلتفت إلى اللهجة العامية ، ويعطينا نماذج منها ، وخاصة اللهجة المصرية . وعلى رغم المآخذ التي ألقيت عليه : كالتصحيف والخطأ ، والتكرار ، والاضطراب ، وعدم الدقة في التعبير ، والتصرف في الاقتباس تبعاً للمؤلف في نسبته إلى أصحابه ، والإكثار من الفوائد الطبية ، والأعلام والمصطلحات ، مما وعد تطفلاً على معاجم العلوم ...... نقول : رغم هذه المآخذ يعد "تاج العروس " اصح المعاجم ، وأكبرها ، وأشملها ، وهو إلى هذا لم يستطع أن يجمع شتات اللغة كلها ، فأنت تجد في أحد فهارس المفضليات والأصمعيات اللتين حققهما " عبد السلام محمد هارون " كلمات كثيرة لم ترد في " التاج " ولا في غيره من المعاجم العربية .

هذا ولم يقتصر " الزبيدى " فيه على شرح قاموس " الفيروزابادي " بل زاد من علمه وتأليفه أشياء كثيرة هامة .

بدأ به سنة ١١٧٤ هـ ، وسنة إذ ذاك تسعة وعشرون عاما . وقد استغرق تأليفه أربعة عشر عاماً وشهرين ، وطريقته في معجمه أن ينسب كثيراً من التفسير اللغوي إلى قائليه ، وبعد انتهاء المادة التي ألفها " الفيروزابادى " وشرحها هو يستدرك ما نقص ، ولا ينسى غالباً أن ينبه إلى كل مادة أهملها علماء اللغة ، فهو رقيب على كتبهم ، مُبين ما فيها من نقص وإهمال .

في صدر المعجم تعريف بالمؤلف وكتابه ومؤلفاته ، والأصول التي استقى منها ، وذلك في ٢٢ صفحة كبيرة .

وهذه هي طبعة الكويت سنة ١٩٦٥ م

وهناك طبعة أخرى طبعت في مصر سنة ١٣٠٦-١٣٠٧ هـ .في عشرة أجزاء

تاج العروس من جواهر القاموس: لمحب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) – المطبعة الخيرية – مصر ١٣٠٦هـ).

محيط المحيط
بطرس البستاني
(ت ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م)

– المؤلف

هو بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني (١٨١٩-١٨٨٣) عالم واسع الإطلاع . ولد ونشأ في الدبية من قرى الشوف في لبنان . درس اللغات السريانية والإيطالية واللاتينية ثم العبرية واليونانية . أنشأ مع ابنه سليم أربع صحف هي " نفير سورية " و " الجنان " و " الجنة " ، و " الجنينة " . له " دائرة معارف " ، (أكمل

منها ستة مجلدات ، وهي أعظم آثاره) و " تاريخ نابليون " و " المصباح " و معجم " محيط المحيط " الذي اختصره في " قطر المحيط " .

– الكتاب

يعلل المعلم بطرس البستاني تسمية كتابه " بمحيط المحيط " فيقول : " ولما كان هذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز بادي الذي هو أشهر قاموس للعربية من مفردات اللغة . وعلى كل زيادات كثيرة عثرنا عليها في كتب القوم ، وعلى ما لا بد منه لكل مطالع من اصطلاحات العلوم والفنون ، سميناه محيط المحيط " و يقول في خاتمة " قطر المحيط " عن " المحيط " : " أدرجنا فيه كل ما قدرنا أن نقف عليه من مفردات اللغة وأصولها وفروعها واصطلاحات العلوم والفنون وكثيراً من كلام المولدين واللغة الدارجة ، ورصعناه بالشواهد من القرآن والحديث والشعر وأمثال العرب إلى غير ذلك من الفوائد والنوادر والشوارد مما لا غنى عنه للمطالع ، وكان كل ذلك سبب تسميته محيط المحيط " واتسم منهج هذا المعجم بما يلي :

١ – رأى البستاني أن " القاموس المحيط " ، رغم شهرته وكثرة تداوله ، صعب الاستعمال ، نظراً لترتيبه المبني على القافية ، وأن الترتيب حسب أوائل الأصول أيسر ، لذالك راعي هذا الترتيب معتبراً أوائل الألفاظ فثوانيها . .. إلى آخرها ، وحسب النظام الألفبائي . يقول في خاتمة الكتاب : " إذا شئت كشف كلمة ، فإن كانت مجردة فاطلبها في باب الحرف الأول منها ، وإن كانت فيها زيادة فجردها أولاً من الزوائد ثم اطلبها في باب الحرف الأول مما بقي ، وإن كان فيها حرف مقلوب عن آخر ، فاطلبها في مكان الحرف الأصلي المقلوب عنه . وكل ذلك يسهّله الاستعمال والممارسة .

٢ – روي كالزمخشري لشعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج ، فهو يستشهد مثلاً بالحريري (١٠٥٤ – ١١٢٢) وبغيره من الشعراء المحدثين . ويظهر أنه

لايساوي بين الشعراء المحدثين وشعراء عصر الاحتجاج ، بدليل أنـــه عنـــدما كـــان يستشهد ببيت لشاعر محدث ، يقدم له بكلمة " ومنه " .

٣ – حافظ على عبارات الفيروزبادي في تفسير كثير من الألفاظ لكنه زاد أشياء وحذف أخري ، وتصرَّف في أمور .

٤ – صدَّر كل باب بكلمة عن الحرف المعقود له الباب ، شرح فيهـــا موقعـــه فـــي الترتيب الألفبائي ، واسمه في العبرية والسريانية واستعمالاته المختلفة ، وقدره فـــي حساب الجمّل .

٥ – نبَّه على باب كل فعل ليُعرف تصريف الماضي والمضارع منه ضابطاً الاسماء بالحركات حتى يأمن التصحيف ، مختاراً في ذلك التصريح بالحركات على الطريقـــة التي راعاها الفيروزبادي .

٦ – استعمل الرمز " ج " للدلالة على الجمع ، وهذا الرمز استعمله الفيروزبادي من قبل .

٧ – قسم كل صفحة إلى عمودين ، واضعاً في أعلاها كلمتين : إحداهما فـــي يمـــين الصفحة تدل على المادة الأولي فيها ، والأخرى في يسار الصفحة تدل على مادتهـــا الأخيرة .

وقد وجد المعلم بطرس البستاني أن معجمه المؤلف من جـــزأين كبيـــرين ، مطـــوّل بالنسبة لطلاب المدارس ، فعمد إلى اختصاره في جزء واحد أطلق عليه اسم " قطـــر المحيط " حاذفاً جزءًا كبيراً منه في شرح بعض المواد ، زائداً في شرح بعضها فـــي بعض الأمور .

الكتاب صدر عن مكتبة لبنان ١٩٩٨ م .

المنجد

ضاهر المعلوف
(ت ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦ م)

– المؤلف

هو لويس بن نقولا ضاهر المعلوف (١٨٦٧ – ١٩٤٦) ، أحد الآباء اليسوعيين . ولد في زحلة (بلبنان) . تعلم في الكلية اليسوعية ببيروت . درس الفلسفة في انجلترة ، واللاهوت في فرنسا ، وأجاد عدة لغات شرقية وغربية . تولي إدارة جريدة " البشير " في السنة ١٩٠٦ . توفي ببيروت له " المنجد " .

– الكتاب

لا شك في أن الأب لويس المعلوف ، عندما وضع معجمه في السنة ١٩٠٨ قد أحسن اختيار الاسم " المنجد " (اسم فاعل من" أنجد ") ذلك أن مهمة المعجم هي " إنجاد " الباحث عندما يستغلق عليه فهم كلمة ، أو كتابتها ، أو طريقة نطقها. لكنه سُبق إلى هذه التسمية ، إذ استعملها على بن الحسن الهنائي ، المعروف بكُراع النمل (؟ – ٩٢٢ م) عندما وضع معجماً سماه " المنجد " .

ولابد من الإشارة ، قبل البدء بتعداد سمات منهج " المنجد " ، إلى أن هذا المعجم هو أكثر المعاجم العربية طباعة حتى الآن ، إذ طبع أربعاً وعشرين طبعة . وقد أضاف إليه الأب فردينان توتل (؟ – ؟) في طبعته الخامسة عشرة التي ظهرت في السنة ١٩٥٦ – ملحقاً باسم " المنجد في الأدب والعلوم " ، وهو معجم لأعلام الشرق والغرب ، والكتب والبلدان . فأصبح يعرف باسم " المنجد في اللغة والأدب والعلوم " . وهو يتضمّن ، حسب طبعته الرابعة والعشرين ، إلى جانب المتن ، مقدمة الطبعة الحادية والعشرين ، وقائمة بالاصطلاحات المستعملة فيه ، وبعض الأحكام القياسية ، وستاً وثلاثين لوحة ملوَّنة تتضمن رسوم الحيوانات ، والسفن والأسلحة ووسائل المواصلات ، والآلات ، الموسيقية وغيرها ، وملحقاً لطائفة من

المفردات التي لم ترد في المتن ، وملحقاً لآخر في الأمثال والأقــوال الــسائرة عنــد العرب ، بالإضافة إلى القسم المخصص للأعلام . أما أهم سماته فتتلخص بما يلي:

١ – رتب الكلمات حسب أصولها وفق النظام الألفبائي . ثم قسم كل مادة إلى فصائل مختلفة وفقاً لمعانيها مستخدماً الترقيم في إيراد هذه المعاني .

٢ – وضع الفعل المضاعف الثلاثي في أول المادة . فالفعل " مّدَّ" مــثلاً نجــده فــي المادة (م د) كما رد كل كلمة إلى أصل ثلاثي ، فالمضاعف الرباعي نحو " زلزل " رد إلى الأصل " زلَّ " و " ململ " ذكر في المادة " ملَّ" و " دحــرج " فــي " دحــر " ..... الخ .

٣ – استعمل أكثر من ثلاثين اصطلاحاً للدلالة على اسم الفاعل (فا) واسم المفعــول (مفع) ، والجمع (ج) ، وجمع الجمع (جــج) والمــصدر (مــص) ،والمؤنــث(م) ، والمثني (مث) ، وحركة عين المضارع ، ومختلف العلوم ....الخ

٤ – استعمل العلامة // لتقوم مقام الكلمة المفسَّرة سابقاً ، والعلامة : // و – لتقــوم مقام الكلمة المفسَّرة إذا كانت فعلاً . فتجنب بذلك تكرير اللفظ كما استعمل العلامة * بعد الكلمة ليشير إلى أن هناك في فصيلة أخري من المادة كلمة مترادفة ، لها معنــي مختلف .

٥ – حذف الشواهد والروايات والنوادر وماإليها.

٦ – اهتم بالترتيب والشكل والإخراج ، فحاكى أحدث المعاجم الأوروبية فناً في هــذا المجال ، كما أكثر من الصور الموضحة . وكان ذلك للمــرة الأولــى فــي تــاريخ المعاجم العربية .

٧ – قسم كل صفحة إلى ثلاثة أنهر ، ووضع في أعلاها كلمتين ، تدل الأولى منهمـــا على المادة الأولى فيها ، وتشير الثانية إلى المادة الأخيرة .

٨ – كتب المواد اللغوية بلون أحمر وبخط مشبع ، كما كتب متفرعاتها به أيضا لكـــن دون إشباع ، وذلك " تسهيلاً لاستعمال الكتاب وضناً بوقت القارئ " .

٩ – أكثر من الاعتماد على " محيط المحيط " ، حتى أن " المنجد " يعد مختصراً لـــه ، مع الرجوع إلى "تاج العروس " أحيانا كثيرة ، ودون ذكـــر المراجـــع والمـــصادر اللغوية التي اعتمد عليها .

الكتاب صدر عن المكتبة الشرقية ٢٠٠٠ م .

المعجم الوسيط

مجمع اللغة العربية

– المؤلف

مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو مجمع لغوي أنشأه فؤاد الأول (١٨٦٨ ١٩٣٩) ملك مصر ، في السنة ١٩٣٢ . وغايته الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، ووضع معجم تاريخي لها ،وتنظيم دراسة لهجاتها وبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية . يضم نخبة من رجال الفكر والأدب واللغة في العصر الحديث . أصدر فـــي

السنة ١٩٣٤ مجلة لنشر أبحاثه ، ظلت تصدر حتى السنة ١٩٦٢ . لـــه " مجموعـــة القرارات العلمية " و " تيسير الكتابة العربية " و " المعجم الوسيط " والمعجم الكبيــر " .

– **الكتاب**

في السنة ١٩٣٦ طلبت وزارة المعارف المصرية إلى مجمع اللغة العربية فـــي القاهرة وضع معجم عربي وفق ما توصل إليه التأليف المعجمـــي الحـــديث ، فـــألف المجمع لجنة لهذا الخصوص ، لكن العمل لم ينتظم في وضع المعجـــم المطلـــوب إلا في السنة ١٩٤٠ . وسار العمل بين البطء والإسراع ، حتى ظهر المعجم في الـــسنة ١٩٦٠ في جزءين كبيرين يحتويان نحو ١١٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة ومن القطـــع الكبير ، ويشتملان على نحو ٣٠ ألف مادة ومليون كلمة وستمئة صورة ، وتحت اسم " المعجم الوسيط " تمييزاً له من المعجمات الصغيرة والكبيرة . ولعل محاولة المجمع في وضع معجم حديث ، وهي أفضل محاولة من نوعها في هذا العصر ، إذ اتـــسم " المعجم الوسيط " بما يلي :

١- رتب الكلمات حسب أوائل أصولها وفق النظام الألفبائي وأثبت ما ألحق بالرباعي من أوزان ما رأي إثباته " مع الإحالة عليه في موضعه من الترتيب الحرفـــي للمـــواد : (فكـــوثر) مـــثلاً ، تـــذكر فـــي (كثـــر) موضـــحاً معناهـــا ، وفـــي (كوثر) محالة على مادة (كثر) ، و (غيلم) في مادة (غلم) ، وتذكر أيـــضا فـــي (غيلم) محالة على (غلم) ،وهكذا . ومضعف الرباعي فصل عن مـــادة الثلاثـــي ، وذكر في موضعه من الترتيب الحرفي فــ " زلزل مثلاً كتبت في مادة (زلـــزل) و (زلّ) كتبت في (زلل) وهكذا (حسحس) وماإليها" .

٢- اهتم بتبويب عناصر المادة الواحدة . فقدم الأفعال على الاسماء والمجرد على المزيد من الأفعال ، والمعني الحسي على المعني العقلي ، والحقيقي على المجازي ، والفعل اللازم على المتعدي . كما رتب الأفعال المزيدة ترتيباً هجائياً حسب عـدد الأحـرف المزادة فيها .

٣- اكتفي من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة .

٤- قاس فيما قصر أمره على السماع ، من مطاوعات الأفعال الثلاثية وغيـر الثلاثيـة (نحو دحرجته فتدحرج) ، وتعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، وصوغ المـصدر الصناعي (بزيادة ياء مشدَّدة وتاء على الكلمة) ، وأوزان لدلالات خاصة . كفُعـال للمرض ، وفِعالة للحرفة ، ومَفْعَلَة للمكان الذي تكثر فيه الأشياء من حيوان أو نبـات أو جماد ، وفعَال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ....

٥- أدخل في متنه كثيراً من الألفاظ المولَّدة (نحـو الطـراز ، الطفـل ، الـسبورة)، والمعرَّبة (نحو السندس ، البنج ، الطست ، الطنجرة) والدَّخيلة ، (نحو الأكـسجين ، والتليفون ، الطربوس ، الطن) ، والمحدثة (المجتمع ، الجامعة ، الركن) وطائفة من المصطلحات العلمية الشائعة بين عربية ومعرَّبة ، أقرها المجمع فأصبحت جزءًا من اللغة (نحو تراخوما ، المجهار) وقد عُرِّفت تعريفاً دقيقاً .

٦- حرر السماع من قيود الزمان والمكان ، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمـع مساوياً الألفاظ المولَّدة بالألفاظ المأثورة عن القدماء .

٧- استعان بالتصوير لتوضيح بعض الحسيات ، وكان ذلك للمـرة الثانيـة فـي تـاريخ المعجم العربي

٨- استعمل الرومو التالية : (ج) لبيان الجمع . (َ ُ) لبيان ضـبط عـين المـضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها ، (و-) للدلالة على تكرار الكلمة لمعني جديد ، (مو) للمولد ، (مع) للمعرب ، (د) للدخيل ، (مج) للفظ الذي أقره مجمع اللغـة العربية . (محدثة) للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشـاع فـي لغة الحياة العامة .

٩- اكتفي في أبواب الفعل بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متجددة المعاني ، كما في الفعل (نبع) ، أما إذا اختلف المعني باختلاف الباب فيذكر الأبواب كلها ، كما في الفعل (قدم) .

١٠- أهمل كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافة التي هجرها الاستعمال لعـدم الحاجـة إليها، أو قلة الفائدة منها ، كأسماء الإبل وصفاتها وأدوائها .

الأنساب

علم الأنساب من العلوم الجليلة، والمعارف المفيدة، به تتصل القرابة، وبفضله تسمو الخطابة، وعن طريقه يترنم الشعراء بجميل القول، وناصع الحديث، وقد حـث الشرع الشريف على الاهتمام به والمحافظة عليه والتأليف فيه، فقال عزَّ من قائـل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَـى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَـارَفُوا } **(١٣)**سورة الحجرات.

وهذا العلم الجليل يحفظ الأجيال البـشرية، والـسلالات القبليـة، والفـصائل الوراثية، ولهذا قال النبي- صلى الله عليه وسلم-:(تعلموا من أنسابكم ما تصلون بـه أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المـال، منـسأة فـي الأجـل، مرضاة للرب**)** وأكثر ما يعتز به العربي الأبي هو نسبه وعشيرته، بل هـو مفطـور على حبه، مجبول على عشقه، ولهذا فقد اعتنت الأمم والشعوب بأنسابها وأحـسابها، فأولى العرب علم النسب بديع مؤلفاتهم، ورفيع مصنفاتهم، وأصبح عندهم علمـاً لـه أصوله ومبادئه وقواعده، فبه يجتمعون ويتحدون، ومن غيره يختلفون ويتفرقون .

ومن أبرز كتب هذه الطائفة :

جمهرة النسب

هشام بن محمد الكلبى

(ت ٢٠٤ هــ / ٨١٩ م)

– الكتاب

تناول في دراساته تاريخ الأنبياء ،والجزيرة العربية قبل الإسلام ،وأيام العــرب والتاريخ الإيراني،والتاريخ الإسلامي، ومصادر أخبار مختلفة. ففي تــاريخ الأنبيــاء يأخذ عن أهل الكتاب ،وفي تاريخ إيران يأخذ من الترجمات الفارســية، وبالإضــافة إلى ذلك فهو يتحدث عن تاريخ اليمن.

الكتاب صدر عن عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ترجمــة، تحقيــق: نــاجي حسن ١٩٨٦ م .

نسب قريش

مصعب الزبيري

(ت ٢٣٦هــ / ٨٥٠)

– المؤلف

نشأ مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (١٥٦–٢٣٦) بالمدينة ، وسكن بغداد ، وكان والده أميراً على اليمن.

سمع أباه ، ومالك بن أنس ، وإبــراهيم بــن ســعد ، وعبــد العزيــز الدراوردي ، وهشام بن عبدا لله المخزومي ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم.

– **الكتاب**

ومنهج مصعب في كتابه نسب قريش ، هو إيراد الأنساب والأخبار غير مسندة على خلاف عادة المؤلفين في تلك الفترة ، وقد نص على بعض مصادره وبعضها اكتفي بالإشارة إليه بمثل قوله : (ذكر عن ...) (وقال بعضهم) و(خزاعة تقول) (وقد قالوا) و (يحدث عن ...)

أما أغلب معلوماته فيبتدئه بدون الإشارة إلى مصدر معين أو مجهول ، كما أنه يستشهد بالشعر ، ويجعله دليلاً في بعض ما يذهب إليه من رأي في الأنساب ، ويستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ولكن بقلة. كما أنه يستعمل عبارات تدل على شكه في صحة المعلومات التي يوردها مثل قوله : (وزوروا في ذلك شعراً) وقوله) : وأحدثوا هذا الشعر) و (يزعمون) و (زعموا) .

وقد رتب كتابه على الأنساب ، فبدأ بذكر نسب معد بن عدنان ، وساقه إلى إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم رفعه إلى آدم عليه السلام ، ثم تتبع من فروع عدنان أجداد قريش ، خزيمة ، وكنانة ، والنضر ، وفهر ، وقصي ، وعبد مناف ، إلى عبد المطلب ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر أبناء النبي وبناته وما تفرع عنهن.

ثم عاد إلى نسب أولاد عبد المطلب ، فبدأ بالعباس ثم أبو طالب وأولاده : علي ، وجعفر ، وعقيل ، ثم ولد الحارث .. الخ ، ثم ساق بقية فروع قريش حسب قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد ذكر الخلفاء الراشدين وأولادهم وبقية نسلهم في أول ذكره قبائلهم.

ويهتم في سياقه للأنساب بذكر النساء – والأمهات والبنات – ومن تزوجهن وأولادهن ، ويتتبع ذلك حتى يذكر نهاية كل ولد ، ومن أعقب منهم ومن مات بدون عقب .

والكتاب شامل لكثير من الأخبار التاريخية من البعثة النبوية حتى أيام المؤلف في العصر العباسي الأول ، التي قد لا يوجد بعضها عند غيره كما أنه يحرص في غالب الأحيان على تسجيل تاريخ الوفيات ، وأسبابها.

أنساب الأشراف

البلاذرى

(ت٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

– الكتاب

أما أنساب الأشراف فهو كتاب عام للتاريخ الإسلامي في إطار الأنساب.وهو يمثل مزيجا فذا في الخطة والمادة.

فخطته تجمع بين أساليب كتابة كتب الطبقات وكتب الأخبار وكتب الأنساب. وتشمل سيرة كل خليفة والأحداث التي وقعت على عهده

وهذا الكتاب يراعى التسلسل التاريخي ،ومع ذلك توجد استثناءات فرضتها ضرورة مراعاة تسلسل النسب (مثلا يرد الكلام عن يزيد قبل عثمان بن عفان).

ويبدو أن البلاذرى في انتقائه لمادته التاريخية أعطى أهمية خاصة للروايات التي تعود للمنطقة التي وقع فيها الحادث وأتمها بروايات أخرى حول الموضوع. ويعبر

البلاذرى في أنساب الإشراف عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها فـــي التـــاريخ الإسلامي، أما فتوح البلدان فيظهر فيه خبرة الأمة للأغراض الإدارية والتشريعية .

وقد احتوي ترجمات هذا الكتاب علي معلومات غاية في الأهمية خاصـــة عـــن الصراع القبلي الذي تفش بين القبائل العربية بالإقليم وأسبابه واهم المعارك والجانب الذي انتصر فيها الثورات الأموية التي اندلعت في الإقليم في بداية الدولـــة العباســـية فضلا عن المعلومات المتناثرة فـــي الكتـــاب والتـــي تخـــص الجانـــب الاجتمـــاعي والاقتصادي في الإقليم.

ويظهر أن عناية البلاذري في –أنساب الأشراف– بالنواحي الاقتصادية والأمور المالية، جزء من عنايته في مجال الكتابة التاريخية الخاصة به، فمن الجلي أنـــه فـــي كتابه الآخر فتوح البلدان يولي الجانب الاقتصادي عناية واضحة، فهو يكرس مبحثـــاً عن أحكام أرض الخراج ليقدم فيه معلومات خصبة عن الأحكـــام الخاصـــة بـــأرض الخراج مما كان له أثره البليغ في إفادة الفقهاء منه فيما بعد أضف أنه يقدم معلومـــات دقيقة عن الديوان والعطاء والأرزاق على عهد عمر بن الخطاب رض بينما خصص مبحثاً عن أمر النقود قدّم فيه معلومات جيدة وناضجة عن النقـــود والنظـــام النقـــدي، وكشف لنا أكثر من جانب وهو يتحدث عن الإصلاحات النقدية في عهد عبـــد الملـــك بن مروان .

وهذا الاهتمام بالنواحي الاقتصادية والتنظيمات المالية من قبل الـــبلاذري فـــي فتوح البلدان يسري على الأنساب "وإن كانت المعلومات في الأخير متناثرة ومبعثـــرة وتنتشر في أكثر من مكان بحيث تحفل أجزاء الأنساب جميعها بمعلومات اقتـــصادية مفيدة، فعلى سبيل المثال يضعنا البلاذري في ق٤، ج١ من الأنـــساب فـــي مواجهـــة علامات وإشارات ومعلومات اقتصادية ومالية دقيقة وعديدة، فتارة يقدم لنا معلومـــات مهمة عن أرض الصوافي في خلافة عثمان بن عفان رض وتارة يتطرق إلـــى فهـــم معاوية وبني هاشم للفيء، وإلى فهم القبائل في الكوفة لهذا الأمر الـــدقيق والمتعلـــق بأرض الخراج بينما يختص بصفحات أخرى بتقديم معلومات قيمة عـــن التنظيمـــات

المالية والضرائب وجبايتها في عهد معاوية، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز ليصل في صفحات أخرى إلى تنظيمات زياد بن أبيه المالية في العراق عبر معلومات غنية .

الألقاب
ابن الفرضي
(ت ٤٠٣ هـ /١٠١٣ م)

ـ كتاب

وهو يعنى بالأشخاص الذين اشتهروا بألقابهم دون أسمائهم وقد رتبه على حروف المعجم حسب الأبجدية المشرقية ، حيث ضم عددا كبيرا من ألقاب الرجال والنساء ، أما منهجه فإنه يذكر أولا اللقب ثم يذكر اسم صاحبه بعده ومن الأمثلة على ذلك : الفاروق : عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - ، و الصماء : ابنة بسر المازنية اسمها بهية ، وحينما يتكرر اللقب لأكثر من شخص فإنه يكرر اللقب ثم يعرف بالشخص المعني ؛ مثل شعبة أورده ثلاث مرات وعرف بثلاثة أشخاص كلهم يحملون هذا اللقب.

أما مصادره فإنه غالبا يذكرها إما بعد المعلومة مباشرة حيث يسبقها بكلمة ذكره فلان ؛ ومن الأمثلة على ذلك : أنه حينما تحدث عن مشخصة قال : لقب للحسين بن إبراهيم ذكره الحاكم ، وقد يذكر المصدر قبل المعلومة : ومثال ذلك قوله : سفينة مولى أم سلمة ، قال الواقدي : اسمه مهران .

وقد تعددت وتنوعت مصادره ، كما اختلف منهجه في التعامل معها حسب قوتها وضعفها ، وكان أحيانا يذكر السند متصلا إلى الرسول - ش - وربما ذكر المنزلة العلمية والشيوخ الذين أخذ عنهم إن كان المتحدث عنه من المحدثين أو طلاب العلم.

وكان من أهم مصادره في هذا الكتاب شيخه الحافظ عبد الغني الأزدي و محمد ابن أحمد بن يحيى ابن مفرج ومحمد بن يحيى بن الخرازوأبو محمد بن الضرار وخلف بن قاسم وغيرهم .

كما اعتمد على عدد من الكتب والمؤلفات التاريخية أو كتب الرجال ومنها مؤلفات الواقدي ت ٢٠٧هـ ومحمد بن يحيى بن حبان ت ٣٥٦هـ ، والبخاري ت ٢٥٦هـ ، وغيرهم .

وقد قام الدكتور محمد زينهم محمد عزب بتحقيق ونشر منتخب من هذا الكتاب معتمدا في ذلك على نسخة مختصرة للكتاب كتبت بمدينة بجاية سنة إحدى وخمسين وستمائة .

الكتاب صدر عن منشورات المعهد الألماني للأبحاث ترجمة، تحقيق: إحسان عباس ٢٠٠١ م.

الإيناس بعلم الأنساب

الوزير المغربي

(ت ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م)

- الكتاب

أحسن مؤلفات الوزير المغربي حظاً وأروجها. كما قال المرحوم حمد الجاسر في مقدمته لنشرة الكتاب وموضوع الكتاب لا يفهم من عنوانه، فهو وإن تعلق بالأنساب، من حيث تفريعها من أصولها، إلا أنه يعنى بضبط الاسماء ضبطاً يمكّن من نطقها صحيحة، وتلك هي الغاية من تأليفه. ويذكر الوزير في مقدمته أنه اطلع على كتاب ابن حبيب (المؤتلف والمختلف) =وهو أول من ألف في هذا الموضوع= فوجده قد لحب له سبيلاً فأراد إكمالها وإيضاحها بتأليف هذا الكتاب، وجعل كتاب ابن حبيب أصلاً لكتابه. وتدارك جفاف أسلوب ابن حبيب بتعليق النوادر المستحسنة، والأخبار المتصلة بالاسماء. وزاد عليه (٥٧) اسماً، وكان ابن حبيب قد جمع في كتابه ٣٠٥ أسما.

جمهرة أنساب العرب

على بن أحمد " ابن حزم "

(ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)

– الكتاب

هو من أوسع كتب النسب ، وأحفلها وأدقها ، مع الإيجاز والاستيعاب ، وقد تناول الرجال والصحابة والأشراف من آل الرسول وذراريهم ، والخلفاء وأبناء الخلفاء ،والوجوه من أصحاب السلطان والولايات وأنسالهم .وأشار كذلك إلى أهم الأحداث التاريخية القبلية ، والأدبية ، وأيام العرب ، والمشهور من أمثالها وأنبائها ، مع التحقيق في ذلك كله ، وبيان الخلاف فيه مع الحكم الصادق . وبذلك نأى بكتابه عن الجفاف الذي يعانيه الناظر في كتب الأنساب .

هذا وقد حاول المؤلف عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب ، وبيوتات الحكم ، والولاية والسلطان منهم ، وبين أجذامها وأصولها المشرقية التي انحدرت منها ، كلما عنت له مناسبة ، ولم يغفل ــ مع ذلك ــ بيان المدن والمساكن التي تجمهرت فيها تلك الجاليات وتكاثرت . وحفظ لنا بذلك أسماء تلك البلدان ، وتعليل تسمياتها أحيانا فهو يعد وثيقة هامة في تلك الناحية .

وتحدث كذلك عن ديانات العرب وأصنافها ، وعرج على جمهرة نسب البربر ثم عرض لبيان نسب أسرة " قسى " المولدة ، التي تنتمى إلى أصل إسبانى ثم أخذ في تلخيص نسب بنى إسرائيل ، ولم يفته ــ في ختام كتابه ــ أن يذكر ملخصاً لأنساب ملوك الفرس ، هو الغاية في الاختصار والاستيعاب .

وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة جامعة لأنساب العــرب، ومــن لاذ بــالعرب ، واتصل بهم في هذه الفترة الأصيلة من دنياهم .

وفي صدر الكتاب مقدمة للمحقق في (١٤) صفحة ، تحدث فيها عن المؤلــف وكتابه ، وفيها مصادر ترجمة للمؤلف . وفي آخره (١٢) فهرساً ، يليهــا اســتدراك وتذييل ،ثم مراجع التحقيق والتعليق . وكان من بين هذه الفهارس : فهرس للأمثال ، وآخر لأصنام العرب ، وغيره للمعارف العامة ، وهذا الأخير مفيد جداً،وهذه بعــض ثمرات هذا الفهرس : (أول من أعطى الذكر حظين والأنثى حظاً ، أول من تكلم في القدر ، الأوثان : رفضها الجاهلية ، التعليم الإجباري للكبار ، التــوراة : إحراقهــا ، الخمرة : شربها علانية في مسجد الرسول ، في هذيل نيف وسبعون شاعراً مــشاهير ، الصوف : لبسه للتنسك ،أعرق الناس في القتل ،القهرمانات ، من أقدمهن ،بعــض المتحسبين في الجاهلية ، نكاح المتعة في زمن عمــر أو أبــى بكــر ....وغيــر ذلك) .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٦٢ م

تحقيق وتعليق " عبد السلام محمد هارون " .

عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب

الحازمي

(ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م)

– الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النُّسَّاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورتَّبها على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتّصلاً أو رجلا أو رجلين تنبيها للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهّل العسير.

الإنباه على قبائل الرواة

ابن عبد البر

(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)

– الكتاب

قال المؤلف :

أما بعد. فإني ذكرت في كتابي هذا أمهات القبائل التي رَوت عن رسول الله ، وقربت ذلك واختصرته وبيّنته، وجعلته دليلا على أصول الأنساب، ومدخلاً إلى كتابي في الصحابة، ليكون عوناً للناظرين فيه، ومنبهاً على ما يُحتاج إليه من معرفة

الأنساب، فإنه عِلْمٌ لا يليق جهلُه بذوي الهمم والآداب، لما فيه مـــن صـــلة الأرحـــام، والوقوف على ما نَدب إليه النبي بقوله تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم .

الكتاب صدر عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر تحقيق إبراهيم الأبياري.

التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب

أبو الحسن القرطبي

(ت ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م)

– الكتاب

بدأ المؤلف الكتاب بذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم كما وقد جـــرت عـــادة النساب إِنهم يبدءون في نسب أهل الشام بنسب رسول الله صلى الله عله وســـلم ثـــم بقبائل مضر ثم بنسب قريش لأنهم شرفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بقبائل ربيعة لأنهم شَغب رسول الله صلى الله عليه و سلم وفي أهل اليمن بالأنصار لأنهـــم شرفوا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثـــم بقبائـــل الأزد لأنهـــم جرثومـــة الأنصار ثم بقبائل كهلان لأنهم شعب الأزد ثم قبائل حمير.

الأنساب

السمعاني

(ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م)

– المؤلف

هو العلاَّمة الحافظ، تاج الإسلام، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السَّمعاني المَرْوزي.

والسَّمعاني –بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون – نسبة إلى (سمعان) وهو بطن من تميم كما قال المؤلف نفسه.

عالم موسوعي ولد بمرو ورحل في طلب اتلعلم الى خرسان وجرجان والعراق والشام والحجاز .

– الكتاب

وكتاب الأنساب ، من تلك التراجم التي جمعها على حروف المعجم والتي عني بنسبة كل واحد منها إلى بلد أو قبيلة أو صناعة أو تجارة أو غير ذلك . هذا فضلاً عن الحوادث الهامة التي حدثت في الموقع الذي ترجم لأصحابه .

أما عن الأسلوب الذي اتبعه في كتابه " الأنساب " والذي خالف به كل من كتب من قبله في (باب الأنساب) والذي يثبت تطور الفكري التاريخي عند مؤرخي المسلمين في العصور الوسطي ، فلعل ما كتبه عن نسب بني منقذ في شيزر يعطينا

فكرة واضحة عن هذا الأسلوب المتميز الذي ابتعد كثيراً عن النقل والإسناد ، واهتم بإعطاء فكرة واضحة عن تراجم الأشخاص إلى جانب أصولها.

وقد لخص ابن الأثير كتاب الأنساب للسمعاني ويعرف باسم " اللباب في معرفة الأنساب " . وقد نشر (سنة ١٩١٢) في سلسلة ذكر جب تحت رقم (٢٠) .

لباب الأنساب

ابن فندق البيهقي

(ت ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م)

- المؤلف

هو على ابن ابى القاسم زيد بن محمد بن الحسين بن ابى سليمان بن ايوب بن الحسن بن احمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن عبيدالله وينتهي نسبه إلي خزيمة بن ثابت .

- الكتاب

جاء الكتاب أبوابًا، وفصولاً، وفوائدَ، استهله المؤلف بمقدمة: فَرَّقَ فيها بين الأسباط، والقبائل، والبطون، والأفخاذ. ثم عَرَضَ في الفصل الأول: لفضل ذكر مَنْ صنف في علم الأنساب في البلدان، وحمل الفصل الأخير عنوان: ذكر السادات، والأشراف الذين يأخذون الأرزاق. والكتاب من الكتب التي تعرضت للطائف أنساب النقباء، ومدنهم، ومسقط رءوسهم

عجالة المتبدى وفضالة المنتهي في النسب

أبو بكر الحازمي

(٥٨٤هـ / ١١٨٨ م)

- الكتاب

جمع المؤلف في هذا الكتاب، بعد ذكر مقدمة لا بدَّ منها في معرفة اصطلاح النَّسَّاب، الأنساب المتداولة بين أهل الحديث، ورتَّبها على حروف المعجم. وربَّما ذكر من كل قبيلة نسباً مُتّصلاً أو رجلا أو رجلين تنبيها للمبتدئ، ولم يذكر من الاختلاف والاشتقاق إلاَّ اليسير، والله مسهّل العسير.

اللباب في تهذيب الأنساب

ابن الأثير

(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

- الكتاب

معجم تراجم مرتب على الألقاب أو الأنساب أكثر عنايته بـرواة الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم ، وهو تهذيب لأنساب " السمعانى" المتوفى سنة ٥٦٢ . وهو ليس في الأنساب بمعنى تسلسل الآباء وإنما يراد به الانتساب إلى بلد أو قبيلة أو أب أو صناعة أو تجارة ، كقولنا : " الأبار " نسبة إلى صناعة الإبر " والبزاز" إلى تجارة البز ، و" البخاري " إلى بخاري ، و" المدائنى " إلى المدائن ...... الخ.

وقد رتبه على الحروف : فهو يذكر المادة ، ويضبط حروفها ، وحركاتها لفظاً ، ثم يذكر أصل تلك النسبة ، فإذا كانت إلى بلد ذكر مكانه ، أو إلى رجل أو

قبيلة عرفها،كما يفعل " ابن خلكان " في آخر كل ترجمة من " وفياته " . ولعله اقتبس ذلك من " السمعانى" . ومتى فرغ من هذا التعريف . ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم ، وقد يشترك ـــ باللقب الواحد ـــ ثلاثة أو أربعة ، فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر ولادته ووفاته.

الكتاب ٣ أجزاء ، وقد طبع الأول سنة ١٣٥٧ ، والثاني ١٣٥٦ ،والثالث ١٣٦٩ في مصر ، عنيت بنشره مكتبة القدسى لصاحبها حسام الدين القدسى .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

القلقشندي

(ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

- الكتاب

يشتمل هذا الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة يستعرض فيه المؤلف فضل علم الأنساب وأهمية دراسته، وطبقات هذا العلم، ثم يعرج المؤلف بعد ذلك إلى دراسة نسب القبائل العربية يصدره بذكر نسب قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يختم المؤلف الكتاب بذكر أحوال العرب الدينية والسياسة والاقتصادية قبل وبعد الإسلام .

الكتاب صدر عن مطبعة النجاح ترجمة، تحقيق: علي الخاقاني ١٩٥٨ م .

البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب

المقريزي

(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

– الكتاب

رسالة لطيفة الحجم ، كتبها " المقريزي " سنة (٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) مشيراً من خلالها إلى القبائل العربية التى دخلت مصر مع الفتح العربى ، وأماكن وجودها فى عصره ، مقررا " أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر ، وجهلت أكثر أعقابهم ، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر " ، حصرت لديه فى ست عشرة قبيلة ، وهى : ثعلبة ، وجرم ، وسنيس ، وجذام ، وبنى هلال ، وبلى ، وجهينة ، وقريش ، وكنانة ، والأنصار ، وعوف ، وفزازة ، ولواته ، ولخم ، وحرام ، وبنى سليم ، وغير مرتب لها على حرف المعجم ، أو على أصول الأنساب (قحطانية ومدنانية) ، أو بمحسب منازلهم فى مصر ، فأتت أشبه شئ بمذكرات كتبت على عجل ، وعلى غير نظام واضح .

عالم الكتب القاهرة طـ١ ١٩٦١م.

لب اللباب في تحرير الأنساب

جلال الدين السيوطي

(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

– الكتاب

يقع هذا الكتاب على حروف المعجم، وهو بمثابة معجم لضبط أسماء الأشخاص، وأسماء البلدان، ويمتاز بدقة الضبط، وحسن العرض. والكتاب مختصرٌ، اختزله

السيوطي من نسخة صحيحة، مقابلة على أصل ابن الأثير .وقد استقصى السيوطي في هذا المختصر كثيرًا مما في الأصل، واستدرك منه جمعًا جمًا، وغالب ما زاده من معجم البلدان لياقوت الحموي.

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية ترجمة، تحقيق: محمد وأشرف عبد العزيز ١٩٩١ م .

المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب

المغيري

(ت ١٣٦٤ هـ)

– الكتاب

اشتمل الكتاب على نبذة في النسب، تشتمل على أصول العرب وانتخب هذه النسخة من كتب النسب والتاريخ: مثل قلائد الجمان للسيوطي، وسبائك الذهب للسويدي،ووصايا الملوك، والعقد الفريد، وتاريخ ابن الأثير. وسماه: "بالكتاب المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب" وأخذ أيضا من الرجال الثقات من البادية والحاضرة الموجودين.

المصادر الفلسفية

رسائل الجاحظ

الجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ / ٩٣٢ م)

ـ الكتاب

رسائل الجاحظ أحد المؤلفات التي خطتها عبقرية الجاحظ الكلامية والسياسية والأدبية ضمن رسائل كتبها عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٩ ٢٥٥ هجرية في مناسبات معينة ووجهها إلي أشخاص معينين فمجموعة رسائل الجاحظ الكلامية إحدي عشرة رسالة من تراث الجاحظ الضخم الذي عرف منه نحو مائتي مؤلف .

وصل منها ثلاثون كتاباً وحفظت أجزاء من خمسين وضاع سائره وقد تمّ اختيار هذه الرسائل لأسباب مختلفة منها اصطباغها بصبغة كلامية لافتة مع العلم أن الجاحظ خلّف رسائل كلامية أخري ضاعت وكان يعني بعلم الكلام جميع الأبحاث التي تجمع الدين والفلسفة والمتكلم بنظره هو الذي يحسن من كلام الدين علي قدر ما يحسن من كلام الفلاسفة ويلمس القارئ من خلال هذه الرسائل جمع الجاحظ بين الدين والفلسفة والرسائل هي صناعة الكلام القيان النساء الإمامة والجوابات في المعرفة حجج النبوة خلق القرآن استحقاق الإمامة رسالة في نفي التشبيه الرد علي المشبهة بنو أمية والنابتة الرد علي النصاري وقد تم في الجزء المخصص لهذه الرسائل الكلامية شرح العبارات والأفكار شرحاً فلسفياً لا لغوياً والسبب هو أن هذه النصوص الجاحظية ليست بحاجة إلي شرح لغوي؛ لأن لغتها

سهلة وعبارتها مشرقة واضحة .

أما الرسائل السياسية فهي ما انتهت إلينا من مؤلفات الجاحظ السياسية المتعددة وتدور حول ست مسائل أساسية وهي أولاً مفهوم السياسة وأصولها وطريقة إقامة الرئيس حيث فهم الجاحظ السياسة بمعني التدبير أي تدبير شؤون الناس ومعاشهم ويرجع الجاحظ السياسة إلي أصلين هما الترغيب والترهيب وفي ذلك تتفق السياسة

الدنيوية مع السياسة الدينية ثانياً الوطنية وتعني تعلق الإنسان بالأرض التي يعيش عليها ويمكن اعتبار الجاحظ رائداً في هذه القضية التي اكتسبت أهمية عظمي في العصر الحديث ثالثاً الصراع الحزبي رابعاً الصراع القبلي المتمثل بالمنافسة القديمة التي ترقي إلي العصر الجاهلي بين بطنين من بطون قريش علي الحكم هما عبد شمس وهاشم خامساً الشعوبية سادساً وتعتبر هذه الرسالة ملحقة بالسياسة لأنها تدور حول عمل الموظفين الذين يساعدون الخليفة في إدارة الدولة وهم الحجاب والكتّاب.

أمــا رسائل الجاحظ الأدبية فقد بلغ تعدادها إحدي وعشرين رسالة وقد أطلــق عليها اسم الرسائل الأدبية لا بالمعني المفهوم اليوم من الأدب أي ذلك الفــن الجميــل الذي يغلب عليه الخيال والعاطفة ولكن بالمعني الذي فهمه الجاحظ نفسه فــي قولــه الأدب إما خلق وإما رواية وتدور رسائل الجاحظ الأدبية حول خمــسة موضــوعات أساسية؛ هي الأخلاق والاجتماع والفقه والبلاغة والإيجازوقد أصــدرت الكتــاب دار مكتبة الهلال في ١٥٨٤ صفحة في ثلاثة مجلدات من القطع المتوسط.

الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية

ابن قتيبة

(ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م)

– المؤلف

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،أبو محمــد: مــن أئمــة الأدب، و مــن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولي قضاء الدينور مــدة، فنــسب

إليها. وتوفي ببغداد. من كتبه "تأويل مختلف الحديث ــ ط" و "أدب الكاتب ــ ط" و "المعارف ــ ط "وكتاب "المعاني ــ ط" ثلاثة مجلدات، و" عيون الأخبار ــ ط" و "الشعر والشعرا ــ ط" و" الإمامة والسياسة ــ ط" وللعلماء نظر في نسبته إليه، و "الأشربة ــ ط" و "الرد على الشعوبية ــ ط" و "فضل العرب على العجم ــ خ"، و "الرحل والمنزل ــ ط" رسالة، و" الاشتقاق ــ خ" و "مشكل القرآن ــ ط" و "المشتبه من الحديث والقرآن ــ خ" و "العرب وعلومها ــ خ" و "الميسر والقداح ــ ط" و "تفسير غريب القرآن ــ ط" و "المسائل والأجوبة ــ ط" في الحديث و "النبات ــ خ"، و "الألفاظ المغربة، بالألقاب المعربة ــ خ

– الكتاب

قال في المقدمة : " ولم أعْدُ في أكثر الرد عليهم ــ طريق اللغة ، فأما الكلام فليس من شأننا ، ولا أرى أكثر من هلك إلا به " . والواقع أنه مزج رده عليهم بتصويب تحريفاتهم ، وخطئهم في النقل أو الفهم . مزج كل أولئك بالرد عليهم بما رأى من وجوه المنطق والاستدلال .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ .

عنى بتصحيحه والتعليق عليه " محمد زاهد الكوثري " .

الانتصار والرد على ابن الروندى الملحد

عبدالرحيم بن محمد " الخياط "

توفي بعيد (٣٠٠هـ / ٩١٢ م)

– الكتاب

الانتصار " والرد على ابن الروندى الملحد " : كانت المعتزلة في أوج عزها في أول دولة بنى العباس ، ولاسيما في خلافة المأمون ، والمعتصم والواثق.

ولما ولى المتوكل صرف وجهه عنهم ، فلم يبق لهم إلا الذب عن أنفسهم . والظاهر أن أمثال هذه الأمور ، هي التي دعت " الجاحظ " أحد أعيانهم ، إلى وضع كتاب سماه " فضيلة المعتزلة " ، قصد فيه إلى الثناء على المعتزلة ، وعد فضائلها ، ثم الرد على الرافضة والطعن عليهم . فألف " ابن الراوندى " كتاباً في نقض كتاب " الجاحظ " سماه " فضيلة المعتزلة " ، كان من أشد ما جُمل به على المعتزلة ، وأبقاه أثراً في رأى المتأخرين منهم حتى يومنا هذا ، ذلك مع خفة روح صاحبه ، وعدم ثباته ، وتقلبه من مذهب إلى آخر ، إذ كان قد انتسب إلى المعتزلة وعرف مذاهبهم ، ثم انتقل إلى الرافضة وصار من أنصارهم ، هذا إلحاده ، وطعنه في اركان الإسلام . وهنا انبرى له " الخياط " ــ مؤلف الانتصار ــ ورد على أقواله ، وفند مزاعمه ــ فصلاً فصلاً ، وجملة جملة ، من أبحاثه (كلام النظام في كون القرآن حجة النبوة ، قوله في إثبات الخالق ، قوله في الأمراض وفي الحياة والموت ،في دلالة العالم على الله وفي القرآن ، في علم الله وقدرته ، قوله في المعتزلة في الاستطاعة ، قول " جعفر بن مبشر " في الزواج ، قول الإسكافي " في قدرة الله على الظلم ، قول " هشام بن الحكم " في علم الله ، ثم قول المعتزلة في ذلك ، الأصول الخمسة التي تعتقدها المعتزلة ، قول الرافضة بالبداء ، دلائلهم من القرآن على ذلك تكفير الرافضة الصحابة والتابعيين ....)

جاء في صدر الكتاب مقدمة قيمة للمحقق ، تدور حول الكتاب ومؤلفه ، وابن الراوندى ومؤلفاته ، وذلك في (٥٥) صفحة . وفي آخر الكتاب تعليقات واستدراكات في (٥٢) صفحة ، يليها فهرس مفصل للرجال وللفرق ، ووراءه فهرس بأسماء الكتب الواردة في الكتاب .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٢٥م

مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور " هــ . س . نيبرغ " .

الأستاذ بجامعة " أبسالة " في مملكة " السويد " .

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع

محمد بن أحمد " الملطي "

(ت ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م)

– الكتاب

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : هو من أقدم ما ألف في شرح أحوال الفرق. وقد حوى منها ما لم يذكره في كتب الملل والنحل . ثم تراه يذكر كثيراً من الفرق بأسماء غير التي عرفوا بها في كتب الفرق الأخرى ، تبعاً لمصادره التي ليست بين أيدينا : كما فعل في اسم " الشحام " المعتزلى ، وفي أسماء رؤساء الصفرية والأزارقة، والاباضية ، والصلتية من الخوارج ، ثم توسعه في تراجم بعض زعماء المعتزلة ، مما لم نره في كتاب سواه .

وكلامه في فرق الزنادقة ، وأصناف الروحانيين منهم ، وطوائف الروافض والخوارج ، مما يسترعى الأنظار ، وفي آخر الكتاب فهرس منفصل لموضوعاته

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٩ م .

عرف الكتاب ، وترجم له ، وعلق حواشيه ، " محمد زاهد الكوثري " .

عنى بنشره ، وراجع أصله " عزة العطار الحسيني " .

- **الجماعة**

إخوان الصفا

إخوان الصفا هي فرقة فكرية عُرفت باسم "إخوان الصفاء وخـلاّن الوفـاء"، اشتهرت بتصنيفها مجموعة من الرسائل في مختلف فروع الفلسفة والعلوم الإنسانية. وقد عرفت هذه الرسائل رواجا كبيرا في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كما يظهـر من خلال العدد الكبير الذي وصلنا من نسخها المخطوطة، ومنها نسخة أُنجزت فـي بغداد عام ٦٨٦ هـ، تزيّنها منمنمتان بديعتان تختصران جمالية فن

التصوير العباسي الخاصة بفن الكتاب .

اختلفت الآراء في تحديد مذهب هذه الجماعة ودورها فـي الحيـاة الفكريـة والاجتماعية والسياسية، والثابت أن اسم الجماعة خرج إلى النور في القرن العاشـر الميلادي حيث "اضطربت أحوال الخلافة، ولم يبق لهـا رونـق ولا وزارة، وتملّـك البويهيون، وصارت الوزارة من جهتهم والأعمال إليهم"، على ما كتب ابن الطقطقـي في "الفخري في الآداب السلطانية". وكان البويهيون من الشيعة الذين اتبعـوا مـذهب الزيدية، وهي من أقرب الفرق إلى آراء مذهب السنّة، ذلك أنها لا تحصر الإمامة في سلالة الإمام الحسين بن علي (رضي الله عنه)، كما أنها لا تشارك غيرها من الفرق الشيعية في ذم الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان (رض)، والقدح في الصحابة الذين لم يبايعوا الإمام علي بالخلافة بعد وفاة الرسول (ص) .

الأعوان على الخير .

يجزم الكثير من البحاثة بتشيّع إخوان الصفاء، إلا أنهم يختلفون في تحديد الفرقة التي ينتمون إليها، فمنهم من يحسبونهم من الاسماعيليين، ومنهم من يرجّح انتماءهم إلى الإثني عشرية، ومنهم من يربط بين مذهبهم ومذهب الزيدية .

رسائل إخوان الصفاء ، وخلان الوفاء : تألفت في النصف من القرن الرابع للهجرة جمعيّة فلسفية سياسية سرية ، عرفت بجمعية " إخوان الصفاء " ، واتخذ أصحابها البصرة مقراً لهم ، وعُرف من أعضائها خمسة هم : (أبوسليمان محمد بن سليمان البستى ويعرف بالمقدسى،وأبو الحسن على بن هارون الزنجانى ، وأبو أحمد المهرجاني ، والعوفي ، وزين بن رفاعة .... وغيرهم) .

وقد دونوا فلسفتهم في خمسين رسالة ، تبحث في خمسين نوعاً من الحكمة ، والحادية والخمسون جامعة لأنواع المقالات عن طريق الاختصار والإيجاز : (١٤) رسالة منها تبحث في الرياضيات والمنطق ، و (١١) في العلوم الطبيعية وعلم النفس ، و (١٠) في ما وراء الطبيعة ، و (١١) في موضوعات أخرى من التصوف والسحر والتنجيم .

جاء في صدر الكتاب مقدمتان " الأولى للدكتور " طه حسين " والثانية لـ " أحمد زكى باشا " ولكن ليس للكتاب إلا فهرس واحد .

الكتاب (٤) أجزاء ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٢٨ م

عنى بتصحيحه " خير الدين الزركلى " .

التوابع والزوابع

ابن شهيد

(ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)

– المؤلف

هو أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد الأندلسي القرطبي أبو عامر من بيت علم ورياسة كان جد أبيه أحمد وزيرا للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر وكان أول من تسمى بذي الوزارتين في الأندلس وكان أبوه أبو مروان عبد الملك من وزراء الدولة العامرية وكان له جاه عريض عند المنصور بن أبي عامر وعند ولديه عبد الملك وعبد الرحمن اتصل ابن شهيد بعد زوال الدولة العامرية بآل حمود الأدارسة وعاش أيام الفتنة العاصفة التي عصفت بالأندلس مدة خمس وعشرون سنة كان ابن شهيد يعد من أعلام الأندلس ونوابغها وكان صديقا لابن حزم الظاهري وله معه مكاتبات وقد شبهه ابن حيان بعبد الحميد الكاتب والجاحظ وأثنى عليه ابن بسام في (الذخيرة) كان فيه كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر أصيب في آخر حياته بالنقرس وتوفي في قرطبة عن ٤٤ عاما من مصنفاته : رسالة التوابع والزوابع صور فيها رحلة شاعر إلى الجنة وهي شبيهة برسالة الغفران للمعري وكتاب إيضاح الشك وكتاب حانوت العطار وله ديوان شعر .

– الكتاب

والتوابع : جمع تابعة وتابعة ، وهو الجني والجنية يكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب ، والزوابع جمع زوبعة وهو اسم شيطان أو رئيس للجن ، ومنه سمي الإعصار زوبعة ، إذ يقال فيه شيطان مارد كما جاء في القاموس المحيط .

وأقول إن كلمة التوابع :جاءت من فكرة عربية جاهلية قديمة ، من أن لكل شـــاعر تابعاً من الجن يتبعه ويلهمه ، فالعبقريات الشعرية القديمة ، كان يظن بها أنها تــأتي من التوابع ، وهذا يذكرنا بقضية الإلهام في الشعر ، فقضية الإلهام قــضية تحــدث عنها الشعراء والنقاد قديماً وحديثاً ، والحق أن الشعر إلهام وعبقرية ، و الجن ظن ، وأما الأودية لعبقر وغيرها هي ظن وإن الظن لايغني من الحق شيئاً .

فالتوابع : جمع تابع أو تابعة ، وهو الجن أو الجنية ، يكونان مع الإنسان يتبعانــه حيث ذهب .

وأما كلمة الزوابع : جمع زوبعة وهي مأخوذة من زوبع أي رئيس ، فالزوابع هم رؤساء التوابع، أو اسم شيطان

ورسالة التّوابع والزّوابع رسالة نثريّة خاطب فيها ابن شُهيد صديقه أبا بكــر بــن حزم وعرض فيها أروع نتاجه الشّعريّ والنّثريّ وقرنه إلى نتاج كبار أدباء المشرق مبيناً تفرّده وتفوّقه وعرّض بخصومه وحسّاده من معاصريه الأندلسيّين والقرطبيّين

والتّوابع والزّوابع قصّة رحلةٍ خياليّة إلى عالم الجنّ قام بها ابن شهيد مع تابع اســمه زهير بن نُمير ولقي شياطين المشرق وكتّابهم وجرت بينه وبينهم مطارحــات أدبيّــة ومناقشات لغوية تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقديّة وانتزع اعترافهم بتفوّقــه وجــودة أدبه فضلاً عن الفكاهات والطّرف وروح الدّعابة التي سرت في هذه الرسالة

تنقسم رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد إلي ثلاثة أقسام:

الأول ويتخذ رحلة بطل التوابع والزوابع مسارًا تاريخيًا فــي لقــاءه بتوابــع الشعراء في المجلس الأول، ابتداء من العصر الجاهلي والأموي والعباسي. فيحــاور عددًا من توابع الفحول كامرئ القيس وطرفة وأبي تمــام والبحتــري وأبــي نــواس والمتنبي. ويتجاوز عصر صدر الإسلام إذ لا يرى فحولاً بين شعرائه. وهــو يوفــق بين البعد الجسمي والفكري، ليستخرج نفسية الشاعر وذاته، فيرسم له صورة قلميــه

في ضوء ما ورد من أخباره. وهو أبدًا ينتزع شهادات الإجازة بشاعريته من هــؤلاء الفحول، فهو لا ينشدهم، إلا في تلك الأغراض التي اشتهروا بها ، وذاع

صيتهم فيها.

يقــدم ابن شُهيد رؤية جديدة؛ وهي أن للكتّاب شياطين كما للشعراء شــياطين. ويعتمد النهج التاريخي هنا؛ حيث يبدأ بالجاحظ شيخ الأدباء، ويحاور عبــد الحميــد الكاتب وبديع الزمان الهمذاني، ويساجلهم في قضايا تتــصل بالــسجع والمزاوجــة، وتتصل بقضايا الأساليب والبيان. ويخلص إلى انتزاع شهادات بإجازتهم له وتفوقــه عليهم.

الثاني ويبين ابن شهيد من خلاله طائفة من القضايا النقدية التي كانت تــشغل ذوق العصر ومن أهمها قضية السرقات، واخذ المعنى الواحد وتداوله بين الــشعراء ومن هذه المعاني التي ذكرها ابن شهيد معنى الطير الني وافق الممدوح لأنهــا تثــق بنصره. فوضح رؤيته النقدية المتميزة في هذا المقام ويستشهد عليها.

الثالث ينتقل ابن شهيد وتابعه إلى أرض بها حيوانات من الجن، ويــشفّ هــذا المجلس عن حس ابن شهيد الساخر؛ حيث يحكم في قطعتين شعريتين غزليتين لبغــل محب وحمار عاشق. وهي منظر قائم على السخرية بشخصيه لا نعرفها ولكن ابــن شهيد يعرفها حيث تحضر بغلة إلى ابن شهيد وترضى بحكمة في المناضلة بين شعر البغل والحمار وثم تعرف بنفسها وتقول أنها بغلة أبي عيسى وتسأله ماذا فعل الأحبة بعدي ، فيقول لها شب الغلمان وشاك الفتيان وتنكر الخلان ومن إخوانــك كــم بلــغ الإمارة وانتهى الوغارة ولا ريب في أن هذا لكلام انطوى على نقــد لاذع . وتنتهــي الرسالة بحوار ابن شهيد مع الأوزة التي تسمى (العاقلة) التــي رأى أنهــا تابعــة

لبعض شيوخ اللغة، وأرادت أن تناظره في النحو والغريب ، فأعرض عنها وزجرها لسخفها وحماقتها

الكتاب صدر عن دار صادر للطباعة والنشر ترجمة، تحقيــق: بطــرس البــستاني ١٩٩٦ م .

الأشارات الإلهية والأنفاس الروحانية

أبو حيان التوحيدى

(ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)

– الكتاب

الأشارات الإلهية ، والأنفاس الروحانية : افتتحه المؤلف بتصدير عــام فـــي (٤٠) صفحة ، تحدث فيها عن الجانب البائس من حياة المؤلف ، وقارنه بـ " فرانز كفكا" ثم دافع الشك في نسبة الكتاب إلى " التوحيدى " ، ولكنه لم يبلغ في حجته حــد القطع فظل الشك عندى قائماً .

أما الكتاب فرسائل مسجوعة ، كلها ابتهال وتضرع إلـــى الله ،وحــث علـــى مكارم الأخلاق ، بلغة قل أن تبارى ، وسبك رشيق أنيق . وهذه بعض أقواله :

واللهم إنا قدت أكثرنا القول فيك ثقة بك ، لا جرأة عليك ، وافتتنا في الخيــر عنك حباً لك ، لا اغتراراً بك ، فقابل ثقتنا بك بالتحقيق ، وحبنا لك بالتصديق ، فنعم الرفيق أنت ونعم الشفيق " .

" **إلهنا !** إن ذكرناك أنسيتنا ، وإن أشرنا إليك أبعــدتنا ، وإن اعترفنــا بـــك حيرتنا ، وإن جحدناك أحرقتنا وإن توجهنا إليك أتعبتنا ، وإن ولينا عنـــك دعوتنـــا ، وإن تركناك أزعجتنا ، وأن توكلنا عليك أكلفتنا ، وإن فكرنـــا فيـــك أضـــللتنا ، وإن

انتسبنا إليك نفيتنا ، وإن أطعناك أبتليتنا ، وإن عصيناك عذبتنا ، وإن انقبضنا عنك بسطتنا ، وإن انبسطنا معك طردتنا " .

" **يا** هذا ! إنما أذكر لك معايب الدنيا حتى تُطهر نفسك من أنجاسها ، وتتباعد جهدك من أدناسها، وتُفرد حالك من أحوال ناسها" .

الكتاب **جزءان ، وقد طبع منه الأول فقط في مصر سنة ١٩٥٠ م**

حققه وقدم له " عبد الرحمن بدوى " .

المقابسات

أبو حيان التوحيدى

(ت ٤١٤ هـ / ١٠٢٣ م)

– الكتاب

المقابسات : هو من الموسوعات ، فى (١٠٦) مقابسات فى مباحث العلوم ، وبعد من أهم الكتاب للوقوف على تاريخ الفلسفة ، من مقابساته (فى أن الإنسان قد يجمع أخلاقاً متباينة ، فى السماع والغناء ، وأثرهما فى النفس وحاجة الطبيعة إلى الصناعة ، فى الطبيعة وكيف هى عند أهل النحو ، فى فضيلة العقل وقيمة الحياة ومزية العافية ، فى أن بعض المسائل توجد ، بالفكر والروية وبعضها بالخاطر والإلهام ، فى النثر والنظم وأيهما أشد أثراً فى النفس ، فى نوادر مفيدة فى الفلسفة العالية ، فى حقيقة الضحك وأسبابه ، فى بيان الفرق بين الفعل والعمل ، فى ماهية البلاغة والخطابة وهل هناك بلاغة أحسن من بلاغة العرب ؟ فى كلمات فى الزهد وترك الدنيا ، فى حكم فلسفية من كلام أبى الحسن العامرى، فى كلمات بليغة وحكم رائعة وتعاريف فلسفية ، فى عيون من كلام الأوائل المنقولة بالترجمة ، فى أن النوم

شاهد على المعاد ، فى الصديق وحقيقة الصداقة وفلسفة الحب والعشق وفى تعريفات فلسفية صالحة) .

فى مفتتح الكتاب مقدمة للمحقق فى (١٠٧) صفحات : تدور حـول المؤلـف وشواهد من آثاره ومروياته ورسائله . وفى آخره (٦) فهارس .

الكتاب جزء واحد وقد طبع فى مصر سنة ١٩٢٩ م

محقق ومشروح بقلم " حسن السندوبى " .

الهوامل والشوامل

على بن محمد " أبو حيان التوحيدى

٤١٤هـ

وأحمد بن محمد " مسكويه "

٤٢١هـ

– الكتاب

الهوامل والشوامل : هما كتابان : الأول أسئلة مـن " التوحيـدى " سـماها " الهوامل " ، وأجوبة من " مسكويه " سماها " الشوامل " . والظاهر أن التوحيدى قـد وجه إلى مسكويه أسئلته كلها دفعة واحدة ، فأجاب عنها مسكويه إجابـات متفرقـة ، عن كل سؤال جواب.

وأن أبا حيان عنون كل سؤال بمسألة خلقيـة ، أو لغويـة ، أو زجريـة ،أو اختيارية . وأن مسكويه قد تصرف فى الأسئلة ، فلا يثبتها أحياناً كما وردت ، بـل يشير إلى قسم منها ، ويترك القسم الآخر .

والكتاب صورة صادقة للحياة الاجتماعية والعقلية فى ذلك العصر . يتـــضمن (١٥٠) مسألة وجوابها . من هذه المسائل :

(لم صار اسم ــ عندالسماع ــ أخف من اسم ؟ . ما الـــسبب فـــى اشـــتياق الإنسان إلى ما مضى من عمره ؟ ، لم قبح الثناء فى الوجه وحسن فى المغيب ؟ لـــم قال الناس :لاخير فى الشركة ؟ ، لم كانت النجابة فى النحاف أكثـــر ، ولـــم كانـــت الفسولة فى السمان أكثر ؟ ما سبب استحسان الصورة الحسنة ؟ ، ما علة كثرة غـــم من كان أعقل ، وقلة غم من كان أجهل فى الأفراد والأجناس ؟ ، ما السبب فـــى أن الذين يموتون وهم شبان أكثر من الذين يموتون وهو شيوخ ؟ لم اشتد عشق الإنـــسان لهذا العالم حتى لصق به وآثره وكدح فيه مع ما يرى من صـــروفه ونكباتـــه وزوال بأهله ؟ ، لم صار البنيان إذا لم يسكنه الناس تداعى عن قرب ، وما هكـــذا هـــو إذا سكن واختلف إليه ؟ ما الدليل على وجود الملائكة ؟ . ....) .

فى صدر الكتاب مقدمة لـــ " أحمد أمين " ، وفى آخره ٦ فهارس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع فى مصر سنة ١٩٥١ م

نشره " أحمد أمين " و " السيد صقر " .

تهذيب الأخلاق

مسكويه

(ت ٤٢١ / ١٠٣٠ م)

ــ الكتاب

هو دراسة علمية في تقويم السلوك والأخلاق فيقول مسكويه " غرضنا في هذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة ويكون ذلك بصناعة وعلى ترتيب تعليمي "

ويناقش الكتاب فكرة السعادة حيث توسع في مناقشة هذا الموضوع الذي كـان قد ناقشه مختصراً في كتابه "ترتيب السعادة" و "الفوز الأصغر "فالسعادة عند مسكويه تعادل النعيم السرمدي، لذا كانت غرضه الأول في التهذيب وخاصة في مقالاته الثالثة والرابعة والخامسة، هذا وإن أول ما بلغت النظر في الكتاب هو عنوانه، فهو عبـارة من معادلة أحد طرفيها إيجابي والآخر سلبي. فالطرف الإيجابي يتناول بناء صـناعة الأخلاق على حد تعبير "مسكويه نفسه" ووضع الهيكليـة العقليـة والمنطقيـة لهـا، ويصدق على هذا الطرف عنوان: تهذيب الأخلاق، أما الطرف السلبي، فإنه يتنـاول تحصين هذا البناء ورفع عوامل الفساد عنه وإبعاد أسباب الوهن عن كيانه ويـصدق على هذا الطرق عنوان: تطهير الأعراق، والأمر الثاني الذي يلفت النظر، هـو مـا التزم به "مسكويه" نفسه من "غرض الكتاب" فقد حدد الغـرض بقولـه: "أن نحـصل لأنفسنا خلقاً حسناً" يطبع سلوكنا فتصدر عنا "أفعال كلها جميلة بلا تكلف ولا مـشقة" بل بصناعة ودراية، ووفق ترتيب علمي، يبدأ مسكويه الكتـاب بمنهجيـة مترابطـة متآلفة، مدرجاً مادة الكتاب ضمن مقالات سبعة كانت علـى التـوالي، فـي تعريـف النفس، في الأخلاق والطبائع، في الفرق بين الخير والسعادة، في أعمال الإنسان، في أنواع المحبة، في الأمراض النفسية، في الطب النفساني، والأمر الثالث الـذي يلفـت النظر في الكتاب انه عمله "لمحبي الفلسفة خاصة لا للعوام" وأنه اطلع علـى كتـب الأوائل، أرسطو وأفلاطون وجالينوس، وسقراط وأبقراط، وتأثر بأولهم حـسب مـا صرح، وكان أميناً على العلم وعلى النقل كما صرح هو بذلك .

والأمر الأخير الذي يلفت النظر أن "مسكويه" وضع قواعـد فلـسفة أخلاقيـة حديثة، ليست نظرية محض، ولا عملية محض، بل هي وسط بينهمـا تهـدف إلـى الوصول لارقى أنواع الحياة الفكرية والسلوكية لدى الإنسان، هذا وان القيمة العلمية،

بل التربوية لهذا الكتاب، حقيقة راهنة تنبه لها الشيخ محمد عبده، الذي كـان يـدرس الكتاب للخاصة من طلبة الأزهر في بيته .

وقد طبع الكتاب عدة طبعات في مصر وبيروت

وصدر بتحقيق: حسن تميم عن دار مكتبة الحياة ١٩٩٧م.

رسالة الخوف من الموت وحقيقته

أحمد بن محمد مسكويه

(ت ٤٢١ / ١٠٣٠ م)

– الكتاب

رسالة الخوف من الموت وحقيقته ، وحال النفس بعده : فيها بيان الأسـباب التي تحمل الإنسان على الخوف من الموت ، يليها بحث في الأدوية التي يمكـن أن يداوى بها الإنسان نفسه من هذا الداء ، أما الرسالة ففي (٩) صفحات .

وقد جاء وراءها مقالة في (٣) صفحات للمؤلف نفسه ،سماها : " علاج الحزن " .

جاءت هاتان الرسالتان في مجموعة " مقالات فلسفية قديمة "

وقد طبعت في بيروت ط . ثانية سنة ١٩١١ م

نشرها الأباء اليسوعيون (لويس معلوف ، وخليل أده ، ولويس شيخو) .

سالة الغفران

أبو العلاء المعري

(ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)

– المؤلف

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التوخي ، المعروف بأبي العلاء المعري ، ولد في معرة النعمان سنة ٩٧٣هـ ، ونشأ في بيت علم وفضل ورياسة متصل المجد، وقد أصيب في طفولته بداء الجدري وقد أدَّى ذلك إلى فقد بصره في إحدى عينيه، وما لبث أن فقد عينه الأخرى بعد ذلك ولكن ذلك لم يحل دون تحصيله للثقافة الواسعة ،فراح يطوف البلاد باحثاً منقباً مختلفاً إلى المكتبات ودور العلم متردداً على العلماء فقرأ القرآن على جماعة من الشيوخ، وسمع الحديث عن أبيه وجدِّه وأخيه الأكبر وجدَّتِه "أم سلمة بنت الحسن بن إسحاق"، وعدد من الشيوخ، مثل: "أبي زكريا يحيى بن مسعر المعري"، و"أبي الفرج عبد الصمد الضرير الحمصي"، و"أبي عمرو عثمان الطرسوسي."

وتلقَّى علوم اللغة والنحو على يد أبيه وعلى جماعة من اللغويين والنحاة بمعرَّة النعمان، مثل" :أبي بكر بن مسعود النحوي"، وبعض أصحاب "ابن خالوية."

وكان لذكائه ونبوغه أكبر الأثر في تشجيع أبيه على إرساله إلى "حلب" – حيث يعيش أخواله – ليتلقى العلم على عدد من علمائها، وهناك التقى بالنحوي "محمد بن عبد الله بن سعد" الذي كان راوية لشعر "المتنبي"، ومن خلاله تعرَّف على شعر "المتنبي" وتوثقت علاقته به.

ولكن نَهَم "أبي العلاء" إلى العلم والمعرفة لم يقف به عند "حلب"، فانطلق إلـــى "طرابلس "الشام؛ ليروى ظمأه من العلم في خزائن الكتب الموقوفة بها، كما وصـــل إلى "أنطاكية"، وتـــردد علـــى خـــزائن كتبهـــا ينهـــل منهـــا ويحفـــظ مـــا فيهـــا. وقد حباه الله تعالى حافظة قوية؛ فكان آية فـــي الـــذكاء المفـــرط وقـــوة الحافظـــة حتى استقامت له ثقافة ذات شأن فبرع في نظم الشعر وتفنن فـــي تـــدبيج الرســـائل. اختلف أبو العلاء إلى دور العلم والمجالس وعاشر نخبة المثقفين في الشام ثم رحـــل غلى بغداد بعد وفاة والده ولمع نجمه فيها مما أثار عليه موجدة بعض أقرانه ونقمـــة حساده، فأطلقوا ألسنتهم عليه بالأقاويل، وأثاروا حوله زوابع من الفـــتن والاتهامـــات بالكفر والزندقة، فغادر بغداد وعاد إلى المعرة ليجد أن والدته قد توفيت الأمر الـــذي تـــرك فيـــه أثـــراً كبيـــراً ودفعـــه للعزلـــة والزهـــد فـــسمي رهـــين المحبـــسين. وكان أبو العلاء يأخذ نفسه بالشدة، فلم يسع في طلب المال بقدر ما شغل نفسه بطلب العلم، كان واسع الثقافة رهيف الشعور شديد الحياء سريع الانفعال وكان زاهداً خشناً في لباسه مواظباً على الصلاة وافر العلم غزير المادة . وتوفي أبو العـــلاء بعـــد أن مرض لمدة ثلاثة أيام وأسلم الروح فيربيع الأول ٤٤٩هـــ .

– الكتاب

تعد رسالة الغفران لأبي العلاء من أعظم كتب التراث العربي النقدي وهي من أهم مؤلفات المعري وقد كتبها رداً على رسالة ابن القارح وهي رسالة ذات طابع

روائي حيث جعل المعري من ابن القارح بطلاً لرحلة خيالية أدبية عجيبة يحاور فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر، وقد بدأها المعري بمقدمة وصف فيها رسالة ابن القارح وأثرها الطيب في نفسه فهي كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ثم استرسل بخياله الجامح إلى بلوغ ابن القارح للسماء العليا بفضل كلماته الطيبة التي رفعته إلى الجنة فوصف حال ابن القارح هناك مطعماً الوصف بآيات قرآنية وأبيات شعرية يصف بها نعيم الجنة وقد استقى تلك الأوصاف من القرآن الكريم مستفيداً من معجزة الإسراء والمعراج ، أما الابيات الشعرية فقد شرحها وعلق عليها لغوياً وعروضياً وبلاغياً.

ويتنقل ابن القارح في الجنة ويلتقي ويحاور عدداً من الشعراء في الجنة من مشاهير الأدب العربي منهم من غفر الله لهم بسبب أبيات قالوها كزهير وشعراء الجنة منهم زهير بن أبي سلمى والأعشى وعبيد بن الأبرص والنابغة الذبياني ولبيد بن أبي ربيعة وحسان بن ثابت والنابغة الذبياني والنابغة الجعدي.ثم يوضح قصة دخوله للجنة مع رضوان خازن الجنة ويواصل مسامراته الأدبية مع من يلتقي بهم من شعراء وأدباء ثم يعود للجنة مجدداً ليلتقي عدداً من الشعراء يتحلقون حول مأدبة في الجنة وينعمون بخيرات الجنة من طيور وحور عين ونعيم مقيم. ثم يمر وهو في طريقه إلى النار بمدائن العفاريت فيحاور شعراء الجن مثل " أبو هدرش" ويلتقي حيوانات الجنة ويحوارها ويحاور الحطيئة .ثم يلتقي الشعراء من أهل النار ولا يتوانا في مسامرتهم وسؤالهم عن شعرهم وروايته ونقده ومنهم امرؤ القيس وعنترة بن شداد وبشار بن برد وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد والمهلهل والمرقش الأكبر والمرقش الأصغر والشنفرى وتأبط شراً وغيرهم. ثم يعود من جديد للجنة ونعيمها .

وقيل أن دانتي الليجيري الأديب الايطالي مؤلف كتاب الكوميديا الإلهية أخذ عن أبي العلاء فكرة كتابه ومضمونه .

و **في** مواضع متفرقة منها نجد بحث في الزنادقة ، والقرامطة ، والحلولية والتناسخ والإمامية ،والمعتزلة ، والأشاعرة ،والشيعة ، وابن الروندى وكتبه ، والكبسانية وغير ذلك .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٠ م .

حققه ونشره " بنت الشاطئ :عائشة عبد الرحمن " .

رسالة الملائكة

أبو العلاء المعري

(ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)

– الكتاب

وتتألف رسالة الملائكة من مقدمة حوارية دارت بين أبي العلاء والملائكة على غاية من الفن والروعة والخيال ومن جواب على مسائل صرفية صعبة ومتشعبة وذات خلاف. ولم يقف المتأخرون على هذه الرسالة بنصها الكامل ولكنهم اطلعوا على مقدمتها في الأشباه والنظائر، كما وجدت منها نسخ في ليون والجامع الأزهر والمكتبة التيمورية وحيدر أباد .

ألَّف المعري هذه الرسالة جواباً على مسائل صرفية سأله عنها الشيخ أبو القاسم علي ابن محمد بن همَّام وقد صرّح المعري بذلك في المقدمة حيث قال "ولما أوفى شيخنا أبو القاسم علي بن همام بتلك المسائل ألفيتها في اللذة كأنها الراح يستفز من سمعها المراح فكانت الصهباء الجرجانية طرق بها عميد كفر بعد ميل الجوزاء". كما بلغ عدد المسائل التي أثارها أبو القاسم ثلاث عشرة مسألة: كالقول في إياك والقول في أية وغاية وثاية والقول في اسم وحقيقة الحذف منه والقول في اثنين واثنتين وسيد

وميت وغيرها. وأبو القاسم هذا حسب ما تدل عليه الرسالة عالم من علماء الصرف يقصده المهتمون للانتفاع بعلمه وقد وصفه المعري فقال عنه "وهو أدام الله الجمال به يلزمه البحث عن غوامض الأشياء لأنه يعتمد بسؤال رائح وغاد وحاضر يرجو الفائدة وباد فلا غرو إن كشف عن حقائق التصريف واحتج للنكرة والتعريف وتكلم في همز وإدغام وأزال الشبهة من صدور الطعام .

قيمة هذه الرسالة تعود إلى المسائل الصرفية التي عالجها المعري فهي تمثل تمكنه من هذا العلم تمكناً نادراً وتفوقاً ذكياً في معالجة نوادره وشوارده ومعضلاته ولعل المسائل الصرفية وبراعة المعري في الإجابة عنها قد جعلت للرسالة طابعاً صرفياً وبخاصة بين القدماء والمحدثين ولم يلتفت أحد إلى الحوار الذي يعبر عن شخصية المؤلف وخصائص أسلوبه وعالمه النفسي ووضعه الفكري في مرحلة متأخرة من العمر. وقد نبخس المعري كثيراً إذا نظرنا إلى هذه الرسالة على أنها رسالة في الصرف ونظلمه أيما ظلم إذا اقتصرنا على طول باعه في هذا الجانب مغفلين أسلوبه الفني المتميّز وحالته النفسية وما يتردد في ذهنه من مرام فكرية أو أهداف اجتماعية. فقد ألَّف كثير من العلماء في الصرف وصدر كثير منهم عن معرفة كبيرة ودراية فائقة ولكنهم دخلوا في عداد العلماء ولم يسطعوا في سماء الفن كأدباء متميزين كما تأتى للمعري. سئل المعري عن مسائل صرفية معينة فكيف يجيب وهو ذلك الإنسان الفريد المتميز هل يجيب كما يجيب أي عالم وإذا أجاب إجابة علمية كغيره فماذا يصنع بما يخفق في قلبه ويشيع في نفسه ويتردد في عقله.. إن له نظراته ومشاعره التي تتحرك في رزون أعماقه وهي تتوثب إلى انبجاس وتدفق. والإنسان العبقري هو الذي يستخدم الفرص المتاحة للإفصاح عمّا يصبو إليه إفصاحاً مدهشاً لينشر درره المتوهجة وجواهره الفريدة ومراميه البعيدة

المنقذ من الضلال

الإمام الغزالي

(ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

– الكتاب

المنقذ من الضلال ، والموصل إلى ذي العزة والجلال : يتضمن اعترافات ممتعة صادقة عن حياته الفكرية ، وتطوره الذهنى ، وخلجات نفسه في مراحلها من الشك الأول ، إلى نهاية اليقين ، وقد وصف فيها المؤلف ما قاساه من اضطراب النفس في مقابلة الفرق بعضها ببعض ، وما ارتضاه أخيراً من طريقة التصوف ، ثم ما صرفه عن نشر العلم ببغداد ، ومعاودته له بنيسابور . كل ذلك بأسلوب مؤثر ، تغلب فيه اللهجة الخطابية على الحجاج العقلي والبرهان المنطقي . وليس في هذا الكتاب مذهب فلسفي مستقل ، ولا نظرية مجردة ، بل هو حكاية حال " الغزالي " نفسه ، وذكرُ انحلال رابطة التقليد عنه ، واستيلاء الشك عليه ، ثم استشفاؤه بأدوية التصوف .

وضع " الغزالي " كتابه هذا في أواخر أيامه ، بعد عزلة دامت عشر سنوات ،سلك فيها طريقة الصوفية ،والواقع أنه ليس في " المنقذ من الضلال " شئ يدل على البحث المجرد ، والحقيقة الخالصة ، لأن الحقيقة ــ عامة ــ تابعة عند للعقائد الدينية . وهكذا فإن ثقة الغزالي بالعقل المحض قليلة جداً .

في أول الكتاب مقدمة للناشر استعرض فيها مؤلفات " الغزالي " : المطبوعة والمخطوطة ، والمفقودة والمنحولة . ثم جاء بثبت عن أهم المصادر عن الغزالي . وجاء ــ وراء كل ذلك ــ ترجمة للغزالي بقلم الدكتورين " جميل صليبا ، وكامل عياد " تدور حول المؤلف وكتابه في (٣٩) صفحة .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٣٤ م .

نشره وعلق عليه " مكتب النشر العربي بدمشق " .

الجواهر الغوالى من رسائل الإمام حجة الإسلام

الإمام الغزالي

(ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

- الكتاب

تحتوى هذه المجموعة على عشر رسائل ،هي:

١- كيمياء السعادة :أطلقها المؤلف على تحويل الإنسان من الخلق الردئ إلى الطيب : تحدث فيها عن معرفة النفس والقلب وأحوالهما . الرسالة في (١٤) صفحة .

٢- **الرسالة اللدُنية :** أنكر بعض العلماء العلم الغيبى اللدُنى ، الذي يعتمد عليه خواص المتصوفة ، فجاء بهذه الرسالة رداً عليه ، تحدث فيها عن النفس والروح الإنساني ، وعن أصناف العلم وأقسامه ، وطرق تحصيل العلوم ، ومراتب النفوس في تحصيل العلوم ،ثم في حقيقة العلم اللدنى ، وأسباب حصوله ، جاءت هذه الرسالة في (٢١) صفحة .

٣- **الأدب في الدين لخص فيها تعاليمه الدينية :** تناول آداب المؤمن ، والعالم ، والمتعلم والقارئ ، والمحدث ، وطالب الحديث ، والكاتب ، والواعظ ، والمستمع ، والناسك ، والمعتزل، والصوفي ، والشريف ،كما تحدث فيها عن آداب النوم ، و التهجد ، والحمام ، والوضوء ، ودخول المسجد ، والاعتكاف ، والأذان ، والإمامة ، والصلاة ، والقراءة ، والدعاة ، والجمعة ، والخطبة ، والعيد ، ثم آداب المريض ، والمعزى ، والمشيع للجنازة ، والمتصدق ، والسائل ، والغنى ، والفقير ، والمهدي ، والمهدى إليه ، وآداب اصطناع المعروف ، والصيام ، والحج ، وآداب التاجر ، والصيرفي ، والصائغ ، وآداب الطعام والشراب ، وآداب المرأة ، وآداب المعاشرة ، والجار ، والإخوان ، والسلطان مع الرعية ، والرعية مع السلطان ، والقاضي ،

والشاهد ، وآداب الجهاد ، وآداب الأسـير، وجوامـع لـشذور أخـرى مـن الأدب الرسالة في (١٨) صفحة .

٤- **أيها الولد** اشتهي أحد طلاب " الغزالي " أن يكتب إليه أستاذه ورقـات تكـون معه مدة حياته ، فأجابه " الغزالي " بهذه الرسالة إلى ما طلب " وقد جاء أشبه بكتاب (لورد شسترفيلد) في اللغة الإنكليزية ــ وهو " من ولد إلى ابنه " . وهـو كتـاب جليل ، جعله الكاتب فصولاً موجهة لابنه في التربية والتعليم ، ولقنه جملة من آداب السلوك في الجماعة ، فكانت هذه الرسائل كتاباً خالداً ، لا يزال يقـرأ كأنـه دومـاً جديداً .

أما الغزالي ، فقد بث في رسالته شيئاً من أنسام الصوفية ، فلم ينظر ــ في رسـالته ــ إلا إلى الجهة الروحانية ، والرياضية والنفسية ، والناحية الدينية ، وهـي الجهـة التي غلبت على كل تعاليمه . الرسالة في (١٧) صفحة .

٥-**فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة :** هي في (٢٩) صفحة تحـدث فيهـا عـن الكافر ، والزنديق ، وشروطهما وأحوالهما ، وأحوال المؤمنين .

٦- **القواعد العشرة :** قصيرة جداً في (٦) صفحات .قال في صـدرها .... " فـان بيان كيفية طريقتنا ، وبرهان أصل تحقيقنا ، مبنى على عشرة قواعد توقظ النـائم ، وتقيم القاعدة " . ثم طفق يذكر هذه القواعد العشر ويشرحها .

٧- **مشكاة الأنوار :** هي في (٣٦) صفحة . قسمها إلى فصول ودقـائق وحقـائق : ذكر فيها أن النور الحق هو الله ، وأن اسم النور لغيره مجاز ، وأن نـور البـصر موسوم بسبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة . وشرح هذه النقائص ، ثم قال :" لعلك لا تسمو إلى هذا الكلام بهمتك .... فخذ إليك كلاماً أقـرب إلـى فهمـك ،وأقـرب لضعفك " ، وهنا راح يشرح معنى قوله تعالى " الله نور السماوات والأرض) علـى طريقة أخرى تخيرها . وجاء في الفصل الثاني ــ ببيان مثال المشكاة والمـصباح ، والشجرة والزيت والنار . وهنا تعرض إلى بيان مراتب الأرواح البشرية النورانية ،

وجعلها خمسة . وجاء في الفصل الثالث ــ بشرح قول الرســول : " إن الله ســبعين حجاباً من نور وظلمة ، لو كشفها لأحرقت سبحاتُ وجهه كل من أدركه بصره " .

٨- **رسالة الطير** : سبق الحديث عن هذه الرسالة . وقد جاءت أيضا في "مجموعــة مقالات فلسفية قديمة (٧٠)" .

٩- **الرسالة الوعظية** : هي نحو (٤) صفحات . بناها على قول الرسول : " تركــت فيكم واعظين : ناطق وصامت" ، فالناطق هو القرآن ، والصامت هو الموت.

١٠- **القسطاس المستقيم** : جعله ميزاناً لإدراك حقيقة المعرفة . تحدث فيــه عــن الميزان الأكبر ، والأوسط ، والأًصغر ، ثم عن ميزان التلازم والتعاند ، ثم تعــرض إلى موازين الشيطان ، ونحو ذلك . وهذه الرسالة هي أطول رسائل المجموعة ، هي في (٤٨) صفحة .

هذا ما تضمنه كتاب "الجواهر الغوالى " وهو جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٤ م

فت الفلاسفة

الإمام الغزالي

(ت ٥٠٥ هــ / ١١١١ م)

- الكتاب

صدره بأربع مقدمات ، رد فيها على الفلاسفة ، ثم ذكر المسائل التي تناقض مذهبه ، وهي عشرون مسألة : ست عشرة منها في الإلهيات ،وأربع في الطبيعيــات وذكر في خاتمته ــ ما يقطع بكفرهم من ثلاثة وجوه : قولهم بقدم العالم ، وقولهم إن الله لا يعلم إلا الكليات ،فلا يعنى بالجزئيات ، إنكارهم بعث الأجساد .

وطريقته في كتابه : " أن يعارض إشكالات الفلاسفة بإشكالات مثلها من غير أن يحللها ، وذلك ليبين فساد آرائهم وتلبيسهم فيهــا ، وعجــزهم عــن إثبــات مــا

يزعمون . أما آراؤه الخاصة وإثباتها ، فانه قد وعد أنه سيؤلف كتاباً يسميه " قواعد العقائد " ــ هو أحد كتب الأحياء ــ يعتنى فيه بالإثبات ، كما اعتنى ــ في التهافت ــ بالهدم .

لقد حشد الغزالي ــ في مقدمة كتابه ــ ألفاظاً ضخمة ، تدخل الرعب في قلوب خصومه ، ثم أخذ يناقش الفلاسفة ، ويعزز أقواله بعبارات دينية ، يعُدُ من لايؤمن بها كافراً ، وهو بين حين وحين ــ يلعن الفلاسفة ويسبهم ، ويستعيذ بالله من كفرهم .

الكتاب جيد النشر والتحقيق ، وقد جاء في آخره عدة فهارس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

سنة ١٩٢٧ م . نشره " موريس بويج " .

حى بن يقظان

محمد بن عبد الملك "ابن طفيل "

(ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥م)

– الكتاب

حى بن يقظان : هذا الكتاب هو أحد مفاخر الفلسفة العربية ، وهو شبه رواية فلسفية شرح فيها الكاتب كيف يستطيع إنسان ــ من غير معونة خارجية ــ أن يتوصل إلى العالم العلوى ، ويهتدى إلى معرفة الله وخلود النفس ، فهي تبين تطور عقل مبتكر ، من حال التحسس في الظلام ، إلى أعلى ذروة في النظر الفلسفي .

ويتخذ " ابن طفيل " من " حي بن يقظان " لـــساناً لبـــسط آرائـــه الفلـــسفية . ويتكون مسرح هذه القصة من جزيرتين : يضع " ابن طفيل " في إحداهما المجتمـــع الإنسانى بما تواضع عليه من عُرف ، ويضع في الثانية فرداً ينـــشأ وينمـــو علـــى الفطرة ، ولكن يظهر في هذا المجتمع فتيان من أهل الفـــضل ، يـــسمى أحـــدهما " سلامان " ، والآخر "أبسال " ، يسموان إلى المعرفة العقلية والتغلب على الـــشهوات . فأما الأول فعقله ينزع نزعة عملية ، فهو يساير دين العامـــة حتـــى يتوصـــل إلـــى السيطرة عليهم ، وأما الآخر ففطرته متجهة إلى النظر العقلى ،وفيه نزعة صوفية ، فهو يرتحل إلى الجزيرة المقابلة لجزيرته ، ظناً منه أنها غير مسكونة ، وفيها ينقطع إلى الدرس والزهد ،وهناك يلتقى بـــ " وحى " .أما" حى " فقد ترعـــرع فـــي هـــذه الجزيرة حتى صار فيلسوفاً كاملاً قد قُذف به إلى أرضها طفـــلاً ، أو هونـــشأ فيهـــا بالتولد الطبيعى من العناصر ، وأرضعته ظبية ، ثم وصل إلـــى تحـــصيل حاجاتـــه المادية بالملاحظة والتجربة ، واستطاع التفكير أن يصل إلى معرفة الطبيعة والسماء ومعرفة نفسه ، إلى أن وصل ــ على رأس التاسعة والأربعين إلى الله : أعنى بلغ ما يبلغه الصوفية من الشهود لله والفناء فيه .

عند ذلك لقى " أبسال " ولم يكن " حى " يعرف اللغة في أول الأمر ، ولكن " أبسال " أخذ يعلمه الكلام ، بعرض الأشياء عليه وتعليمه أسماءها ، ثـــم تفاهمـــا وتباحثـــا ، وشرح له " أبسال " أمر الناس في جزيرته ، وصحبهاإليهاليهدى أهلها بالعقل ،ولمـــا أعيته الحيلة ، قفل راجعاً مع رفيقه إلى جزيرتـــه ، وانـــصرفا فيهـــا إلـــى التأمـــل والرياضة حتى أدركهما الموت . ومنه كان "حي بن يقظان " رمز العقـــل الإنـــساني المتحرر من كل معرفة سابقة .

نرى من هذا أن " ابن طفيل " يذهب في كتابه المذهب العقلي والكـــشفي معـــاً ، وأن الإنسان بملكتيه هاتين ، يستطيع أن يرتقى بنفسه من المحسوس إلى المعقول ، ومنه إلى الكشف ، ومنه نرى أيضا أن الفكر مستقل عن اللغة .

يقول عنها " ول ديورانت " في كتابه " قصة الحضارة " : أعظم قصة فلسفية في أدب العصور الوسطى " .

حي بن يقظان

السُهروردْى

(ت ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م)

– المؤلف

هو الإمام الفاضل أبو حفص عمر بن كان أوحداً في العلوم الحكمية، جامعاً للفنون الفلسفية، بارعاً في الأصول الفلكية، مفرط الذكاء، جيد الفطرة، فصيح العبارة، لم يناظر أحداً إلا بزّه، ولم يباحث محصلاً إلا أربى عليه، وكان علمه أكثر من عقله.

وفي حديث أن شهاب الدين السهروردي قد أتى إلى شيخنا فخر الدين المارديني، وكان يتردد إليه في أوقات وبينهما صداقة، وكان الشيخ فخر الدين يقول ما أذكى هذا الشاب وأفصحه، ولم أجد أحداً مثله في زماني، إلا أني أخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره، وقلة تحفظه أن يكون ذلك سبباً لتلافه، قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق، وتوجه إلى الشام أتى إلى حلب وناظر بها الفقهاء، ولم يجاره أحد فكثر تشنيعهم عليه، فاستحضره السلطان الملك الظافر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر الأكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث والكلام، فتكلم معهم بكلام كثير بان له فضل عظيم، وعلم باهر، وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه، وصار مكيناً، عنده مختصاً به، فازداد تشنيع أولئك عليه وعملوا محاضرة بكفره وسيروها إلى دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدين، وقالوا إن بقي هذا فإنه يفسد اعتقاد الملك الظاهر، وكذلك إن أطلق فإنه يفسد أي ناحية كان بها من البلاد، وزادوا

عليه أشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتاباً في حقه بخط القاضي الفاضل وهو يقول فيه إن هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل أنه يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك، وأيقن أنه يقتل، وليس جهة إلى الإفراج عنه اختار أنه يترك في مكان مفرد ويمنع من الطعام والشراب إلى أن يلقى اللّه تعالى ففعل به ذلك، وكان بقلعة حلب .

– الكتاب

حي بن يقظان : رسالة قصيرة في نحو (٤) صفحات . ولئن كان " حي بن يقظان " في نظر " ابن سينا " هو العقل الإنساني ، وفي نظر " ابن طفيل " هو الإنسان نفسه ، باحثاً منقباً عن الحقيقة حتى يصل إليها، فان " حي بن يقظان " عند " السهروردى " هو الإنسان الذي اكتمل عقله ، وأراد أن يصل ــ من طريق الكشف والذوق ــ إلى معرفة ربه ، فوصل إلى ذلك بعد طول عناء . فابن سينا جعله عقلاً متفلسفاً ، وابن طفيل إنساناً عاقلاً ومتصوفاً ، و " السهروردى " جعله إنساناً متصوفاً ، بلغ به التصوف حد المعرفة .

وإنسان " ابن طفيل " أرقى مما وصل إليه إنسان " ابن سينا " وإنسان " السهروردى " أرقى مما وصل إليه إنسان " ابن طفيل " . ثم إن عبارة " السهروردى " غامضة كل الغموض ، فهي نوع من الأدب الرمزى البعيد .

طبعت هذه الرسائل الثلاث معاً : وجاء في أولها مقدمة للمحقق في (٣٣) صفحة ، تحدث فيها عن هذه الرسائل .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٢ م

تحقيق وتعليق " أحمد أمين " .

وهناك طبعة جيدة التحقيق ، وقد جاء في أولها مقدمة للدكتورين : " جميل صليبا ، وكامل عياد" تتصل بالمؤلف وقصته في (٣٨) صفحة ، تعرضا فيها للمقارنة بين " حي يقظان" عند ابن سينا وابن طفيل ، ثم عدّدا أشهر نسخ حي بن يقظان المخطوطة ، ثم أشهر ترجماتها ، ثم طبعاتها ، ثم أهم المصادر عن ابن طفيل .

والكتاب جزء واحد ، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٣٥ م

حققه وبوبه وعلق عليه " مكتب النشر العربي بدمشق "

تهافت التهافت

ابن رشد

(ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

– المؤلف

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي القرطبي ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي في مراكش سنة ٥٩٥ هـ – ١١٩٨ م .

وكان فيلسوفا، طبيباً، وقاضي قضاة.. كان نحويا. لغوياً، محدثاً بارعاً يحفظ شعر المتنبي وحبيب ويتمثل به في مجالسه وكان إلى جانب هذا كله.

لم يكن "ابن رشد" غمراً مبتوت النسب، فوالده وجده وُلّيا قبله قضاء "قرطبة"، المدينة التي أحبته وعشقها.

عكف على نصوص" المعلم الأول" ارسطو يستجليها ويلخصها واستقر رأيـــه على مشروعين: أولهما التوفيق بين الفلسفة والشريعة وتصحيح العقيدة مما علق بهـــا -في ظنه- من مخالطات المتكلمين وثانيها تطهير فلسفة أرسطو ممـــا شـــابها مـــن عناصر غريبة عنها، والمضي بها قدماً. عن طريق طرح الحلول لمشاكل مـــستقبلية قد تعترض سبيلها .

وتولّى ابن رشد منصب القضاء في اشبيلية وأقبل على تفسير آثـــار أرســـطو تلبية لرغبة الخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف .

لكن الحكمة والسياسة وعزوف الخليفة الجديد (أبو يوسف يعقـــوب المنـــصور ١١٨٤ - ١١٩٨) عن الفلاسفة مع دسائس الأعداء والحاقدين جعل المنصور ينكـــب فيلسوفنا، قاضي القضاة وطبيبه الخاص ويتهمه مع ثلة من مبغضيه بالكفر والـــضلال ثم يبعده إلى "أليسانه" (بلدة صغيرة بجانب قرطبة أغلبها من اليهود) ولا يتورع عـــن حرق جميع مؤلفاته الفلسفية، وحظر الاشتغال بالفلسفة والعلوم جملة مـــا عـــدا الطب والفلك والحساب .

- الكتاب

تهافت التهافت " يرد فيه على " الغزالي " في كتابه السالف " تهافت الفلاســـفة " وذلك بعد ظهور هذا الكتاب بنحو مائة سنة .

يظهر " ابن رشد " في كتابه بمظهر المدافع الرزين ، الذي لا يخرجه افتـــراء الخصم عن حلمه ، ولا تستهويه رغبة الانتصار علـــى خـــصمه ، إلـــى الاســـتهانة بقدره . فهو لا يغمط حق " الغزالي " بل كثيراً ما يذكره بالعلم والفطنة . ويقـــول ـــ في مواضع كثيرة ـــ : " قال أبو حامد رضي الله عنه ، أو رحمه الله " . ولكنـــه لا

يُقيل عثرته في بعض المواضع ، فيقول عنه مثلاً : " وهذه المعاندة ــ كما قلنا ــ خبيثة " .

كتب " ابن رشد" كتابه لنصرة الفلاسفة ، ولكنه لم يتحيز لرأى من آرائهم ، حتى إنه أقر "الغزالي " في بعض المسائل المنسوبة إليهم وحاول تفسيرها ، وتبين أسباب الخطأ الحكماء فيها ، وهذا دليل على حسن النية أمام خصم عنيد .

يتهم " ابن رشد " خصمه " الغزالي " بأنه سفسطائى ، وأنه تناول مسائل كثيرة عظيمة ، تحتاج كل واحدة منها إلى أن تفرد بالفحص عنها ، وعما قال القدماء فيها .

ويتهمه أيضا بسرعة الأخذ بأيسر الخطأ المنسوب إلى الحكماء ، وبشدة الفرج به .... وغير ذلك .

الكتاب ــ كسابقه ــ آية في التحقيق والضبط . وقد جاء في آخره عدة فهارس قيمة ، تيسر تتبعه والنظر فيه .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

سنة ١٩٣٠ م ، نشره " موريس بويج " .

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال

ابن رشد

(ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

– الكتاب

فصل المقال ، فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال :يتألف الكتاب من قسمين رئيسيين يتلوهما قسم اضافي في (٢٨) صفحة . أما القسم الأول فموضوعه : التكلم بين الحكمة والشريعة ، بينما موضوع القسم الثاني هو : أحكام التأويل وأما القسم الاضافي فهو ما جاء بعد هذا الكلام ويتطرق فيه ابن رشد بصورة إجمالية لطرق التصور والتصديق في الشريعة وما يقابلها من أصناف الناس وحاول أن يوفق بين الفلسفة والدين ، كما فعل " الفارابي " في رسالته " الجمع بين رأيي الحكميين : أفلاطون وأرسطو) . وهذه بعض أبحاثه (مبحث في حكم النظر شرعاً في علم الفلسفة والمنطق ، مطلب في النصوص الشرعية الواردة في الحث على النظر في الموجودات ، مطلب في أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع ، مطلب في أن النظر البرهانى لا يخالف الشرع ، مطب في أن للشرع ظاهراً وباطناً وذكر الأدلة الواردة في ذلك .....) .

ولها نشرة مع مدخل ومقدمة تحليلية للدكتور محمد عابد الجابري ضمن سلسلة التراث الفلسفي العربي التابعة لمركز دراسات الوحدة العربية ط١ ، ١٩٩٧ م .

الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة

ابن رشد

(ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

- الكتاب

الكشف عن مناهج الأدلة ، في عقائد الملة ، وتعريف ما وقع فيها بحسب التأويل من الشبه المزيفة والعقائد المضلة : هو مكمل للكتاب السالف " فصل المقال " وقد توسع في بعض أجزائه ، وألم بأمور أغفلها هناك : إما قصداً لضيق المجال ، وإما سهواً لتشعب البحث . وقد نبه إلى ذلك في المقدمة ، ولكنه جعل غايته الأصلية فحص مسألة التأويل التي مربها في " فصل المقال " مروراً عن غير أن يتعمق في أصولها وفروعها .ثم أخذ في الكلام على الفرق الأربع المشهورة لوقته ، وهي :

١- الأشعرية ٢-المعتزلة ٣- الباطنية ٤-الحشوية

وقال بضلال هذه الفرق الأربع . ودونك بعض أبحاث الكتاب : (مبحث في تحقيق القول في المعجزات ، في أن محمداً لم يتحد بشئ من المعجزات سوى القرآن ، في أوجه الإعجاز التي اختص بها القرآن ، في القضاء والقدر ، في أن هذه الشريعة أكمل الشرائع على الإطلاق ، فيما يجوزنا تأويله في الشرع وما لايجوز) .

تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر

ابن رشد

(ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

– **الكتاب**

تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر : هو من نوع الملخصات الوسطى أي التي لا تتابع النص جملة جملة . وقد يأتي بعبارت هُنا وهنا منقولة عن النص الملخص : إما بحروفها أو بعبارة قريبة من معناها .

وتلخيص " ابن رشد " هذا ، لا يفيد في تحقيق الترجمة التي يُنقل عنها ، لأنه لا ينقل النصوص بحروفها ، هذا مع ضآلة ما ينقله ، واعتماده على التوسع في البسط للمعنى فيما يختاره مما تضيع معه حروف النص .

ومنا هنا لم نستفد من تلخيصه هذا في إصلاح ترجمة " أبي بِشْر متَّى " والصفة البارزة في تلخيص " ابن رشد " محاولته تطبيق قواعد ، " أريسطو" على الشعر العربي ، لهذا تراه قد أكثر من الشواهد المستمدة من الشعر العربي ، ومعظمها فاسد ، لأنه يقوم على أساس فاسد هو تلك الترجمة الخاطئة . وهو نفسه قد شعر بإخفاق هذه المحاولة ، فكان يعتذر عنها كلما التاث عليه الأمر ، والتوى به التطبيق . وهو لم يفلح إلا حينما أراد أن يلخص الفصول الخاصة بالمقولة (الفصول : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) فقد وافاه القول ، وصح لديه إجراء التطبيق وعقدُ المقارنات ، ومن هنا كان يعدل عن الشواهد اليونانية التي يوردها " أريسطو " إلى شواهد يستمدها من الشعر العربي ، على ما في هذا أحيانا ، من تعسف وتزييف لرأي " أريسطو " فنتج عن هذا كله ــ تلخيص لا هو يساير الأصل ، ولا هو بمفيد

في تيسير الانتفاع بمعانى " أريسطو " . ولهذا لا يخرج المرء ــ من قراءة هذه الملخصات التي وضعها "الفارابى " و "ابن سينا" و " ابن رشد" إلا بشعور أليم بخيبة الأمل في أن يكون العرب قد أفادوا منه ، كما افادت أوربا في عصر النهضة ، وكما أفادوا هم أنفسهم ــ من سائر المؤلفات " أريسطو " في إخصاب الفكر العربي .

هذه المجموعة كلها جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٥٣ م .

تلخيص الخطابة

ابن رشد

(ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م)

– الكتاب

أحد أعمال ابن رشد التي اتفق على تسميتها بالشروح الوسطى والتلخيصات ذلك أن ابن رشد تناول تراث أرسطو بثلاث طرق عرفت الأولى باسم الجوامع الصغار وفيها يتحلل من نص أرسطو ويتحدث بنفسه وسميت الثانية الشروح الوسطى أو التلخيصات وفيها يبدأ الكلام في كل فقرة بقوله قال ثم يورد بضع كلمات من أوائل الفقرة ويمضي بعد ذلك في الشرح دون أن يتميز ما لأرسطو مما لابن رشد وعرفت الثالثة باسم التفسيرات والشروح وفيها يورد كلام أرسطو فقرة فقرة بحروفها ثم يمضي في تفسير عباراتها .

وكان الرأي السائد في عصر النهضة أن ابن رشد كتب الجوامع الصغار في عهد الشباب والتلخيصات في عهد نضوجه والشروح في شيخوخته .

وقد حفظت لنا الترجمات العبرية لأعماله تواريخ كل كتاب فتلخيص الخطابة مثلاً ألفه في قرطبة سنة ١١٧٤ م ولا يعرف على وجه الدقة هل اعتمد في تأليفه على ترجمة حنين بن اسحق أم ترجمة إبراهيم بن عبد الله النصراني والكتاب يزيد في حجمه عن حجم نص أرسطو مع أنه أغفل نقل الكثير من الأمثلة اليونانية معتذراً بأنها أصبحت مجهولة تماماً وهو يعترف في ختام الكتاب بصعوبة النص فيقول وقد لخصنا منها ما تأدى إلينا فهمه وغلب على ظننا أنه مقصوده ولقد استعان ابن رشد في إعداده بما وضعه الفارابي من أعمال حول كتاب الخطابة لأرسطو .

وصلتنا نسختان من تلخيص الخطابة تحتفظ بالأولى مكتبة جامعة ليدن بهولندا وهي بخط مغربي جميل بلا تاريخ وتقع في ٢٢٨ ورقة وتحتفظ بالثانية المكتبة اللورنتية بفيرنتسة في إيطاليا وتقع في ٢٠٨ ورقات بخط مغربي واضح وهي بلا تاريخ أيضاً ولرينان وصف مفصل لهذه النسخة في كتابه ابن رشد والرشدية .

رسالة في بيان اصطلاحات الصوفية

" محيى الدين بن عربي "

(ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م)

- المؤلف

محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي لقب بالشيخ الأكبر و لذا ينسب إليه مذهب باسم الأكبرية .

ولد بمرسية في الأندلس في عام ٥٥٨هـ / ١١٦٤م وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م. ودفن في جبل سفح قاسيون .

- الكتاب

رسالة في بيان اصطلاحات الصوفية الواردة في " الفتوحات الملكية " : هـي رسالة صغيرة في (١٢) صفحة ، ولكنها كثيرة الفائدة ، ألحقها الناشر بآخر كتاب "التعريفات " " السيد الجرجانى" وقد جاءت غير مرتبة على حروف المعجم.

من المصطلحات الواردة فيها : (المريد ، المقام ، الحال ، الشطح ، النقباء ، الملاميتة ، التواجد ، الصحو ، السكر ، النفس ، الروح ، السر ، الطوالع ، اللوامع ، الاصطلام ، الفقاء ، الورقاء ، الأنانة ، النون ، الأنانية ، البرزخ ، العرش ، الكرسى ، الهو ، الفهوانية ، التصوف ، سر السر ....).

طبعت هذه الرسالة في مصر سنة١٩٣٨ هـ .

مقالة مختصرة في النفس البشرية

أبو الفرج بن أهرون " ابن العبري "

(ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م)

- المؤلف

ابو الفرج جركجوريوس (غريغوريوس) يوحنا بن اهرون الملطي . مترجم وفيلسوف ومؤرخ وطبيب ومطران سوري سرياني (١٢٢٦م-١١٨٦م). ولد في ملطية من اسرة يهودية من اصل انطاكي ، ولكن والده اعتنق المسيحية وثقف ابن العبري كي يصبح طبيبا وكاهنا مسيحيا . وقد عين راهبا في انطاكية ، ثم اسقفا لملطية ثم حلب ، ثم بطريركا ليعاقبة المشرق في عام ١٢٤٦م. وكان ابن العبري متمكنا من العلوم اليهودية والسريانية والعربية ، وقد الف في موضوعات شتى ،

وترجم الى السريانية (الاشارات والتنبيهات) وجزءا من (القانون) لابن سينا ، وكتابي الغافقي (الادوية المفردة) ، والابهري (زبدة الاسرار) . والف ابن العبري (التاريخ العام) في ثلاثة اجزاء : الأول منها في التاريخ السياسي ، والثاني والثالث في تاريخ الكنيسة المسيحية . كذلك ألف (صعود العقل) ، و (مقالة في النفس البشرية) ، و (منارة الاقداس) و (تاريخ مختصر الدول)

– الكتاب

مقالة مختصرة في النفس البشرية : هي في (٢٦) صفحة ، وفي (٦٢) فصلاً. من فصولها : (في إقامة البرهان على وجود النفس ، في بيان اسم النفس وما دل عليه وأصل اشتقاقه ، في بيان أن النفس غير ميتة ، في بيان أن النفس والعقل واحد ، في بيان أن النفس إذا فارقت جسدها يزيد فهمها وذكرها ، في الرد على من قال إن النفس هبطت من عالم الملائكة ، في بيان المكان الذي تجتمع فيه الناس يوم الدين ....)

الرد على فلسفة ابن رشد

ابن تيمية

(ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م)

– المؤلف

ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله تقي الدين أبو العباس الملقب بشيخ الإسلام ولد في ٦٦١هـ هو أحد علماء المسلمينى .

ولد في حران وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي من بلاد الشام في جزيرة ابن عمرو بين دجلة والفرات ، وحين استولى المغول على بلاد حران وجاروا على

أهلها انتقل مع والده وأهله إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ فنشأ فيها وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام. كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها. وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير قرأ الحديث والتفسير واللغة وشرع في التأليف من ذلك الحين. بَعُدَ صيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول والمنقول .

- **الكتاب**

الرد على فلسفة ابن رشد : هي فصلة صغيرة ، ألحقت بالرسالتين السالفتين . وقد أوردها المؤلف في كتابه " الجمع بين العقل والنقل " ورد فيها على ما جاء في رسالة ابن رشد : " الكشف عن مناهج الأدلة " من أمور . ضمنها (٢٣) رداً .

طبعت هذه الرسائل الثلاث معاً في مصر من غير تاريخ .

وقد جعل عنوان الكتاب الذي ضمنها " فلسفة ابن رشد " .

مصادر العلوم

الزيج الصابي

البتاني

(ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)

– المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الرقي الحراني، المعروف بالبتاني. كنى بالرقي، نسبة إلى "الرقة" بلدة على نهر الفرات.

ولد البتاني في "بتان" من نواحي حران الواقعة على أحد روافد نهر الفرات بالعراق، وتاريخ ولادته غير معروف بدقة، إلا أن المرجح أنه ولد سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م. وإذا كان هناك شك في تاريخ ميلاده، "فقد أجمع المؤرخون على أن تاريخ وفاته كان عام ٣١٧هـ/٩٢٩م"، قرب مدينة الموصل في العراق. ويعدّ البتاني من أكبر علماء الفلك عند العرب، فقد أوقف حياته على رصد الأفلاك من عام ٢٦٤هـ حتى وفاته. درس في البداية على يد والده جابر البتاني الذي كان بدوره عالماً مشهوراً، ثم انتقل إلى "الرقة" حيث انكب على دراسة مؤلفات من سبقوه، وخاصة مؤلفات "بطليموس"، ثم انتقل إلى ميدان البحث في الفلك، والمثلثات، والجبر، والهندسة، والجغرافيا. وقد عاش حياته العلمية متنقلاً بين "الرقة" و"إنطاكية" في سوريا، وبها أنشأ مرصداً يحمل اسمه (مرصد البتاني).

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية، أن البتاني يعدّ أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة، وهيئة الأفلاك، وحساب النجوم. كما يجمع علماء الإفرنج على أن البتاني كان في علمه أسمى مكانة من الفلكي الإغريقي بطليموس .

- **الكتاب**

عمدة كتب الأزياج عند العرب (والزيج هو العلم الذي يبحث في حركة النجوم والكواكب في أفلاكها والكتاب مفخرة الحضارة العربية في علوم الفلك ألفه البتاني سنة ٢٩٩هـ ٩١٢م وبناه على ٥٧ باباً سماها في المقدمة (والزيج أصلها زي الفارسية بمعنى وتر) .

وهو عبارة عن عمليات حسابية وقوانين عددية، وجداول فلكية .

وهو يحتوي على نتائج أرصاده للكواكب الثابتة لسنة ٢٩٩هـ وجداول تتعلق بحركات الأجرام التي هي من اكتشافاته الخاصة، وما قام به من الأعمال الفلكية المختلفة التي امتدت طوال اثنتين وأربعين سنة، من سنة ٢٦٤ إلى ٣٠٦هـ .

وكان للكتاب أثر بالغ في تقدم علم الفلك والرياضيات سواء خلال النهضة العربية الإسلامية أو عند بداية النهضة الأوربية. فقد اعتمد عليه كثير من علماء العرب في حساباتهم، كما قام بعضهم باقتباس بعض محتوياته أو تفسيرها .

وقد ترجمه إلى اللاتينية بلاتوف تيفوك في القرن الثاني عشر الميلادي وطبع في نورمبرغ عام ١٥٣٧م .

معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك

البتاني

(ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)

يتناول البتاني في هذا المؤلف الحل الرياضي للمسألة التنجيمية لاتجاه الراصد

تعديل الكواكب

البتاني

(ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م)

بحث البتاني في هذا الكتاب الفرق بين حركـات الكواكـب فـي مـساراتها باعتبارها ثابتة المقدار، وبين حركاتها الحقيقية التي تختلف من موضع لآخر.

الذخيرة في علم الطب

ثابت بن قرة

(ت ٢٨٨ هـ / ٩٠٠ م)

– المؤلف

ولد ثابت بن قرة (سنة ٢٢١ هـ = ٨٣٤ م) في حران مـن أرض الجزيـرة شمال العراق، بتركيا الآن .

وكان في بداية حياته صيرفيا في حران، وكان من الصابئة قبل أن يسلم فوقعت بينه وبين أهل مذهبه أشياء وأنكروها عليه فحرّم عليه رئيسهم دخول الهيكل؛ فخرج

ثابت من حران إلى "كفر توثا" وهناك لقي "محمد بن موسى شاكر" الذي كـان قيّمًا على بيت الحكمة ببغداد فأعجب بذكاء ثابت ونبوغه وفصاحته؛ فاصطحبه معه إلى بغداد ووصله بالخليفة المعتضد الذي أكرمه وأغدق عليه العطايا والهبات وصارت له خطوة ومكانه عنده .

كان ثابت يجمع بين عدد كبير من العلوم، وقد نبغ فيها جميعا؛ فقد برع في الطب، كما نبغ في الرياضيات، وتفوق في الفلك، وأتقن عددا من اللغات التي يترجم وينقل منها في مهارة واقتدار، علاوة على إتقانه وتمكنه من اللغة العربية.. ومن ثم فقد جاءت ترجماته تتسم بالسهولة والوضوح، وعباراته سلسلة بسيطة.

وقد اتبع ثابت في ترجماته أسلوب الترجمة بالمعنى دون التقيد بالألفاظ الأصلية

– الكتاب

الذخيرة " في علم الطب " : يبحث في علاج الأمراض بوجه خاص ، وقد ألفه " ابن قرة " لابن " سنان " والكتاب يتألف من (٣١) باباً وإليك بعضها .

(**في** جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة ، في حفظ الشعر على حالة الطبيعية في السكتة والفالج ، في الماليخوليا والأبليهيسا ، في أمراض العين ، في أمراض الأذن ، في أمراض المعدة ، في أنواع القولنج ، في أمراض النساء ، في الجذام والبرص ، في السموم الملسوعة والمشروبة ، في صفة طبائع الألبان ، ومنافعها ومضارها ، في صفة طبائع الأنبذة ، ومنافعها ومضارها ، في الباه ...)

في آخر الكتاب فهرس عام هام جداً في (٤٢) صفحة ، يتضمن جميع أسماء الأمراض والأدوية والنبات ونحوها : باللغتين العربية والإنكليزية ، وجعــل ترتيبــه على الحروف العربية ، وجاء بعده مقدمة الكتاب بالإنكليزية بقلم ناشره .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٢٨ م

نشره الدكتور " جورجى صبحى " ، الكتاب من مطبوعات الجامعة المصرية .

الحاوي في الطب
أبو بكر الرازي
(ت ٣١١هــ/ ٩٢٣ م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١١هــ/ ٩٢٣ م) ولد في الري في بلاد فارس ودرس الرياضيات والطب والفلــسفة والفلــك والكيميــاء و المنطــق و الأدب .

وعمل رئيسا للبيمارستان العضدي في بغداد له الكثير من الرسائل في شــتى الأمراض وكتب في كل فروع الطب والمعروفة في ذلك العصر، وقد ترجم بعــضها إلى اللاتينية لتستمر المراجع الرئيسية في الطب حتى القرن السابع عشر ومن أعظم كتبه "تاريخ الطب" وكتاب "المنصوري" في الطب و كتاب "الأدوية المفــردة" الــذي يتضمن الوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم. هو أول من ابتكر خيوط الجراحــة، وصنع المراهم، وله مؤلفات في الصيدلة ساهمت في تقدم علم العقــاقير .ولــه ٢٠٠ كتاب ومقال في مختلف جوانب العلوم .

- **الكتاب**

من مفاخر الحضارة العربية وفيه يتجسد كما تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه كل ما امتاز به الطب العربي وما حققه من فتوحات باهرة وقد ظل يُدرَّس في كلية الطب بباريس حتى سنة ١٣٩٤م .

ويتألف الكتاب من ١٢ باباً يجمعها قسمان أساسيان الأول: يبحث في الأقرباذين والثاني: سجَّل فيه ملاحظاته التي تتعلق بدراسة سَير المرض وتطور حال المريض مع الدواء المتعاطى وذكر أنه أنفق في تأليفه خمس عشرة سنة يعمل الليل والنهار ومات من غير أن يبيضه فبذل ابن العميد لأخته مالاً حتى أعطته مسوداته فجمع تلاميذه فرتبوه فخرج الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب ويرى الباحثون في الحاوي مجموعة محاضرات إكلينيكية- تطبيقية- كان يلقيها الرازي على طلبته ومساعديه وليس لنا أن نقيسه بغيره من الكتب المرتبة كالجامع والمدخل والكافي والملوكي والمنصوري .

وتَرجم الكتاب إلى اللاتينية فرج بن سالم اليهودي بأمر من شارل أنجو ملك نابولي وصقلية وطبع هذه الترجمة لأول مرة في بريشيا شمال إيطاليا سنة ٨٩١هـ-١٤٨٦م فكان أضخم كتاب طبع بعد اختراع المطبعة مباشرة ثم أعيد طبعه مراراً في البندقية في القرن ١٦م ١٠هـ .

منافع الأغذية ودفع مضارها

أبو بكر الرازي

(ت ٣١١هـ/ ٩٢٣ م)

- **الكتاب**

من الكتب القيمة التي صنفها الرازي في أهمية الغذاء كتابه "منـــافع الأغذيـــة ودفع مضارها".. إذ أنه بحث فيه ما يناسب الأجسام في أيام المرض، وما يناسبها في حالة الصحة، وما يوافق اجتماعه في وجبة واحدة، وما لا يوافق، وقد سماه كل مـــن ابن القفطي.. وابن النديم كتاب دفع مضار الأغذية وهو مقالتان، يذكر فـــي الأولـــى منهما ما يدفع به ضرر الأطعمة في كل وقت ومزاج وحال ويذكر في الثانية قولين:

الأول: عن طريقة استعمال الأغذية.

الثاني: في طرائق دفع التخم ومضارها.

ويذكر أن الرازي قام بتأليف هذا الكتاب للأمير أبي العباس أحمد بـــن علـــي، ومما قاله علاّمتنا الرازي في مقدمة الكتاب: "رأيت أن أؤلف كتاباً في دفـــع مـــضار الأغذية تاماً مستقصى أبلغ وأشرح مما عمل الفاضل جالينوس فإنه سها وغلـــط فـــي كثير من كتابه ...الخ" ونستوحي من هذه المقدمة أن أبا بكر الرازي صحح لجالينوس الذي يعتبر مع أبقراط أبوي الطب اليوناني ونستدل على مدى ثقته بمعارفه وثقافتـــه والعلوم التي اكتنهها ليصحح وينقض بعض آراء جالينوس. لقد طبع كتـــاب الـــرازي هذا في المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٥هـــ في ٦٨ صفحة بالقطع الكبيـــر ودوّن بهامشه دفع المضار الكلية للشيخ الرئيس ابن سينا ويوجد منه نسخة مخطوطـــة فـــي مكتبتي ميونيخ برقم ٨٤٠ وباريس برقم ٢٨٦٨ وفي مكتبة اســـكوريال بـــرقم ٨٢٨ و٨٦٦ .

الكتاب صدر عن دار إحياء العلوم ترجمة، تحقيق: عاصم عيتاني ١٩٩٣ م .

وصف المطر والسحاب ومانعته العرب الرواد من البقاع

محمد بن الحسن

ابن دريد

(ت ٣٢١ هـــ / ٩٣٣ م)

– المؤلف

أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، شاعر وعالم في اللغة . من مؤلفاته : (الجمهـــرة في اللغة) ، وهو معجم شهير ، و (المقصورة) . ولد في بغداد وتوفي فيهـــا عـــام ٩٣٣ م

– الكتاب

وصف المطر والسحاب وماتعته العرب الرواد من البقاع " : فيـــه أوصـــاف قالها جماعة من العرب في وصف السحاب والمطر ، في أسطر قليلـــة ، وكلمـــات صعبة ، ثم تفسير لما ورد في تلك الأوصاف من كلمات صعبة وفي هذا الكتاب مـــا يؤكد ما ذهب إليه "الدكتور زكى مبارك " من أن " ابن دريد " واضع فن المقامات .

في أول الكتـــاب مقدمة للمحقق تدور حول الكتاب وصاحبه في ٢٢٦ صفحة . وفـــي آخره ذيل للمحقق أيضا ، يشتمل على فوائت من أخبار الرواد والأمطـــار فـــي ١٢ صفحة جمعها ، من بعض الكتب ، يليها (٥) فهارس .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في دمشق سنة ١٩٦٣ م .

حققه وقدم له وشرحه " عز الدين التنوخى " .

إحصاء العلوم

الفارابى

(ت ٣٣٩ هـــ / ٩٥٠م)

– **المؤلف**

هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي ويعرف بالمعلم الثاني لدراسته كتب أرسطو المعلم الأول وشرحه لها ويعرف الفارابي في اللاتينية باسمAlpharabius .

ولد في مدينة "فاراب" في تركستان حيث كان والده تركياً من قــواد الجــيش وما يعرف عنه أنه درس في مسقط رأسه مجموعة من المــواد المختلفــة كــالعلوم، والرياضيات، والآداب، والفلسفة، واللغات خاصة التركية، والفارســية، واليونانيــة، والعربية. وفي سن متقدمة، غادر مسقط رأسه وذهب إلى العراق لمتابعــة دراســاته العليا، فدرس الفلسفة، والمنطق، والطب على يد الطبيب المسيحي يوحنا بن حــيلان، كما درس العلوم اللسانية العربية والموسيقي. ومن العراق انتقل إلى مصر والشام حيث التحق بقصر سيف الدولة في حلب واحتل مكانة بارزة بين العلماء، والأدباء، والفلاسفة .وبعد حياة حافلة بالعطاء في شتى علوم المعرفة طوال ثمانين سنة، توفي الفارابي أعزب، بمدينة دمشق سنة ٣٣٩هــ/٩٥٠م .

– **الكتاب**

إحصاء العلوم : هو من قبيل موسوعات العلم ، لأنه يشتمل على عدة علــوم ، وبهذا الكتاب عُد " الفارابى " من مؤسسى الموسوعات العربية . وقد ألفه في أوائــل القرن الرابع الهجري ، ولعله أول ما كُتب بالعربية من هذا القبيــل ، فــلا نعــرف مؤلفا عربياً نهج هذا النهج قبل " إحصاء العلوم " .

يقول " صاعد بن أحمد الأندلسى " في كتابه " طبقات الأمم " عند كلامه على " الفارابى " ومصنفاته : " ثم له (أى للفارابى) بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق إليه ، ولا ذهب أحد مذهبه فيه ، ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به ، وتقديم النظر فيه " .

كسر المؤلف كتابه على خمسة فصول :

الفصل الأول : عقده في علم اللسان وفروعه ، من نحو وصرف ، وبيان ، وشعر ، وقوانين الكتابة ، وقوانين القراءة .

الفصل الثاني : في علم المنطق وأجزائه .

الفصل الثالث : في علوم التعاليم ، وهي : العدد و الهندسة ، وعلم المناظر ، وعلم النجوم التعليمى ، وعلم الموسيقا ، وعلم الأثقال ، وعلوم الحيا (أى الميكانيكا) .

الفصل الرابع : في العلم الطبيعى ، والعلم الإلهي .

الفصل الخامس : في العلوم المدنية (أي علم الأخلاق ، وعلم سياسة المدينة) ، وفي علم الفقه ، وعلم الكلام.

ولكن " الفارابى " لم يذكر لنا مذهبه في تبويب العلوم وترتيبها ، بل كان غرضه ، كما قال في توطئته ــ : أن " نحصى العلوم المشهورة علماً علماً " .

أما خير فصول الكتاب فهو المنطق ، وليس هذا بغريب ، فالفارابى كان من المناطقة المبرزين ، ونحب أن نشير كذلك إلى الفصل القيم الممتع الذي تحدث فيه عن علم الكلام ، فقد أجاد في بسط موقف المتكلمين ، وتحديد وجهة نظرهم في الدفاع عن الدين .

والكتاب أبحاث قصيرة ، وتعاريف لموضوعات العلوم ومفرداتها .

في صدر الكتاب مقدمة جيدة للمحقق تكلم فيها على الكتاب في (١٦) صفحة تتلوها ترجمة قصيرة للفارابى ، فيها حديث عن حياته وكتبه في (٦) صفحات .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣١م .

صححه ووقف على طبعه ، وصدره بمقدمة مع التعليق عليه عثمان محمد أمين

مفاتيح العلوم

محمد بن أحمد " الخُوارزمى "

(ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م)

– المؤلف

هو محمد بن موسى الخوارزمي، اشتهر بالرياضيات والفلك والهندسة، أصله من خوارزم عاصر المأمون، أقام في بغداد حيث ذاع اسمه وانتشر صيته بعدما برز في الفلك والرياضيات اتصل بالخليفة المأمون الذي أكرمه، وانتمى إلى (بيت الحكمة) وأصبح من العلماء الموثوق بهم .

– الكتاب

مفاتيح العلوم : كان " الخوارزمى " كاتباً لـ " عُبيد الله العُتبى " ، وزير الأمير السامانى " نوح الثاني " للعُتبى ، ألف كتابه " مفاتيح العلوم " وهو من أوائل

الموسوعات العربية عن العلوم والفنون ، كثير الشبه بالكتـاب الـسالف " إحـصاء العلوم " .

قسمه مؤلفه قسمين : الأول يتناول العلوم الإسلامية ، ويـشتمل علـى (٥٢) فصلاً ، تجتمع في ستة أبواب : (الفقه ، الكـلام ، النحـو ، الكتابـة ، الـشعر ، والعروض ، الأخبار) .

ويعالج الثاني علوم العجم ،ويعنى بذلك : اليونـان ، والـسريان ، وا لفـرس والهند ، ويشتمل على (٤١) فصلاً في تسعة أبواب : (الفلسفة ، المنطق ، الطـب ، علم العدد ، الهندسة ، النجوم ، الموسيقا، الحيل ، الكيمياء) .

فهو مدخل للعلوم والفنون ، جامع لأوائلها ، جزيل الفائـدة ، يحتـوى علـى الموضوعات والمصطلحات العلمية .

يقول المستشرق الروسى " كراتشكوفسكى " في معرض حديثه عـن الكتـاب وتقسيمه : إنه " لا يقل أهمية عن " الفهرست " و " رسائل إخوان الصفاء" ... هـذا الترتيب يكشف عن مدى إحاطة المؤلف الجيدة بتصنيف العلوم عند اليونان ، ولعلـه قد عرف اليونانية والسريانية إلى جانب الفارسية ... ولم يكـن إلمامـه بالمـصادر العربية بأقل من تلك ، فهو كثيراً ما استعمل معجم (الخليل) ، ومصنفات الأصـمعى اللغوية ، بل كان يرجع إلى مصنف مثل كتاب الشعر لابن المعتز ، ولكتابـة أهميـة خاصة فيما يتعلق بخراسان وما وراء النهر التي عرفها أكثر من غيرها . ومعطياته عن مصطلح الرى في تلك البلاد ، قد بحثها العلماء الروس أكثر من مرة ، ولا تزال تحتفظ بأهمية واقعية إلى أيامنا هذه . والكتاب بأجمعه ــ كما قال عنه (فان فلوتن) يمتاز (بترتيب وإيجاز في العرض ، قل أن يوجـد مثيـل لهمـا فـي المـصنفات العربية) .

وإليك الآن بعض ما جاء فيه : (تفسير الألفاظ التي تتعلق بمكاييـل العـرب وأوزانها ــ الألفاظ التي تتعلق بالنكاح والطلاق ــ مـذاهب المـسلمين ــ أصـناف النصارى ــ أصناف اليهود ــ أرباب الملل ــ عبدة الأصنام مـن العـرب وأسـماء

أصنامهم ــ أبحاث قصيرة في النحو ألفاظ ديوان الخـــراج ، والبريـــد ، والجـــيش ، تعاريف تتعلق بالعروض والقوافي ، ملوك الفرس وألقابهم ملوك الإســـلام ونعـــوتهم وألقابهم ــ ملوك اليمن والفرس ــ ألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس ــ ألفاظ يكثر ذكرها في الفتوح والمغازي ــ ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار العـــرب وأيامهـــا فـــي الجاهلية ــ ألفاظ يكثر ذكرها في الفلـــسفة ــ التـــشريح ، والأمـــراض ، والأدواء ، والأغذية ، الأعداد ، والعبارات ، والحسابات ، أسماء النجـــوم والآت المنجمـــين ــ الموسيقا وما يتصل بآلاتها ــ علم الحيل (الميكانيكا) ــ علم الكيمياء ...) .

فالكتاب إذا يتحدث عن الألفاظ المصطلح عليها في كل علم ، والتي تواضـــع عليها العلماء ، واتفقوا على معانيها ، والمجال الذي تستعمل فيه ،وهي ألفاظ ــ كمـــا يقول الخوارزمى " خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة ، وقد تحرى ــ في مصطلحاته ــ " الإيجاز والاختصار ، وتوقى التطويل والإكثار ، والغـــى ذكـــر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب ، لا يكاد يخلو ــ إذا ذكر في الكتب ــ من شرح طويل ــ وتفسير كثير " .

ليس للخُورازمى ــ فيما نعلم ــ سوى هذا الكتاب ، وقد جـــاء فـــي صـــدر طبعتنا هذه : " عنى بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة (ـ١٣٤٢) ــ إدارة الطباعة المنيرية " وهذا كذب فقد طبع الكتاب لأول مرة ــ فان فلوتن " محققـــاً ســـنة ١٨٩٥ م .

المناظر

ابن الهيثم

(ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)

– المؤلف

هو أبو علي الحسن ابن الحسن ابن الهيثم، المسمى عند الغربيين "الهـــازن ". ولد بالبصرة ودرس بها. ولما سمع الخليفة الفاطمي، الحاكم بأمر الله، أن ابن الهيثم له طريقة لتنظيم الفيضان السنوي لنهر النيل، دعاه إلى مصر وكلفه بتقنين مياه نهر النيل لمواجهة الفيضانات. ولما أخفق ابن الهيثم في مهمته تظاهر بـــالجنون، وظـــل على تلك الحال حتى توفي الخليفة، فعاد إلى حالته الطبيعية، واشتغل بنسخ كتب مـــن سبقوه في الرياضيات والطبيعيات، إلى جانب التأليف في مواضيع مختلفة.

كان ابن الهيثم رياضياً بارعاً، فقد طبق الهندسة والمعادلات والأرقام في حـــل المسائل الفلكية كما اهتم ابن الهيثم بالفلك، وكتب فيه عدداً من الكتب وقام بعدد مـــن الأرصاد .

يشتمل الكتاب على بحوث في الضوء، وتشريح العين، والرؤية. وقد أحـــدث الكتاب انقلاباً في علم البصريات، وكان له أثر كبير في معارف الغـــربيين (روجـــر بيكون و كيبلر)، وظلوا يعتمدون عليه لعدة قرون، إذ تمت ترجمتـــه إلـــى اللاتينيـــة مرات عديدة في القرون الوسطى. ويشتمل الكتاب على سبع مقالات، حقق منها عبـــد الحميد صبرة المقالة الأولى والثالثة ونشرهما في كتاب سنة ١٩٨٣ بالكويت. كما أن الدكتور رشدي راشد حقق المقالة السابعة في كتابه "علم الهندسة والمناظر في القرن الرابع الهجري"، المطبوع في بيروت سنة ١٩٩٦. وتوجد مخطوطات كاملـــة مـــن الكتاب أو لبعض مقالاته، في العديد من المكتبات، خاصة باستانبول بتركيا .

رسالة في العلوم

أبو حيان التوحيدى

(ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣ م)

– الكتاب

رسالة في العلوم : رسالة قصيرة في (٩) صفحات ، بين فيها المؤلف أصناف العلوم على وجه الإيجاز ، وتناول (الفقه ، والسنة ، القياس ، وعلم الكلام ، والنحو ، واللغة ، والمنطق ، والنجوم ، والحساب ، والهندسة ، والبلاغة ، والتصوف) .

جاءت هذه الرسالة مع رسالة أخرى للمؤلف ، هي (الصداقة والصديق) .

وقد طبعتا في الأستانة سنة ١٣٠١ هـ .

الجماهر

البيروني

(ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)

– الكتاب

ويتألف الكتاب من قسمين:

الأول: يمكن اعتباره مقدمة طويلة بعض الشيء تتكون من فصول قصار أطلق على كل منها "ترويحة"، يغلب عليها الطابع الأدبي والديني، وعددها ترويحة.

أما القسم الثاني: فقد خصصه البيروني للحديث عن الأحجار الكريمة والفلزات. ولم يكتف البيروني بذكر الخواص الطبيعية، أو فوائد الأحجار الكريمة، بل حرص

على ذكر الكثير من الأخبار والنوادر التي تدور حول كل حجر كريم، مستشهداً تارة بالآيات القرآنية وتارة أخرى بالشعر.

الآثار الباقية عن القرون الخالية

البيروني

(ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م)

– المؤلف

هو محمد بن أحمد المكنى بأبي الريحان البيروني ولد في خوارزم عام ٣٦٢ هـ ويروى أنه ارتحل عن خوارزم إلى كوركنج على أثر حادث مهم لم تعرف ماهيته ثم انتقل إلى جرجان. والتحق هناك بشمس المعالي قابوس من سلالة بني زياد. ومن جرجان عاد إلى كوركنج حيث تقرب من بني مأمون ملوك خوارزم ونال لديهم حظوة كبيرة. ولكن وقوع خوازم بيد الغازي سبكتكين اضطر البيروني إلى الارتحال باتجاه بلاد الهند حيث مكث أربعين سنة على ما يروى. وقد جاب البيروني بلاد الهند باحثاً منقباً مما أتاح له أن يترك مؤلفات قيمة لها شأنها في حقول العلم. وقد عاد من الهند إلى غزنة ومنها إلى خوارزم حيث توفي
في حدود عام ٤٤٠ هـ .
ترك البيروني ما يقارب المائة مؤلف شملت حقول التاريخ والرياضيات والفلك .

– الكتاب

تاريخ لطيف مشتمل على فوائد كثيره ألفه باسم الأمير شمس المعالي قــابوس بن وشمير والد الأمير منوهر في سنة ٣٩٠ وبين فيه التواريخ التي يستعملها الأمــم والاختلاف في الأصول التي هي مباديها وبيرون بالباء والنون بلد بالسند كمــا فــي عيون الانباء وقال السيوطي هو بالفارسية البراني سمي بــه لكونــه قليــل المقــام بخوارزم واهلها يسمون الغريب بهذا الاسم .

و بعد تأليفه اتصل بخوارزم شاه في خوارزم إلى سبع سنين مع الــشيخ أبــي علي بن سينا و الشيخ أبي علي بن مسكويه و الحكيم أبي سهل المسيحي و أبي نصر العراقي و أبي الخير الخمار ثم طلبه السلطان محمود سبكتكين إلى غــزنين و بهــا ألف القانون المسعودي في النجوم للسلطان مسعود بن محمود المذكور و حكى عــن ياقوت أنه رأى فهرس تصانيفه بخط دقيق في ستين ورقة و عــن بعــض آخــر أن تصانيفه حمل بعير أقول و الباقية منها الاثار الباقية التي شرحها بالفارسية الفاضــل وزير العلوم على العهد الناصري علي قلي ميرزا و يظهر منه في بحث عدد شــهر رمضان تشيعه و يأتي له كتاب الاستيعاب في الأسطرلاب ، و كتــاب الإظــلال أو إفراد المقال ، و تمهيد المستقر ، و رسالة استخراج الأوتــار ، و رســالة أشــكال الهندسة ، و التفهيم إلى صناعة التنجيم ، و القــانون المــسعودي ، و رســالة فــي الأحجار و الجواهر و قد طبع الاثار الباقية في لبيسيك سنة ١٨٧٦ م ثم أعيد ســنة ١٩٢٢ م.

إنباط المياه الخفية

الكرجي

(ت ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م)

– المؤلف

هو أبو بكر محمد بن الحسن الكرجي، عاش في فترة السيطرة البويهية التي تمتد بين سنتي ٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٥ -١٠٥٥ م، فبعد أن عظم ملك علي بن بويه في فارس، خطر بباله أن يمد سلطانه إلى الأهواز والعراق لما علمه من ضعف قوة الخليفة ببغداد... والخليفة بها هو المستكفي باللّه، فقابله واحتفى به وبايعه أحمد بن بويه، وحلف كل منهما لصاحبه هذا بالخلافة وذاك بالسلطنة

أنتج الكرجي أعماله الرياضية في بغداد، أما كتاب إنباط المياه الخفية فقد وضعه وهو في اقليم الجبل، وهاتان المنطقتان اشتهرتا بتنفيذ المشاريع المائية في هذه الفترة

من أهم الكتب التي تناولت موضوع المياه الجوفية. والإنباط هو إخراج الشيء وإظهاره بعد خفاء، وأنبطنا الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه.. والاستنباط: الاستخراج والمياه الخفية هي المياه الجوفية حسب المصطلح المعاصر. وقد أحاط المؤلف بموضوعه إحاطة الخبير– المثقف الذي أدرك أهمية كل فكرة تحدث عنها وخدمتها لموضوع الكتاب .وإن دقة التفاصيل التي شرحها الكرجي في هذا الكتاب وجمعه بين الهندسة العملية والبرهان الرياضي ولا سيما في باب وزن الأرض، تدل دلالة واضحة على أن الكرجي وهو العالم الرياضي قد زاول مهنة المهندس وتعرَّف دقائقها بالشكل الذي كانت تعرف به في ذلك الوقت، فالمهندس هو المقدر لمجاري المياه والقني واحتفارها حيث تحفر.

وثق الكرجي في هذا الكتاب خبرة هندسية اختزنتها وطورتها الذاكرة العلمية والعملية للحضارة العربية الإسلامية في مجال الاستفادة من المياه الجوفية فوصف وحلل ظواهر هيدرولوجيه وجيولوجية تتعلق بالمياه الجوفية وطرائق تعرّف مواضعها، ثم العملية الأساسية قبل تنفيذ القناة وهي مسح وتسوية الأرض، والأدوات المستخدمة في هذا المسح، ثم طرائق تنفيذ حفر وانشاء القناة، والطريقة المثلى المتبعة في ذلك، والأخطاء المحتملة، وكيفية التخلص منها والعدول عنها

الكافي في صناعة الطب

ابن العين زربي

(ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م)

– المؤلف

موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر بن منصور بن العين زربي، أحد أهم مشاهير أطباء العرب المسلمين في العصر الوسيط وقد عاصرالسلاجقة الذين كانوا يهيمنون على الدولة العباسية.

انتقل ابن العين خلال خلافة المستظهر إلى عاصمة العباسيين بغداد، ليتزود من العلوم والمعارف ويتمرن في مشافي ومعاهد بغداد، وليستفيد من فرص العمل والتقدم فيها.

بعد مكوثه فترة في بغداد، هاجر الى القاهرة عاصمة الفاطميين، التي كانت تشاطر بغداد من حيث المستوى الثقافي والفكري، والمنافسة التقليدية لعاصمة العباسيين التي كانت أيضاً تربطها معها علاقات علمية وأدبية، وذلك في عهد الآمر بالله الفاطمي.

– **الكتاب**

الكافي في صناعة الطب ، وهو أشهر كتبه وأوسعها انتشارا يقـال أنـه بـدأ تصنيفه منذ سنة ٥١٠ هـ بمصر حيث أكمله في السادس والعشرين من ذي القعـدة سنة ٥٤٧ هـ أي لحوالي سنة قبل وفاته . ويمكننا تفسير ذلك بأن المؤلف بدأ بجمع معلوماته في تلك السنة المبكرة وكان يضيفإليهاوينقحها عاما بعد عام حسب ما يتوفر لديه من اختبارات وملاحظات جديدة حتى أتمه ونشره قبيل موته . ويؤكـد إمكـان صحة مثل هذا الظن وجود اختلافات كثيـرة وهامـة فـي محتويـات ونـصوص المخطوطات الباقية حتى عصرنا الحاضر من هذا الكتاب ويغلب على الظن أن سبب الخلافات هو خروج نسخ منه وتداولها قبل الانتهاء من العمل كما ذكر أعلاه . وقـد صارت لي فرصة أن أمتحن عدة نسخ باقية وهي المحفوظات فـي مكتبـات حلـب ودمشق والقاهرة واكسفورد ولندن وباريز وميونخ وواشنجتن وغرناطة . ومنها نسخ مذكورة في الفهارس المطبوعة لم أرها بعد في مكتبـات فلـورنس وحيـدر أبـاد والموصل وبرلين .

وفي مقدمة الكافي يوضح المؤلف غرضه من هذا الكتاب بقولـه : – " لمـا كان الطب ينقسم قسمة أولية إلى قسمين علم فقط وعلم عمل ، وكانت الغايـة منـه حفظ صحة موجودة ورد مفقودة ، وكان غرضنا في هذا الكتاب إثبات ما يخفي على الناظر في الطب ويسهل عليه بحيث يقدر معه على الاطلاع على صـناعة الطـب وينتفع به في العمل بها ويكون تذكرة للكاملين وحاثا مفيدا للمتعلمين وكان العلم الذي هو علم فقط خارج عن غرض ما قصدنا إليه عدلنا عنه إلى القسم الآخر وهو علـم العمل وما يتصل به . فلنبدأ من ذلك في إثبات ما ينبغي أن يعتمد عليـه فـي حفـظ الصحة إذا كانت الأقدم بالطب " باحثا أولا في أمر تعديل الأسباب الستة الـضرورية كالهواء والطعام والشراب اللازمة لتمام الصحة . ومن هذا المـدخل يتطـرق إلـى

الفصل العملي بإيجاز حيث يعرف الأمراض وأسبابها وأعراضها وخواص رموزها وفروعها وطرح كل فضول والاقتصار على ما يحتاج إليه .

واستنادا إلى قصد المؤلف وتنسيق بعض المخطوطات التي تم فحصها حتى الآن ينقسم الكافي إلى ثلاثة أقسام رئيسية يحتوي كلا منها عددا من الفصول ، وسوف نستعرض ما كتبه في أمراض النساء والتوليد حيث :

خصص المؤلف فصولا معينة لبحث جميع ما هو معروف حتى زمنه عن أدواء النساء ومعالجتها والعناية بالحبالى والمرضعات . ثم يتناول بالبحث أسباب عسر الحبل والعقم أكان مصدره الذكر أم الأنثى ويصف سرطان الرحم وأورامه واختناقه وانقلابه ونتوءه واحتباس الحيض وعسر الولادة وما يسهلها وما يسقط الأجنة وعلامات الفتق في الخصى ومنها " أنك إذا ألقيت العليل على قفاه وشلت رجليه (رفعتها) وقصعت ظهره وغمزت على الموضع رجع إما كله أو بعضه وأحيانا مع قرقرة . " وفي ختام هذا القسم من كتابه الكافي يخصص ابن العين زربي فصلا لذكر علامات الذكور أو الإناث من الأجنة ، وهو موضوع كان ولا يزال يشغل أفكار الباحثين وأطباء التوليد منذ أقدم العصور . أما عن مدة تصور الجنين ووقت الولادة فيعطي معادلة رياضية مفيدة لحسابها إذ يحسب أن المدة بين الحبل وتصور الجنين لمن هو مولود سبعة أشهر هي خمسة أسابيع (أي ٣٥ يوما) وحتى يبدأ الجنين يتحرك في الرحم ضعف تلك المدة أي عشرة أسابيع (٧٠ يوما) وحتى وقت خروجه ثلاثة أضعاف السبعين أي ثلاثون أسبوعا ، ولو حسب زمن تصوره حوالي ٤٥ يوما أو ستة أسابيع ونصف لاكتملت معادلته لمولود التسعة أشهر .

الماء

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي
(ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م)

– المؤلف

هو أبو محمّد عبد الله بن محمّد الأزدي ويعرف بابن الذهبي أحد المعتنين بصناعة الطب ومطالعة كتب الفلاسفة وكان كلفاً بصناعة الكيمياء مجتهداً في طلبها توفي ببلنسيه في جمادى الآخرة سنة ٤٥٦للهجرة .

طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات وعدد صفحاته يزيد على ألفٍ وأربعمائة صفحة أمّا الكتاب في نسخته المخطوطة فيقع في مجلدين وعدد صفحات المخطوط ثمانمائة وأربع وستون صفحة. وقد قام الدكتور الفاضل حسن هادي حمّودي بتحقيقه اعتماداً على نسختين حصل عليهما من مكتبة شخصية للشيخ ابن عاشور أحمد بن عبد القادر الجزائري وقد نشرت الكتاب وزارة الثقافة العمانية في مسقط سنة ١٩٩٦ .

يقول في مقدمته

فإني لمّا رأيت أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله قد أغرب في "كتاب العين" فبزّ به من كان قبله وعنّى به من جاء بعده وجعله خالصاً للغة العرب وبيانها وأحصى فيه ألفاظها ومعانيها وسمّاه بأول أبوابه ولمّا كان الغالب على أبناء صنعتنا اللحن والغلط وقد تفشّت فيهم العجمة والشطط عزمت على أن أكتب كتاباً يجمع بين الطب والعربية ويضمّ الأمراض والعلل والأدواء وما يجب أن يتأتّى لها من العلاجات والأدوية فأنشأت كتابي هذا على حروف اللغة مبتدئاً بالهمزة فالباء فالتاء حتّى آخر الحروف وهو الياء ورتّبته على الثلاثي في جميع مادته تيسيراً للطلب وتسهيلاً لمن رغب وسميته كتاب الماء باسم أوّل أبوابه على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل رحمه الله .

فالكتاب كما يفهم من المقدمة محاولة للجمع بين الطب واللغة والهدف من ذلك تدارك الخلل الذي نتج من تفشي اللحن في لغة الأطباء في ذلك الوقت أمّا تسمية الكتاب فالمؤلف يشير إلى محاكاته الخليل بن أحمد في كتاب العين .

وانصرف المؤلف في بداية المعجم إلى الحديث عن الماء. وقد توسّع في ذلك فلا نجد مادة من مواد المعجم بعد ذلك تعادل ما ذكره عن الماء. ولعله قد كتب هذه المادة على هيئة رسالة ثم عنّ له تصنيف هذا المعجم فصدّره بها وهذا ما جعل ابن أبي أصيبعة يشير إلى أنّ للمؤلف رسالة في أنّ الماء لا يغذو ويبدو أنّ ابن أبي أصيبعة لم يطلع على المعجم أولم يسمع بصفاته .

منتخب كتاب " جامع المفردات
أحمد بن محمد " الغافقى "
(ت نحو ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م)

– **الكتاب**

منتخب كتاب " جامع المفردات " : انتخبه "ابـــن العبـــرى " المتـــوفى ســـنة (٦٨٥)هــ. جاء في مقدمة الكتاب للناشرين : " وقد ظهر لنـــا مـــن دراســـة هـــذا الكتاب . أن مؤلف ابن البيطار ما هو إلا نسخة كاملة لـــه ، زيـــد عليهـــا بعـــض ملاحظات من المؤلفين الذين خلفوا الغافقى ، ومن النادر جداً أن يعثر الإنسان علـــى ملاحظة شخصية لابن البيطار نفسه ،كما أن الكتاب الغافقى كذلك ، ما هو إلا شرح للترجمة العربية لديوسقو ريدس زائداً عليها أسماء نباتات وأدوية أخـــرى منتخبـــة نتيجة اتساع المعلومات لأطباء العرب في فن العلاج " .

يقول " ألدوميلى" في كتابه " العلم عند العرب " ، فـــي أثنـــاء حديثـــه عـــن " الغافقى " " وهو مشهور ــ على وجه الخصوص ــ بكتابه (الأدوية المفردة) ، وقد وصف فيه النباتات التي ذكرها ، وصفاً بالغ الدقة (فيه أحـــسن الأوصـــاف عنـــد العرب) ،وذكر أسماءها العربية ، واللاتينية ، والبربرية ، ولآثارة من الشك ، تبعاً لماير هوف ــ في أن هذا العالم ، يعد أعظم الصيدليين أصالة ،وأرفع النباتيين مكانة في العصور الوسطي الإسلامية ".

يتضمن الكتاب (٢٨٤) مادة ، تتصل بأسماء الأدوية والحـــشائش والنباتـــات ونحوها : يشرحها المؤلف ، ويشير في أثناء ذلك ــ إلى من ينقل عنهم من العلماء.

وقد طبع من الجزء الأول أربعة أقسام ، وهذه مضامينها :

القسم الأول : حرف الألف ــ طبع سنة ١٩٣٢ م

القسم الثاني : حرف الباء والجيم ــ طبع سنة ١٩٣٧ م

القسم الثالث : حرف الدال ــ طبع سنة ١٩٣٨ م

القسم الرابع : حرف الهاء والواو ــ طبع سنة ١٩٤٠ م .

وجاءت مع هذه الأقسام العربية ترجمتها إلى الإنكليزية مع تعليقات وشروح . وهذه ما قال الناشرون في مقدمتهما : وقد كانت ترجمتنا إلى الإنكليزية حرفية بقــدر الإمكان ، وبدون إخلال بقواعد اللغة الإنكليزية .أما شروحنا على مختلف الأدويـــة ، فهي في غاية عن الأهمية ، لأننا نعتقد أنه إذا طبعت المؤلفات العربية العلمية بــدون شروح ، أدت إلى الوقوع في خطأ كثير . وقد كان إعدادنا لهذه الشروح من أصعب الأمور لأننا احتجنا في ذلك ــ إلى مؤلفات عديدة ،ذكرنـــا أســـماءها فـــي مقدمـــة الكتاب . وقد اجتهدنا أن نضبط في الأحوال الممكنة ــ الاسماء المصرية القديمـــة ــ أو الحديثة (القبطية) للأدوية ، وذكرنا بجانبهـــا الاســـم اليونــــانى ، واللاتينـــى ، والعربي ، والفارسي ، والتركى ، والإنكليزي ، والفرنساوى والألمانى .

طبع الكتاب خالياً من الفهارس جملة ، وأى عيب أكبر من هذا ؟

طبع الكتاب في مصر سنة ١٩٣٢ – ١٩٤٠ م .

نشره مع ترجمة الإنكليزية وشروحات : الدكتوران " ماكس مـــايرهوف، جـــورجى صبحى " .

والكتاب من مطبوعات الجامعة المصرية (كلية الطب) .

الباهر في الجبر

السموءل المغربي

(ت ٥٧٠ /١١٧٥م)

– **المؤلف**

يقول عنه ابن أبي أصيبعة، في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطباء": كـان فاضلاً في العلوم الرياضية، عالماً بصناعة الطب، أصله من بلاد المغـرب، سـكن بغداد ثم انتقل إلى بلاد العجم ولم يزل بها إلى آخر عمره، وكان أبوه أيضاً يـشدو شيئاً من علم الحكمة. ويضيف ابن أبي أصيبعة نقلاً عن غيـره: كـان الـسموءل يهودياً وأسلم، وبلغ من العدديات مبلغاً لم يصله أحد من زملائه، وكان حاد الـذهن جداً، بلغ من الصناعة الجبرية الغاية القصوى، وأقام بديار بكر وأذربيجـان، ولـه رسائل في الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوي... وقال ابن القفطي: أتى السموءل إلى المشرق، وارتحل إلى أذربيجان، وخدم بيـت البهلـوان وأمـراء دولتهم، وأقام بمدينة المراغة، وأولد أولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب، وارتحل إلى الموصل وديار بكر، وأسلم فحسن إسلامه، وصنف كتاباً في إظهـار معايـب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها وأحكم ما جمعه فـي ذلك .ومات بالمراغة قريباً من سنة ٥٧٠ /١١٧٥م.

– **الكتاب**

كـان معنياً بنظرية البرهان وإرساء البراهين السابقة بشكل دقيق.. وفي ذلـك يقول السموءل: "حللت جميع تلك الكتب (الرياضية)، وشـرحتها ورددت علـى مـن أخطأ فيها وأظهرت أغلاط مصنفيها وعزمت فيما عجزوا عنه تصحيحه وتحقيقه. إذ دربت على إقليدس في ترتيب أشكال كتابه بحيث أمكنني إذا غُير نظـام أشـكاله أن أستغني عن عدة منها لا يبقى إليها حاجة، بعد أن كان كتاب إقليدس معجـزاً لـسائر المهندسين إذ لم يحدّثوا أنفسهم بتغيير نظام أشكاله ولا بالاستغناء عن بعضها".

ولقد قسم السموءل كتابه إلى أربع مقالات:

المقالة الأولى: في المقدمات والضرب والقسمة واستخراج الجذور.

المقالة الثانية: في استخراج المجهولات.

المقالة الثالثة: في المقادير الصم.

المقالة الرابعة: في تقاسيم المسائل.

ثم إنه فرّع كل مقالة إلى أبواب، والباب إلى فصول، وعندما يتشعب مجال القول في المقالة الواحدة يفرعها إلى جمل قبل أن يفرع الجملة إلى أبواب وفصول

عجائب المخلوقات ، وغرائب الموجودات

زكريا بن محمد " القزويني "

(ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م)

- المؤلف

هـو أبو عبد الله بن زكريا بن محمد القزويني ينتهي نسبه إلى أنس بن مالك عالم المدينة ولد بقزوين في حدود سنة ٦٠٥ للهجرة وتوفي سنة ٦٨٢ هـ اشتغل بالقضاء مدة ولكن عمله لم يلهه عن التأليف في الحقول العلمية فقد شغف بالفلك والطبيعة وعلوم الحياة ولكن أعظم أعماله شأناً هي نظرياته في علم الرصد الجوي.

- الكتاب

عجائب المخلوقات ، وغرائب الموجــودات : وهــذا الكتــاب فــي الفلــك ، والجغرافيا الطبيعية عند العرب ، وهو من أوفي الكتب العربية في هذا الموضوع .

قسم فيه المخلوقات إلى العلويات والسفليات . يعنى بالعلويات : الــسماء ومــا فيها ،وهو علم الفلك : فوصف الكواكب والأبراج وحركاتها ، وما ترتب على ذلــك من فصول السنة والشهور والأيام ، على ما هو معروف في عصره . والــسلفيات : الأرض و ما عليها ، وهو من قبيل التاريخ الطبيعي ، أو الجغرافيا الطبيعية : فــذكر أصل الأرض وطبيعتها ، وكرة الهواء ، وأصول الرياح وأنواعها ، وكرة الماء ومــا فيها من البحار والجزر والحيوانات العجيبة ، ثم كرة الأرض ، يعنى : اليبس ومــا عليها من جماد ونبات وحيوان . ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات علــى حــروف المعجم ، كما فعل " الدميرى " السالف . و " القزوينى " لم يــرد أن يُغــرق كتابــه بالشعر كما فعل غيره من المؤلفين ، بل قد أقل منــه إقــلالاً ، ذلــك لأن دراســاته وملاحظاته ، كانت دراسات عالم لا أديب .

هذا وقد شاعت في الكتاب وصفات كثيرة : فهذه فيها جلاء للبــصر ، وهــذا مُدر أو مقوٍ ، وهذا يسقى لمن يعربد في سكرة فيتأدب ، وذاك تطعم مرارته للصبى فيحسُ خُلقُه وذاك رماده يزيل بياض العين . .. إلى غير ذلك من الوصفات ، ينسب أغلبها إلى من نقل عنهم ، أو حكى له منهم ، وفي كثير من الأحيان ، كان يقــص ، أثر هذه الوصفات حكايات تؤيد مذهب إليه .

وإليك بعض أبحاثه : (الكلام على القمر ، فلك الشمس ، البروج الأثنا عشر، حملة العرش ، منكر ونكير ، هاروت وماروت ، القول في الليالى والأيام ، شــهور الروم، بحر الصين ،حيوان الماء ، الشجر، الزيتون ، السفرجل ، الأقحوان، العــدس ، وضع الجنين في الرحم ، تشاريح أعضاء الإنسان ، المخ ، الرأس والعين ، المثانة ، تفاوت الناس في العقل ، الحيوان والجن ، حمار الوحش ، الجاموس ، الخنزيــر ،

الفيل ، الباشق ، الأفعى ، ديك الجن ، حيوانات عجيبة الصور ، صـورة الملائكـة وملابسهم وألوانهم ....) .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع مع كتاب " حياة الحيوان الكبرى " السالف ط. ثالثـة سنة ١٩٥٦ م .

نخب الذخائر في أحوال الجواهر

محمد بن إبراهيم " ابن الأكفانى "

(ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م)

– الكتاب

نخب الذخائر ، في أحوال الجواهر : هذا من المواضيع النادرة في اللغة العربية جاء في مقدمة المؤلف ، " هذا الكتاب لخصت فيه كلام الأقدمين والمتأخرين ، مـن الحكماء المعتبرين ، في ذكر الجواهر النفيسة ، بأصـنافها وصـفاتها ، ومعادنهـا المعروفة وقيمتها المشهورة المألوفة ، وخواصها ومنافعها ، بأوضـح لفـظ وأصـح معنى " .

والكتاب ــ على صغره ــ قد أطلعنا على جماعة من مشاهير رجـال العلـم وأهـل الصناعة ــ لم يرد ذكرهم في سائر المصنفات . وكشف لنا من أحوال الجـوهريين ومصطلحاتهم مالايُعثر عليه في غيره من المراجع .

من الجواهر التي تحدث عنها : (الياقوت ، الماس ، الزمرد ، الزبرجد ، الفيروزج ، البلور ....) . ثم ألحق الناشر بالكتاب (١٢) جوهراً آخر مع شرحها تتميمـاً للفائدة . ومن هذه الجواهر التي استدركها عليه : (العقيق ، المرجـان ، الطلـق ، اللازورد ، السنُباذج ،المغناطيس ....) . ثم أدرج ملحقاً ثانياً تحدث فيـه عـن " الحجارة الكريمة " ، وفيه كلمة عن كتاب " الجماهر " في معرفة الجواهر ، للبيرونى

، ثم كلمة أخرى عن "نخب الذخائر " ومؤلفه جاء بعده ملحق ثالث يتضمن تعليقات على الكتاب فوائد ، ثم ملحق رابع فيه حديث عن " الجواهر في الإسلام " وكلا المحلقين : الثالث والرابع بقلم " روكس زائد العزيزى

وكان مما رفع من قيمة هذا الكتاب ، تلك الشروح الطويلة القيمة التي كتبها محقق الكتاب في هوامش الصفحات ، أضف إلى ذلك (١١) فهرساً في آخر الكتاب ، من بينها : فهرس الحيوان ، وآخر للنبات ، وغيره عمرانى يحوى ما كان عليه الأقومون من أخلاق وعادات وغنى ، ثم فهرس للألفاظ اللغوية والقواعد : والأحكام العربية ، وأخيراً فهرس للكلمات الأجنبية وما يقابلها باللغة العربية .

الكتاب جزء واحد ،وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٩ م

عنى بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والأدبية " الأب أنستاس مارى الكرْملى " .

إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد

ابن الأكفاني

(ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)

– المؤلف

ابن ساعد الأنصاري ، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاوى ، ويعرف بابن الأكفاني ، أبو عبد الله (٧٤٩ هـ) .

ولد ونشأ في سنجار ثم سكن القاهرة وتوفي فيها . زاول مهنة الطب فهو طبيب وباحث . عالم بالحكمة والرياضيات وله مؤلفات فيها :

– الكتاب

" إرشاد القاصد إلى أثنى المقاصد ، وهو من كتب تصنيف العلوم

ووصلت منه مخطوطات كثيرة، (منها ما هو محفوظ في القاهرة، الرباط، باريس، الأسكوريال، غوتا، لايبزغ)

وذكر فيه أنواعها وقد جمع أشتات الفوائد وأبان عن أصول العلوم وفروعها بكيفية لم نعهدها قط في المؤلفات العربية .

يعدّد فيها المؤلِّف ستين علماً، ويصنّفها، فمنها العلوم الأصلية، والعلوم النظرية، والعلوم العملية إلخ...، ومنها العلم الإلهي والمنطق .

وقد عزز الكلام على كل علم بذكر ما صنف فيه من الكتب طويلها ومختصرها ومتوسطها وشفع هذا بذكر مشاهير المؤلفين والأعلام في كل موضوع .
كما ذكر حاجى خليفة على أن المؤلف قد ذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة أصلية وسبعة نظرية وهي المنطق والالهي والطبيعى والرياضى بأقسامه وثلاثة عملية وهي السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وقد ذكر في جملة العلوم أربعمائة تصنيف " .
ومقدمة الكتاب تشتمل على شرف العلم وشروط التعليم والتعلم .
وهذا الكتاب طبع ببيروت سنة ١٩١٤ . كما طبع بمطبعة الموسوعات بباب الشعرية بمصر سنة ١٣١٨ هـ .

مبادئ السالكين في شرح أرجوزة ابن الياسمين

ابن قنفذ

(ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)

– الكتاب

مبادئ السالكين في شرح أرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة وهي أرجوزة هامة في تاريخ علم الرياضيات العربي إذ تعتبر وسيلة تعليمية للجبر والمقابلة فمَن حفظها ألم بقواعد هذا العلم ولذا اهتم كثير من العلماء بشرحها .

التعريفات

الجرجانى

(ت ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

– الكتاب

التعريفات : يشبه " مفاتيح العلوم " . وهو معجم للألفاظ العربية المصطلح عليها بين الفقهاء ، والمتكلمين ، والمحدثين ، والنحاة ، والصرفيين ، والمفسريين ، وغيرهم ، وهو مرتب على الحروف ، فهو من قبيل ما يسميه الأفرنج " اصطلاحات فنية " .

وهو من الكتب النادرة المثال في العربية ، وطريقته أن يأتى بالمصطلح ثم يفسره ، وهذه بعض الأمثلة منه :

الإيهام : ويقال له التخييل أيضا . وهو أن يُذكر لفظ له معنيان : قريب وغريب ، فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريبُ ، ومراد المتكلم الغريب ، وأكثر المتشابهات من هذا الجنس .

ومنه قوله تعالى "والسماواتُ مطويات بيمينه " .

الخبن : حذف الحرف الثاني الساكن ، مثل فاعلن ليبقى فعلُن ، ويسمى مخبوناً .

العُهْدة : هي ضمان الثمن للمشترى إن استحق البيع ، أو وُجد فيه عيب .

المعتزلة : أصحاب واصل بن عطاء الغزالي ، اعتزال عن مجلس الحسن البصرى .

نكاح المتعة: هو أن يقول الرجل لا مرأة : خذى هذه العشرة ، وأتمتع بك مدة معلومة فقبلته .

الكتاب جزء واحد ، وقد طبع في مصر سنة ١٩٣٨ م .

التنوير في الاصطلاحات الطبيّة

القمَري

(ت ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩ م)

– المؤلف

الحسن بن نوح أبو منصور القمري. طبيب معالج يحسن المداواة يُنسَبُ أبو إلى بخارى، وقد أهملته كتب التراجم والطبقات أو كادت، لذلك فنحن لانعرف أية معلومات عن سيرته ، ونعرف من ابن أبي أصيبعة أنه كان يقوم بالتدريس وأن الشيخ الرئيس ابن سينا كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم دروسه وانتفع به في صناعة الطب .

– الكتاب

وهو أقدم معجم طبي ويعد الأول من نوعه في تاريخ الطب العربي وبهامــشه شروح للمصطلحات الطبية التي يستعملها الأطباء .

وينقسم الكتاب إلى عشرة أبواب، الخمسة الأولى منها تعرّف ألفاظــاً طبيّــة وفق تصنيف المؤلف: العلل، الحمّيات، الأعضاء..إلخ والخمسة الثانية تهــم الطبيــب والصيدلاني العلاجات، الأطعمة، أوزان الأدوية..الخ .

يقول المؤلف:

"وقد أحببت أن ألتقط من بطون الكتب وتضاعيف الكُنّاشات ألفاظاً هي عنــد أهــل الصناعة معروفة، واتخاذ أشياء لابدّ منها في كلّ يوم، ثمّ لاتوجــد تلــك الأشــياء إلاّ متفرقة في كتب شتّى، والطارئ على هذا العلم يحتاج في تحصيلها والوقــوف علــى معانيها إلى تكلّف شديد، ومقاساة تعب كثير. ولعلّ التبرّم بها ومعاناة التعب في طلبها يحمله على نبذها جانباً والإعراض عنها.

وأحببت أن أفسّر كلّ لفظة منها تفسيراً مجرّداً، من غيــر أن أذكــر أســبابها وعللها، وأشرحَ اتخاذ كلّ شيء شرحاً كافياً، وأن لا أعدو فيها مــذهب أهــل هــذه الصناعة وإنْ كانت اللغة تحتملُ غيره، وأهل البلدان والأقاليم مختلفون فيه

ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة

عثمان بن جنى

(ت ٣٩١هـ ١٠٠١ م)

– الكتاب

تضمن الكتاب شرحا وتفسيرا لأسماء واحد وعشرين ومئتي شاعر من شعراء الحماسة وقد صدر حديثه عن اشتقاق هؤلاء الشعراء ، بمقدمة ضمنها التنبيه على فائدة الكتاب ، كما تكلم على أقسام اسم العلم من حيث الارتجال والنقل ، وبيّن أن المنقول ينقل عن ثلاثة أشياء: الاسم ، والفعل ، والصوت.

ثم تحدث عن الأعلام المرتجلة ، وبيّن أن منها ما القياس قابل له ، ومنها ما القياس دافع له.
ثم تحدث عن معاني الأعلام ، وختم هذه المقدمة بالحديث عن العلم المركب والعلم المضاف ،والعلم الجملة. وبعد ذلك دخل في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، مبينا المرتجل منها ، والمنقول ، ذاكرا المعاني التي يكون العلم مشتقا منها ، مؤيدا قوله بسيل زاخر من آيات القرآن الكريم ، والشعر الرصين ناثرا بين جنبات الكتاب كثيرا من مسائل الصرف ، ذلك العلم الذي عرف بولعه فيه.
الكتاب صدر عن الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع ترجمة، تحقيق: حسن هنداوي

الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف من الاسماء والكنى والأنساب

ابن ماكولا

(ت ٤٧٥هـ ١٠٨٢ م)

– المؤلف

هو الأمير علي بن هبة الله بن علي

هو الأمير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة اللّه بن علي بن جعفر بن خلكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى ابن إدريس ابن معقل بن عمير العجلي، المعروف بابن ماكولا وهو من ذرية أبي دلف العجلي أحد قواد هارون الرشيد المعروف بالشجاعة والكرم .أصله من جرباذقان من نواحي أصبهان استوزر الإمام القائم بأمر اللّه العباسي أباه وتولى عمه أبو عبد اللّه الحسن بن علي قضاء بغداد. سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك.

كان ابن ماكولا أحد الفضلاء المشهورين تتبع الألفاظ المشتبهة في الأسماء والأعلام وجمع منها شيئا كثيرا. وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتلف في تكملة المختلف فجاء الأمير أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم إليها الأسماء التي وقعت له وجعله أيضا كتابا مستقلا وسماه «الإكمال» وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله. ولقد أحسن فيه غاية الإحسان. ثم جاء ابن نقطة وذيله وما قصر فيه. ولا يحتاج الأمير ابن ماكولا مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى فإنه فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه وإتقانه. وينسب إليه من الشعر قوله :
قوض خيامك عن أرض تهان بهاوجانب الذل إن الذل يجتنب وارحل إذا كان في الأوطان منقصةفالمندل الرطب في أوطانه حطب ولد في عكبرا سنة (٤٤١)هـ. مات مقتولاً سنة نيف وسبعين وأربع مئة.

– الكتاب

الكتاب مرجع في علم التراجم والأنساب اعتمد مصنفه في ترتيبه على حروف المعجم وقسمه على الحروف والأبواب فيأتي بالحرف ويضع عليه أبوابا عديدة مثل (حرف الهمزة باب ءأبي وأبي) ويذكر أسماء الأعلام الذين تندرج أسماؤهم تحت هذا الباب ويترجم لهم .

الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط

ابن الفيسراني

(ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م)

– المؤلف

هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، أبو الفضل: رحالة مؤرخ، من حفاظ الحديث. مولده ببيت المقدس ووفاته ببغداد. له كتب كثيرة، منها " تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام" مجلدان، و" معجم البلاد" جزآن، و" تذكرة الموضوعات ــ ط" و" الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط ــ ط" و" الجمع بين كتابي الكلاباذي والأصبهاني في رجال الصحيحين ــ ط" جزآن، و" أطراف الغرائب والأفراد ــ خ "في الحديث، و" أطراف الكتب الستة ــ خ" و" إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال ــ خ" و" صفوة التصوف ــ ط" وكان داووديّ المذهب

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب

عبدالرازق بن أحمد " ابن الفُوطى "

(ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)

– الكتاب

تلخيص مجمع الآداب ، في معجم الألقاب : هو أجزل كتب الألقـاب فائـدة ، مثل : عز الدين ، عصفور الجنة ، عفيف الدين ، عنوان الأفاضل ، عين الكفـاءة ، غرس الدين ، غياث الأمة ، الغيداق ، ونحوها . مضافاً إلى ذلـك أنـه أرخ ملوكـاً وسلاطين وأمراء وأعياناً وعلماء وأدباء وشعراء ، وذوى فنون ، في عصر قل فيـه المؤرخون ، وقلت فيه التواريخ في المشرق ، وإلى أنه لم يقتصر ــ في التـاريخ ــ على قطر دون قطر ، ولا على عصر دون عصر ، منذ أيام الجاهلية حتـى الربـع الأول من القرن الثامن للهجرة . وفي الكتاب فوائد كثيرة في الأدب والشعر والتاريخ والنثر والإخوانى و النثر الديوانى ، لا توجد في كتاب غيره .

عُثر ــ من الكتاب ــ على الجزء الرابع ، وهو في أربعة أقـسام ، يتـضمن ٣٢١٦ ترجمة قصيرة ، ويشتمل على حروف : (العين والغين والفاء والقاف) فقط .

في صدر القسم الأول منه مقدمة إضافية للمحقق في ٧٢ صفحة تدور حـول الكتاب وصاحبه . وفي آخره القسم الرابع فهرس عام ضم جميع قسام الكتاب ووُزع على ٦ فهارس ، جاء بعدها استدراك وتصويب .

طبع من الكتاب الجزء الرابع بأقسامه الأربعة فـي دمـشق سـنة ١٩٦٢- ١٩٦٧ ، حققه عن نسخه المؤلف الفريدة " الدكتور مصطفي جواد " .

المشتبه في الاسماء والأنساب والكنى

الذهبي

(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨ م)

– الكتاب

هو في الرجال والنساء والأنساب والكنى والألقاب. وقد جمع فيه ما يشتبه ويتصحف من أسماء الرجال ، مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً ، مما يرد في الحديث خاصة ويشتبه فيه . يأتى غالبه في الأسانيد والمرويات ، وقد رتبه على الحروف . فهو يفرق مثلاً بين (الحمرى والحُمرى ــ والرَّبعى ، والرَّبْعى والرُبعى ــ وعلائى ــ والعلانى والعيابى ...... الخ) .

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم

ابن ناصر الدين الدمشقي

(ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م)

– الكتاب

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكتابهم. كتاب يبحث في فن جليل، كان ثمرة للفطنة والحذاقة، والدقة والحيطة، مما يتمتع به علماء العربية عامة، والمحدّثون خاصة، إذ يعالج مشكلةً نشأت نتيجة لتشابه حروف الكتابة في العربية، واتحاد صورّ بعضها كالباء والتاء والثاء والنون والياء، فيمسك كل لفظ على حدة، ويميزه عما سواه، ويوضح مقصوده ومعناه، وينصب من الضوابط سياقاً متيناً حول رسم اللفظ العربي، خشية أن يتسلل إليه ما يشوّه وجهه، ويغيّر صورته.

هذا وتطلق كلمة المشتبه في الاسماء والأنساب على تلك التي يتشابه رسمها وصورة خطها، فيلتبس تعينها، أو يقع فيها ما يعرف بالتصحيف، وهو خطأ يعرض في قراءة اللفظة إن لم تضبط ضبطاً تاماً، أو لم تؤخذ بالرواية والتلقي من أفواه الرجال ومن هنا قالوا: في تعريف التصحيف: هو أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال، فيغيره عن الصواب. ومنشأه تشابه صور الحروف في العربية كما بيّنا سابقاً، فكيف نشأت هذه المشكلة، وما هو خطرها وأثرها، وكيف عالجها العلماء، ومن صنّف

فيها؟

هذا ما سيقوم به المؤلف في عرضه بشيء من التفصيل في مقدمته في هذا الكتاب، والتي جعلها مدخلاً لتحقيق الكتاب، والتي اشتملت على الفصول التالية:

١ – المشتبه: معناه، وسبب وقوعه، وموقف العلماء منه.

٢ - المؤلفات في فن المشتبه. وأحصى المؤلف منها (٥٥) مؤلفاً، بيّن فيها، باقتضاب، أهمية كل مؤلّف منها، وموقعه من المؤلفات الأخرى، وطبعته إن كان مطبوعاً، ونسخه الخطبة إن وجدت، مع تفصيل في وصف النسخ الخطبة التي طبع عنها كتاب مشتبه الذهبي في طبعتي ليدن ومصر.

ثم يذكر المؤلف الكتب الأخرى التي تمتّ إلى هذا الفن بصلة وثيقة وإن لم تعدّ منه.

٣ – ابن ناصر الدين: حياته ومؤلفاته.

٤ – توضيح المشتبه، أهميته ومنهجه. وفيه تمهيد عن منهج التصنيف في المشتبه، ومقارنة بين توضيح المشتبه وتبصير المتنبه وتحديد الأسبق منها بالتأليف .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
ابن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢هـ / ١٣٦١م)

– الكتاب

هو من صنف المؤتلف والمختلف ، في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الاسماء والأنساب والكنى والألقاب ، مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً .

وسبب تأليفه أن " العسقلانى " قرأ كتاب " المشتبه للذهبى " فقال : وجدت فيه إعوازاً من ثلاثة أوجه : أحدهما ــ وهو أهمها ــ : تحقيق ضبطه ، لأنه أحال في ذلك على ضبط القلم .... ، ثانيهما : إجحافه في الاختصار ...... وثالثها : .... ما فاته من التراجم المستقلة التي لم يتضمنها كتابه ، مع كونها في أصل " ابن ماكولا " وذيل " ابن نقطة " اللذين لخصهما ، وزاد من ذيل " أبى العلاء الفرضي " وغيره مما استُدرك عليهما ، فاستخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب فيه ، وبسط ما أجحف في اختصاره ، بحيث يكون ما اقتصرت عليه من ذلك ، أزيد من حجمه قليلاً .... " .

علم قوائم الكتب والفنون
(الببليوجرافيا العربية)

البيبليوغرافيا[١] حقل من حقول (علم الكتاب) تدرس أوعية المعارف الإنسانية.

ومنذ نحو من مئة وألف عام عرف العلماء النابتون في مغاني الحضارة الإسلامية العربية المزهرة أهمية الكتاب وعاءً لاحتواء المعارف الإنسانية، ووسيلة لنقلها بين الناس والأجيال، وأدركوا قيمته وجلال فائدته، فرأوا أنه لابد من ابتداع الوسيلة التي تيسر للناس معرفته وتداوله والانتفاع به، فقامت ظاهرة التأليف المكتبي البيبليوغرافي عندهم، وفي أوائل القرن الرابع للهجرة تنبه أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفى سنة ٣٣٩ هـ = ٩٥٠ م أكبر فلاسفة المسلمين والمعروف بالمعلم الثاني، تنبه إلى حاجة شداة العلم إلى معرفة العلوم وفروعها وأغراضها، فبادر إلى وضع كتابه الصغير الجرم والحجم العظيم القيمة والنفع (إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) ويعد هذا الكتاب مفتاحاً مهماً لمداخل في البيبليوغرافيا

والبيبليوغرافيا أيضا : ثبت بأسماء الكتب المحصية، ويستقيم إعداده وفق قواعد محددة معلومة، وله وظيفة إعلامية محددة.

أو هي مهارة إحصاء الكتب ووصفها ومعرفة أسمائها وموضوعاتها وإعداد أثبات لها

ومن أمثلتها :

---

(١) يرجع أصل كلمة ببليوغرافيا إلى اللغة الإغريقية، وهي مركبة من كلمتين الأولى :ببليون Biblion ومعناها كتيب صغير والثانية: غرافيا Graphiaومعناها الكتابة والنسخ .فكلمة ببليوغرافيا إذاً تدل على " كتابة الكتب أو نسخ الكتب."

الفهرست

ابن النديم

(ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م)

– المؤلف

أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق البغدادي . موسوعي وأديب عراقي (٩٣٦م–٩٩٥م). نشأ في عائلة بغدادية من الوراقين ، إذ كان أبوه تاجر كتب ، فأخذ أبو الفرج المهنة عنه ، ولكنه اخذ يطوف للحصول على نسخ من الكتب النادرة ، فزار الموصل والقسطنطينية وغيرهما ، ثم فكر في إعداد قائمة بكتب العلوم غير الفقهية . وفي عام ٩٨٨م أصدر مسودته الأولى (الفهرست) لزبائنه وكانت في أربع مقالات ، ولما وجد أن قائمته قد لقيت رواجا ، زادها تدريجيا وجعلها تشمل العلوم الفقهية وغير الفقهية ، فأصبحت عشر مقالات وكل منها في عدة فنون هي علوم القرآن ، والكلام ، والفقه ، والحديث ، والمذاهب ، والفلسفة ، واللغات ، والخرافات ، والكيمياء . وهكذا شملت قائمة ابن النديم (الفهرست) اكثر فروع الشريعة والآداب والعلوم . وقد اعتبر بارتولد موسوعة ابن النديم المصدر الرئيسي لمعرفة العلوم في القرون الأربعة الأولى للإسلام .

ويعد ابن النديم – محمد بن إسحاق بن محمد ، المتوفى سنة ٤٣٨هـ أول من عنى بهذا اللون من التأليف الكتبي ، أو الببليوجرافي .

ولاشك أن اشتغال ابن النديم بصناعة الوراقة ، وهي نسخ الكتب وبيعها ، قد أظهره على أسماء الكتب ، وطرائق تأليفها ، مما أعانه على إقامة عمله الرائد هذا .

- **الكتاب**

والفهرست هو أقدم وثيقة شاملة تبين مبلغ ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهي عصور الحضارة وهو عصر بنى العباس ، ولولاه لضاعت أسماء كثيرمن كتب تراثنا وأوصافها كما ضاعت الكتب نفسها ضحية الغزوات الخارجية والفتن الداخلية التي تعرضت لها الأمة الإسلامية فيما بعد.

وقد أبان ابنُ النديم عن منهجه ، في تلك المقدمة الموجزة التي صدر بها كتابه . قال :

وهذا فهرست كتب جميع الأمم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم ، وأخبار مصنفيها ، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم ، وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ومثالبهم ، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا ، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة " .

وهكذا اختلط هذا العلم – علم قوائم الكتب – بعلم التراجم ، وإن كانت الغلبة للأول. وظهر هذا المنهج القائم على المزج بين العلمين ، في كتب الببليوجرافية كلها ، على اختلاف مناهجها ، بسطاً أو إيجازاً .

ووضع المؤلف كتابه في شبابه سنة ٣٧٧ للهجرة ثم نقحه وزاد عليه في سنة ٤١٢ للهجرة على الأرجح ووسم النديم كتابه هذا (بفهرس العلوم) قال فيه: "هذا فهرس كتب العلوم القديمة وتصانيف اليونان والفرس والهند الموجود متنها بلغة العرب وقلمها وأخبار مصنفيها "وهذا العنوان الذي اختاره لكتابه يحمل مضمون الكتاب، ويفي بالمصطلح الفني للبيبليوغرافيا الذي اعتمده فيما بعد علماؤها في الغرب، قال ابن منظور في لسان العرب: "الفهرس: الكتاب الذي تجمع في الكتب.

الكتاب صدر عن المجلس العلى للثقافة القاهرة تحقيق محمد عوني عبـد الـرءوف وايمان السيد جلال .

فهرست كتب الشيعة وأصولهم
الطوسى
(ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م)

– المؤلف

محمد بن الحسن بن على الطوسى (٣٨٥ – ٤٦٠ هـ) .

– الكتاب

كتاب فى طبقات الشيعة والمؤلفات أيضاً فى هذا الفن ، وقد جمعه المؤلف منذ أن بدأ التدوين حتى عصره ، ويحتوى على تسعمائة ترجمة وقد نشر أولا تحت عنوان : فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين منهم و أصحاب الأصول والكتب وقد قام بتحقيقه سبرنجر والمولى عبدالحق وغلام قادر وطبع فى كلكته سنة ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٣ م ويقع فى ٤٨٣ + ٤ صفحة ، كما صححه وعلق عليه محمد صادق آل بحر العلوم ـ النجف ـ المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٠ م ويقع فى ٢٥٢ صفحة (الطبعة الثانية) ، والطبعة الأولى سنة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م .

وهذا المؤلف يعتبر مفسراً وقد نعته السبكى بفقيه الشيعة ومصنفهم .

وقد انتقل أبوجعفر الطوسى من خراسان إلى بغداد سـنة ٤٠٨ هـ وأقـام أربعين سنة ورحل إلى الغرى بالنجف فاستقر هناك إلى أن توفى ، وقد أحرقت كتبه عدة مرات بمحضر الناس وأمام عينهم .

ولهذا الفهرس تتميم باسم : أسماء مشايخ الشيعة ومصنفيهم ويعرف بفهرست الشيخ منتجب وتاريخ تأليفه كان بين سنة ٥٧٣ ، ٥٩٢ هـ ويعتبر هـذا الفهرسـت ومعالم العلماء متقاربين فى التأليف وكلاهمـا ذيـلان ومتممـان لفهرسـت الـشيخ الطوسى .

فهرسة ما رواه عن شيوخه
أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي
(ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م)

– المؤلف

محمد بن خير ، محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى ، الأموى ، الإشـبيلى أبو بكر (٥٠٢– ٥٧٥ هـ) .

ولد ابن خير لليلتين بقيتا من رمضان ، وقد ولد في مدينة اشبيلية عـام ٥٠٢ للهجرة ، وتوفي في قرطبة عام ٥٧٥ للهجرة وذلك في شهر ربيع الأول ، وقد دفـن في قرطبة ثم جرى نقل جثمانه إلى اشبيلية وأخذ القراءات عن شـريح بـن محمـد ولازمه حتى مات وسمع من جماعة بقرطبة ، وتصدى للإقراء والاسـماع باشـبيلية فأخذ عنه الناس ، وتوفي رحمه الله في الرابع من شهر ربيع الأول ودفـن بمقبـرة مشكة باشبيلية له مؤلفات منها هذا الفهرست .

أحب العلم منذ صباه ، ويظهر أنه بدأ للعلم منذ عام ٥١٨ أو ٥٢٠ هـ في أشبيلية ومن المرجح أنه لم يغادر مدينة مولده قبل عام ٥٢٧ هـ ، ويشير المؤلف نفسه في كتابه إلى إقامته زمنا في مدينة قرطبة عام ٥٢٩هـ ، وفي مدينتى المرية وطريف عام ٥٤٠ هـ ، وبعد رجوعه عام ٥٣٥ هـ إلى أشبيلية وعاد من جديد إلى الأخذ عن أستاذه الحسن بن شريح ، ثم فترة غير معلومة إلى عام ٥٤٩هـ وهو العام الذي زار فيه مدينة شلب ثم استمع عامى ٥٦٣ هـ و ٥٦٤هـ في مدينة مورون وربما مورور إلى المعلم أبى اسحاق بن إبراهيم بن خلف .

وفي بدء العام السبعين من عمره ، عرض عليه حاكم قرطبة امامة المسجد الكبير فقبل إلى يوم وفاته الأربعاء الرابع من ربيع الأول عام ٥٧٥ هـ .

– الكتاب

فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي (٥٧٥هـ) وهو أشهر تلك الكتب ، وأكثرها دوراناً عند العلماء والمحققين ، الذي يلتمسون الصلات بين المشرق والمغرب . ومن انفع ما ذكره من ذلك حديثه عن الكتب التي حملها أبو علي البغدادي القالي(ت٣٥٠هـ)، ودخل بها إلى المغرب والأندلس ، سنة ٣٢٨هـ ، في أيام عبد الرحمن الناصر . إلى فوائد أخرى كثيرة.

ويتكلم ابن خير في مقدمة الكتاب عن فضل العلم وفائدته ، وعن الوسائل التي يتم بها نقل العلم .

وهو يشير إلى الكتب التي سمعها من شيوخه ، ويقدم سلسلة النقلة بالتواتر إلى زمانه . وهكذا يظهر لنا التواتر العلمي ، فيعرف متي ومن نقل إلى الأندلس المؤلفات المكتوبة إلى الشرق .

ويروي ابن خير أسماء الكتب حسب ترتيب العلوم .

ويضم أسماء كل ما قرأه من الكتب في شتى العلوم ، وأسماء شيوخه الذين درس عليهم وأجازوه ، مرتين حسب النواحي : اشبيلية ،وقرطبة ، والمرية ، ومالقة والجزيرة الخضراء .... وغيرها من البلاد .

وأهمية هذا الكتاب تتجلى في ذلك العدد العظيم من الكتب التي ذكرها ، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم مما لا نجده في غيره من المراجع .

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية وضع حواشيه محمد فؤاد منصور ١٩٩٨ م .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة

طاشكبرى زاده

(ت ٩٦٨ هـ/ ١٥٦١م)

– المؤلف

أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفي خليل . موسوعي وأديب تركي (١٤٩٥م–١٥٦١م). ولد في مدينة بروسة في تركيا وكان ضريرا ، ولكنه اشتغل بالإدارة والقضاء وبلغ في الأخيرة رئاسة قضاء حلب . ويشتهر طاشكبري زاده بموسوعته (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم) التي صنف فيها

للعلوم تصنيفا موسعا واصطناعيا ، فجعل عدد موضوعاتها ثلاثمائة وذلـك بتقـسيم العلم الواحد في أحيان كثيرة إلى أقسام عديدة . ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء ، وهـو مزود بفهارس عديدة . وقد اعتمد حاجي خليفة على هذه الموسوعة اعتمادا كبيرا في تصنيف موسوعته (كشف الظنون) ونقل منها فقرات كاملة . ومع ذلك فقد امتازت موسوعة حاجي خليفة على موسوعة طاشكبري زاده بمنهجها التجديدي الذي اخذ في الحسبان كشوف النهضة الأوربية الجغرافية والعلمية . ولطاشـكبري زاده أيـضا (الشقائق العثمانية من علماء الدولة العثمانية) و (الرسالة الجامعة لوصـف العلـوم الغامضة) و (نوادر الأخبار في مناقب الأخبار) .

– الكتاب

ومفتاح السعادة مصدر أصيل وانعكاس صادق وأمين للحياة الفكرية للمسلمين بعـد الغزو المغولى .

وقد أخضع المؤلف كتابه هذا ، لتقسيمات فكرية ، قائمة على رأيه في العلـوم العربية والإسلامية ؛ نظرية وعملية ، مستهدفاً تصفية النفس الإنـسانية ، وإيـصالها إلى السعادة عند طريق الإطلاع على العلوم والمعارف .

وفي أثناء ذلك يذكر موضوع كل علم ، والغاية منه ، وأسماء أبـرز الكتـب المصنفة فيه ، مع الترجمة للمؤلفين . والتراجم عنده – في غالب أمره – منتزعة من كتب المرخين السابقين، بألفاظها وسياقها ، كما رأيت من اتكائه على طبقات الشافعية الكبرى ،

الكتاب صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٣ م .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

حاجى خليفة

(ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

– المؤلف

حاجي خليفة و يلقب أيضا بكاتب جلبي و اسمه في الأصل مصطفى بن عبد الله و لكن غلب عليه لقبه ، و قد ورد ذكره في كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي للمستشرق كراتشكوفسكي كثيرا لأهمية سفره الببليوغرافي الضخم و المشهور و الذي لا يستطيع الاستغناء عنه من يريد الغوص في الأدب العربي بل و في الأدبين الفارسي و التركي إلى حد ما .

و قد أحس حاجي خليفة بعاطفة جياشة نحو العلم فأولاه مخلصا كل جهده و نشاطه ، و منعته أمانته من أن يغمض عينيه عن التأثيرات و الحقائق التي قدمت من الغرب فجهد دائما في أن يفيد منه و لم يخش في ذلك الاتهام بالبدعة أو الإدانة بالزيغ و الضلال ، و رغم ثقافته الشرقية الواسعة لم يرفض المصادر الغربية بل كان على استعداد ليتفهم ما وقع إليه منها عرضا عن طريق الآخرين و ذلك وفقا لمنهجه الخاص و لمفهومه الثقافي ، وهو و إن انتسب إلى عصر يعد بحق عصر تدهور إن لم يكن عصر سقوط تام بالنسبة للثقافة العربية إلا أنه ينهض دليلا واضحا على أن تلك الثقافة لم تمت في ذلك العصر بل على العكس من ذلك تطلبت من ممثليها بذل مجهود مضاعف لا مكان فيه للكلل و الملل و لو لطرفة من الزمان .

ولد بالقسطنطينية عام١٠١٧ هـ = ١٦٠٩ م في أسرة كاتب صغير يعمل بديوان العسكرية

و يعده بابنجر Babinger أكبر موسوعي (poly histor) بين العثمانيين ، انتظمت معرفته جميع فروع العلوم المعروفة آنذاك .

– الكتاب

وهذا الكتاب أجمع ما صنف في علم قوائم الكتب ، وأيسر ما ألف فيه أيضا ؛ وذلك لأن الحاج خليفة – رحمه الله – قد رتبه على حروف ألف باء ، وأنزل الحدي عن موضوعات العلوم وأسماء الكتب ، على منازل هذا الحروف . فعلم النحو مثلا يذكر في حرف النون ، مع ذكر أبرز الكتب المصنفة فيه ، والجبر والحساب يذكران في الجيم والحاء . وغالباً ما يذكر الكتاب مرتين : مرة في نفه ، ومرة في مكانه من حروف الهجاء ؛ فكتاب مثل " النهاية " لابن الأثير ، يذكره في حرف الغين ، في أثناء حديثه في علم "غريب الحديث" ثم يورده في حرف النون ، وهو حق مكانه.

والمادة العلمية في هذا الكتاب غزيرة جداً ، فقد ذكر نحو **(٢٠٠)** علم وفن ، ونحو **(١٥٠٠)** عنوان كتاب ، ونحو **(٩٥٠٠)** مؤلف .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون

رياضى زادة

(ت ١٠٧٨هـ / ١٦٦٧ م)

– المؤلف

عبد اللطيف رياضى ، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفي الرومي الحنفي ، الملقب بلطفي والشهير برياضى زاده (١٠٧٨ هـ) .

اشتغل رياضى زاده قاضيا بمدينة اسكدار باستانبول ثم في بلدة كروسه ثم مدرسة في مدرسة رستم باشا باستانبول ولعله ولد سنة ١٠٢١ هـ ، وقد ألف كتابه أسماء الكتب سنة ١٠٥٤ هـ . وجمع رياضي زاده هذه المادة العلمية من كثرة اطلاعاته الخاصة ومكتبة أبيه ومن السجلات التي كان يسجل فيها الكتب التي وردت بمفتاح السعادة بالإضافة إلى كتب التراجم ويظهر ذلك جلياً من قوله : " لم أره ـ لم أطلع عليه ـ قال الوالد ..... وهكذا " .

– الكتاب

وكتاب أسماء الكتب يسير على نسق كشف الظنون وهدية العارفين فقد كان المؤلف معاصراً لحاجى خليفة في القرن الحادي عشر الهجري وفي مدينة استانبول أيضا وقد ألف رياضى زاده كتابه قبل حاجى خليفة وكان يشتغل فيه بهمة ونشاط عن حاجى خليفة ، وربما اطلع عليه حاجى خليفة إلا أنه تعمد عدم ذكره بكشف الظنون . فرياضى زاده رتب كتابه على الحرف الأول فقط دون الاهتمام بالحرف الثاني أو الثالث . وقد نهج نهجاً مخالفاً تماماً لمنهج حاجى خليفة

كما أن الكتب التي وردت في أسماء الكتب لم ترد في كشف الظنون أو أيضاح المكنون أو في هدية العارفين مما زاد من أهميته .

ومن الجائز أن يكون العنوان الذي يرد في كشف الظنون يرد بعنوان مخالف لما جاء في أسماء الكتب .

ويعتبر من أهم كتب التراجم عند العرب والعجم فيضع أمام الباحث أسماء الكتب المعروفة حتى عصر المؤلف .

ويعتبر متمما لكتب الفهارس فيضم حوالي ١٦٠٠ كتاب بالإضافة إلى ترجمة مؤلفيها والتعريف بهم عدا مئات أخرى وردت به دون أن يذكر شيئا عن مؤلفيها .

وطبع بتحقيق وتوضيح دكتور محمد التونجى ـ ليبيا ـ طرابلس ـ سنة ١٩٧٥ م .

فهرست المجدوع

المجدوع

(ت ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩ م)

– الكتاب

المجدوع ، اسماعيل المجدوع الأجينى بن عبد الرسول بن متاخان ابن حبيب بن يوسف بن شاه ملك بن سلطان بن محمد بن بادنجى بن دوسا بن ترجند من أحفاد لارشاه (توفى سنة ١١٨٣ هـ فى بلدة أجين) .

يعتبر الشيخ اسماعيل بن عبدالرسول من علماء الأسماعيلية فى القرن الثـانى عشر الهجرى ، ويعتبر الفهرست فهرسا عاما للكتب الاسماعيلية فقد ألفـه لتـشويق القارئ لمطالعة هذه الكتب ،فرتبها على أبواب طبقا لأصول التدرج من علوم الـدين على سنن الأسماعيلية وقد ابتدأ فيه بكتب قواعد اللغة وهى أول ما يبدأ به فى التعليم المدرسى القديم .

وكتب المواعظ الابتدائية وأورد به كتب الفقه وهو أول ما يبتدى به المستجيب أورد فيه الدواوين والشعر الاسماعيلى .

وليس من عادة المؤلف أن يذكر تاريخ التأليف أو فـى الترجمـة الخاصـة بالمؤلف ولكنه يصف الكتاب من الناحية الدينية بدقة كما أنه يذكر فهارس الأبـواب والمواضيع بدقة ومفصلة ، فيعتبر فهرس المجدوع ليس بالسهل ولا بالبسيط لمعرفـة الكتب من الناحية التاريخية فحسب بل هو فهرس تحليلى يعطى القـارئ معلومـات كافية عن النظام الفلسفى والدينى المتدرج للمدرسة الاسماعيلية مما يجعله ذات قيمـة علمية فى معرفة كتب الاسماعيلية .

وحققه وعلق عليه وقدم له علينقى منزوى ، المعلم بجامعة طهـران ، طبـع بطهران ، جانجانه دانشكاه تهران سنة ١٣٤٤ هـ - ١٩٦٦ م فـى ٤١٩ صـفحة والملاحق من ص ٢٨٧ - ٣٠٦ .

والفهارس : فهرس عام لجميع الكتب الاسماعيلية .

فهرس الكتب المذكورة فى فهرس المجدوع .

فهرس للأعلام وفهرس مصطلحات الاسماعيلية وفهرس للمطالب .

هدية العارفين " أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين "
اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي
(ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠ م)

– الكتاب

وهذا كتابه الثاني بعد " أيضاح المكنون " . ويضم (٥٣٩٨) ترجمة ألف أصحابها ما يقارب
(٢٥,٠٠٠) كتاب ربعها دواوين شعر ، وباقيها فنون وعلوم .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
اسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي
(ت ١٣٤٠هـ/١٩٢١م)

– المؤلف

العالم الفاضل الاديب والمورخ الكامل الاريب اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم البابانى اصلا والبغدادي مولدا ومسكنا .
عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا رئيس امور الدين والمعلم رفعت بيلكه الكليسى دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان

أمضى البغدادي زهرة شبابه في تأليف كتابه "إيضاح المكنون" ليأتي الكتاب ثمرة انقطاعٍ دام نحو ثلاثين عاماً (من سنة ١٢٩٦هـ/سنة ١٨٧٨م إلى نحو سنة ١٣٢٣هـ/١٩١٢م).

– الكتاب

استدرك فيه على " كشف الظنون " ما فاته ذكره من أسماء الكتب أو ما ألف بعده . وهو أجمع ما ألف من الذيول . وقد استغرق تالىفه نحو ثلاثين سنة ، وقد زاد على الأصل مع النسخ المطبوعة نحو (١٩,٠٠٠) كتاب . في آخر الكتاب صورة كبيرة للمؤلف .

فهرس الفهارس

عبد الحي الكتاني

(ت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢ م)

– المؤلف

الكتانى ، محمد عبدالحى بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الحسنى الأدريسى ، والمعروف بعبد الحى الكتانى (١٣٠٥هـ ــ ١٣٨٢ هـ) .

تربى فى كنف والده وتتلمذ وتعلم هو وشقيقه أبو عبدالله محمد ابن عبدالكبير وابن خاله أبى عبدالله محمد بن جعفر صاحب السلوة ويعتبر فهرس الفهارس ذيلا على طبقات الحفاظ لابن ناصروالجلال السيوطى حتى وقت المؤلف ، فقلما تجد عالما فى الاسلام اشتغل بالحديث وعلومه وارتفع به ذكره إ لا وتجد ترجمته فيه مبسوطة وفيه من التراجم مالم يجمع قبله فى ديوان .

– **الكتاب**

ويعتبر فهرس الفهارس قاموسا جامعا لتراجم المؤلفين مــن أواســط القــرن التاسع الهجرى إلى أواسط القرن الرابع عشر الهجرى .

ويحتوى على تراجم للحجازيين والأندلسيين والمصريين والشاميين واليمنيــين والهنود والسنديين والأتراك والفرس ومن العراقيين والتونسيين والجزائــريين ومــن التلمسانيين والمغاربة وغيرهم .

ويعتبر فهرس الفهارس من الكتب العظيمة الشأن فنجد فيه تــراجم ومؤلفــات علماء الإسلام من كل اقليم ، فقد جمع ما يقرب من ألف وثلثمائــة فهــرس والفــرق واضح بينه وبين كشف الظنون .

ونتيجة لرحلاته واطلاعاته العديدة فقد جمع مادة هذا الكتاب فقد سافر ورحل من هنا إلى هناك فرحل عام ١٣٢١ هــ إلى مراكش وعام ١٣٢٣ هــ رحــل إلــى الحجاز فدخل مصر فأجازه علماؤها بمالهم فى المعقول والمنقول ، ثم دخل الحجــاز ثم الشام فقابل الشيخ عبدالله السكرى الركابى بدمشق وهو أعظم مسند وجده فى تلــك الديار . درس أيضاً بالحرم المدنى وجمع شمائل الترمذى .

الكتاب صدر عن دار الغرب الإسلامي تحقيق احسان عباس ١٩٨٦ م .

تاريخ التراث العربي

فؤاد سزكين

- المؤلف

ولد سزكين في إستانبول بتركيا سنة ١٩٢٤، ودرس في تركيا من ١٩٤٣ إلــى ١٩٥١ التاريخ العربي والإسلامي، وعملا بنصيحة "هِلموت رِتَر" درس سزكين أيــضاً الرياضيات. كما تعلم اللغة العربية جيدا إلى حد أنه أصبح من الفصل الدراسي السابع يتحدث بها مع أستاذته.

أصبح سزكين أستاذاً في جامعة إستانبول عام ١٩٥٤، وكان هذا العالِم التركــي الأصل يهتم منذ وقت مبكر بمسألة نشر التاريخ الحقيقي للعلوم العربية وتأثيرها على بلاد الغرب. وفى عام ١٩٦١ كان عالمنا الشاب قد اختار ألمانيا موطناً جديــداً لــه. وهنا بدأ بمنتهى الحزم والتصميم العمل على تحقيق حلمه في جمع وإعادة نشر تاريخ العلوم العربية.

- الكتاب

انتبه الدكتور فؤاد سزكين إلى الكثير من المعلومات التي فاتــت بروكلمــان، ولذلك ألف تاريخ التراث الإسلامي، وضمن كتابه المعلومــات التــي وردت عنــد بروكلمان مع تعديلات واستدراكات وتمحيص جــراء مــستجدات فهرســة التــراث المخطوط، ولاسيما في تركيا، ولكنه قَصَرَ كتابه على المخطوطات التي أُلِّفَتْ قبل سنة ٤٣٠ هــ١٠٣٩ /م.

وصدر المجلد الأول من تاريخ التراث الإسلامي لسزكين عن مطبعة بريل في لايدن سنة ١٩٦٧م، وتوالى صدور مجلدات الكتاب ٢،٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، عن مطبعة بريل حتى صدر المجلد التاسع سنة ١٩٨٤م، ثم صدر مجلد الفهارس عن

جامعة فرانكفورت الألمانية سنة ١٩٩٥م، ثم صدر عن جامعة فرانكفورت المجلد العاشر والمجلد الحادي عشر سنة ٢٠٠٠م، وتضمن المجلدان تاريخ التراث الإسلامي في الرياضيات والفلك والجغرافيا، وصدر المجلد الثاني عشر بحجمه الموسوعي، وورقه المصقول الذي يتضمن مجموعة نادرة من الخرائط الملونة تثبت أن المسلمين هم أساتذة العالم في الجغرافيا ورسم الخرائط.

والكتاب يسجل المخطوطات العربية الموجودة فى مكتبات العالم تحت أسماء مؤلفيها ، فكل مؤلف تذكر مؤلفاته التى وصلتنا ، وكل كتاب منها تذكر نسخه والمكتبات التى توجد بها ورتب ترتيباً موضوعياً .

المراجع الهادية

وهي تلك المراجع التي تهدي وتدل على المراجع الكبرى ، بعد أن تقدم تعريفاً موجزاً بالمترجم له ، وتأتي فيه على مولده ووفاته ، وأبرز أعماله الخ.

معجم المطبوعات العربية والمعربة

يوسف إليان سركيس

(ت ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م)

– الكتاب

معجم المطبوعات " فيمثل مرحلة الطباعة منذ دخلت الشرق العربي في أواخر القرن الثامن عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى

وهو معجم شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الشرق والغرب ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ، وموجز من ترجمة حياتهم ، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية (١٣٣٩) الموافقة لسنة (١٩١٩)م . وفي آخره فهرسان .

وفي هذا الإطار يتحرك سركيس دون قيد أو شرط في محاولة رائدة لتجميع كل ما طبع بلغة العرب سواء كان تأليفاً أو ترجمة وسواء طبع في الشرق أم في الغرب منذ ظهور الطباعة حتى سنة ١٩١٩ .

الكتاب في مجلدين كبيرين ، وقد طبع في مصر سنة (١٩٢٨) م .

جامع التصانيف الحديثة

يوسف إليان سركيس

(ت ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م)

– الكتاب

جعله ذيلا لمؤلفه السالف . وهو جزءان .

يحتوى الأول على أسماء الكتب التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأميركية من سنة (١٩٢٠-١٩٢٦) م ، الموافقة لسنة (١٣٣٩-١٣٤٥) هـ .

ويحتوى الثاني على مطبوعات سنة (١٩٢٧) ، الموافقة لـ (١٣٤٥-١٣٤٦) هـ .

وفيه تصحيح للأخطاء الواردة في الجزء الأول ، وما أهمل من مطبوعات .

الكتاب جزءان صغيران ، وقد طبع في مصر سنة (١٩٢٧- ١٩٢٨) م .

الذريعة إلى تصانيف الشيعة
آغار بزرك
(ت ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م)

– المؤلف

محمد محسن بن علي الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (١٣٨٩هـ) .
وله أيضا : طبقات الشيعة .

الشيخ أغابزرك ، محمد محسن على بن محمد رضاِ، الطهرانى (١٣٨٩هـ = ١٩٧٠ م) .

ولد الشيخ في طهران سنة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٤م وتوفي بالنجف ظهر الجمعة ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٨٩هـ أي ٢٠ شباط سنة ١٩٧٠ م .

هاجر إلى العراق سنة ١٣١٣ هـ فهبط إلى النجف ، وتتلمذ في الفقه والأصول وعلم الكلام والحديث وغيرها على جهابذة عصره .

هبط إلى سامراء سنة ١٣٢٩ هـ على أثر وفاة أستاذه الشيخ محمد كاظم الخراسانى ومكث فيها ستا وعشرين سنة حتى صار من علمائها المدرسين .

وعاد إلى النجف سنة ١٣٥٥ هـ فترك التدريس وعكف على التأليف حتى أواخر أيامه ، وتضلع في عدة علوم إلا أنه اشتهر بالتاريخ ونبغ في الرجال والحديث .

– الكتاب

وكتاب الذريعة أكبر موسوعة في مؤلفات هذه الطائفة الشيعية والتي جمعت المحاسن والعيوب وكشفت عن ضحالة كشف الظنون .

وشرع المؤلف في تأليف كتابه هذا في أواخر سنة ١٣٢٩ هـ

وقد جمع أغابزرك الكتب المؤلفة على مر العصور ورتبها حسب العناوين وفي حالة التشابه فيراعى فيها أسماء مؤلفيها .

والذريعة تعد عملا ببليوجرافيا رائعا لم يظهر مثله أو ما يوازيه في البلاد العربية في العصر الحديث .

فبالذريعة استطاع أغابزرك أن يحيى آثار العلماء وحفظها من الضياع فصار له الذكر الجميل وقد أشار العلامة الشيخ الأجل مبرزا محمد الطهراني العسكري على الشيخ محمد محسن على تأليف هذا الكتاب وسماه أولاً : بكشف الحجاب عن تصانيف الأصحاب .

الأعلام

خير الدين الزركلي

(ت ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م)

– المؤلف

المؤرخ الكبير خير الدين الزركلي، ولد في بيروت، وتلقى تعليمه في دمشق، وعمل بالصحافة فترة، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي في المملكة العربية السعودية، له مؤلفات كثيرة يأتي في مقدمتها كتاب "الأعلام".

وقد أنفق الزركلي السنوات الطوال في تأليف كتابه، وإعادة تحريره أكثر من مرة، مستعينا بعمله الدبلوماسي الذي هيأ له السفر والانتقال بما ساعده في أن يطالع المكتبات العامة في كثير من دول العالم ، وأكسب هذا الكتاب مؤلفه شهرة واسعة، وبوّأ صاحبه منزلة كبيرة بين مؤرخي هذا الفن من أصحاب كتب التراجم، وأخفي

أيضا جانبا من مواهب الزركلي فلا يعلم كثيرون أنه كان شاعرًا مجيدًا، لـــه ديـــوان من الشعر العذب.

- الكتاب

أهم إنتاجه هو كتابه الفذ "الأعلام"، وهو يعد من أعظم الكتب العربية التي ظهرت في القرن الرابع عشر الهجري، ترجم فيه لنحو ١٣٤٣٥ علما من القـــديم والجديـــد، معتمدا على ما يزيد عن ألف وبضع مئات مـــن المـــصادر والمراجـــع المطبوعـــة والخطية، فضلا عن مئات الصحف والدوريات.

والمنهج الذي التزمه لاختيار من يترجم لهم هو "أن يكون لـــصاحب الترجمـــة عِلم تشهد به تصانيفه أو خلافة أو ملك أو إمارة أو منصب رفيع كوزارة أو قـــضاء كان له فيه أثر بارز أو رئاسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر لـــه، أو شعر أو مكانة يتردد بها اسمه، أو رواية كثيـــرة، أو أن يكـــون أصـــل نـــسب أو مضرب مثل".

غير أن هذا النهج لم يلتزمه مع خلفاء الدولة العثمانية وكثيـــر مـــن أمرائهـــا وولاتها، فأعرض عن الترجمة لهم؛ متأثرًا بنزعته القومية العربية وعدم ميلـــه إلـــى الأتراك، وكان قد عاصر الصراع الذي شب في الشام بين حكّام الأتراك ورعايـــاهم من العرب، هذا في الوقت الذي عُني فيه بالترجمة لكبار المستشرقين.

وانتهج في كتابه الترتيب الألفبائي وإيراد الترجمة تحت اسم العلم الحقيقي لا تحت اسم شهرته؛ فترجمة المتنبي تحت اسمه (أحمد بـــن الحـــسين) لا تحـــت اســـم شهرته، مع الإشارة تحت اسم الشهرة إلى الإحالة إلـــى موضـــع الترجمـــة تـــسهيلا للبحث، فحين يرد اسم المتنبي في حرف الميم يشير إلى اسمه الحقيقي الذي ترد فيـــه الترجمة. وحرص المؤلف على أن يلحق بالمترجم صورة له إن كان ذلك موجودًا أو نموذجا من خطه وتوقيعه.

معجم المؤلفين

عمر رضا كحالة

(ت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م)

- الكتاب

وأما كتاب "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة ، فهو عظيم النفع جليل الفائدة . وقد أبان عن منهجه ، وغايته من تأليفه ، فقال في تقدمته : "هـذا معجـم لمـصنفي الكتب العربية ، ومن عرب وعجم ، ممن سبقوا إلى رحمة الله ، منـذ بـدء تـدوين الكتب العربية حتى العصر الحاضر. وقد ألحقت بهم من كان شـاعراً ، أو راويـاً ، وجمعت آثاره بعد وفاته" .

وتراجم الكتاب غاية في الوجازة والاختصار ، فهو لم يعن بترجمة المؤلـف عنايته بذكر مصادر الترجمة ، وقد توسع في ذلك توسعاً ظاهراً ، وأتـى بالقريـب والبعيد ، مما يعفي الباحث عن عناء التتبع والاستقصاء .

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المـــصـــادر والمـــراجع :

- إتحاف السادة المتقين، للمرتـــضى الزبيـــدي، المطبعـــة الميمنيـــة، القـــاهرة، ١٣١١هـ/١٨٩٣م.
- أعلام الفكر في دمشق بين القرنين الأول والثاني عشر للهجرة، لإحسان بنـــت سعيد خلوصي، دار يعرب، دمشق، ١٤١٤هـ.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، للسخاوي، ضـــمن علـــم التـــاريخ عنـــد المسلمين للمستشرق فرانز روزنثال؛ ترجمة الـــدكتور صـــالح أحمـــد العلـــي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- إنباء الهصر بأبناء العصر، لعلي بن داود الجوهري الصيرفي؛ تحقيـــق حـــسن حبشي، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٠م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي؛ تحقيق محمد مصطفي، الجزء الثالث، القاهرة، ١٣٨٣هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن الـــسابع، لمحمـــد بـــن علـــي الـــشوكاني (١٢٥٠هـ)، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٨هـ.
- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان؛ مراجعة شوقي ضيف، دار الهـــلال، القاهرة.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، الترجمة العربية الكاملـــة، الهيئـــة المـــصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣-١٩٩٩م.
- تاريخ الأدب العربي، للدكتور عمر فروخ، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

- التبر المسبوك، للسخاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- التحدث بنعمة الله، للسيوطي؛ تحقيق إليزابث ماري سارتن، الطبعة الأولى، مطبعة كمبرج، ١٩٧٥م.
- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، لداود الأنطاكي الضرير؛ تحقيق محمد ألتونجي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٣هـ.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي؛ تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى.
- الذخائر الشرقية، لكوركيس عواد؛ جمع وتقديم جليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩م.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد يوسف الصالحي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي؛ لمجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت.
- الضوء اللامع للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- فهرس الخزانة التيمورية ـ دار الكتب المصرية، الجزء الرابع، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ التجويد، ط٢، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) عمان، ١٩٩٤م.
- فهرس الفهارس، للكتاني؛ اعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، الطبعة الثانية، مطبعة الأزهر، ١٣٧١هـ.
- فهرس المخطوطات المصورة (في معهد المخطوطات العربية)، الجزء الأول (الأدب)، القسم الثاني (١-خ)، القاهرة، ١٩٧٩م.
- فهرس المخطوطات المصورة، القسم الرابع، جامعة الدول العربية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- فهرس المصورات الميكروفلمية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- فهرس دار الكتب المصرية:

الأول: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية، ٧ مجلدات، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٠٥هـ- ١٣٠٨هـ.

الثاني: فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار، ٦ مجلدات، القاهرة ١٣٤٢-١٣٦١هـ/١٩٢٤-١٩٤٢م.

الثالث: فهرست المخطوطات، نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥م، لفؤاد سيد، ٣ مجلدات، دار الكتب، ١٣٨٠-١٣٨٣هـ/١٩٦١- ١٩٦٣م.

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المرتب على أسماء المؤلفين بالترتيب الهجائي. (بخط اليد). صورة منه في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- فهرست المخطوطات، المجلد الأول، مصطلح الحديث، إعداد فؤاد سيد، دار الكتب المصرية، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، للشيخ أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي (ت١١٢٥هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- المستدرك على معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

- المعجم الشامل للتراث العربي المطبـوع، لمحمـد عيـسى صـالحية، معهـد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢-١٩٩٥م.
- معجم الشيوخ، لعمر بن فهد المكي؛ تحقيـق محمـد الزاهـي، دار اليمامـة، الرياض.
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعـة، لـصلاح الـدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم المصنفين، للتونكي، مطبعة طبارة، بيروت، ١٣٤٤هـ.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمع وترتيب يوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمنجد، دار الكتاب الجديـد، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- المغازي، للواقـدي؛ تحقيـق مارسـدن جـونس، عـالم الكتـب، بيـروت، ١٤٠٤هـ.
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، لشمس الدين محمد بـن طولـون؛ تحقيـق محمد مصطفى، القسم الأول ١٣٨١هـ، القسم الثاني ١٣٨٤هـ، القاهرة.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمـد بـن مـصطفى الـشهير بطـاش كبـري زاده، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٤٠٥هـ.
- المقفى الكبير، لتقي الدين المقريزي؛ تحقيـق محمـد الـيعلاوي، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ.
- المنتخب من مخطوطات الحديث (في دار الكتب الظاهرية)، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط دمشق ١٣٩٠هـ.
- المنجم في المعجم، للسيوطي؛ تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٥هـ.

- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر.
- نزهة الطلاب في مناقب الأصحاب، لمحيي الدين الإسنوي؛ تحقيق عبدالعليم خان، جامعة عليكره، الهند، ٢٠٠٠م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي؛ تحرير فيليب حتي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧م.
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي؛ تحقيق بشار عواد معروف وزميليه، الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ.

ثانياً : الدوريات

- أخبار التراث العربي، نشرة معهد المخطوطات العربية.
- حوليات الجامعة التونسية.
- مجلة الإحياء، الرباط.
- مجلة الحكمة، لندن.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة الذخائر، بيروت.
- مجلة الفيصل، الرياض.
- مجلة الكتاب المغربي، الرباط.
- مجلة دراسات أندلسية، تونس.
- مجلة عالم الكتب، الرياض.
- مجلة لغة العرب للكرملي، بغداد.
- مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

ثالثاً : المــراجــع الأجــنــبــيــة :

C. BROCKELMANN, Geschichte der arabischen litteratur, -
(١٩٤٣-١٩٤٩), supplementband (١٩٣٧-١٩٤٢), E.J.Brill Leiden.
H. DERENBOURG, Les manuscrits arabes de l' ESCU -
RIAL. Paris ١٨٨٤.
M. DE SLANE, Catalogue des manuscrits arabes de la -
Bibliotheque Nationale. Paris ١٨٨٣-١٨٩٥.
E.BLOCHET, Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles -
acquisitions (١٨٨٤ – ١٩٢٤). Paris ١٩٢٥.

M. Th. HOUTSMA, Catalogue d'une colection de manuscrits -
arabes et turcs appartenant a'la maison. E.J brill a'Leide.
Leiden ١٨٨٦.
P. VOORHOEVE, Handlist of Arabic manuscripts in the -
library of University of Leiden and other collections in the
Netherlands. Leiden ١٩٥٧.
R. MACH, Catalogue of Arabic manuscripts (Yahuda section) -
in the Garrett colection, Princeton university Library.
Princeton ١٩٧٧.
W. AHLWARDT, Verzeichnis der arabischer Handschriten -
der koniglichen Bibliothek zu berlin. New york ١٩٨٠- ١٩٨١.

See also :

Dictionaries, Encyclopedias

- **The Oxford Dictionary of Islam**
  John Esposito (Oxford University Press).
- **A Popular Dictionary of Islam**
  I.R. Netton (London: Curzon Press, ١٩٩٧).
- **The Muslim Almanac: A Reference Work on the History, Faith, Culture, and Peoples of Islam**
  Azim A Nanji (ed.) (١٩٩٦)
- **New Encyclopedia of Islam: Concise Encyclopedia of Islam**
  Cyril Glasse (Altamira Press, ٢٠٠٣). Introduction by Huston Smith.
- **Concise Encyclopedia of Islam**
  H. A. R. Gibb and J. H. Kramers, eds. (Brill Academic Publishers, ٢٠٠١).
- **The Historical Dictionary of Islam**
  Ludwig W. Adamec (Scarecrow Press, ٢٠٠١)
- **A Dictionary of Muslim Names**
  Salahuddin Ahmed (New York University Press, ١٩٩٩).
- **A Dictionary and Glossary of the Koran**
  John Penrice (Dover Publications, ٢٠٠٤)
- **A Dictionary of Indonesian Islam**
  Howard M. Federspiel (Ohio University Press, ١٩٩٥)
- **Historical Dictionary of Sufism**
  John Renard (Scarecrow Press, ٢٠٠٥)

- **Sufi Symbolism: Nurbakhsh Encyclopedia of Sufi Terminology** Javad Nurbakhsh (KNP, ١٩٩٠)
- **Historical Dictionary of the Druzes** Samy S. Swayd (Scarecrow Press, ٢٠٠٦).
- **Historical Dictionary of Arab and Islamic Organizations** Frank A. Clements (Scarecrow Press, ٢٠٠١).
- **Historical Dictionary of Prophets in Islam and Judaism** Scott B. Noegel (Scarecrow Press, ٢٠٠٣).

ثبت بالمصادر الواردة في الموسوعة

مصادر السيرة النبوية والمغازي

كتب الدلائل والشمائل والخصائص

التراجم

تراجم الصحابة والتابعين

تراجم الخلفاء

تراجم الوزراء والأمراء

تراجم القضاة

تراجم المحدثين والرواة

تراجم القراء و المفسرين

تراجم الفقهاء

تراجم الزهاد والصوفية

تراجم اللغويين والنحاة

تراجم الأدباء والشعراء

تراجم الأطباء والفلاسفة

تراجم النساء

تراجم أهل المغرب والأندلس

التراجم على البلدان

التراجم على القرون

التراجم المرتبة على السنين

التراجم المرتبة على الأسماء

المصادر الأدبية

المصادر التاريخية

كتب الفتوح

الملل والنحل

الأحكام السلطانية والخراج

كتب الجغرافيا والرحلات

مصادر الفقه

كتب الحسبة والنوازل

اللغة العربية والمعاجم

الأنساب

المصادر الفلسفية

مصادر العلوم

ضبط الأعلام والكنى والألقاب والأنساب

علم قوائم الكتب والفنون
البيليوجرافيا العربية